دار الكتب والوثائق القومية

الألقاب وأسماء الحرف والوظائف

في ضوء البرديات العربية

تأليف

الدكتور/ سعيد مغاوري محمد

المجلد الأول

(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

الألقاب وأسماء الحرف والوظائف

في ضوء البرديات العربية

دار الكتب والوثائق القومية

الألقاب وأسماء الحرف والوظائف
فى ضوء البرديات العربية

تأليف

سعيد مغاورى محمد

المجلد الأول

(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

لسان العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا
رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾

سورة الأنعام (٥٩)

المحتويات

الموضوع	الصفحة

قائمة الاختصارات الأجنبية
(مراجع ومجموعات بردى عالمية) (١)

1 - APEL = A. Grohmann : Arabic Papyri In The Egyptian Library. 6 Bde . Kairo - 1934 - 1962.

2 - APRL = D.S. Margoliouth : Catalogue Of Arabic Papyri In The John Rylnds Library.Manchester. 1933.

3 - APW = A. Grohmann : Arabische Papyri Aus Der Sammlung Carl Wessely Im Orientalischen Institut Zu Prag. Arch . Or. x - 1938.

4 - B.Berol = Papyri In The Collection Of The Staatliche Museum In Berlin.

5 - E.A.G = Miles : Early Arabic Glass Weights And Stamps New York - 1948.

6 - NPAF = C. H. Becker : Neue Arabische Papyri Des Aphrodito Fundes. Der Islam 11 - 1911.

7 - PER = Collection Of The Papyrus Erzherzog Rainer. Vienna.

8 - PERF = Papyrus Erzherzog Rainer Fuhrer Durch Die Ausstellung. Wien - 1894.

9 - P.Giss = Papyri Bibliothecae Universitatis Gissensis.

10 - P.Jand = D. S. Margoliouth : Papyri Gissenses Und Papyri Landanac.

11 - P.Lond = H. I. Bell : Papyri In The British Museum. London.

12 - P.Louvre = Papyri In The . Louvre Museum. Paris -

13 - PSR = C.H.Becker : Papyri Schott - Reinhardt In The University Library. I. Heidelberg. 1906.

14 - P.Wessely = Papyri In The Collection Of Prof. C. Wessely -Hopfner In The Oriental Institut In Prague.

---

(١) نظرا لكثرة المراجع الأجنبية ومجموعات البردى العالمية التى وردت ضمن نصوص هذا البحث فقد إكتفيت بذكر هذه الإختصارات .

الإهداء

إلى والديّ الكريمين اللذين

كانا سببا فى وجودى فى هذه الحياة

عرفانا بفضلهما

وتقديرا لتضحيتهما

وصدق تعالى حيث يقول فى محكم التنزيل

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

سورة الإسراء آية رقم ٢٤

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

أجد لزاما على أن أتوجه بخالص شكرى وتقديرى وعرفانى لأستاذى الكريم الأستاذ الدكتور/ حسن الباشا ، الذى كان له الفضل بعد الله تعالى فى إنجاز هذا البحث ، وكان لتوجيهاته السديدة وآرائه المفيدة أكبر الأثر فى إرشادى إلى اتباع أفضل السبل لإخراج البحث بالصورة المناسبة والتى آمل أن قد وفقت فى إنجازها على الوجه الأكمل .

لذلك يشرفنى ويسعدنى أن أكرر خالص شكرى وتقديرى لسيادته مع دعائى له بأن يجزيه الله تعالى خير الجزاء على كل ما قدمه لى من عون ومساعدة وتوجيه وإرشاد .

أيضا يشرفنى أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى وعرفانى لأستاذى الكريم الأستاذ الدكتور / عبد العزيز عبد الدايم الذى تفضل مشكورا وشارك فى الإشراف على هذا البحث وكان لتوجيهاته وإرشاداته أثر كبير فى إنجاز هذا البحث .

وأسال الله تعالى أن يجزى أستاذى الكريمين خير الجزاء على جهدهم الطيب ، وعملهم المخلص .

والله الموفق . . . . . . وهو الهادى إلى سواء السبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مما لا شك فيه أن للبرديات العربية دوراً بالغاً فى كشف العديد من الجوانب الغامضة فى تاريخنا وحضارتنا الإسلامية العريقه ، وذلك لأن هذه البرديات تضم بين طياتها موضوعات على درجة كبيره من الأهمية ، منها ما يتعلق بسير الإدارة فى الدولة الإسلامية ومنها كذلك ما يتعلق بأعمال الدواوين من مكاتبات ومراسلات بين الخلفاء والولاة وإيصالات الجزية والخراج وكشوف العمال وحصر الجند ، أيضا هناك العقود بشتى أنواعها "زواج – بيع – شراء – إيجار – عمل . . . هذا بالإضافة للمراسلات الشخصية والوصفات الطبية والسير والمغازى ووثائق الوقف والهبة وعتق الرقبة وفض المنازعات ومجالس الصلح وغيرها كثير ومتنوع .

ولعل هذا الأمر هو الذى دفعنى إلى مواصلة بحثى فى مجال «علم الدراسات البردية العربية» . ولقد وقع اختيارى على موضوع بحث لا أعتقد أن أحدا من زملائى الباحثين فى وطننا العربى قد تطرق إليه بالتفصيل ، ولقد اخترت لهذا البحث عنوان (الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية) دراسة أثرية حضارية[1] .

---

(١) رسالة مسجلة لنيل درجة الدكتوراه فى الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة – سنة ١٩٩٠م .

ولقد لاحظت أن العديد من نصوص البرديات العربية وخاصة إيصالات الجزية والخراج وكشوف وقوائم العمال والعقود بشتى أنواعها تضم العديد من الألقاب[١] وأسماء الحرف[٢] . والوظائف[٣] ورأيت أنه من الممكن عمل دراسة علمية متخصصة عنها فى ضوء المجموعات البردية العربية سواء المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة[٤] أو المجموعات العالمية . ومن أبرزها مجموعة الأرشيدوق راينر المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ومجموعة جامعة هايدلبرج بألمانيا . . . وغيرها .

---

(١) يعرف كل من الفيروز آبادى والرازى (اللقب) بأنه النبز «وجمعه» ألقاب .
الفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى) ت ٨١٧هـ : القاموس المحيط الطبعة الثانية ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ص ١٧٣ .
الرازى (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى) : مختار الصحاح .
ايضا ذكره صاحب المصباح المنير بقوله «اللقب هو النبز بالتسمية ونهى عنه ـ والجمع ـ ألقاب وقد يجعل اللقب علما من غير نبز فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض الأئمة المتقدمين بالأعمش والأخفش والأعرج . . ونحوه لأنه لا يقصد بذلك نبزا ولا تنقيصا بل محض تعريف مع رضا المسمى به . .» .
المقرى (أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرى) : المصباح المنير ـ طبع لبنان ـ مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٨٧م ص ٢١٢ .

(٢) ذكرها الزبيدى فى كتابة "تاج العروس" بقولة :
«الحرفة بالكسر ـ الطعمة والصناعة التى يرتزق منها ، وهى جهة الكسب ، ومنها ما يروى عن على رضى الله عنه قوله : "إنى لأرى الرجل فيعجبنى فأقول هل له حرفة فإن قالوا : لا ، سقط من عينى ، وهى كل ما اشتغل الانسان به ورضى به ، أى أمر كان فإنه عند العرب يسمى صنعة وحرفة . . . يقولون صنعة فلان أن يعمل كذا ، وحرفة فلان أن يفعل كذا ، يريدون دأبه وديدنه لأنه ينحرف إليها أى يميل . .» .
الزبيدى (السيد محمد مرتضى الحسينى) : تاج العروس من جواهر القاموس .
طبعة القاهرة ـ بولاق ١٣٠٦هـ ـ المجلد السادس ص ٦٧ ـ ٦٩ .
انظر أيضا ـ الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٠٣٣ ، الرازى : المصدر السابق ص ١٣١ .

(٣) فسرها الفيروز آبادى بقوله : «وظفه يظفه : قصر قيده واصاب وظيفة ، ومنها التوظيف بمعنى : تعيين الوظيفة» ـ الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١١١١ ـ ١١١٢ .
ذكرها أيضا صاحب قاموس المنجد بقوله : «الوظيفة جمعها وظائف ووظف بمعنى : ما يعين من عمل أو طعام ورزق . . وغير ذلك وربما استعملت بمعنى المنصب والخدمة ، ويقال للدنيا وظائف أى نوب ودول» .
قاموس المنجد فى اللغة والأعلام ـ ط ٢٨ ـ دار المشرق بيروت ١٩٨٦م ص ٩٠٧ (لغة) .
جدير بالذكر أن كلمة (وظيفة) قد وردت ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى انجلترا بهذه الصيغة : «الوظيفة به . . . الذى بقى على من الدنانير» هذه البردية تحمل رقم سجل

(d11-6-old Number - 63)

أطوالها ٢٤ × ٢٥ سم ـ نشرها المستشرق مرجليوث .

(D.S) Margoliouth : "APRL" : Catalogue Of Arabic papyri In The John Rylands Library Manchester , 1933, P. 141 - No, 15 - X11.

(٤) أقوم حاليا بالإشراف على برديات على هذه المجموعه الهامه والنادره .

وتبينت أن غالبية الأبحاث والدراسات التى قام بها الباحثون والمستشرقون حول البرديات العربية لم تتطرق بشئ من التفصيل إلى مجموعات الألقاب وأسماء والحرف والوظائف التى وردت ضمن نصوص البرديات العربية .[١]

لذلك كله رأيت أنه من الضرورة إفرادها بدارسة كاملة تشمل دراسة اللقب أو الحرفة والوظيفة أولاً دراسة لغوية ـ ثم ذكر البردية التى ورد بها اللقب مع مكان حفظها وتاريخها وأطوالها ومكان العثور عليها إن وجد هذا بالإضافة لذكر ناشرها . . وغيرها من المعلومات اللازمه فى هذا الخصوص .

وقمت بعمل حصر لبعض الألقاب والحرف والوظائف التى وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية سواء المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة أو بعض المجموعات العالمية وذلك بغرض عمل مقارنات ؛ لترجيح المعنى المناسب للقب أو الحرف والوظيفة من خلال دراسة النصوص المتنوعة التى ورد بها اللقب مثل إيصالات الجزية والخراج وقوائم وكشوفات العمال والأجراء والحرفيين والصناع وكذلك العقود بشتى أنواعها . . . وخلافه[٢] .

أيضا قمت بإلقاء الضوء بشكل موجز على مواد أخرى غير البردى ورد ضمن نصوصها ألقاب وحرف ووظائف من بينها صنج ومكاييل وشواهد قبور وأوراق كاغد . . . وغيرها .

---

(١) يلاحظ أن غالبية المستشرقين الذين عنوا بدراسة البرديات العربية أمثال . د . جروهمان وكارل هنرى بيكر وغيرهم ـ ذكروا معلومات مقتضبة عند تعرضهم للألقاب والحرف والوظائف الواردة فى نصوص البرديات العربية ، ثم ذكروا المصادر العربية التى يمكن الرجوع إليها لمعرفة المزيد عن هذه الألقاب ـ مثل المشتبه للذهبى ، ولب اللباب للسيوطى . . وغيرها .
انظر : د . جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ـ طبع القاهرة ١٩٥٥م ج٣ ص٩٠ ، ص٩٣ ، ج٥ص٣٧ ، ص٤٤ ، ج٦ ص ٧٤ ، ص ١٠١ . . . وغيرها .

(٢) تم ذلك من خلال تتبع اللقب أو الحرفة والوظيفة فى البرديات التى ترجع لفترة زمنية واحدة وفى موضوعات متشابهة وربما لكاتب واحد وإن اختلفت أماكن الحفظ سواء فى دار الكتب المصريه أو بعض المجموعات البردية العالمية .

كذلك أشرت إلى أسماء المدن المصرية والعربية التى ارتبط بها لقب نسبة وذلك من خلال نصوص تشير لأهمية هذه المدن والقرى جغرافياً وزراعياً وصناعياً وردت فى عدد من المصادر العربية وخاصة الرحالة والمؤرخين والجغرافيين . . . وغيرهم .

ورأيت أنه من المناسب جدا إفراد «معجم»[1] لمجموعة الألقاب وأسماء الحرف والوظائف التى وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية التى تناولتها الدراسة .

ولقد دفعنى موضوع البحث إلى الاتصال بالعديد من المكتبات والمتاحف والجامعات العربية والعالمية التى تقتنى مجموعات من هذه البرديات ، وذلك من أجل الوقوف على أبرز مانشر ودرس منها . ورأيت أنه من الضرورى أن اذهب بنفسي للاطلاع على بعض هذه المجموعات وقمت بتوفيق الله تعالى بزيارة أكبر مجموعة بردى عربى فى العالم وهى المحفوظة حاليا فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر»[2] واستطعت الحصول على صور بعض البرديات العربية التى لم تنشر من قبل ، أوردت بعضها فى متن الرسالة وكتالوج اللوحات .

أيضا قمت بزيارة مجموعة «شوت راينهارت» وهى المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[3] وهى تعد من أكبر المجموعات البردية العالمية بعد مجموعة الأرشيدوق راينر المحفوظه فى النمسا .

هذا بالإضافة لزياراتى المتكررة لمجموعة دار الكتب المصريه بالقاهرة ولقد مكنتنى هذه الزيارات من جمع مادة علمية وفيرة حول نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولها عدد من المستشرقين بالدراسة والتحليل[4] .

---

(١) جدير بالذكر أن صاحب فكرة المعجم هو أستاذى الكريم الأستاذ الدكتور حسن الباشا .

(٢ ، ٣) تمت هذه الزيارة فى صيف عام ١٩٩٢م ، صيف عام ١٩٩٣ .

(٤) تمكنت من خلال تواجدى فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ومكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا من الاطلاع على أرشيف الدراسات البردية العربية التى نشرها بعض الباحثين والمستشرقين أمثال : جوزيف كاراباتشيك ، وكارل هنرى بيكر ومرجليوث وأدولف جروهمان وإيدرس بل وفارنرديم ورئيف جورج خورى ونبيه عبود ويوسف راغب . . . وغيرهم . وقمت بتصوير غالبية هذه الأبحاث والدراسات لأجل الإستعانة بها فى إعداد هذا البحث .

جدير بالذكر أيضا أننى استفدت استفادة كبيرة من الدراسات القيمة التى قام بها أستاذى الكريم الأستاذ الدكتور حسن الباشا فى مجال الألقاب الإسلامية[١] . . . وغيرها[٢] فقد أمدتنى هذه الدراسات بالعديد من المعلومات عن الألقاب والحرف والوظائف سواء من الناحية اللغوية أو التاريخية أو الوثائقية وفى مجال ورودها على البردى أو الأحجار أو شواهد القبور . . . وغيرها .

أيضا قدمت لى دراسات وأبحاث المستشرق الدكتور أدولف جروهمان معلومات وفيرة عن المجموعات البردية العربية العالمية وذلك من خلال كتبه ودراساته وأبحاثه التى أعدها ونشرها سواء مجموعات بردى دار الكتب المصريه بالقاهرة أو برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا ومجموعة كارل فسلى المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ومجموعة شوت راينهارت المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[٣] . . وغيرها .

كذلك استفدت استفادة كبيرة من الأبحاث التى نشرها بعض المستشرقين الذين عنوا بدراسة نصوص البرديات العربية ومنهم على سبيل المثال دراسات وأبحاث المستشرق كارل هنرى بيكر وجوزيف فون كاراباتشيك ومرجليوث وإيدرس بل وفارنر ديم . . . وغيرهم .[٤]

أيضا إستعنت فى الدراسة بالعديد من كتب الرحالة والجغرافيين والمؤرخين أمثال ناصرى خسرو والإدريسى والاصطخرى وابن بطوطة وياقوت الحموى واليعقوبى[٥] . . . وغيرهم . وذلك لأن العديد من ألقاب النسبة لبلدان ومدن وقرى عربية ومصرية وفارسية قد وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية ـ الأمر الذى إستلزم الرجوع إلى هذه المصادر لمعرفة مواقع هذه المدن والقرى والنواحى لإبراز مكانتها فى مجال الحرف والصناعات . . . وغيرها .

(١) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية . ٣أجزاء ـ طبع مكتبة دار النهضة العربية ـ القاهرة سنة ١٩٦٥م ، ١٩٦٦م .
(٢ ، ٣) انظر قائمة المراجع العربية والأجنبية .
(٤) انظر قائمة المراجع الأجنبية .
(٥) انظر قائمة المصادر العربية .

كذلك إستعنت ببعض الأبحاث والدراسات التى أعدها بعض الباحثين[١] حول القطع الفنية والأثرية الإسلامية المحفوظة فى بعض المتاحف العربية والعالميه ومن أبرزها متحف الفن الاسلامى بالقاهرة والمتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية وغيرها . وذلك فى مجال الاستشهاد ببعض الألقاب والحرف والوظائف التى وردت فى نصوص وكتابات مواد أخرى غير البردى مثل شواهد القبور والصنج والمكاييل والسكة الإسلامية والمنسوجات[٢] . . وغيرها .

ولقد بدأت الدراسة بتمهيد عرفت فيه نبات البردى قبل أن يصنع ورقا وأشرت كذلك إلى أبرز المواد الأخرى التى شاركت البردى فى مجال الكتابة والتدوين ، ثم بعد ذلك قسمت التمهيد إلى أربعة أقسام هى على التوالى :

أولاً : نشأة علم البرديات العربية وأهميته

تحدثت فيه عن البدايات الأولى لنشأة علم البرديات العربية وخاصة فى الجامعات والمعاهد الأوربيه التى كان لها قصب السبق فى تأسيس هذا النوع من العلوم الهامة . ثم أشرت إلى أهمية دراسة البرديات العربية وخاصة للطلاب والدارسين فى مجال التاريخ والحضارة والنظم والفنون والآثار الإسلامية ، وذلك لأنها وثائق ثابته لا يمكن أن يتطرق إليها أدنى شك .

---

(١) من بينها دراسات وأبحاث الأستاذ الدكتور حسن الباشا حول العديد من القطع الفنية بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة انظر قائمة المراجع العربية .
، بحث الدكتور عاصم رزق : مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة «سلسلة الألف كتاب ـ رقم ٦٨ » ـ سنة ١٩٨٩م .
، د . زكى محمد حسن : فنون الإسلام ـ دار الرائد العربى ـ بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .
، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ـ بيروت . ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م .
، د . السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الأسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى ـ الأسكندرية ١٩٨٢م . .وغيرهم .

(٢) هذه المواد هى أقرب المواد التى يمكن مقارنة مجموعة الألقاب والحرف والوظائف التى وردت ضمن نصوصها ونقوشها الكتابية بنصوص وكتابات الأوراق البردية العربية ـ وذلك بسبب تقارب الفترات الزمنية وتشابه بعض العبارات والنصوص وخاصة فى كتابة «الطراز» .

ثانيا : أبرز مجموعات البرديات العربية فى العالم وأبرز الدارسين لها

ثالثا : نصوص البرديات العربية ولغتها

خصصت هذا القسم للتحدث عن نصوص وموضوعات البرديات العربية مع إلقاء الضوء على لغة الكتابة على هذه البرديات وذلك من خلال ذكر نماذج مختارة من النصوص البرديه المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة وعدد آخر من برديات المجموعات العالمية . . وغيرها .

رابعا : أهمية دراسة الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية

إستعرضت فى هذا القسم أبرز النقاط الهامه التى يمكن الخروج بها من خلال دراسة مجموعة الألقاب وأسماء والحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية .

ثم بعد ذلك أفردت دراسة كاملة لمجموعة الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية أطلقت عليها اسم «المعجم» [1] وهى تقريبا تشمل معظم البحث ـ أوردت خلالها دراسة شاملة لغالبية الألقاب التى وردت ضمن نصوص البرديات العربية سواء المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة أو بعض المجموعات العالمية التى نشرت حتى اليوم .

ولقد رتبت مجموعة الألقاب والحرف والوظائف التى وردت فى هذا المعجم ترتيباً أبجدياً حتى يسهل الرجوع إليها .

أعقبت المعجم بخاتمة أوردت فيها أبرز النتائج التى توصلت إليها فى هذه الدراسه .

(١) احتوى المعجم على دراسة شاملة لأكثر من (٤٥٠) لقباً وحرفة ووظيفة من بينها مجموعة كبيرة لألقاب وحرف ووظائف «تنشر لأول مرة» ــ انظر نتائج الرسالة .

ثم بعد ذلك أفردت قائمة بالمصادر العربية التى استعنت بها فى إعداد البحث أعقبتها قائمه أخرى بالمراجع العربية والأجنبيه . أيضا قمت بعمل (كتالوج اللوحات) أرفقت فيه صور بعض البرديات العربية التى تناولها موضوع البحث . هذا بالإضافة لعدد آخر من البرديات العربية «تنشر لأول مرة» ، راعيت فيها أن تكون صورة كل بردية فى مقابل نصها حتى يتسنى مقارنة النصوص المقروءة مع الصور المرفقه[١] . ولقد وصل عدد اللوحات بالكتالوج (١٢٠ لوحه) .

وفى واقع الأمر إن هذا البحث كان لايمكن أن يخرج بالصورة التى هو عليها الأن لولا توفيق الله تعالى ثم للتوجيه والإشراف السديد من قبل أستاذى الكريم الأستاذ الدكتور حسن الباشا ـ الذى لم يبخل على بوقته وجهده فى مراجعة البحث ومناقشة العديد من جوانبه ومتابعته الدائمة لى خلال فترة إعداد البحث ، ومشورته السديدة بضرورة الاطلاع على مجموعات البرديات العالمية فى أوروبا حتى يخرج البحث مكتملاً وبالصورة المرجوة فلسيادته جزيل الشكر ، أيضا يشرفنى أن أتقدم بشكرى وتقديرى لأستاذى الكريم الدكتور عبد العزيز عبد الدايم الذى تفضل مشكوراً وشارك فى الإشراف على هذا البحث وكان لتوجيهه السديد الفضل بعد الله تعالى فى إنجاز هذا العمل .

أيضا أجد لزاما على أن أتوجه بخالص شكرى وتقديرى وعرفانى لكل من ساهم فى إعداد هذا البحث أخص منهم سعادة الأستاذ على عبد المحسن زكى مدير عام دار الكتب المصريه بالقاهرة والذى تفضل مشكوراً وأطلعنى على مجموعة برديات دار الكتب المصريه عدة مرات .

أيضا أتقدم بخالص الشكر والعرفان لسعادة البروفيسور الدكتور رئيف جورج خورى R.G.Khoury أستاذ ورئيس قسم الدراسات الشرقية بجامعة هايدلبرج بألمانيا والمشرف على البرديات العربية فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكيه على دعمه لى خلال تواجدى فى النمسا وألمانيا .

---

(١) صاحب هذه الفكرة هو الأستاذ الدكتور / حسن الباشا المشرف على الرسالة .

كذلك أتقدم بخالص شكرى وعرفانى لسعادة الدكتور هرمان هراور (Hermann Harrauer) مدير مكتبة فيينا الوطنيه بالنمسا الذى تفضل مشكوراً وأطلعنى على العديد من البرديات العربية فى مجموعة الأرشيدوق راينر وإهدائه لى صوراً نادرة لبرديات عربية لم تنشر من قبل .

أيضا أجدها فرصة مناسبة لتقديم خالص الشكر والتقدير لسعادة الدكتورة باربل كرامر (Barbel Kramer) مديرة معهد البرديات[١] ـ بجامعة هايدلبرج بألمانيا على تفضلها بفتح خزانات البرديات العربية بالمعهد لإطلاعى منفرداً ولعدة أسابيع ، وبإعطائى مجموعة كبيره من صور النصوص البردية العربية بعضها لم تنشر من قبل ـ هذا بالإضافة لإهدائى نسخاً من دراسات وأبحاث بعض العلماء والمستشرقين فى مجال الدراسات البرديه العربيه ، كذلك أتقدم بشكرى للسيد رونالد زاخمان (Roland Zachmann) المصور الفنى بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج على تفضله باخراج لوحات الصور البرديه بشكل فنى مناسب .

أيضا أتقدم بشكرى وعرفانى للأستاذ الدكتور عبد الله حسن المسلمى مدير مركز الدراسات البرديه والنفوس بجامعة عين شمس[٢] ، والأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب رئيس شعبة البرديات العربية بالمركز على تفضلهم بفتح مكتبة المركز لى للإطلاع المتكرر على صور البرديات العربيه والدراسات التى حولها المجوده بالمركز ، ودعوتهم الكريمه لى للمشاركه فى أعمال الندوات والمؤتمرات الدولية حول البرديات العربيه فى العالم[٣] .

(١) مدير المعهد الحالى هو البروفيسور الدكتور هاجى دورن Hagi Dorn وهو من المتخصصين فى الحضارة اليونانية الرومانيه .

(٢) مديرة المركز حاليا هى الأستاذه الدكتورة عليه حنفى أستاذه ورئيس قسم الدراسات اليونانيه بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس .

(٣) من هذه المؤتمرات المؤتمر الدولى التاسع عشر لعلماء البردى فى العالم والذى نظمته جامعة عين شمس بالقاهرة فى صيف عام ١٩٨٩م .

كذلك أتقدم بشكرى وتقديرى وعرفانى للسيد الدكتور هنرى أمين عوض والدكتور مهندس حسن رجب مدير معهد ومتحف د . رجب للبردى بالقاهرة على دعمهم السخى لى فى إنجاز هذا البحث بتزويدى بصور نادره من بعض نصوص البرديات العربيه التى «تنشر لأول مرة» .

أخيراً أتوجه بشكرى لمطبعة دار الكتب والوثائق القومية وعلى رأسها الأستاذ على أحمد خليفة مدير المطبعة وفريق العمل الذى كلف بطبع هذه الدراسه .

الأستاذ/ سامى عبد الحميد والأستاذ/عصام أحمد خليفة والأستاذ/ محمود علام والأستاذ/ أحمد السروجى والأستاذ/ محمد فريد بدوى والأستاذ/ خالد حسين صالح .

كما لا يفوتنى أن أتوجه بعظيم شكرى وامتنانى للأستاذ عبد الرحمن محمد عصر الباحث بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية على تفضله بمراجعة الكتاب المراجعة اللغوية .

إليهم جميعا أتشرف بتقديم خالص الشكر والتقدير

واسأل الله تعالى أن يجزيهم جميعا خير الجزاء

والله الموفق وهو الهادى إلى سواء السبيل .

«تمهيد»

حظى نبات البردى[١] باهتمام العديد من الباحثين والدارسين فى شتى التخصصات وقامت حوله العديد من الأبحاث والدراسات سواء فى مجال الزراعة[٢] والصناعة[٣] أو فى مجال الكتابة عليه وكيفية استخدام أفضل السبل لصيانته وترميمه ، هذا بالاضافة إلى دراسات أخرى حول طرق فك اللفافات البردية وقراءة محتواها وفهرستها وترقيمها وطرق حفظها وعرضها . . . وغيرها من الدراسات الجادة[٤] .

(١) من أشهر النباتات التى عرفها الإنسان منذ القدم وهو نبات مائى ينسب للفصيلة السعدية من ذوات الفلقة الواحدة التى تنمو فى المستنقعات والأراضى الضحلة التى يغطيها الماء إلى عمق لايزيد عن ٥٠ سم واسمه اللاتينى Cyperus Papyrus ـ سايبرس بابيروس .

(٢) انظر فى هذا المجال :-

أ ـ فيفى تاكهلم ومحمد دراز : نباتات مصر ، نشرة كلية العلوم ـ جامعة القاهرة ـ رقم ٢٨ طبعة القاهرة ١٩٥٠م .

ب ـ ابن البيطار (ضياء الدين عبد الله بن أحمد) :الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ـ طبع القاهرة ١٢٩٠ هـ جـ١ ص ٨٦ .

جـ ـ بطرس البستانى : دائرة المعارف ـ طبع بيروت سنة ١٨٨١م ج ٥ ص ٣١٩

د ـ الأصمعى : النبات والشجر ـ نشر هفنر ـ طبع بيروت ١٨٩٨م

هـ ـ أرمناك . ك . بديفيان : المعجم المصور بأسماء النبات باللغات اللاتينية والعربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والتركية ـ طبع سنة ١٩٣٦م . . . وغيرها من المراجع الأجنبية ومنها :ـ

Pliny : Natural History. (Harvard University - London - 1952). Vol .4. P.141

Lucas . A: Ancient Materials and Industries - London - 1934 - P . 130.

(٣) أدولف إرمان وهرمان رانكة : مصر والحياة المصرية القديمة ـ ترجمة د . عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ـ طبع القاهرة ١٩٥١م ، ص ١٠ .

Winter, J: Papyrology (Its Contributions and Problems) " Reprinted From The Michigan, Alumnus , Quarterly Review " Summer 1936 - Vol . 42 - No, 23 . P. 234.

(٤) سليم حسن : الأدب المصرى القديم ، أو ـ أدب الفراعنة ـ طبع القاهرة سنة ١٩٤٥ م ١ : ٢٧ .

وكما هو معلوم لدى الباحثين فإن أوراق البردى تضرب فى عمق التاريخ[١] ، هذا بالإضافة إلى أن نبات البردى لم يقتصر دوره كمادة للكتابة فحسب بل إن المصرى القديم قد إستعمله عدة إستعمالات أخرى فى حياته اليومية[٢] .

إلا أنه يمكن القول إن أهم إستخدام لهذا النبات عبر تاريخة الطويل هو إعداده ورقا للكتابة ولقد نافسته فى ذلك مواد أخرى كانت شائعة قديما مثل الرق[٣] ، الجلد أو الأديم[٤] ، والفخار والشقف وبقاياهما[٥]

---

(١) تذكر بعض المراجع أن أول بردية مكتوبة تم العثور عليها كانت بقايا من دفتر حسابات أكتشفت فى المعبد الجنائزى للملك (نفر - كا - رع) من الأسرة الخامسة وهى موزعة حاليا بين المتحف المصرى بالقاهرة ومتحف برلين ومجموعة بورخارت الخاصه التى إنتقلت فيما بعد إلى كلية University College فى جامعة لندن - ويشير د . حسن رجب إلى أنه تم إكتشاف بعض قصاصات من ورق البردى فى مقبرة (حماكا) وهو أحد كبار رجال الدولة فى الأسرة الأولى بسقارة ، وهذا يؤكد البردى إلى ما قبل ٣١٠٠ سنة قبل الميلاد :

انظر فى ذلك : د . حسن رجب : البردى - سلسلة إقرأ - العدد رقم (٤٦٣) - إبريل ١٩٨١ م - القاهرة ص ٧٢ - ٧٣ .

نجيب ميخائيل إبراهيم : مصر والشرق الأدنى القديم - طبع الإسكندرية جـ ١ ص ٣٣

Vivi Taeckholm & M. Drar : Flora of Egypt (Bulletin of Faculty of Science . Cairo - University , No, . 28 - Cairo University Press - 1950 - Vol 1 - 2 . P. 99

J. Cerny : Paper & Books In Ancient Egypt. Lecture At University College . London - 1941

(٢) إستعمل البردى فى أغراض كثيرة مثل عمل الصناديق والحبال والحصير وصنع منه أيضا القماش والقوارب هذا بالإضافة للإستخدامات الطبية وفى تسقيف البيوت واستعمله المصرى القديم كغذاء يؤكل وقت القحط ، أيضا استعمل كوقود وككفن لدفن الموتى . . وغيرها من الأستخدامات :- انظر فى ذلك :

أ - ألفرد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين - ترجمة زكى إسكندر وزكريا غنيم - ط٣ - القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٢٢٦ .

ب - المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - طبع بولاق - ١٢٧٠هـ . جـ ١ - ص ١٨٦ .

جـ - أدولف إرمان وهرمان رانكه : المرجع السابق ص ٤٩٠ .

Pliny : Op . Cit . Vol . 4. P.141.

(٣) الرق هو ما يرقق من الجلود ليكتب فيه -

القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على) صبح الأعشى - طبع القاهرة ١٩١٨ م جـ ٢ ص ٤٨٤ .

(٤) الأديم : هو الجلد الأحمر أو المدبوغ ، انظر

ابن النديم (أحمد بن إسحق) : الفهرست - نشر فلوجل - طبع ليبزج سنة ١٨٧١ م - جـ١ ص ٥ .

(٥) كتب عليها العرب منذ فجر الإسلام - انظر

Grohmann: From The World oF Arabic Papyri - Cairo - 1952. P . 61.

وكذلك الطين أو الصلصال[١] والألواح والخشب والكتان والحجارة واللخاف[٢] والورق وغيرها .

وعلى الرغم من ذلك فإن البردى ظل منافسا قويا لهذه المواد جميعها خلال العصور التاريخية إلى أن حل الورق «الكاغد» محله فى العهد العباسى .

هذا وتشير معظم المصادر التاريخية إلى أن الورق ظل مستعملا بكثره خلال عهد الخليفة العباسى هارون الرشيد[٣] ولعل الدليل على ذلك إنتشار مصانع الورق فى العراق وبلاد ماوراء النهر حتى أوائل القرن الرابع الهجلاى/ العاشر الميلادى[٤] ولم تلبث هذه الصناعة أن

---

(١) د . عبد اللطيف أحمد على : التاريخ الرومانى ـ طبع القاهرة سنة ١٩٦٢ م ص ١٥٩ ـ ١٧٥ .

(٢) اللخاف هى الحجارة الرقاق أو صحائف الحجارة :
السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر) :الإتقان فى علوم القرآن ـ طبع كلكتا بالهند سنة ١٨٥٧م ص ١٣٧ .

(٣) يروى الثعالبى (أبو منصور عبد الملك بن محمد) فى كتابه : ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ طبع دار نهضة مصر بالقاهرة سنة ١٩٦٥ م ـ ص ٥٤٣ ـ البدايات الأولى لدخول صناعة الورق الى العالم العربى فيقول : « إنه وقع من الصين إلى سمرقند فى سبى سباهم زياد بن أبى صالح فى وقعة أطلح من إتخذ الكواغيد ، ثم كثرت الصنعة واستمرت العادة حتى صارت متجراً لأهل سمرقند فعم خيرها والإرتفاق بها جميع البلدان فى الآفاق» . أيضا يذكر المؤرخ ابن النديم :المصدر السابق ـ طبع المكتبة التجارية بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ ص ١٩٨ ، وكذلك بن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) فى كتابة : المقدمة ص ٩٦٢ ، والمقريزى فى كتابة : الخطط جـ١ ص٩١ تفصيلا عن هذه الواقعة فيقول إن : (صناعة الورق بدأت تدخل دنيا العرب على إثر انتصار الجيوش الإسلامية بقيادة زيادة بن صالح الحارثى حاكم سمرقند على إخشيد فرغانه الذى كان يناصره ملك الصين سنة ١٣٣ هـ / ٧٥١م ـ وكان من جراء هذا النصر عودة جيوش المسلمين إلى سمرقند بـ ٢٠ ألف أسير بينهم صينيون ممن يعرفون صناعة الورق ، وعلى أكتاف هؤلاء الأسرى قامت صناعة الورق فى سمرقند ـ ثم ما لبثت هذه الصناعة أن إنتشرت فى سائر أقاليم الدولة الإسلامية فيما بعد» .

(٤) إبن النديم : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣ ، الإصطخرى (إبراهيم بن محمد الفارسى) : المسالك والممالك ـ تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى ـ طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومى بالقاهرة سنة ١٩٦١ م ـ ص ١٦٢ .

انتقلت فيما بعد إلى الشام ومصر ، وغيرها من حواضر الدولة الإسلامية(١) .

وبظهور الورق وإنتشار مصانعه قل تدريجيا استعمال البردى فى الكتابة ومن ثم أهملت زراعته(٢) وأقبل الناس على إستخدام الورق كمادة أولى للكتابة حتى اليوم(٣) .

---

(١) عن إنتقال مصانع الورق وانتشارها فى العالم العربى والإسلامى ـ أنظر :
أ ـ المقدسى (محمد بن أحمد بن أبى بكر) : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ـ تحقيق م ـ ج ـ دى جوية ـ مطبعة بريل ـ ليدن بهولندا سنة ١٩٠٦ م ص ١٨٠ ، ص ٣٢٦ .
ب ـ ناصر خسرو : سفر نامة ـ ترجمة د . يحيى الخشاب ـ طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٥ م ـ ص ١٣ . هذا وتجدرالإشارة إلى أن رحلة ناصر خسرو قد تمت فى الفترة من سنة ٤٣٧ هـ إلى سنة ٤٤٤هـ .
جـ ـ عن انتقال صناعة الورق إلى المغرب العربى والأندلس ـ انظر .
ياقوت الحموى (أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى) : معجم البلدان ـ نشر فرديناند وستنفلد ـ طبع ليبزج سنة ١٨٧٠ م ـ جـ٢ ـ ص ٢٣٥ .

(٢) هناك العديد من الأسباب التى أدت إلى تزحزح البردى عن عرشه الذى تربع عليه منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة ق . م ـ ذكرتها فى رسالتى التى تقدمت بها لكلية الآثار ـ جامعة القاهرة للحصول على درجة الماجستير عام ١٩٨٩م ـ تحت عنوان : الكتابة العربية فى مصر منذ الفتح العربى وحتى نهاية عصر الولاة على البرديات العربية والسكة الإسلامية ـ دراسة مقارنة ص ٧٣ ـ ٧٨ .

(٣) لا يعنى ذلك إندثار صناعة ورق البردى ورقاً كلية ـ ولكن ربما عملت بعض الأديرة المسيحية على الاحتفاظ بصناعته اعتبار أنه تراث قديم وجب المحافظة عليه ـ انظر : د . إبراهيم شبوح : بعض ملاحظات على خط البرديات العربية المبكرة ـ ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠م . جـ ١ ـ ص ١٥ ـ ١٦ .

أولاً
نشأة علم البرديات العربية وأهميته

أ ـ نشأة علم البرديات العربية :

بدأ الاهتمام بالبرديات العربية منذ نهاية الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادى وبالتحديد عام ١٨٢٤م(١) وذلك عندما عثر بعض المزارعين على جرة فخارية صغيرة مختومة كانت محفوظة فى مقبرة أو بئر مجاورة لهرم سقارة المدرج فى منطقة الجيزة ، بالقرب من دير القديس أرميا (بوهرميس) عثر بداخل هذه الجرة على وثيقتين اشتراهما القنصل الفرنسى فى القاهرة آنذاك ويدعى برناردو دروفيتى B.Drovetti ونظرا لعدم درايته بمحتواها سلمها للمستشرق الفرنسى الشهير البارون سلفستر دى ساسى Silvestre De Sacy الذى إعتنى بهما ونشرهما فى صحيفة فرنسية شهيرة (٢) وكان هذا أول نشر علمى لوثائق بردية عربية(٣) .

ومنذ هذا التاريخ بدأت فرق البحث عن البرديات العربية من قبل الأكاديميات الاستشراقية(٤) فى العالم ومن الجمعيات والهيئات المعنية بهذا النوع من الدراسات إلى التسابق على اقتناء أكبر قدر من البرديات عموما والبرديات العربية بصفة خاصة وذلك نظراً لأهميتها التاريخية فى كشف جوانب غامضة من التاريخ والحضارة الاسلاميه .

---

(1) - Grohmann :Ibid . Pp. 8 - 10

(٢) تسمى مجلة العلماء ـ انظر
Silvestre De Sacy : Journal De Savants - Paris . Pp. 462 - 473.

(٣) تجدر الإشارة إلى أن بداية ظهور البرديات بصفة عامة من مصريه قديمه ويونانيه وقبطية . . وغيرها ـ قد سبق فى الظهور اكتشاف البرديات العربية ـ وفى ذلك تذكر المراجع العلمية أن أول إكتشاف لوثائق البرديات اليونانية فى مصر كان عام ١٧٧٨ م عندما عثر بعض الفلاحين على ٥٠ لفافة بردية فى أحد الحقول وصلت واحدة منها إلى الكاردينال الإيطالى إستيفانو بورجيا Stifano Borgia فأودعها متحفه بمدينة فتشيرى فى إيطاليا ـ عرفت هذه البردية فيما بعد باسم (قرطاس بورجيا Charta Borgia) وهى الآن من مقتنيات المتحف الأهلى فى مدينة نابولى بإيطاليا برقم سجل ٢٣١٨ / ٢٣٢٠ ـ نشرها الأستاذ «نقولاوس شوه» سنة ١٨٠٥ ـ ١٨٢٧ م فى جامعة كوبنهاجن ، والوثيقة عبارة عن كشف بأسماء بعض الأشخاص ترجع لعهد الامبراطور الرومانى كومودوس ١٩٢ ـ ١٩٣ م ـ انظر فى ذلك : د . عبد العزيز الدالى : البرديات العربية ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م ص ٥٥ ـ ٦٠ ، د . حسن رجب : المرجع السابق ص ١١٥ ـ ١٢٢ .

(٤) بدأ ظهور علم الاستشراق Orientalism فى أوروبا مع نهاية القرن الثامن عشر الميلادى وظهر فى إنجلترا أولاً عام ١٧٧٩ م ثم فى فرنسا عام ١٧٩٩ م وهو عبارة عن تيار فكرى تمثل فى إجراء دراسات مختلفة عن الشرق الإسلامى بحضارته وآدابه ولغاته وثقافته : انظر :
إدوارد سعيد : الاستشراق ـ ترجمة كمال أبو ديب ـ مؤسسة الأبحاث ـ بيروت ١٩٨١م .
C . E . Bosworth : Orientalism And Orientalists (in Arab Islamic Bibliography)- London - 1977.

ولقد حظيت البرديات العربية بعناية خاصة من قبل العلماء والمستشرقين فى القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين[١] وأنشئت لذلك الأقسام المتخصصة فى عدد من الجامعات العالمية منها جامعة هايدلبرج بألمانيا حيث خصصت هذه الجامعة العريقة معهداً أطلق عليه «معهد البرديات» Institut Fur Papyrologie يضم هذا المعهد قسماً للبرديات العربية[٢] .

إلى جانب الأقسام الأخرى للبرديات اليونانيه واللاتينية والقبطية . . وغيرها ، أيضا أفردت المكتبة الأهلية فى فيينا بالنمسا[٣] قاعة متخصصة لدراسة البرديات العربية Osterreichische Nationalbibliothek أطلق عليها Papyrussammlung بهذه القاعة وحدة متكاملة للدراسة وصيانة وترميم وفهرسة البرديات العربية .

ويكفى للتدليل على إهتمام الجامعات الأوربية بعلم البرديات بما فيها البرديات العربية أن أول كرسى للأستاذيه فى هذا التخصص أنشأته جامعة أكسفورد Oxford University فى انجلترا وذلك منذ عام ١٩٠٨م[٤] أيضا أنشأت جامعة السربون Sorbonne University فى فرنسا معهدا لعلم

(١) لعل الدليل على ذلك ظهور العديد من المؤلفات العلمية المتعلقة بالبرديات العربية من كتالوجات وأبحاث من بينها مؤلفات المستشرق يوسف كاراباتشيك وهى :

Josef Von Karabacek : Der Papyrusfund Von El - Fajum - Wien 1883

" " " " " : Die Papyrussammlung Erzherzog Rainer . Wien - 1883

" " " " " : Mitteilungen Aus Der Sammlung Der Papyrus Erzherzog Rainer . Wien - 1894.

Omo : Osterreichische Monatsschrift Fur Den Orient . B . X . I 1885.

Theodor Graf : Monatsschrift Fur Kunstgewerbe - Wien. 1894.

Nabia Abbott : Zeitschrift Der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft .Cx11 - 1938.

Nabia Abbott : The Monasteries Of The Fayyum, The Oriental Institute Of The UniversityOf Chicago - 1937.

(٢) قمت بزيارة هذا المعهد فى صيف عام ١٩٩٢م وذلك للإطلاع مجموعات البرديات العربية المحفوظة فيه

(٣) أيضا شملت زيارتى العلمية زيارة المكتبة الوطنية فى فيينا بالنمسا للإطلاع على البرديات العربية فى قاعة ألبرتينا .

(٤) د . حسن رجب : المرجع السابق ص ١١٨

البـرديات Institut De Papyrologie(١) ، هذا بالإضـافـة للعـديد من الأقـسـام التاريخية والحضارية التى تعتنى بعلم الدراسات البردية فى الجامعات الأوربية والأمريكية .(٢) والمتتبع لدراسات قدامى المستشرقين الذين بذلوا جهودا مضنية فى سبيل دراسة الوثائق البردية العربية يلاحظ أنهم استفادوا كثيرا من علوم أخرى لاغنى عنها فى تحليل نصوص البرديات العربية مثل علم التاريخ(٣) على الخصوص وذلك لارتباطهما الوثيق فيما بينهما ، فالوثيقة البردية تعتبر مصدراً تاريخياً لا يمكن أن يتطرق إليه أدنى شك وذلك لأنها تعاصر الحدث وتكشف تفاصيله ، أيضا إرتبط علم البرديات العربية بعلوم أخرى مثل علم الأنساب(٤) وعلم الوثائق الذى يعد علماً قائماً بذاته(٥) ويتفرع منه علم

---

(١) يذكر د . حسن رجب أن الحكومة المصرية فى عهد الملك فاروق أنشأت جمعية مصرية لعلم البرديات ، كان يشرف عليها بعض العلماء الأجانب وكان لهذه الجمعية نشاط ملحوظ فى مؤتمرات علم البرديات الدولية . وكانت لها مجلة علمية متخصصة ولكن للأسف الشديد توقفت هذه الجمعية عن ممارسة نشاطها منذ فترة زمنية طويلة ، د . حسن رجب : المرجع السابق ص ١١٨ - ١٢٠ .

(٢) انظر فى ذلك : د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٦٢ - ٩٨ .

(٣) هناك العديد من المصادر العلمية المعنية بهذا العلم أسوق منها على سبيل المثال لا الحصر :

أ - ابن الأثير (على بن أحمد بن أبى بكر) ت سنة ٦٣٠ هـ : الكامل فى التاريخ - ١٢ جزءا طبع بولاق سنة ١٢٩٠ هـ .

ب - ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد) ت سنة ٩٣٠ هـ : كتاب تاريخ مصر المعروف ببدائع الزهور فى وقائع الدهور - طبع بولاق سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م .

ج - أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى) ت سنة ٨٧٤ هـ :النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة - ١٦ جزء - طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٩م .

ء - السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبى بالقاهرة - جزءان - سنة ١٣٢١ هـ .

(٤) هناك العديد من المصادر العلمية التى تعنى بعلم الأنساب منها على سبيل المثال :

أ - ابن سعد (محمد) الطبقات الكبيرة نشر إدوارد سخو - ليدن - مطبعة بريل سنة ١٣٢١ - ١٣٣٩هـ .

ب - السمعانى (أبو سعيد عبد الكريم بن منصور التميمى السمعانى) ت ٥٦٢ هـ : أنساب العرب طبع ليدن ١٩١٢م .

ومن المراجع : ج - زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى - جزءان ترجمة د . زكى حسن وحسن محمود - القاهرة ١٩٤٩م .

(٥) يعرف بعض الباحثين المعاصرين الوثيقة بأنها (شيئاً مكتوباً بطريقة ما صادرة عن جهة موثوق بها وإن كانت أساساً لم تكتب للتاريخ ولكن عادة لغاية إدارية محدودة أو قضائية أو اقتصادية أو حربية أو إجتماعية أو سياسية ، إلا أنها فى الواقع غنية بالمعلومات) .

د . عبد المنعم ماجد : علم البردى لأول مرة - بحث ألقى فى أعمال (ندوة الدراسات البردية) جامعة عين شمس - مركز الدراسات البردية ١٩٨٢م .

وانظر أيضا د . محمد زيان عمر : البحث العلمى - مناهجة وتقنياته - دار الشروق جدة - الطبعة الخامسة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ص ١٤٦ .

المـراسـلات Science Of Diplomatic[1] . وكـمـا هو مـعلوم فـإن المكاتبـات الوثائقـية العـربية كـانت تصدر غـالبا عن ديوان الإنشـاء وهو ديوان يقـوم بتنفـيذ أوامر السلطة العليا فى الدولة وفى أقاليمـها المتـعددة فى مصر والشام والعـراق وفارس [٢] . . . وغيرها .

ولقـد اسـتـفـاد علم البـرديات العـربيـة كـثيـرا من هذه العلوم . . . وغيـرها ؛ وذلك لأن العديد من الأوراق البردية العربية التى تنسب للقرون الأولى للهجرة تضم فى نصوصهـا العديد من المـوضوعـات المـتعلقة ببيت مـال المـسلمـين وبأعمال التدوين والكُتَّاب[٣] والحسبة والخراج والجزية والمراسـلات التى كانت تتم بين الخلفاء والولاة والعمال . . . وغيرهم .

جـمـيع هذه المـوضـوعـات تتطلـب من البـاحث ضـرورة الرجوع إلى المـصـادر العلمية المتخصصة لفهم البرديات العربية التى تضم نصوصها إلى جانب ماسبق ذكره من موضوعات أخرى من بينها صناعة الإنشا والقضاء[٤] .

(1) - Encyclopadia Of Islam : (Art Diplomatitc) 2ed, Tiraz , p . 301.

(٢) هناك العديد من المصادر العربية التى أفردت العديد من صفحاتها لذكر الديوان وأقسامه وأهم أعماله انظر فى ذلك : القلقشندى(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على) ت سنة ٨٢١هـ : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ـ ١٤ جزء ـ طبع القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٩م ، ابن الصيرفى (أمين أبو القاسم على بن منجب) : قانون ديوان الرسائل ، تحقيق على بهجت ـ جامعة القاهرة ١٩٢٥ .

(٣) انظر فى ذلك :
أ ـ الجهشيارى (أبو عبد الله محمد بن عبدوس) : الوزراء والكتاب ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، طبع مكتبة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ .
ب ـ الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى) ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م : أدب الكتاب ـ تصحيح وتعليق محمد بهجة الأثرى ـ المكتبة العربية ببغداد سنة ١٣٣١هـ .
ج ـ ابن مماتى (الأسعد) : كتاب قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ـ مطبعة مصر سنة ١٩٤٣م .

(٤) من المصادر الهامة فى هذا المجال :
أ ـ الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر) ت سنة ٥٨٩ هـ : كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ـ طبع القاهرة سنة ١٩٤٦م .
ب ـ الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف) ت ٣٥٠ هـ : كتاب الولاة وكتاب القضاة ـ طبع بيروت سنة ١٩٠٨م .
ج ـ ابن الإخوة : كتاب معالم القربة فى أحكام الحسبة ـ تحقيق د . محمد محمود شعبان ، صديق أحمد عيسى المطيعى ـ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ بالقاهرة ١٩٧٩م .
د ـ ابن بسام : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ـ تحقيق د . حسام السامرائى ـ مطبعة المعارف ـ بغداد سنة ١٩٦٨م . . وغيرها .
ومن المراجع : أ ـ د . حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ٤ أجزاء ـ القاهرة ج ١ سنة ١٩٨٥ ، ج٢ سنة ١٩٨٦ ، ج ٣ سنة ١٩٨٧ ، ج ٤ سنة ١٩٨٢م .
ب ـ عبد الرحمن الفاسى : خطة الحسبة فى النظر والتطبيق والتدوين ـ الدار البيضاء بالمغرب ط١ سنة ١٩٨٤م .
ج ـ د . سهام مصطفى أبو زيد : الحسبة فى مصر الإسلامية ـ القاهرة سنة ١٩٨٦م . . . وغيرها .

ومجالس الفقه وفض المنازعات وتوزيع الميراث والعقود بشتى أنواعها(زواج ـ بيع ـ شراء ـ إيجار ـ عمل) والوصفات الطبية . . وغيرها .

وبالاضافة إلى ذلك يرتبط أيضا علم البرديات العربية بعلوم أخرى حديثة ومتطورة منها علوم والترميم والصيانه والفهرسة وهى فى الواقع علوم تطبيقية وضرورية تساعد الباحث فى فك لفافات البردى بشكل دقيق وهو أمر ضرورى وذلك لأن غالبية البرديات العربية تكون فى حاله هشة ولايمكن دراستها إلا بعد إجراء العمليات اللازمة من الفك والصيانة والترميم[١] .

ب ـ أهمية دراسة البرديات العربية :

تحتوى نصوص البرديات العربية على العديد من المعلومات التى تفيد المؤرخ وعالم الآثار والفنون والدراسات الإسلامية لأنها تصور غالبية أمور الحياة اليومية والهامة فى مصر وبعض الحواضر الإسلاميه فى الشام والجزيره العربيه وغيرها بداية من عام ٢٢هـ/ ٦٤٣م حتى العصر الفاطمى[٢] منها تصرفات الولاة الأمويين أو العباسيين ـ مع العمال والرعية ، هذا بالإضافة إلى أنها كشفت التفاصيل الدقيقة لأعمال الديوان وكيفية جمع الجزية والخراج وغيرها من المعلومات عن العلاقات الإقتصادية والإجتماعية فى هذه الفترة .

وفى واقع الأمر إن نشر المادة العلمية[٣] المكتوبة فى البرديات العربية يعد مكسباً كبيراً للعديد من أقسام الدراسات التاريخية والحضارية وذلك لأنها تكشف العديد من أسماء الخلفاء والولاة والعمال وأصحاب الجزية والخراج[٤]

(١) فى هذا المجال انظر :

أ ـ د . حسام الدين عبد الحميد : صيانة ورق البردى ـ ضمن أبحاث (ندوة الدراسات البردية) جامعة عين شمس ـ القاهرة ١٩٨٣م .

ب ـ د . حسام الدين عبد الحميد : تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية ، (مخطوطات ، مطبوعات وثائق ، سجلات) ، طبع القاهرة ١٩٧٩م .

ج ـ المجلة العلمية لبحوث وترميم وصيانة المقتنيات الثقافية والفنية ـ يصدرها مركز الترميم والصيانة ـ الهيئة المصرية للكتاب ـ المجلد الأول ـ ١٩٧٩م .

(٢) د . جروهمان : المحاضرة الأولى ص ٨ .

(٣) د . عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٣ .

(٤) نشر د . جروهمان (٧١) نص من هذه البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة جميعها يتعلق بتاريخ الإدارة فى المجلد الرابع من كتابة (أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية) الذى طبع عام ١٩٥٢م .

والمحتسبين ورجال الفقه والقضاء[١] وأصحاب الشرطة والتجار وهناك أيضا أسماء قادة جيوش وجنود ـ أيضا تكشف البرديات العربية العديد من أسماء القرى والمدن والكفور والطرق والأسواق والأسر العربيه والمصرية ، أيضا توضح هذه الأوراق النظم البيزنطية والإدارة العربية وكيفية عمل الديوان من خلال السجلات والكشوف والبيانات المدونة كتعداد السكان[٢] وحصرهم وبيان محل إقامتهم ودياناتهم . . . وغيرها من الأمور الهامة التى لاغنى عنها للباحث المتخصص فى العديد من الدراسات السابق الإشارة إليها .

وبعد الإطلاع على أرشيف الموضوعات Subjects[٣] فى مجموعات البرديات العربية المحفوظة فى المكتبة الأهلية بفيينا بالنمسا يتضح للمرء مدى أهمية هذه البرديات وذلك لأن هذا الأرشيف يكاد يكون شاملاً لجميع نواحى الحياة فى الدولة الإسلامية فنقرأ فيه هذه الموضوعات :

السجلات ، التقارير ، العقود بشتى أنواعها (عمل - زواج - بيع - شراء إيجار) ، المراسلات ، الأجور ، المكوس ، الضرائب ، المبادلات ، العقارات ، مسح الأراضى[٤] ، كشوف العمال ، أصحاب الحرف والوظائف والمهن ، إيصالات الجزية والخراج ، وثائق وقف وهبه وعتق رقبة ، المصادرات ، الجزاءات ، تصاريح المرور ، أسماء جنود وقادة ، أعمال القضاة ، المحتسبين ، أسماء سفن ومراكب ، أغذية ووصفات طبية ، أسماء أدوات للقتال وللاستعمال المدنى ، وثائق تتعلق بالعلاقات الشخصية مثل الطلاق وفض المنازعات ومجالس الصلح . . . وغيرها من الموضوعات الهامة والنادرة .

---

(١) أيضا نشر د . جروهمان فى المجلد الخامس والسادس من كتابه السابق ذكره الذين طبعا عامى ١٩٥٥ و ١٩٦٢ م ما يقرب من (١٤٩) وثيقة تتعلق بالنواحى الإقتصادية وفى المجلدين ٢ ، ٣ ما يقرب بين (١٤٢) وثيقة تتعلق بالنواحى الفقهية والإداريه والماليه .

(٢) د . جروهمان : المحاضرة الرابعة . ص ٨ .

(٣) يحتوى هذا الأرشيف على بطاقات تضم أسماء الموضوعات التى تم فهرسة وثائقها البردية فى مكتبة ألبرتينا بفيينا ولقد إطلعت على بعضها عند زيارتى لها فى صيف عام ١٩٩٢م .

(٤) للتعرف على كيفية مسح الأراضى فى مصر الإسلامية ـ أنظر البردية رقم (٥٩٩) فى بردية الأرشيدوق راينر فى المكتبة الأهلية بفيينا .

وبصفة عامة أستطيع أن أحدد عدد من النقاط الهامة التى جعلت من البرديات العربيه مصدراً لاغنى عنه فى الدراسات التاريخية والحضارية ومايتعلق بهما من آثار ونظم وفنون إسلامية وغيرها وهى :

١ ـ أسهمت البرديات العربية من خلال دراسة بعض نصوصها فى الوصول إلى نتائج لغوية هامة سواء من ناحية أسلوب الكتابة الكلاسيكية أو فى أسلوب الكتابة الإدارية أو الرسائل الخاصة أو الأسلوب العامى[١] .

٢ ـ ساعدت البرديات العربية فى تصحيح الخطأ الذى كان شائعا بين بعض الباحثين من أن إختراع الإعجام[٢] تم على يد يحيى بن معمر فى النصف الثانى من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى فقد ثبت بالدليل الذى لايدع مجالا للشك ومن خلال بردية أهناسيا المؤرخة فى جمادى الأولى سنة ٢٢هـ/ ٦٤٣م أن عدداً كبيراً من حروف هذه الوثيقة النادرة قد لحقه الإعجام منها حروف الـ : ب ، ج ، خ ، ذ ، ز ، ش ، ق ، ن ... وغيرها[٣] .

---

(١) د . مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى ـ طبع القاهرة سنة ١٩٨٦ م ص ٧٠ .

(٢) تجدر الإشارة إلى أن الإعجام فى اللغة العربية قد مر بعدة مراحل فلقد وضع أبو الأسود الدؤلى أساس علم النحو ـ حيث أحدث الشكل فى الخط العربى وذلك بسبب ظهور اللحن فى اللغة العربية بسبب إختلاط العرب بالأعاجم كالفرس والروم ـ تم ذلك سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م وذلك بتكليف من والى البصرة زياد بن أبيه زمن الخليفة الأموى معاوية بن أبى سفيان . هذا فى المرحلة الأولى .
ـ أما المرحلة الثانية : والتى بدأت فى الثلث الأخير من القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى وبالتحديد زمن الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان حيث تم وضع العلامات الدالة على الشكل وكانت عبارة عن نقاط وأشكال ـ تم ذلك على يد نصر بن عاصم الليثى (توفى عام ٨٩ هـ/ ٧٠٨م) ويحيى بن معمر العدوانى ـ قاضى خراسان (توفى سنة ١٢٩هـ / ٧٥١م) وذلك زمن الحجاج بن يوسف الثقفى ـ وكانت لهذه النقاط أشكال معينة ـ فمنهم من جعلها مدورة وممدودة الوسط وخالية من الوسط هكذا(ه ▭ ٠) .
ـ المرحلة الأخيرة : تمت فى العهد العباسى الأول على يد الخليل بن أحمد الفراهيدى (توفى سنة ١٧٠ هـ/ ٧٩٢م) حيث أبدل نقط الشكل بثمان علامات وهى (الفتحة ـ الضمة ـ الكسره ـ السكون ـ الشدة ـ المدة ـ الصلة ـ الهمزة) .
انظر : محمد طاهر الكردى : تاريخ الخط العربى وآدابه ـ مكتبة الهلال بالقاهرة ـ سنة ١٩٣٩ ص ٧٦ ـ ٨٢ .
، أنور الرفاعى : الإسلام فى حضارته ونظمة ـ طبع دار الفكر بالقاهرة سنة ١٩٧٣ م ص ٥٧٢ .

(٣) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١) ص ٢ ـ ٣ .

٣ ـ كشفت نصوص البروتوكولات[١] فى العديد من الأوراق البردية العربية عن تفاصيل دقيقة لأسماء وألقاب الخلفاء والولاة والحكام وكذلك تواريخ حكمهم وولايتهم بدقة بالغة قلما نجدها فى مصادر ومواد أخرى .

٤ ـ أوضحت البرديات العربية أنواع الجزية[٢] والخراج[٣] والضرائب[٤] التى كانت تفرض على الأهالى فى مصر وكذلك حددت قيمة هذه الضرائب

(١) البروتوكول Protocol كلمة يونانية تعنى الطراز وهى اللصق الأول فى درج (لفافة) البردى وكانت تحتوى على الكتابة الرسمية مثل اسم الخليفة والوالى الذى صنع فى عهده الدرج مع اسم العامل المكلف بصناعة البردى والمكان الوارد منه الدرج وتاريخ صدوره . ولذلك فإن البروتوكول يعتبر سجلا رسميا يضم معلومات فى غاية الأهمية .
أنظر د . جروهمان : المحاضرة الثالثة ص ١١
Grohmann : Encyclopaedia of Islam . Art : (Tiraz)
البلاذرى فتوح البلدان ـ طبع ليدن سنة ١٨٦٦ م ص ٢٤٠ ، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) الجزية : هى الضريبة الحقيقية المفروضة على من لم يكن مسلما وهى واجبة الأداء على الشخص غير المسلم وليست مفروضة على مجموعة أهل البلاد ولتعريفها تحديداً قالوا : إنها «ضريبة على الشخص» واصطلحو على التعبير عنها بأنها (جزية رأسه) أو (جالية رأسه) وكانت تحصل نقدا وعينا . د . جروهمان : المحاضره الرابعه ص ٦ .

(٣) الخراج : وهى الضريبة التى كانت تؤخذ عن خراج الأرض من محاصيل ومزروعات وعن أهمية الخراج ووظيفة عامل الخراج انظر : الماوردى : المصدر السابق ص ٣٠ ـ ٣٢ ، ص ١٠٠ ـ ١٠٢ ، ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .
، محمد ضياء الدين الريس : الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ـ الطبعة الثانية ـ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦١ ـ ص ١٧٨ .

(٤) هناك العديد من أنواع الضرائب كشفت عنها البرديات العربية ومنها :
أ ـ ضريبة الطعام وكانت تعرف عند اليونانيين بـ (تموين الجيوش) ثم إستبدلت فى العهد الإسلامى لتصبح (أرزاق الجند) أو (أرزاق المسلمين) .
ب ـ ضريبة الضيافة : وهى ضريبة إسكان الجنود وتقديم الطعام لهم أثناء مرورهم وتجولهم وكان الملزم بتقديمها الرعايا ، وعرفت فى البرديات العربية باسم (إطعام الجند ثلاثة أو أربعة أيام) انظر برديات الوالى الأموى ـ قرة بن شريك العبسى بعضها محفوظ حاليا فى دار الكتب المصريه بالقاهرة إحداها برقم سجل ٣٣٨ ـ (مؤرخة فى ٩١هـ / ٧١٠م) وبعضها محفوظ فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا (معهد البرديات) إحداها برقم سجل (٣ ـ ٧) مؤرخة أيضا بعام ٩١هـ / ٧١٠م .
ج ـ ضريبة المعونة : وهى عبارة عن رسم يحصل على الزكاة ولم تقتصر على المسلمين فحسب بل على المسيحيين أيضا ، يتبين لنا ذلك من خلال نص البردية التى تحمل رقم سجل (٧٧٧) بمكتبة فيينا القومية بالنمسا(مجموعة الأرشيدوق راينر) .
د ـ ضريبة الموظفين : وهى أن يكلف الناس بأن يضعوا دوابهم للنقل وألبان مواشيهم تحت تصرف الدولة ممثلة فى موظفيها وذلك عندما يقومون بأعمال شاقة للدولة فى القرى النائية التى تتطلب مجهودا غير عادى ـ انظر لذلك عددا من البرديات المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا (أرقام سجل ـ ٦٢٤ و ٥٧٢ و ٨٩٢ و ٩٠٥) .
هـ ـ ضريبة المراعى : وهى ضريبة معينة كانت تفرض حسب الأراضى المخصصة لرعى الإبل والمواشى وسائر الحيوانات ـ وهناك العديد من البرديات العربية التى وردت بها هذه الضريبة من بينها برديات محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل (٧٧٧) مؤرخة بعام ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م وأخرى بمتحف برلين بألمانيا برقم سجل ٧٩٠٥ .
انظر فى ذلك : د . جروهمان : المحاضرة الرابعة ص ٥ ـ ٧ .

وكيفية جمعها وتحصيلها وإرسالها إلى الديوان ومن ثم توزيعها على مصارف الدولة وسائر مصالحها ومرافقها المختلفه وذلك من خلال الكشوف والسجلات والتقارير التى تم العثور عليها فى العديد من مدن وقرى مصر فى الوجهين القبلى والبحرى .

٥ ـ للبرديات العربية دور هام فى معرفة طريقة جباية الأموال ومصادر موارد الدولة حيث أوضحت عملية مسح الأراضى مسحا دقيقا وإحصاء السكان إحصاءاً مضبوطاً[١] وهناك برديات أخرى كشفت طريقة إحصاء أشجار النخيل المثمرة وغير المثمرة[٢] وذلك عن طريق الكنيسة باعتبارها المرجع الأعلى لتحصيل الضرائب حيث كانوا يقيدون بها الكشوف والسجلات المتعلقة بذلك[٣].

٦ ـ أوضحت نصوص بعض البرديات العربية إستخدام بعض الأقباط فى أعمال التدوين[٤] فى مصر حتى منتصف القرن العاشر الميلادى ولعل الدليل على ذلك وجود إيصال بدفع الضرائب يرجع إلى سنة ٣٤٩هـ عليه كتابة قبطية[٥] وتجدر الإشارة إلى أن الفضل فى ذلك يرجع إلى عمرو بن العاص[٦] الذى أمر بإبقاء الأقباط فى أعمال التدوين نظراً لمراسهم قبل الفتح زمن الإدارة البيزنطية فى أعمال التدوين حتى ظهر منهم حكام

---

(١) د . جروهمان : المحاضره الرابعة ص ٨ ـ وللتعرف على كيفية مسح الأراضى انظر البردية رقم (٥٩٩) فى مجموعة برديات الأرشيدوق راينر فى المكتبة الأهلية بفيينا ـ النمسا

(٢) انظر البردية رقم (٨٠٩) فى مجموعة الارشيدوق راينر فى المكتبة الأهلية بفيينا ـ النمسا وهى مؤرخة بعام ٢٥٨ ـ ٢٦١هـ/ ٨٦١ ـ ٨٧٤م حيث تضم وصفاً كاملاً لكيفية إحصاء الارض .

(٣) د . جروهمان : المحاضره الرابعة ص ٩ ـ ١٠ .

(٤) أشار إلى تلك يوحنا النقيوسى وكان شاهداً للفتح الإسلامى لمصر ـ حيث ذكر أن أعداد كبيرة من الأقباط تعلموا العربية للحفاظ على أعمالهم ومنهم من أسلم فكان لهم الحق فى الإنضمام لجيشن الفاتحين انظر :

Ghronique De Jean : Eveque De Nikiou Tescle Ethiopen publile et Traduit par M. H. La Tenderg (Notices - Et Estraits Des Manuscrits De La Bibliotheque Nationale Et Autres Bibliotheques) T . 24 - Paris 1883 - P. 585.

(٥) هذا الإيصال محفوظ فى دار الكتب المصريه بالقاهرة برقم سجل ١٦٤ .

(٦) أ . س . ترتون : أهل الذمة فى الإسلام ـ ترجمة حسن حبشى ـ طبع القاهرة سنة ١٩٤٩ ص ٨٣ .

محافظات ورؤساء دواوين وصغار موظفين ووصل بهم الأمر إلى تغلغل نفوذهم فى مصر فقد ظل نظام الضرائب والحسابات فى أيدى الأقباط مما حقق مكاسب كبيرة لهم.[١]

٧ ـ أظهرت البرديات العربية العديد من أسماء القرى والكفور والنواحى[٢] وأسماء أصحابها وملاكها ومزارعها وكذلك أسماء الأجراء والعمال ومقدار المربوط عليهم من الجزية والخراج والضرائب وكذلك أسماء الأديرة وأسماء المقيمين بها وكشوف أصحاب الأرض[٣] . . . وغيرها . وفى واقع الأمر أن جميع هذه المعلومات هامة جداً لكشف جوانب مازالت غامضة عن العلاقات الإجتماعية والإقتصادية فى الدولة الإسلامية خلال القرون الأولى للهجرة[٤] .

٨ ـ كشفت نصوص بعض البرديات العربية طريقة تقديم المظالم للحاكم[٥] وكذلك النظر فيها من قبل المسئولين فى الدولة وذلك من جراء إستعمال القسوة من قبل بعض العمال المكلفين بتحصيل الضرائب . ولقد ساعدت البرديات أيضا فى إظهار بعض الأخطاء التى وقع فيها بعض كتاب الدواوين وخاصه فى تقدير ضريبة بعض الأشخاص[٦] .

(١) د . أحمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية فى مصر ـ طبع الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ القاهرة ـ ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م ـ ص٣١ ـ ٣٢ ، د . جاك تاجر : أقباط ومسلمون . طبع بمصر سنة ١٩٥١ م ص ١٠٦ .

(٢) من هذه الأسماء قرية (شبرا بقونس) من كورة إشقوة (بردية رقم PSR.490) محفوظة فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا مؤرخة فى صفر سنة ٩١هـ وقرية (شبرا انفدون) من كورة اشقوة (بردية برقم سجل PSR .131) بنفس المكتبة أيضا وقرية (شبرا بنان) من كورة أشقوه (ومنية طورين وشبرا قرمية ومنية فروة وبديلس . . . . وغيرها . انظر :
Becker : Papyri Schott - Reinhardt . Heidelberg -1906 . Pp. 108 . 113.

(٣) انظر البردية رقم (PERF - 681) محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ،
د . جروهمان : المحاضرة الرابعة ص ٩ ـ ١٢ .

(4) Grohmann : Apercu De Papyrologie Arabe - Le Caire - 1932.

(٥) انظر البردية رقم (١١٩) المؤرخة فى ١٣٧ ـ ١٤٠ هـ / ٧٥٤ ـ ٧٥٧ م محفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة وموضوعها (إخطارات مدونة بثلاث لغات خاصة بظلامات من التعدى) ، أيضا هناك وثيقة أخرى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل(٦٠٠) توضح أيضا مدى الظلم الذى لحق بأحد أهل الذمه ويدعى (جورجياس) حيث ترك منزله ومواشية من جراء الشدة التى لحقته من خلال التعسف فى تحصيل الضرائب من قبل العامل ، د . جروهمان : المرجع السابق ص ٩ ـ ١٠ .

(٦) انظر البردية رقم (PERF. 838) المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا .

٩ ـ دحضت بعض البرديات العربية الإفتراءات التى ألصقت ببعض الولاة والعمال ومنهم الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى الذى وصفته بعض المصادر العربية بأنه كان (أعرابيا جلفا جافيا)(١) وبأنه (سيئ التدبير خبيثا ظالما غشوما فاسقا متهتكا)(٢) ولكن البرديات العربية أثبتت عكس ذلك تماما فالمتأمل فى برديات كوم أشقاو التى تنسب لعهد هذا الوالى يجد أنها تضم نصوصا توضح مدى حرص هذا الوالى على حسن سير الإدارة فى الدولة (٣) ومدى مراقبته للعمال وتعقبه للمخالفين منهم بل وتوعده لمعاقبة المقصرين فى أعمالهم(٤) . أيضا أظهرت هذه البرديات مدى دقة هذا الوالى فى جمع وجباية الجزية والخراج(٥) وكشفت كذلك عدم تشدده فى تحصيلها وذلك حرصا منه على مصلحة الدولة والرعية . . . وغيرها من الأمور(٦) .

---

(١) عبد اللة عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز على ماروواه الإمام مالك بن أنس وأصحابة ـ تحقيق أحمد عبيد ـ ط ٦ سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ص ١٤٦ .

(٢) أبو المحاسن : المصدر السابق ج١ ص ٢١٧

(٣) د . إبراهيم أحمد العدوى : ولاية قره بن شريك على مصر فى ضوء أوراق البردى . المجلة التاريخية المصرية ـ مجلد ١١ سنة ١٩٦٣ م ص ٤٩ ـ ٥١ .

(٤) نقرأ فى إحدى بردياته هذه العبارات الموجهة لعماله (واتق الله فيما تلى فإنما هى أمانتك ودينك ، ثم احجر عمالك ونفسك عن ظلم أهل الأرض) بردية عربية محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل :
(PSR. N0, 3 -7) مؤرخة فى شوال ٩١ هـ Becker : Ibld . Pp. 68 - 76.
أنظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٨) ص ٢٠ ـ ٢٩ .

(5) - Abbott (N) : The Kurrah Papyri From Aphrodito In The Oriental Institute . Chicago - 1938.

(٦) أيضا كشفت نصوص بعض البرديات العربية مدى عدالة الوالى عبد الملك بن رفاعة ٩٦ ـ ٩٩ هـ / ٧١٤ ـ ٧١٧م ـ والذى كان حريصا على مراقبة الله فى أعماله وتصرفاته وبرءته فى المقولة التى وصفته بها بعض المصادر العربية بتشدده وقسوته فى الجزية والخراج وأظهرت بأن المقصود بهذا التشدد هو الوالى أسامة بن زيد التنوخى زمن الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك ـ الذى كتب إلى أسامة يقول (إحلب الدر حتى ينقطع و أحلب الدم حتى ينصرم) أنظر : أبو المحاسن المصدر السابق ج ١ ص ٢٣١ ـ انظر البردية المحفوظة بمتحف اللوفر بفرنسا برقم سجل : (Papyrus Louver. Inv. 2402) .

١٠ ـ كشفت تقارير وسجلات البرديات العربية الأساليب الدقيقة التى كانت متبعة فى تحصيل الضرائب بالتسلسل المعروف[١] حيث أظهرت نصوصها أن الخليفة هو الذى كان يحدد باسمه المبلغ المفروض تحصيله من الرعية ، ويصدر لذلك أوامره للوالى الذى يقوم بدوره بإبلاغ هذه الأوامر إلى صاحب بيت المال ، ثم يكلف صاحب بيت المال السلطات التى تحت إمرته فى عواصم الأقاليم أو البنادر بتنفيذ هذه الأوامر حيث تقوم هذه السلطات بتبليغ الأهالى على مختلف مستوياتهم وطبقاتهم بسداد ماعليهم من حقوق الدولة وفى واقع الأمر أن مثل هذا الترتيب قلما تكشف عنه مصادر أخرى غير البردى ، وجميع هذه التقارير والكشوف والسجلات تضم العديد من المعلومات والبيانات الهامة والتى لاغنى عنها للدراسين فى مجال التاريخ والحضارة والفنون والنظم والآثار الإسلامية وغيرها .

١١ ـ تفردت نصوص بعض البرديات العربية من بين سائر مواد الكتابة الأخرى باحتوائها على معلومات وافيه عن أعمال الديوان (بيت المال ـ الجزية والخراج . .) وغيرها وأوضحت ضخامة العمل الذى يقوم به رجال الديوان وخاصة فى جمع الضرائب حيث كثرة العقود والسجلات والكشوف والتقارير وتحرير الخطابات وغيرها من الأمور الشاقة على الكتاب والمراقبين[٢] الأمر الذى أدى أحيانا إلى تأخر بعض الأعمال المتعلقة بالديوان ـ وأظهرت كذلك حالات لم تسدد فيها الضرائب [٣] بسبب إغفال كتاب الديوان فى تسجيلها ـ هذا بالإضافة إلى توضيح كشوف الجزية المنجمة (المقسطة) والتى كانت تجبى على ثلاثة أنواع أدناها دينار والوسطى ديناران وأعلاها أربعة دنانير[٤] .

(١) انظر فى هذا الخصوص عدداً من البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل (PERF . No, 624) مؤرخة فى ١٧٦ ـ ١٧٧ هـ / ٧٩٢ ـ ٧٩٣م .
ـ وبردية أخرى برقم سجل (PERF . No, 570) وأخرى برقم (PERF. No, 595) .

(٢) انظر فى هذا الخصوص البردية رقم (PERF -570) فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا .
ـ والبردية رقم (PSR . 37) فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا (معهد البرديات) .

(٣) انظر البردية رقم (Perf . 606) فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا .

(٤) انظر البردية رقم (PERF.1092) المؤرخة بسنة ٣٩٠هـ / ١٠٠٠ م فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا .

١٢ ـ تميزت البرديات العربية دون غيرها من المواد الأخرى بأنها إحتوت ضمن نصوصها وخاصة فى المجموعات التى تنسب للقرون الأولى للهجرة ممثلة فى مسودات تحرير كشوف الصناع وسجلات أرباب الحرف[١] ، ظهور العديد من المهن والصناعات والألقاب والفنون التى إشتهرت بها مصر وبعض المدن العربيه منذ القدم ، هذا بالاضافة لأسماء الصناع وأوطانهم[٢] ومقدار ما يتقاضونه من أجر وماعليهم من ضرائب للدولة . . . وغيرها من المعلومات الهامة .

١٣ ـ أظهرت نصوص بعض البرديات سماحة وعدالة حكام المسلمين تجاه أهل الذمة فى جمع ضريبتى (الجزية) على الرؤوس و(الخراج) التى كانت تجبى على الأراضى الزراعية ، ولقد كشفت برديات الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى التفاصيل الدقيقة لقوائم الضرائب بأنوعها وأبواب الأموال الرسمية الأميرية وخاصة تلك التى كانت تجبيها الدولة من كورة «أفرودتيوبوليس» (كوم اشقاو)[٣] ويتضح من هذه القوائم مطابقة التقديرات الضريبيه للقدر الشرعى العادل وخاصة تلك التى حددتها كتب فقهاء المسلمين[٤] ، وذلك دون

(١) أنظر البردية المحفوظة حاليا فى دار الكتب المصريه بالقاهرة برقم سجل ٢٣٥ التى تنسب للقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادي وهى عبارة عن (كشف باسماء أرباب الحرف)

(٢) د . جروهمان : المحاضرة الرابعه ص ٩ .

(٣) هناك العديد من هذه القوائم والكشوف الضريبية بعضها محفوظ فى المتحف البريطانى بلندن ـ نشر بعضها المستشرق إيدرس بل فى بحثه :

Bell (H.I): Translations Of The Greek Aphrodito Papyri . Der Islam Band . 111 - 1912 P. 133 . No, 1412 . P. 135 . No, 1414.

والبردية الأخيرة طويلة نسبيا وتعتبر فى غاية الأهمية ـ أنظر :

Bell (H.I) : Ibid - Band . 111 - 1912 . P. 369 . No, 1433.

أيضا أنظر بحث الدكتور أحمد فؤاد سيد : عدالة الحكم الإسلامى لمصر فى عصر الولاة فى ضوء أوراق البردي العربية ـ مجلة مركز الدراسات البردية ـ المجلد ٤ ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٤ م ص١٧٧ .

(٤) منها كتاب الأموال لإبن سلام وكتاب يحيى بن آدم : كتاب الخراج ـ طبع ت . و . جوينبل ـ ليدن ـ هولندا سنة ١٨٩٦م .

أدنى بخس بحق أهل الذمة مع مراعاة كاملة لكافة حقوقهم وأعمالهم الحرفية فى الدولة[١] .

١٤ ـ كشفت نصوص بعض البرديات العربية مدى تسامح ولاة أمور المسلمين من خلفاء وولاة وعمال تجاه الكنيسة القبطية[٢] فى مصر وجهازها الإكليروسى وكذلك تجاه الأقليات الدينية الأخرى مثل رهبان دير سانت كاترين الملكانيين في طور سيناء ، فلقد أظهرت بعض هذه النصوص حماية الدولة لكنائس وبيع أهل الذمة ومرافقها وخدماتها وسائر متعلقاتها ومصادر دخلها ـ هذا بالإضافة للسماح لأهل الذمة بممارسة شعائرهم

(١) كشفت نصوص بعض البرديات العربية إستخدام بعض العمال المعماريين فى بناء قصر الخليفة الأموى بدمشق وكذلك فى بناء مسجد بيت المقدس وقصر الخليفة بالفسطاط هذا بالإضافة لأعمال بناء السفن فى دار الصناعة بجزيرة الروضة بمصر ـ حيث كانت تخصم ضريبة معينة من هؤلاء العمال دون المساس بحقوقهم ودخولهم الأخرى .
انظر فى ذلك البرديات العربية فى المحفوظة فى المتحف البريطانى بلندن والتى نشرها وعلق عليها المستشرق إيدرس بل (I . BELL) .

I . Bell : Translations Of The Greek Aphrodito Papyri Der. Islam Band
11, P. 274 . N0 , 1341. No , 1342, Band . 11 - 1911 - p 373.
No, 1362 . P. 374. No, 1366. 1368, P. 377 . N0. 1378 - 1379
P . 383 - No, 1401 . Band . 111 - 1912, . P . 132. No, 1411

وفى هذا الخصوص أنظر أيضا :

Bell : The Administration Of Egypt Under The Umayyad
Khalifs (Byzantinische Zeitshrift, Xxv 111 - 1228).
Pp. 278 - 286.

وانظر أيضا بحث الدكتور / محمد عبد الهادى شعيرة : إختصاصات صاحب الكورة فى القرن الأول الهجرى حسب مجموعة أفروديتو البردية (مجلة كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية ـ مايو ١٩٤٣م) «باللغة الفرنسية» .

(٢) ذكر الدكتور جروهمان وجود بعض المستندات القبطية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ إحداها منشور أسقفى صدر عن الأنبا بطرس بطريرك الأسكندرية مؤرخ بحوالى سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م ينسب أيضا لفترة ولاية الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥ م وقد صدر هذا المنشور بمناسبة أعياد الفصح القبطية وهو مكتوب على درج من البردى فى أوله نص بروتوكول يونانى/ عربى مؤرخ بعام ٨٨هـ/ ٧٠٧م وفى هذا إشاره واضحه . على سماحة العرب وعدالتهم تجاه أهل الذمة .
انظر ذلك : د . جروهمان : المحاضرة الثانيه ص ٥ ـ ٦ .

Abbott . N : The Monasteries Of The Fayyum . AJSL . 53 . 1936 - 37. Pp. 13 - 33, 73 - 96.
Abbott N : Arabic Marriage Contracts Copts Z. D. M. G. 95 .194 . Pp. 59 - 81.
(Egypte ix Siecle . ap . J.c) Mel . Islamologiques - 11 - 1954 . Pp 91 ` 102.

وطقوسهم الدينية والإحتفال بأعيادهم دون التدخل فى شئونهم الداخلية(١) . . . وغيرها .

١٥ ـ أظهرت بعض نصوص البرديات العربية المتعلقة بالقضاء مدى تمتع أهل الذمة بحقوقهم القضائية والمدنية فى الدولة الإسلامية(٢) ومما يدعم هذا القول ما ذكره المؤرخ الكندى فى كتابة (القضاة) أن القاضى خبر بن نعيم الحضرمى الذى ولى منصب قاضى قضاء مصر من سنة (١٢٠ ـ ١٢٧ هـ) كان يقبل

---

(١) انظر وثائق دير سانت كاترين وبعضها عبارة عن أمانات وعهود كان يمنحها حكام وولاة مصر الإسلامية وذلك منذ سنوات الفتح الأولى لمصر زمن الوالى عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ وهناك من ذكر أن بعض هذه العهود منح للأقباط والمسيحيين منذ خروج النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك سنة ٩ هـ ـ وذلك لأهل الذمة على الحدود بين بلاد الحجاز والشام وفى سيناء لرهبان الأديرة . ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه العهود كانت تجدد لهم بصفة دورية ودون معوقات ـ أنظر فى ذلك .

د . مراد كامل : فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطور سيناء ـ وزارة المعارف العمومية ـ المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٥١م .

، أحمد محمد عيسى : مخطوطات ووثائق دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء ـ مجلة الجمعية التاريخية المصرية المجلد ٥ ص ١٠٥ ـ ١٢٤ .

، د . أحمد فؤاد سيد : المرجع السابق ص ١٧٩ .

، جوزيف نسيم : دراسة فى وثائق العصرين الفاطمى والأيوبى المحفوظة فى مكتبة دير سانت كاترين بسيناء ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة الأسكندرية ـ مجلد ١٨سنة ، ١٩٦٤م ص ١٧٩ ـ ٢٠١

Ernst (H) : Die Mamlukischen (Sultansurkunden) des Sinai Klosters. Wiesbaden 1960 .

(٢) يوجد فى دار الكتب المصريه بالقاهرة العديد من مراسيم القضاء وعقود الزواج والبيع والشراء بعضها يتعلق بالأقباط ـ نشر بعضها الدكتور جروهمان منها برديات تحمل أرقام سجل (١٩٠٠ تاريخ) مؤرخة فى رمضان سنة ٣٩٣ هـ أغسطس ١٠٠٣ م وأخرى برقم سجل (٨٦ ـ ١٤٠) ـ مؤرخة فى شعبان سنة ٢٧١ هـ / فبراير سنة ٨٨٥ م وهى عبارة عن عقد زواج بين ذميين ووثيقة أخرى كتبت على البردى أيضا برقم سجل (١٨٤) بنفس الدار مؤرخة فى شهر صفر سنة ٣٠٦ هـ / أغسطس سنة ٩١٨م ـ ويلاحظ أن الشهود من المسلمين ـ هذا بالإضافة لوثائق أخرى تتعلق بحقوق ومواريث وسائر أنواع القضايا . إحداها يحمل رقم سجل (١٩٨٨ ـ تاريخ) مؤرخة فى محرم ٣٤١ هـ / يونيو ٩٥٢ م تنسب لمدينة الفيوم . . . وغيرها .

Grohmann : APEL (Aabic Papyri In The Egyptian Library . Vol:

I Pp . 61 - 64 - No, 37 . PL . 11.

Pp . 82 85. No, 40 . Pl . Iv.

Pp. 94 - 96 . No, 43 . Pl . Iv.

Pp . 168 - 173 . No, 57. PLX.

هذا بالإضافة للعديد من البرديات العربية الأخرى التى تم العثور عليها فى البحر الميت بفلسطين المحتلة ونشر بعضها د . جروهمان منها بردية سجل (Mird. 13 .1, 13) تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩ م مساحتها ٢٠ × ١٧,٨سم ـــ وأخرى برقم سجل (Mird. No, 6) تنسب للقرن ٢هـ / ٨م .

Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El -Mird . Louvain - 1963:

PP. 55 - 65 . No, 45 - 46 . Pl . Xx 11. No, 50. PL . Xx 111.

شهادة النصارى على النصارى واليهود على اليهود وكان يسأل عن عدالتهم فى أهل دينهم ، وأنه كان يقضى فى المسجد بين المسلمين ، ثم يجلس على باب المسجد بعد العصر فيقضى بين أهل الذمه ويحل لهم قضاياهم ويفصل بينهم[١] .

١٦ ـ كشفت نصوص بعض البرديات مدى تغلغل العلاقات الإجتماعية بين العرب وبين الأقباط متمثلا فى ظهور العديد من عقود الزواج[٢] التى تمت

(١) ذكر إبن عبد الحكم قصة إنتصاف الخليفة عمر بن الخطاب من إبن عمرو بن العاص والى مصر بجلده أمام أبيه لاعتدائه على قبطى من أهل مصر .
ابن عبد الحكم : فتوح مصر ـ ض ١٦٠ ـ ١٦٨
أيضا أورد المؤرخ الكندى رواية تفيد قيام غوث بن سليمان بإنصاف امراة ذمية من أهل ريف مصر بعد أن إستغاثت به فى السوق وهو راكب إلى مجلس القضاء فنزل إليها وقضى حاجتها فدعت له .
الكندى : كتاب القضاة ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .
وانظر أيضا :
أحمد فؤاد سيد : عدالة الحكم الإسلامى لمصر فى عصر الولاة (١٨ ١٥٤هـ) .
ومظاهر التسامح الدينى بها ، فى ضوء أوراق البردى العربية ـ مركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة ١٩٨٣م .

(٢) هناك العديد من عقود الزواج التى تمت بين عرب مسلمين وقبطيات من مصر ـ بعضها محفوظ فى دار الكتب المصريه ـ وبعضها موزع بين المتاحف والمكتبات والجامعات العالمية ـ ومن برديات دار الكتب بالقاهرة ـ هذه البردية التى تحمل رقم سجل (١٠٥) والتى تنسب للقرن ٣ هـ واسم الزوج «غالب بن جابر» والزوجة إسمها (النبطية) وعقد آخر بنفس الدار أيضا يحمل رقم سجل (تاريخ ٣ / ١٧٣٥) مؤرخ فى شهر جمادى الأخرة سنة ٦٤١ هـ/ ٣٠ نوفمبر سنة ١٢٤٣ م . كتب على الورق ـ إسم الزوج هو «محسن بن أبى الزهر بن شمخ» وإسم الزوجة «كفية ابنة خلبوص» هذا بالإضافة لعقود أخرى منها هذا العقد بنفس الدار ويحمل رقم سجل(١٢١٠) مؤرخ فى جمادى الآخر سنة ٢٧٩ هـ / سبتمبر ٨٩٢ م ـ واسم الزوج هو «يعقوب بن إسحق بن يحيى النساج» وإسم الزوجة «هندية بنت إسحق» ـ وكان مقدار الصداق المدون فى العقد (دينارين) . . وغيرها من العقود بنفس الدار بعضها يحمل أرقام سجل (١٤٤) ينسب للقرن ٣ هـ / ٩ م وآخر برقم سجل (١٨٤) مؤرخ فى شهر صفر ٣٠٦ هـ / أغسطس ٩١٨ م ـ وآخر برقم سجل (١٤٥) مؤرخ فى جمادى الآخرة سنة ٤٦١ هـ / أبريل سنة ١٠٦٩ م ـ وعقد آخر برقم سجل (١٨٧١) مؤرخ فى صفر سنة ٢٣٣ هـ / أكتوبر سنة ٨٤٧م . . . وغيرها من العقود . أنظر فى ذلك :
Grohann : APEL . Vol . 1. Pp . 85 - 91 - No, 41 - PL . 111.
Pp. 91 - 94. No, . 42 . PL . V,.Pp. 94 - 69 . No ,. 43 . PL, . iv. Pp. 101 - 106. No, .
45L. V PP. 108 . No , 48. PL. V11
Grohmann : Ibid . Vol . 2 .pp. 161 - 164 - No, 120 . P. 215 - 219 . N0, 140
أيضا نشرت الباحثة نبية عبود عدداً من عقود الزواج التى تمت بين عرب وقبطيات فى بحثها
N. Abbott : Arabic Marriage Contracts Among Copts . Z. D. Mg . 95 . 1941 . Pp. 59 - 81.
وانظر أيضا بحث الدكتور : أحمد الشامى : التطور التاريخى لعقود الزواج فى الإسلام ـ مركز الدراسات البردية ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة ١٩٨٣م .

بين عرب مسلمين ونساء قبطيات إقتداء بسنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتسريه بمارية القبطية(١) .

١٧ ـ كان للبرديات العربية فضل كبير فى إثبات إشراك العرب لمن أسلم من القبط والبربر وغيرهم فى ديوان العطاء ملحقين بدعوة قبائلهم التى أسلموا على يديها أو الذين انتسبوا إليها برابطة الحلف والولاء(٢) . ولعل الدليل على ذلك ظهور مصطلح (الموالى) فى العديد من نصوص البرديات العربية (٣) وخاصة بعض برديات الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦ هـ/ ٧٠٩ ـ ٧٠٥م(٤) والمقصود بالموالى هم المسالة من أهل مصر

(١) ذكرت بعض المصادر العربية مظاهر مصاهرة العرب من المصريات ـ فذكر المؤرخ المقريزى فى فصل (فضائل مصر) هذه العبارة (ومن فضائل مصر أن رسول الله عليه وسلم تسرى من أهلها ، وولد له صلى الله عليه وسلم من نساء مصر ، ولم يولد له ولد من نساء العرب ، إلا من نساء مصر)

المقريزى : الخطط ج ١ ـ ص ٢٩ ، ج١ ص ٢٥ « طبعة دار ـ بيروت ـ دون تاريخ» .

ـ وروى المؤرخ ابن عبد الحكم فى كتابه : فتوح مصر ص ١٤٠ ـ ١٤١ خطبة عمرو بن العاص للجند العرب عند دخولهم للإرتباع فى قرى مصر هذه العبارة (واستوصوا بمن جاورتم من القبط خيرا ، وإياكم والموسومات والمعسولات فإنهن يفسدن الدين ويقصرن الهمم ، حدثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (سيفتح الله عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا فإن لكم منهم صهرا وذمة فعفوا أيديكم وفروجكم وغضوا أبصاركم) .

(٢) أورد المؤرخ بن عبد الحكم ذكراً لبعض الأقباط الذين أسلموا وسجلوا فى ديوان العطاء ومنهم : جبر بن عبد الله القبطى (مولى بنى غفار) وكان رسول المقوقس بمارية القبطية ـ ولقد إختط بخطة قبيلة غفار بمدينة الفسطاط بمصر سنة (٢١ هـ) ـ انظر :

ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٠٩ .

وذكر المؤرخ السيوطى فى كتابة : حسن المحاضرة ج١ ـ ص ٨٩ أن القبط تفتخر بأن منهم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم أيضا عبد الرحمن بن يحنس مولى بنى إبلى وكان عريفا على موالى تجيب وكان فى شرف العطاء .

انظر : د . أحمد فؤاد سيد : المرجع السابق ص ١٨٢ ـ حاشية رقم (١) .

(٣) انظر البردية رقم (P. Giss . Inv. No . 195) فى جامعه جيسن بألمانيا نشرها د . جروهمان .

Grohmann : Die Arabischen Papyri Aus der Giessener Universitatsbibliothek . Pp 28 - 31. No . 5.taf. 111.

(٤) انظر فى هذا الخصوص سلسلة البرديات العربية التى نشرها المستشرق أيدرس بل فى بحثه :

H. i . Bell : Translations Of The Greek Aphrodito Papyri : Der Islam Band 111 , 1912 P. 371 Band Xv 11 , 1928 - P - 5 . No . 1441.

من القبط والبربر والعرب المتنصرة والنوبة[١] الذين أسلموا ودخلوا فى ولاء إحدى القبائل العربية التى وفدت إلى مصر زمن الفتح وبعده والتى كانت لها خطط فى مدينة الفسطاط بعد تأسيسها سنة ٢١هـ / ٦٤١م .

١٨ ـ بينت نصوص بعض البرديات العربية مدى الثراء الذى كان لبعض أهل الذمة فى مصر والشام وغيرها متمثلا فى ممتلكاتهم العقارية والأرضى الزراعية والمواشى والدواب . . .[٢] وغيرها . وذلك نتيجة ممارستهم فنون التجارة والبيع والشراء فى ظل رعاية الدولة لهم ولممتلكاتهم[٣] وهناك العديد من نصوص البرديات العربيه المحفوظة حاليا فى دار الكتب المصريه بالقاهرة وبعض برديات

---

(١) تجدر الإشارة إلى أن العديد من هؤلاء الأقوام قد سموا بأسماء عربية بالإضافة لأسماء آبائهم وأجدادهم القديمة ـ ولقد كشفت لنا نصوص بعض البرديات العربية جانبا من هذه الأسماء ومنها : وثيقة محفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة برقم سجل (١٩٠٠ تاريخ) مؤرخة فى نهاية رمضان سنة ٣٩٣ هـ / أغسطس ١٠٠٣ م وهى عبارة عن وثيقة (عتق رقبة) ورد فى السطرين (٧ ، ٨) هذه العبارة (إنها أعتقت صفراء بالعربية وإسمها بالقبطية دجاشة إبنة أرينة جارية أسطورة هيوه) . . وغيرها من الوثائق والبرديات العربية

Crohmann : APEL . VOL . I . Pp . 64 . No, 37 . 11. PL. 11.

(٢) انظر فى ذلك الوثائق والبرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة والتى نشر بعضها د . جروهمان ـ منها هذه الوثيقة التى تحمل رقم سجل (١٦٠) مؤرخة فى شوال سنة ٤٥٩ هـ / سبتمبر سنة ١٠٦٧م ـ وهى عبارة عن شراء منزل ـ ووثيقة أخرى برقم سجل (١٢٣) ورقم سجل (١٧٩٥ تاريخ) مؤرخة فى شهر صفر ٤٥٠ هـ / إبريل سنة ١٠٥٨ م ـ ربما عثر عليها فى مدينة الفيوم بمصر تتعلق أيضا بشراء عقار وأرض .

وعقد آخر بشراء عقار وأراض ينسب لمدينة الأشمونين بمصر محفوظ أيضا بنفس الدار يحمل رقم سجل (١٨١٩ تاريخ) مؤرخ فى شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢ هـ / أغسطس ١٠٥٠م .

Grohmann : APEL . Vol . I . Pp. 228 - 236 . No, 66 , Pl. Xvi

,Pp. 236 - 242 . No , pL . Xv11, Pp. 262- 267 No, 71. Pl . Xi

Grohmann : Ibid . Vol . 2 . Pp. 3 - 10 No, 73. Pl, 1

وعن حقوق أهل الذمة ومستحقاتهم المالية تجاه العرب والمسلمين نشر د . جروهمان بعض الوثائق التى تفيد ذلك ـ منها هذه البردية المحفوظةفى دار الكتب المصريه بالقاهرة برقم سجل (٩٩) والمؤرخة فى شهر ذى الحجة سنة ٢٣٦ هـ / يوليو ٨٥١م .

Grohmann : Ibid . Pp. 109 - 111 . No, Pl . x 111.

(٣) انظر فى ذلك البردية المحفوظة فى مكتبة جامعة جيسن بألمانيا برقم سجل (Giss . Inv . No, 263) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م مساحتها ٨,٢×١٥,٥ سم تنسب لمدينة الفيوم بمصر وهى توضح مدى سعة رزق بعض أهل الذمة من حدائق وعقارات وأراض زراعية وممتلكات . . . وغيرها ـ نشرها د . جروهمان

Grohmann : Die Arabischen Papyri Aus Der Giessener.

Universitatsbibliothek. pp. 7 - 12. No, 3 Taf . zii. x11. Pp. B - 28 . No. 4 . Taf . 111

وبردية أخرى برقم سجل (Giss . Jand . Inv . No . 83) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .

المتحف البريطاني بلندن وغيرها من المجموعات العالمية قد أشارت إلى ذلك من خلال عقود الإيجار والبيع والشراء للعقارات والدور والصفقات التجارية . . . وغيرها .

١٩ ـ قدمت البرديات العربية ضمن نصوص بعضها العديد من المعلومات عن قيم وأسعار بعض السلع والمنتجات التى اشتهرت مصر وبعض البلدان العربيه بزراعتها وصناعتها منذ القرون الأولى للهجرة منها سلع(١) وحاصلات زراعية(٢) وأجرة عمال(٣)

---

(١) انظر فى ذلك العديد من البرديات العربية المحفوظة فى عدد من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية ومنها مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ـ إحداها برقم سجل (Eiv - 5. Old Number . No . 242) مساحتها ١٤ × ٢٣ سم . هذا بالإضافة لبرديات أخرى تنسب للقرنين ٢ ـ٣هـ/ ٨ ـ ٩م محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداهما برقم سجل (PERF. No, 772) مساحتها ١٧ × ٢١,٥ سم وردت ضمن نصوصها سلع ومنتجات وحاصلات مثل (اللحم والشعير والزيت والنحاس والخبز والبرتقال والحنطة والموز والبقول) أيضا وردت عبارات تتضمن أجرة الطحان والحمال والصائغ وغيرها كثير .
أنظر فى كثير :

Margoliouth : APRL . Catalogue oF Arabic Papyri In The John Rylands Library (Manchster .1933 . Pp. 137 - 138 . N0, 9.

Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Arabischer In Agyptens Zeit . Pp 462 - 463 . No, 19 Taf . 111.

(٢) انظر فى ذلك العديد من البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة إحداها برقم سجل (٧٠٧على الظهر) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م وهى عبارة عن (تحديد سعر قصب وصل مع محاصيل مختلفة) وأخرى برقم سجل (٢٣٣) تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩ م وهى عبارة عن (حساب أسبوعى لبرسيم علف) وثالثة برقم سجل (٧٨٢ على الظهر) تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ / ٩ ـ ١٠ م موضوعها (حساب حب) وبردية أخرى برقم سجل (٦١٠) مؤرخة بعام ٣٢٠ هـ/ ٩٣٢ م تحمل عنوان (قطعة من حساب قطاف كروم) وهناك بردية بالغة الأهمية تضم نصوصها العديد من المعلومات عن قيم وأسعار سلع ومنتجات وحاصلات زراعية تحمل رقم سجل (٢٣٢) بدار الكتب المصريه أيضا مؤرخة يوم الأربعاء ١٧ أمشير (١٨ صفر سنة ٢٨٨ هـ /١١ فبراير سنة ٩٠١م تحمل عنوان (تذكرة مستخرجة من روز نامج ملتزم) . . وغيرها انظر فى ذلك د . جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ـ ج ٦ ص ١٦ لوحة (١) ، رقم (٣٦٧) ، ص ١٧ ـ ١٨ برقم (٣٦٩) ، ص ١٩ برقم (٣٧٠) ، ص ٢٨ـ ٢٩ رقم (٣٧٦) ـ لوحة رقم (٢) ـ ص ٣٠ ـ ٤٢ ، ورقم (٣٧٧) لوحة ٣ ـ ٤ .

(٣) انظر فى ذلك البردية رقم (٦٧٧) بدار الكتب المصريه تنسب للقرن ٤ هـ / ١٠م نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ص ٦١ ـ ٦٣ رقم (٢٨٣) حسب تسلسل نشر د . جروهمان وأخرى برقم سجل (٦٧٧) تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م ـ جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦١ ـ ٦٣ وأخرى برقم سجل (٦٩١) تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م ـ جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦٣ ـ ٦٤ رقم ٣٨٤ لوحة (٦) وأخرى برقم سجل (٣٠٣) تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩ م . د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦٤ ـ ٦٦ ، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦٩ ـ ٧٠ برقم ٣٨٦ لوحة رقم (١٢) وبردية أخرى برقم سجل (٤٩٥ على الوجه) « بعنوان نفقات بناء بيت » .

وأسعار مواشٍ [١] هذا بالإضافة لبيانات كاملة من خلال كشوف حسابات التجار وعملائهم وغيرها من المعلومات والبيانات والإحصاءات الدقيقة التى قلما نجدها فى مواد أخرى غير البردى وهى بلا شك لاغنى عنها للباحثين والدارسين فى مجال التاريخ والحضارة والفكر والنظم والفنون والآثار الاسلامية .

٢٠ ـ أمدتنا نصوص بعض البرديات العربية بتفاصيل دقيقة عن العقارات والمنازل والأراضى والضياع والمزارع[٢] . . وغيرها وذلك من حيث مساحتها وأبعادها وحدودها ـ ولعل أهمها تلك التفاصيل التى وردت فى عقود بيع وإيجار المنازل[٣] وذلك منذ القرون الأولى للهجرة حيث نلاحظ فى نصوص بعض هذه العقود تفصيلات قلما نجدها فى مواد أخرى غير البردى عن أبعاد المنازل ومساحتها وتقاسيم غرفها وأفنيتها ومواقعها وأسماء منازل الجيران والأحياء وأبرز المنشآت المجاوره لهذه العقارات من مساجد وكنائس . . وغيرها[٤] وجميعها بلاشك هامة لدراسة النواحى الاقتصادية والاجتماعية فى الدولة الإسلامية فى هذه الفترة المتقدمة من التاريخ الإسلامى .

(١) انظر فى ذلك البرديات العربية بدار الكتب المصريه بالقاهرة برقم سجل (٣٢٠) ورقم (٩٧) ورقم سجل(٦٠٧) ورقم سجل (٦٨٣) : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣ ـ ١٥ .

(٢) انظر فى ذلك البردية رقم (٩٩) على الوجه محفوظة بدار الكتب المصريه بالقاهرة ـ مؤرخة بحوالى سنة ٢٣٦هـ / ٨٥١ م وهى عبارة عن : (تقرير عن شئون تتصل بمساحة مزرعة) ـ وبردية أخرى بنفس الدار أيضا برقم سجل (٥٥١) تنسب للقرن ٤ هـ / ١٠م تحمل عنوان (تقرير كتبة وكيل إحدى المزارع إلى سيده صاحب المزرعة) . . . وغيرها من البرديات . انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ـ ص ٣ ـ ٥ برقم (٢٨٨) لوحة رقم (١) ، ص ١٣ ـ ٢٧ برقم (٢٩١) لوحة رقم ٣ ، ٤ .

(٣) انظر فى ذلك بعض البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ إحداها برقم سجل (٧٤١ تاريخ) تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م ـ وأخرى برقم سجل (١٧٩٦ تاريخ) مؤرخة فى رجب ٤٤٨هـ / أكتوبر ١٠٥٦م . ونقرأ فى صيغة هذه العقد تفاصيل دقيقة عن حدود هذا العقار ـ وعقد بيع منزل برقم سجل (١٨٩٩ تاريخ) مؤرخ فى شهر صفر سنة ٣٤١ هـ / يونيو ٩٥٢م ـ نقرأ فى سطور (٥ ـ٩) هذه العبارة (من أربع وعشرين سهما بحده وحدوده ومدخله ومخرجه وسلفه وعلوه داخل وخارج منه حده القبلى منزل قفرى القمبشاوى ـ وحده البحرى طريق المارة وحدة الشرقى منزل جرمنة إبنة تميسة ـ وحدة الغربى عرصه لورثة بنى إبشاية اشترى ذلك منها بدينار واحد عينا ذهبا وازن بالجديد من العين المعسولة) من خلال هذه الصيغة يتبين لنا التفاصيل الدقيقة عن حدود المنزل وعدد أسهمه وسعره . . انظر .
Grohmann : APEL . Vol . I. Pp . 141 - 144 . No, 53, Pl. X. Pp . 144 - 155.
, No, 54. Pl. X. Pp. 168 - 173 , No, Pl, ix.

(٤) انظر فى ذلك عدداً من البرديات والوثائق العربية المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة إحداها برقم سجل(٢٠٨ ـ ١٠٣) تنسب للقرن ٥ هـ / ١١ م وأخرى برقم سجل (٢١٦٦ تاريخ) مؤرخة فى رجب ٣٤٤ هـ ـ/ نوفمبر ٩٥٥م .
Grohmann : Ibid . Vol 2 . Pp. 10 - 21 . No, 74 No, 75.

ثانياً
أبرز مجموعات البرديات العربية
فى العالم
وأبرز الدارسين لها

إهتمت العديد من دول العالم بجمع الأوراق البردية العربية من المدن والقرى المصرية التى اشتهرت بزراعة وصناعة هذا الورق قديما[(١)] حيث عثر على كميات كبيرة من لفافات البردى فى الحقول الزراعية والتلال وأكوام القمامة والسباخ وكذلك فى المواقع الأثرية المختلفة ولقد بلغ الصراع أشده بين الدول خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى .

ومن أبرز الدول التى تسابقت على جمع لفافات الوثائق البردية العربية المانيا وفرنسا والنمسا وانجلترا وإيطاليا وجمهورية التشيك[(٢)] . . . . وغيرها .

ودخلت فى السباق أيضا دول أخرى متقدمة علميا وتكنولوجيا لعل أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية التى استطاعت أن تقتنى مجموعات نادرة من هذه الوثائق أبرزها محفوظ فى مكتبة جامعة ميتشجن ومجموعة المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو[(٣)] . . . وغيرها .

---

(١) هناك العديد من المدن والقرى المصرية التى اشتهرت بزراعة وصناعة البردى ورقاً من أقدمها مدينة الأسكندرية ـ وتذكر المصادر العربية أن مدينة وسيمة قد إشتهرت بذلك وهى تقع على ساحل البحر المتوسط غرب فرع رشيد ـ كذلك إشتهرت مدينة بورة وهى حصن على ساحل البحر من عمل دمياط ـ انظر اليعقوبى (أحمد بن يعقوب) ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٨ م : تاريخ البلدان ـ طبع بيروت ١٩٦٠م . ص ١٢٧ ـ أيضا اشتهرت قرية كوم اشقاو والتى عثر بها على مجموعات نادرة من لفافات البردى ـ وهى قرية تقع بين أبى تيج وطهطا من صعيد مصر ـ على بعد ٧ كم جنوب غرب طما ـ انظر : محمد رمزى : القاموس الجغرافى ـ القسم الأول ـ البلاد المندرسة ص ٢١ ، كذلك إشتهرت مدينة أهناسيا (أهناس) وتسمى باليونانية (هيرا كليوبولس ماجنا) وتقع فى صعيد مصر ـ انظر ياقوت (أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى) ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م : معجم البلدان ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ج ١ ص ٢٨٤ . ومن المدن الأخرى التى إشتهرت بالبرديات العربية والتى عثر بها على كمية من اللفافات مدينة إخميم وهى بلد فى صعيد مصر يقع على شاطئ النيل ـ انظر : ياقوت : المصدر السابق ج١ ص ١٢٣ . ومنها أيضا مدينة الأشمونين أو أشمون انظر ياقوت : المصدر السابق ج١ ص ٢٠٠ . . إلى جانب غيرها من القرى والمدن المصرية وللإستزاده انظر

Abu Salih : The Armenian Ed : B . T . A . Evetts. The Churches And.
Monasteries Of. Egypt Oxford . 1895 . P. 60.

Grohmann : Op . Cit . Pp - 6 - 16.

(٢) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٧١ ـ ٩٨ .

(٣) نشرت الباحثة نابيا أبوت أعدادًا منها ـ ذكرت بعضها فى هذا البحث .

وعلى الرغم من تعدد أماكن حفظ مجموعات البرديات العربية فى عدد كبير من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية إلا أن أبرز هذه المجموعات يمكن حصرها فى ٣ مجموعات هى :

١ ـ مجموعة المكتبة الوطنية فى النمسا وهى التى يطلق عليها مجموعة (الأرشيدوق راينر)(١) وهى تعد أكبر مجموعة بردى عربى فى العالم ويكفى التدليل على ذلك أن عدد البرديات العربية المرقمة منها قد وصل إلى ١٥,٩٣٤ بردية(٢) ، هذا بالإضافة للصناديق التى تضم مجموعات أخرى لم تفهرس حتى اليوم (٣) .

ولقد أشار المستشرق كاراباتشيك(٤) فى دليل هذه المجموعات أن ما يقرب من ثلاثة آلاف بردية عربية فى هذه المكتبة تنسب لمدينتى الفيوم وأهناسيا(٥)هذا بالإضافة إلى مجموعات أخرى متنوعة تم العثور عليها فى العديد من مدن وقرى مصر فى الوجهين القبلى والبحرى(٦) .

---

(١) انظر تقرير الدكتورة عائشة عبد الرحمن : ذخائر البردى فى مكتبة فيينا (ألبرتينا) طبع موسكو بعناية المستشرق شرباتوف ـ ١٩٦٦ م ص ٢٦ ـ ٣٤ .

(٢) ذكر هذا الرقم الدكتور عبد المنعم ماجد بعد عودته من زيارته لهذه المكتبة وذكرها فى بحثه الذى قدمه لمركز الدراسات البرديه بجامعة عين شمس بالقاهرة ـ
د . عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٣ .

(٣) ذكر د . عبد المنعم ماجد أن مجموعة هذه المكتبة يصل إلى ٤٠٠٠٠ وثيقة بردية عربية .
د . عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤ .

(4) Josef Von Karabacek : op . Cit . Wien .1894.

(٥) تجدر الإشارة إلى أن مجموعات برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا هى مجموعة متنوعة شملت تقريبا جميع مدن وقرى مصر التى اشتهرت بزراعة وصناعة البرديات منها مدن الفيوم والأشمونين والبهنسا وكوم أشقاو وأهناسيا والفسطاط . . وغيرها انظر
Karabacek . J: Fuhrer durch die Papyrussammlung Erzherzog Rainer . Wien - 1898.

(٦) عن كيفية خروج هذه المجموعة من مصر وإيداعها فى المكتبة الوطنية بالنمسا وبالتحديد فى قاعة ألبرتينا وعن جهود الارشيدوق راينر والتاجر تيودور جراف والمستشرق يوسف كاراباتشيك فى إقتناء أكبر مجموعة برديات عربية فى العالم ـ انظر .
Hunger (H) : Aus Der Vorgeshichte Der Papyrussammlung Der Osterreichischen Nationalbliothek Briefe Theodor Grafs, j. V . Karabacek . Erzherzog Rainer . Wien -1962.
Grohmann : Allgmeine Einfuhrung In Die Arabischen Papyri. Wien 1924
(مدخل عام فى البردى العربى) .

٢ ـ مجموعات جامعة هايدلبرج فى ألمانيا وهى التى يطلق عليها مجموعة «شوت راينهارت» ويرمز لها بالرمز (PSR) وهى إختصار لهذه العباره (Papyri Schott - Reinhardt) محفوظة حاليا فى (معهد البرديات)Institut Fur Papyrologie (١) .

تعد من المجموعات البردية العربية العالمية المتميزة التى حظيت بالعديد من الدراسات من قبل بعض المستشرقين أمثال د . أدولف جروهمان الذى قام بترقيم وتصنيف قسم كبير من هذه المجموعة وذلك سنة ١٩٣٤م ووصل فى ترقيمه إلى رقم (١٥٤١) ـ ثم تبعة فى هذا العمل بعض الباحثين فى مجال الفهرسة والترقيم ومازال هذا العمل قائما حتى اليوم(٢) .

وبالإضافة إلى دراسات وجهود جروهمان حظيت هذه المجموعة أيضا بجهود عدد آخر من الباحثين والمستشرقين أمثال د . كارل هنرى بيكر(٣) وألبرت ديتريش (٤) وفارنرديم(٥) . . . وغيرهم .

٣ ـ مجموعة دار الكتب المصريه بالقاهرة وهى من المجموعات البردية العالمية تقدر بنحو ٤٠٠٠ بردية منها حوالى ٣٠٠٠(٦) بردية مرقمة والباقى فى سبيلة لترقيمة وفهرستة

(١) كان لى شرف زيادة هذا المعهد فى صيف عام ١٩٩٢ م حيث التقيت بالدكتورة باريل كرامر مديرة المعهد ـ وحصلت على عدد من صور البرديات العربية المحفوظة فى هذا المعهد ـ تنشر لأول مرة فى كتالوج هذا البحث .

(٢) يذكر د . أحمد الشامى أنه قام بمواصلة أعمال الترقيم فى هذه المجموعة والتى بدأها د . جروهمان من قبل ـ وأشار د . الشامى إلى أنه وصل إلى رقم (١٧٩٤) وذلك خلال العام الجامعى ١٩٦٢ / ١٩٦٣م .

انظر : د . أحمد الشامى : دراسة فى أوراق البردى العربية ـ دراسة تاريخية وثائقية ـ كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق ١٩٨٣ م ص ٦ .

(٣) مستشرق ألمانى C. H. Becker كان مديرا لجامعة هايدلبرج ثم وزيرا للمعارف بألمانيا وهو أول من نشر نصوصا بردية عربية من مجموعة جامعة هايدلبرج بألمانيا وذلك سنة ١٩٠٦م .

تحت عنوان :

C. H . Becker : Arabische Papyri Des Aphrodito Fundes Zeitschrift Fur Assyrologie Und Verwandte B. Xx. 1906.

.. „ „ Veroffentlichungen Aus Der Heidelberger Papyrussammlung 111. Papyri - Schott - Reinhardt . I . Heidelberg - 1906.

(4) Dietrich (A) : Arabische Papyri Aus Der Hamburger Staats - Und Universitsbibliothek. 1956.

(5) Diem (w) : Arabische Briefe Aufe Papyrus Und Papier Aus Der Heidelberger Papyrussammlung . Wiesbaden - 1991.

(٦) ذكر الدكتور عبد المنعم ماجد أن برديات دار الكتب المصريه تقدر بنحو (١٦٠٠٠) ستة عشر ألف بردية وهو فى الواقع عدد مبالغ فيه .

وتصنيفة ـ جدير بالذكر أن بعض[1] هذه الوثائق أوراق(كاغد) وليست أوراق بردية .

ولقد بدئ فى إقتناء برديات هذه المجموعة على يد الأستاذ برنارد مورتز B. Moritz[2] وذلك بداية من عام ١٨٩٦م ـ هذا تجدر الإشارة إلى أن كميات كبيرة من برديات هذه المجموعة قد وردت إلى دار الكتب المصريه بالقاهرة عن طريق الشراء والإهداء ومن جراء بعض الحفائر الأثرية التى تمت فى عدد من المناطق الآثار بمصر منها على سبيل المثال كوم أشقار[3] والفيوم[4] والاشمونين[5] وإدفو[6] والدلتا[7] والفسطاط[8] . . . وغيرها .

(١) تجدر الإشاره أن عدداً كبيراً من البرديات العربية فى هذه المجموعة معرض للتلف والتمزق بسبب سوء الحفظ ورداءة الخزانات والدواليب التى تضم بعض هذه اللفائف هذا بالإضافة لعدم وجود خطة منظمة للصيانة والترميم ـ ولقد أطلعت بنفسى على مجموعات كبيرة من هذه الخزانات وهى للأسف الشديد لا تتناسب مع القيمة التاريخية التى تحتويها برديات هذه المجموعة الهامة حيث أشرف حالياً على هذه المجموعة النادرة منتدبا من المجلس الأعلى للآثار منذ عام ١٩٩٦م .

(٢) عمل الأستاذ مورتز مديرا لدار الكتب المصرية بالقاهرة وذلك بين أعوام ١٨٩٦ ـ ١٩١١م وتمكن خلال عمله فى الدار من جمع كميات كبيرة من البرديات العربية أبرزها مجموعة نادرة جمعها بين أعوام ١٨٩٩ ـ ١٩٠٥ م ـ نشر بعضها سنة ١٩٠٥ م فى كتابة Arabic Paleography وخاصة اللوحات أرقام (٤٣ ـ ١٠٠ ـ ١٠٦ ـ ١١٢ ـ ١١٦) ثم نشر قسما آخر فى مقالة نشرها فى دائرة المعارف الإسلامية ١٩١٠ م تحت عنوان : الخط العربى :

B. Moritz : Arabic Paleography . Acollection oF Arabic Texts From The First Century The Hidjra Till The year 1000 publications Of The Khedival Library . Cairo - 1905.

(٣) عثر بهذه القرية على مجموعة بردى عربى كاملة وذلك حين كان بعض العمال يحفرون أساس منزل سنة ١٩٠١ م فظهرت أمامهم فجأة فجوة فى الأرض مليئة بأكداس من لفافات البردى مغطاة بحصير لحمايتها انظر فى ذلك : .

Becker (C. H) : NPAF ,, Arabische Papyri Des Aphrodito Fundes ZA. 20 - 1907 . Pp 68 - 104.

تقع هذه القرية بين أبى تيج وطهطا من صعيد مصر ـ تقع على بعد٧ كم جنوب غرب طما ـ أنظر . محمد رمزى : القاموس الجغرافى ـ القسم الأول ـ البلاد المندرسة . ص ٢١ .

(٤) الفيوم محافظة بمصر تحتل منخفضا من الصحراء الغربية فى محافظة بنى سويف ، وقد ضمت إلى مديرية بنى سويف أكثر من مرة ثم انفصلت عنها وأصبحت مديرية قائمة بذاتها سنة (١٨٧٠م) أنظر : د . عاصم رزق : مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية ـ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٨٩ ـ ص ٢١٤ .

(٥) من المدن المصرية القديمة وهى إحدى بلاد مركز ملوى بمحافظة أسيوط (المنيا حاليا) غربى النيل ـ انظر :

المسبحى (محمد بن عبيد الله بن أحمد) : أخبار مصر ـ تحقيق أيمن فؤاد ، تيارى بيانكى مطبوعات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية سنة ١٩٧٨ م ج١ص ٨٢ .

(٦) د . عبدالمنعم ماجد : المرجع السابق ص ٦ .

(٧) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٦٦ .

(٨) د . أحمد فؤائد سيد . أوراق جنيزة القاهرة ـ جامعة عين شمس ١٩٨٣م .

Crohmann : From The World Of Arabci Papyri - Cario - 1952 . Pp . 6 - 17

هذا وتجدر الإشارة إلى أن أبرز دراسة لمجوعة برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة هى تلك التى قام بها المستشرق أدولف جروهمان حيث عكف لسنوات طويلة أثناء إقامته بمصر على دراسة أعداد وفيرة من برديات هذه المجموعة أنجزها فى عشرة مجلدات صدر منها حتى اليوم ستة مجلدات والباقية تحت الطبع(١) .

أيضا قام الدكتور جروهمان بعمل دراسات أخرى وافية عن برديات هذه المجموعة فى عدد من كتبه وأبحاثه ومحاضراته(٢) .

وهناك جهود أخرى من قبل بعض الباحثين لكنها بالطبع لم تصل لمستوى جهود جروهمان من حيث الكم العددى . أذكر منها جهود العالم كتانى L. Caetani(٣) وبيكر وكاراباتشيك وكازانوفا Casanova (٤) . . . وغيرهم من الباحثين العرب فى العصر الحديث(٥) .

---

(١) نشر السفر الأول من هذه الدراسة التى حملت عنوان : (أوراق البردى بدار الكتب المصرية) سنة ١٩٣١م وهو يحتوى على (٧٢ نصا) ، السفر الثانى صدر عام ١٩٣٦م ويحتوى على (٧٣) نصا فقهياً ، السفر الثالث صدر عام ١٩٣٩م ويحتوى على (٦٩ نصا فقهياً) ، السفر الرابع صدر علم ١٩٥٢م ويحتوى على (٧٤) نصاً يتعلق بتاريخ الإدارة ، السفر الخامس صدر عام ١٩٥٥م ويحتوى على (٧٢) نصاً يتعلق بالنواحى الاقتصادية ، السفر السادس صدر عام ١٩٦٢م ويضم (٧٧) نصاً تتصل بالنواحى الاقتصادية أيضا ـ هذه الأسفار الستة صدرت عن دار الكتب المصرية بالقاهرة . أما بقية الأسفار ومنها السفر السابع فهو تحت الطبع ويضم(٨٠) نصاً تتصل بتاريخ الإدارة وبخاصة النصوص التى تتعلق بـ (الضرائب) وكذلك السفر الثامن (تحت الطبع) ويضم (٨٠) نصا من وثائق فقهية ورسائل وخطابات ـ والسفر التاسع (تحت الطبع) ويضم (٩٦ نصا أدبيا) ، والسفر العاشر يضم (٨٠) نصا يتصل بالنواحى الفقهية والإقتصادية وتاريخ الإدارة . وبذلك يكون عدد الوثائق التى درسها جروهمان من دار الكتب المصرية فى هذا الكتاب (٧٨٠) وثيقة تتصل جميعها بالحياة فى مصر الإسلاميه وبعض البلدان العربية من القرن الأول حتى منتصف الرابع الهجرى وتجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الأسفار قد وضعها جروهمان باللغة الانجليزية ثم تمت ترجمتها من قبل دار الكتب المصرية على يد الدكتور حسن إبراهيم حسن مدير جامعة أسيوط الأسبق (من الأسفار الأول حتى الرابع بين أعوام ١٩٣٤ ، ١٩٦٧) ـ ثم ترجم الأستاذ عبد الحميد حسن (السفر الخامس ١٩٦٨) ـ وترجم المرحوم الدكتور عبد العزيز الدالى (السفر السادس عام ١٩٧٤م) .

(٢) منها محاضرته الأربع الشهيرة التى ألقاها فى الجمعية الجغرافية المصرية سنة ١٩٣٠ ترجمها الأستاذ توفيق إسكاروس .

(3) L.Caetani : Annal Del Islam - Plate . 320 - 336 - 448 - 1912.

(٤) نشر كازانوفا عدد (٩) نصوص من البرديات العربية من مجموعات دار الكتب المصرية ـ انظر . د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٧٠

(٥) منهم الدكتور عبد العزيز الدالى ، والدكتور أحمد الشامى . والدكتور رمضان عبد التواب . د . عائشة عبد الرحمن . . . د . سعيد مغاورى . . . وغيرهم .

وبالإضافة للمجموعات السابقة هناك أيضا مجموعات أخرى تحتل فى الترتيب درجات أقل من المجموعات السابقة ليس بسبب تضاؤل قيمتها العلمية ولكن بسب قلة أعدادها بالمقارنة بالمجموعات السابق الإشارة إليها وهى فى الواقع مجموعات هامة ونادرة بعضها ينسب للقرون الأولى للهجرة[١] .

ومن المجموعات التى تحتل درجات أقل من المجموعة الأولى مجموعة برلين - ولقد حصرها بعض الباحثين بنحو (٧٢٩) وثيقة عربية مفهرسة هذا بالإضافة لعدد كبير من الصناديق والحقائب تحتوى على مجموعات أخرى نفيسة لم تفهرس حتى اليوم[٢] وتجدر الإشارة إلى أن برديات هذه المجموعة قد نالت جانباً كبيراً من الدراسة - بدأها المستشرق .L. ABEL - حيث نشر عدداً منها تحت عنوان (وثائق عربية) [٣] أيضا قام المستشرق كارل هنرى بيكر بدراسة بعضا منها - ثم تبعه د . جروهمان بنشر أعداد كبيرة منها[٤] بالإتفاق مع المدير العام للمتاحف الحكومية ببرلين[٥] ، ومن المجموعات الجديرة بالذكر أيضا مجموعة متحف اللوفر فى باريس

(١) ترجع أهمية بعض المجموعات البردية العربيه القليلة العدد والمحفوظه فى عدد من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية أن بعضها يعتبر مكملاً لنصوص وثائق بردية عربية فى مجموعات عالميه أخرى ولذلك وجب التنسيق بين الجهات التى تقتنى هذه الوثائق لتحقيق الاستفادة القصوى من دراسة هذه الوثائق على الوجه الأكمل . ومن أمثلة هذه الحالة - البردية العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة (الطراز رقم ٣٣١)المؤرخ فى ربيع الأول ٩١ هـ / فبراير ٧١٠م - فإن ثلثى نصها محفوظ فى الدار بينما يحتفظ المتحف البريطانى فى لندن بإنجلترا بالثلث الباقى من نص هذا الطراز وهو يحمل رقم (٦٢٣١ / ٣) فى سجلات المتحف - ولأجل دراسة هذا الطراز على الوجه الأكمل يجب الاطلاع على الطرازين فى دار الكتب بالقاهرة والمتحف البريطانى :
أنظر : د . جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية بالقاهرة - ج٣ - دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م . ص ٧ .

(٢) د . عبد العزيز : المرجع السابق ص ٧٥ .

(3) L. Abel: Arabische Urkunden. Berlin - 1896 - 1900

(4) Grohmann (A) : Arabische Papyri Aus Den Staatlichen Museen Zu Berlin Der Islam . Xx 11 - 1934 - Pp. 1 - 68.

(٥) تجدر الإشارة إلى أن مجموعة برلين (المتاحف الحكومية) هى مجموعة هامة ونادرة لأنها جمعت من عدد من المدن والقرى المصرية على فترات زمنية مختلفة بدئ جمعها فى عام ١٨٧٧م عن طريق عدد من قناصل ألمانيا فى القاهرة منهم القنصل G . Travers والقنصل E. T. Rogers والقنصل Schmidt وغيرهم ولكن أهم مجموعة برديات عربية وصلت إلى برلين كانت تلك المجموعة التى حصل عليها الدكتور W. Schubart والذى أقام فى مصر سنة ١٩٢٥م وتمكن من شراء (١٣٧) وثيقة من برديات الفيوم وأهناسيا والأشمونين من أحد التجار ويدعى موريس بهمان . انظر :
د عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٧٤ .

ويبلغ عددها (٣٠٦) وثائق[١] وكذلك مجموعة المكتبة الأهلية فى باريس[٢] .

أيضا يقتنى المتحف البريطانى فى لندن[٣] مجموعات متنوعة من البرديات العربية لم يعلم عددها حتى اليوم وكذلك تضم مكتبة جون رايلاندز John Rylands Library فى مدينة مانشستر مجموعة كبيرة من أوراق البردى العربية بدئ فى جمعها عام ١٨٩٨م وتجدر الإشارة إلى أن المستشرق مرجليوث[٤] قد عكف لسنوات طويلة على دراسة مجموعة هذه المكتبة ونشر(٤٣٠) بردية عربية عام ١٩٣٣م[٥] .

ومن ناحية أخرى تحتفظ مكتبة البودليانا Bodleian فى مدينة أكسفورد بعدد(٩٤) وثيقة بردية عربية نادرة بدئ فى جمعها عام ١٨٧٨م بالشراء والإهداء[٦] وفى براغ بجمهورية التشيك مجموعة برديات عربية نادرة قوامها(٨٩٧) وثيقة محفوظة حاليا فى المعهد الشرقى فى براغ - يرجع الفضل فى شرائها للمعهد المستشرق كارل فسلى C. Wessely من تاجر أرمنى فى باريس عام ١٩٠٤م يطلق عليها إسم Papyri Orientales Wessely[٧] .

---

(١) نشر الباحث الأستاذ يوسف راغب أعداد من وثائق متحف اللوفر البردية فى سلسلة دراساته بعضها يحمل عنوان :

yusuf Ragib : Marchands D'etoffes Du Fayyoum Au 111/ 1x siecle. Le Caire - 1985.

أيضا نشر المستشرق (ديفيد ويل) مجموعة أخرى من برديات متحف اللوفر فى جريدة تاريخ الشرق الإقتصادى والإجتماعى ،

J. David Weill : Papyrus Arabes Du louvre , I, Journal
Of The Economic And Social History Of The Orient , V111
111, 1965 - P . 277 - 311. 11 - JESHO , Xiv / 1 . 1971. P. 1-24

(٢) تجدر الإشارة إلى أن أقدم برديتين عربيتين تم العثور عليهما عام ١٨٤٢ م فى منطقة سقارة بالجيزة والتى نشرها المستشرق سلفستر دى ساسى Silvestre De Sacy محفوظتان فى المكتبة الأهلية بباريس .

(3) P. lond (B.M) : Papyri The Collection Of The Department oF Oriental Printed Books And Manuscripts Of The British museum London.

(4) Margoliouth . D. S : APRL . . Manchester - 1933.

(٥) يذكرالدكتور جروهمان أن مدير مكتبة جون رايلاندز أخبره فى سبتمبر ١٩٢٧ م أثناء أنعقاد المؤتمر الدولى الخامس لعلماء البرديات المنعقد فى أكسفورد أن هناك أعداد كبيرة من البرديات العربية بالمكتبة لم يدرسها مرجليوث .أنظر . د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٩٣ - ٩٤ .

(6) Margoliouth (D.S) : Arabic Papyri Of The Bodleian Library Reproduced By The Collotype Process With Transcription And Translation . London - 1893.

(٧) عكف الدكتور جروهمان على دراسة بعض القطع المتكامله من برديات هذه المجموعة وعددها (٩٦) وثيقة نشرها بين عامى ١٩٣٨ - ١٩٤٣ م فى بحثه :

Grohmann (A) : APW : Arabische Papyri Aus Der Sammlung Carl Wessely Im Orientalischen Institut Zu Prag (1938) , 1943.

وفى واقع الأمر أن مجموعات البرديات العربية كثيرة ومتنوعه ومنتشره فى جميع أنحاء العالم أبرزها المجموعات التى ذكرتها من قبل وعلى سبيل الإجمال . أشير فقط إلى أسماء بعض الدول التى تضم مجموعات صغيرة منها معهد البردى فى جامعة فلورنسا بإيطاليا[1] وتضم جامعة أوسلو فى النرويج مجموعة برديات عربية لم يعلم عددها حتى اليوم[2] .

أيضا تقتنى بعض الدول المستقلة فيما كان يسمى سابقا بالاتحاد السوفيتى مجموعات نادرة جدا من البرديات العربية منها مجموعة Nicolaus Lichacov فى مدينة ليننجراد بدئ فى جمعها عام ١٩٠٧م ومجموعة متحف الفنون الجميلة فى موسكو وتقدر بحوالى ١٠٠ وثيقة جمعها V.S.Goleniscev بين أعوام ١٨٨٥ - ١٨٨٩م[3] وبالإضافة إلى ذلك لم تتغيب الولايات المتحدة الأمريكية عن ركب السباق فى اقتناء البرديات العربية ومن أشهر مجموعاتها مجموعة جامعة ميتشجن Michigan University والتى يطلق عليها مجموعة آن آربر Ann Arbor[4] .

---

(١) هذه المجموعة محفوظة حاليا ضمن مجموعة الجمعية الإيطالية لأبحاث البردى قام بتصنيفها الأستاذ Levi Della Vida ولكنها للأسف عبارة عن مجموعة أوراق بالية على العكس من مجموعة البرديات اليونانية المتكاملة النصوص المحفوظة بنفس المجموعة ، ولكن هناك مجموعة أخرى من البرديات العربية محفوظة فى جامعة ميلانو بإيطاليا درسها الأستاذ فوليانو وهو الذى إشتراها وقدمها للجامعة عام ١٩٣٤ م - أنظر بحثه :

Vogliano (A) : Pubblicazioni Della R. Universita Di Milano papyri Della Universita Di Milano . I.Ed. Milano. 1937

(٢) يرجع تاريخ هذه المجموعة إلى عام ١٩١٠ م ولكنها للأسف الشديد مجموعة متواضعة يتراوح عددها ما بين (٢٠٠ - ٣٠٠) بردية متنوعة البرديات العربية بها قليلة جدا وفى حالة هشة . انظر . د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٩٥ .

(٣) قامت بعض الدراسات حول عدد من برديات الإتحاد السوفيتى سابقا «روسيا» حالياً منها :

P. Ross - Georg : Papyri Russischer Und Georgischer Sammlungen

Gregor Zeretelli : Die Kome - Aphrodito Papyri Der Sammlung Lichacov, Bearb . V, P. Jemstedt . Tiflis - 1927.

(٤) ذكر د . جروهمان أن عدد البرديات فى هذه المجموعة وصل إلى رقم (٨٩ بردية) . ولكننى أعتقد أن الرقم أكبر من ذلك بكثير ربما تضاعف فى سنوات لاحقه :
انظر : د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٧١ .

وبالإضافة إلى ذلك يحتفظ المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية بمجموعة بردى أخرى يرجع الفضل فى اقتنائها للأستاذ برنارد مورتز B.Moritz سنة ١٩٢٩م[١] . الذى عمل مديرا لدار الكتب المصرية بالقاهرة فترة من الزمن . ولقد توالت الزيادات على هذه المجموعة فيما بعد ، ففى عام ١٩٤٧م أضيفت إليها حوالى (٣٣١) بردية وتجدر الإشارة إلى أن مجموعة المعهد الشرقى بأمريكا قد حظيت بعناية الباحثة نابيا أبوت «نبيهه عبود» N. Abbott[٢] أيضا يضم متحف جامعة بنسلفانيا مجموعة صغيرة من البرديات العربية بدأ فى جمعها سنة ١٩٠٠م[٣] .

وبالإضافة إلى كل ماسبق ذكره هناك أعداد متفاوته من البرديات العربية لاتصل لمستوى وأحجام المجموعات الكبيرة التى سبق ذكرها من حيث الكم العددى بعضها محفوظ فى عدد من مكتبات وجامعات ومتاحف المدن الألمانيه الشهيرة أمثال «ليبزج ، ليتمبيرتز وميونخ ومنستر وستراسبورج وبرسلاو وجيسن وهامبورج .. وغيرها» ، هذا بالاضافه لأعداد أخرى قليله نسبيا فى بعض بلدان العالم مثل تركيا وسويسرا ، وتونس وبولندا[٤] وجدة بالمملكة العربية السعودية[٥] . . . وغيرها .

---

(١) تجدر الإشارة إلى أن فترة عمل الأستاذ برنارد مورتز B . Moritz كمدير لدار الكتب المصريه بالقاهرة استمرت حتى سنة ١٩١١ م ـ وللأسف الشديد بعد عودته إلى برلين حمل معه كميات كبيرة من أوراق البردى بالإضافة مجموعات أخرى من الورق والمخطوطات وشواهد القبور وهى فى الواقع مجموعات هامه ونادره لا تقدر بثمن بعضها إنتقل فيما بعد إما بالشراء أو الإهداء إلى عدد من المكتبات والجامعات العالمية فى أوربا وأمريكا . انظر د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٧١ .

(٢) من أبحاثها

Nabia Abbott . Studies in Arabic Literary Papyri (1) : Historical Texts' Chicago - 1955

- The Kurrah Papyri From Aphrodito In The Oriental Instituts Chicago - 1938.

- The Monasteries Of The Fayyum (AJSL) 53 - 1936

- Arabic Marriage Contracts Among Copts . Z D M 99 - 1941

(٣) جمعت هذه الأوراق بمساعدة الأستاذ W .M .Mueller وبعضها تم جمعه من مجموعات مورتز . أنظر د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٧٢

(٤) عن هذه المجموعات وكيفية خروجها : انظر د . عائشة عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٦ ـ ٥٠ ، د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٦٥ ـ ٩٨ .

Grohmann : From The World of Arabic Papyri - Pp. 6 - 16

(٥) حدثنى بذلك الشيخ عبد الرؤوف حسن خليل مؤسس ومدير متحف عبد الرؤوف خليل بجده وهو من أشهر جامعى التحف فى العالم العربى .

ثالثاً
نصوص البرديات العربية ولغتها

أ ـ نصوص البرديات العربية :

المتأمل فى نصوص البرديات العربية يجد أنها سجل شامل تقريبا لأمور الحياة الهامة فى الدولة الإسلامية حتى العصر الفاطمى(١) ـ فهناك المكاتبات بين الولاة والعمال وكذلك الأوامر الصادرة عن بيت المال هذا بالإضافة إلى سائر الموضوعات التى سبق وأشرت إليها من قبل .

ولذلك فإنه من الصعوبة تحديد موضوعات أو نصوص معينة تناولتها البرديات العربية بسبب تغلغل هذا الورق فى العديد من مجالات الحياه فعلى المستوى الرسمى إستعمل البردى كمادة للكتابة فى دواوين(٢) الدولة بداية من عهد الخلفاء الراشدين ومروراً بالعهدين الأموى ثم العباسى ، ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من البرديات العربية التى تنسب للسنوات الأولى من فتح العرب لمصر منها الوثيقة المؤرخة بعام ٢٢هـ/٦٤٢م(٣) التى تنسب لعهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ١٣ ـ ٢٣هـ/٦٣٤ ـ ٦٤٤م وواليه على مصر عمرو بن العاص وهى عبارة عن (إيصال باستلام أغنام لإطعام الجنود)(٤) ، وتجدر الإشارة إلى أن غالبية الباحثين الذين إعتنوا بدراسة البرديات العربية يعتقد أن بردية أهناسيا(٥) المؤرخة بعام ٢٢هـ/ ٦٤٢م هى أقدم بردية عربية ، ولكن

---

(١) د .أدولف جروهمان : المحاضرة الأولى ـ ص ٨ .

(٢) الديوان : (موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال . . . وأول من وضع الديوان فى الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب)
الماوردى (أبى الحسن على بن محمد البصرى البغدادى) ت ٤٥٠ هـ / ١٠٦٤م :
الأحكام السلطانية ـ طبع بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ص١٩٩ .

(٣) هى البردية الشهيرة التى يطلق عليها (بردية أهناسيا) نسبة لمدينة أهناسيا التى عثر على البردية فيها فى صعيد مصر وهى تحمل رقم (PERF 558) فى مجموعة الإرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا ـ ولقد نشرها د . جروهمان فى بحثه :
Grohmann : Apercu de Papyrologie Arabe. Etude De Papyrologie Societe Royale Egyptienne De Papyrologie . Tome (I) . Le Caric 1932 - p. 28.

(٤) إحتوت هذه الوثيقة على كتابتين إحداهما يونانية قوامها ثمانية سطور والأخرى عربية قوامها خمسة سطور ـ عن هذه النصوص وصورة البردية : انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١) ص ٢ د . جروهمان : المحاضرة الثانية ص ١٢ .

(٥) أهناسيا ، أهناس بالفتح اسم لموضع بمصر فى كورة الصعيد وهى مدينة قديمة أزلية وقد خرب أكثرها أنظر : ياقوت (أبى عبد الله ياقوت الحموى) : معجم البلدان ـ طبع دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ج١ ص ٢٨٤ .
وتسمى باليونانية (هيراكليوبولس ماجنا) د . جروهمان : المرجع السابق ـ المحاضرة الثالثة ص ٣ .

الدراسات الحديثة أثبتت وجود بردية تسبقها بحوالى ٥ سنوات بنفس المكتبة أيضا مؤرخة فى ٨ ذى الحجة سنة ١٧هـ الموافق ١٢ ديسمبر سنة ٦٣٧م [١] .

أما بالنسبة لأحدث البرديات العربية التى تم العثور عليها مؤخرا فيذكر الدكتور جروهمان أنها البردية المحفوظة فى مجموعة مانشستر بانجلترا والمؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م[٢] وتحمل رقم سجل (X-10) فى كتالوج مرجليوث Margoliouth ، [٣] ولكن نظراً لأن قول د . جروهمان هذا قد مر عليه أكثر من أربعة عقود من الزمان والدراسات والإكتشافات البردية فى تطور مستمر ـ فقد تم إكتشاف برديات عربية حديثة إحداها مؤرخة بعام ٧٧٢هـ/ ١٣٥٧م[٤].

ومن ذلك يتبين لنا أن البرديات العربية عاصرت سنوات الفتح الأولى لمصر واستمرت حتى قرابه الربع الأخير من القرن ٨هـ/ ١٤م .

بل إنه يمكننى القول بأن البردى كمادة للكتابة قد عرفه العرب قبل ظهور الإسلام فى الجزيرة العربية ، ولعل الدليل على ذلك ورود إسمه فى العديد من أشعار العرب الجاهلية[٥] .

(١) عثرت على هذه البردية مصادفة عند إطلاعى على فهارس سجلات مكتبة فيينا القومية بالنمسا (مكتبة ألبرتينا) مجموعة الإرشيدوق راينر ـ عند زيارتى لها فى صيف عام ١٩٩٢م وهى تحمل رقم سجل (550 / 39718) دليل كارباتشيك .

Karabacek (1) : Papyrus Erzherzog Rainer . Wien - 1894.

(2) Grohmann : From The World Of Arabic Papyri - P 27.

(3) Margoliuth : Op . Cit . P. 27. X No , 10 - Line 10.

(٤) د . حسام الدين عبد الحميد : صيانة ورق البردى ـ بحث بمركز الدراسات العربية ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٣ ص ٤ ـ ويذهب الدكتور أحمد مختار عمر لأبعد من هذا فيذكر أن الوثائق البردية العربية تنتهى عند عام ٧٨٠ هـ ـ حيث ذكر بأن أحدث وثيقة عربية تم العثور عليها يرجع تاريخها لعام ٧٨٠ هـ . انظر : د . أحمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية فى مصر طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ص ٨٢ .

(٥) هناك العديد من الأشعار التى ورد بها إسم هذا النبات وإسمه كورق (القرطاس) أورد بعضها الشاعر الجاهلى ساعدة بن جؤية الهذلى فى : ديوان الهذليين ـ القسم الأول ـ شعر أبى ذؤيب وساعدة بن جؤية ـ طبع القاهرة ـ دار الكتب ١٩٤٥م ص ١٧٥ . أيضا ذكره الشاعر طرفة بقوله : وخد كقرطاس الشامى ومشفر كسبت اليمانى قده لم يحرد ـ وكلمة القرطاس يشرحها إبن النديم بقوله (وكتب أهل مصر فى القرطاس ويعمل من قصب البردى) انظر إبن النديم : الفهرست ج ١ ص ٢١ .

، والزوزنى : شرح المعلقات السبع ـ طبع الإسكندرية سنة ١٩٨٨ ـ ص ٤٥ .

وبعد ظهور الإسلام وانتشار الفتوحات الإسلامية فى المشرق والمغرب ازدادت الحاجة إلى هذا النوع من الورق بسبب تفضيل الخلفاء والولاة والعمال له على غيره من مواد الكتابة الأخرى(١) ـ كما سبق وأشرت من قبل ، ولأجل ذلك نشطت حركة زراعة وصناعة هذا النبات ورقاً للكتابة فى مصر طوال القرون الثلاثه الأولى للهجرة(٢) ـ وكان يصدر إلى سائر أقاليم الدولة الإسلامية ليستعمل فى عمل الدواوين وفى سائر المكاتبات الأخرى الصادرة عن الدولة وكذلك عن بعض الأشخاص من علماء وقضاه وتجار وغيرهم وكانت الورقة الأولى من درج البردى(٣) يطلق عليها (البروتوكول) باللغة اليونانية Protocol وكانت تحتوى على الكتابة الرسمية(٤) للدوله والتى عرفت فيما بعد باسم (الطراز)(٥) .

وعادة تكون هذه الورقه أكثر سمكاً وخشونة من سائر أوراق الدرج حتى إعتبرها بعض الباحثين أنها ربما وضعت هكذا لتكون حافظة للفافة جميعها بعد طى الدرج بكاملة(٦) .

---

(١) فى هذه الخصوص يذكر البيرونى أن الخلفاء فضلوا ورق البردى فى رسائلهم لأنه لا يمكن محو الكتابة عليه دون إتلاف البردى ـ انظر :
البيرونى : تحقيق ما للهند من مقوله مقبوله فى العقل أو مرذولة ـ طبع ليبزج سنة ١٩٢٥ م ـ ص ٨١ .

(٢) لعل الدليل على ذلك أن أغلبية نصوص البرديات العربية تنسب لهذه الفترة الزمنيه ١ ـ ٣ هـ / ٧ ـ ٩م ومنها البرديات التى درسها علماء البردى أمثال . د . جروهمان وكارل هنرى بيكر ومرجليوث .. وغيرهم .

(٣) المقصود به لفافة البردى المعده للكتابة ـ أنظر د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٣٢ ـ ٣٣ .

(٤) يقصد بها الكتابة التى كانت تحمل إسم الخليفة أو الحاكم أو الأمير أو العامل الذى صنع فى عهده الدرج وكانت تسجل أيضا سنة صناعة هذا الدرج واسم صاحب بيت المال الذى يضع الخاتم على الورقة ، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأسلوب كان متبعا أيضا فى مصر أيام الإدارة البيزنطية ـ انظر فى ذلك د . جروهمان : المحاضرة الثانية ص ٤ .

(٥) الطراز : لفظ فارسى معناه (التطريز) نسبة لمدينة فارسية شهيرة تدعى (طراز) إشتهرت بعمل الثوب الموشى الذى كان يعد للملوك أو الأمراء وذوى المناصب العالية فى الدولة ـ ثم أطلق اللفظ فيما بعد على الدار التى كانت تصنع هذه الثياب ثم أطلق على الكتابة الموشاة على الثياب .. حتى أطلق على الكتابة المنفذة على مواد أخرى غير الملابس ـ ثم أطلق فيما بعد على الورقة الأولى من لفافة البردى . انظر فى ذلك
Grohmann : Tiraz - Encyclopedia of Islam
، المقريزى : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ـ طبع القاهرة ١٢٧٠ هـ ج٢ ص ٧٩ ص ٢١٢ ، ص ٤٠٧ .

(٦) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٣٢ ، د . جروهمان : المحاضرة الثانية ص ٦ .

والمتأمل فى نصوص الورقة الأولى من لفافة البردى (الطراز) يجد أنها إزدادت من حيث المضمون ـ فبينما كانت فى السنوات الأولى من فترة حكم الأمويين تضم بعض العبارات الدينية مع إشارة لاسم الخليفة[1] أو الوالى أصبحت هذه العبارات فيما بعد ذات كثافة من حيث عدد الآيات القرانية الكريمة والشهادتين مع البسملة . .

وغيرها . منها قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وقوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . وقوله تعالى :

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾[2] .

ومنها أيضا بعض العبارات الدينية الشهيرة مثل (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق) يتبعها اسم الخليفة أو متولى الخراج أو إسماهما معا ، وأحيانا أخرى نجد اسم الوزير يليه أسماء بعض كبار الموظفين فى الديوان وغالبا ما كان يذكر إسم المكان الذى صنع فيه ورق البردى وربما يسجل إسم المشرف على المصنع أيضا . أما تاريخ الإنتاج فكان يكتب عادة فى آخر الطراز[3] .

---

(١) تجدر الإشارة إلى المراحل الأولى التى بدأها الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان ٦٥ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٥ ـ ٧٠٥م فى إضفاء الصبغة العربية على دواوين الدولة الإسلامية ـ فقد أمر عامله على مصر ـ عبد العزيز بن مروان ٧٢ ـ ٨٥ هـ / ٦٩١ ـ ٧٠٤م بإبطال عقيدة التثليث (المسيحية) من على البردى وأمره أن يكون طرازها الجديد بعبارة التوحيد (شهد الله إنه لا إله إلا هو) ـ ثم أكمل هذه السياسة من بعده الوالى عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٨٩ ـ ٩٠ هـ / ٧٠٨ ـ ٧٠٩ م . وكان طراز البردى قبل ذلك يحمل عبارات ذات طابع مسيحى . انظر :

أ ـ إبن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) : الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ـ تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ـ طبع جامعة أم القرى بمكة المكركة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م ـ ص ٦٣ ـ ٦٤ .

ب ـ البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر) ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٣ م : فتوح البلدان ـ طبع ليدن ١٨٦٦ م ـ ص ٢٤٠ .

(٢) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٣٥ .

(٣) ذكر الدكتور أدولف جروهمان أن آخر طراز عربى يرجع تاريخه إلى عام ٣٢٤ هـ .

Grohmann : From The World Of Arabic Papyri - Pp . 36 - 38.

والبردية عادة تكون عبارة عن لفافة تختلف فى طولها حسب الموضوع المراد تسجيله عليها ، فهناك لفافات طويلة نسبيا مثل البردية المحفوظة حاليا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة حيث يصل طولها إلى ٢٦٤,٥ سم وعرضها ٥٣,٥ سم وعدد سطورها ٦٩ سطراً(١) .

وفى حالة واحدة فقط تم العثور على كتاب عربى كامل منفذ على أوراق البردى فى مدينة إدفو(٢) وهو كتاب فى الحديث لأبى محمد عبد الله بن وهب الفهرى المولود فى ذى القعدة ١٢٤هـ أو ١٢٥هـ - ١٩٧هـ/ ٧٤٣ - ٨١٣م(٣) وعموما فإن نصوص البرديات العربية تتصل إتصالاً وثيقاً بحياة الناس اليومية فى مصر منذ أن كان البردى هو المادة الأولى فى الكتابة - وكما أشرت من قبل فإنه من الصعوبة تحديد نصوص موضوعات معينة - ولكن على الإجمال يمكن القول بأن البرديات العربية شملت تقريبا جميع نواحى الحياة فى الدولة الإسلامية فهناك على سبيل المثال النصوص الإدارية الصادرة عن دواوين

---

(١) وهى بردية مؤرخة بعام ١٤١ هـ / ٧٥٨ م - تحمل رقم سجل (٢٥٤٧) فى سجلات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وموضوعها (رسالة من والى مصر فى العهد العباسى - موسى بن كعب - إلى حاكم النوبه - يحثه فيها على الإلتزام بالإتفاقية المبرمة بينهما) - أيضا هناك بردية أخرى عبارة عن لفافة طويلة طولها ١٨٩ سم تعرف بـ (صحيفة عبد الله بن لهيعة) ٩٧- ١٧٤هـ / ٧١٥ - ٧٩٠م تحتوى على ٤٢٢ سطراً محفوظة فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا نشرها د . رئيف خورى فى بحثه .

Raif George Khoury : Abd Allah Ibn Lahia Juge Et Grand Maitre De Ecole Egyptienne Wiesbaden -1986

(٢) إدفو : مدينة فى مصر تقع على النيل بمحافظة أسوان - انظر : المنجد فى اللغة والأعلام - طبع بيروت ١٩٧٣ م - (الأعلام) ص ٣١ .

(٣) يحمل هذا الكتاب عنوان (الجامع فى الحديث) يحتوى على ٤ أقسام هى (كتاب الأنساب وكتاب الصمت وكتاب الخاتم وكتاب أجناس من بنى إسرائيل) تبلغ عدد أوراقه البردية (٨٧) ورقة تقع فى (١٠٦) صفحات عدا صفحتين تالفتين ومقاس هذه الأوراق هى ٢٣ ×٢٣ سم عثر على هذا الكتاب فى حافظة جلدية ، ولعل هذا السبب الرئيسى الذى حافظ عليه كاملا وبشكل جيد نشره المستشرق الفرنسى (ديفيد ويل) ضمن مطبوعات المعهد الفرنسى للآثار بالقاهرة - عام ١٩٣٩م .

Weill (David . J) : Le Djami D . Ibn Wahb (Texte planches eT Commentaire) I . F . A . O . Le Caire 1939 - 1948

;; ;; : Note Sur Un Manuscrit Malekite De Abdallah Ibn Wahb Al Qurashi . Melanges Maspero . 111 . Pp. 177 - 188.

الدوله وبيت المال(١) . وهناك الخطابات الصادرة من الخلفاء للولاه ومن الولاه إلى العمال وأصحاب الكور وإلى دافعى الضرائب وإيصالات الجزيه والخراج وكذلك الإعلامات الرسمية من كبار الموظفين إلى صغارهم وهناك أيضا إلتماسات إلى الخلفاء وإلى الأمراء وسجلات خاصة بحسابات مالية ، ونصوص تتصل بالإحصاء وبمسح الأراضى الزراعية - وكشوف العمال والأجراء ، ونصوص فقهيه وقضائية - ومجالس صلح وفض منازعات ووثائق وقف وهبه وعتق رقبه وعقود بشتى أنواعها (زواج - بيع - شراء - إيجار - عمل . .) وبالإضافه إلى ذلك هناك أيضاً نصوص ذات صبغة تجارية تتعلق بصفقات وسلع ومبادلات تجاريه متنوعه بالإضافة إلى كشوف الجند وأعطياتهم والمراسلات الشخصية للإطمئنان ونصوص أدبية(٢) وعلميه وبعض الأوراق ضمت نصوصها بعض الأيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة . . وغيرها من النصوص التى إرتبطت إرتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية للناس فى مصر والشام والحجاز وغيرها منذ السنوات الأولى لفتح مصر على يد عمرو بن العاص عام ٢٢هـ / ٦٤٢م .

وكما هو معلوم فان عمرو بن العاص كانت له جهوداً ملموسة فى العناية بالنواحى الإقتصادية والزراعية فى مصر(٣) .

---

(١) نماذج من هذه البرديات نشرها د . جروهمان وجميعها محفوظه فى دار الكتب المصرية بالقاهرة . انظر : د . جروهمان - أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية - المجلد الخامس ١٩٥٥ م وهو يضم (٧٢ نصا) يتعلق بالنواحى الاقتصادية ، والمجلد السادس طبع سنة ١٩٦٢ . وبه (٧٧ نصا) يتعلق بالاقتصاد أما المجلدات الثانى والثالث والذين طبعا عامى ١٩٣٦ م ، ١٩٣٩ م فهما يضمان أعداد من البرديات تتعلق بالنواحى الفقهية وإيصالات الجزية والخراج والوقف وكشوف العمال والعقود بشتى أنواعها .

(2) - Nabbia Abbott : Studies In Arabic Literary Papyri

;; ;; The Kurrah Papyri From Aphrodito In .

The Oriental Institute - Chicago 1938.

(٣) لعل الدليل على إهتمام عمرو بن العاص بالزراعة فى مصر عموماً وبورق البردى بصفة خاصة ما رواه (بن تغرى بردى) بأن عمرو بن العاص قد إستأذن الخليفة عمر بن الخطاب فى إنفاق ثلث خراج مصر فى حفر وتطهير ترعها وصيانة جسورها بغرض النهوض بأمورها الزراعية والإقتصادية - وكما هو معروف فان نبات البردى كان يعتبر من المحاصلات الزراعية الهامه التى كانت تصدر إلى الخارج قبل الفتح الاسلامى - ولاشك فإن ورق ونبات البردى كان من المحاصيل الهامه للملك فإننى أعتقد بأن عمرو بن العاص قد اعتنى بالزراعة ومنها زراعة نبات البردى .

انظر أبو المحاسن (جمال الدين بن تغرى بردى) : النجوم الزاهره - طبع القاهرة سنة ١٩٦٣م ، جـ١ / ٣٣ .

ب ـ لغة الكتابة على البرديات العربية :

المتأمل فى نصوص الأوراق البردية العربية يلاحظ أن لغة الكتابة(١) عليها متميزة فهى لغة عربية فى المقام الأول ولكن يغلب عليها أحيانا اللهجة المصرية العامية .

وكما هو معلوم فإن اللغة العربية حين وفدت إلى مصر مع العرب الفاتحين زمن الخليفة عمر بن الخطاب ١٣ ـ ٢٣هـ /٦٣٤ ـ ٦٤٤م وقائده المظفر عمرو بن العاص ـ إختلطت باللغات واللهجات المحلية التى كانت سائدة فى مصر آنذاك وكان أهمها اللغة القبطية ثم اللغة اليونانية(٢) .

فاللغة الأولى كانت لغة أهالى مصر الأقباط(٣) والثانية كانت لغة الحاكم البيزنطى ولذلك كان من الطبيعى أن تكون السيادة قبل الفتح العربى للغة اليونانية على إعتبار أنها لغة الحاكم وكان لها تأثيراً قوياً فى اللغة القبطية ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من الألفاظ والحروف اليونانية بها(٤) .

---

(١) الكتابة في اللغة مصدر كتب ، فيقال مثلا كتب يكتب كتابة وكتبه وكتابا وكتيبة ومعناها : الجمع ، أو يقال تكتب القوم إذا إجتمعوا ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبة ـ أنظر الجوهرى (إسماعيل بن حماد) ت ١٠٠٨ هـ / ١٥٨٩ م : تاج اللغة ـ تحقيق أحمد عطا الله ـ طبع دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت ج ١ ص ٢٠٨ .

(٢) اللغة اليونانية أطلق عليها العرب أيضا (اللغة الرومية) ـ وكان العرب يسمون اليونان (الروم) ـ أنظر : جورج صبحى : قواعد اللغة المصرية القبطية ـ طبع المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ١٩٥٢م ـ ص ٦ .

(٣) القبط ، الأقباط إسم أعطاه العرب للمصريين قبل الفتح العربى وبعده ـ وفى الحديث النبوى الشريف نقرأ قوله صلى الله عليه وسلم : (إستوصوا بالقبط خيرا) وقد إشتهر نوع من الثياب قبل الإسلام وبعده عرف باسم (القبطية) وجمعه العرب على (قباطى) .
ولقد أفاضت العديد من المصادر والمراجع العربية فى تفسير كلمة (قبط) وأصل منشؤها فمنهم من ذكر أنها مشتقة من إسم ملك لمصر القديمة كان يدعى (قبطيم بن مصرايم بن مصر بن حام بن نوح) ـ ومنهم من ذكر أنها مشتقة من مدينة Koptos(قفط) وبعضهم ذكر أنها تحريف للكلمة Jacobites (اليماقبة) وبعض المراجع تطلق على المصريين الأقباط الذين وجدوا أثناء الفتح إسم (اليعاقبة) وهم الذين غلب عليهم فيما بعد إسم (الأقباط الأرثوذكس) وكانوا أغلبية سكان مصر آنذاك ـ وهناك من قال إن كلمة (قبط) تحريف للإسم اليونانى للمصريين وهو koptoi ـ وتجدر الإشارة إلى أن اللغة القبطية تعتبر المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة وتتميز بأنها تكتب بأبجدية يونانية ولقد دخلتها مفردات وتعبيرات يونانية كثيرة أيضا انظر : د. مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى ـ القاهرة ١٩٦٨م ؛ J. Vendryes : Languges . London 1925 ، الكندى (أبى عمر الكندى) ت ٢٥ هـ / ٩٦٤ : فضائل مصر ـ مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة ـ رقم ٤٢٢ ـ ٧٥٣ تاريخ .

(4) - Quatremere : Recherches Sur La Langue Et La Litterature De L - Egypt . Paris 1880 - P. 5.

ولكن الذى يعنينا هنا أنه بعد فتح العرب لمصر بسنوات قليلة تضاءل إستخدام اللغتين اليونانية والقبطية الأمر الذى ساعد على إنتشار اللغة العربية حيث صارت لها الهيمنة فى العديد من مجالات الحياة ـ ويعلل المؤرخ إبن خلدون ذلك بقوله (إن الناس تبع للسلطان وعلى دينه فصار إستعمال اللسان العربى من شعائر الإسلام وطاعة العرب ، وهجرت الأمم لغاتها وألسنتها فى جميع الأمصار والممالك وصار اللسان العربى لسانها حتى رسخ ذلك لغة العرب فى جميع الأمصار وصارت الألسنة الأعجمية دخيلة فيها وغريبة)(١) .

وكما هو معلوم تاريخيا فإن اللغة العربية كانت معروفة فى مصر قبل الفتح العربى بسبب تواجد العديد من القبائل العربية فى بعض أقاليم مصر إما بغرض التجارة وإما بغرض الإستيطان(٢) . ومن ناحية أخرى ساعد إنتشار الإسلام بعد فتح العرب لمصر ودخول العديد من الأقباط فى الدين الإسلامى على زيادة إنتشار هذه اللغة بين أهالى مصر ، تبين ذلك جلياً من خلال العديد من نصوص الأوراق البردية العربية المبكرة التى حملت أسماء بعض الكتاب والعمال الذين إحتفظوا بأسمائهم القبطية(٣) ، ومنهم من تعلم اللغة العربية حفاظا على أعمالهم

(١) إبن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م : المقدمة ـ المطبعة البهية بالأزهر ـ القاهرة ١٢٨٣ هـ .

(٢) أشار العديد من المؤرخين أنه كانت هناك علاقات تجارية عن طريق البر والبحر بين مصر والجزيرة العربية قبل الإسلام حتى أن مدينة غزه كانت تعد مركزاً تجارياً هاماً وملتقى التجار من كلا المنطقتين ـ أيضا من الثابت علمياً أن عمرو بن العاص كان قد زار مصر قبل الفتح الإسلامى بوصفه تاجراً وذهب إلى الدلتا ومنها إلى الأسكندرية ـ روى ذلك المؤرخ الكندى .
الكندى : الولاة والقضاة ـ طبع بيروت سنة ١٩٠٨ م ـ ص ٦ ـ ٧ ، د . جمال الدين الشيال : تاريخ مصر الإسلامية ـ الجزء الأول ـ طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م ـ ص ٥ ، د . جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام ـ طبع المجمع العلمى العراقى ج ٨ ص ١٣٢ . وتجدر الإشارة كذلك إلى أنه تمت العديد من الهجرات العربية إلى أرض مصر عن طريق سيناء والبحر الأحمر وغيرها منها هجرة قبائل كهلانية من عرب الجنوب ذات أصل قحطانى وقبائل من طئ ومن بلى وبطون من خزاعة .... وغيرها .
انظر ـ المقريزى : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ـ تحقيق د . عبد المجيد عابدين ـ ج ١ القاهرة ١٩٦١م ، د . عبد الله خورشيد البرى : القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ـ طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة ـ ١٩٦٧ .

(٣) يذكر الكندى فى كتابه (الولاة والقضاة) ص ٨٢ ـ ٨٣ إقبال أعداد كبيرة من الأقباط المصريين على إعتناق الدين الإسلامى فى ولاية حفص بن الوليد ١٢٤ ـ ١٢٨ هـ / ٧٤١ ـ ٧٤٥ م . أشار إلى ذلك أيضا المستشرق أ . س . ترتون .
أ . س . ترتون : أهل الذمة فى الإسلام ـ ترجمة حسن حبشى ـ طبع القاهرة ١٩٤٩ م ص ٨٣ .

فى الديوان(١) وذلك لأن العرب الفاتحين كانوا قليلى الخبرة فى أعمال التدوين فى هذه الفترة المبكرة ولذلك أبقوا الأقباط على أعمالهم فى دواوين الدولة وانشغلوا هم بمهمة أسمى وهى إكمال الفتوحات ونشر دين الله تعالى .

ويغلب على الظن أن الأقباط عندما بدأوا فى تعلم اللغة العربية كتبوها أولا بحروف قبطية حتى يسهل عليهم إتقانها ولعل الدليل على ذلك ما تم العثور عليه مؤخرا من قطع ورقيه كانت فى مجلد فى دير أنبا مقار السريانى ببرية شيهات فى وادى النطرون(٢) - حيث عثر بهذه القطع الورقيه على العديد من الحروف والكلمات العربية منفذه بحروف قبطيه(٣) ، ولم تمض سنوات قليلة بعد الفتح حتى أتقن بعض هؤلاء الأقباط اللغة العربية - وظهر تأثيرهم فيما بعد على هذه اللغة خلال القرون الثلاثة أو الأربعة الأولى للهجرة(٤) . وتجدر الإشارة كذلك إلى أن هذا التأثير كان متفاوتاً من مستوى لغوى معين إلى مستوى آخر ، وربما من كاتب إلى كاتب آخر ومن متحدث إلى متحدث(٥) . . . وهكذا .

(١) يؤيد هذا القول ظهور العديد من أسماء الأقباط فى المكاتبات الصادرة عن دواوين الدولة الإسلامية فى العهدين الأموى والعباسى منها على سبيل المثال :
بردية تحمل رقم سجل (١٧٤٢ أ) . مؤرخة فى ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن إيصال بدفع خراج يحمل إسم وتوقيع « مينا بن شنودة » ، وبردية أخرى تحمل إسم « قام بن شنودة الجهبذ» تحمل رقم سجل (١٨٨ ظهر) ومؤرخه سنة ٤٠٥هـ / ١٠١٥م . والمحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، والبردية التى تحمل إسم « جريج بن قوريل» والمحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٧٦) والمؤرخة فى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٨م . وهى «عبارة عن صك صادر من أحد الجباه» . . وغيرها ومتنوع يحمل أسماء عدد من الأقباط .
(٢) هذه الأوراق محفوظة حاليا فى المتحف القبطى بالقاهرة - انظر :
د . جورجى صبحى : قواعد اللغة المصرية القبطية - طبع المعهد العلمى الفرنسى - القاهرة ١٩٢٥ - ص ١٢ .
(٣) أيضا تجدر الاشارة إلى أنه قد عثر مؤخرا فى بعض الأديره على مخطوطات قبطية قديمة مليئة بحواشٍ وإضافات باللغة العربية مثبته على جوانب هذه المخطوطات ومعنى هذا أن الرهبان ورجال الدين المسيحى فضلوا كتابة حواشيهم باللغة العربية التى كانت سائدة آنذاك - أنظر
: د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٥٥ .
(٤) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٠٠ .
(٥) حول هذا التفاوت يذكر عالم اللغة الأمريكى Blomfield فيقول :
«حين تنتصر لغة الغزاه وتندثر اللغة المغزوه لا نكاد نلحظ آثارا فى اللغة الغازية نتيجة لذلك الصراع إلا فى بعض الكلمات الخاصة بالبيئة ، وهذا ما حدث للغة الرومانية حين قضت على معظم لغات أوروبا فى عصر الإمبراطورية الرومانية» أنظر
Blomfield : Language - p . 464 :
د . إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة - الطبعة الثانية - مكتبة الأنجلو بالقاهرة ص ٩٩ .

والمتأمل فى أسلوب الكتابة[١] على أوراق البردى العربية يجد أنها منفذة بالخط اللين أو ما عرف باسم (خط التحرير المخفف)[٢] وهو نوع من الخط تؤدى به الأغراض اليومية السريعة[٣] .

ومن خلال إستعراضى للعديد من نصوص الأوراق البردية العربية لاحظت أنها تحمل فى طياتها السمات المميزة للغة العربية ولهجتها المحلية لأهل مصر التى تشكلت من جراء إحتكاك لغة القبائل التى وفدت إلى مصر قبل الفتح وبعده مع اللغات واللهجات المحلية من قبطية ويونانية .

---

(١) من خلال أسلوب الكتابة ظهر علم الكتابات العربية وهو علم دراسة الخطوط القديمة وتجاوز ذلك إلى معرفة المواد المستعملة فى التدوين كالورق والرق والمعادن . . وغيرها .
انظر : د . محمود عباس حموده : المدخل إلى دراسة الوثائق العربية ـ طبع دار الثقافة بالقاهرة . ص٤ .

(٢) خط التحرير المخفف هو خط مستدير بطبعه تؤدى به الأغراض اليومية السريعة ، وهو أيضا خط قائم بذاته ليس إشتقاقاً من الخط الكوفى الثقيل لأنه أقدم وجودا فى الكوفه وتميز بأنه خط مدور وسريع الإنجاز ـ انظر :
د . إبراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية ـ طبع دار الفكر بالقاهرة ١٩٦٩م ص٥٢ .

(٣) لعل وجود هذا الخط فى معظم الأوراق البردية العربية يعد داحضاً قوياً للنظرية القائلة بأن إبن مقله (أبو محمد بن مقله) ٢٧٢ ـ ٣٢٨هـ/ ٨٩٢ ـ ٩٤٨م هو مخترع خط النسخ (اللين أو المستدير) ولكن البرديات العربية المبكرة حملت ضمن خطوطها هذا النوع من الخط ومنها بردية أهناسيا المؤرخة بعام ٢٢هـ/ ٦٤٢م .

De Slane : Rise Of The North Arabic Script. P. 34.

انظر ، ابن خلكان . وفيات الأعيان ـ تحقيق إحسان عباس ـ ط . بيروت ج٥ ص ١١٣ .

من أبرز هذه السمات :

١ ـ إختفاء كتابة الهمزة فى جميع النصوص البردية العربية تقريبا وذلك تخفيفا لنطقها ، وفى واقع الأمر أن مثل هذه الظاهرة اللغوية قد وفدت إلى مصر مع العديد من القبائل العربية الحجازية زمن الفتح وغالبيتها كانت تخفف الهمزة ، وفى هذا يشير صاحب كتاب «المبانى فى نظم المعانى» بقوله : (فأما الهمز فإن من العرب من يستعمله وهم تميم ومن يوافقها فى ذلك ومنهم من يقل إستعمالهم له ، وهم هذيل وأهل الحجاز)[١] .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحالة ما زالت تستعمل حتى اليوم فى اللغة العامية المصرية فنقول على سبيل المثال «جانى» بدلاً من «جاءنى» و«جاهم» بدلاً من «جاءهم» . . وغيرها[٢] .

٢ ـ إختفاء واو العطف فى العديد من نصوص وعبارات البرديات العربيه مثل عبارة (مئة ستة وأربعين درهم) وفى هذا الخصوص يشير الدكتور عبد المحسن بكير أنه لا توجد أداة عطف فى اللغة المصرية القديمة بل تأتى الكلمات المعطوفة بعضها يتلو البعض الآخر ، ولكن يغلب على الظن أن هذا الحذف كان بقصد التخفيف من تكرار الواوات وأن هدفه هو التيسير وتوفير الجهد[٣] .

---

(١) أشار إلى ذلك الدكتور : رمضان عبد التواب فى بحثه : لغة البرديات العربية فى مصر فى العصور الإسلامية الأولى وعلاقاتها بالحضارة العربية ـ مركز الدراسات البرديه والنفوسن ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٩٣ م ـ ص ٣٩١ .

(٢) هناك العديد من الأمثلة التى توضح إختفاء الهمزة من نصوص البرديات العربية أذكر منها على سبيل المثال : البردية رقم (١٠٤) بدار الكتب المصرية بالقاهرة والتى ترجع للقرن ٣ هـ/ ٩ م وهى عبارة عن (إخطارات بحضور أشخاص إلى ديوان الخراج) ـ يلاحظ إختفاء الهمزة من كلمة (الأدلاء) وكتبت هكذا (الادلا) فى مطلع السطر الخامس ، وكذلك البردية رقم (١٣٧٥٦) فى سجلات المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية والمؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧١٠ م ـ السطر (١٠) نقرأ كلمة (جاءك) . . وغيرها العديد من البرديات فى مجموعات العالم المختلفة ، أنظر كتالوج اللوحات ـ لوحه رقم (١٦) ، (٣٣) ص ٥٢ / ص ٨٩ . . . وغيرها . أنظر فى ذلك أيضا : د . عبد العزيز الدالى : البرديات العربية فى مصر ـ دراسة لغوية ـ رسالة دكتوراه ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م ـ إشراف الدكتور مراد كامل (نتائج الرسالة) ص ١٧ ـ ١٨ .

(٣) د . عبد المحسن بكير : قواعد اللغة المصرية فى عصرها الذهبى ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ص ١٧ .

٣ ـ إلزام جمع المذكر السالم «الياء» فى جميع حالاته الإعرابية(١) ، وتبدو هذه الظاهرة واضحة جلية فى العديد من نصوص البرديات العربية المبكرة التى تنسب : للوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦هـ/ ٧٠٩ ـ ٧١٥م .
وهى فى واقع الأمر لهجة عربية أشارت إليها العديد من كتب النحو(٢) .

٤ ـ شيوع ظاهرة الإبدال فى العديد من كلمات النصوص البردية العربية . . ومنها :

أ ـ إبدال (الذال) زايا(٣) وهو تخفيف فى كيفية النطق بها وبذل جهد أقل حيالها .

ب ـ إبدال (الظاء) ضادا(٤) مثل ما نجده فى كلمة (إحفض) بدلاً من كلمة (إحفظ) .

ج ـ إبدال (الضاد) طاءً مثل ما نلاحظه فى عدد من الكلمات ككلمة (محطرة) بدلاً من (محضرة) وكلمة (فطلة) بدلا من كلمة (فضله)(٥) . . . وغيرها .

د ـ إبدال (الياء الأخيرة) ألفا كما فى كلمة (النصارى) كانت تكتب أحيانا (النصارا)(٦) .

---

(١) هناك العديد من أمثلة هذه الظاهرة فى نصوص البرديات العربية من بينها برديات فى مجموعة شوت راينهارت بألمانيا برقم سجل(PSR. 3- 7) والمؤرخة بعام ٩١هـ/ ٧١٠م ـ نقرأ كلمة (القبالين) فى السطور ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٨ . وكذلك فى البردية رقم (٧/١٧٣٥) المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ وهى تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م ـ نقرأ بها كلمة (المزارعين) .

(٢) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٢٧ . ، انظر كتالوج اللوحات ـ لوحه(٨) ص ٢٠ ـ ٢٩ .

(٣) من أمثلة هذه الحالة كلمة (البذر) فى البردية رقم ٤٨٢(على الظهر) محفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة السطر (٦) وأخرى بمجموعة جون رايلاندز بمانشستر بانجلترا برقم (Old Nmber 135) . تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م وهى عبارة عن (خطاب خاص بدفعات) ـ نجد نفس هذه الكلمة مكتوبة هكذا (ـ بزر) .

(٤) من أمثلة هذه الحالة البردية رقم (٢٨٦) على الظهر والمحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة والتى تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م وهى عبارة عن (خطاب بدفع أموال) نجد كلمة (النضيف) بدلا من (النظيف) .

(٥) انظر البردية رقم (١٧٤٢ ب) بدار الكتب المصريه بالقاهرة وهى مؤرخة بعام ٢٤٩ / ٨٦٤م ، كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٣٤) السطر (١٧) ص ٩٢ .

(٦) انظر البردية رقم (٣٢٦) بدار الكتب المصريه بالقاهرة وهى تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠ م كتالوج اللوحات ـ لوحه رقم (١٠٦) ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤ السطر (١١) .

هـ ـ إبدال (الهمزة) ياء ونجدها فى كلمة (دقائق) فكانت تكتب (دقايق) وكذلك كلمة (حقائق) كانت تكتب (حقايق) (١) .

و ـ إبدال (الصاد) سيناً كما فى كلمة (سمويل بن شنودة) وفى كلمة (سفقة واحدة) بدلاً من (صفقة واحدة)(٢) .

٥ ـ شيوع ظاهرة الإختصارات فى العديد من نصوص البرديات العربية . وأعتقد أن السبب فى ذلك ربما كان لكثرة تكرارها ضمن نصوص البرديات العربية وخاصة إيصالات الجزية والخراج من هذه الإختصارات كتابة كلمة : (أعن) بمعنى (أدى عن) وكذلك كتابة كلمة : (ولب) بمعنى (وطالب) وكلمة (به) بمعنى (بتاريخه)(٣) ـ وأحيانا أخرى كانت تكتب بعض الحروف العربية إختصاراً لكلمات كاملة مثل حرف (د) ليفيد معنى (درهم) وحرف (ع) ليفيد معنى كلمة (عشر) وحرف (واو) ليفيد معنى كلمة (ورق) (٤) . . . وغيرها .

أيضاً يلاحظ وجود إختصارات لبعض الحروف المتشابهة فى بعض الكلمات حيث كان يكتفى أحيانا بكتابة حرف واحد بدلاً من حرفين متشابهين مثل كلمتى : (إنفاذ ذلك) كانت تكتب (إنفاذلك) وكلمتى (وبعد ذلك) كانت تكتب (بعذلك)(٥) . . . وغيرها .

٦ ـ إنتشار بعض الظواهر الإملائية فى بعض النصوص البردية العربية . . ومنها على سبيل المثال :

---

(١) هناك العديد من أمثلة هذه الحالة فى نصوص البرديات العربية منها رقم (NM - 6974) بمتحف اللوفر بباريس تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠ م ، كتالوج اللوحات ـ لوحة(٣٢) ص ٨٧ .

(٢) مثل البردية المحفوظة فى دار الكتب المصريه برقم سجل (١٩٠٣ تاريخ) والمؤرخة فى جمادى الأخرة ٣٤١ هـ / ٩٥٢م .

(٣) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٤٦ .

(٤) د . رمضان عبد التواب : المرجع السابق ص ٩ ، انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة (٥١) ص١٣٠ .

(٥) تسمى هذه الظاهرة فى الإصطلاح Involutio ـ إنفولوتيو ـ
د . رمضان عبد التواب : المرجع السابق ص ٩ .

أ ـ كتابة التاء المربوطة تاًء مفتوحة(١) فكانت تكتب (سنت) ويقصد بها (سنة) وكذلك كلمة (إمرأت) ويقصد بها (إمرأة) وكلمة (إبنت)(٢) ويقصد بها (إبنه) وكلمة (المسمات) ويقصد بها (المسماة)(٣) . . . وغيرها .

ب ـ من الظواهر الإملائية الشائعة أيضا فى بعض نصوص البرديات العربية كتابة كلمة (شىء) بالألف هكذا (شاى)(٤) .

ج ـ ومنها أيضا تذكير المؤنث وتأنيث المذكر ـ فنقرأ على سبيل المثال عبارات : (طايعه غير مكره) و (إشترى منه صفقه واحد) (٥) . . . وغيرها .

٧ ـ إنتشار ظاهرة الحذف والدمج فى بعض نصوص البرديات العربية ومنها على سبيل المثال : حذف الألف المتوسطة كما فى كلمة (عثمان) كانت تكتب (عثمن) (٦) وكلمة عبد الله بن جابر كانت تكتب (عبد الله بن جبر)(٧) وكلمة (أهناس) كانت تكتب (أهنس)(٨) . . . وغيرها .

---

(١) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٤٦ .

(٢) انظر البردية المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ برقم سجل (١٥٩) ـ السطر (١٦) والمؤرخة فى ربيع الأول سنة ٢٥٠ هـ / ٤ فبراير سنة ٨٧٣م .

(٣) أيضا من ظواهر الرسم القرآنى إبدال تاء التأنيث المربوطة بتاء التأنيث المفتوحة ـ انظر :
حسنى شيخ عثمان : حق التلاوة (باب قواعد رسم المصحف) رواية حفص عن عاصم ـ ط ٨ .
ـ مكتبة المنار ـ الأردن ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

(٤) هنالك العديد من الأمثلة التى توضح إنتشار هذه الظاهرة فى بعض نصوص البرديات العربية منها برديات تنسب لوالى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى إحداها مؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧١٠م محفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة برقم سجل(٣٤١) .

(٥) د . رمضان عبد التواب : المرجع السابق ص ٥ .

(٦) انظر البردية رقم (٩٩) بدار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى مؤرخة بعام ٢٣٦هـ / ٨٥١ م ـ السطر ٤ .

(٧ ، ٨) ظهرت هذه الكلمات ضمن نصوص بردية أهناسيا المؤرخة بعام ٢٢ هـ / ٦٤٢ م والمحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل (PERF . 558) كتالوج اللوحات ـ لوحة (١) ص ٢ ـ٣ .

أما ظاهرة الدمج ويقصد بها دمج كلمتين ببعضهما فهى شائعة أيضاً فى نصوص بعض البرديات العربية كما فى كلمتى (نصف وثمن) فكانت تكتب هكذا (نصفثمن)(١) و(جعلت فداك) كانت تكتب(جعلتفداك)(٢) . . وهكذا .

٨ ـ شيوع ظاهرة الإحلال فى عدد من كلمات بعض النصوص البردية ـ منها على سبيل المثال إحلال حرف (التاء) محل حرف (الثاء) كما فى كلمة (ثلاث) كانت تكتب (تلات) وكلمة (اتنعشر) بدلاً من (اثنى عشر) وكلمة (تعلب) محل كلمة(ثعلب) وكلمه (تمن) محل كلمة (ثمن) وإحلال (الطاء) محل حرف (التاء)(٣) كما فى كلمة (مستكه) كانت تكتب أحيانا (مصطكه)(٤) .

٩ ـ التخلص من الأصوات الأسنانية فى لغة البرديات العربية ـ ويقصد بالأصوات الأسنانية ـ حروف (الذال والثاء والظاء) وهى تتطلب إخراج طرف اللسان ووضعه بين الأسنان عند النطق بها ، ولكن فى لغة البرديات العربية فإن هذه الحروف نقلت مخارجها إلى ما وراء الأسنان بهدف إحداث سهولة وتيسير فى اللغة العربية(٥) ويتبين ذلك من خلال إستبدال حرف (الثاء) بحرف (التاء) مثال : (سنة تلات وتسعين) (٦) .

---

(١) وردت هذه الكلمة ضمن العديد من نصوص البرديات العربية منها البردية رقم (١٧٤١تاريخ) بدار الكتب المصرية بالقاهرة السطر ٤ ـ وهى مؤرخة فى ١٣ برمودة سنة ٣١٨ هـ / أبريل ٩٣٠ م وهى عبارة عن (إيصال بدفع جزية) .
أنظر فى ذلك كتالوج للوحات ـ لوحة رقم (٤٥)ص ١١٦ ـ ١١٧ ـ السطر (٦) ، لوحة رقم(٥٠) السطر (٦) ص ١٢٧ ـ ١٢٨ ، لوحة رقم (٦٨) السطر (٤) ص ١٧٠ ـ ١٧١ (كتببوم) ، لوحة رقم (٦٩) السطور (٢ ، ٣) ص ١٧٢ ـ ١٧٣ (جعلتفداك) .

(٢) وردت ضمن نصوص بعض برديات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة (مجموعة بردى الفيوم) ومثلها أيضا عبارة (كتب فى يوم) كانت تكتب (كتبفيوم) ـ أنظر البردية رقم (P. Louvre . Inv. E 6864) . بمتحف اللوفر بفرنسا .

(٣) يروى أن عرب خيبر كانوا ينطقون (التاء) عوضا عن (الثاء) ـ انظر :
د . عبد المجيد عابدين من أصول اللهجات العربية فى السودان ـ ط أولى ١٩٦٦ م ص ٤٩ .

(٤) أنظر البردية رقم (١٧٤١ ج) ـ تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ السطر ٦ ـ بدار الكتب المصريه بالقاهرة .

(٥) د . رمضان عبد التواب : المرجع السابق ص ٢

(٦) أنظر للوثيقة رقم (١٩٠٠ تاريخ) المؤرخة فى رمضان ٣٩٣ هـ / أغسطس ١٠٠٣ م ـ محفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ السطر ١٣ . نشرها د . جروهمان .
Grohmann : APEL . VOL . I. PP. 61- 64. Pi . 11
، عبد المجيد عابدين : المرجع السابق ص ٤٩.

ومثال : (ما يسوا قليل ولاكتير)[١] .

وفى أمثلة أخرى أبدلت الذال (دالا) ثم أدغمت (الدال) فى (التاء) مثال ذلك (وأعملك أنى أختها لنفسى بهذا التمن)[٢] والأصل : (اخذتها) .

١٠ ـ إنتشار ظاهرة حذف (النون) من كلمات (من) و(عن) إذا وليهما حرف ساكن ومن أمثلة ذلك ظهور كلمات (ما لبيت) و(عالبيت) بدلاً من (من البيت) ، (وعن البيت)[٣] .

١١ ـ إقتران حرف (الباء) بحرف المضارعه مثل (باكتب) و (بيكتب) وأحيانا أخرى نجد كسر حرف المضارعة ما عدا همزه المتكلم وذلك بسبب الخوف من إختلاط صيغة المضارع بصيغة الأمر مثل (يكتب ـ تكتب ـ نكتب)[٤]، وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الكسر هذه معروفة فى تاريخ اللجهات العربية .

١٢ ـ إستعمال العديد من الكلمات الفارسية واليونانية والقبطية فى العديد من نصوص البرديات العربية منها على سبيل المثال كلمة (سفتجه) بمعنى (إيصال) وهى كلمة فارسية الأصل شائعة فى إيصالات الجزية والخراج[٥]

---

(١) د . رمضان عبد التواب : المرجع السابق ص ٢ ـ انظر كتالوج اللوحات ـ لوحه رقم (٥٩) السطر (٨) ص ١٤٩ ـ ١٥١ .

(٢) انظر البردية رقم (٨٢٩) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م وهى عبارة عن (قائمة حساب بتسليم أثواب مختلفة) السطر (٥) ـ محفوظة حاليا فى دار الكتب المصريه بالقاهرة نشرها : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٥ ـ٧٧ ، انظر أيضا محمد كريم راجح : القراءات العشر المتواتره من طريق الشاطبيه والدره ـ مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع ـ المدينة المنورة ١٤١١ هـ / ١٩٩٢م ص ٦٠ .

(٣) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٣٨ وتجدر الإشارة إلى أن هذه الخاصية من خواص (خثعم وزبيد) من قبائل كهلان اليمنية .

(٤) هناك العديد من البرديات العربية التى تحمل فى طياتها مثل هذه الكلمات من بينها برديات فى مجموعة شوت راينهارت بألمانيا منها البردية رقم (PSR. no, 22) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ـ السطر (٤) انظر
Karl . J : Vom Fruhislamischen Briefwesen - Prag - 1937 . p. 173.
، د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٣٩ .

(٥) وردت هذه الكلمة فى العديد من إيصالات الجزية والخراج بعضها محفوظ حاليا فى دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ إحدها برقم سجل (١٦٧) وهو إيصال مؤرخ بعام ٣٤٦ هـ / ٩٥٨م ـ السطر (٥) ـ ولقد شرح هذه الكلمة القس طوبيا العنيسى فى بحثه : تفسير الألفاظ الدخيله فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ص ٣٥ وانظر كتاب الفقه . . طبع وزراة المعارف بالمملكة العربية السعودية ـ الصف الثالث المتوسط ـ سنة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م ص ٣٦ .

وكلمة (تليس) بمعنى (زكيبة) أو (كيس كبير) قيل إن أصلها قبطى [١] ومنها أيضا كلمة (جسطال أو قسطال) بمعنى حاكم مقاطعة أو مديرية ـ ولقد وردت هذه الكلمة كثيراً في نصوص رسائل الوالى الأموى قره بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦هـ / ٧٠٩ ـ ١٥م . ولقد ذكر د . جروهمان أن هذه الكلمة أصلها يونانى أو لاتينى[٢] . أيضا وردت كثيراً كلمة (موازيت) ومفردها (مازوت) وهى تعنى عمدة القرية أو حاكم المدينة فى مفهومنا المعاصر ، ولقد ذكرها المؤرخ المقريزى فى كتابه الخطط بقوله (نزعت موازيت القبط عن الكور واستعمل المسلمون عليها)[٣] وأشار د . جروهمان إلى أن أصلها يونانى أو لاتينى[٤] أيضا وردت فى نصوص البرديات العربية كلمة (روزنامج) بمعنى دفتر اليومية وهى كلمة فارسية الأصل من (روزنامجة) أو (روزنامه)[٥] وبالإضافة إلى ذلك وردت كلمة (قلاية) بمعنى بيت الأسقف أو بيعة النصارى وهى كلمة لاتينية بمعنى (خلوة) [٦] وكلمة (إسبيذاج) بمعنى رماد الرصاص وهى كلمة مأخوذة من أصل آرامى[٧] . . . وغيرها .

---

(١) فسرها إبن منظور بأنها (التليسه وعاء كبير يسوى من الخوص شبه قفعة وهى شبه العيبة التى تكون عند العصارين) ولقد أشار إلى أصلها القبطى الباحث القبطى الباحث إقلوديوس لبيب فى كتابه : مجموعة الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامية ـ وذكرها كذلك الباحث القبطى الدكتور جورج صبحى عطية فى كتابة. G . Sobhy : Common Words In The Spoken Arabic Of Egypt Or Coptic Cairo - 1950 .

أيضا شرحها الباحث القبطى فليوثائوس عوض وذكرها بأنها (الزكيبة) التى توضع فيها الحبوب وتحتوى على إثنى عشر كيلة وصارت الآن إسما عاما (للزكيبة) ـ انظر :

د أحمد مختار عمر المرجع السابق ص ١١٥ .

(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤٠

Grohmann : Griechische Und Latinische Verwaltungstermini Im Arabischen Agypten Chronique D'Egypte .XIII / XIv 1932 . P. 238.

(٣) المقريزى : الخطط ج ١ ـ طبعة دار صادر بيروت (دون تاريخ) ص ٣٠٢ :

، د . مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى ـ القاهرة ١٩٦٨ م ـ ص٧١ .

(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ـ ص ١٤٠ ـ انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٥) ص ٩ ـ ١٠ .

(٥) انظر البردية رقم (٢٣٢) بدار الكتب المصريه بالقاهرة

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣٠ ـ لوحة (٣ ، ٤) .

(٦ ، ٧) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٤٥ .

١٣ ـ ظهور العديد من التراكيب الخاصة بالأعداد وكان يشاع فيها تعريف العدد وتنكير المعدود ـ وهو ما يعتبره علماء اللغة من الأخطاء المخالفة لما في قواعد اللغة العربية .

فنقرأ على سبيل المثال في بعض النصوص البردية عبارات (الثلاثة دنانير)(١) و(العشرة دنانير) و(العشرة الدنانير)(٢) و(سبعة عشر جرة)(٣) .

و(اثنى عشرة ليلة) (٤) . . . وغيرها .

١٤ ـ شاع في نصوص بعض البرديات العربية إستخدام (لفظتى قبلى) وبحرى في مقابل (جنوبى وشمالى) وذلك عند التحدث عن وصف حدود الأراضى والمنازل والعقارات في وثائق الوقف والهبة والبيع والإيجار(٥) . . . وغيرها . وربما كان ذلك راجعا لطبيعة الأرض المصرية التى يحدها من الشمال جهة البحر ومن الجنوب جهة القبلة . ولقد أشار إلى ذلك المؤرخ المقريزى في كتابه الخطط فقال : (إلا أن أهل مصر يستعملون في تحديدهم بدلا من الجهة الجنوبية لفظة القبلية ، ويقولون الحد القبلى ولا يقولون الجنوبى . وكذلك يقولون الحد البحرى ويريدون الشمالى . .)(٦) .

---

(١) وردت ضمن نصوص الوثيقة المحفوظة في دار الكتب المصريه بالقاهرة برقم سجل (١٤٥) مؤرخة في جمادى الأخرة سنة ٤٦١ هـ / ٢٦ أبريل سنة ١٠٦٩م .

Grohmann : APEL . Vol . I. pp. 101 - 102 .

(٢) انظر الوثيقة رقم (١٨٧١ تاريخ) بدار الكتب المصريه بالقاهرة ـ مؤرخة في صفر ٢٣٣ هـ / أكتوبر ٨٤٧م

Grohmann : ibid Vol . I. pp. 108 - 118.

(٣) انظر البردية رقم (الطراز ٨٨٥) المحفوظة في دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ والتي تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م . وهى عبارة عن (خطاب خاص بشحن سفينة في أدفو) .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ١٣٥ ـ ١٣٧ رقم (٣٣٩) .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحه (٣٦) ص ٩٥ ـ ٩٦ .

(٤) انظر البردية رقم (٢٢٨) المحفوظة في دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ والتى تنسب للنصف الأول من القرن ٣ هـ / ٩م ـ وهى عبارة عن (حساب أسرة ليومين من الأسبوع) ـ السطر (٢) .
د . جروهمان : المرجع السابق ح ٦ ص ١٩٢ ـ ١٩٦ ـ برقم (٤٢٨) .

(٥) هناك العديد من البرديات العربية المحفوظة في دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ إحداها برقم سجل (١٤٨) . مؤرخة في ذى الحجة سنة ٢٧٤ هـ / مايو ٨٨٨م ـ نشرها :

Crohmann : Ibid. vol . I. pp.133- 137.

(٦) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٣٦ .

١٥ ـ تميزت نصوص بعض البرديات العربية بظهور العديد من اللهجات المصرية ضمن موضوعاتها ومنها على سبيل المثال :

أ ـ كلمات إختفى فيها حرف (الهاء) من إسم الإشارة (هذا) ـ فنقرأ فى بعض النصوص البردية (كيل دا عن نفسه) و(اسلده دا عن نفسه) و(مرقورة دا عن نفسه)(١) ومثل هذه الظاهرة موجودة فى العديد من البلدان العربية فى عمان وشمالى أفريقية (ما عدا تونس) وقد صرح عالم النحو (سيبويه) بأن الهاء ليست جزءاً من إسم الإشارة وأنها حرف تنبيه(٢) .

ب ـ إستعمال كلمة (إيش) بمعنى (أى شىء) فى العديد من النصوص البردية العربية (٣) وهى فى الواقع من التأثيرات العربية الأصيلة التى حملها العرب معهم إلى مصر وما زالت تسعمل حتى اليوم فى العديد من البلدان العربية .

ج ـ إستعمال بعض الكلمات العامية فى نصوص بعض البرديات العربية مثل كلمة (ست) و (ستى) مكان (السيده) ولقد أشار بعض الباحثين المعاصرين إلى أن هذا التعبير قد ورد فى كتاب (المكافأة) لإبن الداية . وذكرها أبو العلاء المعرى فى كتابه (رسالة الغفران) (٤) .

(١) انظر البردية رقم (٢١٧) والمحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة والتى تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م السطور ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٨ ـ ٢١٩ رقم (٢٠٨) .
(٢) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٤ ـ ١٥
(٣) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٣٩ .
أيضا أشار د . أحمد مختار عمر :المرجع السابق ص ١٤٠ إلى استعمال المصريين لكلمة (ريت) بدلا من (ليت) وذكر بأن التبادل بين (الراء واللام) مشهور فى كتب اللغة .
(٤) د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٢٩ .

د ـ إختفاء حرف الألف فى العديد من كلمات بعض النصوص البردية مثل (ياخى) بدلا من (يا أخى)(١) و(مره)(٢) بدلا من إمرأة .. وغيرها .

(١) انظر البردية رقم (P. Louver . Inv . E6864/ c) بمتحف اللوفر فى فرنسا (السطر ٣ ، ١١) والبردية رقم (P. Louver . Inv . E. 6938) بنفس المتحف .. وغيرها ـ أنظر :
Yusuf Ragib : Marchands D'Etoffes Du Payyoum Au 111 Ix pp. 40 - 44.

(٢) انظر البردية رقم (Old Number 190) بمجموعة جون رايلاندز بانجلترا .
Margoliuth: APRL. P. 151.
انظر فى ذلك كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٦٦) السطور (٢ ، ٨ ، ١٠) ص ١٦٦ـ ١٦٧ . ، لوحة رقم (٨٨) السطر (٩ ظهر) ظهور ص ٢١٥ ـ ٢١٨ .

رابعاً

أهمية دراسة الألقاب والحرف والوظائف

فى ضوء

البرديات العربية

تميزت البرديات العربية عن غيرها من مواد الكتابة الأخرى بأنها تعطى تفاصيل دقيقة عن المادة المدونه بها قلما نجدها فى مواد أخرى غير البردى . . وعلى ذلك يمكن إستخلاص عدة نقاط توضح أهمية دراسة الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية ومنها :ـ

١ ـ أن نصوص بعض البرديات العربية قدمت معلومات جديدة عن أسماء قبائل عربية وفدت إلى مصر والشام زمن الفتح العربى وبعده[١] وأظهرت بعض هذه النصوص ممارسة مجموعات من هذه القبائل للعديد من صنوف الحرف والتجارة فى مصر[٢] وغيرها من البلدان العربيه .

٢ ـ كشفت نصوص بعض البرديات عن ألقاب نسبة عديدة لقبائل وأسر عربية وفارسية وقبطية . . . وغيرها[٣] بعضها ينشر لأول مره .

٣ ـ أظهرت نصوص بعض البرديات العديد من ألقاب النسبة التى تنسب لعدد من المدن العربية والمصرية والرومية والفارسية[٤] والشاميه . . وغيرها .

٤ ـ ساعدت نصوص بعض البرديات على كشف العديد من مظاهر الحياة الاجتماعية فى الدولة الإسلامية خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة فى مصر منها على سبيل المثال علاقات المصاهرة والنسب وخاصة فى عقود الزواج[٥] ومنها أيضا علاقات تجارية ومالية

(١) منها قبائل الأزد وخزاعة وقريش وبنى مخزوم ومذحج والمعافر وبنى همدان وبنى هاشم وغيرهم . انظر ألقاب النسبة للعديد من القبائل فى متن هذا البحث مع كتالوج اللوحات .

(٢) انظر نصوص بعض البرديات العربية المرفقة فى كتالوج اللوحات بهذا البحث والمتعلقة بأسماء بعض هذه القبائل وغالبيتها عبارة عن موضوعات تجارية ومالية وعقود بيع وشراء وإيجار . وغيرها .

(٣) منها ألقاب الأزدى والأسوانى والأصبهانى والحميرى والخزاعى والخولانى والحضرمى والجزائرى والرومى والديروطى والسيوطى والصقلى والفارسى والفلسطينى والقبرصى والمعافرى والليثى واليمانى . . . وغيرها انظر ما ورد عن هذه الألقاب فى متن البحث .

(٤) هناك العديد من هذه الألقاب أذكر منها على سبيل المثال : المكى ، النيسابورى ، النوبى ، القوصى ، القبرصى ، الطبرى ، الشامى ، السوسيه ، الخراسانى ، الحميرى ، الدبيقى : وغيرها . .

(٥) انظر فى ذلك العقود التى نشرها د . جروهمان فى الجزء الأول من كتابه (أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية) أرقام من (٣٨ حتى ٥٢) وكذلك العقود التى نشرتها الباحثه نابيا أبوت «نبيهه عبود» والدكتور أحمد الشامى

Nabia Abbott : Arabic Marriage Contracts.(Z M G)1941.

، د . أحمد الشامى : التطور التاريخى لعقود الزواج فى الإسلام ـ مركز الدراسات البردية ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٣م .

ممثلة فى عقود البيع والشراء والتجارة(١) هذا بالإضافة إلى مجالس الصلح وفض المنازعات ورسائل صلة الرحم والمكاتبات الشخصية(٢) . . . وغيرها .

٥ ـ فى مجال الحرف قدمت نصوص بعض البرديات العديد من المعلومات الوافية الدقيقة عن حرف وصناعات إندثر بعضها ومازال بعضها يمارس حتى اليوم فى مصر(٣) والشام وبعض البلدان العربيه والفارسيه .

٦ ـ قدمت نصوص بعض البرديات معلومات دقيقة عن حرف وصناعات متبادله بين مصر والشام والعراق وفارس مع بيان كامل بأسعارها فى السوق المصرية(٤) والعربيه ومثل هذه التفاصيل قلما نجدها فى مواد أخرى غير البردى .

٧ ـ أظهرت نصوص بعض البرديات العربية العديد من أسماء المدن والقرى المصرية وبعض البلدان العربيه الأخرى التى إندثرت ولم يعد لها ذكر اليوم(٥) .

---

(١) انظر الجزء الثالث من دراسة د . جروهمان : أوراق البردى العربيه بدار الكتب المصريه ج٣ وهو يضم (٦٩ وثيقة) والجزء الرابع يضم أيضا (٧٤ وثيقة) والجزء الخامس يضم (٧٢ وثيقة) والجزء السادس يضم (٧٧) وثيقة .

(٢) انظر فى ذلك العديد من البرديات المحفوظه فى متحف اللوفر بباريس بفرنسا إحداها برقم سجل (p. Louver . Inv E 6864) وأخرى برقم سجل (P.Louver . Inv. E 6864) وأخرى برقم سجل (P. Louver . Inv E. 638) انظر :

Yusuf Ragib : Marchands D,Etoffes Du Fayyoum. 11 . Le Caire pp.40 - 48

(٣) من الحرف التى إندثرت حرفة البلان والجباش والجهبذ والجسطال والدلام . . وغيرها ومن الحرف التى مازالت تمارس حتى اليوم حرف الخباز والدقاق والبقال والبنا والجراح والجرار والجزار والحائك والحجام . . . وغيرها .

(٤) منها العقال الطبرى وكذلك الحزام والبساط الطبرى والخز النيسابورى والجبة التسترية والخف الماحوزى والرداء البغدادى والسروال القطرى :

انظر البردية رقم (٥٥٢) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ـ ١١٣ ـ رقم (٣٩٤) لوحة (١٠ ، ١١) .

(٥) أمثال : أهل بديدس ورمجوس وشبرا بسيرو وشبرا بنان وشبراجيه ومنية طورين وشبرا قرمية وكذلك مدن الماحوزه والراشديه والصالحيه وبعضها مدن عربية . . وغيرها . (انظر لقب أهل وصاحب فى هذه الدراسة) .

٨ - فى مجال الوظائف والأعمال الإدارية والمالية ساعدت نصوص بعض البرديات العربية فى كشف طبيعة هذه الأعمال ومنها أعمال الجهبذ والصراف والكاتب والقسطال والمازوت وصاحب البريد[١] . . . وغيرها .

٩ - أظهرت نصوص بعض البرديات العربية أسعار العديد من الصناعات والحرف والمنتجات والحاصلات الزراعية فى مصر[٢] وبعض البلدان العربيه والفارسيه وغيرها وخاصة فى القرون الأولى للهجرة بشكل دقيق قلما نجدها فى نصوص مواد أخرى غير البردى .

١٠ - قدمت نصوص بعض البرديات العربية معلومات دقيقة ووافية لأجور العمال والصناع والحرفيين وأصحاب المهن - هذا بالإضافة لتقديرات الضرائب وسائر مستحقات الدولة من أموال وخراج وجزية[٣] . . . وغيرها .

وهناك فى واقع الأمر العديد من النتائج الهامة الأخرى مستخلصه من دراسة الألقاب والحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية يستطيع أن يتبينها الباحث من خلال نصوص البرديات العربية التى نشرت . أما تلك التى لم تنشر حتى اليوم فإنها مازالت تضم بين طياتها أيضا العديد من المعلومات والبيانات والإحصاءات الهامة .

---

(١) وردت جميع هذه الوظائف والأعمال ضمن العديد من نصوص البرديات العربية انظر البردية رقم (٤٣٢) بدار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة بين عامى ٩٠ - ٩١ هـ / ٧٠٨ - ٧١٠م والبردية رقم (١٦٤) التى يرجع تاريخها لسنة ٢٤٥ هـ / مارس ٨٦١م والبردية رقم (١٧٦) التى حملت إسم « أبو جميل» مرقورة بن مينا الجهبذ - مؤرخة فى شهر طوبة سنة ٣٤٦ هـ / يناير ٩٥٨م - وبردية أخرى برقم سجل (٣٢٨) - وبردية أخرى برقم سجل(٣٢٨) حملت إسم القاسم بن سيار «صاحب البريد» وهى مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١ هـ / ٧١٠م أنظر فى كل ذلك .
د . جروهمان :المرجع السابق ج ٣ ص ١٤ رقم (١٤٩) ، ص ٢٦ رقم (١٥٣) ، ص ١٧٦ رقم (١٩٨) لوحة رقم (٢٠) ، ص ١٨١رقم (١٩٩) لوحة (٢١) .

(٢) انظر فى ذلك أسعار العديد من السلع والمنتجات والحاصلات الزراعية فى كشوف العمال وتقارير حسابات التجار :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣ رقم (٣٦٢) وأخرى ص ٤ برقم (٣٦٣) وأخرى ص ٥ برقم (٣٦٤) وهناك أيضا حسابات الماشية بردية برقم (٦٨٣) بدار الكتب المصرية د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٠ برقم (٣٦٥) . وهناك أيضا بردية هامة برقم سجل (٢٣٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص - ٣٠ ، وأخرى برقم سجل (٢٣٦) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ - ص ٤٢ .

(٣) انظر فى ذلك مجموعة البرديات العربية التى نشرها د . جروهمان والمحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ من ص ٦٩ حتى ص ١٣٣ وهى عبارة عن (كشوف خاصة بصناع وتجار) .

معجم

الألقاب وأسماء الحرف والوظائف

الإبراهيمية

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى معهد البرديات ، جامعة هايدلبرج بألمانيا ـ وهى بردية مؤرخة بعام ١٨٩هـ / ٨٠٥م [١] وعلى الرغم من وجود بعض التمزقات فى ألياف البردية إلا أن العبارات المتبقية من النص تشير إلى موضوعها فهى ربما تتعلق بموضوع (تجارى) أو ربما تتعلق بموضوع (جزية أو خراج) ، ونقرأ فى السطر الثالث من نص البردية كلمة (أرادب)[٢] ، وفى السطر الرابع نقرأ عبارة (الويبة الإبراهيمية) وإننى أرجح نسبة هذه الويبة وهى مكيال مصرى بالدرجة الأولى[٣] إلى والى مصر فى العهد العباسى «إبراهيم بن صالح» واسمه بالكامل هو : «إبراهيم بن صالح بن عليّ بن عبد الله العباسى الهاشمى» ـ أمير مصر الذى وليها للمرة الأولى من ـ قبل عمه الخليفة العباسى المهدى (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب) ١٥٨ ـ ١٦٩هـ / ٧٧٥ ـ ٧٨٦م[٤] ـ وكانت ولايته على مصر تشمل الصلاة والخراج . بدأت من آخر ذى الحجة سنة ١٦٤هـ / ٧٨١م[٥] .

واستمر فيها إلى أن عزله الخليفة المهدى فى ذى الحجة أيضا من عام ١٦٧هـ/٧٨٤م وذلك بسبب تراخيه فى القضاء على ثورة (رحبة بن المصعب)[٦]

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR - Heid . Inv. Arab. 746) وهى تنشر لأول مرة .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٢٧) ص ٧٦ ـ ٧٧ ـ السطر (٤) .

(٢) الأردب مكيال مصرى للحنطة يتألف من ٦ ويبات كل ويبة ٨ أقداح كبيرة أو ١٦ قدحاً صغيراً ـ انظر : فالترهنتس : المكاييل والأوزان الإسلامية ـ ترجمة د . كامل العسلى ـ الجامعة الأردنية ـ عمان ـ الأردن ١٩٧٠ م ص ٥٨ .

(٣) الويبة كانت تعادل فى السابق ١٠ أمنان أو ١٦٨ و١٢ كيلو جرام ـ وفى القرنين ٨ ـ ٩ هـ /١٤ ـ ١٥م كانت تساوى ١٦ قدحا ـ كل قدح ٢٣٢ درهم = ١١,٦ كيلو جرام قمح أى أنها تساوى عمليا ١٥ لتراً . المقدسى (محمد بن أحمد بن أبى بكر) ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ـ تحقيق م . ج . دى جوية ط بريل ـ ليدن ١٩٠٦م ط ٢ ص ٢٠٤ .
Gonsales. Anthonius : Hiervasale Mschc Reyse ، 1 ، Deel Antwerp 1973 - P.84.

(٤) اليعقوبى (أحمد بن يعقوب) ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٨ م : تاريخ البلدان ـ طبع بيروت ١٩٦٠م ج ٢ ص ٤٠٢ .

(٥) الكندى : الولاة والقضاة ص ١٢٣ ـ ١٢٤ . ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٢ ص٤٩ .

(٦) أبو المحاسن : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩ ـ ٥٠ .

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣هـ/ ٧٨٤ - ٨٠٧م[١] عاد إبراهيم بن صالح ليتولى خراج مصر سنة ١٧٤هـ / ٧٨٨م - وفي شهر صفر من عام ١٧٦هـ/ ٧٩٠م عين أيضا واليا على الصلاة فشملت ولايته الصلاة والخراج ولكن لم يمهله القدر فقد وافته المنية في ٣ شعبان سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٠م[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن فترة ولاية إبراهيم بن صالح تعد من الفترات البارزة في حكم مصر وذلك لأنه من وجوه بني العباس ، ولأنه عاصر فترة حكم ثلاثة خلفاء عباسيين هم على التوالي المهدي والهادي والرشيد[٣] . ولقد تخلف لنا من ولاية إبراهيم بن صالح العديد من فنون الآثار الإسلامية من بينها مسكوكات وصنج[٤] ومكاييل[٥] ، هذا بالإضافة للعديد من الوثائق البردية العربية ومنها هذه الوثيقة التي بين أيدينا الأمر الذي يدل على مهارته في إدارة البلاد وتنظيم شئونها من خلال المعاملات التجارية والمالية[٦] .

جدير بالذكر أيضا أن دار الكتب المصرية بالقاهرة تحتفظ ببردية أخرى ورد في نصوصها لقب (الويبة الإبراهيمية) وهي عبارة عن بردية تتعلق بصفقة

---

(١) هو أبو جعفر هارون بن محمد بن عبد الله الرشيد بن المهدي بن المنصور - انظر في ذلك : ابن كثير (إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٦م : البداية والنهاية - طبع بيروت - سنة ١٩٦٦ م - مجلد (٥) - ج (١٠) - ص ٢١٣ - ٢٢٢ .

(٢) الكندي : المصدر السابق ١٢٣ - ١٢٤ .

(٣) أبو المحاسن : المصدر السابق ص ٤٩ .

(4) - Miles (G. L): Early Arabic Glass Weights And Stamps .N,y . 1948. P. 123 - 131.

(٥) د . سامح عبد الرحمن فهمي : المكاييل في صدر الإسلام - رسالة - ماجستير - كلية الآثار - جامعة القاهرة - أكتوبر ١٩٧٦ م ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٦) يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بعدد من المكاييل الزجاجية التي تنسب لفترة حكم هذا الوالي بعضها يحمل أرقام سجل ١٣٧ / ٦٩١٦ ، ورقم سجل ١٧٦ / ١٤٣١٧ . ورقم سجل ١٤٨ / ٦٩١٦ ، ورقم سجل ١٧٦/ ١٤٣١٧ . ورقم سجل ١٤٨ / ٦٩١٦ قطرها ٢٧ مم لونها أخضر مصفر تحمل كتابة عربية في ٤ سطور نصها كالتالي :

↓ (أمر الأمير إبر(١)

↓ هيم

↓ بن صالح

تجارية من القمح مؤرخة بعام ٢٩٨هـ/٩١٠م[١] - والويبة هنا تنسب لوالى مصر فى العصر العباسى أيضا (إبراهيم بن الربيع) ، أيضا يحتفظ المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك بإيصال مكتوب على الورق ينسب للقرن ٤هـ/ ١٠م كتب عليه أيضا لقب (الإبراهيمية)[٢] .

وعلى ذلك يمكن القول أن هذا اللقب قد تكرر فى العديد من نصوص البرديات العربية ، وأعتقد أنّ تاريخ نص كل بردية هو الذى يحدد اسم الشخص الذى ينسب إليه لقب النسبة «الإبراهيمية» .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل ٣٥٠ - مساحتها ٢٩ × ٧,٧سم - يقع اللقب فى السطر ٣ من كتابة الظهر . نشرها د . جروهمان : Grohmann : APEL . Vol . 2 . Pp. 227 - 231

(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل(A75 + B 253) وهى تنسب للقرن ٤ هـ / ١٠م - انظر :
Grohmann : APW. Reprinted From Archiv Orientalni - Vol . 10 - 1938 - No . 1- 2 160.

الإبشادى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة(١) وهى تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - بصيغة (محمد بن كثير الإبشادى) - ولقب الإبشادى هو لقب نسبة لقرية (إبشاد) جنوب الأشمونين(٢) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم العثور على العديد من الأوراق البردية العربية والقبطية فى هذه القرية (إبشاد)(٣) وفى مدينة الأشمونين الأمر الذى يشير إلى ازدهار هذه الأماكن فى هذه الفترة المتقدمة من التاريخ الإسلامى(٤) .

وخاصة فى مجال الزراعة وما يرتبط بها من ثروة حيوانية ومنتجات وحاصلات زراعية استلزم معها سداد الجزية والخراج .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٨٨٨) مساحتها ٢٢,٤ × ١٥,٩ سم - موضوعها (أوامر للعامل بالسرعة فى جباية أموال الخراج) - عثر عليها فى مدينة الأشمونين فى صعيد مصر الأوسط . نشرها د . جروهمان .

Grohmann : Op . Cit . Vol . 7. Pp . 32 - 34 . No. 455.

(٢) الأشمونين مدينة قديمة عامرة - قصبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربى النيل .
ياقوت : معجم البلدان ج١ ص ٢٠٠ .
، على باشا مبارك : الخطط التوفيقية - طبع القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ ج ١١ ص ٧٠ .

(٣) هناك العديد من الأوراق البردية التى تم العثور عليها فى هذه الأماكن وهى موزعة حاليا بين العديد من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية من بينها دار الكتب المصرية بالقاهرة - ومنها على سبيل المثال البردية التى تحمل رقم سجل(١٥٩) والمؤرخة فى ربيع الأول سنة ٢٥٩ هـ / فبراير ٨٧٣م - نشرها د . جروهمان .

Grohmann : Arabische Papyri Aus Den Staatlichen Museen Zu Berlin - P. 16 . No. 5.

(٤) أشارت العديد من المصادر التاريخية إلى ازدهار مدينة الأشمونين وقراها خلال القرون الأولى للهجرة من حيث الزراعة والصناعة . . وغيرها - انظر فى ذلك :
الإصطخرى (إبراهيم بن محمد) : المسالك والممالك - تحقيق محمد جابر الحينى - طبع القاهرة سنة ١٩٦١م ص ٥٣ .
الإدريسى (الشريف محمد بن عبد العزيز) ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق - طبع ليدن ١٩٢٧ م ص ٥٤ .
ومن المراجع : د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

الإبشاى

ورد هذا اللقب فى بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة[١] مؤرخة فى ١٨ صفر ٢٨٨ هـ/ ١١فبراير ٩٠١م موضوعها عبارة عن (تذكرة مستخرجة من روزنامج ملتزم)[٢] ولقد احتوت على العديد من الألقاب منها هذا اللقب بصيغة (بطرس الإبشاى) فى السطر (٢٠) من نص البردية . ويرجح الدكتور جروهمان[٣] أن بطرس الإبشاى هذا ينسب إلى قرية (إبشاية) التى يمكن قراءتها أيضا (إبساى وإبصاى) وهى الآن بلدة المنشية فى مركز جرجا بمحافظة سوهاج[٤] .

(١) البردية محفوظة فى دار الكتب المصرية تحت رقم سجل (٢٣٢) تبلغ مساحتها ٣٢,٣×١٦سم .

(٢) كلمة (روزنامج) وردت فى العديد من مجموعات البرديات العالمية ـ منها البردية المحفوظة فى متحف الدولة ببرلين بألمانيا برقم سجل (P. Berol . No. 12887) ، وفى البردية أخرى بنفس المجموعة أيضا برقم سجل (P.Berol. No. 14155) فى كتابة الوجه ـ السطر الأول وعبارتها (روز نامج ما استخرج من أموال الخراج) ، وفى بردية أخرى أيضا من نفس المجموعة برقم سجل (P.Berol. No, 15210) فى كتابة الوجه ـ السطر الأول وعبارتها :
(روز نامج الكفور وقرى قوص وميسارة فى الدفعة) كما ورد نفس اللفظ أيضا فى مجموعة برديات مكتبة البودليانا فى مدينة أكسفورد بإنجلترا برقم (P. Oxon . Bodl . Ms) مخطوطات عربية ج ٤٧ على الظهر ـ السطر الأول ، وفى مجموعة برديات الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا برقم (PER . No . 8137) فى السطر الأول من نص البردية .
والروز نامج : كلمة فارسية الأصل مكونة مقطعين روز ، نامة أى (كتاب اليوم) لأنه يكتب فيه كل ما يجرى من استخراج أو نفقة أو غير ذلك ـ فهو عبارة عن تقرير يومى .
انظر الخوارزمى (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى) : مفاتيح العلوم ـ نشر فان فلوتن . Van Vloten
ـ طبع لندن سنة ١٨٩٥ م ص ٥٤ .

(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ـ ص ٣٨ .

(4) J . Maspero et G. Wiet : Materiaux Pour Servir Ala Geogrphie De L'Egypte . P. 1 - f.

الابواب

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية مؤرخة فى شهر شوال سنة ٩١هـ/ اغسطس ٧١٠م موضوعها (تحذير موجه إلى باسيله عن تقصيره فى أداء واجباته وتعليمات تقضى بحضوره إلى دار الإمارة ومعه أوراقه)(١) .

ولفظة الأبواب هنا ربما تعنى (أبواب المال) أو (أبواب الخراج) حيث وردت هذه التعبيرات ضمن نصوص برديات عربية أخرى منها برديات فى مجموعة برلين(٢) وعبارتها (فنلك أبواب المال) وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا حيث ورد فى إحداها عبارة (. . وغير ذلك من أبواب الخراج)(٣) .

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا وردت هذه العبارة التى تؤدى نفس المعنى (من الخراج والأبواب)(٤) ـ وبالإضافة إلى ذلك عثر على بردية محفوظة فى مجموعة جون ريلاندز بمانشستر فى إنجلترا وردت بها هذه العبارة (من الخراج والضرائب والأبواب)(٥) .

وعلى ذلك فإن تفسير لفظة الأبواب ربما تعنى أبواب جمع الأموال من الخراج والضرائب ومن ثم تصنيفها فى مراتب أو طبقات(٦) وربما قصد بها أيضا القائمين على جمع هذه الأموال وتصريفها .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل(٣٤١) مساحتها ٧٤,٧ × ٢١,١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ـ ص ٣ .
(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل (P. Berol. No, 15077) فى كتابة السطر السابع .
(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (PER . Inv Ar . pap. No, 3557) .
(٤) هذه البردية تحمل رقم سجل (PER . Inv . Ar Pap . No, 11051) السطر السادس .
(٥) هذه البردية تحمل رقم سجل (P. Ryl. Arab . No, 7) السطر الرابع .
(6) E . W.Lane : An Arabic - English - Lexieone . P. 273.

الأجرى

هذا اللقب ورد فى بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة(١) مؤرخة بعام ٢٨٨هـ/٩٠١م - وهى بردية طويله نسبيا موضوعها عبارة عن «روز نامج» (دفتر يومية) ذكر لقب (الأجرى)(٢) فى السطر(٤٨) ولم يرد مع اللقب ذكر أشخاص معينين . ولقب الأجرى هو لقب نسبة للشخص الذى يقوم بحرق الأجر (أى الطوب) المصنوع من الطين وذلك بعد أن يحرق فى الأفران المعدة لذلك - وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المدن والقرى المصرية ما زالت تعتنى بهذه الصناعة - وإذا تتبعنا تاريخها وجدنا أنها عريقة فى مصر فلقد أمدتنا حفائر مدينة الفسطاط بالعديد من القطع الفخارية ومن القرميد(٣) .

ونظرا لأن البردية لم يعلم مكان العثور عليها فإن هذا اللقب ربما أطلق على أحد الأشخاص الذين تخصصوا فى صناعة هذا النوع من مواد البناء فغلب على اسمه - وتشير بعض المراجع العلمية أن العديد من مصانع هذا الطوب كان موجودا فى مصر منذ القرون الأولى للهجرة(٤) .

---

(١) برقم سجل (٢٣٢) وهى مؤرخة بالتحديد فى الأربعاء ١٧ أمشير / ١٨صفر سنة ٢٨٨ هـ / ١١ فبراير سنة ١٩٠١م مساحتها ٢٣,٣ × ١٦,٨ سم . انظر : د. جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٠ .

(٢) يعرف صاحب مختار الصحاح - الأجر بأنه الطوب الذى يبنى به - والآجر لفظ فارسى معرب - انظر الرازى : المصدر السابق ص ٧ ، أما قاموس المنجد فى اللغة والإعلام - فيعرف لآجر : بأنة ما يبنى به من الطين المشوى ، وتسمية العامة (القرميد) - انظر : المنجد فى اللغة والإعلام - طبع دار المشرق - بيروت ١٩٨٦ ص ٤ .

(٣) على بهجت بك : حفريات الفسطاط - طبع القاهرة .

(٤) إلى جانب مدينة الفسطاط ظهرت العديد من المدن والقرى المصرية التى اشتهرت بصنع الأجر والفخار منها الإسكندرية والفيوم والأشمونين وقنا وأسوان . . وغيرها - انظر :
د. عاصم محمد رزق عبد الرحمن : مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٩ ص ١٨ ، ١١١ ، ٢١٩ .

الأجير

وردت هذه الحرفة فى العديد من نصوص البرديات العربية بداية من القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى وحتى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى .

وتشير المعاجم اللغوية إلى أن كلمة (الأجير) مشتقة من الإجارة بمعنى الأجر وهو جزاء العامل(١) ومنها الأجرة بمعنى الكراء يقال (استأجرت) الرجل فهو (يأجرنى) أى يصير (أجيرى)(٢) ويكون (الأجير بمعنى فاعل مثل نديم وجليس ، وجمعه أجراء مثل شريف وشرفاء)(٣) .

ويلاحظ أن حرفة الأجير ارتبطت فى نصوص بعض البرديات العربية بأسماء بعض أهل الذمة ويستدل على ذلك من خلال استعراض كشوف العمال والأجراء ودافعى الضرائب وسجلات الجزية والخراج وغيرها(٤) .

وللتدليل على ذلك ـ نشر ـ د . جروهمان العديد من هذه البرديات منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى عبارة عن (قائمة بأسماء الأقباط الذين وجب عليهم سداد ضرائب الدولة) فظهر من أسمائهم (بسنة الأجير ، بسورس الأجير ، مرقورة الأجير ، أركلدس الأجير ، جرجة الأجير)(٥) وفى بردية أيضا من نفس المجموعة ورد العديد من أسماء الأجراء

---

(١) الفيروز أبادى : القاموس المحيط ص ٤٣٦ .
(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٦ .
(٣) المقرى : المصباح المنير ص ٢ .
(٤) لا يعنى ذلك عدم وجود أسماء عربية فقد عثر على بردية ضمن برديات مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ ورد بها اسم (حباب أو ربما خباب أو جناب) وربما كان من الأسماء العربية ـ حيث ورد باسم حباب الاجير ، وفى سطر أخر رقم (٦٨) ورد اسم محمد الأجير ـ والبردية تحمل رقم سجل (٢٣٢) وهى مؤرخة فى ١٧ أمشير الموافق ١٨ صفر ٢٨٨ هـ / فبراير ٩٠١م .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ برقم ٣٧٧ ص ٣٠ ـ ٤٢ لوحة (٣ ، ٤) .
(5) Grohmann : APER . Vol . 7 . Pp 96 - 99 . No, 482. Pl. Vi.

الأقباط منهم (ظلمى الأجير ، بلوتة الأجير ، حليلة الأجير ، زكرى الأجير ، كيل فرجاج الأجير ، مونة الغليظ الأجير ، يحنس بروش الأجير ، ليس الأجير . . .)(١) .

ولكن الملفت للنظر فى نصوص هذه البردية وجود اسم إحدى النسوة القبطيات على أنها ابنة أحد الأجراء وذلك ضمن نصوص السطر الثامن والعشرين من البردية بهذه الصيغة : (إجارة إسحق وجرجه ابنة الأجرا قمح و . . .)(٢) .

وبالإضافة إلى ذلك أورد الدكتور جروهمان ضمن نصوص البرديات العربية التى نشرها من خلال مجموعة دار الكتب المصرية بردية تنسب للقرن ٣هـ/٩م موضوعها عبارة عن (كشف بأسماء دافعى جزية الرءوس) تضمنت العديد من أسماء الأجراء الأقباط منهم (بهيوه الأخير ، شنودة الأجير ، بسارة الأجير ، قزمان الأجير)(٣) .

وإلى جانب مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة هناك العديد من مجموعات البردى العالمية احتوت نصوصها العربية أسماء بعض الأجراء منهم على سبيل المثال (أيوب الأجير ، نعيم الأجير ، يحى الأجير) وذلك ضمن نصوص بعض برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٦٢٥) وهى تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ مكان العثور عليها ربما كان مدينة الأشمونين بمصر .

Grohmaan : Ibid . Vol . 7. Pp - 147 - 151- No, 497.

(٢) يلاحظ وجود وصف لأحد الأجراء الأقباط فقد وصفته البردية هكذا : (إجارة مونة الغليظ الأجير) وربما كان غليظ الجسم أو الطبع أى شديد ، وذلك ضمن نصوص السطر(٢٣) فى نفس البردية بدار الكتب المصرية بالقاهرة وهى أيضا ربما تتمشى مع طبيعة هذه الحرفة التى تتطلب شده وقوه جسمانية .

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (٢٧٩) مساحتها ٩ ×٤,٧سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٧ ـ ٢١٠ ـ برقم سجل ٢٠٤ لوحة (٢٠) .

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٩٨) السطر (٨) ص ٢٤٠ ـ ٢٤٢ (الأجير) .

لوحة رقم(١١٢) السطور (٤ ، ٥ ، ٩) ص ٢٧٩ـ ٢٨٠ (الأجرا) .

فى إنجلترا(١) أيضا هناك عدد من نصوص البرديات العربية الأخرى المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ورد بها لقب(الأجير) مرتبطا بالعديد من أسماء أهل الذمة ومنهم : .

(سمويل الأجير ، شوشه الأجير ، بهيوه الأجير - هورى وشنودة الأجيرين ، أيوب الأجير)(٢) .

أيضا احتوت نصوص العديد من برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا عددا من أسماء أهل الذمة الأجراء ومنهم(يحنس سو الأجير) وفى بردية أخرى بنفس المجموعة ورد اللقب بصيغة الجمع (الأجراء)(٣) .

ويلاحظ من خلال نصوص غالبية البرديات العربية أن لقب الحرفة الأجير يسبقه عادة الاسم العلم للشخص الذى يمارس هذه الحرفة مثل (شنودة الأجير ، قزمان الأجير . . . وغيرها) .

ولكننى لاحظت أن بعض البرديات العربية قد ظهر ضمن نصوصها تحديد عمل معين للأجير - ففى نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر بإنجلترا وردت عبارة(أجرا البناء)(٤) . وهى تشير إلى نوعية خاصة فى أعمال البناء ، وفى بردية أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ورد اسم (يحنس أجير حبوب)(٥) وهى تشير أيضا إلى تحديد نوعية العمل فى مجال الحبوب وربما تعلق بحملها وربما بيعها أو حراستها . . . وخلافه .

(١) هناك العديد من برديات هذه المجموعة ورد فى إحداها اسم (أيوب الأجير) برقم سجل : (DVG - Recto - old Number - 239) واسم (نعيم الأجير برقم سجل - (DVG. Old Number 239) .
واسم يحيى الأجير برقم سجل : (DVG . Recto - Old Number 12)
انظر Margoliouth . APRL . P. 132 - No, 3 - No 5. Xii

(٢) ورد لقب سمويل الأجير ضمن نصوص بردية برقم سجل (Ar . 127) واسم بشوشه الأجير بنفس البردية ، واسم بهيوه الأجير (وهورى وشنودة الأجيرين) ، وأيوب الأجير فى بردية بنفس المجموعة برقم سجل (A. 11 - 55) فى السطور ٣ ، ٤ ، ١٥ .

Grohmann : APW . P. 29.

(٣) وذلك فى بردية برقم سجل (INV . V2 - Taf , 6, 7) والأخرى برقم سجل :
(INV . Ar . Pap. No, 11217).

(4) Margoliouth : Op. Cit . P. 52. No, 22 - Vi.

(٥) هذه البردية تحمل رقم سجل (٣٠٣) وهى تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦٤ - ٦٦ برقم ٣٨٥ .

أيضا لفت انتباهى صيغة نادرة لعمل الأجير وذلك ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة حيث تم تحديد عمل الأجير باسم مستأجره ـ وعبارتها بهذا النص (أجير عبد الحكيم بن يونس)(١) .

مما سبق ذكره يتبين لنا أن عمل الأجير فى نصوص البرديات العربية متنوع ومتعدد فهناك عمل للأجير بصفة مطلقة ، وهناك أيضا تحديد لنوع العمل مثل «أجير البناء» أو «أجير الحبوب» أوربما أجير لدى أحد الأشخاص وغيرها . مما يدل على انتشار هذه الحرفة بين قطاعات عديدة من العرب وأهل الذمة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة .

ولقد أشارت العديد من نصوص البرديات العربيه إلى مقدار الأجره التى كان يتقاضاها الأجراء فى أعمالهم(٢) .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٢٣٦) تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م .
د .جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص ٤٢ برقم ٣٧٨ .

(٢) انظر فى ذلك البردية رقم (٤٩٥) بدار الكتب المصرية تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ/ ٩ ـ ١٠م موضوعها «تقدير نفقات بناء بيت» ورد ضمن نصوصها أجرة البناء ين (ستة الدراهم) وأجرة ستة رقاصين (درهم ونصف) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص٦٩ .

وكيل الأجرا

من الصيغ التى وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية - إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ/٩ وهى عبارة عن (قائمة بأسماء بعض الأجراء لصرف مستحقاتهم)(١) - ولقد وردت هذه الصيغة ضمن نصوص السطر (١٦) هكذا : أجاره(٢) هور وكيل الأجرا قـ(ـمـ)ـح .

وكلمة وكيل تعنى تفويض(٣) أو تكليف بعض الناس لأحد الاشخاص ليقوم عنهم بعمل شيء ما ومنها الوكالة(٤) وذلك نظير أجر معين يتفق عليه بين الطرفين .

ويفهم من العبارة التى ورد بها هذا اللقب أن بعض الأجرا ربما كانوا قد وكلوا أحد الأشخاص ليقوم مقامهم فى سداد ماعليهم من خراج الدولة (القمح)(٥) وربما كانت تعنى أيضا تكليف أحد الأشخاص ليكون وكيلاً لبعض الأجراء(٦) فى صرف مستحقاتهم أو سداد ما عليهم أو التصرف فى بعض أعمال لهم لا تمكنهم ظروفهم من القيام بها(٧) .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٦٢٥) مساحتها ١٣,٥ × ٣٢سم - وربما عثر عليها فى منطقة الأشمونين .
Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp . 147 - 151- No, 497.
أيضا تجدر الإشارة إلى تكرار هذه العبارة (وكيل الأجرا) ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل(PER No, Pap. 4458)

(٢) قرأ د . جروهمان هذه الكلمة (إجاره) ونظراً لعدم الإعجام فى البردية فإنها يمكن أن تقرأ أيضا (إجازه) بمعنى الكفاية - انظر : المنجد فى اللغة والأعلام ص ٨٩ .
Grohmann : Ibid . 7. P. 148.

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٧٣٤ ، المنجد فى اللغة والأعلام ص ٩١٦ (اللغة) .

(٤) تجدر الإشارة إلى أن لفظة (وكيل) شائعة فى نصوص البرديات العربية وأحيانا كانت تحدد مهمة وعمل الوكيل ولقد أمدتنا نصوص بعض البرديات بعدة أعمال للوكيل منها (وكيل زرعه) (ووكيل حاده) وذلك ضمن نصوص بعض برديات مكتبة رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا - انظر :
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 18, 158, 185.

(٥) عن سعر القمح فى مصر ومقدار ضريبته وخراجه وزراعته انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣٩ - ٤٠ .

(٦) ذكر الدكتور حسن الباشا إلى أن (الأجرا) كانوا يؤلفون إحدى طبقات المجتمع الإسلامى ولقد اعتبرها أحد مؤرخى العصور الوسطى من أقل طبقات المجتمع الإسلامى مستوى وليس أدنى منها إلا المتسولون .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٢٧ .

(٧) انظر كتالوج اللوحات - لوحه رقم (١١٢) السطور ٤ ، ٥ ، ٩ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ (الأجرا) .

الأردنى

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة ٩٧ ـ ١٧٤هـ / ٧١٥ ـ ٧٩٠م المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا (مجموعة شوت راينهارت)(١) وذلك فى موضعين من نص الصحيفة ـ الأول فى السطرين (٣٨٣ ـ ٣٨٤) بهذه الصيغة :

« ز(مـ)ـعة فالى أين؟ قال الطور والقريات حيث شا الله أن تكونوا . قال خارجة لأبى ذر : أفلا إمام جامع حين نخرج؟ قال : إذا سكنتم فلسطين» .

« والأردن ز . . .ح بن لهيعة قال حدثنى بكر بن سوادة أن أبا أفلح الهمدانى حدثه أن كعبا لقى رجلا من همدان ورجلا آخر من مذحج فسألهما فقالا : من أهل مصر» أما الموضع الثانى ففى السطر(٤١٩) من نص الصحيفة بهذه الصيغة :

كيف أنتم يامعشر العرب إذا سبيتم(؟) الأردن(٢) .ح بن لهيعة قال حدثنى بكر بن سوادة أنه قال سمعت رجلا يقول إن الرجل ليفوت . . .)(٣) .

الأردن منها لقب النسبة الأردنى ذكرها ـ الفيروز آبادى بقوله (كورة بالشام)(٤) وهى حاليا المملكة الأردنية الهاشمية ـ عاصمتها عمان ـ أسسها حديثاً الأمير عبد الله بن الحسين سنة ١٩٢١م باسم إمارة شرق الأردن وأعلنها سنة ١٩٤٦(٥) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Inv. Arab . 50 - 53) نشرها د . رثيف خورى .
Khoury . (R.G) :Op. Cit. p. 301

(٢) المعشرهم الجماعة من الناس والجمع معاشر ومنها معاشر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم «إنا معاشر الأنبياء لا نورث» . أما بخصوص كلمة (سبيتم) فمفردها (سبى) بمعنى أسره ، والغالب تخصيص الأسر بالرجال والسبى بالنساء .
المقرى : المصباح المنير ص ١٥٦ .
المنجد : المرجع السابق ص ٣٢٠ (اللغة)
Khoury (R.G) : Op. Cit. P. 306.

(3) Khour (R.G) : op. Cit . P. 306.

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٥٤٨ .

(٥) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٣٦ ـ ٣٧ « الأعلام» .

والمتأمل فى نص السطر (٣٨٣) من الصحيفة يلاحظ وجود ذكر لبعض الأماكن التاريخية ومنها «الطور» وهى بلدة فى سيناء على خليج السويس[١] ، وهو أيضا جبل فى فلسطين[٢] ، وهو المعنى الأقرب إلى الصحة ، وذلك لأنه يتمشى مع سياق نص الصحيفة التى ورد بها أيضا ذكر لفلسطين فى نهاية نص نفس السطر .

أيضا يلاحظ وجود ذكر لكلمة (القريات) ولقد فسرها الفيروز آبادى بقوله إن قريتا : بفلسطين ، وفى موضع آخر ذكر أنها : «واد بين تهامة والشام»[٣] .

وعلى ذلك يمكن القول إن صحيفة عبد الله بن لهيعة قد احتوت ضمن نصوصها العديد من المعلومات الهامة والمتعلقة بعدد من المواضع والمدن التى لم يرد ذكرها فى مواد أخرى غير البردى . وفى واقع الأمر إن لفظ الأردن ومنه النسبة الأردنى ـ لم يرد كثيراً فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

(١) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٣٥٩ «الأعلام»
(٢) ذكره صاحب قاموس المنجد بقوله : جبل فى فلسطين يكرمون فيه ذكرى تجلى المسيح عليه السلام .
المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٣٥٤ «الأعلام» .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٢٠٢ .

الأرملة

ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م وهى عبارة عن (قطعة من سجل بجزية الرؤوس)(١) ولقد ارتبط اللقب فى هذه البردية باسم (قُرْء الأرملة) - واسم (قُرء) من الأسماء النسائية القبطية المعروفة فى مصر(٢) أما بالنسبة للقب الأرملة فيعرفه الفيروز آبادى بقوله (هى المحتاجة أو المسكينة التى مات عنها زوجها)(٣) سميت بذلك لذهاب زادها وفقدها كاسبها(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب الأرملة قد ورد أيضا ضمن نصوص العديد من إيصالات الجزية والخراج والكشوف التى كتبت على بعض أوراق البردى مرتبطا أحيانا بأسماء سيدات قبطيات ومنها كشف خاص (بملاك وأصحاب قطعان) ورد به اسم (سبينة الأرملة)(٥) ،وبالإضافة إلى ذلك احتوت العديد من

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٢١٧) مساحتها ١٠,٢ ×١٠ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٨ - ٢١٩ برقم (٢٠٨) .

(٢) قُرء ، وقيرا من الأسماء القبطية النسائية الشهيرة فى مصر - ولقد ورد الاسم (قرا) فى عدد من نصوص الوثائق التاريخية من بينها قطعة جلد محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - برقم سجل ، (١٢٣ - تاريخ ١٧٩٥) مؤرخة فى شهر صفر ٤٥٠ هـ / ٣٠ مارس - ٢٨ إبريل ١٠٥٨م - مساحتها ٢٢ ×٣٦ سم - ربما عثر عليها فى مدينة الفيوم بمصر - ورد الإسم فى السطر ٨ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٨٦ السطر (١١) ص ٢١٠ - ٢١٢ .
Grohmann : APEL . Vol . 1 . Pp - 236 - 242 . No, 67. Pl. xii.
ولقد ورد هذا الاسم أيضا ضمن نصوص بردية أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية أيضا برقم سجل (الطراز رقم ٣٢١ على الظهر) تنسب للقرن ٤ هـ / ١٠م ورد الاسم فى السطر ٧ من نص البردية . د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ٥١ - ٥٣ رقم ٣٠٢ لوحة رقم ٧ .
وعن اسم (قرا) القبطى انظر :
G. Heuser : Die Personennamen Der Kopten. I. P. 88
، H. R. Hall: Coptic and Greek Treek Texts Of Christan Period . P. 123.

(٣) الفيروزابادى : المصدر السابق ص ١٣٠٢ - ١٣٠٣

(٤) المنجد : المرجع السابق ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٥) هذه البردية تحمل رقم سجل (الطراز رقم ٣٨٥) بدار الكتب المصرية بالقاهرة - مساحتها ١٦,٦ × ٢١سم - ورد اللقب فى كتابة الوجه السطر (١) .
- د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ص ١٨١ - ١٨٦ برقم (٢٦٤) .

نصوص أوراق الكاغد على موضوعات بها هذا اللقب من بينها وثيقة تنسب للقرن ٣هـ/٩م موضوعها عبارة عن «قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم»[١] ورد بها هذا اللقب مرتبطا باسم (سيدية الأرملة) وربما كان من أسماء السيدات المسلمات ، وذلك لأن نص الوثيقة يضم العديد من الأسماء العربية ورد منهم (حسن بن سعيد ، ومحمد بن بكه) فى السطر ٨ واسم (حمدون بن مساور ، وسعيد بن نافع) فى السطر ٩ وغيرهم . أيضا ورد اسم (هيوا الأرملة) ضمن نصوص إحدى أوراق الكاغد تنسب أيضا للقرن ٣هـ/٩م وهى عبارة عن (كشف خاص بدافعى الضرائب)[٢] .

---

(١) هذه الورقة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١١٢ وجه) مساحتها ١٥,٥×١٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ١٤١ - ١٤٢ برقم (٢٥١) لوحة رقم (٢) .

(٢) هذه الورقة محفوظة أيضا بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٢٦٣ ب) مساحتها ٨,٦×٨,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١١٣ - ١١٤ برقم (٢٤١)

الآرِىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ، وهى عبارة عن (إيصال جمع جزية وخراج)(١) . وهى بردية منسوبة لمدينة الأشمونين بمصر - وفى واقع الأمر إن هذا اللقب لم يرد كثيرا فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

وبالبحث عن معنى لقب «الآرى» فى المعاجم اللغوية وجدت أنه لقب عادة ما يطلق على «محبس الدابة» - فهذا صاحب المصباح المنير يعرفه بقوله (فى تقدير فاعول هو محبس الدابة ويقال لها : «الأخِيَّة» والجمع الأوارِى والأرى ما أثبت فى الأرض)(٢) . أما الفيروز آبادى فيتوسع فى تعريف هذا اللفظ فذكر أنه (الآخية) ومنه (الأرى) مالزق بأسفل القدر(٣) .

ويعرفه كذلك صاحب مختار الصحاح بقوله : بأنه محبس الدابة وقد تسمى الأخية أيضا آريًا والجمع أوارى(٤) .

وعلى ذلك فإن هذا اللقب يمكن أن يكون متعلقا بالشخص المكلف بحبس الدواب وربطها وربما كان متعلقا بصانع الأخية وهى الأدوات التى تستعمل لحبس الدواب - ولقد ورد هذا اللقب فى البردية السابق الإشارة إليها مرتبطا باسم (مسونة الآرى) فى السطر الثامن ، وباسم (هلموه الآرى) فى السطر (١٠) من نص البردية .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل : (PSR . Inv . Ar . Pap. 6008)
Grohmann : APW . Pp. 99 . 103.

(٢) المقرى : المصدر السابق ص ٥ .

(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٦٢٥ .

(٤) الرازى : المصدر السابق ص ١٤ .

الأزدى

ورد هذا اللقب ضمن العديد من نصوص البرديات العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ مؤرخة بعام ١٩٥هـ/ ٨١١م[١] ـ ولقد ورد اللقب بصيغة (أبى غياث الأزدى) وفى بردية أخرى بنفس المجموعة مؤرخة بعام ٢٢٥هـ / ٨٤٠م[٢] . ورد اللقب بصيغة (عبد الله الأزدى) وبالاضافة إلى ذلك ورد نفس اللقب أيضا ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا بصيغة (أبى فاطمه الأزدى)[٣] .

ولقب الأزدى هو لقب نسبة لقبيلة عربية شهيرة وهى قبيلة «الأزد» ـ من كبريات قبائل العرب[٤] تنسب إلى كهلان بن سبأ ، من القحطانية ، هجروا اليمن بعد تصدع سد مأرب ، وانقسموا إلى أزد شنوءة ، وأزد السراة ، وأزد عمان وتفرعوا إلى قبائل كثيرة أشهرها قبيلتا الأوس والخزرج ، ومنهم الأنصار وخزاعة وغسان ولخم[٥] .

وكما هو معلوم تاريخيا فإن العديد من القبائل العربية قد وفدت إلى مصر والشام قبل وبعد وأثناء الفتح العربى ، حيث اتخذوا من مصر والشام موطنا ، وتزوجوا من مصريات وشاميات ، وفى أعقاب الفتح العربى اختط لهم عمرو بن العاص

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٧٢) مساحتها ٨,٩ × ٤٣,٧ سم .
Gromann : APEL . Vol . I . P. 125.

(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٥٥) مساحتها ١٨,٨ × ١٣,٦ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . 2 . P . 179 . No, 126.

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Inv . Arab. 50 - 53) نشرها الدكتور د . رئيف جورج خورى : صحيفة عبد الله بن لهيعة ـ جامعة هايدلبرج ـ ألمانيا ١٩٨٠ م ص ٢٨١ .

(٤) المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٤٢ (الأعلام) .

(٥) المقريزى : البيان والإعراب عما نزل بأرض مصر من الأعراب ـ تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين ـ طبعة القاهرة سنة ١٩٦١م ، طبعة مطبعة النيل بمصر ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٥م .
الأندلسى (أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى) ٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ : جمهرة أنساب العرب ج١ ، ٢ ـ طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

بعض الخطط فى مدينة الفسطاط بمصر منها : خطة أهل الراية : وخطة مهرة ، وخطة تجيب ، وخطط لخم ، وخطط غافق ، وخطط مذحج ، وخطة علان بنى وائل ، وخطة المعافر . . وغيرها(١) .

ولقد توزعت بعض قبائل الأزد(٢) فى عدد من خطط مدينة الفسطاط منها (خطة الظاهر) وبعضهم انتقل فيما بعد إلى العديد من المدن والقرى المصرية فى وجهيها القبلى والبحرى .

أما بالنسبه لقبائل الأزد فى الشام فإن فريقا منهم كان قد ذهب من بلاد اليمن إلى الشام على إثر انهيار سد مأرب وأقاموا بالشام عند موضع ماء يقال له «غسان» فسموا أزد غسان ، وكان شأن قبيلة الضجاعمة قد ضعف فتمكنت قبيلة أزد غسان من إقامة دولة لهم عرفت «بدولة الغساسنه»(٣) .

ونظراً لكثرة عددهم وقوة شوكتهم فى هذه البلاد ولّى الروم أحد أفراد أزد غسان ويدعى «جفنة بن عمرو» ملكاً على عرب الشام ـ ولم يزل الغسانيون يحكمون هذه البلاد من قِبَل الروم حتى جاء الإسلام ووقعت موقعة اليرموك سنة ١٣هـ . من ذلك يتبين لنا انتشار قبائل الأزد فى مصر والشام فى القرن الأول الهجرى .

(١) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨ .
(٢) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٦) السطر (٨) ص ٥١ ـ ٥٥ .
، ولوحة رقم (٣٤) السطر (١٧) ص ٩٠ ـ ٩٢ .
(٣) د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثانيه ١٩٧٤م القاهرة ص ٣٩ ـ ٤٠ .

أستاذ

لفظ فارسي الأصل . معناه السيد أو المشهور بعمله(١) ، ولقد تطور معناه فى اللغة العربية فأطلق على الشخص الماهر المتقن لحرفة أو صناعة معينة .

ولقد ورد ضمن نصوص بعض البرديات العربية منها بردية محفوظة فى مكتبة جامعة جيسن بألمانيا وهى بردية متأخرة نسبيا ، ولقد نسبها د . جروهمان للقرن ٧هـ/ ١٣م ففى السطر الخامس من نص البردية نقرأ : (قد سير المملوك أستاذ) .

وفى السطر الثامن وردت أيضا هذه العبارة : [(. . . . . .) وأجره أستاذ](٢) .

وبالإضافة إلى ذلك - نشر المستشرق مرجليوث إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا - ورد بها لقب الأستاذ بهذه الصيغة : (أستاذنا أبو جعفر أطال الله بقاه . .)(٣) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن غالبية النصوص البردية العربية التى ورد بها هذا اللقب لم يرتبط فيها بأية أسماء غير عربية مما يدل على تميز هذا اللقب من بين الألقاب ، واقتصاره فقط على بعض الأسماء العربية - وربما كان ذلك راجعا لعدم معرفة أهل الذمة بهذا اللفظ الدخيل على اللغة العربية .

---

(١) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٥٩ .

(٢) البردية تحمل رقم سجل (P. Jand .INV . No, 698) مساحتها ٧,٨ × ٩,٩ سم .

Grohmann : Die Arabischen Papyri aus der Giessener Universitatsbibliotek .

Giessen - 1960 P. 61 - No, 17.

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (Exposed I) مساحتها ٣٨ × ٤٠ سم .

Margoliouth : Op Cit . P. 182 . No, 65 - Cxv.

من أشهر من عرف بالأستاذ فى مصر «كافور الإخشيدى» ت٣٥٧هـ/٩٦٧م(١) حيث خاطبه القواد بالأستاذ وقد ظل محتفظا بهذا اللقب حتى بعد أن جاءه التقليد من الخليفة العباسى المطيع فى (٢٦ محرم سنة ٣٥٥هـ)(٢) .

ولقد أطلق هذا اللقب أيضا على صانع كرسى النحاس المكفت بالفضة الذى عثر عليه فى بيمارستان قلاوون والمؤرخ بسنة ٧٢٨هـ حيث وردت به هذه العبارة : (الأستاذ محمد بن سنقر البغدادى)(٣) .

وفى العصر الفاطمى شكل (الأستاذون)(٤) طبقة من العسكريين وكانوا من أخص خواص الخليفة الفاطمى ـ وكانت لهم مكانة متميزة فى الدولة فكانت تسند إليهم الوظائف المتصلة بالخليفة .

ومن أشهرهم الأستاذ أبو الفتوح برجوان الذى عمل مُرَبِّيًا للخليفة الفاطمى الحاكم بأمرالله(٥) .

---

(١) ولقد ورد اسم كافور الملقب بالأستاذ ضمن نصوص كتابة أثرية مؤرخة بعام ٣٥٠ هـ/ ٩٦٠م على سور الحرم فى بيت المقدس ـ بهذه الصيغة .
(الأستاذ أبو المسك كافور الإخشيدى) :

Repertoire. IV . P. 173 - No, 1541.

د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٦٢ .

(٢) المقريزى : الخطط ج٢ ص ٢٧ .

(3) Berchem (Max Van) : Materiaux Pour Un Corpus Inscriptionum Arabicarum D'Egypte I. Paris 1903 . p. 655 . No, 466.

(٤) عرفوا فى عصر المماليك باسم الطواشية .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ج٣ ص ٤٨١ .
د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ١٠٤ .

(٥) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٦٣ .

الإسرائيلى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى انجلترا[١] ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ـ تحمل كتابتين عربية وقبطية بها بعض التمزقات ، ورد اللقب مرتبطا باسم(موسى الإسرائيلى) ولقب إسرائيلى هو لقب نسبة لإسرائيل ، وهو النبى يعقوب بن إسحاق من ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام[٢] ، وعلى ذلك نستدل أن موسى الذى ورد اسمه ضمن نصوص البردية التى نحن بصددها ربما كان يهوديا مقيماً فى مصر ـ وربما كانت الوثيقة تتعلق بإيصال جزية ، أو ربما كانت تتعلق بكشف حساب ، وذلك لأننا نقرأ فى نصها عبارة (بيان بنفقات معينة)[٣] .

وفى واقع الأمر إن لقب الإسرائيلى قليل الوجود عموما فى نصوص البرديات العربية ، وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم العثور على مجموعات خاصة من الأوراق البردية والوثائق التى تتعلق باليهود احتوت على العديد من الأمور المتعلقة بالنواحى الاقتصادية والإدارية والمالية هذا بالإضافة إلى نصوص أخرى من التوراة والتلمود . . وغيرها ، وقد أطلق على هذه الأوراق اسم (أوراق الجنيزه)[٤] .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل(G12 - B - Verso - Old number 286) تبلغ مساحتها ١٥×٨سم ـ نشرها . Margoliouth : Op . Cit . P. 133. No, 4 . X11 ورد اللقب ضمن نصوص السطر (٤) .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٤ (الأعلام) .

(٣) يتبين لنا ذلك من خلال نص البردية فى السطور ٦ ـ ١٠ وعباراتها هكذا : (فى مسامير درهم ، إلى أمى فى نفقة درهم ، إلى ساول درهم ، فى صدقه درهم ، فى نفقة درهم) .

(٤) هى عبارة عن مجموعة كبيره من الأوراق البردية وأوراق الكاغد ـ عثر عليها فى المعبد اليهودى بالفسطاط بمصر بعضها يرجع للعصر الفاطمى المتأخر ومنها ما ينسب للعصر الأيوبى ثم المملوكى فالعثمانى ولكن أغلبها ينسب للعصر الأيوبى ـ أغلبها محفوظ فى مكتبة جامعة كمبردج بانجلترا وفى مكتبة أكسفورد وفى المتحف البريطانى بلندن ومتحف لينتجراد فى روسيا ، والسيمينار اليهودى فى نيويورك ومكتبة الهيئة الإسرائيلية ـ فى باريس وذلك بداية من عام ١٨٩٠م .

انظر : د . أحمد فؤاد سيد : أوراق جنيزه القاهرة ـ مركز الدراسات البرديه والنقوش ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٣ .

, The Universal Jewish Encyclopedia . Art A Genesos - Volume - 4 - P. 531 - 533 . 539.

, Jewish Encyclopedia . Vol . 5. p . 612, vol.7.col.250.

, Mann : The Jewish Egypt Under The fatimid Caliphs -2 vols - 1920.

الأسطى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا وهى بردية غير مؤرخة ، وغير معلوم مكان العثور عليها(١) .

وكتابتها منفذة على الوجهين«Recto, Verso»موضوعها ربما يتعلق بشئون حرفية ومهنية ـ فلقد ورد فى كتابة الظهر من البردية بعض الألقاب من بينها حرف «العامل والحداد والأسطى» . .وغيرها .

ولقد ارتبط اللقب فى نص البردية باسم «يحى الأسطى»(٢) . ولقب الأسطى مازال مستعملاً حتى اليوم لدى الحرفيين والصناع المهره ـ ويذكر الدكتور حسن الباشا أن كلمة «أسطه» ربما كانت الصيغه المستعملة فى اللهجة الدارجة لكلمة «أستاذ» بمعنى الكبير أو الماهر فى صنعته(٣) .

ولقد وردت هذه الكلمة أيضا ضمن نصوص كتابة أثرية جنائزية منفذة على شاهد قبر رخامى من مصر محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مرتبطاً باسم «سلامة الأسطه»(٤) المتوفاة فى المحرم سنة ٢٠٧هـ/مايو ـ ٨٢٣م(٥) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR. Heid. Inv. Arab. 523) تنشر لأول مرة .

(٢) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٨٨) ص ٢١٥ ـ ٢١٨ . السطر٩ من كتابة الظهر .

(٣) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية ـ ج١ ص ٦١ ، ٧٢ .

(٤) برقم سجل ١٥٠٦ / ٦٩١ ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٧١ .

(٥) أشار د . حسن الباشا إلى أنه مما يلفت النظر أن كلمة الأسطه قد إرتبطت باسم امرأة تدعى (سلامة) ويحتمل أنها كانت جارية من محترفات الغناء .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٣ ص ٧٢ .

الأسقفى

لقب الأسقفى من الألقاب الشائعة فى نصوص البرديات العربية ، ولقد ورد هذا اللقب فى إحدى البرديات المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى شهر صفر سنة ٢٤٧هـ/ مايو٨٦١م(١) وجاءت صيغة اللقب هكذا (شهد إبراهيم بن كيل بن سويرس الأسقفى) . ولقب الأسقفى هو لقب نسبة للأسقف وهو من أصحاب المراتب فى الدين المسيحى ، ويكون (الأسقف موجودا فى كل بلد من تحت يد المطران)(٢) .

ومن ناحية أخرى ورد اللقب أيضا ضمن نصوص بردية أخرى محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية مؤرخة فى عام ٩٠هـ/٧٠٩م(٣) فى السطر (٧) من النص وفى السطرين (١١ ، ١٢) وصيغته (رسول الأسقف) . وتجدر الإشارة إلى أن وظيفة الأسقف الدينية كانت متغلغلة فى المدن والقرى المصرية ، وليس أدل على ذلك من نص البردية التى نحن بصددها والمؤرخة فى ٩٠هـ/٧٠٩م وهى تنسب لعهد والى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى - حيث كان يعهد إليه أحياناً بتولى مهمة جمع «الجزية والخراج» من أهل الذمة الأقباط ، وذلك لمعرفته الدقيقة بأعداد وأحوال الأقباط الذين يعيشون فى كورته والذين يترددون على الكنيسة بين الحين والآخر(٤) .

---

(١) البردية محفوظة فى مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (١٠٢) مساحتها ١٢,٤ × ١٣,٢ سم - غير معلوم مكان العثور عليها انظر . Grohmann : Op. Cit : Vol 2 - P. 181.

(٢) الخوارزمى (أبو بكر الخوارزمى) ت ٣٨٧ هـ / ٩٧٧ : مفاتيح العلوم ص ١٣ .
د . يحيى الخشاب ، د .السيد الباز العرينى : ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية المصرية . الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - المجلد السابع - القاهرة ١٩٥٨ م ص ٢٣٧ .

(٣) البردية تحمل رقم سجل (Oriental Institute. No. 13757)

(4) Nabia Abbott : The kurrah Papyri From Aphrodito In the Oriental Institute .
Chicago - 1938 . P. 11.

الإسكاف

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة ، وغير معلوم مكان العثور عليها .

وذلك ضمن نصوص السطور (٢ - ١٣) بهذه الصيغة : (ونحن ندخل إلى قريب إن شاء الله وابعث الجارية إلى - الإسكاف حتى تروح إلى الخف واحفظى السلعة)(١) .

وحرفة الإسكاف من الحرف القديمة وهى خاصة بصانعى النعال(٢) أو الأحذية . ويلاحظ وجود كلمة (الخف)(٣) ضمن نصوص السطر(١٣) من البردية ، هى تعنى أيضا مايلبس بالرجل وجمعه خِفاف(٤) .

وجمع الإسكاف أساكفة(٥) ، وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المدن والقرى المصرية قد اشتهرت منذ القدم بصناعة الخفاف والأحذية ، ولعل الدليل

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (D111 - 11, Old mumber 53) مساحتها ١٥×١٩ سم :
Margoliouth : Op. Cit . Pp - 48 - 49 - No, 15 - vl.

(٢) جدير بالذكر أن لفظ (نعل) Sandale ومعناه «الحذاء عامة» قد ورد ضمن نصوص بعض البرديات العربية إحداها محفوظ فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل(PERF . No 1014) السطر (٤)حيث وردت هذه العبارات : (نعل سندى بزمام) وفى عبارة أخرى بنفس البردية نقرأ أيضا (نعل تنيسى بربع دينار) .
وفى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا لاحظت أيضا وجود هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية الأخرى برقم (PSR. No. 394) حيث وردت هذه العبارات : (زوجا نعال بدينارين) وفى موضع آخر نقرأ : (زوجا نعال من الهند) وذلك ضمن نصوص السطر (٦) انظر : دوزى :
R. Dozy ; Supplement aux Dictionnairs Arabes . Vol (2) . P. 691

(٣) وردت أيضا كلمة (خُف) و(خاف) ضمن نصوص العديد من البرديات العربية - منها بردية محفوظة فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا (مجموعة شوت راينهارت) برقم سجل (PSR. No, 394) السطر «٥» بهذه الصيغة : « وأربع أزواج خفاف» .

(٤) عن معنى الخف والخفاف وصناعة الإسكاف انظر : -
R. Dozy : Dictionnaire D'etaille Des Nams Des Vetements . p. 55.
E.w. Lane : An Account oF The Manners And Customs Of The Modem Egyptians . I. p. 52.
، المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٨٨ «اللغة» ، الرازى : المصدر السابق ص ٣٠٦ .
، المقرى : المصدر السابق ص ١٠٧ . ، الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٠٦٠ - حيث فسر هذه الحرفة بقوله : «كل صانع سوى الخفاف فانه الأسكف ومنها السكافة حرفة السكاف أى صانع الخفاف والأحذية» .

(٥) الشيرزى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ص ٧٣ .

على ذلك تطور صناعة الجلود المصرية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بصناعة الخفاف والأحذية فى عدد من المدن مثل مدينة الإسكندرية(١) ودلاص فى محافظة بنى سويف بالصعيد الأدنى بمصر(٢) ، وكذلك مدينة أخميم بمحافظة أسيوط فى الصعيد الأوسط بمصر حيث ذكرها المؤرخ اليعقوبى بقوله : «وبها تعمل الجلود الأخميمية» ، ومن ناحية أخرى أشار المؤرخ المقريزى فى كتابه الخطط إلى وجود سوق الأخفافيين الذى أنشأه الأمير يوسف النوروزى داودار السلطان الظاهر برقوق بجوار سوق البندقانيين وذلك بعد سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨م(٣) .

حيث كانت تباع فيه مختلف أنواع الأحذية والنعال وسائر أعمال وحرف الإسكاف ،حتى كانت تصدر أحيانا إلى خارج مصر وخاصة إلى الشام(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة الإسكاف قد وردت ضمن العديد من النقوش التذكارية ومنها نص تذكارى خاص بتعمير بناء مؤرخ بسنة ٥٤١هـ / ١١٤٩م وذلك أعلى باب مسجد الشيخ حمود بحلب بهذه الصيغة : «أبى الرضا عيسى بن الفضل بن الإسكافى» ، وورد نفس اللقب أيضا ضمن نص تأسيسى بنفس التاريخ والمكان بهذه الصيغة «منتخب الدين أحمد الإسكافى» وفى نقش آخر مؤرخ بسنة٥٤٢هـ/ ١١٤٧م ورد اسم «أبو المكارم الإسكافى»(٥) والمتأمل فى غالبية هذه النقوش التذكارية يلاحظ أنها فى الواقع نقوش مقتضبة بينما نصوص البرديات(٦) العربية أمدتنا بتفاصيل دقيقة عن صناعة الإسكاف وأجرة صانعى النعال وأسعارها وتجارتها ومصادرها . . . وغيرها .

---

(١) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ـ طبع مكتبة الخانجى بمصر ١٩٧٩ ج ٣ ص ٣٠ .

(٢) الإدريسى : نزهة المشتاق ـ طبع ليدن ١٨٦٦ م ص٥١ ، اليعقوبى : تاريخ البلدان طبع ليدن ١٨٩٢ م ص ٣٣٢ .

(٣) المقريزى : الخطط ج٢ ص ٤٧٨ طبع دار التحرير للطباعة والنشر ـ عن مطبعة بولاق بمصر سنة ١٢٧٠ م . ، طبعة دار صادر ببيروت . ج٢ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ «سوق الاخفافيين» .
وانظر أيضا : المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ـ تحقيق د . محمد مصطفى زيادة و د . سعيد عاشور ـ الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٩٥٨م ـ ١٩٧٠ م ح١ ص ١٦٥ .

(٤) انظر فى ذلك د . راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية على عهد الفاطميين ـ ط. أولى ـ القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م ص ٣٨٢ .

(٥) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٨٧ .
، محمد أسعد طلس : الآثار الإسلامية والتاريخية فى حلب ص ١٥٢ «حاشية» .

(٦) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٨٩) السطر (١٠) ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

الإسكندرانى

ورد لقب الإسكندرانى فى بردية عربية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا(١) .

ولقد ورد اللقب بصيغة (فان بن الإسكندرانى) وهو لقب نسبه لمدينة الأسكندرية وهى إحدى محافظات مصر - أسسها الإسكندر سنة ٣٣٢ق . م(٢) وأصبحت عاصمة البطالسة ومركزاً للثقافة العالمية . اشتهرت الإسكندرية منذ القدم بزراعة وصناعة الأوراق البردية وكانت مصدراً هاماً لتصدير هذا الورق إلى حاضرة الدولة البيزنطية(٣) .

ويذكر الدكتور جروهمان أن الإسكندرية مدينة عريقة فى تاريخها الطويل وخاصة فى صناعة الأوراق البردية قبل الإسلام وبعده ، ويذكر بأن مصانعها من أقدم مصانع الأوراق البردية وأطولها مدة فى العمل(٤) .

وفى هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى مكتبة الإسكندرية العريقة التى يرجع تاريخ إنشائها إلى مطلع القرن ٣ق . م فى عصر الملك بطليموس الأول وكانت تحتوى على مئات الآلاف من المخطوطات والكتب المنفذة على الرق وورق البردى ، وصل عددها فى نهاية العصر البطلمى حوالى . . .ر . .٧ مخطوطة(٥) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (D Vi 6 Verso - Old Number 39) فى مكتبة جون رايلاندز مساحتها ١٩ ×١٧ سم . لقب الإسكندرانى يقع فى نهاية السطر السادس من نص البردية .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 97 - 98 -No, 11 - V111.

(٢) انظر عن تاريخ مدينة الإسكندرية ونشأتها ومجالها العمرانى :
أ - د . السيد عبد العزيز سالم : تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها فى العصر الإسلامى - دار المعارف - بيروت ١٩٦٤م
ب - د . مصطفى العبادى : مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى - طبع القاهرة سنة ١٩٧٥م

(٣) د . عبد اللطيف أحمد على : مصر والإمبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية - طبع القاهرة سنة ١٩٦٥م

(4) Grohmann : From The Word Of Arabic Papyri. P. 31.

(٥) د . مصطفى العبادى : مكتبة الأسكندريه القديمة - طبع القاهره ١٩٧٦ ص١٠ ، ص١٧ .

الأسلميّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص بردية عربية بالغة الأهمية في التاريخ والحضارة الإسلامية يطلق عليها «صحيفة عبد الله بن لهيعة» (٩٧ ـ ١٧٤هـ/ ٧١٥ ـ ٧٩٠م)[١] وهى صحيفة فى التاريخ والحديث النبوى الشريف ـ وهى الصحيفة الوحيدة المعروفة الكاملة التى وصلتنا على ورق البردى يبلغ طولها ١٨٩سم منفذة على الوجه والظهر(Recto, Verso) نصها الكتابى يحتوى على (٤٢٢ سطراً) .

ورد لقب الأسلميّ بصيغة (عبيد بن جدير الأسلميّ)[٢] ، ولقب الأسلمى هو لقب نسبه لقبيلة (أسلم) إحدى بطون قبيلة بنى شمر الذين سكنوا جبلىْ «أجا وسلمى» ـ وهناك من قال بأن أسلم بطن من قبيلة جذام ، دخلوا مع بنى جذيمة بن زهير بن ثعلبة ، ولآل أسلم العديد من البطون أمثال آل منيع ، . وآل طوالة وآل فايد ، وآل غرير وهم بقايا بنى عدىّ رهط حاتم الطائى[٣] . . . وغيرها . وتجدر الإشارة إلى أن عمرو بن العاص قد اختط فى مدينة الفسطاط عدداً من الخطط لتسكن فيها القبائل العربية التى دخلت مصر معه عقب فتوحاته ـ منها خطة (أهل الراية) وهم جماعة من «قريش والأنصار وخزاعة وأسلم وغفار . . وغيرها» وما يعنينا هنا أن بنى أسلم كانوا من الذين وفدوا إلى مصر زمن الفتح مع عمرو بن العاص[٤] .

---

(١) نشر هذه الصحيفة الدكتور . رئيف جورج خورى ـ أستاذ ورئيس قسم الدراسات الشرقية بجامعة هايدلبرج بألمانيا تحت عنوان .

Raif Georges Khoury : Abd Allah Ibn Lahia Juge et Gerand Maitre De L' Ecole Egyptienne . Avec Edition De L Unique Rouleau De Papyrus Conserve, Heidelberg Wiesbaden - 1986 . (Codices Arabici Antiqui Iv)

(٢) ورد اللقب فى السطر (٢٤٣) من نص الصحيفة .

(٣) المغيرى (عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى) : الكتاب المنتخب فى ذكر قبائل العرب دار المدنى بجدة ـ غير مؤرخ ص ٨٣ ـ ٨٤

(٤) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٧ .

الإسناوى

لقب الإسناوى ورد ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ/ ٩ ـ ١٠م[١] موضوعها عبارة عن (خطاب خاص بدفع أموال) ، وورد اللقب بصيغة (صدقة الإسناوى) وهو لقب نسبة لمدينة (إسنا) وهى إحدى المدن العريقة فى محافظة قنا فى صعيد مصر الأعلى تقع على نهر النيل ، ولهذه المدينة ماض عريق يمتد من زمن الفراعنة مرورا بالعهد اليونانى ثم الرومانى والقبطى ثم الإسلامى[٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة إسنا قد أنجبت العديد من العلماء البارزين منهم العالم (الإسناوى) وهو جمال الدين عبد الرحيم توفى عام ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م[٣] .

ولقب الإسناوى من الألقاب التى لم ترد بكثيرة فى نصوص الأوراق البردية عموما وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

جدير بالذكر أيضاً أن أقدم مساجد مدينة إسنا هو الجامع العمرى الكبير ويسمى أحيانا بالجامع العتيق بنى فى العصر الفاطمى ولم يتبق منه سوى مئذنته ، وقد عرف تاريخ بنائها وذلك من خلال لوحة تذكارية بجدار القبلة نقش عليها اسم بانيها وهو (أبو منصور تارتكين سنة ٤٧٤هـ/١٠٨٢م[٤] .

(١) البردية تحمل رقم سجل (٣٢٥ على الوجه) مساحتها ١٦ ×١٦,١سم ـ غير معروف مكان العثور عليها ـ جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٠٤ برقم (٣٢٤) (لوحة رقم ١٤) .

(2) Maspero et G . Wiet : OP . Cit . 1 - P. 14.

أيضا ورد ذكر هذه المدينة بالتفصيل فى :

Sammlung Der Papyrus Erzherzog Rainer - Nationalbibliothek Vienne Inv . Chart . Ar 7294.

(٣) لهذا العالم الذى كان رئيساً للمذهب الشافعى فى مصر فى عهده ـ العديد من الكتب والأبحاث الفقهية منها كتابة الشهير (شرح ألفية ابن مالك) وكتاب (نهاية السول فى شرح منهاج الأصول) وكتاب (التمهيد) فى تنزيل الفروع على الأصول .

انظر : المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٤٩ .

(٤) تاريخ مصر وآثارها الإسلامية ص ٧٤٤ .

الأسوانى

ورد لقب (الأسوانى) ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة[١] وهى بردية هامة لأن موضوعها عبارة عن (قائمة بثياب مختلفة وأشياء مباعة إلى أشخاص) وتكمن أهميتها إلى أنها تلقى الضوء على نوع خاص من أنواع تجارة الملابس[٢] ـ ليست المصرية فحسب ولكن ثياب أخرى وفرش من خارج مصر ـ البردية تنسب للقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ـ ومكان العثور عليها غير معروف وحالتها هشة جداً لذلك تعذر على بعض الباحثين قراءتها . ولقد ورد لقب الأسوانى بصيغة (يحيى الأسوانى) فى السطر (٦ظهر) وبصيغة (على أبو القسم الأسوانى) السطر (٢٠ ـ وجه) ، وهو لقب نسبة لمدينة أسوان وهى إحدى مدن مصر الشهيره على ضفة النيل اليمنى قرب الشلالات تجاه جزيرتى أسوان وفيلة فى صعيد مصر الأعلى[٣] ، وتجدر الإشارة إلى أن لقب (الأسوانى) قد تردد كثيراً فى عدد من مجموعات الأوراق البردية العالمية منها مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[٤] ، وفى مجموعة برديات شوت راينهارت (معهد البرديات) جامعة هايدلبرج بألمانيا[٥] . . . وغيرها .

وكما هو معلوم تاريخياً أن لمدينة أسوان ماض عريق فقد ذكرها العديد من المؤرخين العرب أمثال الأصطخرى[٦] والإدريسى[٧](٥ ـ ٦ هـ / ١١ ـ ١٢م) فقال الأول (بأنها ثغر النوبة) وقال الثانى (أسوان مدينة صغيرة عامرة كثيرة الحنطة ـ بها تجارات وبضائع تحمل منها إلى بلاد النوبة) وذكرها ياقوت بقوله : (أسوان مدينة كبيرة وكورة فى آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل فى شرقيه)[٨] .

---

(١) البردية تحمل رقم سجل (٥٥٢) مساحتها ٢٠,٧ × ١٩,٢ سم ـ انظر .
جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ .
(٢) ورد بالبردية ذكر لأنواع المفارش والبسط والعقال والأحزمة والدراعة والخف والمناديل والجبة . . وغيرها .
(٣) المنجد فى اللغة والإعلام ص ٤٩ .
(٤) انظر دليل معرض البرديات العربية (PERF) ـ فيينا ١٨٩٤ م (PERF.No, 873) .
(٥) رقم سجل (PSR . 500) .
(٦) الإصطخرى : المصدر السابق ص ٥١ .
(٧) الإدريسى : المصدر السابق ص ٢١ .
(٨) ياقوت : المصدر السابق ج١ ص ١٩١ ـ ١٩٢ .
، د : عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٨ .

الأشمونى

لقب الأشمونى من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص العديد من البرديات العربية منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م موضوعها عبارة عن «قطعة من سجل خاص بجزية الرؤوس»[١] ولقد ورد اللقب مرتبطا ببعض الأسماء القبطية الذين سددوا ما عليهم من جزية للدولة ـ منهم «ثيدر أبيمة الأشمونى» فى السطر الثالث من نص البردية ، وفى بردية أخرى ورد اسم «ببنوتة الأشمونى» بنفس المجموعة أيضا وهى تنسب للقرن ٣هـ/٩م[٢] أيضا ورد اسم «كيل الأشمونى» ضمن نصوص بردية عربية أخرى بنفس المجموعه تنسب للقرن ٣هـ / ٩م[٣] .

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ ورد هذا اللقب أيضا ضمن نصوص العديد من البرديات العربية المحفوظة فى بعض المجموعات العالمية منها مجموعة معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ورد اللقب مرتبطا باسم «موسى الغلام الأشمونى»[٤] .

ولقب الأشمونى[٥] هو لقب نسبة لمدينة أشمون وهى إحدى مدن محافظة المنيا فى الصعيد الأوسط بمصر[٦] ـ ذكرها ابن ظهيرة بقوله : «وما يعمل بها من الأزر والكتان يحمل إلى سائر الأفاق» [٧] .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٩٠) مساحتها ١٣×٧,٥ سم نشرها .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٧ ـ ٢١٨ برقم (٢٠٧) .

(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل (٣٥٨) فى سجلات دار الكتب بالقاهرة .
نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٨٩ ـ ٩١ برقم ٢٣٦ لوحة ٥ .

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٩٥٣ ج) فى سجلات دار الكتب بالقاهرة .
نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٧ ـ ٢٩ برقم ٢٢١ .

(٤) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR . INV . Arab 131 R)

(٥) أيضا تجدر الإشارة إلى ظهور هذا اللقب ضمن نصوص برديات عربية أخرى من أشهرها مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا منها بردية برقم سجل (PERF . No. 7327) فى سطور (٥ ، ٦) ـ وظهر نفس اللقب أيضا ضمن نصوص عربية فى ورقة كاغد بنفس المجموعة برقم سجل (INV . 5310)
د .جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٨ .

(٦) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٢٣ ـ ١٢٥ .

(٧) بن ظهيره : (أبو إسحق برهان الدين) ٨٢٥ ـ ٨٩١ هـ / ١٤٤٢ ـ ١٤٨٦م : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ـ تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ـ طبع دار الكتب المصرية ١٩٦٩ ج ١ ص ٦٢ .

وتجدر الإشارة إلى أن نصوص بعض البرديات العربية المتقدمة قد وردت بها عبارات خاصة بأسر عربية استوطنت هذه المدينة أشمون ومارست بها بعض صنوف التجارة والبيع والشراء من بينها هذه البردية المحفوظه فى مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[١] مؤرخة بسنة ٢٥٠هـ. موضوعها عبارة عن عقد إيجار حانوتين لأحد العرب ويدعى «مرشد بن يحيى المحسن». لاستخدامهم فى التجارة فى مدينة أشمون التى ورد ذكرها فى السطر الثالث من نص البردية ـ ولقد أشار المؤرخ المقريزى إلى نزول العديد من القبائل والأسر العربية بأشمون فقال :

«وكان ينزل بأرض الأشمونين عدة بطون من بنى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وكانوا بادية أصحاب شوكة . . وكان معهم أيضا حلفاء لهم بنو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ينزلون أرض دلجة عند أشمون»[٢] .

ولقد اشتهرت مدينة أشمون عبر تاريخها الطويل بالعديد من فنون الصناعات والحرف منها صناعة النسيج والزجاج والخزف ـ حيث ورد اسمها على العديد من هذه القطع بعضها محفوظ فى عدد من المتاحف والجامعات العربية والعالمية[٣] .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (DIv 2 and 3 - Old Number 5) مساحتها ٣٠ × ٨,٥ سم نشرها المستشرق مرجليوث Margoliouth : APRL . Pp. 103 - 104. No, 4. Ix

(٢) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٣٩ طبعة دار صادر ـ بيروت (بدون تاريخ) . أيضا أنظر :
المسبحى (محمد بن عبيد الله بن أحمد) ٣٦٦ ـ ٤٢٠ هـ / ٩٧٧ـ ١٠٢٩م : أخبار مصر ـ تحقيق أيمن فؤاد ، تيارى بيانكى ـ مطبوعات المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٧٨م ج١ص ٥٦ .
، الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٧ .

(٣) انظر فى ذلك :
أ ـ زكى حسن : فنون الإسلام ص ٥٨٦ ـ ٥٨٧ .
ب ـ محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ص ١٣٤ .

الأصبهانى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ مؤرخة فى «شهر شعبان سنة ٢٤١هـ/ ديسمبر يناير سنة ٨٥٥م» موضوعها «كشف حساب» ربما عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر[١] .

ولقد ورد اللقب ضمن نص السطر(١٤) من البردية وهو عبارة عن شهادة أحد الشهود بهذه الصيغة : «شهد أحمد بن محمد بن أبى الفرج الأصبهانى البزاز على إقرار عبد الله بن محمد ، أقر أنه لم يبق له على يحيى بن إسحق من الخط الذى عنده إلا أربعة الدنانير وذلك فى شعبان سنة إحدى وأربعين ومائتين وأقر عبد الله بن محمد أن الخط الذى عنده ليحيى بن إسحق لم يبق . . على يحيى إلا أربعة الدنانير . .»

والأصبهانى لقب نسبة لمدينة أصفهان[٢] الفارسية الشهيرة وهى تقع بين طهران وشيراز وكانت عاصمة السلاجقة .[٣] اشتهرت بالعديد من الحرف والصناعات عبر تاريخها الطويل .

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة أصفهان قد احتلت مكان الصدارة بين العديد من المدن الفارسية فى مجال فنون التصوير الإسلامى وذلك منذ أن اتخذها الشاه عباس الأول عاصمة للدولة الصفوية سنة ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨م[٤] .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل(٢٧٤) مساحتها ١٣,١ × ١٦, سم .
Grohmann : APEL . Vol 4 . P. 148 . Pl . Xv 111.

(٢) أحيانا كانت تكتب أصبهان وأصفهان وفى البردية التى نحن بصددها كتبت « أصبهانى» .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٥٢ «الأعلام» .

(٤) د : أبو الحمد محمود فرغلى : التصوير الإسلامى ـ طبع الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ص ٣١٩ .

الإمام

ورد لقب الإمام فى العديد من نصوص البرديات العربية منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها بردية مؤرخة بين أعوام (٢٥٢ - ٢٥٥هـ/ ٨٦٦ - ٨٦٩م) ورد بها اللقب بهذه الصيغة «هذا كتاب لعبد الله أبى عبد الله الإمام المعتز بالله»[١] وكما هو معلوم فإن الخليفة العباسى «أبو عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل» تولى الخلافة بعد عزل الخليفة المستعين - وذلك فى «الرابع من المحرم سنة ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م واستمر حتى ٢٧رجب سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٩م»[٢] .

ولقب الإمام من الألقاب المعروفة فى العصر الإسلامى ولقد ورد هذا اللقب فى العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى :

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)﴾[٣] وفى قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾[٤] .

وفى الحديث النبوى الشريف الذى رواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :(كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته : فالإمام راع[٥] ومسئول عن رعيته . . .) إلى آخر الحديث .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٣٨٠٧) مساحتها ١١,٥ × ٣٤ سم .
- انظر د. جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠٩ . السطر الثانى .

(٢) أنظر زامبور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى تاريخ الإسلام .

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٢٤ .

(٤) سورة الفرقان آيه رقم ٧٤

(٥) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى - انظر فى شرح هذا الحديث عبد الرحمن بن على المعروف «بابن الديبع الشيبانى» تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ج ٢ ص ٣٤ .

ويذكر الدكتور حسن الباشا فى كتابه «الألقاب الإسلامية»(١) أنه لم يثبت من الوثائق التاريخية أن أحدا من خلفاء صدر الإسلام وبنى أمية قد أطلق عليه هذا اللقب فى حياته على سبيل التكريم ، ولو أن العرف قد جرى على إطلاقه على «عليّ بن أبى طالب» كرم الله وجهه فقيل :«الإمام عليّ كرم الله وجهه» .

ومن ناحية أخرى يذكر المؤرخ القلقشندى(٢) أن أول من تلقب بهذا اللقب هو«إبراهيم الإمام بن محمد» ١٣١هـ/ ٧٤٩م وكان رأس الدعوة العباسية ، وفي موضع آخر أوضح القلقشندى أن لقب «الإمام» لم يكن لقباً عاماً بل كان نعتاً خاصاً ، فقال :(ولقب إبراهيم بن محمد العباسى «الإمام» ، ولُقب محمد بن على أول الخلفاء العباسيين بـ «السفاح» ثم لقب أخوه أبو جعفر بـ «المنصور» ثم توالت ألقاب خلفائهم بعد ذلك إلى الآن)(٣) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن أقدم نقش ورد فيه لقب «الإمام» هو نقش النص التأسيسى فى قبة الصخرة بالقدس الشريف(٤) ونصه كالتالى :

«بنى هذه القبة عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين» .

ولقد دارت العديد من المناقشات العلمية حول تصحيح هذا النص فإن فترة خلافة المأمون العباسى(١٩٨ ـ ٢١٢هـ/ ٩٠٣ ـ ٩١٧م) لا تتناسب مع التاريخ التأسيسى الموجود فى النص وهو عام(٧٢هـ) ، لذلك فإنه من المرجح أن يكون العامل الذى أقدم على تغيير اسم الخليفة عبد الملك بن مروان ٦٥ ـ٨٦هـ/ ٦٨٥ ـ ٧٠٦م وهو الذى يقع فى عهده تاريخ النص التأسيسى قد فاته تغيير التاريخ المدون فى نهاية النص التأسيسى(٥) . أى أنه قد حدث تزييف بوضع اسم الخليفة المأمون مكان اسم الخليفة عبد الملك بن مروان .

(١) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ـ دار النهضة العربية ١٩٧٨ بالقاهرة ص ١٦٧ .

(٢) القلقشندى : المصدر السابق ج٦ ص ١٠ .

(٣) القلقشندى : ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر ـ الجزء الأول ـ القاهرة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م ص ٣٣٨ .

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٦٧ ـ ١٦٨ .

(٥) د . كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٨٧ م ص ٢٥ .

وعموما فإن لقب «الإمام» يعتبر من الألقاب الشهير والمتميزة فى الفنون والآثار الإسلامية بصفة عامة بسبب ظهوره فى العديد من نقوش السّكة الإسلامية ، وكذلك قطع النسيج بالإضافة إلى أوراق البردى وغيرها من المواد ففى مجال السّكّة ورد كلقب فخرى للخليفة العباسى المهدى عندما كان وليا للعهد ـ فقد ورد اللقب على سَكّة مؤرخة بعام ١٥١هـ/ ٧٦٩م من بخارى(١) . ومنذ هذا التاريخ انتشر تداول هذا اللقب وأصبح لقباً عاماً على خلفاء بنى العباس ، فقد أطلق على الخليفة العباسى المأمون فى نقوش سَكّته التى ضربت فى مدينة بلخ وهى مؤرخة بعام «١٩٥هـ/٨١٣م»(٢) . وفى سَكّة أخرى من سمرقند تحمل أيضا نفس التاريخ ، وبالإضافة إلى نقوش السكة ظهر لقب «الإمام» فى كتابات تذكارية فى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة وذلك بتاريخ ٢٠٠هـ/ ٨١٨م(٣) . وبالإضافة إلى ذلك ظهر لقب الإمام ضمن كتابات نص تذكارى بمقياس النيل بالروضة بمصر يرجع لعهد الخليفة العباسى «المتوكل على الله» سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م(٤) . وورد أيضا فى كتابات قطعة نسيج من مصر طرز عليها اسم الخليفة العباسى المكتفى وهى مؤرخة بعام ٢٨٩هـ/ ٩٠٧م(٥) .

وفى مجال البرديات العربية أيضا ورد هذا اللقب مرتبطا با سم الخليفة العباسى المقتدر بالله وذلك فى بردية مؤرخة بعام ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م بهذه الصيغة : «عبد الله الفضل جعفر الإمام المقتدر بالله»(٦) .

(١ ، ٢) ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٦٨ .

(3) Combe (E. T.) . Sauvaget (J), Wiet (G) Repertoire Chronologique D' Epigraphie Arabe . Le Caire . 1931 - Vol - I. P. 92.

(4) Berchem (Max Van) : Materiaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum - D' Egypte. Paris - 1903 . Vol 2 . P. 21.

(5) Combe (E.T) ,Sauvaget, (J) Wiet (G) : Ibid . Vol . B. P .17 .

(٦) هذه البردية محفوظة فى دار الكتب المصرية برقم سجل (٧١) مساحتها ٤٠ × ٢٩,٥ سم .
Grohmann : APEL . Vol . I. P. 49 . No. 33.
انظر أيضا كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٤٣) السطر (٢) ص ١١٢ ـ ١١٣ .

الأمناء

لقب «الأمناء» ورد فى نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة بمانشستر إنجلترا - وهى بردية غير مؤرخة موضوعها «يتعلق بجباية الجزية والخراج» ولقد ورد اللقب فى نص السطر(١٣) بهذه الصيغة «واصرف الأجناد والأمناء عنها إن شا الله»(١) .

ولقب الأمناء ربما كان يطلق على الأشخاص الذين يتولون جمع الأموال المتعلقة بالجزية والخراج - نظراً لأمانتهم المرجوة فى تحصيل أموال المسلمين وإيداعها بيت المال ، وهو مشتق من الأمن «ضد الخوف» - كما فى قوله تعالى ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾(٢) وقوله تعالى ﴿مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾(٣) - وقوله تعالى :﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣)﴾(٤) يريد به مكة المكرمة - الآمنة - والأمانة ضد الخيانة ونقرأ فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾(٥) أى الفرائض المفروضة أو النية التى يعتقدها فيما يظهره باللسان من الإيمان ويؤديه من جميع الفرائض فى الظاهر(٦) ، وفى واقع الأمر أن لقب (الأمناء)(٧) جمع «أمين» لم يرد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة . وربما أطلق هذا اللقب من باب التشريف والتكريم على أولئك النفر المعنيين بجمع الجزية والخراج نظراً لدقة حساباتهم وحرصهم على حفظ هذه الأموال سواء أكانت نقوداً أو حبوباً وحاصلات زراعية مختلفة .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (A3 - Old Number 34) مساحتها ٢٠ ×٢٢سم .
Margoliouth : APRL. P. 18. No, 8 - 11.

(٢) سورة الأنفال آية رقم (١١) . (٣) سورة يوسف الآية رقم (١١) .

(٤) سورة التين آية رقم (٣) . (٥) سورة الأحزاب آية رقم (٧٢) .

(٦) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٥١٨ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٢٦ - ٢٧ .
، المقرى : المصدر السابق ص ١٠ .

(٧) انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (١٧) السطر (٢) ص ٥٦ - ٥٧ .

أمونوس

وردت هذه الصيغة النادرة ضمن نصوص إحدى الأوراق البردية التى نشرها د . أدولف جروهمان ، وهى مأخوذة من اللغة اليونانية وتعنى (أمير المؤمنين)(١) .

ولقد أشارد . جروهمان(٢) إلى أنه قد عثر على ترجمة حرفية لهذه الصيغة عند دراسته لبعض أوراق البردى اليونانية التى عثر عليها فى منطقة إدفو(٣) والتى يرجع تاريخ بعضها إلى سنة ٨٤هـ / ٧٠٣م وسنة ٩٣هـ / ٧١٢م .

لوحة رقم (٩٩) السطور ١٢ - ١٣ - ص ٢٤٣ - ٢٤٥ .

(١) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج١ ص ١١٥ .
، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والآثار ص ١٩٥ حاشية(١) .

(٢) نشر ذلك فى بحثه عن مجموعة أوراق البردى للأرشيدوق راينر - المجلد الثالث - السلسلة العربية - فيينا ١٩٢٤م .

Grohmann : Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austria 111 Serie Arabica Ed . Wien - 1923 - 1924 . P. Xx.

(٣) إدفو : مدينة عريقة على نهر النيل بمحافظة أسوان فى الصعيد الأعلى .
المنجد فى اللغة والأعلام ص ٣١ « الأعلام » .

الأمويّ

ورد لقب الأمويّ ضمن نصوص بعض البرديات العربية ومن بينها بردية محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة - موضوعها عبارة عن «إخطارات مدونة من ثلاث لغات خاصة بظلامات من التعدى» مؤرخة فى الفترة من١٣٧ - ١٤٠هـ / ٧٥٤ - ٧٥٧م(١) . الكتابة العربية في نصوص هذه البردية تبدأ من السطر(٩٣) وحتى نهايتها أى حتى السطر(١٠١) ولقد ورد لقب الأمويّ فى كتابة السطر(٩٥) بهذه الصيغة :« . . الأمويّ وعبيد بن سليم الأمويّ يشهدون أن يزيد بن عبد الله» . . والأموى هو لقب نسبة لبنى أمية الذين ينحدرون من نسل أمية بن عبد شمس وهو جد الأمويين من أعيان قريش فى مكة .

ولقد نزل بنو أمية ، وبخاصه بنو إبان بن عثمان بن عفان ، وخالد بن يزيد بن معاوية ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وحبيب بن الوليد بن عبد الملك ، وبنو مروان بن الحكم فى صعيد مصر أولاً فى منطقة تنده بكورة الأشمونين(٢) واختلطوا بالمصريين ، ويذكر المقريزى أنه كان ينزل بأرض الأشمونين «عدة بطون من بنى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكانوا بادية أصحاب شوكة؟ وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم ومعهم بطن آخر يقال لهم بنو عسكر يقال إن أباهم كان مولى لعبد الملك بن مروان ، ويزعمون أنهم من بنى أمية وكان معهم أيضا حلفاء لهم بنو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ينزلون أرض دلجة عند أشمون»(٣) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١١٩) تحتوى على كتابات بثلاثة لغات بيانها كالتالى : كتابة قبطية من السطر الأول حتى السطر رقم ٨٠ ، كتابة يونانية من السطر ٨٢ وحتى السطر ٩٢ ، وأخيرا كتابة عربية» واللقب الذى نحن بصدده يقع فى السطر ٩٥ «النص العربى يبدأ من السطر(٩٣) وحتى نهايه المبردية فى السطر(١٠١) مساحة البرديه ٢١٦ × ٢٦سم»
جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ٦٧ رقم (١٦٧) لوحة (٨ - ١١) .
انظركتالوج اللوحات لوحة رقم (١٤) السطر (٣) س ٤٢ - ٤٣ .

(٢) السيوطى : لب اللباب ص ٢٠ .

(٣) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٣٩ دار صادر - بيروت - لبنان .

وكما هو معلوم فإن الأمويين اتخذوا من دمشق عاصمة لحكمهم الذى استمر منذ عام ٤٠هـ/ ٦٦١م بخلافة معاوية بن أبى سفيان وانتهى عام ١٣٢هـ/٧٥٠م فى خلافة مروان بن محمد وهو آخر خلفاء بنى أمية حيث قتل عند قرية «بوصير»[١] فى مصر فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب الأمويّ والأمويين ظل مستعملاً حتى بعد زوال دولة الأمويين فى المشرق ـ ذلك لأنهم كانوا قد أسسوا دولة أخرى فى الأندلس وحكموا فى قرطبة لعدة عقود من الزمان أكثر من تلك الدولة التى اتخذت من دمشق عاصمة لها ـ فقد استمر حكم الأمويين فى الأندلس بين أعوام ١٣٨ ـ ٤٢٢هـ / ٧٥٦ ـ ١٠٣١م[٣] ـ وكان أول خلفائهم عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل .

وعلى هذا يمكن القول بأن لقب الأمويّ ـ وهو نسبة لبنى أمية ظل مستعملا منذ النصف الثانى من القرن الأول الهجرى وحتى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى . وهناك العديد من البرديات العربية فى مختلف دول العالم تضم نصوصها هذا اللقب ومنها كذلك أوراق «كاغد» .

---

(١) بوصير اسم لأربع قرى فى مصر ـ انظر : ياقوت : معجم البلدان :
ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٥٠٩ .

(٢) الكندى : المصدر السابق ص ٨٤ .

(٣) د . السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الدولة العربية ـ طبع دار النهضة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧١م .

(٤) عبد الرحمن الداخل ١١٣ ـ ١٧٢هـ/ ٧٣١ ـ ٧٨٨م ـ ابن معاوية بن هشام مؤسس الدولة الأموية فى الأندلس ـ ولد فى دمشق ـ هرب من فتك العباسيين إلى أفريقية ـ ودخل إشبيلية وقرطبة وطرد يوسف الفهرى أمير البلاد سنة ١٣٩هـ / ٧٥٦ ـ من آثاره المعمارية جامع قرطبة ـ ولقب بصقر قريش .
انظر : المنجد فى اللغة والأعلام ـ « الأعلام» ص ٣٦٥ .

الأمير

ورد هذا اللفظ فى العديد من نصوص البرديات العربية بداية من النصف الأول من القرن الأول الهجرى وبالتحديد عام ٢٢ هـ / ٦٤٢ فى البردية المعروفة ببردية أهناسيا المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا كاسم وظيفة ـ بهذه الصيغة فى كتابة السطر الأول :

«بسم الله» أنا الأمير عبدالله «أكتب إليكما خريسطفورس وتيودورا كيوس عاملى هيراكليوبولس» [١] .

ولقد أشارت العديد من المصادر اللغوية إلى المعنى اللغوى لهذا اللفظ منها تفسيرات تفيد بأن الأمير هو «ذو الأمر» [٢] . وجمعها أمراء وهو الآمر ـ من تولّى أمر قوم وإن لم يكن من أصل شريف ـ ويطلق أيضا على من كان من أصل شريف وإن لم يكن صاحب أمر [٣] . ولقد فسره الفيروز آبادى بأنه الملك [٤] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللفظ قد استخدم أيضا عدة استخدامات فأحيانا يطلق كاسم وظيفة مثل الصيغة السابق الإشارة إليها فى بردية أهناسيا وأحيانا يستخدم للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخرى[٥] . ولقد أفرد الماوردى فى كتابه «الأحكام السلطانية»[٦] .

---

(1) Grohmann : Apercu De Papyrologie Arabe . Etude De Papyrologie Societe Royale . Egyptienne De Papyrologie . Tome I. Le Caire 1932 . P. 2 8.

، جروهمان : المحاضرة الثانية عن أوراق البردى العربية ـ الجمعية الجغرافية المصرية ـ إبريل ١٩٣٠ ص ١٢ ، انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١) ص ١ ـ ٢ .

(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٢٣ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٧ ـ ١٨ «اللغة»

(٤) الفيروز أبادى : القاموس المحيط ص ٤٣٩ .

(٥) د. حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج١ ص ١١٥

(٦) الماوردى : الأحكام السلطانية ص ٢٨ .

والقلقشندى فى كتابه (صبح الأعشى)[١] العديد من الفقرات حول مهام الأمير وواجباته وشروطه وذلك من الناحية النظرية أو الفقهية .

وبالإضافة إلى بردية أهناسيا السابق الإشارة إليها ورد اللقب أيضا كاسم وظيفة فى عدد من نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى يطلق عليها (بروتوكول)[٢] (Protocol) بعضها محفوظ فى دارالكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب لوالى مصر فى العهد الأمويّ عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٨٩ ـ ٩٠ هـ / ٧٠٨ ـ ٧٠٩ م[٣] ـ حيث ورد ضمن نصوص السطر الثانى عشر بهذه الصيغة : «هذا مما أمر به الأمير عبد الله بن عبد الملك»[٤] وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا تنسب للوالى الأمويّ قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥ م ورد اللقب ضمن نصوص السطر السابع بهذه الصيغة : «محمد رسول الله (أمر) به الأمير قرة بن شريك» .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن عامل الخراج الأموى عبيد الله بن الحبحاب ١٠٢ ـ ١١٦ هـ / ٧٢٠ ـ ٧٣٤ م كان قد استعمل هذا اللقب (الأمير) ضمن نصوص إحدى البرديات العربية فى عهده وهى عبارة عن «رخصة بالسماح لشخص بترك قريته والذهاب إلى قرية أخرى للإقامة فيها وقتاً معيناً» وهى مؤرخة فى شهر ذى الحجة سنة ١١٢ هـ / فبراير ٧٣١م ـ ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة «الأمير عبيد الله بن الحبحاب على أعلا أشمون» ، وفى بردية أخرى

---

(١) القلقشندى : صبح الاعشى ج ٩ ص ٣٩٩ ـ ٤٠٢ .
، جورجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ج ١ ص ١١١ .

(٢) وهى كلمة يونانية تعنى اللصق الأول من لفافة البردى وكانت تشتمل على الكتابة الرسمية التى تنحصر فى ذكر اسم الخليفة أو الوالى أو العامل المكلف بإعداد أدراج البردى وكذلك ذكر المكان الذى صدر منه البردى ـ انظر :

Grohmann : APEL . VOL . I . Pp. 10 - 11

(٣) هذا الوالى هو الذى قال عنه المؤرخ الكندى هذه العبارة التى تفيد حرصه على تنفيذ أوامر والده الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان بشأن تعريب الدواوين فقال : «أمر بالدواوين فنسخت بالعربية وكانت قبل ذلك تكتب بالقبطية وصرف عنها أنتناس وجعل على الديوان ابن يربوع الفزارى من أهل حمص» .
انظر : الكندى : الولاة والقضاة ص ٥٨ ـ ٥٩ .

(٤) هذه البردية تحمل رقم سجل (٦٧) مساحتها ١٧,٥ × ٢٢,٥ سم مؤرخة بعام ٩٠هـ/٧٠٩ ـ ٧١٠م .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٤) ص ٧ ـ ١٨ .

بنفس المجموعة أيضا ورد اللقب بهذه الصيغة : «الأمير عبيد الله بن الحبحاب» وذلك ضمن نصوص السطر الثالث ـ وهى بردية مؤرخة بعام ١١٣ هـ /٧٣٢ م موضوعها عبارة عن «أمر خاص بدفع مقدم ضد رجل يقطن مدينة الفسطاط»(١) واللقب هنا يدل أو يشير إلى وظيفة وعمل الوالى .

وبالإضافة إلى مجموعة بردى دار الكتب المصرية بالقاهرة هناك أيضا العديد من المجموعات البردية العالمية التى ورد ضمن نصوصها هذا اللقب منها برديات فى متحف برلين بألمانيا(٢) . ومتحف اللوفر بباريس(٣) ومجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا وهى فى واقع الأمر تعتبر أكبر مجموعة بردى عالمية ورد بها هذا اللقب(٤) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٣٧) مساحتها ٨,٣ × ١١سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٥ رقم اللوحة ١٥ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٣) ص ٤٠ ـ ٤١ .

(٢) من بينها بردية باسم الأمير محمد بن سعيد وهى مؤرخة بعام ١٥٣ هـ / ٧٧٠م برقم سجل (P. 13003 - 153) فى سجلات متحف برلين ـ وتجدر الإشارة إلى أن الأمير محمد بن سعيد قد تولى خراج مصر بين أعوام ١٥٢ ـ ١٥٧ هـ / ٧٦٩ ـ ٧٧٤م . ـ نشرها د . جروهمان
Grohmann : Arabische Papyri Aus Den Staatlichen Museen Zu Berlin . Der Islam Xx11 - 1935 . Pp. 13 - 14.
وعن عمل الأمير محمد بن سعيد انظر :
Wiet : L'Egypte Arabe (Histoire De La Nation Egyptienne . P. 308
Miles (G) : Early Arabic Glass Weights And Stamps . New York 1948. P. 118.

(٣) من بينها برديات برقم سجل (INV. MN. 6974) وخاصة فى كتابة السطور ٣ ، ٢٢ ـ نشرها الباحث يوسف راغب .
Yusuf Ragib : Lettres Arabes (I) Extrait Des Annales Islamologiques Xiv - 1978.p .25

(٤) هناك حقيقة العديد من البرديات العربية غالبيتها ينسب للعهد الأموى منها بردية ترجع لعهد الوالى الأموى عبد العزيز بن مروان تنسب بين أعوام ٦٥ ـ ٨٦ هـ برقم سجل (PREF . no . 582. A. p.355) مساحتها ١٣ × ٧,٥ سم .أيضا هناك بردية أخرى هامة مؤرخة بعام ٧٩ هـ مساحتها ١٣ × ١٢ سم وهى تنسب أيضا لعبد العزيز بن مروان وهى تحمل رقم سجل (PERF . NO . 583 - AP . 356) ـ هذا بالإضافة لبردية أخرى بنفس المجموعة باسم الأمير إسحق بن سليمان برقم سجل (PERF. NO. 625) تؤرخ بين أعوام ١٧٧ ـ ١٧٨ هـ مساحتها ٢٦ × ١٢ سم وبردية أخرى باسم سعيد بن عبيد عامل الأمير محمد بن سليمان ـ برقم سجل (PERF . No. 610. A. P.1176) تؤرخ بين أعوام ١٥٩ ـ ١٦١ هـ وهى من منطقة الفيوم بمصر . مساحتها ١٤ × ٢٠ سم هذا وتجدر الإشارة إلى أن جميع هذه البرديات قد نشرها (د . فارنر ديم) فى بحثه الذى حصلت عليه من مدير مكتبة ڤيينا القومية بالنمسا الدكتور/ هرمان هراور شخصيا وهو بحث قيم جدا ـ يحمل عنوان :
W.Diem : Le Museon . Revue D'etudes Orientales Louvain 1984 . Tom . 97 - Fasc (1 -2 Pp. 111, 116, 121, 126, 128, 131.

وبالإضافة إلى هذه المجموعات ورد هذا اللقب أيضا ضمن نصوص بردية عربية أخرى محفوظة فى مجموعة المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية(١) . وفى مجموعة مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى انجلترا (٢) . وفى مجموعة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك(٣) وفى مجموعة برديات البحر الميت بفلسطين المحتلة(٤) . ومجموعة برديات مكتبة جامعة جيسن بألمانيا(٥) . وغيرها من المجموعات العالمية .

هذا وتجدرالإشارة إلى أن العديد من الكلمات قد ألحقت بهذا اللقب وذلك لكى تكسبه معان جديدة . تبين ذلك من خلال الاطلاع على عدد من نصوص البرديات العربية ، من هذه الكلمات : ضياع الأمير(٦) وهى تعنى

(١) إحداها تحمل رقم سجل (665) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م نشرتها الباحثة نبيه عبوت :
Nabbia Abbott : Studies In Arabic Literary Papyri. I.P.61.
وبالإضافة إلى مجموعة المعهد الشرقى فى شيكاغو ـ هناك أيضا بردية أخرى فى جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وهى مؤرخة بعام (٢٤١ هـ) ـ ورد فى نصوصها الكتابية أيضا لقب (الأمير) .

(٢) هناك العديد من البرديات العربية التى تنسب لهذه المجموعة والتى احتوت نصوصها لقب (الأمير) إحداها برقم (F111 - Old number I) وأخرى برقم سجل (DV88 - Old Number 139) (أخرى برقم سجل (Exposed 3 - Old numbre 38) نشرها مرجليوث :
Margoliouth : APRL. Pp. 5 - 13 . No, 6 - 18

(٣) إحداها بردية برقم سجل(INV . Ar . Pap. 60 -11)

(٤) إحداها برقم سجل (Mird. No . 11) مساحتها ٢٠,٥ × ٢٣,٤ سم نشرها د . جروهمان :
Grohmann : Arabic Papyri From Hirbit El Mird. Louvain - 1963 . P. 23. No, 30. Pl. Xv.

(٥) إحداها برقم سجل (P.Jond . No. 1127) تنسب للقرنين ١ ـ ٢هـ/ ٧ ـ ٨م ـ وبردية أخرى برقم سجل (P. Giss . Inv . No . 933) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ نشرها د. جروهمان :
Grohmann : Die Arabischen Papyri Giessen . 1960. P. 65

(٦) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص العديد من البرديات إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل(١٧٤٢ب) مؤرخة بعام ٢٤٩ هـ / ٨٦٤م ـ نشرها د . جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ج٣ ص ١٣٥ برقم ١٨٤ لوحة (١٧) وفى بردية أخرى أيضا بنفس المجموعة برقم سجل (٧٣٠) مؤرخة بالقرن ٢ هـ / ٨م د . جروهمان : المرجع السابق ج ٧ ص ٥٣ . وبالنسبة للمجموعات العالمية إحداها فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا برقم سجل (Old Number 16 - Div7) وهى غير مؤرخة نشرها مرجليوث Margoliouth : APRL . P. 26. No. 10 - 11
وبردية أخرى بمكتبة جامعة جيسن بألمانيا برقم سجل (P . Jond . Inv . No. 149) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ، كتالوج اللوحات ـ رقم (٤٠) ص ١٠٦ .
Grohmann : Die Arabischen Papyri . P. 67.

أراضى الأمير - ولقد وردت هذه العبارة فى العديد من نصوص البرديات العربية ، أيضا وردت عبارة وكيل الأمير(١) ، ومولى الأمير(٢) ، وعامل الأمير(٣) ، وديوان(٤) الأمير ، وعمال الأمير(٥) ، وأصحاب الأمير(٦) ، وصاحب خراج الأمير(٧) ، وضيعة الأمير(٨) ، . . . . وغيرها .

---

(١) وردت هذه العبارة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية برقم سجل (١٠٠) مؤرخة فى الفترة بين ٢٤٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٥٦ - ٨٦١ م عثر عليها فى الأشمونين بمصر وهى عبارة عن .
(أمر موجه من نائب الوزير الفتح بن خاقان إلى أحد أهالى ضيعة الأمير) .
نشرها د . جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية بالقاهرة ج ٣ ص ١٠٣ برقم (١٧١) لوحة ٦ .

(٢) ظهرت فى العديد من نصوص برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل (PERF . No. 2555) مؤرخة بعام ٢٠٥ هـ . انظر كتالوج اللوحات - لوحة (٢٤) ص ٧٠ - ٧١ .

(٣) إحداها بردية باسم سعيد بن عبيد عامل الأمير محمد بن سليمان - فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل (PERF . A. P. 1176) نشرها د . فارنر ديم .
W. Dlem : Op . Cit . Tome 97 - Fasc . 1- 2 . P. 126.
، هذا بالإضافة لبردية أخرى بنفس المجموعة أيضا برقم سجل (PERF . No, 670) مؤرخة بعام ١٩٦هـ / ٨١٢ م . نشرها د . جروهمان فى بحثه .
Grohmann : Probleme Der Arabischen Papyrusforschung
Reprinted from Archive Orientalni - Vol . 6 - 1934 . No, 2. P. 393

(٤) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جامعة جيسن بألمانيا برقم سجل (P.Giessen . Inv. No. 933) تنسب للقرن ٣ هـ - نشرها د . جروهمان :
Grohmann : Ibid. Pp. 65 - 72.

(٥) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جامعة جيسن بألمانيا برقم سجل (P. Jand. No .1127) مساحتها ٨,١ × ١١سم Grohmann : Ibid . P. 31
وتجدر الإشارة أيضا أن هذه الصيغة قد وردت ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٣٠) مؤرخة فى ذى الحجة١١٢ هـ / فبراير ٧٣١م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص١١٨ برقم (١٧٥) موضوعها يتعلق (السماح لشخص بترك قريته والذهاب لقرية أخرى) .

(٦) وردت هذه الصيغة فى نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا برقم سجل (FlII A. Old number 162)مساحتها ٤ ×١٢ سم نشرها مرجليوث :
Margoliouth : APRL . P. 15, 4 - 11.

(٧) وردت هذا الصيغة فى نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - مؤرخة فى شهر جمادى الأولى سنة ٢٦٧ هـ / يناير ٨٨١م . وهى عبارة عن (إيصال باستلام خراج) برقم سجل (٤٢٠) مساحتها ١٢,٧ × ٩,٨ سم .
Grohmann : AP RL . Vol . 6 . P. 41.

(٨) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز برقم سجل
(Fiv 16 . Old number 236)
Margoliouth : Op.·Cit . P. 25. No, 9 - 111.

وفى واقع الأمر إننى أعتقد أن نصوص البرديات العربية التى وردت بها هذه العبارات مرتبطة بلقب (الأمير) كاسم وظيفة ، أو كلقب فخرى هى أعمق فى الدلالة من غيرها من نصوص الكتابات الآخرى التى دونت أو نقشت على مواد أخرى غير البردى مثل السّكّة أو الصنج[1] أو الآثار الإسلامية المتنوعة .

وذلك لأن نصوص البرديات العربية تمكن الباحث من الوقوف على العديد من المعلومات البالغة الأهمية عن سير الخلفاء والولاة والعمال والمحتسبين ورجال الجزية والخراج ، وغيرها من الأمور الإدارية والمالية والعلاقات الاجتماعية التى ربما لا تتوفر فى مواد أخرى غير البردى [2] .

(١) انظر فى ذلك د. عبد الرحمن فهمى : صنج السكة فى فجر الإسلام ط القاهرة ١٩٥٧ .
(٢) انظركتالوج اللوحات . لوحة رقم (٢) ص ٣ ـ ٤ .
، لوحة رقم (١٦) ص ٥١ ـ ٥٥ .
، لوحة رقم (٤٩) ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .
، لوحة رقم (٤٥) ص ١١٦ ـ ١١٧ .

أمير المؤمنين

بداية أحب أن أشير إلى أن لقب «أمير المؤمنين» يعد من الألقاب المركبة على لقب (أمير) ولقد ورد هذا اللقب فى نصوص العديد من البرديات العربية بداية من القرن الهجرى الأول وحتى نهاية عهد الولاة .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن هذا اللقب يعتبر ثانى ألقاب الخلفاء ظهوراً بعد لقب «خليفة» وأول من لقب به هو عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - حيث أشار إلى ذلك المؤرخ القلقشندى(١) .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن هذا اللقب(٢) أصبح من ألقاب الخلفاء العامة وذلك منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب حتى صار يطلق على الخلفاء بل وعلى مدعى الخلافة فى جميع أنحاء العالم الإسلامى سواء أكانوا سنيين أم شيعة .

ومن البرديات العربية التى ورد بها هذا اللقب مجموعة من البرديات العربية بدار الكتب المصرية بالقاهرة . بعضها عبارة عن بروتوكولات وبعضها عبارة عن أوراق تحمل موضوعات متنوعة ، من بينها خطاب يتعلق «بدفع ضرائب» قد يكون من أحد متقبلى أرض الدولة مؤرخ بين أعوام ٢٧٠ - ٢٨٢ هـ / ٨٨٤ - ٨٩٦ م - ورد اللقب فى نص السطر السادس بهذه الصيغة :

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٧٦ .
، ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر . الجزء الأول - طبع القاهرة ١٣٢٤هـ /١٩٠٦م ص٣٤٢ .

(٢) ذكر د . حسن الباشا أن كلمة «المؤمنين» يقصد بها المصدقين تصديقاً قلبياً بعقيدة الإسلام - وذلك تحقيقا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف الذى رواه الإمام البخارى ومسلم « الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل» ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فى قوله تعالى فى سورة الحجرات آية رقم «١٤» (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم) .
أيضا أشار د . الباشا إلى أن إطلاق لقب « أمير المؤمنين» على سيدنا عمر بن الخطاب يتفق مع معنى لقب « أمير »الدال على الولاية العامة - وإضافة كلمة « المؤمنين» إليه يعطى اللقب الصفة الدينية إلى جانب سمته السياسية - وبذلك يتمشى اللقب مع عهد الفتوح لما فيه من معنى السلطة الحربية إلى جانب السلطة الإدارية . د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ص ١٩٤ .

«خمارويه بن أحمد مولى أمير المؤمنين»(١) .

أما بالنسبة لنصوص البروتوكولات فهى فى الواقع عديدة ومتنوعة(٢) ، ولقد نشر بعضها د . جروهمان ومنها بروتوكولات مؤرخة بين أعوام ٨٦ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٥ ـ ٧١٥م ـ ورد اللقب فى إحداها بهذه الصيغة فى نص السطر السادس : «عبد الله الوليد أمير المؤمنين» ، هذا بالإضافة لبروتوكول آخر مؤرخ بين عامى ٩٠ ـ ٩١ هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٠م ورد به اللقب بصورة جيدة ومقروءة مع كتابات أخرى باللغة اليونانية غالبا ما كانت تكتب ضمن نصوص البروتوكولات وصيغة اللقب هكذا ضمن نصوص السطرين ٣ ، ٤ «بسم الله الرحمن الرحيم ـ عبد الله الوليد أمير المؤمنين»(٣) .

وبالإضافة إلى ذلك أيضا تحتفظ دار الكتب المصرية بالقاهرة بورقة بردية عبارة عن (التماس مرفوع إلى الخليفة المعتز بالله) يرجع تاريخها بين أعوام ٢٥٢ ـ ٢٥٥هـ / ٨٦٦ ـ ٨٦٠م . ورد بها اللقب بهذه الصيغة ضمن نصوص السطر الثانى بعد البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم ـ هذا كتاب لعبد الله أبى عبد الله الإمام المعتز بالله أمـ(ـيـ)ـر المؤمنين»(٤) .

ومن ناحية أخرى تحتفظ العديد من مجموعات البرديات العالمية ببرديات عربية ورد فى نصوصها هذا اللقب من بينها برديات محفوظة فى

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٢٥) على الوجه .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١١١ .

(٢) بينها بروتوكول يحمل رقم سجل(١٨) فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مساحته ١٠,٣ × ٢ر١٦ سم وبروتوكول آخر برقم سجل (٥٠) وبروتوكول آخر برقم سجل (٢١) مساحته ١١,٣ × ٨,٣ سم ورقم (٥١)مساحته ١٤,٥ × ٩,١ سم .

Grohmann . Op. Cit . Vol. I. Pp. 13 - 7. No, 4, 5, 6, 7,8.

(٣) هذا البروتوكول يحمل رقم سجل (٣٤)مساحته ٣٦,٢ ×١٣سم . Pp.

Grohmann : Op . Cit . Vol. I. Pp. 18 - 19. No, 10.

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٤) ص ٧ ـ ٨ لوحة (٦) ص ١٩ ـ ٢٠ .
،لوحة (٤٥) ص ١١٦ ـ ١١٧ .

(٤) هذ الالتماس يحمل رقم سجل (٣٨٠٧) مساحتها ١١,٥× ٣٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠٩ .

معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا « مجموعة شوت راينهارت»(١) وفى مجموعة المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية(٢) وفى مجموعة البحر الميت بفلسطين المحتلة(٣) . وفى مجموعة كارل فسلى بمدينة براغ بجمهورية التشيك .

وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا(٤) وغيرها وتجدر الإشارة إلى أن لقب أمير المؤمنين قد أضيفت إليه ألقاب أخرى فأعطته معانى جديدة ورد بعضها فى نصوص البرديات العربية .. ومنها :

مولى أمير المؤمنين ، ابن أمير المؤمنين ، سفن ابن أمير المؤمنين ، السيدة أم أمير المؤمنين . . . وغيرها .

---

(١) ومنها صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى جامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل :
(PSR . Heid . Inv . Arab - 50 . 53)

(٢) منها برديات تحمل إحداها رقم (Oriental Institute . No, 17636) مؤرخة بين أعوام ١٥٠ـ ١٧٥هـ / ٧٦٧ ـ ٧٩١م ـ ورد اللقب فى نص السطر السادس ـ مساحتها ٢٠,٥× ٢٥,٥ سم نشرتها الباحثه : نبيه عبود .
Nabbia Abbott : Studies In Arabic Literary Papyri . I. Pp. 80- 86.No, 6.

(٣) فى إحدى برديات البحر الميت برقم سجل (Mird . A4 . M. A. b) وهى تنسب للقرن ١ هـ / ٧م .
Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El - Mird . Louvain - 19 . No, 3 - P. 5

(٤) منها برديات عديدة ومتنوعة بعضها يحمل أرقام سجل (PERF . No, 763) ، ورقم سجل (PERF. No , 765) وبالإضافة إلى تلك أيضا ورد نفس اللقب فى إحدى برديات متحف برلين وهى بردية تحمل رقم سجل (Berlin Mus . No, 15051) مساحتها ٢٤,٧ × ٤٠,٢سم .
Grohmann : Arabische Papyri Aus Den Staatlichen Museen Zu Berlin . No, 6. p . 17.
أيضا يحتفظ متحف جامعة بنسلفانيا بأمريكا ببردية مؤرخة بعام ٢٤١ هـ / ٨٥٥م ورد بها أيضا هذا اللقب . انظر كتالوج ـ لوحة رقم(٢٣) ص ٦٨ ـ ٦٩ ، لوحة (٢٤) ص ٧٠ ـ ٧١ .

مولى أمير المؤمنين [١]

من أوائل الألقاب المضافة إلى لقب «أمير المؤمنين» ولقد انتشر هذا اللقب انتشاراً كبيراً فظهر في العديد من نقوش السِّكَّة والصنج وعلى طراز النسيج والكتابات التذكارية[٢] . . . وغيرها .

ولقد ورد اللقب في العديد من نصوص البرديات العربية منها برديات محفوظة في مجموعة الأرشيدوق راينر في فيينا بالنمسا . إحداها مؤرخة بين عامى ١٧٧ ـ ١٧٨ هـ / ٧٩٣ ـ ٧٩٤ م بهذه الصيغة « عامل الأمير إسحق بن سليمان مولى أمير المؤمنين»[٣] ـ وبالإضافة إلى مجموعة الأرشيدوق راينر تحتفظ أيضا دار الكتب المصرية ببردية مؤرخة بعام ٢٤٩ هـ / ٧٦٤ م ورد بها اللقب بهذه الصيغة «بحضرة خليفة محمد بن عيسى ـ مولى أمير المؤمنين»[٤] وفي مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر في إنجلترا بردية عربية مؤرخة

(١) لفظ المولى معناه اللغوى يفيد العتيق والمعتق وابن العم والناصر والجار والحليف ويمكن تفسيره في حالة استعماله كلقب فخرى بأن الصلة بين صاحب اللقب وبين أمير المؤمنين تشبه الصلة بين المُعتِقْ والمُعْتَقَ من حيث الاعتراف بجميل العِتق والاحتياج إلى المساعدة والانتصار .
انظر فى ذلك د . حسن الباشا : المرجع السابق ص٢٠٨ .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ٢٠٨ ـ ٢١١ .

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (PERF . No, 625 . AP. 981) ووردت العبارة ضمن نصوص السطور (٣ ـ ٥) . نشرها فارنرديم :
W. Diem : Le Museon - Revue D'Etudes Orientales . Tome 97 - Louvain. 1984. P. 120.

(٤) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٧٤٢ ب) مساحتها ١٣٫٨ × ٦٫٦ سم نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤٥ ـ ١٤٦ رقم ١٨٤ لوحة (١٧) أيضا بنفس المجموعة بردية أخرى لنفس هذا الوالي نصها (من محمد بن عيسى مولى أمير المؤمنين متقبل البقط) تحمل رقم سجل (١١٤) مساحتها ١٢٫٩ × ١٧٫١ سم تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م نشرها د . جروهمان :
Grohmann : APEL . Vol. 2. Pp. 38 - 42. No, 79. Pl . iV.

بعام ١٨١ هـ / ٧٩٦م(١) ورد بها هذا اللقب ضمن نصوص السطر ٢ ـ ٣ بهذه الصيغة «عامل الليث بن الفضل مولى أمير المؤمنين» وهناك العديد من البرديات الأخرى(٢) ورد هذا اللقب ضمن نصوصها لا يتسع المجال لذكرها .

أما من ناحية ورود اللقب في النقوش التذكارية فهى فى واقع الأمر عديدة ومتنوعة ـ فقد ورد اللقب ملحقاً باسم عبد الملك بن مروان فى نقوش أثرية مؤرخة بعام ٨٦هـ(٣) ـ كما أطلق أيضا على الوليد بن عبد الملك بن مروان فى نقش بالجامع الأموى مؤرخ بشهر ذى القعدة سنة ٨٧هـ(٤) ، كما ورد كذلك فى كتابة تذكارية منفذة على طراز نسيج يحمل اسم الخليفة العباسى هارون الرشيد تنسب لمدينة تونة(٥) بمصر وغيرها من النقوش التذكارية .

---

(١) برقم سجل (D117 - Old Number 44) .
نشرها مرجليوث : Margoliouth : Op . Cit . P. 105 . N0 . 6 - iX

(٢) منها بردية فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل (PERF . 625- A. P.981) مؤرخة بعام ١٧٧ ـ ١٧٨ هـ / ٨٠٢ ـ ٨٠٣ م ورد بها اسم (واضح مولى أمير المؤمنين) .
W. Diem : Le Museon Revue D'Etudes Orientales - Tome .97 .p . 121.
وبردية أخرى باسم «بدر مولى أمير المؤمنين» محفوظة فى متحف برلين بألمانيا مساحتها ٦,٢ × ٢٧,٢ سم برقم سجل (P, 13017) مؤرخة بين أعوام ٢٤١ ـ ٢٤٧ هـ / ٨٥٥ ـ ٨٦١م .
Grohmann : Arabische Papyri Aus Den Staatlichen Museen Zu Berlin. p. 16.

(٣) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ١٩٥ .

(٤ ، ٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٩٥ .

ابن أمير المؤمنين

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص بعض البرديات العربية منها برديات محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا من بينها بردية مؤرخة بعام ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م[١] أى أنها تنسب لفترة الوالى العباسى يزيد بن عبد الله التركى ٢٤٢ ـ ٢٥٣ هـ / ٨٥٦ ـ ٨٦٧م ـ أثناء ولايته على مصر[٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الوالى من الأتراك[٣] الذين استعان بهم الخليفة العباسى « المعتصم بالله» فى شتى أمور الدولة الحربية والمدنية حتى تغلغل نفوذهم وأصبح منهم الولاة والقادة على حساب العنصر العربى كما أشار إلى ذلك أبو المحاسن[٤] .«ابن تغرى بردى» .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب كان أول الألقاب ذات الصبغة الرسمية ظهورا فى النقوش[٥] . ولقد ظهر اللقب فى نقش تذكارى بقصر «برقى» مؤرخ بسنة ٨١هـ مرتبطاً باسم الوليد بن عبدالملك بن مروان[٦] .

ولقد إتضح أن اللقب كان يطلق على ابن الخليفة إذا كان وليا للعهد . ولذلك فانه كان يعتبر لقباً فخرياً عاماً يلقب به ابن الخليفة فى حالة ولاية العهد[٧] .

(١) هناك برديتان عربيتان ورد هذا اللقب فى نصوصهما إحداهما تحمل رقم سجل(PERF. No, 765) والأخرى برقم سجل (PERF . No, 7) وهى مؤرخة بعام ٢٥٣هـ / ٨٦٧م .

(٢) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٣١٢ .

(٣) د . سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ص ٢٧ .

(٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٢ ص ٢١٨ .

(٥) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ١٩٧ .

(6) : Reper Repertoire. Vol. I. No, 12.

(٧) د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٩٧ .

سفن ابن أمير المؤمنين

وردت هذه الصيغة النادرة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا وهى مؤرخة فى شهر ذى القعدة سنة ٩٠هـ/ ٧٠٩م(١) تنسب للوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ـ ولقد ورد اسمه ضمن نصوص السطر الثالث بهذه الصيغة :«من قرة ابن شريك إلى أهل مدينة أنصنى(٢) فأعطوا . .»بينما وردت العبارة التى نحن بصددها ضمن نصوص السطر الثالث بهذه الصيغة «حور . . فى سفن الإمارة وسفن بن أمير المؤمنين» .

وسفن الإمارة ربما كانت تعنى إمارة مدينة الفسطاط حيث كان يدير الوالى قرة بن شريك أمور البلاد منها زمن الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك ابن مروان على الصلاة والخراج منذ يوم الأثنين ١٣ ربيع الأول سنة ٩٠هـ / ٧٠٩م وحتى وفاته فى ربيع الأخر سنة ٩٦هـ / ٧١٤ ـ ٧١٥ م وهى ولاية استمرت تقريبا (٦) سنوات حفلت بالمنجزات(٣) . أما عبارة «سفن ابن أمير المؤمنين» فهى فى الواقع عبارة جديدة لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة وربما كانت تعنى سفن ابن الوالى قرة بن شريك العبسى وربما كانت تعنى أيضا سفن ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان ٨٦ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٥ ـ ٧١٥ م .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR . Inv . 307) مساحتها ١٢ ×٢٠سم نشرها كارل هنرى بيكر فى بحثه :
C. H. Becker : (PSR) Papyri Schott - Reinhardt . I. Heidelberg - 1906 . P. 104. No, XxII.

(٢) مدينة أنصنى من مدن الصعيد الأوسط فى مصر تقع على نهر النيل ولها سواحل طويلة معه لذلك فإن عبارة سفن الإمارة وسفن ابن أمير المؤمنين ربما تتفق مع طبيعة وجغرافية هذه المدينة التى اشتهرت منذ القدم بهذا النوع من العمل سواء التجارى أو الحربى ـ ولقد ذكرها ابن حوقل بقوله : «إنها على جانب النيل الأعلى من اليمين بين إخميم وأتفيح من إقليم الصعيد» .
ابن حوقل : المسالك والممالك ص ١٢٦ .

(٣) هناك اختلاف فى تحديد تاريخ وفاة هذا الوالى ـ انظر فى ذلك .
الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ـ طبعة ليدن ١٨٧٩ ـ ١٩٠١م ج٢ ص ١٣٠٥ .
Zambaur : Manual De Genealogie De chronologie Pour L'Histoire De L'islam . Hannover - 1927 . P. 25.
ويذكر أبو المحاسن أن وفاة هذا الوالى كانت سنة٩٥ هـ وذلك نقلا عن مرآة الزمان .
ـ انظر : أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ٢١٨ ـ ولقد تحدث أيضا د . جروهمان عن حياة هذا الوالى الذى ظهرت له العديد من البرديات العربية التى تنسب لفترة ولايته .
Grohmann : APEL. Vol. I. P. 25.

السيدة أم أمير المؤمنين

وردت هذه الصيغة النادرة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى بردية صغيرة نسبيا يحتوى نصها الكتابى على (٤) سطور فقط وردت بهذه الصيغة :« هذا كتاب لأبى على شعيب بن حاتم عامل السيدة أم أمير المؤمنين ـ أكرمها الله ـ على خراج كور تستر والمستغلات ، وأقوات الملك»[١] .

ويستفاد من ورود اسم «شعيب بن حاتم» عامل هذه السيدة على أن هذه البردية تنسب لفترة الخليفة العباسى المقتدر بالله[٢] «جعفر بن المعتضد» ٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ / ٩٠٨ ـ ٩٣٢م[٣] . ويتضح لنا أيضا من خلال نص البردية أن شعيب ابن حاتم كان عاملاً على خراج كورة «تستر» فى خوزستان شمالى الأهواز[٤] وهى من المدن الفارسية الشهيرة التى اشتهرت بصناعة النسيج وخاصة الأطلس والمخمل والديباج التسترى وأنواع الأقمشة القطنية والعمائم والأبسطة[٥] . . وغيرها .

أما عبارة «المستغلات» فربما كان المقصود بها الأراضى التى كانت تستغل من قبل الدولة لزراعتها واستغلال ما بها من مناجم ومحاصيل زراعية وخلافه ، بينما عبارة «أقوات الملك» فربما كانت تعنى ما يتحصل عليه الملك من مصادر مالية أو حاصلات زراعيه وغيرها أو ربما كان المقصود بها صدقات وعطايا الملك .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (C112 (A) - Old Number 276) مساحتها ٢١ × ١٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit. P. 14. No, I. 11.

(2) - Margoliouth : Op . Cit. P. 14.

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٥٤١ «الأعلام» .

(4) - J . V. Karabacck : Uber Einige Benennungen Mittelatterlicher Gewebe . Wien -1894 . Pp. 27 - 34.

(٥) د . جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ج ٦ ص ١١٠ .

الأنبا ، أنبا

ورد لقب « أنبا» فى نصوص برديتين عربيتين من مجموعة برديات البحر الميت ، البردية الأولى(١) تنسب للقرنين الأول أو الثانى الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين موضوعها يتعلق « بخطاب شخصى للاطمئنان عن صحة شخص» ورد اللقب بهذه الصيغة «لأبونا أنبا مجنلة من حبان بن يوسف» وفى البردية الثانية ـ وهى أطول نسبيا من الأولى وتنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م ـ وربما تتعلق بموضوع جزية أو خراج لورود لفظ الخراج فى منتصف السطر السادس من النص ـ بينما لقب« أنبا» ورد فى نص السطر الثانى عشر بهذه الصيغة :

«قد صنعت أنت وأنبا يوسف حفظ الله . .»(٢) .

ولقب الأنبا كما هو معلوم من الألقاب الدينية المسيحية الفخرية وهى مشتقة من اللفظ القبطى «آڤا»(٣) Aba بمعنى «الأب» ويستعمل هذا اللفظ لتكريم رجال الدين المسيحى فقط .

وهو لذلك يعتبر لقب فخرى وليس رتبة دينية(٤) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (131. 130) مساحتها ١٥,٥ × ٦,٢ سم .

(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل (Mird 6) مساحتها ٢٠ × ١٧,٨ سم
انظر

Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El - Mird Pp. 55 - 60.

انظر كتالوج الملوحات ـ لوحة رقم (١٠) ص ٣٢ ـ ٣٣ ـ السطر (٦) .

(٣) د . كمال فريد إسحق : اللغة القبطيه ــ هيا بنا نقرأ ونتكلم الطبعه الثالثة ـ أغسطس ١٩٩٦ ص١ .

(٤) نقلت هذه المعلومات عن الدكتور يواقيم رزق ــ مستشار تاريخ مصر المعاصر بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة . فله جزيل الشكر .

الأنصارى

لقب «الأنصارى» من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة بعام ١٥٠ هـ / ٧٧٦ م - موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أشخاص ربما كان متعلقا بإخطار رسمى» ، ولقد ورد اللقب فى السطر الخامس من النص بهذه الصيغة : «بن سيار الهاشمى من صحابة السلم وعبد الله بن عيسى الأنصارى»(١) .

وبالإضافة إلى ذلك ورد اللقب أيضا فى بردية عربية أخرى محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا(٢) . وكذلك فى صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى جامعة هايدلبرج بألمانيا - بهذه الصيغة :

«أن عمارة بن غزية الأنصارى حدثه أن عمر بن عبد العزيز قال الذى يقطع الرحمت مايت .ح» ، وفى موضع أخر من نص الصحيفة نقرأ « . . . أن فضالة بن عبيد الأنصارى حدثه عن رسول الله أنه قال فى . . .»(٣) .

ولقب الأنصارى هو لقب نسبة للأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ عندما هاجر هو وصاحبه أبى بكر الصديق إلى المدينة المنورة - وهم من قبيلتى الأوس والخزرج(٤) ، وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء بن مازن بن الأزد . وكان يقال لكلتا القبيلتين بنو قيلة . . لهم ملك يثرب قبل الإسلام نزلوها حين خرج الأزد من اليمن ، ولم يزالوا بها إلى حين هاجر إليهم النبى ﷺ فآمنوا به ونصروه ، فسموا : الأنصار . وتفرع منهم أفخاذ كثيرة . . وانتشروا مع الفتوحات الإسلامية فى الآفاق شرقا وغربا ، وهم موجودون بكل قطر إلى الآن ، إلا أنه

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٧٠) مساحتها ٥,١١ ×١٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٢ .
(٢) تحمل رقم سجل (PERF. No, 9149. 10153) فى السطر ٢,٣ .
(٣) تحمل رقم سجل (PSR. Heid. Inv . Arab. 50 - 53) فى السطور ٢٥ ، ١١٣ .
(٤) السمعانى : الأنساب - ورقة رقم ٥١ (الوجه) .

قل منهم من يعرف نسبه من الأوس أو الخزرج ، بل اكتفوا بالنسبة إلى «الأنصار»[١] .

ومن الصحابة الذين وفدوا إلى مصر زمن الفتح والذين يحملون لقب الأنصارى الصحابى الجليل محمد بن سلمة الأنصارى ، ومسلمة بن مخلد الأنصارى ، وأبو أيوب خالد بن يزيد الأنصارى[٢] . . . وغيرهم .

وتجدر الإشارة إلى أن عمرو بن العاص كان قد اختط لهم خطة (أهل الراية)[٣] فى مدينة الفسطاط بمصر ثم ظهر من الأنصار فيما بعد بعض الولاة الذين حكموا مصر منهم الوالى مسلمة بن مخلد الأنصارى٤٩ ـ ٦٢ هـ / ٦٦٩ ـ ٦٨٢ م[٤] . ومن ناحية أخرى أشارت العديد من شواهد القبور- التى عثر عليها فى عدد من المدن المصرية القديمة ـ إلى أهل الأنصار فى مصر على مر العصور التاريخية من خلافة راشدة وأموية وعباسية . . وغيرها[٥] .

---

(١) القلقشندى : المصدر السابق ص ٩٣ .
(٢) المقريزى : المصدر السابق طبعة دار صادر ببيروت / لبنان ج١ ص ٢٩٥ .
(٣) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٧ .
(٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ـ تحقيق شارل تورى ـ طبع ليدن فى هولندا . سنه ١٩٢٠م ص ١٦٢ .
(٥) هناك العديد من شواهد القبور الحجرية والرخامية محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة . إحداها برقم سجل(٨١٣٣) ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٢٨٨ .

الأهريتى

لقب «الأهريتى» ورد نصوص بعض البرديات العربية بعضها محفوظ فى مكتبة ڤيينا القومية بالنمسا(١) وفى مجموعة كارل فسلى المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى ببراغ بجمهورية التشيك .

ولقد ورد لقب النسبة «الأهريتى»ضمن نصوص إحدى أوراق الكاغد فى مجموعة C. Wessely كارل فسلى(٣) ـ منسوبا لأحد الأقباط ويدعى بطرس الأهريتى وهو لقب نسبة لقرية أهريت من قرى مدينة الفيوم فى الصعيد الأدنى بمصر(٤) .

---

(١) نشر بعضها يوسف كاراباتشيك فى بحثه عن برديات مجموعة الفيوم :

J . V.Karabacek : Der Papyrusfund Von el - Faijum P. 226.

(٢) انظر مجموعة كارل فسلى :

C . Wessely : Topographie De Faijum . P. 79.

(٣) هذه الورقة رقم سجل (AR. 11 105 a, b) مساحتها ٨,٢ × ١٥ سم .

(4) Grohmann : Op . Cit . P. 40.

أهل

ورد هذا اللقب في العديد من نصوص البرديات العربية إما مفرداً بصيغة أهل أو الأهل ، وإما ملحقاً بأسماء بلدان أو قرى أو صفات أو جهات أو أشخاص ... وغيرها ، وهذه هي السمة الغالبة عموماً في نصوص البرديات العربية .

ولقب (أهل) له العديد من المعانى فى معاجم اللغة العربية ـ ولكن المعنى الذى يتفق مع نصوص البرديات العربية ـ هو «الأنس» ، وأهل الرجل : عشيرته وذوو قرباه جمعها أهلون وأهال وآهال ـ وأهل الأمر ولاته ، وللبيت سكانه وللمذهب من يدين به ، وللرجل زوجته ـ ومكان آهل : له أهل ومأهول : فيه أهله[١] .

وقرية آهلة أى عامرة[٢] ، وأهل المكان أو البلد :كان فيه أهله فهو آهل ومأهول ، ومنها كلمة الأهلية : ومعناها الصلاحية للأمر والمؤهلات : بمعنى الاستعدادات الطبيعية التى تجعل الرجل أهلاً لأمر ما[٣] .

(١) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ١٢٤٥ .
الرازى : مختار الصحاح ص ٣١ .
(٢) المقرى : المصباح المنير ص ١١ .
(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٠ «اللغة» .

أهل الأرض

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية . غالبيتها ينسب لفترةحكم الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ، وكما هو معلوم فإن العديد من برديات هذا الوالى موزعة حاليا بين العديد من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية[١] . ومن بينها مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة[٢] . . . وغيرها

وأهل الأرض المقصود بهم« أصحاب الأرض» المكلفون بسداد ما عليهم من خراج الأرض الزراعية ، ولقد اختلف المؤرخون فى تقدير الخراج[٣] - فذكره بعضهم أنه قاصر على جزية الرؤوس التى فرضت على أهل الذمة ، وذكره آخرون بأنه ضريبة الأرض ، والخراج المقصود به المال الذى يأتى إلى الدولة من ناحيتين : الأولى الضرائب الشخصية المعروفة بجزية الرؤوس ، والثانية ضرائب الأطيان ، وتجدر الإشارة إلى أن الخراج لم يكن ثابتاً للدولة ، وذلك لأن خراج الأرض كان يقل ويكثر حسب الاهتمام بالتعمير وإصلاح الجسور والخلجان وتحسين وسائل الرى ، كما كانت جزية الرؤوس تتناقص أيضا

---

(١) منها برديات محفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا بعضها يحمل أرقام سجل (PSR . No, 11) مؤرخة بين عامى ٩٠ - ٩١ هـ / ٧٠٨ - ٧١٠م وأخرى برقم سجل (PSR.No, 3 - 7) .
C. H.Becker : Op Cit . Pp. 68- 80 . No . 111.
ومنها برديات أخرى محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية إحداها برقم سجل (Oriental Institute . No . 13755) .

(٢) هناك العديد من البرديات العربية فى هذه المجموعة تنسب للوالى قرة بن شريك بعضها يحمل رقم سجل (٣٣٨) مؤرخة بين عامى ٩٠ - ٩١ هـ / ٧٠٨ - ٧١٠م وأخرى برقم سجل (٢٨٨) مؤرخة بعام ٩١هـ / ٧١٠م .
- د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ١١ ، ص ٣٩ .

(٣) انظر : أبو يوسف : كتاب الخراج ص ٦٩ - ٧٠ ، الماوردى : الأحكام السلطانية ص ١٠٨ - ١١٧ ، أبو عبيد الله : كتاب الأموال ص ٥٢١ - ٥١٤ .
، ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٩١ - ١٢١ ، يحيى بن ادم : كتاب الخراج ص ٢٢ - ٣٨ .

حسب دخول أهل الذمة فى الإسلام ، ولقد وجبت الجزية على أهل الكتاب[١] كما وجبت الزكاة على المسلمين[٢] .

وفى هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى حرص بعض عمال بنى أمية على زيادة المصادر المالية للدولة من جراء جمع الجزية والخراج ـ ومنهم حيان بن شريح ٩٩ ـ ١٠١هـ ٧١٧ ـ ٧٢٠م الذى كان عاملاً على خراج مصر زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز من ١٠ صفر سنة ٩٩هـ وظل على خراج مصر حتى يوم ٢٠ رجب سنة ١٠١هـ ولقد رغب حيان بن شريح أن يبقى الجزية على من أسلم من أهل الذمة ـ فكتب إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز يستأذنه فى ذلك فجاءه رد الخليفة بالرفض مع ذكر العبارة الشهيرة : « . . .فضع الجزيه عن من أسلم قبح الله رأيك فإن الله إنما بعث محمداً صلى الله عليه وسلم هادياً ولم يبعثه جابيا»[٣] .

(١) انظر فى ذلك د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥ (حاشية) .
حيث يذكر تحديد الإمام أبو حنيفة فى تقسيم أنواع الجزية وهى على النحو التالى :
أ ـ أغنياء يؤخذ منهم ٤٨ درهم .
ب ـ متوسطون يؤخذ منهم ٢٤ درهم .
ج ـ فقراء يكسبون يؤخذ منهم ١٢ درهم .

(٢) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٦) ص ١١ ـ ١٤ ـ السطر (١٦) .
ـ لوحة رقم (٧) ص ١٥ ـ ١٩ ـ السطر (٣١) .
ـ لوحة رقم (٨) ص ٢٠ ـ ٢٩ السطر (٣٢) .

(٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ـ طبعه (Torrey) ـ نيوهافن ١٩٢٢م ص١٥٤ .

أهل أرضك

وردت هذه الصيغة فى عدد كبير من نصوص البرديات العربية التى تنسب للوالى الأموى قرة بن شريك العبسى - والمقصود بها توجيه «العامل» ويدعى «بسيل» (صاحب قرية كوم اشقاو) إلى العناية بجمع خراج قريته . ويمكننا أن نستدل على ذلك من خلال صيغة البرديات ، ومنها هذه البردية المؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١ هـ / ٧١٠م فى السطور ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ «فإن أهل أرضك - قد فرغوا من زراعتهم - والله معينهم على ما كان عليهم من حق أمير المؤمنين»[١] .

والمقصود بحق أمير المؤمنين - مقادير«الجزية» والخراج - وهى الأموال الواردة إلى بيت مال المسلمين[٢] .

ويلاحظ أن نفس هذا التعبير قد ورد أيضا فى عدد آخر من نصوص البرديات العربية التى تنسب لهذا الوالى الأموى«قرة بن شريك» ولكنها لا تتعلق بجمع الجزية أو الخراج مباشرة ، إحداها بردية خاصة «بغرامة مفروضة على بعض القرى - فنقرأ فى السطور من ٥ - ٩» : فإن القاسم بن سيار - صاحب البريد - ذكر لى - أنك أخذت قرأ - فى أرضك بالذى»[٣] وفى بردية أخرى أيضا موضوعها عبارة عن«طرازخاص بالجوالى» تنسب لنفس الفترة الزمنية - حيث ورد بها هذا التعبير بهذه الصيغة(فإن هشام بن عمر - كتب إلى يذكر جالية له بأرضك)[٤] .

(١) هذه البردية من برديات مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا . انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٦) .

(٢) من هذه البرديات أيضا بردية برقم سجل (Oriental Institute - No. 13758) فى مكتبة المعهد الشرقى بشيكاغو بأمريكا ، وبردية أخرى فى مجموعة شوت راينهارت بألمانيا برقم سجل (PSR 8 und 9) تنسب أيضا لعام ٩١ هـ / ٧١٠م .

(٣) هذه البردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٣٢٨) مؤرخة فى ربيع أول سنة ٩١ هـ / فبراير ٧١٠م .

(٤) هذه البردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٣٣٠) مؤرخة فى جمادى الثانية سنة ٩١ هـ / مايو ٧١٠م .
د. جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢ ص ٢٦ برقم (١٥١و (١٥٢) .

أهل أروس مرية

هذه العبارة وردت ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى شهر صفر ٩١ هـ / يناير ٧١٠م موضوعها عبارة عن «أمر خاص بالدفع موجه من أهالى دير مارى جرجس» وهى أيضا من برديات العهد الأموى التى تنسب لوالى مصر قرة بن شريك العبسى[١] وعبارة «أروس مرية» يونانية الأصل ربما تعادل عبارة «منية كنيسة مارية» بمعنى الدير «ديرمارية» وكان هذا الدير تابعا لقرية كوم اشقاو ، وكان يقع فى الجزء الشرقى لهذا القسم[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا الدير قد ورد أيضا ضمن نصوص عدد من البرديات العربية التى تنسب لنفس هذه الفترة ولكنها محفوظة فى بعض المجموعات العالمية[٣] .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٣٣٣) ضمن سجلات دار الكتب المصرية بالقاهرة - مساحتها ٧ × ٢٠ سم - عثر عليها فى منطقة كوم اشقاو .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٥٣ برقم (١٦٢) .

(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٥٤ .

(3) C. H.Becker : (NPAF) Arabische Papyri Des Aphrodito Fundes, Der Islam 11- 1911 - Pp . 245 - 268 .
H.I.Bell : The Aphrodito Papyri With An Appendix Of Coptic Papyri Ed By . W. E. Grum . London . 1910. Vol. 4. Pp. 14 - 16 .

أهل الأسقف

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقي في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية مؤرخة في عام ٩٠ هـ / ٧٠٩م (١) وهي بذلك تعاصر تلك المجموعة التي عثر عليها في منطقة كوم اشقاو والتي تنسب أيضا للعهد الأموي لفترة ولاية قرة بن شريك ، وعبارة «أهل الأسقف» «تعني أتباع الأسقف وحاشيته» ـ والأسقف جمعة (أساقِفَة) بفتح الهمزة وكسر القاف وهو نائب البطرك . . والأسقف عند النصارى بمنزلة المفتي عند المسلمين (٢) ـ ويكون في كل بلد من تحت يد المطران(٣) .

وكما هو معلوم لدى الباحثين أن الكنيسة كان لها دور كبير في عمل حصر شامل لأهل الذمة من النصارى وذلك من خلال إعداد كشوف الجزية والخراج ، لذلك فإن العديد من نصوص البرديات العربية احتوت أسماء بعض وظائف أهل الدين المسيحي حيث كانوا يتعاونوا مع الدولة في حصر أعداد المترددين على الكنائس .

هذا وتجدر الإشارة إلى ظهور لقب الأسقف ومنه لقب النسبة « الأسقفي» في عدد من نصوص البرديات العربية إحداها محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة(٤) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Oriental Institute. No . 13757) وردت العبارة نص السطر الأول من الظهر .

Nabia Abbott :The Kurrah Papyri . P. 11.

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج٥ ص ٤٧٣ ،ج١١ ص ٤٠٠ .

، محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٣ م ص ٢٨ .

(٣) د . يحيى الخشاب والباز العريني : ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية ـ الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٥٨م ص ٢٧٣ .

(٤) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٠٢)

انظر Grohmann : Op .Cit . Vol. 2. 181, No, 127 .

أهل أصحاب الشورى

من التعبيرات المزدوجة التى تحمل لقبى أهل وأصحاب وهى نادرة عموما فى نصوص البرديات العربية ولقد ظهر هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية . تحمل عنوان «تاريخ الخلفاء لابن إسحق» ولقد ورد هذا التعبير بهذه الصيغة ضمن نصوص السطرين ١٥ ـ ١٦ من البردية «فيظن أنكما من أهل اصحاب الشورا»(١) .

وكلمة الشورى وردت فى العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾(٢) وفى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)﴾(٣) .

وتجدر الاشارة إلى أن القرآن الكريم يضم بين سوره الكريمة سورة تسمى بـ«الشورى»(٤) ونظام الشورى قديم فى الإسلام ولقد تشاور رسولنا الكريم ﷺ مع أصحابه فى العديد من المواقف والغزوات(٥) .

(١) هذه البردية رقم سجل (Oriental Institute . No . 17636) يرجع تاريخها بين أعوام ١٥٠ ـ ١٧٥ هـ / ٧٦٧ ـ ٧٩١م مساحتها ٢٠,٥ × ٢٥,٥سم .
Nabia Abbott : Studies In Arabic Literary Papyri . Chicago. 1955 . P. 80.

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١٥٩) .

(٣) سورة الشورى آية رقم (٣٨) .

(٤) وهى السورة رقم (٤٢) .

(٥) منها مشورته صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله تعالى عليهم ، ومنهم سلمان الفارسى عند حفر الخندق حول المدينة المنورة وذلك لصد هجوم كفار قريش ، وحفر الخنادق كان مشهوراً فى حروب وقتال الفرس .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحه رقم (١٦) ص ٥١ ـ ٥٥ .

والشورى اسم بمعنى التشاور أو المصدر من أشار عليه ، وقولهم «ترك عمر الخلافة شورى» أي مُتَشَاوراً فيها[١] . ومنها مجلس الشورى وهو المجلس المؤلف من الخبراء والمتخصصين في شتى نواحي الحياة لاستماع الدعاوى عرفيا ، أو التداول في شئون الحكم والبلاد[٢] . وما زال هذا النظام قائماً حتى اليوم في العديد من دول العالم العربي والإسلامي .

---

(١) المنجد : المرجع السابق «اللغة» ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨ :
، الرازى : مختار الصحاح ص ٣٥٠ .
، المقرى : المصدر السابق ص ١٢٥ .

(٢) هذا وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التى تحث المسلمين على اتباع منهج الشورى فلقد روى الإمام مسلم فى صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «لِيَلِيَنى منكم أولو الأحلام والنهى» ـ انظر فى ذلك بحث.
الدكتور : محمد على الهاشمى : القيم الكبرى التى يقوم عليها المجتمع الإسلامى والحضارة الإسلامية ضمن وقائع اللقاء الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامى ـ مجلد ٢ ص ٣٥ ـ الطبعة الثانية ـ الرياض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ص ٥٣ .

أهل أفريقية

ورد هذا التعبير النادر ضمن نصوص «صحيفة عبد الله بن لهيعة» المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا حيث ورد فى نص السطر(٩٧) بهذه الصيغة :

«عن المجالد بن أبى خالد من أهل الراية أنه سمع رجلاً من أهل أفريقية يقول إذا كان على مصر رجل يكتم جرى نيلها فإن على يديه . .»(١) .

وأفريقية هى إحدى قارات العالم الذى نعيش فيه اليوم ، ولقد أطلق العرب هذا اللفظ على بلاد البربر الشرقية ، أما الغربية فسميت بالمغرب(٢) .

ويعرف الفيروز آبادى إفريقية «بالكسر» بأنها بلاد واسعة قبالة جزيرة صقلية منحرفة إلى الشرق ، والأندلس منحرفة عنها إلى الغرب ، وسميت بأفريقيش ابن أبرهه الرائش وقيل بأفريقيش بن قيس بن صيفى بن سبأ ، وقال القضاعى : سميت بفارق بن بنصر بن حام وقيل : لأنها فرقت بين مصر والمغرب ، وحدها من طرابلس الغرب من جهة برقه . . الإسكندرية إلى بجاية وقيل : إلى مليانه ، فتكون مسافة طولها نحو شهرين ونصف(٣) .

---

(١) هذه الصحيفة مكتوبة على ورق البردى . محفوظة فى جامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل (PSR . Heid Inv. Arab. 50 - 53) وهى فى الحديث والتاريخ تنسب لعبد الله بن لهيعة (٩٧ - ١٧٤ هـ/ ٧١٥ - ٧٩٠م) - يصل طولها إلى ١٨٩ سم وهى مكتوبة على الوجه والظهر وتتضمن نصاً كتابياً عدد سطوره (٤٢٢ سطر) انظر :

Raif .G.khoury : Abd Allahibn Lahia Juge Et Grand Maitre De L Ecole Egyptienne. Wiesbaden 1986. P. 259.

(٢) قاموس المنجد : ص ٥٦ «الأعلام» .

(٣) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ١١٨٤ - حاشية ٦ .

أهل الأندلس

ورد هذا التعبير ضمن نصوص صحيفة «عبد الله بن لهيعة» المحفوظة في معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا ـ بهذه الصيغة في سطر (١٩١) من الصحيفة « . . وبين أهل الأندلس ـ ح بن وهب عن . .»[١] .

والأندلس اسم أطلقة العرب الفاتحين على أسبانيا والبرتغال بعد أن فتحهما موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م[٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن الأمويين قد تمكنوا من تأسيس دولة لهم في الأندلس على يد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الملقب (بالداخل ، صقر قريش) وذلك سنة ١١٣ ـ ١٧٢ هـ / ٧٣١ ـ ٧٨٨م[٣] . حيث تمكن من الهرب من فتك العباسيين إلى أفريقية وتمكن من تأسيس دولته في الأندلس .

ولقد حكم الأمويون في قرطبة مستقلين عن العباسيين في الشرق بين أعوام ١٣٨ ـ ٤٢٢ هـ / ٧٥٦ ـ ١٠٣١م ــ ثم توالت فيما بعد عدة ملوك على حكم هذه البلاد ، ومنهم : ملوك الطوائف فالمرابطون ثم الموحدون الذين هزموا في موقعة (العقاب) سنة ٦٠٩ هـ / ١٢١٢م[٤] ـ وكانت هذه الهزيمة بداية لسقوط قرطبة سنة ٦٣٣هـ / ١٢٣٦م[٥] .

(وأهل الأندلس) في نص هذه الصحيفة المقصود بهم العرب الأمويين في هذه البلاد .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Inv. Arab. 50. 35) .

R. G.Khoury : Ibid. P. 272 .

(٢) د . علي المنتصر الكتاني : الصحوة الإسلامية في الأندلس اليوم ـ جذورها ومسارها . كتاب الأمة ـ الطبعة الأولى ـ دولة قطر ١٤١٢ هـ ص ٢٩ ـ ٣١ .

(٣ ، ٤) ـ قاموس المنجد : الأعلام ص ٧٥ ، ص ٣٦٥ .

(٥) محمد عبدالله عنان : نهاية الأندلس ـ طبع القاهرة (مصر) سنة ١٩٦٦

L. Olague :Le Revolucion Islamica En Occidente : Espana.

أهل البادية

ورد هذا التعبير ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات جامعة هايدلبرج بألمانيا(١) ، ولفظ البادية مشتق من البدو(٢) وسكان البادية هم الذين يعيشون «حياة أهل البدو المتنقلة التى تسكن الخيام وتعيش على رغي الأغنام ، وهى حياة يتسم أهلها بخشونة العيش ، وجفوة الطبع لبعدهم عن منازع الحضارة وطباع التمدن ، وملكات العلوم والصنائع ، فإنما تكثر العلوم حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة»(٣) .

ولقد ورد هذا التعبير فى السطر (٢٤٥) من صحيفة عبد الله بن لهيعة بهذه الصيغة :(أتا)ه (؟) رجل فقال أعطنى رزقا فإنى رجل من (أهل)(أ) البادية قال (. . . .) عليهم أنزلت (. . . .) .

ويلاحظ أن هذا التعبير نادر فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة ، ذلك لأن غالبية النصوص البردية إنما كتبت فى مصر والشام وهما من البلدان العريقة فى الحضارة والتمدن عبر تاريخهما الطويل .

---

(١) هذه الصحيفة تحمل رقم سجل (PSR . Heid. Inv. Arab. 50 - 53) .
R.G.Khoury : Ibid. P. 280.

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٢٩ « اللغة»

(٣) ابن خلدون : المقدمة ص ٧٧٧ طبع بيروت ١٩٦١م .

أهل بديدس

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا - وهى بردية ترجع لعهد والى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى - مؤرخة في شهر صفر سنة ٩١ هـ / ديسمبر - يناير ٧١٠ م موضوعها عبارة عن «رسالة من الوالى قرة بن شريك إلى أهالى بديدس» يخبرهم فيها بما عليهم من جزية سنة (٨٨هـ) ولقد ورد هذا التعبير بهذه الصيغة فى السطور ٢ ، ٣ ، ٤ «هذا كتاب من قرة بن شريك - لأهل بديدس من كورة اشقوة أنه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين أربع مائة دينر واحد وستين»(١) .

وبديدس هى إحدى ضواحى أو أحياء قرية كوم اشقاو فى صعيد مصر وكان يقطنها أقباط(٢) تأخروا فى سداد ما عليهم من جزية الرؤوس وضريبة الطعام لبيت مال المسلمين . الأمر الذى أدى بالوالى قرة بن شريك إلى كتابة هذه الرسالة لأهل بديدس يحثهم فيها على سداد متأخرات الجزية منذ عام ٨٨ هـ/ ٧٠٧ م .

ويلاحظ أن كاتب الرسالة من المسلمين ويدعى (راشد) كما أن التاريخ محرر بالشهر العربى وهو «صفر سنة إحدى وتسعين» - أيضا يلاحظ وجود ذكر لأنواع المكاييل الخاصة بأهل مصر مثل الأردب(٣) ، (فى السطرين ٥ ، ٦) والويبة(٤) (فى السطر السادس) من نص البردية .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Inv . PSR . 12) مساحتها ١٣ × ٢٠ سم .
C.H . Becker : Papyri Schott - Reinhardt. I . Haidelberg - 1906. P. 82.

(2) C.H.Becker. Lbid. P. 82.

(٣) الأردب مكيال مصرى للحنطة يتألف من ٦ ويبات - كل ويبة ٨ أقدح .
انظر المقدسى : أحسن التقاسيم ط٢ - ليدن ١٩٠٦ م ص ٢٠٤ .
، فالتر هنتش : المرجع السابق ص ٥٨ ، ص ٨٠ .

(٤) الويبة وجمعها ويّبَات وهى اثنان وعشرون أو أربعة وعشرون مُدّا .
المنجد فى اللغه والأعلام : المرجع السابق ص ٩٢٢ «اللغة» .

أهل بسقنون

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية مؤرخة فى أول شهر ذى الحجة عام ١١٢هـ / ١٤ فبراير ٧٣١م - موضوعها عبارة عن «رخصة بالسماح لشخص بترك قريته والذهاب إلى قرية أخرى للإقامة وقتا معينا فيها»[١] . ولقد ورد هذا التعبير فى السطر الخامس من نص البردية بهذه الصيغة : «سبط من أهل بسقنون باهه من أعلى أشمون أنى . .» وتعبير أهل بسقنون - يقصد به سكان قرية تدعى بسقنون فى كورة البهنسا[٢] .

وفى العصر الحديث تسمى قرية البسقلون الحديثة فى مديرية المنيا - مركز مغاغة فى أقصى الشمال من مدينة البهنسا الشهيرة بالصعيد الأوسط فى مصر [٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة البهنسا وقراها وضواحيها المتنوعة كانت موطناً للأقباط - ولقد آوى إليها كثير من الرهبان أول أيام المسيحية وبلغ عددهم فى أديرتها عشرة آلاف وعدد الراهبات اثنتا عشرة [٤] - وقد عثر فى خرائبها على كثير من قراطيس البردى[٥] منها المكتوب بالآرامية ، ومنها ما هو مكتوب بالإغريقية ، وبعضها مكتوب بالقبطية والعربية .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٣٠) مساحتها ٢١,٢ ×٢٤,٢سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٨ - ١١٩ برقم (١٧٥) .
(٢) ابن الجيعان : التحفه السنية ص١٦١ ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص٣ .
، عبد اللطيف البغدادى : الإفادة والاعتبار - نشر دى ساسى ص ٦٨٦ .
، جدول يشتمل على أسماء مديريات القطر المصرى ومراكزها وبلادها وملحقاتها - مطبعة نظارة الداخلية - طبع القاهرة سنة ١٩٥١ م ص ١٠٣ .
(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٠ .
(٤) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٩ .
(٥) الموسوعة العربية الميسرة : ص ٤١٩ .

أهل البصرة

هذا التعبير ورد ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقي في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية وهى البردية التى تعرف باسم «تاريخ الخلفاء لابن إسحق»(١) . مؤرخة بين أعوام ١٥٠ ـ ١٧٥ هـ/ ٧٦٧ ـ ٧٩١م .

وأهل البصرة المقصود بهم سكان مدينة البصرة العراقية التى تقع على شط العرب والتى تأسست سنة ١٥ هـ / ٦٣٦م زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب(٢) . والتى ازدهرت فى عهد العباسيين وأصبحت هى والكوفة من حواضر الدولة الإسلامية .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب البصرة والبصرى قد ورد كثيرا فى نصوص البرديات العربية ـ منها بردية أخرى محفوظة فى مجموعة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا . مؤرخة بعام ٣١٤ هـ / ٩٢٧م وهى عبارة عن « إيصال باستلام خراج»(٣) .

ولعل فى كثرة ورود اسم مدينة البصرة ومنها لقب النسبة «البصرى» فى عدد من نصوص البرديات العربية يعد دلالة واضحة على شيوع وانتشار ورق البردى كمادة كتابة فى دواوين عدد كبير من حواضر الدوله الاسلامية فى مصر والشام والعراق وفارس وشمال أفريقيا . . . وغيرها .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل(Oriental Institute. No.1736) مساحتها ٥ر٢٠ × ٥ر٢٥ سم .
Nabia Abbott :, Op. Cit. P. 80.

(٢) المنجد : المرجع السابق ـ ص ١٢٩ « الأعلام» .

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (B14 - Old Number. 157) مساحتها ٤ ×١٦ سم .
Margoliouth : Op. Citp. 27. No, 12. 111.

وبردية أخرى أيضا فى نفس المجموعة ورد اللقب بصيغة « هلل البصرى» ـ بردية تحمل رقم سجل (F. Old. Number) مساحتها ٤ ×٨سم .

Margoliouth : Op. Cit. P. 178. No, 56. Xv.

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٦) ص ٥١ ـ ٥٥ .

أهل بورة

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة (كارل فسلى) فى براغ بجمهورية التشيك وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م بهذه الصيغة فى السطرين ٢ ، ٣ «محمد بن سالم . . أهل بورة»[١] .

وبورة هى إحدى قرى محافظة دمياط فى وسط الدلتا بمصر ـ ذكرها اليعقوبى فى القرن ٣ هـ / ٩ م بقوله :« إنها حصن على ساحل البحر من عمل دمياط»[٢] وأشار إليها الإدريسى فى القرن ٦ هـ / ١٢ م فى عبارة أخرى بقوله : «ومن فارسكور إلى بورة وهى قرية جامعة ذات زراعات وغلات وجنات وبساتين وخيرات»[٣] أيضا ذكرها الرحالة ياقوت بقوله : «إنها مدينة على ساحل بحر مصر قرب دمياط شهدت واقعة للجلودى القائد سنة ٢١٤ هـ / ٧٢٩م»[٤] .

أيضا أشار إليها المؤرخ المقريزى فى كتابه الخطط بقوله : «إنها بين تنيس ودمياط وينسب إليها بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والإسكندرية ، وقد هاجمها الروم سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣م »[٥] .

وأختتم هذه الأقوال بما ذكره صاحب القاموس الجغرافى[٦] الذى قال عنها :« بورة هو الإسم القديم لهذه القرية وأنها حصن على ساحل البحر من عمل دمياط يقال لها اليوم كفر البطيخ وتقابل منزل العادلية[٧] التى بها السلطان» .

وقد اشتهرت هذه المدينة منذ القدم بالعديد من الصناعات منها صناعة

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Ar. 111 - 219) مساحتها ١٠,٢ × ١٢,٩ سم
Grohmann : Archiv Orientalni - Prag 1941. P. 16

(٢) اليعقوبى : كتاب البلدان ـ طبع ليدن ١٨٩٢م ص ٣٣٨ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ـ ص ١٤٦ .

(٣) الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ص ١٥٧ ، عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٧ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ج ١ص ٥٠٦

(٥) المقريزى : الخطط ج١ ص ٣٩٩ طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .

(٦) محمد رمزى : المرجع السابق ج٢ ق ٢ ص ٧٨ .

(٧) العادلية نسبة إلى العادل محمد بن أبى بكر بن أيوب ـ انظر د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٧ .

النسيج والقراطيس وذلك منذ القرن ٣ هـ/ ٩م وحتى القرن ٧ هـ / ١٣م ، ولقد أشار إلى ذلك المؤرخ اليعقوبى بقوله :«تعمل بها الثياب»(١) .

وأورد الرحاله ياقوت أيضا عبارات تشير إلى اشتهارها بصناعة العمائم منها قوله :«تنسب إليها العمائم البورية»(٢) . وللتدليل على اشتهارها بصناعة النسيج منذ القدم وجود العديد من قطع النسيج الإسلامى فى عدد من المجموعات والمتاحف العالمية فهذه قطعة نسيج محفوظة فى مجموعة أبيمايور Abemayor طولها ٦٥, م نفذت عليها كتابة كوفية بسيطة في سطرين نصها بعد عبارات البسملة والديباجة المطولة هكذا :« . . مما أمر بعمله فى طراز العامة ببورة سنة سبع وأربعمائة لا إله إلا الله»(٣) . وبالإضافة إلى ذلك اشتهرت مدينة بورة بزراعة وصناعة أوراق البردى أشار إلى ذلك بعض المؤرخين ومنهم اليعقوبى بقوله : «وتعمل بها القراطيس»(٤) .

والقراطيس المقصود بها لفائف البردى(٥) . وهناك بعض الأبحاث الحديثة تؤكد أيضا اشتهار مدينة بورة بزراعة وصناعة أوراق البردى(٦) .

(١) اليعقوبى : المصدر السابق ص ٣٣٨ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٧ .
(٢) د . عبد العال عبد المنعم الشامى : مدن مصر وقراها عند ياقوت - الطبعة الأولى - الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ص ٢٢ .
(3) Repertoire Chronologique D'Epigraphie Arabe - Tome : 6. Pp. 107 - 108 - No. 2195.
(٤) اليعقوبى : المصدر السابق ص ٣٣٨ .
(٥) فسر ذلك البيرونى عند تفسيره لقوله تعالى فى سورة الأنعام آيه ٩١ : « قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس» وفى قوله تعالى فى سورة الأنعام أيضا آية رقم ٧ : «ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم» فسرها البيرونى بقولة : قراطيس أى طوامير فإن القرطاس معمول بمصر من لب البردى يبرى فى لحمه ، وعليه صدرت كتب الخلفاء إلى قريب من زماننا - انظر البيرونى : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة - طبع ليبزج سنة ١٩٢٥ ص ٨١ . أيضا ذكر ابن النديم فى معنى القرطاس هذه العبارة : « وكتب أهل مصر فى القرطاس ويعمل من قصب البردى» . ابن النديم : الفهرست - نشر فلوجل - طبع ليبزج سنة ١٨٧١م ج١ ص ٢١ - أيضا ذكر المؤرخ السيوطى هذه العبارة « أن أبا بكر جمع القرآن فى قراطيس» .
السيوطى : الإتقان فى علوم القرآن - طبع كلكتا بالهند ١٨٥٧ م ص ١٣٧ .
(٦) ويشير د . عاصم رزق إلى أن صناعة أوراق البردى ظلت مشتهرة فى هذه المدينة بواسطة صناعها الأقباط طوال عصر الولاة تقريبا وحتى القرن ٤ هـ /١٠م عندما عطلتها كواغيد سمر قند .
- د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٧ - ١٤٨ .
، رؤوف حبيب : دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة بمصر القديمة - طبع القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م ص ٥٣ .

أهل البيت

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر بإنجلترا - وهى بردية صغيرة نسبياً - بهذه الصيغة فى السطرين ٩ ، ١٠ «أبلغ نفسك السلم وأهلك - وأهل البيت يقرئك»(١) ومن خلال هذا النص المقتضب يتبين لنا أن هذا التعبير ليس المقصود به «أهل البيت النبوى الشريف» ولكن أهل بيت «عيسى حمدون» الذى ورد اسمه فى مطلع البردية فى السطرين ١ ، ٢ .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التعبير لم يرد بكثره ضمن نصوص البرديات العربية المتعلقة بأهل الذمة الأقباط فى مصر(٢) .

(١) هذه البردية تحمل سجل (F1 13 - Old mumber. 115) مساحتها ١١ ×١٣ سم .

Margoliouth: Op. Cit. P. 78.

(٢) انظر كتالوج اللوحات - لوحه رقم (٥٩) ص ١٤٩ - ١٥١ - السطر (١٧) .

أهل بيت الكرم

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا وهى بردية منسوبة للقرن ٣ هـ / ٩ م[١] .

ويلاحظ أن هذه الصيغة نادرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة والمقصود بها «أهل الخير والعطاء» - والكرم يعنى الجود والإحسان[٢] .

ولذلك فإن هذا التعبير خاص بأهل منزل معين تميز بالعطاء والجود[٣] ونظرا لأن البرديات العربية تعتبر تُرجماناً حَقِيقياً لسائر أمور الحياة في مصر وخاصة خلال القرن ٣ هـ / ٩م فإن هذا التعبير ربما يكشف عن جوانب تتعلق بتفاصيل العلاقات الاجتماعية فى هذه الفترة المتقدمة من التاريخ الإسلامى .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (INV. Arab . 192 - R) ورد التعبير فى السطر السابع من نص البردية .

(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٥٦٨ .
، المنجد : المرجع السابق ص ٦٨٢ «اللغة» .

(٣) انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٦٦)ص ١٦٦ - ١٦٧ - السطر (٨) .

أهل التقوى

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر في باريس بفرنسا[١] . والمقصود بأهل التقوى «الأقوام الصالحون الذين يخشون الله في أفعالهم» ـ ولقد وردت كلمة التقوى في العديد من آيات القرآن الكريم ـ منها قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) ﴾[٢] .

وكلمة التقوى[٣] تعنى الحاجز بين ارتكاب المنكرات والبعد عن مواطن الهلاك .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Inv . MN. 6974) في السطر ٢٢ من نص البردية . كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٨٣) ص ٢٠٢ ـ ٢٠٥ السطر (١٢) .

(٢) القرآن الكريم : سورة آل عمران ـ آية رقم (١٢٣) .

(٣) عن تفسير هذه الكلمة انظر :
المقرى : المصباح المنير ص ٣٠ .

أهل الجرائم والريب

هذا التعبير ورد ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون ريلاندز بمدينة مانشستر[١] بإنجلترا . ويلاحظ أنه يختلف كلية عن التعبير السابق(أهل التقوى) فأهل الجرائم والريب هم «المجرمون المخالفون الذين يرتكبون أعمالا خارجة عن الدين وعن نظام الدولة» ـ ويلاحظ أن البردية التى حملت هذا التعبير هى بردية عربية خالصة لم يرد بها ذكر أى ذمى ـ والبردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ـ وربما كانت عبارة عن خطاب موجه لعامل الشرطة للقيام بواجبه تجاه قمع هؤلاء القوم . يتبين ذلك من خلال نص البردية فى السطور ٢ ، ٣ ، ٤ (بن عبد القوى لعبد الله بن يوسف ـ بطاعته وأن يتولى القرية وإصلاح ـ أهل الجرائم والريب ويقمعهم) .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Bv 2 Recto) مساحتها ٢٣ × ٣٢سم .

Margoliouth. Op. Cit. 12 . No . 17 .

أهل الذمة

تعبيـر أهل الذمة ورد فى العديد من نصوص البـرديات العـربيـة إحـداها محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية وهى بردية مؤرخة بعام ١٦٨هـ/ ٧٨٦م(١) .

وأهل الذمـة هم «أهل الكتـاب من اليـهـود والنصـارى الذين يعـيشـون فى ديار الإسلام ، وتلتزم الدولة الإسلامية بحمايتهم والدفاع عنهم وعن ممتلكاتهم وذلك فى مقابل جزية معينه يدفعونها لبيت مال المسلمين»(٢) تؤخذ من الرجال الأحرار العقلاء الأصحاء القادرين على الدفع ، ولا تؤخذ من مسكين يُتصَدقُ عليه ولا ممن لا قدرة له على العـمل ، ولا من الأعـمى أو المـقـعـد أو المـجنون . . . وغـيـرهـم من ذوى العاهات ، ولا من أحد من المترهبين فى الأديرة وأهل الصوامع إلا إذا كان غنياً(٣) .

وهذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من أهل الذمة قد شارك فى أعمال الديوان فى الدولة الإسـلامـيـة زمن الخلفاء الراشـدين ، ثم فى العهـدين الأموى والعباسى حيث استعين بهم ككتاب ، وكعمال لجباية الجزية والخراج ، وجهابذة فى أعمال الحسابات والتدوين . . . وغيرها : وذلك نظراً لخبرتهم الطويلة فى هذه الأعمال .

ومـمـا يؤيد هذا القـول ظهـور العـديد من البـرديات العـربيـة التى تحـمل نصوصها عبارات تشير إلى هذا المعنى(٤) ، منها برديات تنسب للوالى الأموى قرة بن شريك العبسى٩٠ ـ ٩٦هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥م .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (A.P. 2704) مساحتها ١٣ × ١٦ سم ـ ورد تعبير أهل الذمة فى السطر ٩ من البردية . انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٢١) ص ٦٤ ـ ٦٥ السطر (٦) .
W. Diem : Le Museon - Revue D'Etudes Orientales . Tome 97. Louvain - 1984 . P. 136.

(٢) تاريخ وآثار مصر الإسلامية بقلم (مجموعة من العلماء والباحثين) ص ٧٦٤ .
، المنجد : المرجع السابق ص ٢٣٧ «اللغة» .

(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥ (حاشية) .
، الماوردى : الأحكام السلطانية ص ١٠٨ـ ١١٧ ، ص ١٣١ ـ ١٣٧ .

(٤) من هذه البرديات ـ بردية عربية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية برقم سجل (Inv. No. 13755) وهى مؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧٠٩م ـ نشرتها الباحثة نبيه عبود : Nabia Abbott : The Kurrah Papyri . P. 45. No. 15.
أيضا هناك بردية أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٢٠٥) بالظهر مؤرخة فى ٣٠ طوبة سنة ٢٦١ هـ/ ٨٧٥م باسم (بقام بن يقطر الفسطال) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤٧ برقم (١٨٥) لوحة رقم (١٨) .

أهل الراية

ورد هذا التعبير ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا(١) . وأهل الراية المقصود بهم«جماعة من قريش والأنصار وخُزاعة وأسْلَم وغفار ومُزينة وأشْجَع وجُهينة وثقيف ودَوْس وعبس بن بغيض وحرش من بنى كنانة وليث بن بكر والعتقاء منهم إلا أن منزل العتقاء فى غير الراية ، وسموا أهل الراية لأن عمرو بن العاص أفرد لهؤلاء القوم راية ولم ينسبها إلى أحد»(٢) .

ولقد اختط عمرو بن العاص خطة أهل الراية فى مدينة الفسطاط بمصر هذا وتجدر الإشارة إلى أن جميع القبائل العربية السابق ذكرها وقبائل أخرى غيرها قد وفدت إلى مصر زمن الفتح العربى وبعده واختلطت بالمصريين(٣) وظهرت أسماء عدد كبير من أفرادها فى نصوص البرديات العربية فى فترات زمنية مختلفة(٤) .

(١) هذه الصحيفة تحمل رقم سجل (PSR. Heid. Inv Arab . 50 - 53) ورد التعبير فى السطر ٩٧ .
Khoury (R.G). Op. Cit. P. 259.

(٢) المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٩٧ « طبعة دار صادر ببيروت» .

(٣) عن هذه القبائل انظر :
المقريزى : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ـ تحقيق د . عبد المجيد عابدين ط أولى ١٩٦١م .

(٤) انظر : مجموعة الألقاب الواردة فى هذه الدراسة ومنها ألقاب نسبة لقبائل عربية مثل : الكندى والكلاعى والليثى والمخزومى والمذحجى والهمدانى والوائلى والهاشمى . . . وغيرها .

أهل رمجوس

وردت هذه الصيغة النادرة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا بها بعض التمزقات فى أليافها ، غير مؤرخة ، وغير معلوم مكان العثور عليها(١) .

وموضوعها يتعلق بتوجيه العامل إلى (إلقاء القبض ومعاقبة أحد الخارجين) بمدينة الأشمونين ، وأهل رمجوس المقصود بهم الأهالى الساكنين فى قرية أو ضاحية رمجوس بمدينة الأشمونين ، وهى من المدن المصرية العريقة ذكرها الإصطخرى بقوله« وأما الأشمونين فإنها مدينة صغيرة عامرة ذات نخيل وزرع»(٢) أيضا قال عنها الرحالة الإدريسى : «بأنها مدينة صغيرة حسنة عامرة بها جنات وبساتين ونخيل وزروع . . وأمامها من شمال النيل بوصير»(٣) .

وهذا وتجدر الإشارة إلى أنه قد اشتهر عن هذه المدينة وكذلك العديد من القرى التابعة لها أصناف من الحرف والصناعات منذ القرون الأولى للهجرة منها صناعة النسيج ، فلقد ذكر ابن حوقل هذه العبارة :«ويرتفع منها الكتان وثياب منه يجهز كثيراً إلى مصر . . . وغيرها»(٤) ـ أيضا أشار ابن ظهيرة إلى هذا المعنى بقوله : «وما يعمل فيها ـ أى الأشمونين ـ من الأزر والكتان يحمل إلى سائر الآفاق»(٥) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (111- 8 Recto - old number 106) مساحتها ١٦ × ٢٢ سم نشرها مرجليوث . Margoliouth : Op. Cit. P. 9. No. 12 / I

(٢) الإصطخرى : مسالك الممالك طبع ليدن بهولندا سنة ١٩٢٧ م ص ٥٣ .

(٣) الإدريسى : نزهة المشتاق ص ٤٥ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٢ .

(٤) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٤٨ .

(٥) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ص ٦٢ .
، د عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٤ .

وبالاضافة إلى ذلك أشارت العديد من المراجع العربية إلى أهمية هذه المدينة وقراها العامرة بالصناعات المتنوعة ومنها المنسوجات والبسط والفرش الموشاة والستور . . . وغيرها[1] .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن مدينة الأشمونين والعديد من قراها قد اشتهرت بالعديد من الصناعات الزجاجية والخزفية وكذلك زراعة وصناعة أوراق البردى[2] .

---

(١) انظر فى ذلك : د. عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٢ - ٢٣٦ .
، د. السيد الباز العرينى : مصر فى عصر الأيوبيين - سلسلة الألف كتاب العدد رقم ٢٦٩ - القاهرة ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠م ص ١٩٧ - ٢٠٠
، م. س ديماند : الفنون الإسلامية - تعريب - د. أحمد عيسى - طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٢م - الطبعة الثالثة ص ٢٥٠
، عمر رضا كحالة : الفنون الجميلة فى العصور الإسلامية - المطبعة التعاونية بدمشق - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

(٢) انظر فى ذلك :
أ - الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٧ .
ب - د. محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق - الطبعة الثانية القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م ص ١٣٤
Margoliouth : APRL . P. 9.
Grohmann : APEL. Vol . 2. P. 25.

أهل الشام

تعبير (أهل الشام) ورد ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا(١) ، وأهل الشام هم سكان منطقة الشام(٢) وعاصمتها دمشق حاضرة الدولة الأموية ، وتجدر الإشارة إلى أن العديد من لفائف وأدراج ورق البردى كانت تصدر إلى دمشق عاصمة الأمويين وذلك لإنجاز معاملات دواوين الدولة من مكاتبات وعهود ومواثيق مختلفه . . وغيرها ، وكذلك المراسلات الشخصية ، ويؤيد هذا القول نص بردية عربية أخرى محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج أيضا ـ وردت بها هذه العبارة : «يامولاى الأجل وصلنى فى هذه الساعة رسول من ولدى إسمعيل من دمنهور وهو يذكر لى بأن قرطاسى قد خرج إلى الشام . . .»(٣) ـ أيضا تجدر الإشارة إلى أن بعض الأوراق البردية العربية قد حملت ضمن نصوصها لقب النسبة «الشامى»(٤) .

---

(١) تحمل رقم سجل (PSR Heid . Inv. Arab. 50 - 53) ورد التعبير فى نص السطر ٦٠ من البردية . Khoury : OP . Cit. P. 253.

(٢) الشام اسم اشتهرت به سوريا قديما ويطلق اليوم على دمشق .
المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٣٢٧ «الأعلام» .
وانظر أيضا الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ١٤٥٣ .
حيث يذكر بأنها « بلاد عن مشأمة القبلة ، وسميت لذلك لأن قوما من بنى كنعان تشاءموا إليها ، أى : تياسروا أو سمى بسام بن نوح» .

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (P. Heid. Inv. Avab. 487)

(٤) منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٤١٤) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٣٢ . برقم (٤٠٢) .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٦) السطر (٤) ٥١ ـ ٥٥ .
لوحة رقم (٧٠) ص ١٧٤ ـ ١٧٦ .

أهل شبرا أجيه

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى البرديات العربية التى تنسب للوالى الأموى قرة بن شريك ، وهى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - مؤرخة فى شهر صفر عام ٩١هـ / سبتمبر ٧٠٩م - موضوعها عبارة عن«أمر خاص بالدفع موجه أهل شبرا بنوتيه وما يجاورها(١)» .

وتعبير «أهل شبرا أجيه» بنوتيه المقصود به الأهالى الأقباط القاطنين فى ضاحية شبرا أجيه فى كورة كوم اشقاو من صعيد مصر - بأن عليهم سداد الجزية المتأخرة من عام ٨٨هـ / ٧٠٧م .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه البردية مع عدد آخر من برديات تنسب لنفس الفتره الزمنية قد صدرت عن الوالى قرة بن شريك لعدد من أهالى القرى والضواحى المختلفة فى كورة كوم اشقاو(٢) يحثهم فيها على الإسراع فى سداد ما عليهم من الجزية المتأخرة من عام ٨٨هـ . ويلاحظ التفاوت الكبير فى مقدار جمع هذه الجزية من قرية لأخرى ، أى أنها لم تكن نسب متساوية كما أنها جزية متأخرة من ٣ سنوات تقريباً . . وذلك لأن هذه البرديات مؤرخة فى عام ٩١هـ بينما الجزية المقررة تتعلق بعام ٨٨ هـ كما هو واضح فى نص البردية .

---

(١) هذه البردية تحمل سجل (٣٣٦) - عثر عليها أيضا فى منطقة كوم أشقاو .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٥١ .
تجدر الإشارة إلى أن هذه البردية مختومه بخاتم من الطين الأسمر اللون مع صورة ذئب - انظر فى ذلك :

Ross (P. Georg)Jernstedt . Vol . 4. P.6.

حيث ذكر أن هذا الحيوان ليس ذئبا بل نمرا له رأس عنقاء .

(٢) مثل قرى شبرا بنان وأهل منية طورين وشبرا قرميه وأهل منية فروه وأهل شبرا بنوتيه - . . وغيرها من القرى .
انظر : (C.H.Becker :, Op. Cit. P. 108 - 113) .

أهل شبرا انفدودن ، أهل شنرى

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا «مجموعة شوت راينهارت»(١) ، وهى بردية مؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧٠٩م تنسب أيضا لعهد والى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى ، «وأهل شبرا إنفدودن» المقصود بهم أهل الذمة الساكنين فى منطقة شبرا إنفدودن من كورة كوم اشقاو فى صعيد مصر ، وهم المعنيون بسداد ما عليهم من متأخرات الجزية والخراج لبيت مال المسلمين منذ عام ٨٨هـ ، كما ورد ضمن نصوص البردية ، جدير بالذكر وجود عبارة (أهل شنرى) فى بردية أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة عبارة عن «قطعة من كشف ضرائب مع بيان ما يدفعه كل فرد»(٢) ، وهى تحمل رقم (٢٠٢) على الوجه يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الثالث الهجرى/ حوالى سنة ٧٢٠م ربما عثر عليها فى أهناس أو البهنسا ـ عدد سطورها(١١) سطراً ـ وشنرى هى شنرا وكانت تابعه لكورة البهنسا(٣) ، تقع على الشاطئ الغربى لنهر النيل ، قبالة الفشن مركز الفشن «مديرية بنى سويف» . جدير بالذكر أن كلمة «شنرى» قد وردت بهذا النطق فى كتاب أبى صالح الأرمنى(٤) وفى دراسة المستشرق أميلينو(٥) عن جغرافية مصر قبل الإسلام .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل(PSR . 307 - B) ولقد ورد هذا التعبير ضمن نصوص السطرين (٣ ، ٤) من البردية ـ انظر :

C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt. I. P. 109. No. B.

(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .

(٣) ابن دقماق : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص٩ .
، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٦٩ .

(٤) أبى صالح الأرمنى : كتاب كنائس وأديرة مصر .

(5) Amelino: La geographie De L' Egypte a Lepoque Copte. P. 429.

أهل شبرا بسيرو

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «أمر خاص بالدفع من أهالى شبرا بسيرو» مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩١ هـ / يناير ٧١٠م[١].

ولقد ورد التعبير بهذه الصيغة فى السطرين«الثالث والرابع» من نص البردية «هذا كتاب من قرة بن شريك لأهل شبرا بسيرو من كورة اشقوه أنه أصابكم . .» .

والمقصود بتعبير«أهل شبرا بسيرو» أهل الذمة الساكنين فى إحدى ضواحى منطقة كوم اشقاو الذين وجب عليهم سداد خراج الدولة وجزية الرءوس المتأخرة عليهم منذ عام (٨٨هـ) ويوضح ذلك باقى نص البرديه فى السطور ٥ ، ٦ «أنه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمنين مائة دينر وأربعة دننير وثلثى دينر عدداً ومن ضريبة الطعام إحدى عشر أردب . .»

ويلاحظ أن الكُتَّابَ فى جميع نصوص البرديات الشبيهة بهذه البردية والتى تنسب لعهد الوالى قرة بن شريك العبسى من العرب المسلمين أمثال راشد[٢] ، خالد[٣] ، يزيد[٤] ، سرحان[٥] ، عبد الله[٦] ، مسلم بن لبنن[٧] ، الصلت[٨] محمد بن عقبة[٩] وليد[١٠] ، جرير[١١] ، عمير[١٢] . . . وغيرهم .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٣٣٥) مساحتها ٢٠,٣ × ٢٠,١ سم - عثر عليها فى منطقة كوم اشقاو بصعيد مصر . د .جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ٤٧ رقم (١٦٠) .
وقد ذكر د . جروهمان أن هناك بردية أخرى فى مجموعة أوراق البردى المحفوظة بمكتبة جامعة ستراسبورج (السجل اليونانى رقم ١٢ ب) تحمل نفس هذا الاسم (شبرا بسيرو) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٢) منها البردية رقم ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥و ٣٣٦ بدار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧١٠م .

(٣) بردية رقم ٢٩٠ بدار الكتب المصرية أيضا . (٤) بردية رقم ٢٨٨ .

(٥) بردية رقم ٢٨٩ . (٦) بردية رقم ٣٣٢ .

(٧) بردية رقم ٣٣٧ . (٨) بردية رقم ٣٣٧ .

(٩) برديةرقم ٣٤٠ . (١٠)بردية رقم ٣٢٩ .

(١١) بردية رقم ٣٣١ . (١٢) بردية رقم ٣٤١ .

انظر فى ذلك د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ٣ ، ص ٧ ، ص ١٨ ، ص ٢٢ ، ص ٢٥ ، ص ٢٦ ، ص ٢٩ ، ص ٣٥ . وغيرها .

أهل شبرا بقونس

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى مؤرخة فى شهر صفر من عام ٩١هـ / ٧١٠م ـ ترجع لعهد والى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى ، يتعلق موضوعها بجباية الجزية المتأخرة من عام ٨٨ هـ / ٧٠٧م[١] على الأقباط الساكنين منطقة شبرا بقونس من كورة كوم اشقاو فى صعيد مصر .

لعل أبرز ما يميز نص هذه البردية هو ضخامة مقدار الجزية المقررة على أهل هذه المنطقة «شبرا بقونس» وذلك بمقارنتها بجزية باقى المناطق المحيطة بكورة كوم اشقاو مثل شبرا بسيرو وشبرا إنفدون وشبرا أجية وشبرا قرمية وأهل بسقنون[٢] . . . وغيرها .

فلقد ورد فى نص هذه البردية أن مقدار الجزية المتأخرة على أهل شبرا بقونس(٤٩٠ دينار) هذا بالإضافة إلى(١٢٨,٥ أردب قمح ونصف ويبة)[٣] ، وفى واقع الأمر أن مثل هذه الأرقام الكبيرة نسبياً تفوق بدرجة كبيرة مقادير الجزية المتأخرة مع ضريبة الطعام المقررة على المناطق الأخرى السابق الإشارة إليها ونستطيع أن نستنتج من ذلك أن هذا القدر من الجزية ربما كان راجعاً لكثافة عدد الأقباط الساكنين فى منطقة «شبرا بقونس» بمقارنته بباقى الأقباط فى المناطق الأخرى من كورة كوم اشقاو ، وربما بسبب تأخرهم لفترة كبيرة فى سداد ما عليهم من الجزية والخراج للدولة .

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Inv. 307 A) مساحتها ٤ × ٨,٥ سم .
C.H.Becker : Op . Cit. I. P. 108.

(٢) انظر الدراسة التى أجريت على هذه المناطق من خلال نصوص البرديات العربية ـ فى هذا الجزء من البحث .

(٣) الويبة : نوع من أنواع المكاييل الخاصة بأهل مصر ـ كان يعادل فى السابق (١٠أمنان) .
المقدسى : أحسن التقاسيم ط٢ ـ ليدن ١٩٠٦ ص ٢٠٤ ، فالترهنتس : المرجع السابق ص ٨٠ .

أهل شبرا بنان

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا - وهى بردية مؤرخة فى صفر ٩١ / ٧١٠ م - تنسب أيضا لمجموعة برديات كوم اشقاو التى ترجع لعهد الوالى قرة بن شريك العبسى[1] .

وأهل «شبرا بنان» المقصود بهم جماعة القبط الذين يعيشون فى ضاحية شبرا بنان فى كوم اشقاو بصعيد مصر - بأن عليهم سداد جزية الرءوس عن سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧م - ويلاحظ أن نفس هذه الصيغة تكاد تكون مكررة فى نصوص برديات أخرى من نفس المنطقة ونفس الفترة الزمنية ولكن باختلاف الضواحى الواقعة فى قرية كوم اشقاو ، فلقد وردت نفس هذه الصيغة فى بردية أخرى بدار الكتب المصرية سبق الإشارة إليها كانت متعلقة بجزية«أهل شبرا بسيرو»[2] ومن قبلها «شبرا إنفدودن» . . وغيرها .

ويستدل من ذلك أن الوالى قرة بن شريك ربما أرسل مجموعة خطابات إلى الأهالى الأقباط فى الضواحى الواقعة ضمن حدود قرية كوم اشقاو يحثهم ويذكرهم بضرورة سداد ما عليهم من جزية الرءوس وضريبة الطعام المتأخرة عليهم من عام ٨٨هـ / ٧٠٧م[3] .

---

١ - هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR.No, 307 - C) يقع التعبير الذى نحن بصدده ضمن السطر ٣ من نص البردية .

C. H.Becker. OP. Cit. I. P. 109. No. C.

٢ - تحمل رقم سجل (٣٣٥) بدار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩١هـ / ٧١٠ م . نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٤٧ - ٥٠ برقم ١٦٠ .

٣ - تحمل رقم سجل (PSR. 307. B) فى سجلات معهد البرديات بجامعة هايدلبرج مجموعة (شوت راينهارت) .

أهل شبرا قرمية

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا، تنسب لعهد الوالى قرة بن شريك العبسى(١) وأهل شبرا قرمية المقصود بهم مجموعة الأهالى الساكنين فى ضاحية شبرا قرميه بكورة كوم اشقاو فى صعيد مصر.

ويلاحظ أن كاتب جميع نصوص هذه البرديات المتعلقة بأهالى شبرا قرمية، وشبرا بنان، وشبرا انفدودن، شبرا بقونس، ومنية طورين، وأهل منية كنيسة مارية : هو كاتب واحد يدعى (راشد) حيث ورد اسمه فى السطر قبل الأخير أو ربما الأخير فى نصوص بعض البرديات ـ وهذا يدلنا على أن نصوص جميع هذه البرديات ربما كتبت فى فترة زمنية واحدة وهو شهر صفر سنة ٩١هـ / ٧١٠م. أيضا يلاحظ وجود تشابه فى العديد من نصوص برديات هذه الفترة وخاصة تلك المتعلقة بجزية سنة «ثمان وثمنين» وضريبة الطعام، وهذا فى واقع الأمر يدلنا على أن جميع هذه المناطق الواقعة فى ضواحى كوم اشقاو كانت قد تأخرت فى سداد ما عليها من حقوق الدولة وذلك منذ عام (٨٨ هـ / ٧٠٥م) والاختلاف الوحيد الذى يمكن ملاحظته فى نصوص جميع هذه البرديات هو مقدار الجزية الواجبة على أهالى هذه المناطق وكذلك ضريبة الطعام ـ حيث حددت الجزية بالدينار بينما حددت ضريبة الطعام بالأردب من القمح(٢).

---

(١) تحمل رقم سجل : (PSR . 307 - d)

C. H. Becker : Op. Cit. P. 110. No, D.

(٢) يلاحظ أن هذه المقادير تختلف من بردية لأخري ففى نصوص إحدى البرديات وهى المتعلقة بأهالى شبرا بقونس نجد أن مقدار الجزية (٤٩٨) دينارا ومقدار ضريبة الطعام (١٢٨,٥) أردب قمحاً ونصف ويبة، وهى فى الواقع تعتبر أكبر جزية وضريبة طعام جمعت خلال هذه الفترة من كورة كوم اشقاو. أما جزية أهالى شبرا إنفدودن فكانت (١٣١) وثلث دينار، وجزية أهل شبرا بنان فكانت ٣٧وسدس دينار ومن ضريبة الطعام ٥ أرادب، وكانت جزية أهل شبرا قرمية ٢٥ وثلث دينار، وهى أقل جزية تم جمعها من هذه المنطقة ولعل هذا يشير إلى تضاؤل نسبة عدد السكان فى هذه المنطقة بالمقارنة بجزية أهل شبرا بقونس التى وصلت جزيتها إلى ٤٩٨ دينار ومن خلال هذه النصوص يمكن لنا معرفة أحوال هذه المناطق وخاصة من ناحية الكثافة السكانية ونشاط السكان وأعمالهم وغيرها. انظر :

C. H.Becker : Op. Cit. Pp. 108 - 113.

أهل الصلاة

هذه الصيغة النادرة وردت ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى متحف اللوفر بباريس[١] . وأهل الصلاة المقصود بهم أولئك الأقوام المؤمنون الحريصون على أداء الصلاة ربما جماعة فى المساجد ـ حتى ارتبطت بهم هذه التسمية .

ولقد وردت هذه العباره ضمن نصوص السطر(٢٢) من البردية بهذه الصيغة[٢] : «بحسن نظرك ونهيك لهذا الرجل العلام إذ لم يرضا به من ينظر إليه من وجوه أهل الصلاة فى المسجد لينحا عنه . .» .

(١) تحمل رقم سجل (Inv . Mw. 6974) حيث العبارة نصوص السطر ٢٣ من البردية .
انظركتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٨٣) ص ٢٠٢ ـ ٢٠٥ .

(٢) هذه البرديه تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ / ٩ ـ ١٠م مساحتها ٢٩ × ٢٣سم نشرها الباحث يوسف راغب فى بحثه .

Yusuf Ragib; Extait Des Annals Islamologique. T. Xiv " Lettres Arabes" 1978. P. 25.

أهل الضياع

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية ـ بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ/ ٩ ـ ١٠م(١) ، موضوعها عبارة عن (أمر بدفع أموال) وردت العبارة بصيغة «أهل الضيعة» ، ولفظة الضياع والضيعة تعنى العقار ، ويعرفها صاحب مختار الصحاح بقوله :(الضيعة عند أهل الحاضرة النخل والكروم والأرض ، والعرب لا تعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة)(٢) .

وهى تعنى أيضا أصحاب الأراضى والعقارات(٣) وهى فى الواقع تعبير كثير الورود فى النصوص العربية عموما(٤) وخاصة فى كشوف الأجراء وتقارير عمال الزراعة وسجلات المحاصيل . . . وغيرها .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٦١٤) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٦٠ برقم ٣٥٤ لوحة ٢٣ .

(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٣٨٦ .
، المقريزى : المصباح المنير ص ١٣٩ .

(٣) لعل السبب فى كثرة ورود هذا التعبير فى نصوص بعض البرديات العربية إما بصيغة المفرد أو الجمع هو انتشار ظاهرة عمليات حصر الأراضى الزراعية أو العقارات ومساحتها وربما كان ذلك متعلقا بجباية الجزية والخراج أو ضريبة الطعام ـ انظر فى ذلك :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٥٧ ـ ٦٠ .
وعن خراج الأراضى وأهل الضياع انظر الماوردى : الأحكام السلطانية طبع القاهرة ١٩٠٩م ص ١٥٩ .
، ويحيى بن أدم : كتاب الخراج ـ طبع ت . و . جوينبل ـ ليدن ١٨٩٦م ص ١٠٣ .
F.Fagnan : Additions au Dictionnaires . Arabes - Alger- 1923. P. 144.

(٤) تجدر الإشارة إلى وجود عبارة (ضياع الأمير) فى عدد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل (PERE . No, 793) . وأخرى بصيغة (ضياع الأمير الفتح مولى أمير المؤمنين) تحمل رقم سجل (PERF. No, 764) .
Grohmann : Op. Cit. Vol. 2. P. 148.
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم(٤٠) ـ السطر (٦) ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .

أهل ططون

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك وهى بردية مؤرخة بعام ٤٠١هـ / ١٠١٠م[١] .

والمقصود بأهل ططون أو (تطون) هم سكان قرية ططون فى كورة الفيوم فى الصعيد الأدنى بمصر[٢] ، ولقد أشارت العديد من المصادر العربية إلى موقع هذه القرية وأهميتها الجغرافية والزراعية[٣] .

ولقد ورد ذكر هذه القرية فى نصوص بعض البرديات العربية ، وأحيانا كان يذكر منها لقب نسبة «ططونى» أو «تطونى» وهناك العديد من البرديات العربية التى ورد بها هذا اللقب نسبة لقرية ططون فى مجموعة البرديات العربية المحفوظة بمتحف الدولة ببرلين بألمانيا[٤] .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Ar. 11 - 105 B) ولقد وردت الصيغة ضمن نصوص السطر الرابع من البردية .

(2) E. Amelieneau : La Geographie De L' Egypte. P. 323 Pp. 527 - 529 ,
W. E.Crum: Coptic Manuscripts Brought From The Fayyum.no . 45.p. 65.
Dictionnaire Des Villes, Villages, Hameaux, Etc . De.L. Egypte - Cairo. 1881. P. 143.

(٣) انظر فى ذلك :
أ - ابن الجيعان : التحفه السنية ص ١٥٤ . ب - ابن النابلسى : كتاب تاريخ الفيوم ص ٨٦ .

(٤) هناك العديد من البرديات العربية التى وردت بها هذه الصيغة فى هذا المتحف - إحداها برقم سجل (P. Berol . No. 8007) فى السطور ١ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤ - وبردية أخرى برقم سجل (P. Berol. 8011) فى السطور ٤ ، ٥ ، ١٣ وبردية أخرى برقم سجل (P. Berol .8008) السطر ٤ وبرديات أخرى تحمل أرقام سجل (8052- 8050 - 8055 - 8053) أنظر فى ذلك
Crohmann : APEL. Vol . I. P. 172.

هذا وتجدرالإشارة إلى أن غالبية نصوص البرديات العربية التى ورد بها ذكر هذه القرية «ططون» تشير إلى العلاقات الاجتماعية بين أهالى هذه القرية من حيث إتمام عقود البيع والشراء والعمل والإيجار ، ولعل أبرزها «عقود الزواج» وهناك بعض أوراق الكاغد المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة أشارت إلى هذه العلاقات إحداها عبارة عن عقد بيع منزل مؤرخ فى شهر محرم سنة ٣٤١ هـ / يونيو ٩٥٢م حيث وردت ضمن نصوصه هذه العبارة : «وهما جميعا من سكان ططون من كورة الفيوم»[١] . والملفت للنظر فى صيغة هذا العقد هو رغبة الأطراف المشتركة فيه بأن تكون شروط إنفاذ العقد وفق شريعة الإسلام .

ويتبين ذلك من خلال هذه العبارة :« باعت ذلك على شرط بيع الإسلام وعهدته» ، أيضا يلاحظ وجود عدد كبير من الشهود المسلمين فى نصوص العقود التى أبرمت بين بعض أهل الذمة فى هذة المدينة ، وفى واقع الأمر إن مثل هذه العقود تعد داحضاً قوياً للافتراءات التى يروجها بعض المستشرقين عن قسوة العرب تجاه أهل الذمة فى مصر وسوء معاملتهم لهم . فإذا كان هذا الزعم حقيقة فإن هذه العقود وما تحمله من نصوص تعد داحضاً قوياً يثبت عدالة الحكم العربى وسماحة المسلمين تجاه من خالفهم فى العقيدة[٢] .

(١) هذه الورقة تحمل رقم سجل (١٨٩٩ تاريخ) مساحتها ١٥,١ × ٢٦,٥سم عثر عليها فى الفيوم .
Grohmann : OP . Cit. Vol . I. P. 168. No. 57. P. I. Ix.

(٢) فى واقع الأمر إن دراسة هذه العقود سواء تلك التى كتبت على البردى أو على الورق «الكاغد» وغيرها سوف يكشف العديد من الأباطيل ويدحض الافتراءات التى حاول بعض المستشرقين ترويجها عن قسوة العرب وظلمهم لأهل الذمة فى مصر - وهى كذلك تعد داحضاً قوياً لمزاعم وافتراءات الأسقف ساويرس بن المقفع (وهو مسيحى يعقوبى) شغل منصب أسقف كنيسة الأشمونين سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥م حيث تجنى كثيراً على العرب الفاتحين ووصفهم بالظلم والطغيان فى كتابه « سير آباء الكنيسة القبطية» ولقد طعن فى هذا الكتاب المستشرقون أنفسهم ومنهم المستشرق أيدرس بل فى كتابه :
H. I. Bell : The Administration Of Egypt Under The Umayyad Khalifs. P. 284.
أيضا انظر : أحمد فؤاد سيد : عدالة الحكم الإسلامى لمصر فى عصر الولاة ١٨ - ٢٥٤ هـ - مركز الدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس القاهرة ١٩٨٣ م ص ١٤٦ .

أهل عملك

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر في باريس بفرنسا وهي بردية مؤرخة في شهر محرم ربما بعد سنة ١٣٣ هـ / ٧٤٠م(١) وبسبب وجود بعض التمزقات في ألياف البردية فإن خانة الآحاد للتاريخ مفقودة أما خانتي العشرات والمئات فيمكن قراءتها بسهولة وهي(١٣) في مقطع السطر ١٦من نص البردية . ومن خلال استعراض نص البردية يتضح أنها رسالة موجهة من الوالي وعامل الخراج (عبد الملك بن يزيد) إلى خزيمة بن ماهان ـ ربما كان عامله على كورة الفيوم ، ولقد ورد التعبير الذي نحن بصدده ضمن نص السطر التاسع بهذه الصيغة «من شكوا أهل عملك» ، ومن ذلك نستدل أن الوالي «عبد الملك بن يزيد» يوجه عامله (خزيمة) إلى العناية بمنطقته التي يعمل بها «ربما كانت كورة الفيوم» لأن هناك شكوى مقدمة للوالي من أهالي هذه المنطقة ، وتجدر الإشارة إلى أن عبد الملك بن يزيد يسمى أيضا «أبو عون» ، ولقد ولاه صالح بن علي ولاية مصر على الصلاة والخراج في شهر شعبان سنة ١٣٣هـ / ٧٤٠ م بعد معاونته في القضاء على آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد وكانت ولايته الأولى بين أعوام ١٣٣ ـ ١٣٦ هـ/ ٧٥١ ـ ٧٥٣ م ثم تولى مصر أيضا للمرة الثانية على الصلاة والخراج بين أعوام ١٣٧ ـ ١٤١ هـ / ٧٥٥ ـ ٧٥٨م(٢) ويرتبط اسمه بتاريخ تأسيس مدينة العسكر عاصمة العباسيين في مصر(٣) .

وهناك العديد من المكاييل الزجاجية التي تنسب لعهد هذا الوالي وكذلك الصنج الزجاجية بعضها محفوظ حاليا في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة حملت جميعها نقوشاً باسمه(٤) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Papyrus Louvre. Inv.6377-B) مساحتها ٢٨ × ٥٠ سم .
Yusuf Ragib : Extrait Des Annales Islamologiques Tome.xiv.1978. (Lettres) Arabes Pp. 15 0 18.

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ٣٢٤ ، السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٥٨٩ .

(٣) تعتبر مدينة العسكر ثاني مدن مصر الإسلامية إبان عصر الولاه بعد مدينة الفسطاط وتقع في الناحية الشمالية من الفسطاط .

Encyclopaedia . Islamica (French) . P. 8367

(٤) هناك العديد من المكاييل والصنج الزجاجية التي تنسب لعهد هذا الوالي منها مكيلة برقم سجل ١٢٢/ ١٤٣١٧ وأخرى برقم سجل ٣٢٠/ ٦٩١٦ . وأخرى برقم سجل ٣٦٦٣ .

Miles : E. A. G. N. Y. 1948. P. 105.

الأهل العيالات

هذا التعبير النادر ورد ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون ريلاندز بمانشستر فى إنجلترا(١) . وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها وتحتوى على العديد من الكلمات القبطية وربما كانت كشفاً أو قائمة حاجيات مختلفه نظراً لوجود ذكر لبعض المتطلبات والسلع مثل النفقات والخبز والأثواب . . . وغيرها .

والعيالات مفردها (عائل) أى المتكفل بالإعاشة من العالة «الفاقة»(٢) ومنها قولة تعالى ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾(٣) ـ ونظراً لأن البردية تضم العديد من الكلمات والعبارات القبطية فإن كاتبها ربما كان من الأقباط الذين لا يحسنون النطق بالعربية ولا يجيدون قواعدها اللغوية فكتب هذه الكلمة بهذا التعبير «العيالات» ـ على أساس أنها جمع عائل .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (D VII 7. Old Nmber 176) ورد هذا التعبير فى السطر السابع من نص البردية . Margoliouth : Op . Cit. P. 139.

(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٤٦٦ .
، المقرى : المصباح المنير ص ١٦٨ .

(٣) القرآن الكريم ـ سورة التوبة آية رقم (٢٨) ومعناها : «خفتم فقراً وفاقة بانقطاع تجارتهم عنكم» . حسنين محمد مخلوف : كلمات القرآن تفسير وبيان ـ طبع دار القبلة ـ جدة بالمملكة العربية السعودية /١٩٧٠م ص ١١٠ .

أهل الفسطاط

هذا التعبير ورد كثيراً فى نصوص البرديات العربية فقد ورد ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن « تقرير عن إدارة مزرعة »[١] ، وتجدر الإشارة إلى أن «أهل الفسطاط» المقصود بهم أولئك الأقوام القاطنين فى مدينة الفسطاط ، وهى المدينة العربية الأولى التى أنشئت فى مصر على يد عمرو بن العاص سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠م[٢] .

جدير بالذكر أيضاً أن هذا التعبير قد كشف العديد من النقاط الهامة عن الحياة الإجتماعية فى القرون الأولى للهجرة ، حيث أشارت البردية أن مدينة الفسطاط على الرغم من أنها مدينة عربية إسلامية أولى فى مصر إلا أنها ضمت رعايا من المسلمين وأهل الذمة على حد سواء ، ولعل الدليل على ذلك أن العديد من الأسماء القبطية قد وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية على اعتبار أنهم من سكان مدينة الفسطاط[٣] منها البردية التى نحن بصددها فقد وردت بها أسماء «أبو قرود وبقطر من أهل الفسطاط»[٤] .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٧٣٥/ ٧) - وردت العبارة فى السطر (٨) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ٧ .
(٢) عن تأسيس هذه المدينة أنظر لقب النسبة «الفسطاطى» فى هذه الدراسة .
(٣) تجدر الإشارة كذلك إلى ظهور العديد من ألقاب النسبة « الفسطاطى» لعدد من الأقباط منها برديات بدار الكتب المصرية إحداها تحمل رقم سجل (١١٨) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ورد بها إسم «بلتوس بن جرجه الفسطاطى» .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٦٧ برقم ٤١٧ / ٤١٨ لوحة رقم (١٣) .
(٤) هذه البردية تحمل رقم سجل (٧١٤٧) بمتحف اللوفر فى فرنسا .

وبالإضافة إلى ذلك هناك العديد من أسماء القبائل العربية التى اتخذت من الفسطاط مكانا لسكنها بل ولتجارتها ومنهم « على بن بسطام الخشاب الساكن فسطاط مصر» وذلك ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا ، وهى بردية مورخة فى ذى الحجة سنة ٢٥١ هـ / ٨٧٥م (١) .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٧١٤٧) مساحتها ١٦ × ٢٠ سم ـ موضوعها يتعلق ببيع عدد (١٠٢) خشبة لبناء مصلى فى مدينة الفيوم .

، بالإضافة إلى ذلك هناك عدد كبير من البرديات التى وردت بها عبارة « أهل الفسطاط» منها بردية عربية محفوظه أيضا فى متحف اللوفر بباريس تحمل رقم سجل : (Papyrus Louvre P inv. Mn 6974)

Yusuf Ragib : Lettres Arabes. P. 25.

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٥٨) ص ١٤٥ ـ ١٤٨ .

، لوحة رقم (٨٣) ص ٢٠٢ ـ ٢٠٥ .

أهل الفيوم

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» ، وهى بردية تنسب للعهد العباسى وبالتحديد عام ١٦٢ هـ / ٧٧٨م[١] وهذه السنة تعاصر ولاية مَسْلَمة بن رجاء والى مصر بين عامى ١٦١ ـ ١٦٢ هـ / ٧٧٨م[٢] .

والبردية عبارة عن خطاب ربما من الوالى مَسْلَمة[٣] « إلى أهالى الفيوم بضرورة تسديد ما عليهم من خراج لبيت مال المسلمين» وذلك لورود عبارات تشير إلى ذلك . وأهل الفيوم المقصود بهم أهل الذمة القاطنين فى مدينة الفيوم فى الصعيد الأدنى بمصر .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (PERF. 612 - A. P. 6202) .
W. Diem : Op. Cit. Tome 97. P. 118.

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ـ طبعة ليدن بهولندا سنة ١٨٧٩ ـ ١٩٠١م ج ٤٩٢ ـ ٤٩٣ .

(٣) تجدر الإشارة إلى وجود العديد من قطع الصنج والمكاييل التى تنسب لهذا الوالى بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة منها قطعة تحمل رقم سجل ١٧٤ ـ ٦٩١٦ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ـ ومكيلة أخرى بمتحف جاير أندرسون بالقاهرة برقم سجل ٢٩ / ٣٤٦٨ .
د . عبد الرحمن فهمى : صنج السكة ص١٣٧ . Miles : OP. Cit. Pp. 127 - 128.

أهل قريشة

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا « مجموعة الأرشيدوق راينر»(١) ، والمقصود بـ (قريشة) ربما جماعة من قبيلة قريش(٢) القاطنة فى مصر وكما أشرت من قبل فإن العديد من أفراد هذه القبيلة الكبيرة قد وفدت إلى مصر زمن الفتح الإسلامى لمصر وبعده ، ولقد اختط لهم عمرو بن العاص خطة أهل الراية فى مدينة الفسطاط(٣) .

ويلاحظ أن اللفظ ورد ملحقا به حرف (هاء) فى آخره ، وربما كان ذلك راجعا لخطأ لغوى وقع فيه كاتب نص البردية ، وربما كان من أهل الذمة الذين لا يتقنون اللغة العربية تحدثاً وكتابة .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Inv . Ar. Pap. 15106) .
- ولقد وردت العبارة ضمن نصوص السطر السادس من نص البردية . كتالوج اللوحات - لوحة رقم (١١١) ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٢) عن هذه القبيلة ولقب النسبة القرشي انظر لقب القرشى فى هذه الدراسة .

(٣) المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٩٧ «طبعة دار صادر بيروت» .

أهل القرى

تعبير «أهل القرى» ورد في عدد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[١] ومنها أيضا قوله تعالى : ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[٢] .

وفى نصوص البرديات العربية ورد أيضا هذا التعبير ، من بينها برديات عربية محفوظة في معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا « مجموعة شوت راينهارت»[٣] إحداها تنسب لعهد الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى مؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧١٠م وأهل القرى المقصود بهم سكان القرية سواء أكانوا مسلمين أم أقباطاً ، وكلمة (قرية) تعنى«الضيعة وهى كل مكان اتصلت به الأبنية واتُّخِذَ قراراً ، وتقع على المدن وغيرها والجمع قرى»[٤] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن القرية أقل مساحة من الكورة وكلا اللفظين ورد ذكرهما فى العديد من نصوص البرديات العربية ، والكورة تعنى المركز وهى تضم عدة قرى[٥] .

ولقد اشتهرت العديد من القرى المصرية منذ القدم وحتى اليوم بالعديد من المنتجات والحاصلات الزراعية وكذلك بعض الصناعات القائمة على هذه المنتجات والحاصلات .

---

(١) سورة الأعراف آية رقم (٩٧) .
(٢) سورة الأعراف آيه رقم (٩٨) .
(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR. 3-7) كتالوج اللوحات ـ لوحة (١٢) ص ٣٧ ـ ٣٩ .
(٤) المقرى : المصباح المنير ص ١٩١ .
، الرازى : مختار الصحاح ص ٥٣٣ .
(٥) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٩٠ .

أهل قوص

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات دارالكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م ، موضوعها عبارة عن «حساب أموال باقية»(١) وأهل قوص المقصود بهم سكان مدينة « قوص» فى الصعيد الأعلى بمصر(٢) ويلاحظ أن نصوص بعض البرديات العربية التى وردت بها هذه الصيغة ذكرت بها أسماء بعض أهل الذمة ومنهم «قوريل وبقام القسطال» كما فى البردية التى نحن بصددها (٣) . وبعضهم كانوا أصحاب حرف وصناعات وذلك لاشتهار هذه المدينة منذ القدم بصناعة الأقمشة والصباغ والجلود والدباغة والفخار والزجاج والحدادة والحصير والورق والأدوية . . . وغيرها(٤) .

لذلك لا غرابة أن ترتبط العديد من الأسماء العربية وبعض أهل الذمة من أهل قوص ببعض هذه الحرف والصناعات ضمن نصوص بعض البرديات العربية .

ولقد أشار إلى ذلك على باشا مبارك فى كتابه الخطط الجديدة لمصر والقاهرة - بقوله : «وبها سوق كبير دائم تباع فيه الأقمشة وأصناف العقاقير»(٥) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم(٨٥ على الظهر) مساحتها ١٦,١× ١٢,٣سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٥ - ١٧٦ برقم ٤٢١ لوحة (١٤) .
(٢) عن موقع هذه المدينة وأقوال بعض المؤرخين والجغرافيين والرحالة عنها : انظر لقب النسبة القوصى فى هذه الدراسة .
(٣) انظر السطور٧ ، ٨ . من نص هذه البردية «فى . . . دينر مع قوريل ، إلى بقام القسطال» .
(٤) محمد عبده الحجاجى : قوص فى التاريخ الإسلامى ص ٦٥ .
(٥) على باشا مبارك : الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ج ١٤ ص ١٤٣ .

أهل الكنيسة

هذا التعبير ورد ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر بإنجلترا وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها وتحمل ضمن نصوصها العديد من الحروف والكلمات القبطية هذا بالإضافة لوجود ذكر لأسماء بعض الأقباط مثل «سرجة ، بول ، ثيدر» والبردية عبارة عن «إيصال بسداد خراج»[١] .

وأهل الكنيسة ربما كان يعنى أحد معنيين :

أحدهما ربما يكون أصحاب الكنيسة أى أتباعها أو القائمين عليها من القساوسة والرهبان والأساقفة .. وغيرهم ، ولقد وردت نفس هذه الصيغة ضمن نصوص بردية أخرى فى نفس المجموعة وعبارتها «جرجة قيم الكنيسة»[٢] . أى جرجة القائم بأعمال الكنيسة .

وهناك معنى آخر لعبارة «أهل الكنيسة» ربمايكون المقصود بها موقع إحدى القرى بمصر ـ فلقد أورد الفيروز آبادى أن لفظة «الكنيسة» بالإضافة إلى كونها متعبد اليهود وتطلق أيضا على متعبد النصارى ـ تعنى أيضا سبعة مواضع فى مصر أى سبعة قرى فى مدن وأقاليم مصر [٣] وعلى ذلك يمكن تعليل هذه الصيغة «أهل الكنيسة» ربما تكون نسبة لسكان إحدى هذه القرى «كُنَيِّسَة» وهناك أيضا «كنيسة قرب عكا بفلسطين»[٤] .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن هذا التعبير قد ورد أيضا بصيغة أخرى هكذا «أهل منية كنيسة ماريا» [٥] حيث نسب الأهالى الأقباط إلى (موقع كنيسه مارية) وهو من التعابير النادرة فى نصوص البرديات العربية .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (B13 - Old Number 35) مساحتها ٨ × ٢٥ سم .

(٢) تحمل رقم سجل (DVi 9 Verso - Old Number) مساحتها ٢١ ×٢٤ سم .
Margoliouth : OP. Cit. Pp. 134 - 136. No, 6 -X11.

(٣) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٧٣٦ .

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٧٣٧ .

(٥) محفوظة أيضا فى مجموعة شوت راينهارت برقم سجل(PSR. 3079) مؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧٠٨م كتالوج اللوحات ـ لوحة (١٥) ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨

أهل الكورة

من التعبيرات التى وردت بكثره فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تنسب للوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ، هذا بالإضافة للعديد من نصوص البرديات العربية المتعلقة بالجزية والخراج والتى تعرف «بإيصالات الجزية والخراج» خلال القرنين ٢ ـ٣ هـ / ٨ ـ ٩م (١) .

وكلمة «الكَورة»(٢) تعنى المدينة أو الصُقع وجمعها كُوَر وهى تقابل كلمة «المركز» فى مصطلح النظام الإدارى الحالى(٣) . والكُوَرة غالبا تضم العديد من القرى الصغيرة فى أطرافها .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن تعبير « أهل الكورة» ربما كان يقصد به أهالى القرية مسلمون وأهل ذمة الذين وجب عليهم سداد حقوق الدولة من جزية وخراج وضرائب وزكاة . . . وغيرها .

---

(١) انظر فى ذلك العديد من البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ بعضها يحمل رقم سجل (٣٣٧) مؤرخة فى صفر ٩١ هـ . يناير ٧١٠ م ، ورقم سجل (٣٢٩) مؤرخة فى ٩٠ هـ / ٧٠٩م ، ورقم سجل (٣٣١) مؤرخة فى ربيع الأول ٩١هـ / فبراير ٧١٠م .
ـ انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٨ ، ص ٢٩ ، أرقام ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .

(٢) انظر فى ذلك : الرازى : المصدر السابق ص ٥٨٢ .
، المقرى : المصدر السابق ص ٢٠٧ .

(٣) د . عاصم رزق : المرجع السابق ١٩٠ .

ولعل الدليل على ذلك ما نلاحظه فى نصوص إحدى البرديات المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية مؤرخة بين أعوام ٩٠ ـ ٩١هـ / ٧٠٨ ـ ٧١٠[١] فنقرأ فى السطور (٤ ـ ٦) هذه العبارة :«كان بلغك وبلغ أهل كورتك ـ ولعمرى حان الأجل منذ أكثر من شهرين»[٢] .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٤٣٢) مساحتها ٨٥,٥ × ٢٠,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ١٤ رقم ١٤٩ .

(٢) تجدر الإشارة إلى أن بعض كتاب البرديات ربما قصدوا فى بعض كتاباتهم أهالى كورة معينة مثل « أهل كورة أسفل أشمون» وربما كان ذلك راجعاً لاتساع منطقة أشمون ـ ورد ذلك ضمن نصوص بردية عربية محفوظه فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا برقم سجل (W 17 - Old Number 44) وهذا الأمر فى الواقع يكشف عن اتساع بعض مناطق جمع الجزية والخراج وضريبة الطعام الأمر الذى جعل القائمين على جمع هذه الأموال يعمدون إلى تقسيم هذه المناطق حتى يسهل حصر سكانها ومصادر دخلهم ومن ثم ضمان الدقة فى تحصيل الأموال والمبالغ والطعام انظر :

Margoliouth : OP . Cit. Pp. 105 - 106. No, 6 - Ix.

انظر كتالوج ـ لوحة رقم (١٢) ص ٣٧ ـ ٣٩ .
، لوحة رقم (٢٤) ص ٧٠ ـ ٧١ .

أهل الكوفة

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية . موضوعها (تاريخ الخلفاء لابن إسحاق)(١) مؤرخة بين أعوام ١٥٠ ـ ١٧٥ هـ / ٧٦٧ ـ ٧٩١م .

وأهل الكوفة المقصود بهم سكان مدينة الكوفة ـ وهى المدينة العراقية التى أسسها سعد بن أبى وقاص سنة ١٨هـ / ٦٨٣ م ولقد ظهر العديد من ألقاب النسبة لهذه المدينة منها لقب النسبة «الكوفى» ـ ولقد نُسِبَ لهذه المدينة العريقة نوع من الخط العربى أطلق عليه «الخط الكوفى»(٢) . تفرع فيما بعد وظهرت له أنواع مختلفة منها الخط الكوفى البسيط ، والكوفى المُوَرّق والكوفى ذى الأرضية النباتية ، والكوفى المضفر ، والكوفى الهندسى ، وكوفى المصاحف(٣) وغيرها .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Oriental Institute.no. 17636) انظر :
كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٦) ص ٥١ ـ ٥٥ .
Nabia Abbott : OP. Cit . P. 80
(٢) لمعرفة المزيد عن هذه المدينة وظهور لقب النسبه الكوفى انظر «الكوفى» فى هذه الدراسة .
(٣) د . إبراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية ـ دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٦٧ ص٤٥ .

أهل المدينة

ورد هذا التعبير ضمن نصوص بردية عربية محفوظه فى المعهد الشرقى بجامعه شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية موضوعها : « تاريخ الخلفاء لابن إسحاق»(١) .

والمقصود بهم أهل المدينة المنوره التى هاجر إليها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وتجدر الإشارة إلى أن العديد من أبناء هذه المدينة المقدسة قد انتقلوا إلى مصر زمن الفتح وبعده واتخذوها موطناً لهم منهم جماعة من الأنصار «الأوس والخزرج»(٢) .

ولقد ذكر المؤرخ القلقشندى أن العديد من أفراد قبيلتى «الأوس والخزرج قد انتشروا مع الفتوحات الإسلامية فى الآفاق شرقاً وغرباً وهم موجودون بكل قطر إلى الآن ـ وعرفوا بالأنصار ومنهم بنو محمد ، بحرى منفلوط (٣) فى صعيد مصر» .

---

(١) وهى محفوظة فى المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية برقم سجل : (Oriental Institute. No. 17636) .

(٢) قبيلتان من قبائل الأزد اشتهر عنهم لقب الأنصار لنصرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المغيرى : الكتاب المنتخب فى ذكر قبائل العرب ص٦٠ ـ ٦١ . Nabia Abbott: Op. Cit . P. 80.

(٣) القلقشندى : قلائد الجمان ص ٩٢ .
، المقريزى : البيان والإعراب ص ٤٧ ـ ٤٨ .

أهل مدينة أنْصِنَى

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى مؤرخة فى ذى القعدة سنة ٩١هـ / ٧١٠م(١) . تنسب لفترة ولاية قرة بن شريك العبسى - ومدينة أنصِنَى من مدن الصعيد الأوسط فى مصر - ذكرها ابن حوقل فى القرن ٤ هـ / ١٠م بقوله : «إنها على جانب النيل الأعلى من اليمين بين إخميم وأتفيح من إقليم الصعيد»(٢) .

أما الإدريسى وهو من علماء القرنين ٥ - ٦هـ/١١-١٢م فقد قال عنها : «وهى مدينة قديمة البناء حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار ، وهى المشهورة بمدينة السحرة فمنها جلبهم فرعون فى يوم الموعد للقاء موسى النبى»(٣) .

أيضا ذكرها ياقوت الحموى فى معجمه بقوله : « إنها مدينة أزلية من نواحى الصعيد على شرقى النيل ، فيها روابى وآثار كثيرة»(٤) .

ولقد أفاض المؤرخ المقريزى في ذكر هذه المدينة فقال (إن مدينة أنصنا إحدى مدائن صعيد مصر القديمة فى شرقى النيل يقال إن الذى بناها هو أشمون بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح ، وإنها كانت حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار والفواكه . . . إلى أن قال : إن سحرة فرعون كانوا منها ، وإنها كانت كورة من كور مصر ، وإن مارية سرية النبى ﷺ وأم ابنه إبراهيم كانت من قرية تابعة لهذه الكورة يقال لها «جفن»)(٥) .

---

(١) تحمل رقم (سجل PSR . Inv . 307) مساحتها ٢٠ × ٢٠ سم :
C. H. Becker : OP. Cit I . P. 104 , No. Xx11.
ولقد وردت المدينة أيضا فى بردية أخرى بمكتبة جون ريلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا برقم سجل :
Margoliouth : OP. Cit P . 9. No. 13 - 1. (Old Number 256).

(٢) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٢٦ . (٣) الإدريسى : نزهة المشتاق ص ٤٥ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٦٥ .
، د . عبد العال عبد المنعم الشامى : مدن مصر وقراها عند ياقوت - الطبعة الأولى - الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ص ٤٨ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٥) المقريزى : الخطط ج١ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ، ص ٣٨٢ - ٣٨٣ - طبعة دار التحرير عن مطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٧٠هـ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدينة العريقة قد اشتهرت منذ القدم بالزراعة وخاصة زراعة أشجار اللبخ التى تستخدم فى صناعة السفن - ورد ذلك فى العديد من المصادر التاريخية - فهذا ياقوت يذكر عنها «ولا ينبت اللبخ إلا بأنصنا ، وهو عود تنشر منه الألواح للسفن ويباع العود منها بخمسين ديناراً أو نحوها»[1] ، وأورد المؤرخ المقريزى أيضا فى خططه هذه العبارة «ولا ينبت النبج إلا بأنصنا وهو عود تنشر منه الألواح للسفن ويباع اللوح منه بخمسين دينارا ونحوها»[2] . وأضاف على باشا مبارك إضافة جديدة على جميع هذه النصوص حين قال : «وإذا شد لوح منها بلوح وطرح فى الماء سنة التأما وصارا لوحاً واحداً»[3] .

وبالإضافة إلى اشتهارها بزراعة أشجار اللبخ اشتهرت أنصنا أيضا بزراعة وصناعة أوراق البردى ولعل الدليل على ذلك ظهور عبارة «طراز أشمون وأنصنى» فى عدد من نصوص البرديات العربية منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرنين ٢ - ٣ هـ / ٨ - ٩م - بهذه الصيغة فى السطور ٢ - ٣ : «قبض حسن بن يحنس من رماح بن يوسف - المتوكل بطراز أشمون وأنصنى»[4] ، ونفس هذه العبارة أيضا كتبت فى ظهر البردية ، ومن خلال هذا النص نستدل أن مدينتى أشمون وأنصنى كانتا من المدن المصرية التى اشتهرت بزراعة وصناعة أوراق البردى ، كما أشار إلى ذلك أيضا المؤرخ المقريزى فى معرض حديثه عن أماكن زراعة البردى فى صعيد مصر[5] .

---

(١) ياقوت : المصدر السابق ج١ ص ٢٦٦ .
، د . عبد العال الشامى : المرجع السابق ج ٤٨ .
(٢) المقريزى : المصدر السابق ج١ ص ٢٠٤ - طبعة دار صادر ببيروت .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٤ .
(٣) على باشا مبارك : الخطط الجديد لمصر والقاهرة ج ٣ ص ٨٩ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٥ .
(٤) حملت هذه البردية رقم سجل (٩٦) مساحتها ١٠,٥ × ٨,١ سم . تحتوى على ٥ سطور فى الوجه و ٣ فى الظهر .
Grohmann : APEL . Vol 2. Pp. 153 - 154. No, 117 - 118. Pl. Xv 11, X1x.
(٥) المقريزى : الخطط ج١ ص ٤٣
Grohmann : From The World Of Arapic Papyri . Cairo - 1952. P. 19.

ويلاحظ أن اسم «حسن» الوارد فى نص البردية السابقة من الأسماء المسلمة بينما اسم أبيه يحنس[١] يدل على أنه ربما كان قبطياً ثم أسلم وفى هذا إشارة واضحة لا عتناق العديد من أهل أنصنى الإسلام وذلك خلال القرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين قد ذكر بأن وجود عبارة «طراز أشمون وأنصنى» ربما يشير إلى اشتهار هذه المدينة بصناعة النسيج حتى اشتهر عنها طراز خاص بها[٢] .

(١) عن اسم يحنس القبطى انظر :

W. E. Crum : Catalogue Of The Coptic Manuscripts In The Collection Of The John Rylonds Library . Manchester - 1909. P. 247.

(٢) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٥ .

أهل مصر

وردت هذه الصيغة فى العديد من نصوص البرديات العربية وأقدمها بردية محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر»(١) ، وهى بردية تنسب لعهد والى مصر عبد العزيز بن مروان الذى تولى مصر من مستهل رجب سنة ٦٥هـ / ٦٨٤م إلى ١٣ جمادى الأولى سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م - وكنيته «أبو الاصبغ» - حيث تولى مصر على الصلاة والخراج من - قبل أبيه مروان ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية القرشى(٢) .

ولقد وردت العبارة التى نحن بصددها بهذه الصيغة فى السطور ٢ - ٤ «(من عبد العزيز بن) مرون الامير إلى أهـ(ـل) ... الفيوم فأعطوا - (لسـ)ـفن جيش أهل مصر ... »(٣) .

والمقصود بجيش أهل مصر - أولئك الجنود العرب المرابطون فى مدينة الفيوم وخاصة على سواحلها - ذكرها الإصطخرى بقوله : «ليس بأرض مصر مدينة يجرى فيها الماء دائما غير الفيوم»(٤) - لذلك لا غرابة فى أن ترابط جيوش أهل مصر فى سفنها على سواحل هذه المدينة العريقة التى كانت فتحاً كبيراً على العرب بعد أن منّ الله عليهم بغزوها .

---

(١) تحمل رقم سجل (PERF . 583 . A. P. 356) مساحتها ١٣ ×١٢سم .
W. Diem : Papyrus Erzherzog Rainer . Le Museon . Tome 97 . P. 111. Louvain - 1984.

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص١٧٤ .
، زامبور : معجم الأنساب ج١ ص٣٨ .

(٣) تجدر الإشارة إلى وجود مكيلة زجاجية فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تنسب لهذا الوالى وهى مكيلة سعة ربع تحمل رقم سجل (٢٤٠ / ٦٩١٦ حملت) اسم عبد العزيز الأمير ، وعن ضرب الدنانير والفلوس فى عهد هذا الوالى انظر .
Miles : The Early Islamic Bronze Coinage Of Egypt. No, 16. P. 475.

(٤) الإصطخرى : مسالك الممالك ص ٥٠ .

ولقد أورد المستشرق «ألفرد بتلر» عبارة تدل على أهمية هذه المدينة فى نفوس الروم بقوله «إن عمراً قضى فى غزوته للفيوم بضعة أسابيع أضاعها الروم ضياعاً بل خسروا فيها خسارة كبرى وغنم فيها العرب غنماً عظيماً»(١) .

لأجل ذلك فإن ورود عبارة «سفن جيش أهل مصر» على سواحل مدينة الفيوم فى نصوص البرديات العربية وخاصة فى هذه الفترة المتقدمة من التاريخ الحضارة الإسلامية إنما يدل دلالة واضحة على أهمية هذه المدينة وحرص الولاة على حماية الثغور من محاولات الروم المتكررة فى الاستيلاء على المدن والقرى المصرية .

وبالإضافة إلى ذلك وردت أيضا عبارة «أهل مصر» ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج ـ بألمانيا ـ حيث وردت بهذه الصيغة : قال سمعت : «أبا ثور الفهمى قال قدمت على عثمان بن عفان فبينما أنا عنده فقمت وإذا أنا بوفد أهل مصر . .»(٢) .

والمقصود «بوفد أهل مصر» ربما كانت تعنى مجموعة من المصريين الذين وفدوا إلى مقر الخليفة الراشد عثمان بن عفان للتباحث معه فى أمور دينهم .

---

(١) ألفرد بتلر : فتح العرب لمصر : تعريب محمد فريد أبو حديد ـ طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م ص ١٩٩ .

(٢) هذه الصحيفة تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Inv. Arab. No. 50 - 53) وردت العبارة فى السطر ٣٦٣ .

Khoury (R.G) : Op. Cit . P. 298.

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٥) ص ٤٥ ـ ٥٠ .

أهل مكة

وردت هذه الصيغة فى نصوص عدد من البرديات العربية ومنها بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر بإنجلترا حيث وردت العبارة فى السطر الأول بهذه الصيغة «من أهل مكة يقال له اعبـ(ـ . .) محمد المكى»(١) .

وأهل مكة المقصود بهم سكان هذه المدينة المقدسة التى تضم بيت الله الحرام ومولد ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أشهر قبائل مكة قبيلة قريش ، ومن فروعها قبائل عربية كثيرة منها أمية ونوفل وزهرة ومخزوم وأسد وجمح وسهم وهاشم وتيم وعدى . ولقد وفد العديد من أتباع هذه القبيلة وفروعها إلى مصر زمن الفتح وبعده وسكنوا العديد من مدنها وقراها فى الوجهين القبلى والبحرى(٢) .

وبالإضافة إلى ذلك أيضاً وردت هذه الصيغة ضمن نصوص بردية عربية موضوعها «تاريخ الخلفاء لابن إسحاق» وهى محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية(٣) .

ونظراً لانتشار العديد من أبناء مكة فى عدد من الأقاليم فى سوريا ومصر والعراق . . وغيرها ـ فقد ظهر لقب « المكى» فى عدد من نصوص البرديات العربية وكذلك الوثائق المنفذة على مواد أخرى غير البردى .

---

(١) تحمل رقم سجل (Eiv 15 Recto - Old Number 309) :

Margoliouth : Op. Cit . P. 72. No. 21 - VII.

(٢) انظر : المقريزى : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ـ تحقيق د . عبد المجيد عابدين ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة سنة ١٩٦١م .

، القلقشندى : قلائد الجمان من ١٣٧ ـ حتى ص ١٦٦ .

(٣) تحمل رقم سجل (Oriental Institute . No. 17636) يرجع تاريخها بين أعوام ١٥٠ ـ ١٧٥ هـ/ ٧٦٧ ـ ٧٩١م .

Nabia Abdott : Op . Cit . I. P. 80.

كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٦) ص ٥١ ـ ٥٥ .

أهل مَلَّوى

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة وهى وثيقة مؤرخة بسنة٣٥٢هـ / ٩٦٣م(١) - وذلك فى نصوص السطر ٢١من كتابة الظهر بهذه الصيغة «عشرة فدان سرقت من أراضى باويط(٢) أضيفت إلى دنوهة زرعت جلبان بيعت لأهل ملوى» .

«أهل ملوى» المقصود بهم سكان مركز مدينة ملوى بمحافظة المنيا فى الصعيد الأوسط بمصر ، ذكرها ابن بطوطة بقوله «وسافرت من منية ابن خصيب إلى مدينة منلوى وهى صغيرة مبنية على مسافة ميلين من النيل»(٣) - وذكرها أيضا على باشا مبارك بقوله :

« إنها مدينة قديمة بالصعيد الأوسط فى غربى النيل قبلى مدينة أنصنا»(٤) .

ولقد اشتهرت هذه المدينة منذ القدم بالعديد من الحرف والصناعات وخاصة صناعة السكر ، ولقد ذكر المقريزى وجود سوق خاص فى هذه المدينة يطلق عليه«سوق الحلاويين»(٥) .

---

(١) هذه الورقة تحمل رقم سجل (٧٩٥ + ٧٧٩) مساحتها ١٧,٥ × ٢٢,٧ سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 115 - 120 . No, 486.

(٢) تقع قرية باويط بالقرب من مدينة الأشمونين بمصر - ولقد وردت هذه القرية أيضا ضمن نصوص بردية أخرى بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٦٥٨) .
ولقد ذكرها المقريزى : الخطط ج١ ص ٣١٠ . Grohmann : Ibid . Vol . 7. P. 120.

(٣) ابن بطوطة : المصدر السابق ص ٤٩ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٥ .

(٤) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ١٥ ص ٧٠ ، ج ٨ ص ٧٤ .
، د عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٥ .

(٥) المقريزى : الخطط ج٢ ص ٤٨٦ .
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٦ .

أهل المنزل

وردت هذه العبارة ضمن نصوص عدد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى مكتبة جون ريلاندز بمدينة مانشستر[١] فى إنجلترا ، وأهل المنزل المقصود بهم «أصحاب البيت» .

والمنزل من « النُزُل بضمتين تعنى المنزل وماهُيِّء للضيف أن ينزل عليه» [٢] .

وفى ورود هذه التعبيرات ضمن نصوص البرديات العربية يعد دلالة واضحة على تغلغل موضوعات البرديات العربية فى الحياة الاجتماعية فى الدولة الإسلامية فى القرون الأولى للهجرة . حيث لم يقتصر دور البردى على المكاتبات الرسمية الصادرة عن دواوين الدولة من مراسلات بين الخلفاء والولاه والعمال وأصحاب الجزية والخراج وغيرهم فحسب ، بل شمل أيضا النواحى الاجتماعية من مكاتبات بين الأسر والقبائل لقضاء مصالح شخصية وغيرها من الأمور التى تتعلق بمعاملات وأمور ومكاتبات خاصة[٣] مثل : عقود الزواج والبيع والشراء والإيجار والعمل والخطابات الخاصة للاطمئنان والسؤال عن صحة أشخاص معينين . وغيرها .

---

(١) وردت هذه العبارة ضمن نصوص برديتين عربيتين فى مكتبة جون رايلاندز إحداها برقم سجل (Exposed - 8) وردت العبارة ضمن نصوص السطر (٤) .
وفى بردية أخرى بنفس المكتبة أيضا برقم سجل (Old Number - 246 - EII) .
وردت أيضا العبارة ضمن نصوص السطر ٨ .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 40 - 51. No. 8. VI.

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٣٧٢ .

(٣) يتبين ذلك من خلال استعراض النصوص التى وردت بها هذه العبارة فهى تتعلق بشراء مواد غذائية وسلع مثل القمح والتمر والثياب . . . وغيرها .
Margoliouth : Op . Cit. Pp. 40 - 41.

أهل منية بربرية

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى بردية مؤرخة بعام ٩١هـ / ٧١٠م - ترجع لعهد والى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى(١) . وهى بردية تتعلق بجباية الجزية المتأخرة على أقباط «منية بربرية» وهى إحدى ضواحى مدينة كوم إشقاو فى صعيد مصر بين أبى تيج وطهطا(٢) ، ويلاحظ أن مقدار الجزية الواجبة على أهل هذه الضاحية ضئيلة نسبيا عن مثيلاتها من الضواحى الأخرى فى كوم اشقاو ومن ذلك نستدل على أنها ربما كانت تضم مجموعة صغيرة من السكان - فكانت جزية رؤوسهم « عشرة دنانير عدداً» بينما فى برديات أخرى من نفس المجموعة كانت الجزية تقدر بـ (٤٩٠ ديناراً) وهى جزية «أهل شبرا بقونس» السابق الإشارة إليها(٣) .

وعلى ذلك يتبين لنا أن دراسة مجموعة الأوراق البردية المتعلقة بمقادير الجزية والخراج تمكننا من معرفة الكثافة السكانية فى إقليم أو قرية أو مدينة فى صعيد مصر أو فى وجهها البحرى ، وكذلك معرفة الأحوال المعيشية فى هذه الأماكن وأبرز المحاصيل الزراعية التى تشتهر بها هذه البقاع . هذا بالإضافة لمعرفة أسماء الأسر والعائلات وألقابها وغيرها من المعلومات التى قلما نجدها فى مواد أخرى غير البردى .

---

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Inv.13) مساحتها ٢٠ × ٢٠سم .
C.H.Becker : OP . Cit . I. P. 84. No. VI - Tafel vII.

(٢) محمد رمزى : القاموس الجغرافى - القسم الأول - البلاد المندرسة ص ٢١ .

(٣) هذه البردية فى نفس مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج برقم سجل (PSR. Inv. 490) .
C. H.Becker : Op . Vit. I.P. 108. No. a.

أهل منية طورين

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى إحدى برديات الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى[١] ـ مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩١ هـ / سبتمبر٧٠٩م ـ «وأهل منية طورين» المقصود بهم أهل الذمة الساكنين فى منطقة أو ناحية طورين من قرية كوم اشقاو فى صعيد مصر . حيث وجب عليهم تسديد جزية الرءوس المستحقة للدولة عن عام (٨٨ هـ / ٧٠٧م) .

(١) تحمل رقم سجل (PSR - 307 - F) ولقد ورد هذا التعبير ضمن نصوص السطر (٢ ـ ٣) من البردية .

C. H. Becker : Op Cit . I. P. 111.

أهل منية فروة

هذه العباره وردت ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا - مؤرخة فى شهر صفر من عام ٩١ هـ - تنسب أيضا لوالى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى[١] ، تتعلق بجباية جزية متأخرة من عام ٨٨ هـ / ٧٠٧م . والمقصود «بأهل منية فروة» أهل الذمة القاطنين فى إحدى ضواحى قرية كوم اشقاو فى صعيد مصر تسمى «منية فروة» - والملفت للنظر فى هذه البردية هو صِغَر مقدار الجزية المتأخرة على أهل هذه المنطقة حيث ذكرت البردية مقدارها« بخمسة دنانير» - الأمر الذى ربما يدلنا على قلة عدد سكانها الأقباط وذلك بالمقارنة مع البرديات أخرى بنفس المنطقة حيث وصل مقدار جزية إحداها ٤٩٠ ديناراً[٢] .

(١) تحمل رقم سجل (PSR. Inv . No. 5)

C. H . Becker : Op. Cit. P. 112.

(٢) تحمل رقم سجل (PSR . Inv. 490)

C. H.Becker Op. Cit. P. 108.

وهى الجزية المتأخرة على « أهل شبرا بقونس» - السابق الإشارة إليها .

أهل نجد

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية[١] ، «وأهل نجد» المقصود بهم القبائل العربيه الساكنة فى إقليم نجد شرقى الحجاز والذى يمتد بين صحراء النفود الكبرى والربع الخالى[٢] .

ويذكر القلقشندى أن «نجد» هى الناحية التى بين الحجاز والعراق[٣] . وتجدر الإشارة إلى أن هذا التعبير لم يرد بكثرة فى نصوص البرديات العربية عموما . وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

---

(١) تحمل رقم سجل (Oriental Institute. No, 17635) وهى تحمل عنوان « غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم » ـ انظر . Nabia Abbott : OP . Cit. I. P. 65

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٥٧١ «الأعلام» .

(٣) القلقشندى : قلائد الجمان ص ١٨ .

أهل هروس

هذه الصيغة وردت ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها «أمر دفع مما تبقى من جزية متأخرة على أهل دير أبير ميوطس» [1] وهى بردية ترجع لعهد والى مصر قرة بن شريك العبسى - مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩١ هـ / ٧١٠ م - ولقد حددت قيمة الجزية المتأخرة على «أهل هروس» ومقدارها (٨٢ وسدس دينار) ، وأهل هروس هم أهل الذمة الساكنين فى إحدى ضواحى كوم اشقاو فى صعيد مصر تسمى «هروس» . وهى من سلسلة البرديات العربية التى سبق ذكرها والتى تتعلق بجمع الجزية المتأخرة عن بعض أهل الذمة فى كورة كوم اشقاو والمحددة بعام ٨٨ هـ /٧٠٧م[2] .

(١) تحمل رقم سجل (٣٣٤) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٥٥ رقم ١٦٣ .

(٢) انظر ما سبق ذكره من عبارات تتعلق «بأهل شبرا إنفدودن » ، «أهل شبرا بسيرو» «وأهل شبرا إجيه» وأهل «منية طورين» «وأهل شبرا قرمية» . . وغيرها . انظر :
C. H. Becker : Op. Cit. Pp. 104 - 113 .

أهل هور

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا(١) ـ وهى بردية غير مؤرخة ـ ولقد نسبها المستشرق مرجليوث إلى مدينة الأشمونين بمحافظة المنيا فى الصعيد الأوسط بمصر (٢) .

والبردية ربما تتعلق بخطاب من الوالى لأحد العمال على إحدى القرى التابعة لكورة الأشمونين ـ ونستدل على ذلك من خلال نص العبارة الواردة فى السطرين (الرابع ، الخامس) هكذا :«قد كتبت لأهل هور أكرمك الله . على ما أمرت به وأديت لهم» .

ومثل هذه النصوص شائعة عادة بين العمال والولاة حيث يخبرونهم دائما بأحوال القرى المكلفين بها من قبل الولاة .

وقرية «هور» هى إحدى القرى أو الضواحى التابعة لكورة الأشمونين وربما كانت الهورين الحالية .

(١) تحمل سجل (Old Number 141 - Recto) مساحتها ١٠ × ٢١ سم .

Margoliouth : Op . Cit. P. I.

(2) Margoliouth : Op . Cit . P. I. No, I.

(٣) ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٠ .

أهل اليمن

وردت هذه الصيغة النادرة ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظه فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا(١) ـ بهذه الصيغة «شاب من أهل اليمن» ، ووردت أيضا ضمن نصوص بردية أخرى محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية عنوانها «قصة أدم وحواء» تنسب للقرن ٢ هـ / ٨م(٢) .

«وأهل اليمن» هم سكان اليمن من قبائل عربية . . وغيرها وتجدر الإشارة إلى أن العديد من القبائل العربية اليمنية قد وفدت إلى مصر قبل الفتح العربى وبعده منها قبائل كهلانية من عرب الجنوب ذات الأصل القحطانى ـ حيث استقرت فى الجزء الشمالى الشرقى من مصر ـ تم ذلك فى مطلع المسيحية(٣) .

ولقد أشار مؤرخو اليونان ومنهم المؤرخ إسترابو(٦٦ق . م) وبلينوس(٧٠م) إلى أن عدد العرب فى عهدهم قد تضاعف على الضفة الغربية من البحر الأحمر حتى شغلوا كل المنطقة بينه وبين نهر النيل فى أعلى الصعيد ، وكان لهم جمال ينقلون عليها التجارة والناس بين البحر الأحمر والنيل(٤) .

(١) هذه الصحيفة تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Inv. Arab - No. 50 - 53) نشرها الدكتور رئيف خورى وردت العبارة ضمن نصوص السطر (٣٩٤) Khoury (R.G) : Op . Cit . P. 303

(٢) تحمل رقم سجل (Oriental Institute . No, 17624) مساحتها ٧,٥ × ٢١سم .
Nabia Abbott: Studies In Arabic Literary. Papyri - I . (Historical.Texts). Chicago. P. 38 - 44. No, 2.

(3) Abbas Ammar : The People Of Sharqia. Cairo - 1944. Vol. I. Pp. 21 - 23.

(٤) المقريزى : البيان والإعراب ـ طبع القاهرة سنة ١٩٦١ م ص ٩٠ ـ ٩١ .

أيضا وصف المؤرخ «إسترابو» مدينة قفط Koptos بقوله «كأنها واقعة تحت حكم العرب» إلى أن ذكر «بأن نصف سكانها كان من العرب»[١] .

ومن ناحية أخرى فإن المؤرخ هيرودوت قد أشار إلى أن «الأقسام الشرقية من سواحل البحر الأحمر ونهر النيل كانت مأهولة بقبائل عربية»[٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن قبيلة (بلى) كانت قد دخلت مصر قبل الإسلام واستوطنت بين القصير وقنا من صعيد مصر ، وكان عليهم الاعتماد فى نقل التجارة الهندية ، وقد قَدِمَ وفدٌ منهم إلى الرسول الكريم ﷺ وأسلموا على يديه[٣] . وفى العهد الإسلامى زمن الفتوحات استقرت العديد من قبائل العربية فى مصر من بينها قبائل من طوع وأهمها قبيلتى لَخْم وجُذام حيث سكنتا إقليم الشرقية هذا بالإضافة إلى بطون من خزاعة وهم فرع من الأزد سكنوا العديد من مناطق مصر[٤] .

وفى زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب وفدت إلى مصر أيضا بعض القبائل العربية من غسان ولخم وجذام وعاملة ، واستقرت فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء[٥] وكانت لهذه القبائل جهود كبيرة فى مناصرة عمرو بن العاص عند فتحه مصر[٦] .

---

(١) مصطفى كامل الشريف : عروبة مصر من قبائلها ـ المطبعة العالمية ـ بالقاهرة سنة ١٩٦٥ ص ٢٢

(٢) د : جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام ـ طبع المجمع العلمى العراقى ج ٧ ص ٢٥ ـ ٢٦

(3) Abbas Ammar : Op . Cit . Vol. I. P. 24.

(4) Abbas Ammar : Op . Cit . Vol. I. P. 23.

(٥) مصطفى كامل الشريف : المرجع السابق ص ٢٣ .

(٦) تجدر الإشارة إلى أن العديد من القبائل العربيه أيضا قد اتخذت من مدينة الإسكندرية سكناً لها وكان لها دور كبير فى مناصرة عمرو بن العاص ومنها قبائل المعافر والهميسع وكِنْدة وتجيب ومذحج وهمدان والأزد . . وغالبيتهم من أهل اليمن وهم أتباع اللقب الذى نحن بصدده .
انظر فى ذلك : د . سحر السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ص ١٧٠ ـ ١٧١ .

الأهناسى

لقب « الأهناسى» ورد فى نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى عدد من المكتبات العالمية منها مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى انجلترا ، فقد ورد فى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها وذلك فى كتابة السطر الثالث من النص بهذه الصيغة :

«سويرس بن جرجه الأهناسى»(١) . ويلاحظ أن لقب الأهناسى هنا منسوبا لاسم أحد أهل الذمة الأقباط ، بينما فى بردية المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ورد نفس اللقب منسوباً لاسم أحد المسلمين ويدعى «حماد الأهناسى» أيضا يلاحظ وجود لفظ«بياع» مرتبطا باسم أحد المسلمين ويدعى «حميد » فى كتابة السطر الخامس من البردية بهذه الصيغة «حميد بياع أهناس وأصحابه»(٢) .

ولقب «أهناس» هو لقب نسبه لمدينة «أهناسيا» فى الصعيد الأدنى بمصر ـ وبالتحديد بمحافظة بنى سويف ـ ذكرها ياقوت بقوله : «أهناس اسم لموضعين بمصر أولهما أهناس الصغرى وهى قرية كبيرة فى كورة البهنسا وثانيهما أهناس المدينة وهى كورة فى الصعيد الأدنى أضيفت نواحيها إلى كورة البهنسا ومدينتها قديمة أزليه خرب أكثرها . . وهى على غربى النيل ليست بعيدة عن الفسطاط . . وذكر بعضهم أن المسيح عليه السلام كان قد ولد فى أهناس ، وأن النخلة المذكورة فى القرآن المجيد كانت موجودة هناك ، وأن مريم عليها السلام كانت قد أقامت بها إلى أن كبر المسيح وسافر إلى الشام»(٣) .

---

(١) تحمل رقم سجل (Eiv - Old Number 268) مساحتها : ٢٠ × ١٨سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 135.

(٢) تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ / ١٠ ـ ١١ وتحمل رقم سجل (Arab . 1- 27) .
Grohmann . Archiv Orientalni . Prag. 1940 - P. 20.

(٣) ياقوت : المصدر السابق ج٢ ص٨٤ .

أما المقريزى فقد ذكر عنها هذه العبارة (كورة[١] من كور الصعيد يقال إن عيسى بن مريم عليه السلام ولد بها ، وأن نخلة مريم التى ذكرت فى قوله تعالى ـ ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ ـ لم تزل بها إلى آخر أيام بنى أمية)[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن اسم مدينة أهناس قد ورد أيضا ضمن نصوص أقدم بردية عربية مؤرخة وصلتنا حتى اليوم ، والتى تحمل اسم (بردية أهناسيا) المؤرخة فى شهر جمادى الأولى سنة ٢٢ هـ وذلك فى السطر الخامس من نص البردية بهذه الصيغة (ابن جبر من الجزر من أهنس أخذنا . .)[٣] .

أيضا وردت مدينة أهناسيا ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ، وردت فى إحداها هذه العبارة «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سفين بن قرعة ـ عامل الأمير عبد الله بن المسيب حفظه الله على كورة أهناس والبهنسى . . .»[٤] .

---

(١) الكورة هى الصُقْع أو البقعة التى تقع فيها عدة قرى تقابل المركز فى النظام الإدارى الحالى .
انظر : د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٩٠ .

(٢) المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٣٧ «طبعة دار صادر بيروت» .

(٣) بردية محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل (PERF . No, 558).

Grohmann : From The World Of Arabic papyri : Pp. 113 - 114

انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم (١) ص ١ ، ٢ ـ جدير بالذكر أيضا أن الدكتور جروهمان قد قرأ اسم كاتب هذه البردية (ابن حديدو) ولكننى من خلال متابعة أبجدية للحروف الوارده فى هذا الاسم أرجح قراءتها (إبن جريدة) . انظر :

Grohmann : Ibid Pp. 113 - 114 .

(٤) برقم سجل (PERF . No. 593)نشرها د . جروهمان فى بحثه . Grohmann : Ibid Pp. 130 - 131 .

البابا

لقب البابا من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص الأوراق البردية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

ولقد ورد اللقب فى نص وثيقة بردية نادرة فى مجموعة وثائق البحر الميت بفلسطين المحتلة ، موضوعها عبارة عن (قائمة بقيمة سلع غذائية مختلفة) ، تنسب للنصف الأول من القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى . ظهر لقب (البابا) فى السطر التاسع والثالث عشر من نص البردية بهذه الصيغة (البابا وغير ذلك)(١) .

والبابا جمعها «بابوات» ـ والنسبة بابوى : وهو الحبر الأعظم رئيس البيعة المنظور وخليفة القديس بطرس ومقره الفاتيكان فى روما بإيطاليا(٢) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Mird 26 A) مساحتها ١٧,٧ ×١٨,٢ سم وتحتوى على كتابتين عربية ويونانية .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٤ .

تجدر الإشارة إلى وجود بردية أخرى فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا قريبة الشبه إلى حد كبير بأسلوب الكتابة فى هذه البردية تحمل رقم سجل (PERF. No. 598) وهى مؤرخة بعام ١١٢ هـ .

Grohmann : Arabic Papyri From Hirbct El - Mird . Louvain - 1963. Pp. 33 - 41.

البادسى

ورد لقب البادسى ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م[١]، موضوعها عبارة عن «كشف خاص بمساحة الأرض» .

ولقد ورد اللقب مرتبطاً باسم «إسحق بن حمدان البادسى» ـ وهو لقب نسبة إلى بلدة بادس فى بلاد المغرب العربى[٢] .

وفى واقع الأمر إن هذا اللقب من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

وتجدر الإشارة إلى أن ورود لقب النسبة «البادسى» فى نصوص بعض البرديات العربية ربما يشير إلى وجود بعض العلاقات التجارية بين مصر وبلاد المغرب العربى . وفى هذا يشير المؤرخ اليعقوبى بأن تجارة ورق «البردى» كان يأتى فى المرتبة الثانية إلى العالم الاسلامى ومن بينها بلاد المغرب[٣] العربى .

ولقد انتقلت العديد من القبائل المغربية من بلادها وعاشت فى مصر منذ القرون الأولى للهجرة وخاصة زمن الفاطميين[٤] .

---

(١) البردية تحمل رقم سجل ١٩٤ ـ ٢٦٤ . مساحتها ١٥,١ ×٧ سم .
ورد اللقب فى السطر الرابع من النص .

(٢) انظر : السيوطى : لب اللباب ص ٢٥ .

(٣) اليعقوبى : البلدان ص ٣٣٨ .

(٤) د . حوريه عبده عبد المجيد سلام : علاقات مصر ببلاد المغرب من الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطميه فى مصر رسالة دكتوراه ـ كلية الأداب ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٧٤م ص ٢٨٧ ـ ٢١٩ .

البحيرى

لقب «البحيرى» من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة ، ولقد ورد فى نصوص إحدى برديات البحر الميت فى فلسطين - وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - وذلك فى كتابتى الوجه والظهر مرتبطاً باسم «عمير بن البحيرى»[١] ، ولقب البحيرى ربما كان لقب نسبة لقصبة البحيرة فى غرب الدلتا بمصر ، وقد اشتهرت بهذا الأسم منذ بداية العصر الإسلامى ، وكانت فى بداية عهدها كورة صغيرة ثم ما لبثت وضمت إليها كل الكور الواقعة غربى فرع رشيد - قال عنها ياقوت فى معجمه : «هى كورة معروفة من نواحى الإسكندرية بمصر تشتمل على قرى كثيرة ودخل واسع[٢]» .

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة دمنهور تعتبر من أشهر مدن محافظة البحيرة ، هذا بالإضافة إلى مدن أخرى مثل بلقطر وترنوط ورشيد وإدكو - وجميع هذه المدن كان لها دور كبير فى إنعاش الحركة الاقتصادية والصناعية فى الدولة الإسلامية خلال القرون الأولى للهجرة .

ويشير إلى ذلك ياقوت بقوله « إن دمنهور كانت فى القرن ٧ هـ / ١٣ م مركزاً من مراكز صناعة النسيج وتنسب إليها الثياب الدمنهورية التى كانت تحمل إلى مختلف الجهات»[٣] .

(١) تحمل رقم سجل (Mird 33 - M. A. B) مساحتها ١٥ × ١٤,٤ سم .
Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El - Mird. P. 62.

(٢) ياقوت : المصدر السابق ج١ ص ٣٥١ ، الموسوعة العربية الميسرة . ص ٣٣١

(٣) ياقوت : المصدر السابق ج ١ ص ٤٨٩ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٢ - ١١٣ . ، قاموس جغرافى للقطر المصرى . إعداد إدارة التعداد بنظارة المالية المصرية - طبع المطبعة الأميرية ببولاق ١٨٩٩م ص ١٣٨ .

أما مدينة بلقطر وهى إحدى المدن الشهيرة بقصبة البحيرة يقول عنها ابن دقماق فى القرن ٩ هـ / ١٥ م « . . . وبها يعمل الطراز من الصوف وهى العبى التى لا يعمل مثلها فى الدنيا من الأكسية والسرويات والكنابيش والعبى والعرقيات ما تبلغ قيمة العباءة الواحدة مئتين دراهم»(١) .

أيضا اشتهرت مدينة ترنوط بعدة حرف وصناعات ـ وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة ـ وصفها الرحالة الإدريسى (٥ ـ ٦هـ /١١ ـ ١٢م) : «بأنها مدينة صغيرة متحضرة لها سوق وتجار وقياسر»(٢) .

وفى موضع آخر يذكر الإدريسى عن نشاطها الصناعى بقوله : «وبمدينة ترنوط معدن النطرون الجيد ومنها يحمل إلى جميع البلاد»(٣) .

أيضا يذكر عنها ياقوت الحموى اشتهارها بالزراعة فقال « وبها معاصر للسكر وبساتين وأكثر فواكه الأسكندرية (٤) منها» .

وبالإضافة إلى المدن السابقة اشتهرت أيضا مدينة رشيد كثغر من ثغور قصبة البحيرة وكقلعة من قلاعها الصناعية وقد ذكرها ابن حوقل بقوله : «مدينة على النيل قريبة من مصب فوهته إلى البحر وتعرف هذه الفوهة وهى المدخل من البحر بالأشتوم ، وكانت بها أسواق صالحة وحمام ، وبها نخيل كثيرة وارتفاع واسع وضريبة على ما يحمل من الإسكندرية ويحمل إليها من متاع البحر إلى سائر أسباب التجارة»(٥) .

---

(١) ابن دقماق : المصدر السابق ج٢ ص ١٠٥ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٣ .
(٢) الإدريسى : المصدر السابق ص ١٦٠ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٤
(٣) الإدريسى : المصدر السابق ص ١٦٠ ـ ١٦١ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٤
(٤) ياقوت : المصدر السابق ج٢ ص ٢٧ .
، د . راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية على عهد الفاطميين ـ طبعة أولى القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م ص ١٧٨ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق من ص ١١٢ حتى ص ١١٦ـ .
(٥) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٣١ ـ ١٣٢ .
، الموسوعة العربية الميسرة : ص ٧٦٩ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٤ .

«ولقد اشتهر عن هذه المدينة العديد من فنون الحرف والصناعات مثل النسيج والمعادن والمجوهرات والفخار والخزف والقفف والأقفاص ... وغيرها»(١) .

جميع المدن السابق الإشارة إليها هى أبرز المدن الزراعية والصناعية فى قصبة البحيرة ولذلك فإن ظهور لقب النسبة« البحيرى» فى بعض نصوص البرديات العربية هو أمر وارد بسبب نشاط هذه القصبة ودورها الاقتصادى والتجارى والسياسى فى العهد الإسلامى .

هذا وتجدر الإشارة إلى وجود بردية أخرى أشارت إلى البحيرة ولكن بصيغة مختلفة فلقد ورد اللقب بصغية «إسحق البحرى»(٢) ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة .

---

(١) وصف مصر ـ تأليف علماء الحملة الفرنسية ـ تعريب زهير الشايب ـ الطبعة الثانية ـ مكتبة الخانجى بمصر ١٩٧٩م ج ٤ ص ٢٠٨ .

(٢) ـ برقم سجل (٦٠٣) تنسب للقرن ٤ هـ / ١٠م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ص ٤٤ ـ ٤٨ ـرقم ٢٩٩ ، ٣٠٠ بعنوان : «خطابات بشأن تموين حبوب» .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٢٩) ص ٨٠ ـ ٨١ .

البـدوى

لقب البـدوى من ألقاب النسـبة للبـدو[١] وهم سكان البادية من القبـائل العربية الرحل وهم ينقسمون إلى عدة قبائل ، مُذَكَّرُها بَدَوِي والأُنْثَى يُطَلَق عليها بَدَوِيَّة . جمعها بداوى[٢] .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من الوثائق والبرديات العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ مؤرخة بعام ٣٥٢ هـ / ٩٦٣م موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء أشخاص»[٣] ويلاحظ ارتباط اللقب بأسماء عربية فقط حيث لم يرد ذكر اسم ذمى واحد ارتبط بلقب البدوى ومن الأسماء التى ارتبطت بلقب النسبة «البدوى» .

«سيار البـدوى» و«وصيف البـدوى» و«خلف البـدوى» و«صيرة البـدوى و«جابر البـدوى»[٤] ، أيضـا ورد نفس اللقب ضـمن نصوص ورقـة أخرى بنفس مجموعة دار الكتب تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠ م ورد ضمن نصوصها أسماء «عبد القوى البدوى» و«خشرام البدوى»[٥] .

والمتتبع لنصوص البرديات التى ورد ضمن نصوصها هذا اللقب يلاحظ أنها تتعلق بأمور زراعية وتجارية . الأمر الذى ربما يكشف عن ممارسة هؤلاء البدو للعديد من الحرف والتجارة فى مصر فى هذه الفترة المبكرة ففى الوثيقة التى تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ / ٩ ـ ١٠م ـ نلاحظ وجود عبارات تشير إلى حاصلات زراعية مثل نبات السلجم والقرط[٦] ، وهما من الحاصلات الزراعية المعروفة فى مصر .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٤٤ ـ ٤٥ ، المقرى : المصدر السابق ص ١٦ .
(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٢٩ ـ ٣٠ .
(٣) تحمل رقم سجل (٧٩٥ + ٧٧٩) مساحتها ١٧,٥ × ٢٢,٧ سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 115 - 120. No, 486. Pl. X
(٤) السطور (١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠) من نص البردية .
Grohmann : Ibid, Vol . 7. Pp. 115 - 117.
(٥) هذه الورقة تحمل رقم سجل (٧٦١) مساحتها ٦,١ × ١٨ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . 7. Pp. 132 - 133 . No, 492.
(٦) عن هذين النباتين انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٠٤ ، ص ١٩٠ .

البذار

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية إحداها محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ولقد وردت الحرفة فى نص السطر الأول بهذه الصيغة «ما بذر من البذار فى القبلى» والبردية تحمل عنوان «تقرير زراعى»(١) .

ومن البرديات العربية التى وردت بها هذه الحرفة بردية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك تنسب للقرن ٢هـ / ٨م . وردت الحرفة مرتبطة بلفظ «هرى البذار»(٢) وكلمة هرى تعنى «المستودع» أو «المخزن الكبير» ، ولذلك فهى ربما تعنى مخزن البذار ، أو المسئول عن مستودع البذور .

والبذار هو الشخص المسئول عن تخزين وحفظ البذور اللازمة للزراعة ، وهى مقتبسة من البذر وهو ما عزل للزراعة من الحبوب ، وأول ما يخرج من النبات(٣) .

ويلاحظ أن حرفة البذار قد مارسها العديد من العرب إلى جانب بعض أهل الذمة تبين ذلك من خلال استعراض بعض نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تحتفظ بها مكتبة المعهد الشرقى فى براغ « جمهورية التشيك» بعض هذه البرديات عبارة عن قوائم بحساب منتجات حاصلات زراعية ومنها كشوف بأسماء عمال وحرفيين ظهر منهم بشه البذار ، يحنس البذار ، . . . وغيرهم(٤) .

---

(١) تحمل رقم سجل (Div 4 - Old Number 15) مساحتها ٢٢ ×٢٣سم .
Margoliouth : APRL. P. 32. No. 3 -v.

(٢) تحمل رقم (A. 11-55) مساحتها ١٠,٦ × ٢٠,٥ سم .
Grohmann : APW. Pp. 267 - 271.
ويلاحظ أن جميع أسماء العمال والحرفيين الواردة فى نصوص هذه البردية من الأقباط . وهذا يؤكد ما ذكرته من قبل بأنه ربما انتشرت هذه الحرفة بين بعض أهل الذمة فى هذه الفترة المتقدمة من التاريخ .

(٣) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٤٤٤ .

(٤) برقم سجل (P.C.Wessely. A. 1132) مساحتها ٨,٣ × ١٣,٧ سم .
Grohmann : Ibid . Pp. 40 - 44.
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٢٦) ص ٧٤ ـ ٧٥ .

برسانى

ورد لقب النسبة «البرسانى» ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - موضوعها عبارة عن «خطاب بشأن التموين بقمح» - تنسب للقرنين ٣ - ٤هـ / ٩ - ١٠م - عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر ورد اللقب ضمن نصوص السطر التاسع من كتابة الوجه بهذه الصيغة :

«أحصر لك ما دار بينى وبين ابن نعمان محمـ(ـد) البرسانى »[١]

ولقب (البرسانى) هو لقب نسبه «لبنو برسان»[٢] وهم فرع من قبيلة الأزد[٣] وهى من كبريات قبائل العرب تنتسب إلى كهلان بن سبأ من القحطانية هجروا اليمن بعد تصدع سد مأرب ، انقسموا إلى أزد شنوءة وأزد السراة وأزد عمان ، وتفرعوا قبائل كثيرة أشهرها الأوس والخزرج ومنها الأنصار وخزاعة وغسان ولخم . . .[٤] .

---

(١) هذه الورقة تحمل رقم سجل(٦٤٣) مساحتها ٨,٨ × ٨,٥سم .
د . جروهمان : المرجع السابق جـ٥ ص ٤٢ - ٤٤ رقم (٢٩٨) لوحة رقم (٨) .
(٢) ابن حزم الأندلسى : جمهرة أنساب العرب ص ٣٨٥ .
(٣) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٤٢ «الأعلام» .
(٤) السمعانى : كتاب الأنساب ورقة ٧٤ على الوجه - السطر ٢٦ .

البرقوقية

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا - وهى تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - موضوعها عبارة عن « رسالة خاصه ببيع بعض الحاصلات الزراعية» وذلك ضمن نصوص السطر السابع من البردية : «وأخبرك أن البرقرقية بلغت عندنا ثلاثه وسبعين ديناراً وثمن سواكرا الأوساق . . . »[١] .

ولقب البرقوقية ربما كان لقب نسبة لثمار« البرقوق» وهو نوع من ثمار الآجاص البرى الصغير[٢] ذكره الفيروز آبادى بقوله بأن «المشمش مولده»[٣] . ولقد اشتهرت مصر منذ القدم بزراعة هذا النوع من الفاكهة نظراً لخصوبة أرضها النيلية[٤] . وخاصة منطقة الفيوم وهى المنطقة التى يرجح نسبة البردية إليها .

وفى واقع الأمر أن هذه الصيغة نادرة جدا فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

والمتأمل فى نصوص البرديات العربية التى وردت بها هذه الصيغة يلاحظ أنها تتعلق ببيع وجمع حاصلات زراعية ، ومن هذه الحاصلات ثمار البرقوق - التى ربما أخطأ الكاتب فى كتابتها فكتبها بهذه الصيغة« البرقوقية»[٥] وربما كانت تعنى أيضا أولئك الأقوام المعنيين بزراعة أو جمع هذه الثمار .

---

(١) تحمل رقم سجل (Papyrus Louvre . Inv. 7340) مساحتها ١٨ × ٢٠ سم . مكان العثور عليها ربما كان منطقة الفيوم .

Yusuf Ragib : Lettres (1) Extrait Des Annles Islamologiques Tome. Xiv 1978. P. 29

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٣٥ « اللغة»

(٣) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ١١٢٠

(٤) أحمد عيسى : معجم أسماء النبات - طبع القاهرة ١٣٤٩هـ

(٥) الصحيح : البرقوق وربما كان كاتب البردية أحد أهل الذمة الذين لايتقنون هجاء العربية .

البزاز

حرفة البزازة(١) من الحرف الشهيرة التى ورد ذكرها كثيراً ضمن نصوص البرديات العربية . وهى تعنى«تجارة الثياب وبيعها أو متاع البيت» كما أشار إلى ذلك الفيروز آبادى فى قاموسه المحيط(٢) .

وهى فى الواقع من الحرف العريقة التى اشتغل بها عدد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ويحدثنا عن ذلك ابن رستة فى كتابة «الأعلاق النفيسة» حيث أفرد فصلا كاملاً عن صناعات الأشراف وذكر أن الخليفةأبو بكر الصديق كان بزازاً وكذلك عثمان بن عفان وطلحة(٣) وذكر منهم أيضا محمد بن سيرين . . . وغيرهم(٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن حرفة «البزازة» غير حرفة «الخياطة» ذلك لأن «البزاز» إنما يقوم بعمل التاجر الذى يبيع ويشترى الثياب ومتاع البيت بينما الخياط(٥) يقوم على حياكة وصنع هذه الثياب وليس الاتجار فيها ، ولقد اتضح ذلك من خلال نص إحدى برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا - حيث ورد ذكر كلتا الحرفتين فى سطر واحد وهو السطر (١٦) من النص بهذه الصيغة : وذلك [. . (. . .البز) ازين يحبسوا المتاع والخياطين للسوق يسرعوا ولاكنهم(٦) يفسدوا المتاع وكنت أوصيت . . .](٧) .

(١ ، ٢) - الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٦٤٧ .
- انظر أيضا الرازى : مختار الصحاح ص ٥١ ، ، المقرى : المصباح المنير ص ١٥ .

(٣) ابن رستة (أبو على أحمد بن عمر) : الأعلاق النفيسة - ليدن - مطبعة بريل سنة ١٨٩١م ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٤) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى) : كتاب المعارف - طبع القاهرة - ص ٢٤٩ .

(٥) المقرى : المصباح المنير ص ٧١ .

(٦) وردت هكذا ضمن البردية والصحيح و(لكنهم) .

(٧) تحمل رقم سجل (P. Louvre Inv . E7736 . Verso. PLv) مساحتها ٢٥ × ٢٥ سم - نشرها
Yusuf Ragib : Marchands D'Etoffes Du Fayyoum A111/ Ix Siecle Le Caire 1985 . P. 22.

ومن ناحية أخرى يلاحظ أن هذه الحرفة قد شملت صناعاً مسلمين وأهل ذمة على حد سواء وذلك ضمن نصوص بعض البرديات العربية حيث ظهرت منهم أسر تخصصت فى حرفة البزازة مثل إسحق البزاز ويعقوب ابن اسحاق ونصر مولى يعقوب بن إسحاق البزاز وذلك ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٢٩٨ هـ / يناير ٩١١م . ربما عثر عليها فى الأشمونين بمصر[١] .

أيضا أشارت نصوص بعض البرديات العربية إلى وجود أسماء فارسية اشتهرت بهذه الحرف منها أحمد بن محمد أبى الفرج الأصبهانى[٢] البزاز - وذلك ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية مؤرخة فى شهر شعبان سنة ٢٤١ هـ / يناير ٨٥٦م ربما عثر عليها أيضا فى منطقة الأشمونين بمصر[٣] .

ومن الأسماء العربية التى وردت كثيراً ضمن نصوص البرديات العربية اسم على بن أحمد البزاز - ورد ذكره فى عدد من برديات متحف اللوفر بباريس بتواريخ مختلفة إحداها سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤م[٤] والأخرى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠م[٥] ، ومنها أيضا اسم الفضل بن عثمان بن سعيد البزاز حيث ورد اسمه فى بردية مورخة بشهر صفر سنة ٢٧٩ هـ / يونيو ٨٩٢م وهى بردية محفوظة

(١) تحمل رقم سجل (٣٥٠) مساحتها ٢٩ × ٧,٧ سم .
Grohmann : APEL . Vol. 2 . P. 227. Pl. Xv.

(٢) انظر لقب الأصفهانى فى القسم الأول من هذه الدراسة ص ٦٠ .

(٣) تحمل رقم سجل (٢٧٤) مساحتها ١٣,١ × ١٦,١سم .
Grohmann : Ibid. Vol 2 . P. 148.

(٤) وذلك فى بردية تحمل رقم سجل (P. Louvre . Inv. E. 6980 .C.verso) نشرها .
Yusuf Ragib : Marchands D'Etoffes Du Fayyoum Au 111/ Ix siecle Les Actes Des Banu Abd - Al Mumin . Le Caire 1982. P. 16.

(٥) تحمل رقم سجل (P. louvre . Inv . E. 6892. Pl.V. A .B) نشرها أيضا :
Yusuf Ragib : Ibid . P. 21.

فى مكتبة جامعة جيسن بألمانيا(١) وظهر أيضا اسم إبراهيم بن عليّ بن الحسن البزاز وذلك ضمن نصوص عدد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا(٢) .

وبعضها الآخر محفوظ فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا(٣) وبالاضافة إلى ذلك ورد أيضا اسم « زكريا بن يونس البزاز» ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر فى فرنسا وهى بردية مؤرخة بسنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦م(٤) .

وفى دار الكتب المصرية بالقاهرة عدد كبير من البرديات العربية ورد ضمن نصوصها أسماء عربية عديدة احترفت تجارة البز منذ القدم ظهر منهم على سبيل المثال عبد الله بن إسحق البزاز حيث ورد اسمه كشاهد فى عقد زواج مؤرخ فى شوال سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٨م(٥) ، أيضا ورد اسم «مروان البزاز» ضمن نصوص بردية

---

(١) تحمل رقم سجل (P. Giessen. Inv. No . 105) مساحتها ٢٥,٤ × ٢١,١سم - نشرها د . جروهمان فى بحثه :

Grohmann : Die Arabischen Papyri Aus Der Giessener Universitatsbibliothek . Giessen 1960 . P. 37. Tafel . Iv,v.

(٢) وذلك فى بردية تحمل رقم سجل (Inv . Ar. pap. 14723) وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م .

(٣) وذلك فى بردية تحمل رقم سجل (B. 111.8. Old Number 160) مساحتها ٥ ×١٥ سم . ورد اللقب ضمن نصوص السطر (٧) .

يلاحظ وجود ذكر لكلمة (رزمة) فى نصوص هذه البردية وخاصة السطور (٤ ، ٥) وهى تعنى كمية من الثياب جمعت وشدت إلى بعضها وجمع الرزمة (رزم) - انظر .

Margoliouth : Op . Cit . P. 93. No, 4 - VIII.

، الرازى : مختار الصحاح ص ٢٤١ ، المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٢٥٨ «اللغة» .

(٤) تحمل رقم سجل (P. Louvre. Inv. E.6909) وهى عبارة عن عقد زواج .

yusuf Ragib : Ibid. Pp. 33 - 35. pl. X.

(٥) فى واقع الأمر أن هذا الاسم ورد فى نصوص العديد من البرديات العربية منها بردية مؤرخة فى ربيع الأول أو الثانى سنة ٢٨٦ هـ / نوفمبر أو ديسمبر ٩١١م - برقم سجل (٣٥٠) فى دار الكتب المصريه بالقاهرة - مساحة البردية ٢٩ ×٧,٧سم .

Grohmann : APEL - Vol . 2 P. 227. Pl. Xv No, 142 - 143.

وورد أيضا ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المكتبة برقم سجل (١٤٧) مؤرخة فى شهر رمضان ٢٥١ هـ / أكتوبر ٨٦٥م مساحتها ٢٣ ×٩سم .

Grohmann : Ibid . Vol . 2. P. 91. No, 93. Pl. XII.

انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٣٩) ص ١٠٢ - ١٠٤ .

، لوحة رقم (٥٦) ص ١٤١ - ١٤٢ .

، لوحة رقم (٤٤) ص ١١٤ - ١١٥ (على بن أحمد البزاز) .

عربية أخرى محفوظة أيضا فى نفس مجموعة دار الكتب تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩ م(١) ـ كما ورد اسم أحمد بن عيسى البزاز» فى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م(٢) . .وغيرهم ـ أما بالنسبة للأسماء غير العربية التى وردت فى نصوص بعض البرديات العربية فإن العديد من أهل الذمة قد مارس هذه الحرفة وظهر من أسمائهم «إسحق البزاز»(٣) «ويعقوب البزاز»(٤) الذى ورد اسمه ضمن نصوص بردية مؤرخة بعام ٢٤٦هـ / ٨٦٠ م محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ، وتجدر الإشارة إلى أن حرفة «البزاز» كانت لها أسواق خاصة فى مصر أعجب بها الرحالة الفارسى ناصر خسرو عندما زار مصر فى رحلته الشهيرة وذلك سنة ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م ـ وأشاد بدقة صناعة النسيج المصرى الذى يبيعه تجار البز ـ كما أعجب بسوق القناديل الذى كان يقع فى الجانب الشمالى من جامع عمرو بن العاص فى مدينة الفسطاط بمصر ، وقال عنه «لا يعرف سوق مثله في أي بلد ، وفيه كل ما فى العالم من طرائف»(٥) .

ومن ناحية أخرى فإن العديد من شواهد القبور التى عثر عليها فى حفائر مدينة الفسطاط احتوت نقوشها التذكارية بعض أسماء البزازين منها شاهد قبر رخامى مؤرخ فى شهر شعبان سنة ٢٦٧هـ / ١٩مارس ٨٨٢م باسم(٦) «عيسى بن أحمد بن أبى مستنفر البزاز» وهو محفوظ حاليا فى متحف الفن الإسلامى

(١) تحمل رقم سجل (٨٣) على الظهر ـ مساحتها ٢٠×٦,٩ سم نشرها أيضا د . جروهمان .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٩ ـ ٨١ ـ برقم ٣٩١ لوحة رقم (٧) وعنوانها «قائمة حساب بزاز» .
(٢) تحمل رقم سجل (٨٣٠) بدار الكتب المصرية بالقاهرة مساحتها ٢٧,٦ × ٣٢سم ـ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص ٨١ ـ ٨٦ برقم ٣٩٢ لوحة (٨) .
(٣) تحمل رقم سجل (٣٥٠) مؤرخة بعام ٢٥٨ هـ / ٩١١م .
Grohmann : Arabische Papyri aus Der Sammlung . Prag. 1941.
(٤) ورد هذا الاسم فى نصوص بردية بمكتبة المعهد الشرقى فى براغ برقم سجل (Ar. III).
(٥) ناصر خسرو : سفر نامه ـ تعريب د ، يحيى الخشاب ص ٥٩ ـ ٦٠ .
(٦) هذا الشاهد يحمل رقم سجل (١٣٥١٦) بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج١ ص ٣٠٢ .
Wiet : Steles Funeraires . Ix. No, 3577. Pl. 12.

بالقاهرة ؛ وهناك شاهد قبر آخر من الرخام أيضا عثر عليه فى جبانة عين الصيرة بمصر مؤرخ فى شهر شعبان سنة ٢٧٧هـ / نوفمبر ـ ديسمبر سنة ٨٩٠م باسم «قاسم أم ولد الحسين بن نافع الكندى البزاز»(١) .

أيضا عثر على شاهد قبر آخر رخامى فى مدينة الفسطاط بمصر مؤرخ فى ٢٥ ذى القعده سنة ٣٣٣ هـ / ٩ يوليه ٩٤٥ م نقش عليه اسم «محمد بن جساس بن محمد البزاز»(٢) . . . وغيرها من الشواهد .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى وجود لوح خشبى بمصر فى متحف الفن الإسلامى(٣) بالقاهرة وردت عليه كتابة أثرية مؤرخة بعام ٣٠٠ هـ / ٩١٣ باسم « . . . بن هارون بن موسى البزاز» .

(١) يحمل هذا الشاهد رقم سجل (١١٠٥٧) بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ـ نشره .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٠٢ .

Wiet . Ibid . Iv . No, 1305.

(٢) يحمل رقم سجل ٩٣٠٥ فى سجلات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ـ نشره
Combe , Sauvaget (J) & Wiet (G) : Repertoire Chronologique D.Eepigraphic Arabe.
Le Caire - 1931. No, 3686.

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

البصار

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك وهى وثيقة مؤرخة بعام ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧م ـ عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر ، موضوعها عبارة عن «إيصال سداد خراج» ورد اللفظ ضمن السطر (١٦) بهذه الصيغة «ثمن نخل بيد بتوص البصار عن . .»(١) .

وتجدر الإشارة إلى أن لقب «البصار» من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية ، وربما يعنى شخصاً معيناً استخدم لِلتَّبصُّر فى أمور حصر كشوفات الجزية والخراج(٢) ـ بمعنى «مدقق أو مراجع» وذلك لأنه يُفْهم من لفظ «البصار» بأنه الشخص صاحب التأمل والتعرف ومنها «التبصير» بمعنى التعريف ومنها قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٣) ﴾(٣) وفى تفسيرها قال الأخفش : معناها أنها تبصرهم أي تجعلهم «بصراء» . ولذلك فإن كلمة «المبصرة» تعنى «الحجة»(٤) . وعلى ذلك يمكن القول بأن عمل «البصار» من الأعمال المتعلقة بأمور التدقيق والمراجعة ربما لكشوف الحساب وإيصالات الجزية والخراج وقوائم الأعمال المالية والإدارية فى أعمال الديوان

(١) تحمل رقم سجل (Arab - 1 - Pagina 2) مساحتها ١٨,١ × ١٣,٨ سم .
Grohmann : APW. Pp. 77 - 79. Tafel . XI - XII.

(٢) لعل الدليل على ذلك تكرار وجود لفظ « الجهبذ صديق بن داود » و «صبح بن عبد المسيح الجهبذين» فى السطور ٢ ، ٣ من نفس البردية التى نحن بصددها ـ ومثل هذين النصين يرجحان ما أشرت إليه بأن عمل البصار ربما كان مساعداً أو مدققا لعمل الجهبذ الذى يؤدى عمل الصرافة وجمع الجزية وتحرير وتسليم دفاتر الخراج وغيرها .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٦٢ .

(٣) القرآن الكريم : سورة النمل آية (١٣) .

(٤) الرازى : المصدر السابق ص ٥٤ .

وربما فى الأعمال الخاصة التجارية ، ونظرا لارتباط هذا العمل باسم أحد أهل الذمة ويدعى « بتوص »[١] ، كما ورد اسمه فى نص البردية - فيمكن أن يدلنا ذلك على أن هذا العمل ربما اشتهر بين بعض أهل الذمة فى مصر وذلك بسبب مراسهم الطويل فى الأعمال الحسابية والإدارية زمن الإدارة البيزنطية قبل الفتح[٢] .

(١) ورد اسم بتوص وبتوس فى عدد من نصوص الأوراق البردية العربية ومنها وثيقة مؤرخة فى شهر رجب سنة ٤٠٦ هـ / ديسمبر ويناير ١٠١٦م باسم بطرة بن بتوس .

Grohmann : APEL . Vol . 185. Pl . XIII.

(٢) أ . س ترتون : أهل الذمة فى الإسلام - ترجمة حسن حبشى - مطبعة دار الفكر العربى بالقاهرة سنة ١٩٤٩م ص ٢٠ - ٢١ .

، د . جاك تاجر : أقباط ومسلمون - طبع سنة ١٩٥١ م ص ١٠٦ .

البصال

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ، موضوعها عبارة عن «بقية حساب لنفقات مختلفة»[١] .

والبصال ربما كانت تعنى الأعمال المتعلقة بمحصول البصل كزراعته وربما الإتجار فيه وجمعه وتخزينه ، والبصل من المحاصيل الشهيرة فى مصر منذ القدم وذلك بسبب جودة أراضيها واعتدال مناخها الأمر الذى ساعد على انتشار زراعته فى الوجهين القبلى والبحرى»[٢] وتجدر الإشاره كذلك إلى انتشار زراعة هذا النبات فى بعض البلدان العربية . وهو من النباتات البقلية من فصيلة الزنبقيات أصله من آسيا يؤكل نياً أو مطبوخاً وله العديد من الفوائد الصحية[٣] .

ولقد ورد اسم محصول البصل فى نصوص بعض الوثائق والبرديات العربية منها وثيقة منفذة على الكاغد محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن حساب خاص بضرائب تنسب للقرن ٣هـ /٩م[٤] ورد ضمن نصوصها عبارة «بصل الداخل» السطر ٣ ـ أيضا أشار د . جروهمان[٥] إلى هذا المحصول عند قراءته وشرحه لنصوص إحدى وثائق دار الكتب المصرية

---

(١) تحمل رقم سجل (١٨) مساحتها ٨,٨ × ٨ سم .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٩٦ ـ ١٩٧ برقم (٤٢٩) .
وتجدر الإشارة إلى أن د . جروهمان قد قرأ هذا اللفظ « نصال» ولكن نظراً لانعدام الإعجام فى نصوص البردية فإنها يمكن أن تقرأ أيضا « بصال» وذلك لأن موضوع البردية يتعلق « بمنتجات وحاصلات زراعية وبعض حوائج المنزل» .

(٢) أحمد عيسى : معجم أسماء النبات ـ طبع القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٠ « اللغة»

(٤) هذه الوثيقة تحمل رقم سجل « ٣٧٧» مساحتها ١٩,٦× ٢٤سم ـ
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٨ رقم ٢٨٢ لوحة ٢٨ .

(٥) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦٢
ولقد ذكر د . جروهمان أن هذه المعلومة يدين بها للدكتور خليل محمد عساكر .

بالقاهرة وذكر بأن «العمال المغاربة» تعنى جماعة خاصة من العمال الزراعيين بينما «العمال المشارقة» تعنى جماعة العمال الذين يظهرون عند جمع محصول البصل حيث يقومون بتقطيع أوراقه الخضراء ويؤجرون على ذلك[1] .

(١) ورد ذلك ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصريه بالقاهرة برقم سجل (٦٧٧) تنسب للقرن ٤ هـ / ١٠م مساحتها ٣,١٠× ٨,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦١ - ٦٣ برقم (٣٨٣) .
انظر كتالوج - لوحة رقم (١٠٧) ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .

البصرى

لقب «البصرى» هو لقب نسبة لمدينة البصرة فى العراق ـ وتقع على شط العرب تأسست على عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٨هـ / ٦٣٦م [١] ـ وتجدر الإشارة الى أن هذه المدينة كان لها شأن كبير فى عهد العباسيين وأصبحت هى ومدينة الكوفة مهداً للدروس اللغوية وشهدت العديد من الأحداث .

ولقد ورد لقب النسبة «البصرى» فى بعض نصوص البرديات العربية منها برديات فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ـ إحداها مؤرخة بعام ٣١٤ هـ / ٩٢٧م [٢] موضوعها «إيصال باستلام خراج» ونقرأ اللقب فى السطر السادس : «إلى ابن أبى عبد الله البصرى» ويلاحظ أن لقب «العراقى» منفذ أيضا فى نفس البردية فى السطر الرابع بهذه الصيغة «أدى يسر بن العراقى عما . . .» .

والمتأمل فى نصوص هذه البردية يلاحظ أنها تحتوى على العديد من المعلومات المتعلقة بالخراج فى القرن ٤هـ / ١٠م ـ خاصة وأن الشخصيات الوارد أسماؤها فى نص البردية من العراق فالشخص الذى سدد ما عليه من خراج يدعى «يسر بن العراقى» والشخص الذى استلم منه الخراج يدعى «ابن أبى عبد الله البصرى» وذلك عن «خراج الجالية بالمدينة» [٣] ولم يرد فى النص اسم هذه المدينة .

(١) المنجد فى اللغه والأعلام : المرجع السابق ص ١٢٩ «الأعلام»

(٢) تحمل رقم سجل (B14 - Old Number 157) مساحتها ٤ ×١٦ سم .

Margoliouth : APRL. P. 27.

(٣) كلمة المدينة هنا مبهمة هل هى إحدى المدن المصرية ـ أم تعنى مدينة البصرة فى العراق أم المدينة المنورة .

وكما هو معلوم فإن كلمة «الجالية» كانت تعنى ضريبة الجزية المفروضة على أهل الذمة من مسيحيين ويهود[١] ـ كما أوضح ذلك القلقشندى بقوله :

«هى كل مايؤخذ من أهل الذمة عن الجزية المقررة على رقابهم فى كل سنة»[٢] .

والبردية التى بين أيدينا يتضح من خلال استعراض الأسماء المدونة فى نصوصها أن دافعى الخراج ليسوا من أهل الذمة بل من المسلمين كما يتضح من أسمائهم السابق الإشارة إليها .

وعلى ذلك يمكن القول بأن «خراج الجالية» فى القرن ٤هـ /١٠م ربما كان ملزما بأدائه كل من المسلمين وأهل الذمة فى الدولة الإسلامية .

وهناك بردية أخرى فى نفس المجموعة ورد بها أيضا نفس اللقب وهى بردية صغيرة احتوت على سطر واحد فقط نصه هو «على إقرار هلل البصرى»[٣] .

ومن خلال النصوص السابقة يتضح أن بعض أهالى مدينة البصرة إما أنهم قد انتقلوا للسكن فى مصر وكانت لهم جالية تؤدى خراجهم خلال القرن ٤ هـ/ ١٠م ـ وإما أن يكونوا مقيمين فى مدينتهم «البصرة» بالعراق وفضلوا تسجيل خراجهم على لفافة من ورق البردى وكلا الاحتمالين وارد بسبب عدم تحديد اسم المدينة فى نص البردية فى السطر الخامس .

---

(١) تاريخ وآثار مصر الإسلامية . مجموعة من العلماء والباحثين ـ طبع الهيئة المصرية العامة للاستعلامات ـ القاهرة ١٩٧٧ م ص ٨٥٦ .

(٢) تجدر الإشارة إلى أن الجالية والجوالى كانت خاصة بأهل الذمة والأصل فيها أن الخليفة عمر بن الخطاب أجلى أهل الذمة عن جزيرة العرب لم لصق هذا الاسم بكل من وجبت عليه الجزية وإن لم يجلوا عن أوطانهم ـ انظر تاريخ مصر الإسلامية ـ المرجع السابق ص ٨٥٧ .

(٣) تحمل رقم سجل (Scrap (F ـ مساحتها ٤ ×٨ سم .

Margoliouth :Ibid . P. 178.

البطريق

ورد لقب البطريق ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة بعام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م ، موضوعها عبارة عن «خطاب يشير إلى إرسال خشب وقضاء ديون» ولقد ورد اللقب ضمن نصوص السطر السادس بهذه الصيغة : «من يوم الحوادث عدة كتب إلى البطريق وكنت قد أوصيتك أن تكاتبنى»(١) . ويفسر د . جروهمان معنى لفظة «البطريق» بأنها تدل غالبا على من يملك أو يدير مزرعه(٢) .

ولكن قواميس اللغة العربية أمدتنا بمعنى مختلف عن المعنى الذى ذكره د . جروهمان ـ فهذا الفيروز آبادى يذكر أنّ البطريق هو «القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل . . . جمعها بطارقة»(٣) .

أما صاحب مختار الصحاح فيعرفه بقوله «البِطريق بكسر الباء هو القائد من قواد الروم وهو معرب والجمع بطاركة»(٤) ، ويعرفه صاحب قاموس المنجد بقوله : «البطريرك والبطريك والبطرك جمعها بطارقه وبطاريك : رئيس رؤساء الأساقفة على أقطار معينة أو فى طائفة من الطوائف المسيحية»(٥) أيضا أورد د . حسن الباشا تعريفاً محدداً للفظة البطريرك بقوله «هو لقب عام على رئيس النصارى في مصر والشام»(٦) ، ونلاحظ من خلال مجمل التعريفات السابقة أن لفظة البطريق(٧) تختلف كلياً عن المعنى الذى أورده د . جروهمان السابق الإشارة إليه .

(١) تحمل رقم سجل(٤٥٤) مساحتها ٢٠,٧ × ١٢,٧ سم .
د ، جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥٨ ـ ٦٧ برقم ٣٠٦ .
(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٦٢ .
E. W Lane : An Arabic - English Lexicon.
(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١١٢١ . (٤) الرازى : المصدرالسابق ص ٥٦ .
(٥) المنجد : المرجع السابق ص ٤١ ـ ٤٢« اللغة» .
(٦) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٢٤ .
(٧) أورد العسقلانى تعريفا مشابهاً للفظة البطريق «بأنه لقب يلقب به رئيس الروم» انظر :
ابن حجر العسقلانى : نزهة الألباب فى الألقاب ـ تحقيق د . محمد زينهم العزب ـ طبع بيروت ص ٦٥ .

البطريقى

ورد هذا اللقب كلقب نسبة ضمن نصوص البردية السابق الإشارة إليها فى لفظة « البطريق» وهى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى مؤرخة بسنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م - ولقد ورد اللقب ضمن نصوص السطر السابع بهذه الصيغة «من إخميم فلم تفعل وجا كتاب بشر إلى إخواته مع فرج البطريقى ولم يكون . . . »[١] .

ولفظ البطريقى ربما كان لقب نسبه للقب البطريق[٢] وقد سبق التعريف به وربما كان أيضا لقب نسبة لنوع من الطيور يسمى «البطريق» ذكره الفيروز آبادى بقوله : «السمين من الطير»[٣] ، أما صاحب قاموس المنجد فيعطى تعريفا شاملاً لهذا النوع من الطيور بقوله : «البطريق رتبة من الطيور ذات غشاء بين الأصابع تعيش فى المناطق الشمالية من الكرة الأرضية ريشها أسود فى الظهر وأبيض فى الصدر»[٤] .

ونظراً لأن موضوع البردية يتعلق بموضوع تجارى فإن لقب النسبة البطريقى ربما كان المقصود به إحد المعنيين السابق الإشارة إليهما .

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (٤٥٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٦٨ - ٦٧ - برقم (٣٠٦) .

(٢) بالإضافة إلى المعانى السابقة للفظة البطريق أورد الخوارزمى فى كتابة (مفاتيح العلوم) أن البطرك - إذا عرب قيل بطريق وهو من أعظم أرباب المراتب فى الدين المسيحى ، وهو أربعة فى ممالكهم أحدهم يقيم فى القسطنطينية والثانى فى رومية والثالث بالإسكندرية والرابع فى أنطاكية وتسمى هذه البلدان بالكراسى ، ويعلق د . الباز العرينى على هذا التعريف بقوله : «وهذا القول منطبق على الواقع التاريخى حتى القرن السابع الميلادى على أبعد تقدير » انظر : الخوارزمى كتاب مفاتيح العلوم ص١٢٩ .

، د . يحيى الخشاب ، ود . الباز العرينى : ضبط وتحقيق الألفاظ الواردة فى كتاب مفاتيح العلوم ج٧ ص ٢٧٤ .

(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١١٢١ .

(٤) المنجد : المرجع السابق ص ٤٢ «اللغة» .

بغدداى

لقب «بغدادي» ورد في العديد من نصوص البرديات العربية ـ من بينها بردية محفوظة في مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر في إنجلترا ـ حيث ورد منسوباً إلى الأثواب وصيغته «بأربعة أثواب بغدادى»(١) . وورد أيضا ضمن نصوص بردية محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «قائمة بثياب مختلفة» ـ ولقد ورد اللقب في موضعين من نص البردية (السطر الخامس في كتابة الوجه ، وفي السطر الرابع في كتابة الظهر) بهذه الصيغة :«على الفضل بن بقار ثمن رداء بغدادى . . ثلثة دنانير وثلث»(٢) . ومن خلال الاطلاع على هاتين البرديتين يتبين ارتباط لقب بغدادي بصناعة المنسوجات في مدينة بغداد وهي المدينة التى اختطت فى عهد الخليفة العباسى المنصور سنة ١٤٤هـ / ٧٦٢م(٣) وأطلق عليها «مدينة السلام» ثم ما لبثت أن ازدهرت في عهد الخلفاء العباسيين «المهدى والهادى وهارون الرشيد» وظهرت بها العديد من الصناعات الشهيرة ومنها صناعة المنسوجات أشار إلى ذلك المؤرخ المقدسى(٤) وابن الفقيه الهمدانى(٥) .

---

(١) هذه البردية غير مؤرخة وتحمل رقم سجل (Dv 1119 - Old Number . 201) فى سجلات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ـ ولقد ورد اللقب فى كتابة السطر الخامس من نص البردية ٣٠×١١ سم . Margoliouth : Op . Cit. P. 91. No, 1 - V11.

(٢) تحمل رقم سجل (٥٥٢) مساحتها٣,٨ × ٧,٢ سم . غير معلوم مكان العثور عليها . انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ج١ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ .

(٤) المقدسى : أحسن التقاسيم ـ نشر جوبى ، طبع ١٩٠٦م ج٣ ص ١٢٨ .

(٥) ابن الفقيه الهمدانى : مختصر كتاب البلدان ـ نشر جوبى ـ طبع ليدن ١٨٨٥ م ج٥ ٢٥٢ .

والإصطخرى(١) . ولقد أشارت جميع المصادر التاريخية إلى ازدهار صناعة المنسوجات فى بغداد وخاصة الأزر(٢) والعمائم(٣) والمناديل(٤) والأردية(٥) .

هذا وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من البرديات العربية التى ورد فيها لفظ أثواب وثياب بغدادية ـ نشر بعضها د . س . مرجليوث(٦) ـ أيضا ظهرت برديات أخرى ورد فى نصوصها لقب النسبة «ثياب بغدادية» نسبة لمدينة بغداد فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا(٧) . . . وغيرها .

بالإضافة إلى ذلك اشتهرت بغداد بصناعة المنسوجات الحريرية حيث ورد ما يفيد ذلك فى نص بردية عربية بهذه الصيغة «حرير بغدادى»(٨) .

---

(١) الإصطخرى : المصدر السابق ـ نشر جوبى ، طبع ليدن ١٨٧٠م ج١ ص ٩٣ .

(٢) الإزار جمعه أزر وهونوع من الثياب الخارجية من قطعة واحدة «أى ثياب تغطى أعلى الجسم» .
E . Fagnan : Additions Aux Dictionnaires Arabes. P. 64.

(٣) العمائم : نوع من أغطية الرأس اشتهرت العديد من مدن العالم الإسلامى بصنعها ، منها «العمائم الفائقة» وكانت تصنع فى مدينة تستر فى إقليم خوز ستان فى فارس ، أيضا اشتهرت مدن كرمان وخراسان وبعض المدن المصرية مثل تنيس . . وغيرها بصناعة أنواع العمائم .
R.Dozy : Dictionnaire D'ctaille Des Noms Des Vetements . P. 305.
، ياقوت : معجم البلدان ـ نشر فستنفلد سنة ١٨٦٦ م ج١ ص ٨٤٩ .
، إبن حوقل : صورة الأرض ـ طبع ليدن بهولندا ١٨٧٣ م ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) كلمة منديل تعنى عدة معان ، فهى منديل ، ومشوش ، وزرة عمامة ، شاش وهناك منديل للوجه ، ومنديل للرأس ، منديل للبدلة . . . وغيرها .
R. Dozy : Op Cit . Pp. 414 - 418, J. V. Karabacek . Kopftuch In The Fuhrer . P. 218. 227

(٥) كلمة رداء جمعها أردية لها عدة معان وهى تعنى نوعا من الملابس الخارجية ويقصد بها أيضا معنى الساتر ولها معنى المعطف على الإطلاق ـ ولقد ورد لقب رداء فى العديد من نصوص البرديات العربية منها بردية فى مجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى براغ (APW) رقم سجل(P.C. Wessely. Np. 67) وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا (PER) برقم سجل ٦٠٩ ـ السطور ١٤ ، ١٦ ، ١٨ وغيرها وعن معنى رداء انظر القاموس . E .W. Lane : An Arabic - English Lexicon .

6 -,Margoliouth : Op. Cit. P. 91. No, - v111.

(٧) برقم سجل (٧٣٨) السطر ٨ ، ورقم (٨٥٠) أنظر السطر ١٣ .

(8) G. V. Karabacek : Uber Einige Benennungen Mittelalterlicher Gewebe . 11. Wien 1882. Pp. 28.

البقار

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها «قائمة بأسماء أقباط» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - عثر عليها فى الأشمونين بمصر .

ولقد وردت الحرفة ضمن نصوص السطر (١٤) مرتبطة باسم «ببنودة البقار»[١] أيضا وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا مرتبطة فى إحداها باسم «بسندة البقار»[٢] وذلك فى موضعين من نص البردية - السطر ٣ ، ٨ وفى بردية أخرى بنفس المكتبة وردت مرتبطة باسم «ثيدر البقار»[٣] وهما برديتين غير مؤرختين وغير معلوم مكان العثور عليهما .

ولقد أشار الفيروز آبادي إلى أن لفظة البقار تعنى «الحداد»[٤] . وعلى ذلك يمكن القول بأن الأسماء التى وردت مرتبطة بهذه الحرفة ربما كانت تمارس عمل الحدادة - ولكن يلاحظ أن بردية مكتبة جون رايلاندز تتعلق بأمور خاصة ببيع الحيوانات والمواشى ومنتجاتها[٥] ولذلك فإننى أعتقد أن حرفة البقار يمكن أن تعنى أيضا ذلك الشخص المسؤل عن تربية وبيع وتجارة الأبقار

(١) تحمل رقم سجل (٧٢٣) مساحتها ١٥× ١٤,٦سم .
1- Grohmann : APEL. Vol . 7. P. 99 - 102 . No. 483 . Pl. VII.

(٢) تحمل رقم سجل (B111 - 10 - B - Old Number 2. V) مساحتها ١٤ ×٢ سم .
Margoliouth : Op . Cit. 113 - 114 . No. 5 - X

(٣) تحمل رقم سجل (B1 - 10 - Verso - Old Number 18)مساحتها ٢٢ × ٢٩ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 138 - 139. No. 15 - X.

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٤٥٠ .

(٥) انظر السطور ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ من نص البردية ورد بها «البيض والرعى والبيطارى وغيرها» .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 138 - 139 .

ولذلك يطلق عليه أيضا «صاحب البقر» وهو الحيوان الأليف اللبون من الفقريات[١] ذوات الأربع . وأعتقد بأنّ الذى يحدد نوع الحرفة المرادة هو سياق نص البردية فربما كانت تعنى حرفه الحدادة وربما كانت تعنى«صاحب البقر» ولقد أشار الدكتور حسن الباشا[٢] إلى هذه الحرفة وذكر أنها وردت أيضا ضمن نصوص إحدى وثائق دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى وثيقة مؤرخة سنة ٣٤١هـ وفى وثيقة أخرى بنفس المكتبة مؤرخة فى شهر شعبان من نفس السنة[٣] .

---

(١) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٥ «اللغة» .

(٢) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٣٠٧ .

(٣) وهما عبارة عن عقدى بيع فى قرية ططون بكورة الفيوم ، ألحق اللقب باسم الشاهد فى كليهما وهو «عبد الرحمن بن هدى البقار» .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٣٠٧ .

البقال

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية منها أعداد محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها مؤرخة بعام ١٩٥هـ / ٨١١م(١) موضوعها يحمل عنوان «صك توزيع ميراث» وفى بردية أخرى بنفس الدار أيضا مؤرخة فى شهر شعبان عام ٢٧١ هـ / فبراير ٨٨٥م موضوعها عبارة عن «عقد زواج»(٢) وفى بردية ثالثة تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠م وهى عبارة عن «كشف بأسماء بعض الأقباط الذين أسلموا وماتوا» ربما تنسب لمدينة الأشمونين بمصر . ولقد وردت الأسماء بهذه الصيغة بعد البسملة : «بسم الله الرحمن الرحيم ـ أسماء الموتى ومن أسلم بالمدينة ... زكرى البقال ، قلتة البقال ، قائد البقال»

وذلك ضمن السطور ٣ ، ٦ ، ٨ من نص البردية(٣) .

وبالإضافة إلى ذلك وردت أيضا صيغة الجمع « البقالين» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن « كشف بأسماء أرباب الحرف» تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م ـ وذلك ضمن نصوص السطر الخامس(٤) .

---

(١) برقم سجل (١٧٢) مساحتها ٨,٩ × ٤٣,٧ سم .
Grohmann : APEL. Vol . I . P. 125. Pl . V111.

(٢) برقم سجل (١٨٦ + ١٤٠) مساحتها ٦,٧ × ١٣ سم .
Grohmann : Ibid. Vol. I. P. 82. Pl. Iv.

(٣) وهى تحمل رقم سجل (٢٩٩) مساحتها ١١,٨ × ١٤,٣ سم .
Grohmann : Ibid . Vol. 7. P. 85. No, 47.

(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ برقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢سم .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة ـ رقم (٧٤) ص ١٨٣ ـ ١٨٤ .
،لوحة رقم (١٠١) ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢ .

ولقد وردت هذه الحرفة أيضا فى العديد من نصوص البرديات العربية فى المجموعات العالمية . منها بردية فى مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها وردت فى نص السطر السادس من البردية[١] .

أيضا وردت مرتبطة بإسم «يحنس البقال» ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا[٢] - وفى بردية أخرى بمتحف برلين بألمانيا[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى ورود هذه الحرفة أيضا ضمن نصوص إحدى أوراق الكاغد المحفوظة فى متحف الجامعة ببرلين بألمانيا مرتبطة باسم «يوسف بن جوهر البقال» وهى ورقة مؤرخة بعام ٤١٦هـ / ١٠٧٩م - فى نفس السطرين ٣ ، ٦[٤] .

وحرفة البقال يفسرها الفيروز آبادى بقوله : «أنها حرفة بائع الأطعمة» وهى كلمة عامية والصحيح «البدال»[٥] . ويفسرها قاموس المنجد بأنها «حرفة بائع الفول»[٦] . وربما كان ذلك راجعاً لنسبتها للبقول «وهو كل نبات اخضرت له الأرض»[٧] . أو جميع النباتات العشبية التى يتغذى بها الإنسان[٨] .

(١) تحمل رقم سجل (F Iv 14 - Old Number. 317) مساحتها ١٣ × ١٩ سم .
Margoliouth : Op . Cit. Pp. 156 - 157 . No, 15. (XV.

(٢) وذلك فى بردية برقم سجل : (PERF . No, 678) فى السطر الثالث .

(٣) وذلك فى بردية برقم سجل : (P. Berol. No, 15002) فى السطر الثانى .

(٤) ورد ذلك فى ورقة كاغد برقم سجل : (P. 15022)مؤرخة فى عام ٤١٦ هـ / ١٠٧٩م .

(٥) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ١٢٥٠ .

(٦) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٥ «اللغة» .

(٧) الرازى : مختار الصحاح ص ٦٠ .

(٨) المنجد : المرجع السابق ص ٤٥ .

ولقد اشتهرت مصر منذ القدم بزراعة العديد من أنواع البقول وكانت لها أسواق وأماكن خاصة لبيعها ، فإلى جانب الفول والعدس هناك أيضا « البقل المصرى» Egyptian Lupin[١] وهو حب مفرطح الشكل منقور أبيض اللون مائل إلى الصفرة شديد المرارة مع ميل إلى الحرافة وقد أورد ابن البيطار عدة فوائد طبيه لهذا البقل[٢] .

أيضا تجدر الإشارة إلى وجود العديد من المكاييل الزجاجية التى استخدمت لعيار أوزان بعض هذه البقول فى مصر بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى[٣] بالقاهرة وبعضها فى مجموعات ومتاحف عالمية .

---

(١) أحمد عيسى : معجم أسماء النبات ص ١١٢ .

(٢) ذكر ابن البيطار العديد من فوائد ومنافع هذا البقل منها قوله : «أنه ينفع فى القروح وعلل الأورام وألم المفاصل وماؤه يدر البول ويقتل حشرة البق . . . إلى أن قال «إنه يرقق الشعر ويجلو الكلف البهق والبثور وينفع فى القروح الرديئة والخبيثة ويخرج الديدان شربا . . وغيرها» .
ابن البيطار : الدرة البهية ـ نشر الغزالى ص ١٨٧ .
ولقد ورد لفظ (البقل) ضمن نصوص بردية عربية ـ انظر :
كتالوج اللوحات لوحة رقم (٩٠) ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ السطر (٩) .

(٣) هناك العديد من المكاييل تنسب لعدد كبير من ولاة مصر الأمويين والعباسيين ومنها :
أ ـ مكيلة ترمس باسم الوالى حيان بن شريح برقم سجل ٥٠ / ١٤٣١٧ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
ب ـ مكيلة حمص باسم الوالى حيان بن شريح برقم سجل ٩٥ / ١٤٣١٧ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
ج ـ مكيلة عدس باسم الوالى عبد الله بن يزيد برقم سجل ١٦٦/ ١٤٣١٧ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د ـ مكيلة عدس باسم الوالى عبيد الله بن الحبحاب برقم سجل ١٣١ / ١٤٣١٧ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة
هـ ـ مكيلة عدس باسم الوالى القاسم بن عبيد الله برقم سجل ٣٤٢ / ٦٩١٦ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
و ـ مكيلة حمص باسم عامل الشرطه عاصم بن حفص ١٣٣ ـ ١٤١ هـ / ٧٥١ ـ ٧٥٨ ـ محفوظة باحدى المجموعات الخاصة بالقاهرة
انظر د . سامح فهمى : المكاييل فى صدر الإسلام ـ ص ١٠١ ـ ١٨٥ .
Miles : Early Arabic Glass Weights . Pp. 47 - 80.

البلجسوقى

ورد هذا اللقب ضمن العديد من نصوص البرديات العربية مرتبطا ببعض أسماء أهل الذمة ومنهم «سنوش وبشا البلجسوقى ، وبلو البلجسوقى ، إصطفن الشماس البلجسوقى ، شبيب البلجسوقى» . . . وغيرها كثير(١) .

ولكن الملفت للنظر أن نفس هذا اللقب قد ورد أيضا مرتبطا باسم أحد المسلمين ويدعى شعبان البلجسوقى(٢) .

والبلجسوقى هو لقب نسبة لبلدة « بلجسوق» وهى عبارة عن ضيعة فى إحدى قرى كورة الفيوم فى صعيد مصر ، ولقد ورد ما يفيد ذلك ضمن نصوص إحدى الوثائق المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «عقد بيع عقار» - مؤرخ فى رجب سنة ٤٤٨هـ / أكتوبر ١٠٥٦م - بهذه الصيغة « . . من أهل الضيعة المعروفة ببلجسوق ترس من بعض قرى كورة الفيوم من صعيد مصر اشترى منه صفقة واحدة وعقدا واحدا»(٣) .

---

(١) انظر البرديات والوثائق التى نشرها د . جروهمان فى بحثه .

Grohmann : Arabische Papyri Aus Der Sammlung Carl Wessely Im Orientalischen Institute . Prag . Sonderabdruck Archiv Orientalni . Jg. 12- Nr - 1- 2 . Pp. 26 - 29.

(2) Grohmann : Ibid . P. 27.

(3) Grohmann : APE L. Vol. 1. Pp. 144 - 145.

وهى تحمل رقم سجل (تاريخ ١٧٩٦) .

البليناوى

ورد لقب البليناوى في العديد من نصوص الأوراق البردية العربية ـ منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة بعام ٣٣٤هـ / ٩٤٥م[١] . موضوعها عبارة عن (خطاب يشير إلى إرسال خشب وقضاء ديون) ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة فى السطر (٤٥) من نص البردية «لأخى وسيدى أبى عبد الله محمد بن موسى من الحسن بن نعمان البليناوى»

ولقب (البليناوى) نسبة لقرية (البلينا) أو (البلينه) وهى قرية كبيرة تقع على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد ٤ إلى ٥ أميال[٢] من أبيدوس فى مديرية جرجا بمحافظة سوهاج[٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن لقب النسبة البليناوى قد ورد أيضا فى العديد من النصوص التاريخية بعدة صيغ مختلفة فأحيانا نجده بهذا الهجاء (بلينة) وأحيانا أخرى (بليانى وبلينى) ولقد ذكر الدكتور جروهمان أنه قرأ اسم (بلينا) منقوط تماما فى ورقة بإحدى المجموعات الشخصية فى القاهرة[٤] .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (٤٥٤) مساحتها ٢٠,٧ × ١٢,٧ سم .
انظر جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ٥٨ رقم (٣٠٦) .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ج١ ص ٧٣٥ .
، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٩١ .
، ابن دقماق : انتصار لواسطة عقد الأمصار ج٥ ص ٣٠ .

(٣) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ـ طبع القاهرة ١٣٠٥ هـ ج ١٠ ص ٨٢ .

(٤) لم يوضح جروهمان نوعية هذه الورقة هل ورق «كاغد» أم «بردى» وهى فى مجموعة السيد / أسعد عبد المتجلى أسعد فى القاهرة رقمها (٤) ـ والكتابة « البلينا» فى السطر الأول .
: د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ٦٧ .

البنا

وردت هذه الحرفة فى العديد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ منها بردية عبارة عن «حساب نقود دفعت إلى عدة أشخاص» تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م[١] وفى برديات أخرى بنفس الدار إحداها تنسب ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «قطعة من سجل خاص بجزية الرؤوس» ـ وردت بها الحرفة مرتبطة باسم«قزمان سرماده البنا»[٢] وفى بردية أخرى بنفس المجموعة موضوعها : عبارة عن «كشف بأسماء دافعى الضرائب من النصارى» تنسب أيضا للقرن ٣ هـ/ ٩م ـ وردت مرتبطة باسم «قزمان البنا»[٣] .

أيضا وردت ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وذلك من خلال نصوص «تقرير مساح» منسوب للقرن ٣هـ / ٩م باسم «إبراهيم البنا»[٤] .

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ هناك العديد من برديات المجموعات العالمية احتوت نصوصها الكتابية على هذه الحرفة من بينها برديات فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا إحداها مؤرخة بعام ٢٩٣هـ / ٩٠٦م باسم «غاف البنا»[٥] . وأخرى من نفس المجموعة أيضا وردت بها

(١) تحمل رقم سجل (٢٨٥) مساحتها ٢,٥ × ١٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٦٦ ـ ١٦٧ برقم (٤١٦) .
(٢) تحمل رقم سجل (١٩٠) مساحتها ٧,٥ ×١٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٧ السطر (١) برقم ٢٠٧ .
(٣) تحمل رقم سجل (٣٦١) مساحتها ٢١ × ٦,٨ سم ـ السطر ١٥ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ برقم ٢١٨ ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .
(٤) تحمل رقم سجل (٢٨٤) مساحتها ٢٦,٥ × ١١ سم . السطر ٦ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٥ برقم ٢٦٧ .
(٥) تحمل رقم سجل (Inv . Ar. Pap 14723) فى كتابة السطر ٢ .
كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٤٩) ص ١٢٥ ـ ١٢٦ .

بصيغة الجمع «بناوين»[١] . وهناك برديات أخرى فى مجموعة مكتبة المعهد الشرقى ببراغ بجمهورية التشيك إحداها تنسب للقرن ٥هـ / ١١م بإسم «كركوا البنا»[٢] والأخرى تنسب للقرنين ٥ - ٦هـ / ١٠ - ١١بإسم «إسحق البنا»[٣] .

وحرفة البنا «بناء» من الحرف الشهيرة وهى خاصة بمن يحترف مهنة البناء سواء أكان البناء بمادة الحجر أو الطوب[٤] أو بمواد أخرى ، وقد يمتد عمل البناء إلى القيام بعملية نحت الأحجار وحفرها وإلى زخرفة الجدران وكذلك السقوف وكسوتها بالقاشانى ، وربما شمل عمله كذلك القيام بهندسة البناء[٥] . ويتجلى ذلك من خلال نصوص إحدى الكتابات التذكارية التى تم العثور عليها على ضريح الشيخ بايزيد إحداها مؤرخة بسنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣م . وردت فيها هذه العبارة «عمل محمد بن الحسين بن أبى طالب المهندس البناء الدامغانى وأخوه حاجى . . . »[٦] .

وفى كتابة تذكارية أخرى مؤرخة بعام ٧١٣ هـ / ١٣١٣م - وردت فى نقوشها هذا العبارة : «عمل محمد بن الحسين بن أبى طالب المهندس بناء الدمغانى . . .»[٧] .

وبالإضافة إلى ذلك هناك العديد من شواهد القبور بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وردت فى نصوصها التذكارية حرفة «البناء» من بينها شاهد قبر رخامى باسم «أمينة بنت نصر بن راشد النخعى بن البناء»

(١) تحمل رقم سجل (Inv . Ar . Pap. 11217) فى كتابة السطرين ٥ - ٦ .

(٢) تحمل رقم (Ar . 11 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم .
Grohmann : APW . P. 57.

(٣) تحمل رقم سجل (Ar . 11. 126) مساحتها ٧ × ١٣,٥سم .
Grohmann : Ibid .P. 53.

(٤) ابن خلدون : المقدمة ص ٤٥٤

(٥) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٣٠٨ .

(6) Combe (E.T) Sauvaget (J) & Wiet (G) : Repertoire X11I. P. 240- No, 5155.

(7) Combe (E.T) Sauvaget (J). Wiet . (G) : Repertoire . Xiv . P. 81- 23. No, 5329.

مؤرخ فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٠٥ هـ / سبتمر - أكتوبر ٨٢٠م[١] ، وشاهد قبر آخر من أسوان محفوظ أيضا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة مؤرخ فى ٨ ذو الحجة سنة ٣١٥هـ / ٣ فبراير ٩٢٨ م باسم «حجة ابنت يحيى بن هرون البناء»[٢] . وفى شاهد آخر من أسوان بنفس المتحف أيضا مؤرخ فى ١٠ شوال سنة ٣٥٠ هـ / ٢٢ نوفمبر سنة ٩٦١م بإسم «على بن حسن سويد البناء»[٣] . . . وغيرها من الشواهد[٤] .

ويلاحظ من خلال استعراض العديد من نصوص البرديات العربية أن عدداً كبيراً من الأسماء المرتبطة بحرفة (البنا) هى فى الواقع من أسماء أهل الذمة أمثال «قزمان سرمادة البنا ، غاف البنا ، كركوا البنا ، إسحق البنا . . . وغيرهم .

وربما كان ذلك راجعا لممارستهم الطويلة لعملية البناء منذ القدم - ولقد أشارت بعض مراجع العمارة الإسلامية إلى استخدام بعضهم فى العديد من عمليات البناء فكان منهم صناع وفنانين[٥] وخاصة زمن الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان .

---

(١) محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (٢٧٢١ / ٤١)انظر أيضا .
Wiet . Steles Funeraires. I. Pl . Xv.
، د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٣١١ .

(٢) محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (٢٨٣٩) انظر .
Wiet . Ibid. Iv. No. 1600. . Pl - II.

(٣) محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (٣١٥٠) .
Repertoire : Ibid . Iv . P. 161. No. 1519.

(٤) ذكر بعضها منها د . حسن الباشا وغيرها من المواد الأخرى التى ورد ضمن نقوشها التذكارية لقب (البنا) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٠٩ - ٣١٨ .

(٥) د . كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى صدر الإسلام .
- طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م / بالقاهرة ص ١٧ .

وإن كان هذا لا يمنع بالطبع من ظهور العديد من الأسماء العربية التى ربما تعلمت هذه الحرفة وما يصاحبها من فنون وزخارف هندسية وأساليب معمارية متطورة فيما بعد ، فظهر منهم على سبيل المثال «إبراهيم البنا»[١] وهناك العديد من الأسماء العربية التى وردت ضمن النصوص التذكارية فى شواهد القبور سبق ذكر بعضها[٢] .

(١) تجدر الإشارة إلى أن جميع نصوص البرديات العربية لم يرد بها ذكر لحرف الهمزة فى كلمة « البنا» ومثل هذه الحالة شائعة عموما فى نصوص البرديات العربية بغرض التخفيف . انظر :
د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ١٧ ـ ١٨ .

(٢) هناك العديد من البرديات العربية التى حملت نصوصها أسماء عربية مارست هذه الحرفة :
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٨٧) ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .
، لوحة رقم (٨٩) ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .
، لوحة رقم (٩٧) ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩ .
، لوحة رقم (١٠١) ص ٢٤٩ ـ ٢٥٩ .

البناد

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية من بينها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، كما وردت أيضا ضمن نصوص بعض أوراق الكاغد بنفس الدار من بينها ورقة مؤرخة فى شهر شوال سنة ٤٥٩ هـ / أغسطس - سبتمبر سنة ١٠٦٧م موضوعها «عقد بيع منزل» - ربما عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر حيث ورد ذكر «أحمد البناد»[١] وذلك فى السطر التاسع من نص الورقة ، وكذلك عبارة «خط البنادين» فى السطر السابع من نص البردية[٢] . وخط البنادين ربما يعنى الجهة أو الناحية التى يقع فيها المنزل . حيث تشير العبارة إلى أن المنازل ربما كانت مصفوفة على هيئة خطوط .

وحرفة البناد مشتقة من لفظة «بند» وهى كلمة فارسية معربة تعنى «العلم الكبير»[٣] وجمعها بنود[٤] . وعلى ذلك فإن حرفة البناد تتعلق بصناعة الأعلام الكبيرة المميزة .

---

(١) هذه الورقة تحمل رقم سجل (١٦٠) مساحتها ٢٠,٥ × ٤٦سم .
Grohmann : APEL. Vol. I. Pp. 255 - 267 . PL . Xiv . Xix.

(٢) قرأ د . جروهمان اسم «أحمد البناد» هكذا «أحمد النباذ» والصحيح هو البناد .

(٣) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٣٤٣ .

(٤) الرازى : مختار الصحاح ص ٦٥ .

بهنسى

ارتبط لقب «البهنسى» بصناعة المنسوجات فى بعض نصوص البرديات العربية ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا بصيغة «منديل بهنسى»(١) ، وهو لقب نسبة لمدينة البهنسا فى الصعيد الأوسط بمصر وبالتحديد فى محافظة بنى سويف .

ولقد أفاضت المصادر التاريخية فى تحديد موقع هذه المدينة ـ فذكرها المسبحى بقوله «بأنها تقع إلى الغرب من قرية القيس»(٢) ـ وتجدر الإشارة إلى الرحلة التى قام بها ابن بطوطة فى القرن ٨ هـ /١٤م ـ حيث زار هذه المدينة وذكرها بقوله : ـ (ثم سافرت منها « يقصد من ببا» إلى مدينة البنهسا وهى مدينة كبيرة وبساتينها كثيرة)(٣) .

ولقد أشار إليها ابن ظهيرة فى القرن ١٠ هـ / ١٦م بقوله : «فى جهة الغرب من النيل بالصعيد الأدنى يضاف إليها كورة فيقال كورة البهنسا»(٤) .

وفى واقع الأمر إن موقع هذه المدينة العريقة قد وصفه بدقة وبتفصيل أوسع «على باشا مبارك» فقال فى كتابه الخطط الجديدة لمصر والقاهرة :«إنها بلدة مشهورة بالصعيد الأوسط بين منية ابن خصيب وبنى سويف إلى جهة الغرب (من النيل) كان يقال لها «بمج أو بمجة» وهى كلمة قبطية تستعمل مفردة ومضافة إلى كلمة أكسيرا ينكوس وقد خلفتها القرية الموجودة الآن باسمها على الشاطئ الغربى من بحر يوسف من بلاد مديرية المنية بقسم الجرنوس»(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل (PERF . No. 849) دليل لمعرض فى فيينا ١٨٩٤م

(٢) المسبحى (محمد بن عبيد الله بن أحمد) ٣٦٦ ـ ٤٢٠ هـ / ٩٧٧ ـ ١٠٢٩م : أخبار مصر ـ طبع القاهرة ١٩٧٨م ج١ ص ٥٦ .

(٣) ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى) ٧٠٤ ـ ٧٧٩ هـ : الرحلة ـ طبع دار بيروت للطباعة والنشر ـ ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ ص ٤٧ ، ص ٢٣٩ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٩ .

(٤) ابن ظهيرة (أبو إسحاق برهان الدين) ٨٢٥ ـ ٨٩١ هـ / ٤٤٢ ـ ١٤٨٦ م : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة تحقيق مصطفى السقا ، وكامل المهندس ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م ص ٦١ .

(٥) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ١٠ص ٢ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٢٨ ـ ٢٤٣ .

ولقد أضاف الباحث «محمد رمزى» معلومات أخرى عن هذه المدينة فقال فى كتابه القاموس الجغرافى «إن اسمها القبطى pemze وإن حرفا dj فى اللغة القبطية ينطقان بالعربية سينا أو صادا فيقال «بمسية» ومنه اسمها العربى «بهنسة» الذى أضيفت إليه بعد ذلك أداة التعريف فصار البهنسة أو البهنسا ، وفى دفتر تعداد سنة ١٩٣٦ م «سميت بالبهنسا الغربية لوقوعها على الجانب الغربى لبحر يوسف تجاه صندفا وأصبحت الفشن قاعدة لولاية البهنسا»(١) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مدينة البهنسا من المدن العريقة فى زراعة وصناعة أوراق البردى ، ولقد عثر فى العديد من خرائبها على مجموعات من لفائف البرديات المكتوبة بعدة لغات آرامية وإغريقية وقبطية وعربية(٢) .

ولقد اشتهرت مدينة البهنسا عبر تاريخها الطويل بصناعة المنسوجات ، ويكفى للتدليل على ذلك ما أورده الكندى فى كتابه «فضائل مصر»(٣) بقوله «ولهم طراز البهنسا من الستور والمضارب(٤) ما يفوقون به طراز أهل الدنيا» .

وهناك معلومات أخرى مفصلة عن صناعة النسيج فى هذه المدينة أوردها ابن حوقل فى كتابه «المسالك والممالك» فقال :«وتعمل بها الستور والإستبرقات والشرع «أشرعة المراكب» والخيام والستائر والبسط والمضارب والفساطيط (الخيام) العظام بالصوف والكتان بأصباغ لا تستحيل «لا تتغير»

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ - ١٩٥٣ م - مجلد ٣ ج ٢ ص ١١١ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٩ .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٧٢م ص ٤١٩ .
، د . أدولف جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية - تعريب د . حسن إبراهيم وعبد الحميد حسن الأجزاء (٥،٤،٣،٢،١) . (١٩٣٤ - ١٩٣٦م) .

(٣) الكندى (عمر بن محمد بن يوسف) : فضائل مصر - تحقيق د . إبراهيم العدوى ، على عمر - طبع مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١ م - طبعة أولى ص ٢٤ ، ص ٦٨ .

(٤) المضارب - معناها نوع من البسط ونحوها تتميز بكثرة التخييط وذلك إذا كان جمعها «مضرب» أما إذا كانت جمع « مضربة » فإنها تعنى كساء ذا طاقتين بينهما قطن .
انظر : معجم لاروس ص ١١٢٥ .

وألوان تثبت فيها من صور البقة[١] إلى الفيل ، ولم يزل لأصحاب الطراز من خدم السلطان بها الخدم والأمناء ، وللتجار من أقطار الأرض فى استعمال أغراضهم بها من الستور الطوال الثمينة التى طول الستر من ثلاثين ذراعاً إلى ما زاد أو نقص مما قيمة الزوج منها ثلاثمائة دينار»[٢] .

وبالإضافة لكل ما سبق ذكره من معلومات عن صناعة النسيج فى البهنسا فإن المؤرخ السيوطى[٣] قد أضاف معلومة جديدة ومفصلة عن هذه الصناعة بقوله «وبالبهنسا الستور والبسط والمضارب والبراقع وستور النسوان والأكسية والطيالسة»[٤] .

وبالإضافة إلى ذلك أورد ابن ظهيرة عبارة أخرى تشير إلى ازدهار صناعة النسيج فى البهنسا بقوله : «وبها أى البهنسا طراز الستور الذى يحمل إلى الآفاق من سائر البلاد ولا يخلو منه مجلس ملك ولا رئيس»[٥] .

(١) البقة : نوع من البقر الوحشى كبير جداً والبقة واحدة البق . انظر : معجم لاروس ص ١١٢٥

(٢) ابن حوقل (أبو القاسم محمد) : المسالك والممالك ص ١٤٩ .
، د عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٠ .

(٣) السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة - تحقيق أحمد أبو الفضل - طبع دار إحياء الكتب العربية - الطبعه الأولى ١٣٨٧١ هـ / ١٩٦٨م ج٢ ص ٢٣٠ .

(٤) الطيالسة : جمع طيلسان وهو زى رجال القضاء .
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٦٣ حاشية رقم ٩٣٧ .

(٥) ابن ظهيرة : المصدر السابق ص ٦١ .

مما سبق ذكره يتبين لنا مدى الأهمية التاريخية لمدينة البهنسا فى مصر وخاصة فى مجال صناعة النسيج[١] والزجاج[٢] والبردى .

وبالإضافة إلى ذلك اشتهرت مدينة البهنسا بالعديد من الأديرة والكنائس ـ حتى بلغ عدد كنائسها حوالى(٣٦٠) كنيسة ودير اندثر معظمها[٣] .

وفى البهنسا وبالقرب منها غرست أشجار كثيرة منذ القدم خصصت أخشابها لصناعة المراكب الحربية الإسلامية[٤] ، وكانت الأوامر السلطانية مشددة بالحفاظ على هذه الأخشاب للأساطيل خاصة[٥] .

---

(١) تجدر الإشارة إلى أن العديد من المتاحف العربية والعالمية تضم فى خزاناتها قطعاً فنية متميزة من نسيج البهنسا من بينها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة الذى يضم عدداً من قطع نسيج البهنسا منها قطعة برقم سجل (٧١٢٠) مقاسها ٦٠ × ٢٥ سم نقشت عليها هذه العبارة «مما عمل فى طراز الخاصة بمدينة البهنس» ولقد حملت نقوش هذه القطعة رسوماً حيوانية عبارة عن مجموعة أرانب تتوسطها جامهة رئيسية بداخلها رسم لرأس آدمى .
انظر فى ذلك :

Repertoire Chrono, De Epgraph . Arab . Tome 3, Pp. 81. No, 039.

، د . حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ـ طبع مكتبة دار النهضة العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٨١ م ص ٣٤٩ .

، د . زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ـ طبع بيروت سنة ١٤٠١ هـ /.١٩٨١م ص ١٨٦ شكل رقم٥٦٥ .

، محمد مصطفى : متحف الفن الإسلامى ـ دليل موجز ـ طبع القاهرة سنة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م ص ٨١ . ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٠ ـ ٢٤٣ .

(٢) اشتهرت مدينة البهنسا أيضا بصناعة الزجاج وخاصة فى العهد الفاطمى ـ
انظر فى ذلك د . زكى حسن : كنوز الفاطميين ـ طبع دار الرائد ـ بيروت سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٣ ، ٤) الموسوعة المصرية : تاريخ وآثار مصر الإسلامية ص ٨١٠ ـ ٨١١ .

(٥) ويقال إن هناك مدينة أخرى تحمل نفس الاسم «البهنسا» تقع فى منطقة الواحات ـ الموسوعة المصرية : المرجع السابق ص ٨١١ .

البواب

ورد هذا اللقب فى العديد من نصوص البرديات العربية منها برديات محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها مؤرخة فى صفر سنة ٣١٩هـ/ فبراير ـ مارس سنة ٩٣١م وهى تتعلق بموضوع عن الخراج وجبايته .

وذلك ضمن نصوص السطر الثالث يهذه الصيغة :«أطلق لعلى البواب فى رزقة لشهرين كيهك وظيفة . . .»[١] ، أيضا هناك بردية أخرى فى نفس المجموعة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن كشف أو قائمة بأسماء قبطية ورد اللقب مرتبطاً باسم أحد أهل الذمة ضمن نصوص «السطر السادس» بهذه الصيغة «بسنه الأجير . أيوب الراعى . يعقوب بن نبى البواب»[٢] . ومن ناحية أخرى تقتنى دار الكتب المصرية بالقاهرة ورقة كاغد تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها «تقرير عن إدارة مزرعة»[٣] ورد ضمن نصوصها لقب «البواب» فى السطر الثالث عشر . وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ هناك العديد من البرديات العربية فى المجموعات العالمية ورد ضمن نصوصها هذا اللقب منها برديات فى مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ورد فى إحداها بهذه الصيغة «للنساخ بن أحمد البواب فى شهر»[٥] وهى مؤرخة بسنة ٢٥٣ هـ / ٨٦٧م . وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد اللقب مرتبطا باسم «عبد الله البواب» وهى عبارة عن بردية صغيرة نسبياً لم تحتو سوى هذه العبارة فقط[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل(٢٨٠٧ تاريخ) مساحتها ١٢,١× ٢,١٠اسم .

(٢) تحمل رقم سجل (٥٠١) مساحتها ١١,٨ × ١٨,٣ سم .

Grohmann : APEL. Vol 6 - 7 . Pp. 6 - 7, 97.

(٣) هذه الورقة تحمل رقم سجل (١٧٣٥ / ٧) مساحتها ١٧,٧ × ٢٤سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ـ ص ٥٠ .

(٤) تحمل رقم سجل(B14 - E - Old Number 157) مساحتها ١٨ × ١٢ سم .

Margoliouth : Op. Cit. P. 114 . No, . 6 - X.

(٥) تحمل رقم سجل(FIII -10. Old Number 182) مساحتها ١٨ × ١٢ سم .

Margoliouth : Op. Cit. P. 165 . No, 23 - Xv.

أيضا ورد لقب «البواب» ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جامعة جيسن بألمانيا بهذه الصيغة «بسبب الحلاب والبواب لولار . . .»[١] تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .

ولقب «البواب» المقصود به حارس الباب أو حافظ الباب وهو الحاجب جمعها بوابون[٢] . وللقب البواب دلالتان وظيفيتان إحداهما عامة بمعناها الشائع ، والثانية خاصة ولكنها متطورة من الدلالة العامة[٣] .

ووظيفة البواب من الوظائف القديمة ولعل الدليل على ذلك وجودها فى نصوص بردية عربية تنسب للقرنين ٢ -٣ هـ / ٨ - ٩ م .

ولقد شاعت هذه الوظيفة بين المسلمين وأهل الذمة على حد سواء والدليل على ذلك ظهور أسماء قبطية وعربية فى نصوص بعض البرديات العربية منها البواب لولار وعبد الله البواب ، وأحمد البواب ، ويعقوب بن نبى البواب . . . وغيرهم .

وتجدر الإشارة إلى أن وظيفة البواب قد توسعت فى العصر الفاطمى فبالاضافة إلى ظهور بوابى السلطان عرف أيضا بواب القصر وبواب المسجد أو الجامع وبواب التربة وبواب القلعة وتقتصر مهمتهم جميعاً على الحراسة[٤] .

---

(١) تحمل رقم سجل (Bibl . Univ . Giss. Inv . No, 447 a F) مساحتها ١٠,٤ × ٣,٥ سم . انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٥٨) ص ١٤٥ - ١٤٨ :

Grohmann : Die Arabischen Papyri Aus Der Giessener Universitatsbibliothek . P. 75.

(٢) المقرى : المصباح المنير ص ٢٦ .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٢٠

(٤) خليل الظاهرى : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك - طبع باريس ١٨٩٤ص ١١٢ ، د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٢٠ .

البَلاَّن

وردت هذه الحرفة ضمن العديد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء بعض الأقباط» وردت مرتبطة باسم «ببنودة البلان»(١) وفي بردية أخرى بنفس المجموعة موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء بعض الموتى ومن أسلم من الأقباط»(٢) ورد اسم «قسطنطين البلان» . أيضا وردت ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة وهى عبارة عن «كشف خاص بضرائب» «تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م مرتبطة باسم «هرون البلاَّن»(٣) . وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وردت الحرفة أيضا ضمن نصوص عدد كبير من مجموعات البردى العربى العالمية إحداها محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ورد ضمن نصوصها اسم «ورثة بهلول البلان»(٤) . وفي بردية أخرى محفوظة بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ورد اسم «جريج البلان»(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل (960) مساحتها ١٥,٢ × ١٢,٨ سم عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر .
Grohmann : Ibid . Vol. 7. P. 123. No, 487.

(٢) تحمل رقم سجل (٢٩٩) مساحتها ١١ × ١٤,٣سم ـ عثر عليها أيضا فى مدينة الأشمونين بمصر .
Grohmann : Ibid. Vol. 7. pp. 85 - 87. No, 476.

(٣) تحمل رقم سجل (١٩١) .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ رقم (٢٨٤) .

(٤) تحمل رقم سجل (B1 - 10 - Old Number 18) مساحتها ٢٢ × ٢٩ سم ولقد وردت الحرفة ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا مساحتها ١٨ × ٢٢ سم سجل .
(Div - 12 Old Number 55)
Margoliouth : Op . Cit. Pp. 101- 102. No, 2 - X, Pp. 123 - 124 .No, 10 - xI.

(٥) تحمل رقم سجل(Ar . 111 - 133) مساحتها ٢,٦ × ٩ سم .
Grohmann : APW. P. 2 - 88.
ويلاحظ أن مطلع البردية قد بدأ بعد البسمله بعبارة «عيسى الحمامى» ثم اسم «جريج البلان» وفى ورود لفظة الحمامى ما يفيد بأن عمل كلا الشخصين ربما ارتبط بأعمال الحمامات فاسم عيسى الحمامى يشير إلى كونه «صاحب الحمام» أما جريج فربما كان أحد المغسلين فى الحمام .

ويلاحظ من خلال استعراض مجموعة الأسماء التى وردت مرتبطة بهذه الحرفة أن غالبيتها أسماء أهل ذمة ـ وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض الأسماء العربية التى مارست هذا العمل منذ القدم ، والدليل على ذلك وجود اسم «عاصم البلان» ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا وهى أقدم تاريخياً من البرديات السابق الإشارة إليها لأنها تنسب للقرن ٢ هـ / ٨ م[١] .

وحرفة البلان هى إحدى أعمال الحمامات وبالتحديد أعمال «التغسيل» وهى كلمة يونانية الأصل انتقلت إلى العربية[٢] . . فسرها الفيروز آبادى بأنها «الحمام»[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مصر قد اشتهرت منذ القدم بكثرة حماماتها[٤] .

ولقد ذكرها المؤرخ المقريزى فى خططه[٥] ، ووصف بعضها عبد اللطيف البغدادى عندما وصف حمامات القاهرة[٦] .

---

(١) تحمل رقم سجل (PERF . No. 640) .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٧ «اللغة» حيث ذكر بأنها «المُغَسِّل فى الحمام»

(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٥٢٤ .

(٤) مجموعة من العلماء : موسوعة تاريخ وآثار مصر الإسلامية ص ٨٨٠ ـ ٨٨١ ـ طبع الهيئة المصرية العامة للاستعلامات بالقاهرة ١٩٧٧م .

(٥) موسوعة تاريخ وآثار مصر الإسلامية ـ المرجع السابق ص ٨٨١ .

(٦) ذكر عبد اللطيف البغدادى هذه العبارة الموجزة بقوله عند وصف بعض حمامات القاهرة أنه لم يشاهد فى كافة البلاد «أتقن منها وصفاً ، ولا أتم حكمة ، ولا أحسن منظراً» .
موسوعة تاريخ وآثار مصر الإسلامية : المرجع السابق ص ٨٨١ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٩٤) ص ٢٣٠ ـ ٢٣٢ .

البياع

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م(١) وهناك برديات أخرى بعضها محفوظ فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك احتوت نصوص بعضها هذه الحرفة ، منها بردية تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ / ١٠ ـ ١١ م بإسم «جريج بن مونة البياع»(٢) . وبردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد بها اسم «أبو الحر البياع» ، ولفت نظرى أن حرفة البياع وردت بصيغ مختلفة فى بعض سطور هذه البردية ، ففى السطرين الخامس والسادس ورد اسم «حميد بياع أهناس» و«حسنون بياع أهناس»(٣) . وربما قصد بذلك تحديد مكان بيع كل من حميد وحسنون فى منطقة أهناس من صعيد مصر الأدنى بمحافظة بنى سويف ، وهى مدينة عريقة اشتهرت منذ القدم بالعديد من فنون الحرف والصناعات المعتمدة على المنتجات الزراعية والحيوانية وغيرها(٤) .

ومما يؤكد هذا القول ظهور أسماء مدن أخرى فى نفس البردية مرتبطة بأسماء بعض الأشخاص ومنها : «أبو الحر بياع بلجسوق(٥)» و«ثيدر بياع إطفيح»(٦) وبلجسوق وإطفيح من المدن العريقة فى صعيد مصر اشتهرت منذ القدم بالعديد من الحرف والصناعات(٧) .

---

(١) تحمل رقم سجل (٤٠٥) فى كتابة السطر ٣ بالظهر .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ . ص ١٥٨ ـ ١٥٩ موضوعها عبارة عن «أمر بطلب دفع أموال للنفقة» .

(٢) تحمل رقم سجل (Arab . 120) مساحتها ١٢,٢ × ١٨ سم .
Grohmann : APW. Pp. 7 - 8.

(٣) تحمل رقم سجل (Arab . 127) مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥ سم .
Grohmann : Ibid. Pp. 20 - 28.

(٤) انظر لقب النسبة «الأهناسى» فى هذه الدراسة .

(٥ ، ٦) فى السطور ٩ ، ١٠ . Grohmann : Ibid. P. 29 .
، رؤوف حبيب : دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة بمصر القديمة ـ القاهرة ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ . ص ٥٣ .

(٧) د . عاصم رزق : مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية ص ٢٠٥ .

وبالإضافة إلى ذلك وردت أيضا حرفة البياع ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا بهذه الصيغة «منزل جعفر البياع»(١) .

ولفظة البياع تعنى البائع(٢) أو التاجر المتخصص فى عملية البيع والشراء وأعتقد بأن هذا اللفظ عامى ينطقه العامة فى مصر ، وذلك لأن حرف الهمزة عادة ما يهمل فى لهجة العامة المصريين وغالبا ما يقلب إلى«ياء» بهدف التخفيف(٣) .

ومثل هذه الحالة شائعة عموما فى نصوص البرديات العربية فغالبا ما نجد لفظة «جئت» تكتب «جيت» وكلمة«أسمائهم» تكتب «أسمايهم» وكلمة «مائتين» تكتب «ما يتين» . . . وغيرها (٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة قد وردت أيضا ضمن نصوص مواد أخرى كثيرة غير البردى منها كتابتين أثريتين إحداهما مؤرخة فى شهر ذى القعدة سنة ٥٧٨ هـ / مارس ١١٨٣ م وذلك من خلال شاهد قبر من الحجر الرملى باسم « ناصر بن حسان البياع»(٥) ، والكتابة الأخرى مؤرخة فى ٢٠ ذى الحجة سنة ٦٥٠ هـ باسم «هبة الله بن سعيد البياع»(٦) وهى منفذة على عمود رخام بمتحف فرانكفورت بألمانيا .

---

(١) تحمل رقم سجل(Dv116 - Old Number) - مساحتها ١٠ ×١٣ سم .
Margoliouth : Op. Cit. Pp. 176 - 177.

(٢) المقرى : المصباح المنير ص ٢٧ .

(٣) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ١٧ - ١٨ .
، د . عبد المحسن بكير : قواعد اللغة المصرية فى عصرها الذهبى ص ١٧ .

(4) - Yusuf Ragib :Marchands D'Etoffes Du Fayyoum Au 111/ 1x Siecle . I. Pp. 5. 16.

(٥) هذا الشاهد محفوظ حاليا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (١٢٥٣) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ص ٣٢٤ .
Repertoire .1x. P. 118. No, 3371.

(٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٢٤ .

الْبيْزَار

وردت هذه الحرفة النادرة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى عبارة عن بردية صغيرة نسبيا غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها(١) .

وردت بهذه الصيغة« الصيدة والشاهين والْبيْزَارُ» ضمن نصوص السطر الرابع من البردية .

والبيزار هو حامل طائر البازى أو الباز(٢) ، وهو من الطيور الجارحة يصطاد بها أنواع كثيرة من الطيور الصغيرة ، وهى كلمة فارسية معربة(٣) .

ولقد أوردها الجواليقى(٤) فى معجمه ، وذكر أنّ الْبيْزارُ : معرب بأَزْيَارُ ويجمع بيزار وبيازرة .

---

(١) تحمل رقم سجل (CII - 11- Old Number. 283) مساحتها ٢٠ × ١٠ سم - انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٨٤) ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

Margoliouth : Op. Cit . P. 163 . No, 29 - Xv.

(٢) الفيروز أبادى : القاموس المحيط ص ٤٤٦ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٤ «اللغة» .

(٤) الجواليقى (منصور الجواليقى) ٤٦٥ - ٥٤٠ هـ : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم - ط ٣ - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٥ ص ٧٨ .

البيطار

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «قطعة من كشف حساب خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل فرد منهم» ـ تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م ـ ولقد وردت مرتبطة باسم «إسحق البيطار»[١] وذلك ضمن نصوص السطر الثامن من البردية .

وحرفة «البيطار» من الحرف القديمة ، قيل إنها من «البطير» بمعنى المشقوق ، ومعالجة الدواب ومنها البيطر[٢] والبيطار ، وقيل أيضا إنها مأخوذة من الكلمة اليونانية Hippiatros[٣] .

ويتلخص عمل البيطار فى ممارسة حرفة البيطرة وهى معالجة الحيوان والدواب ، وفى العصر الحديث شملت أيضا معالجة ومداواة الطيور بشتى أنواعها .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن هذه الحرفة قد حظيت بالعديد من الدراسات والمؤلفات من قبل علماء العرب قديما . حتى ظهر منهم علماء متخصصون فى هذا النوع من العلم[٤] .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٥٨) مساحتها ٦,٥ × ١٣,٢ سم .
د جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ برقم (٢٥٢) .

(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٤٤٩ .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٣٢٥ .

(٤) ذكر منهم أبو بكر بن المنذر البيطار أمير أخور السلطان الملك الناصر ، وقد كتب بحثا عن البيطرة سماه «كامل الصناعتين البيطرة والزرطقة» أيضا أشار د . حسن الباشا إلى وجود مخطوطات مزوقة بالتصاوير عن علم البيطرة إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية ، والباقى محفوظ فى مكتبة طوبقا بوسراى باستنبول .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٢٥ .
د . حسن الباشا : التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى ص ٩٨ .

أيضا أشار د . حسن الباشا إلى أن حرفة البيطار قد وردت ضمن العديد من نقوش الكتابات التذكارية ، فذكر اسم «على البيطار» الذى ورد كتوقيع موجز على قطعة من الخزف ذى البريق المعدنى من العصر الفاطمى[١] ، أيضا ذكر اسم «بهادر سيف الدين البيطار» ضمن نصوص كتابة تذكارية مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٧٣٩هـ / سبتمبر ـ أكتوبر ١٣٣٨م[٢] .

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٢٥
، د . عبد الرؤوف على يوسف : طبق غبن والخزف الفاطمى المبكر ص ٩٤ ـ ٩٥ .
Hitti : History Of Arabs . 685

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٢٤ .

تاجر

حرفة التجارة من الحرف الشهيرة عادة فى نصوص البرديات العربية وذلك لارتباطها بقطاعات عديدة من مصالح الشعب ، ولأن البردى استعمل كمادة للكتابة سواء فى المعاملات الرسمية للدولة فى الدواوين وبيت المال وسائر مكاتبات ومراسلات الولاة والعمال . . . وغيرها ، وأيضا فى المعاملات التجارية والمكاتبات الشخصية مثل عقود البيع والشراء والعمل والإيجار والزواج والوقف والهبة وعتق الرقبة ومجالس الصلح وفض المنازعات . . . وغيرها .

لذلك كله فإنه لا غرابة فى أن نجد هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية المبكرة ومنها برديات محفوظة فى دار الكتب بالقاهرة إحداها مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١ هـ / ٧ يناير - ٦ فبراير ٧١٠م ، موضوعها عبارة عن «خطاب خاص بإرسال قمح إلى الحاضرة وإطلاق المكس لتجار القمح» والبردية تنسب لفترة الوالى قرة بن شريك العبسى ٩٠- ٩٦هـ / ٧٠٩ - ٧١٥ م .

ولقد وردت الحرفة بصيغة الجمع «تجار» ضمن نصوص السطرين١٣ - ١٤ هكذا :

«وما بأرضك من التجار - الذين يبيعون الطعام . . . »(١) .

وبمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة بردية عربية تنسب للعهد العباسى مورخة فى شهر رجب سنة ٤١ هـ/ ٧٦٠ م وهى فى الواقع بردية بالغة الأهمية لأنها تحتوى على العديد من الألقاب والحرف والوظائف الهامة فى التاريخ

(١) تحمل رقم سجل (٣٣١) مساحتها ٣٦,٦ ×١٤,٥سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٧ .

والحضارة الإسلامية ، والبردية تحمل عنوان «رسالة من والى مصر موسى بن كعب إلى حاكم مقره ونوبه يحثه فيها على الالتزام بالعهود والمواثيق المبرمة فيما بينهم[١]» .

ولقد وردت حرفة التاجر بصيغة المفرد والجمع ضمن نصوص العديد من سطور هذه البردية ، فعلى سبيل المثال وردت فى سطر (٢٧) هكذا «فقد أتاكم تاجر من تجار أهل بلدنا . . . وفى السطرين(٣٠ ، ٣١) نقرأ هذه العبارة : «وبعث اليكم رجل من أهل أسوان يقال له محمد بن زيد تاجرا له فى تجارته . . . » .

وهناك عبارة بالغة الدقة فى السطور(٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠) وهى تتعلق بحماية قوافل التجار فى تجارتهم ، ومقدار الدية المقرره لمقتل التاجر ومقدارها (١٠٠٠ دينار) والعبارة نصها هكذا :

« فقضى على بطره أن يرد ذلك التاجر وما كان معه من المال إن كان حيا وإن كان قد قتل فعليكم ديته ـ ألف دينار»[٢] .

وفى دار الكتب المصرية بالقاهرة بعض البرديات العربية احتوت نصوصها هذه الحرفة منها بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ، موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم»[٣] . ولقد ورد من أسماء هؤلاء الأشخاص «عبد العزيز التاجر» ضمن نصوص السطر الثالث من البردية وكذلك إسم «أبو زيد التاجر» فى السطر الخامس .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٥٤٨) يصل طولها ٢٦٤,٥ سم نشرها :

Martin Hinds & Hamdi Sakkuot : A Letter From The Governor Of Egypt To The King Of Nubia And Muqurra . Beirut . American University - 1981.

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٧) السطور (١٦ ، ٢٠) ص ١٥ ـ ١٩ .

، لوحة رقم (١٥) السطور ٢٣ ، ٢٧ ص ٤٥ ، ٥٠ .

(2) Maritn Hinds &Hamdi Sakkuot : Ibid . P. 222.

(٣) تحمل رقم سجل (٢١٥) مساحتها ٨ × ٢٣,٥ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ١٣٨ ـ ١٤٠ . برقم (٢٥٠) .

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٥) ـ السطور (٢٣ ـ ٢٧)ص ـ ٥٠ .

وبالإضافة إلى ارتباط هذه الحرفة بالعديد من الأسماء العربية ارتبطت أيضا ببعض أسماء أهل الذمة ، فقد أمدتنا نصوص البرديات العربية بالعديد من هذه الأسماء ومنها «مرسم التاجر» وذلك ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية ، وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «أمر بالحضور إلى الديوان» ، ولقد وردت الحرفة ضمن نصوص السطر الثانى بعد البسملة بهذه الصيغة «ويحضر إلى الديوان مرسم التاجر بثمانية أعمد ولا تؤخر»[١] .

أيضا هناك العديد من مجموعات البردى العالمية التى ورد ضمن نصوص بعضها هذه الحرفة منها برديات محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك إحداها تنسب للقرنين (٤ ـ ٥ / ١٠ ـ ١١م) باسم «عبيد التاجر»[٢] وفى ورقة أخرى باسم «بقطر التاجر»[٣] ، وبمتحف اللوفر بباريس بردية عربية احتوت نصوصها هذه الحرفة بصيغة الجمع «تجار»[٤] .

وفى واقع الأمر إن الأمثلة عديدة ومتنوعة وتكاد لا تخلو مجموعة بردى عالمية إلا وبها نماذج من البرديات تتعلق بأمور التجارة والبيع والشراء ... وغيرها .

ولقب (التاجر) من (تجر) والاسم تجارة وهو تاجر والجمع تجر[٥] .

(١) تحمل رقم سجل (٤٧٨) × مساحتها ١٦ ×١٣ سم .

Grohmann : APEL. Vol. 7. Pp. 27 - 28. No, 451 - Pl 111.

(٢) وذلك فى بردية برقم سجل (Ar . 11 - 126) مساحتها ٧ ×١٣,٥ سم .

Grohmann : APW. P. 54.

(٣) ورقة تحمل رقم سجل (Ar. 11 - 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢سم .

Grohmann : Ibid. P. 85.

(٤) وذلك فى بردية برقم سجل (Inv. 6419) وذلك فى السطر السادس من نص البردية .

(٥) الرازى : مختار الصحاح ـ ص ٧٥ ، المقرى : المصباح المنير ص ٢٨ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة تعد من الحرف العريقة عموما فى التاريخ الإسلامى - فلقد اشتهر العرب منذ القدم بالتجارة وبفنون البيع والشراء وكانت لهم رحلة تجارية فى الصيف والشتاء ذكرها القرآن الكريم فى سورة قريش[١] .

وتذكر المصادر التاريخية أن العديد من صحابة رسول الله ﷺ الذين وفدوا إلى مصر زمن الفتوحات كانوا من التجار ومن أشهرهم القائد المظفر عمرو بن العاص فاتح مصر ومؤسس مدينتها الأولى «الفسطاط» ، ولقد أشار المؤرخ الكندى[٢] إلى أن عمرو بن العاص قد زار مصر قبل الفتح الإسلامى بوصفه تاجراً ، وذهب إلى الدلتا ومن بعدها إلى الأسكندرية ، وأن خبرته بالبلاد المصرية وبخيراتها هى التى جعلته يفكر فى غزوها ويُغْرِى الخليفة عمر بن الخطاب بذلك .

من ذلك نستدل أن حرفة التجارة شاعت وانتشرت فى مصر منذ القرون الأولى للهجرة وذلك بسبب وفرة حاصلاتها الزراعية والحيوانية وكذلك المنتجات والسلع المصنعة محليا فى العديد من المدن والقرى المصرية فى الوجهين القبلى والبحرى ، ولقد أشار إلى ذلك بعض المؤرخين والرحالة ومنهم على سبيل المثال ابن حوقل (القرن ٤ هـ / ١٠م) حيث ذكر عن مدينة رشيد - وهى إحدى مدن محافظة البحيرة فى غرب الدلتا - فقال : « مدينة على النيل قريبة من مصب فوهته إلى البحر وتعرف هذه الفوهة وهى المدخل من البحر بالأشتوم ، وكانت بها أسواق صالحة وحمام ، وبها نخيل كثير وارتفاع واسع وضريبة على ما يحمل من الإسكندرية ويحمل إليها من متاع البحر إلى سائر أسباب التجارة»[٣] .

---

(١) وذلك فى قوله تعالى : ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)﴾ أيات رقم ٢ - ٤ سورة قريش .

(٢) الكندى : الولاة والقضاء - طبعة بيروت سنة ١٩٠٨م ص ٦ - ٧ .
عن ذلك أيضا انظر : المقريزى : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب - تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين ط أولى سنة ١٩٦١ .
، جمال الدين الشيال : تاريخ مصر الإسلامية - الجزء الأول - ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٧م ص ٥ .

(٣) ابن حوقل : المسالك والممالك ص ١٣١ - ١٣٢ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٤ ، الموسوعة العربية الميسرة - الطبعة الثانية - القاهرة سنة ١٩٧٢ ص ٨٦٩ .

وبالإضافة لمدينة رشيد أورد ابن ظهيرة هذه العبارة الموجزة عن مدينة مصرية أخرى اشتهرت بالعديد من فنون الصناعه والتجارة وهي مدينة الأشمونين بمحافظة المنيا في صعيد مصر الأوسط حيث قال عنها « . . . وما يعمل فيها من الأُزُر والكتان يحمل إلى سائر الآفاق »[1] . وهذه الإشارة السريعة تدل دلالة واضحة على رواج حركة تجارة الثياب والأقمشة ليس داخل مصر وحدها وإنما تعداها إلى الآفاق الخارجية ، أكتفي فقط بذكر هاتين المدينتين وهناك بالطبع العشرات من المدن والقرى المصرية الأخرى في الوجهين القبلي والبحري اشتهرت بفنون التجارة حيث نشطت بها حركة البيع والشراء[2] .

ولقد تخلف لنا من جراء ذلك العديد من كشوف وسجلات الضرائب التي كتبت على أوراق البردي وخاصة خلال القرن الأولى للهجرة تبين من خلالها ظهور العديد من الأسماء العربية وبعض أهل الذمة التي مارست هذه الحرفة[3] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لحرفة التجارة العديد من المهام حسب نوع السلعة التي يَتَّجِر فيها التاجر فهناك على سبيل المثال تجار التوابل وتجار الجواهر وتجار البز وتجار الرقيق[3] . . . وغيرهم ، وكان لكل تاجر موقعه ومحل عمله وأسلوب بيعه وتعاملة مع الناس .

ولقد أشارت بعض نصوص البرديات العربية إلى مقادير الضرائب الواجبة على التجار الأقباط والمسلمين . . . وغيرها[4] .

---

(١) عن هذه المدن والقرى المصرية : انظر :
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤ ـ ٣٩ ، ص ٦٠ ـ ٦٩ ، ص ١٠١ ـ ١١٦ ، ص ١٢٣ ـ ١٣٣ وغيرها .

(٢) عن هذه الكشوف والسجلات انظر . د . جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ـ الجزء الخامس وهو يتضمن (٧٢) نصا يتعلق بالنواحي الاقتصادية في مصر ، وكذلك الجزء السادس الذي يتضمن (٧٧) نصا يتعلق بالنواحي الاقتصادية والتجارية ـ وكلا الجزءين صدرا بين عامي ١٩٥٥ ، ١٩٦٢ .
د . عبد العزيز الدالي : البرديات العربية ص ٧٠ .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٢٦

(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٦ ـ ١٥ .

تجار الفسطاط

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا - وهى بردية غير مؤرخة - عثر عليها فى مدينة الفيوم بمصر، ولقد ورد تعبير «تجار الفسطاط» ضمن نصوص السطور من (٦ - ٨) بالبردية بهذه الصيغة :

«فأما التجار الذى - كتبت عليهم فو الله ما لهم تجار غير - تجار الفسطاط بالجزية فانظر فى الكتب»(١) .

وعبارة « تجار الفسطاط» تفيد تحديد جهة عمل هؤلاء التجار وهى مدينة الفسطاط أولى مدن مصر الإسلامية ، ولم تحدد البردية نوع العمل الذى يمارسه هؤلاء التجار .

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة الفسطاط قد اشتهرت منذ بداية تأسيسها بالعديد من أنواع التجارة ، وذلك لتفرد موقعها الجغرافى على رأس الدلتا متوسطة بذلك الأقاليم المصرية(٢) ولاتخاذها سكناً للعديد من طبقات الحكام والأعيان وبقية طوائف المجتمع المصرى آنذاك ، ومن ناحية أخرى فإن العديد من القبائل العربية قد اختطت خططاً(٣) بهذه المدينة وغالبية هذه القبائل لها شهرة عريقة فى مجال التجارة والرعى . . . وغيرها .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (Papyrus Louvre Inv. 6419 - Pl. V11 - A. B) مساحتها ٢٣ × ١٨ سم .

Yusuf Ragib : Lettres Arabes . (1). Extrait Des Annales Islamologiques. T. Xiv. 1968. Pp. 18 - 20.

(٢) محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ج١ ص ٩٢ .
، راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية على عهد الفاطميين ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٣) المقريزى : الخطط - طبع دار صادر بيروت ج١ ص ٢٩٦ - ٢٩٩ .

لذلك كله فإن حركة التجارة فى مدينة الفسطاط كانت نشطة بفضل توفر عوامل رواج السلع هذا بالإضافة إلى وجود العديد من الدلائل التى تشير إلى وجود عدة صناعات تميزت بها هذه المدينة منذ القدم منها صناعة الخزف والفخار ولقد أمدتنا حفائر الفسطاط التى قامت بها بعض بعثات التنقيب بالعديد من القطع الفنية المتميزة بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة[١] وبعضها الآخر فى مجموعات ومتاحف عالمية ، أيضا ظهرت فى الفسطاط صناعات أخرى عريقة من بينها صناعة الزجاج والبللور[٢] ، وصناعات أخرى تعتمد أساساً على المنتجات الزراعية والحيوانية مثل صناعة السكر والعسل[٣] وطحن الغلال[٤] والزيوت والصابون والشموع[٥] وصناعات الفقاع والنبيذ[٦] . . . وغيرها .

---

(١) من هذه القطع قطعة برقم سجل (٤١٧٦) وأخرى برقم سجل (٧٩٠٠) وهما من الخزف ذى البريق المعدنى ـ انظر فى ذلك . د . زكى حسن : فنون الإسلام ص ٣١٠ .
، عمر كحالة : الفنون الجميلة فى العصور الإسلامية ـ المطبعة نهضة الشرق ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٨٤م ص ٨٣ ـ ٨٥ .

(٢) بمتحف كلية الآثار ـ جامعة ـ جامعة القاهرة قنينتان من الزجاج من فجر الإسلام عثر عليهما بالفسطاط انظر :
زكى حسن فنون الإسلام ـ طبع دار الرائد بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م ص ٥٨٤ .

(٣) أشار إلى ذلك الرحالة الفارسى ناصر خسرو فى كتابه : سفر نامة . عرض وتحليل د . يحيى الخشاب مجلد ١ ج ص ١٠٨ .

(٤) عن مطاحن الغلال فى مدينة الفسطاط والطواحين السلطانية والحواصل .
انظر : المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ٣٣٣ .

(٥) عن هذه الصناعات جميعها والاتجار فيها وتصديرها انظر :
السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٦) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧ .

وصناعة الجلود والدباغة[١] والورق[٢] والسلال والحصير[٣] والنسيج والسجاد والصباغة[٤] . . . وغيرها .

جميع هذه الصناعات والحرف تتطلب أيدى عاملة وتجار لتسويقها الأمر الذى جعل من حرفة التجارة حرفة شهيرة فى مدينة الفسطاط العريقة منذ القرون الأولى للهجرة لذلك لا غرابة إطلاقاً فى ظهور عبارة «تجار الفسطاط» بالتحديد ضمن نصوص بعض البرديات العربية .

وتجدر الإشاره إلى مرور مدينة الفسطاط بفترات زمنية بالغة القسوة والشدة بسبب نقص الطعام وغلاء الأسعار ولقد تطلب الأمر تدخل الولاة ولقد كشفت هذه الأحداث بعض برديات الوالى الأموى قرة بن شريك من بينها برديات عربية محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا إحداها مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١هـ[٥] .

---

(١) يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ببعض منتجات مدينة الفسطاط الجلدية - منها حذاء جلدى برقم سجل (٦٠٦٧٩) .
د . حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية - طبع دار النهضة العربية بالقاهرة ١٣٧٩ هـ / ١٩٨١م ص ٤٥٠ - ٤٥١ .

(٢) ذكر الدكتور . عاصم رزق أن آخر ما يؤرخ من أوراق البردى يرجع تاريخه إلى سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥م ، ولكننى ومن خلال دراستى للعديد من أوراق البردى المحفوظة فى عدد من المجموعات العالمية لاحظت أن البرديات العربية ظلت مستعملة خلال القرون الهجرية ٤ ، ٥ ، ٦ ولكن على نطاق ضيق بسبب ظهور أوراق الكاغد ، ولقد نشرت عدداً من البرديات العربية تنسب للقرنين ٤ ، ٥ هجرى فى هذه الدراسة من البحث .
انظر د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٨ .

(٣) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٤) عن صناعات النسيج والسجاد والصباغة فى مدينة الفسطاط والاتجار فيها - انظر فى ذلك ابن سعيد (على بن موسى المغربى) ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٥م : المُغرب فى حلى المغرب - تحقيق زكى حسن وآخرين - طبع القاهرة ١٩٥٣ ج ١ ص ١١
، حسن الهوارى : الفسطاط - المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٧ م ص ٩ .

(٥) تحمل رقم سجل (PSR . Inv. Arab. 8 Und 9) وردت بها هذه العبارة فى السطرين (٢٧ - ٢٨) بهذ النص : «فإن الطعام نافق بالفسطاط - ليس أحد يقدم بطعام إلا أنفقه» .
Becker. C. H :,Op. Cit. Pp. 62 - 66.

تَبَّــان

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م - والبردية تحمل عنوان «قطعة من سجل خاص بجزية الرءوس» ولقد وردت الحرفة مرتبطة باسم : «ببسطلس التبان»(١) وذلك ضمن نصوص السطر الخامس من كتابة الظهر .

والتبن الواحدة تبنة : ما قطع من سنابل الزرع كالبُر ونحوه(٢) .

والتبان هو بائع التبن(٣) . والعامة تستعمله للمتبن ، والمتبنة بيت التبن(٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة قد وردت أيضا ضمن نصوص بعض الكتابات الأثرية ، ومنها كتابة جنائزية على شاهد قبر حجرى محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، مؤرخ فى ٥ صفر سنة ٣٥٨ هـ/ ٢٩ ديسمبر ٩٦٨ م باسم «منا الرحمن ابنت . بن حسن بن العصام التبان»(٥) . ولقد وردت أيضا ضمن نصوص كتابة شاهد قبر آخر عثر عليه فى مقابر أسوان مؤرخ حوالى عام ٤٢٥ هـ / ١٠٣٤ م - باسم «خديجة ابنت محمد بن على التبان»(٦) .

ونشير نصوص بعض البرديات العربية إلى أن هذه الحرفة قد شاعت أيضا بين بعض أهل الذمة بدليل ظهور العديد من أسمائهم أمثال «ببسطلس» السابق الإشارة إليه ، وفى بردية أخرى بمكتبة المعهد الشرقى فى براغ باسم «تورس بن التبان»(٧) .

---

(١) هذه الورقة رقم سجل (٢٤٦) مساحتها ٥,٢ × ٩,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢٤ - ٢٢٦ رقم (٢١١) لوحة رقم (٢٥) .
: انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٧١) السطر (٥ ظهر) ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٥٩ .
التبن : سيقان القمح بعد تقطيعها بواسطة آلة الدراس الحديثة أو النورج البلدى بعد تصفية القمح .

(٣) الرازى : مختار الصحاح ص ٧٥ .

(٤) المقرى : المصباح المنير ص ٢٨ .

(٥) برقم سجل ٧٣٨ / ٢٧٢١ . Wiet : Steles Funeraires, V. No, 1904 .
د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج١ ص٣٣٥ Repertoire. V11- P 2. No, 240 3

(٦) برقم سجل ٥٤٠٤ / ٤٧ - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٣٣٥ .

(٧) برقم سجل (Ar . 11. 127 . Bagina. 4) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم .
Grohmann : APW . Pp. 57- 61.

تَرَّاس

حرفة « التراس» من الحرف الشهيرة عادة فى نصوص البرديات العربية وهى مقتبسة من كلمة «ترسة» بمعنى الفولاذ(١) التى تحمل للوقاية من ضربات السيف فى الحروب والنوازل ، والتراس هو صانع هذه الترسة ، وتسمى أيضا التراسة(٢) .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض الوثائق التى كتبت على البردى والكاغد فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك إحداها وردت باسم «بيد التراس»(٣) وأخرى على الورق باسم« أبهيوه التراس»(٤) .

ومن خلال استعراض نصوص هذه الوثائق يُفْهم أنّ هذه الحرفة قد شاعت وانتشرت بين العرب وبين بعض أهل الذمة فى مصر والشام ربما بسبب اختلاطهم بالبيزنطيين قبل الفتح العربى فأخذوا عنهم فنون هذه الحرفة .

وتجدر الإشارة إلى أن حرفة التراس قد تطورت فيما بعد وشهدت صناعتها العديد من فنون الزخرفة حتى أكسب الصانع المسلم أدوات القتال ألواناً مختلفة من النقوش الكتابية على أبدان هذه القطع من تروس وخوذ وسيوف(٥) . . . وغيرها .

---

(١) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٦٠ « اللغة»

(٢) الفيروز أبادى : القاموس المحيط ص ٦٨٨ .

(٣) تحمل رقم سجل (P. Wessely . A1132) مساحتها ٨,٢ × ١٣,٧ سم تنسب للقرن ٥هـ / ١١م .
Grohmann APW. Pp. 40 - 42

(٤) تنسب للقرن ٤هـ / ١٠م ـ نشرها د . جروهمان . Grohmann : Ibid. P. 42
وهى بردية برقم سجل (Arab . 11 - 9) ورد اسم الحرفة فى نص السطر ١٢ .

(٥) بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة العديد من قطع السلاح ومنها التروس والخوذ والأسلحة .
محمد مصطفى : متحف الفن الإسلامى ـ دليل موجز ـ القاهرة ١٣٧٧ هـ .

تربولى

من الألقاب النادرة فى نصوص البرديات العربية ، ولقد ورد فى نص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ موضوعها عبارة عن «طلب شراء ثياب» تنسب للقرن ٤هـ / ١٠م[1] ـ غير معلوم مكان العثور عليها .

ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة «وثوب تربولى» فى كتابة السطر الخامس من النص وكلمة«تربولى» ربما تكون لقب نسبة لمدينة «تربول» . وهى عبارة عن قلعة ومرفأ غربى صقلية فى البحر المتوسط[2] . اشتهرت منذ القدم بصناعة المنسوجات ، وكانت تصدر صناعاتها عبر مرفأها فى البحر المتوسط إلى العديد من المدن المصرية ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجزيرة «صقلية» قد خضعت لحكم العرب فترة من الزمن فى القرن«٩ هـ» ، ودامت سيطرتهم عليها قرابة (٢٦٣) عاماً إلى أن فتحها النورمان سنة ١٠٩١م[3] .

---

(١) تحمل رقم سجل (٤٠٥) مساحتها ١٧,٨ × ٨,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ٧٠ برقم ٣٠٨ ـ لوحة(١١) .
(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ١ص ٨٣٤ .
(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

تُسْتَرى

لقب «تُسْتَرِيَ» من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «قائمة بثياب مختلفة وأشياء مباعة إلى بعض الأشخاص» ولقد ورد اللقب فى نص السطر السادس من الظهر بهذه الصيغة :

«على حى الأسوانى ثمن جبة تسترية ثلثى ديار [وربع قيراط] »[١] .

ولقب «تُسْتَرى» لقب نسبة لمدينة تُسْتَرُ فى إقليم خوزستان ببلاد فارس تقع شمالى الأهواز[٢] . اشتهرت هذه المدينة منذ القدم وحتى القرن الثالث عشر الميلادى / السابع الهجرى بصناعة العديد من أنواع المنسوجات منها الأطلس والمخمل والديباج التسترى[٣] ذائع الصيت ، وكذلك القماش القطنى والعمائم والأبسطة المسماة «المروية»[٤] .

هذا وتجدر الإشاره إلى أن مدينة تُسْتَرُ قد ذكرها الشاعر العربى الفرزدق[٥] بقوله :

فَعَاطَيْناَ الأفواهَ حتى كأنما　　　شربنا براَحٍ من أباريق تُسْتَرا

---

(١) تحمل رقم سجل (٥٥٢) مساحتها « قطعة ب ٣٢,٥ × ١٩,٥ سم» .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ ، ص ١١٠ . برقم (٣٩٤) لوحة (١٠ ، ١١) .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٣٣٨ « الأعلام»

(3) J. V. Karabacek . Uber Einige Benennungen Mittelalterlicher Gewebe . Pp. 26 - 34.

(٤) يذكر د . جروهمان أن طائفة نساج الحرير التسترى كانت مقيمة فى بغداد حوالى القرن ٤ هـ / ١٠م وذلك حين كانت الأقمشة التسترية تصنع فى حاضرة الإمبراطورية العباسية .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١١٠ .

(٥) الجواليقى : المصدر السابق ص ٩١ .

تمّـار

حرفة التمّار من الحرف الشهيرة والشائعة عموما فى نصوص البرديات العربية فلقد وردت ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - من بينها بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - موضوعها عبارة عن «كشف حساب خاص» مرتبطة باسم «جعفر التمار»[١] . وفى بردية أخرى من نفس الدار أيضا وردت هذه الحرفة مرتبطة باسم أحد أهل الذمة ويدعى «شنودة التمار» وهى بردية تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م . موضوعها عبارة عن «إخطار من الديوان لبعض الأشخاص للحضور فوراً»[٢] .

وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة - وردت الحرفة أيضا ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا .

ولقد نسبها المستشرق مرجليوث إلى عهد الخليفة العباسى المأمون وبالتحديد عام ٢٠٠ هـ / ٨١٣م .

ولقد وردت الحرفة ضمن نصوص السطر (١٨) بهذه الصيغة : «من القمح ويوكل فى أمر القمح عليّ أبى محمد الحسين التمار»[٣] .

والتمر هو اليابس من ثمر النخل «البلح»[٤] واحدته تمرة وجمعها تمرات وتمور وتمران - والتمار هو بائعه[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٩٩) مساحتها ١٠,٧ × ١١,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢٠٩ برقم (٤٣٩) لوحة رقم (١٦) .
(٢) تحمل رقم سجل (٣٢٧) مساحتها ١٥,٤ × ١٢,٥ سم .
Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp. 29 - 31. No, 453.
(٣) تحمل رقم سجل (Exposed 8) ١٣ × ٦٤ سم كتابة الوجه .
Margoliouth . OP. Cit. Pp. 40 - 41. No, 8 - V1.
(٤) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٦٤ « اللغة»
(٥) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٤٥٥ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المدن والقرى المصرية فى الوجهين القبلى والبحرى قد اشتهرت منذ القدم بصناعة التمور وليس أدل على ذلك من شهادة بعض قدامى الجغرافيين أمثال ياقوت الحموى ٦ ـ ٧ هـ / ١٢ ـ ١٣م . عندما قال عن مدينة أسوان هذه العبارة : « وبأسوان من التمور المختلفة وأنواع الأرطاب . . . وليس فى الدنيا بُسْر يصير تمراً ولا يرطب إلا بأسوان»(١)

وبالإضافة إلى مدينة أسوان ـ أشار المؤرخ الكندى فى كتابة «فضائل مصر» إلى مكانة مدينة الْفَرَمَا واشتهارها بصناعة التمور منذ القدم حيث قال عنها : «وبالفَرَمَا نخلها العجيب الذى يثمر حين ينقطع البُسْر والرطب من سائر الدنيا»(٢) . وذكرها أيضا ابن حوقل بقوله « الفَرَمَا كثيرة النخل والرطب . .»(٣) وقال إبن ظهيرة وهو من مؤرخى القرن ١٠هـ / ١٦م هذه العباره : «بالفرما البسر (وهو التمر قبل أن يرطب) الفرماوى والرطب والتمر»(٤) .

وفى واقع الأمر هناك العديد من المدن والقرى المصرية اشتهرت بزراعة النخيل وصناعة التمور(٥) ، ولقد صاحب ذلك ظهور العديد من أسماء الأشخاص الذين مارسوا حرفة «التمار» غالبيتهم من الأسماء العربية وإن كان هذا لا يمنع من وجود عدد من أسماء بعض أهل الذمة .

(١) ياقوت الحموى : المصدر السابق ج ١ص ١٩١ ـ ١٩٢ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص٢٨١ .
(٢) الكندى : فضائل مصر ص ٥٢ ـ ٥٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨٢ .
(٣) ابن حوقل : المسالك والممالك ص ١٣٦ .
(٤) ابن ظهيرة : المصدر السابق ص ٥٤ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ١٨٢ .
(٥) تجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة قد وردت أيضا ضمن نصوص كتابة أثرية على لوح خشبى صغير محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (١٣١٩) باسم « أبى القاسم مسعود .. التمار» ـ انظر د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٣٣٩ .
J. David Weill : Bois a Epigraphes. No, 1319. Pl. V.
, Repertoire: 111 p. 71 - 72. No, 924.

تِنّيسِىّ

لقب تِنّيسِىّ هو لقب نسبة لمدينة «تِنّيس» الشهيرة فى مصر ، ولقد ارتبط هذا اللقب على مر التاريخ بصناعة المنسوجات التى اشتهرت بها هذه المدينة منذ القدم ، ويذكر البلاذرى[١] أن تنيس «جزيرة قريبة من البحر في مصر بين الفَرَمَا ودمياط فى بحيرة المنزلة» وصفها الرحالة ناصرى خسرو[٢] الذى زار مصر فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى بقوله «إنها جزيرة مزدحمة ذات أسواق عديدة وفيها مسجدان وما يقرب من عشرة آلاف حانوت» .

هذا وتشير معظم المصادر العربية إلى شهرة هذه المدينة فى صناعة المنسوجات بشتى أنواعها منذ العصر العباسى وحتى العصر المملوكى ٩ هـ / ١٥ م .

فهذا المؤرخ اليعقوبى (القرن ٣ هـ / ٩م) يذكر عنها «أنه يعمل فى تنيس الثياب الرفيعة الصَّفَاق والرِّقَاق من القصب ، والبُرد والمخْمل ، والوشى ، وأصناف الثياب»[٣] ويذكر عنها ابن حوقل «أنه يعمل بها رفيع الكتان ، وثياب الشرب والمصبغات من الحلل التنيسية التى ليس فى جميع الأرض ما يدانيها فى القيمة والحسن والنعمة والترف والرقة والدقة ، وربما بلغت الحلة من ثيابها مائتى دينار إذا كان فيها ذهب ، وقد بلغ مالا ذهب فيه منها مائة دينار»[٤] .

(١) البلاذرى : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٠١ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٦٢ .
(٢) ناصر خسرو - سفر نامه - تحقيق تراث الإنسانية مجلد ١ ج٨ ص ٨٥ .
(٣) اليعقوبى : المصدر السابق ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .
(٤) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٤٩ . أيضا انظر :
محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق - ج ٤ ص ١٣٦ - طبع القاهرة .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٦٢ - ١٧٣ .

ولقد ورد هذا اللقب فى نصوص بردية عربية فى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م[١] ـ بهذه الصيغة : «على الفضل بن بقار منديل تنيسى» . وكلمة منديل لها عدة معان كما سبق أن أشرت ؛ منها أنه ربما يكون معناها مرادفاً «لوزرة العمامة» أو ربما يكون معناها شاش ، ومنها كذلك منديل للوجه ، ومنديل للرأس ، ولقد اشتهرت مصر منذ القدم بصناعة هذه المناديل ، وظهر منها عدة مدن شهيرة متخصصة فى صناعة هذا النوع من الأقمشة منها مدن ارتبطت بها هذه الصناعه مثل : (منديل بهنسى) و(منديل شطوى) و(منديل دبيقى)[٣] و(منديل قهقوى)[٤] . . . وغيرها ، وتجدر الإشارة كذلك إلى أن هذه المناديل كانت غالية الثمن فكان يتراوح ثمنها بين خمسة دنانير وسبعين دينارا[٥] ، وفى مقابل ذلك وجدت مناديل أخرى منخفضة الثمن نسبياً ـ حيث أشارت البرديات العربية فى نصوصها إلى قيمة بعض هذه المناديل ـ فالمنديل البهنسى كان سعره درهما واحداً ، أشارت إلى ذلك بردية عربية محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر (دليل المعرض فى فيينا) ، وفى بردية أخرى نلاحظ أن المنديل الشطوى وصلت قيمته إلى عشرين درهما . . . وغيرها[٦] ، ولقد اشتهرت مدينة تنيس بصنع هذا النوع من المناديل ذات القيمة العالية بالإضافة إلى صناعات المنسوجات من مواد أخرى متنوعة وفى هذا يشير المؤرخ السيوطى بقوله «وبها ـ أى تنيس ـ الكتان الدبيقى والمقصور والشفاف والأردية وأصناف المناديل والمناشف الفاخرة .

(١) تحمل رقم سجل ٥٥٢ ـ تتكون من ٤ قطع اللقب الذى نحن بصدده يقع فى القطعة (ب) مساحتها ٣٢,٥ × ١٩,٥ سم وهى عبارة عن «قائمة بثياب مختلفة» .

(٢) تقع هذه الكتابة فى السطر الثانى عشر .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ ـ ١١٣ رقم ٣٩٤ . لوحة ١٠ ، ١١ .

(٣) عن هذه المدن : البهنسا وشطا ودبيق ـ من حيث مواقعها وتجارتها وصناعتها .
انظر د . عاصم رزق : المرجع السابق ١٤٣ ، ١٨٣ ، ٢٣٨ .

(٤) د . جروهمان : المرجع السابق : ج٦ ص ١٠٦ ـ ١٠٧ . R. Dozy : Op . Cit . P. 414.

(٥) المقريزى : الخطط ج١ ص ٤١٠ ، ٤٧١ .

(6) A. Grohamann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens. p.458.

للأبدان والأرجل والمخاد والفرش القلمونى والمطرز ويبلغ الثوب المقصور منها خمسمائة دينار ولا يعلم فى بلد ثوب يبلغ مائتى دينار فما فوق وليس فيه ذهب إلا بمصر»(١) .

مما سبق يتبين لنا اشتهار مدينة تنيس منذ القدم بالعديد من فنون الحرف والصناعات وخاصة النسيج وهناك العديد من المتاحف(٢) والمجموعات العالمية التى تحتفظ بقطع متميزة من نسيج تنيس .

(١) السيوطى : المصدر السابق ج١ ص ٢٢٩

(٢) يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بخمس قطع من نسيج تنيس تنحصر تواريخها بين أعوام ٢٧٨ - ٤١٢هـ / ٨٩١ - ١٠٢١م . نقش عليها العديد من نصوص الكتابات التذكارية بالخط الكوفى البسيط ، من بينها قطعة باسم الخليفة المعتمد على الله العباسى وإمارة خمارويه بن أحمد بن طولون نصها هكذا : «طراز تنيس على يد محمد بن خلف لسنة ثمان وسبعين ومايتين» .

وفى قطعة أخرى نقرأ عبارة «طراز العامة بتنيس على يد . . .» وفى قطعة أخرى بنفس المتحف أيضا نقرأ هذه العبارة : «عملت فى طراز العامة بتنيس سنة ثلث وتسعين ومايتين» .

هذه القطع تحمل أرقام سجل بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة : ١٠٢٢٩ طولها ٠,٣٣م وقطعة برقم سجل ١٠٦١٣ طولها ٠,٢٨م وقطعة برقم سجل ١٠٢٩٢ طولها ٠,٢٨ م . وأخرى برقم سجل ١٠٤٧٤ طولها ٠,١٢م وأخرى برقم سجل ٩٧٩٦ طولها ٠,٢٩ متر .

د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٢ . ص ١٩٢ - ١٩٣ .

وبالإضافة لقطع متحف الفن الإسلامى بالقاهرة يحتفظ متحف بناكى فى أثينا باليونان بقطعتين من نسيج تنيس باسم الخليفة المقتدر بالله العباسى أولاهما فى إمارة على بن عيسى حملت نقوشها التذكارية هذه العبارة «صنعت فى طراز الخاصة بتنيس سنة ثمان وثلثمئة» ، وفى متحف برلين بألمانيا قطعة نسيج تنيسية باسم الخليفة العباسى المعتمد على الله ، وردت فى نقوشها التذكارية هذه العبارة : «مما عمل بتنيس على يدى بدر مولى أمير المؤمنين» .

انظر فى ذلك :

Pepertoire Chronologique D'Epigraphie Arabe Tome. P. 102. No, 976.

Pcpertoire Chronologique D'Epigraphie 3. P. 128 . No, 1023.

Pepertoirc Chronologique D'Epigraphie 3. No, 818

، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧١ - ١٧٢ .

تونى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر بإنجلترا وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ، ولقد ورد اللقب فى نص السطر الأول بهذه الصيغة «وكتبت إليك فى ثوب تونى تأخذه وبطانته للقصر»(١) .

ولقب «تونى» لقب نسبة لجزيرة «تونة» فى شرق الدلتا بمحافظة الشرقية بمصر ، ذكرها البلاذرى بقوله : «إنها جزيرة قرب تنيس ودمياط بمصر كانت فى الجنوب الشرقى من جزيرة تنيس»(٢) .

أما الرحالة الإدريسى وهو من علماء القرن ٦هـ / ١٢م - فيذكرها بقوله : «وبالشرق من تنيس ومع الجنوب قليلا جزيره تونة وهى فى بحيرة تنيس»(٣) ذكرها أيضا الرحالة ياقوت الحموى بقوله : «بأنها جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية من فتوح عمرو بن وهب»(٤) . ومن ناحية أخرى أشار إليها على باشا مبارك (القرن ١٣هـ / ١٩م) بقوله «إنه ينسب إليها عمر بن أحمد التونى وإنها قد غرقت ضمن ما أغرقه البحر من تنيس عندما فاض عليها»(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل (Dv11 - Old Number 200) .

Margoliouth. Op. Cit. P. 96.

تجدر الإشارة إلى أن مرجليوث قد قرأ هذا اللقب «توتى» ولكننى أرى أن قراءته الصحيحة هى «تونى» ومنه «أثواب تونى» نسبة لجزيرة تونة .

Margoliouth : Op . Cit. Pp. - 97.

(٢) البلاذرى : فتوح البلدان ج ٣ ص ٧٠١ ، د عاصم رزق :المرجع السابق ص ١٧٦ .

(٣) الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق . طبع ليدن ١٨٦٦ م ص ١٥٤ .

(٤) ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ٢ ص ٦٢ - ٦٣ . ، د . عاصم رزق المرجع السابق ص ١٧٦ .

(٥) على باشا مبارك : الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج ١٠ ص ٥١ .

أما صاحب القاموس الجغرافى فيذكر عنها « أنها كانت من أعمال تنيس وأن اسمها كان قد تغير إلى الشيخ عبد الله نسبة إلى ولى أقيم له ضريح فيها»[1] .

هذا عن جزيره تونة جغرافيا من خلال عدد من المصادر والمراجع العربية أما عن تاريخها الحضارى فلقد أفردت العديد من المصادر العربية صفحات عن اشتهارها بعدد من الصناعات النسيجية منذ القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى . وحتى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى .

فقد أورد المؤرخ المقريزى فى كتابه «الخطط» عبارات تشير إلى تقدم هذه الجزيرة فى صناعة النسيج منها قوله : «إنه من جملة عمل مدينة تنيس قرية يقال لها تونة يعمل بها طراز تنيس ويصنع بها من جملة الطراز كسوة الكعبة أحيانا . . .»[2] .

وإننى أعتقد بأن جزيرة تونة قد تأثرت بهذه الصناعة بسبب قربها من مدينة تنيس ذات الشهرة التاريخية الكبيرة فى صناعة المنسوجات بشتى أنواعها لذلك لا غرابة إذن فى أن تشتهر هذه الجزيرة بهذه الصناعة .

هذا وتجدر الإشارة إلى وجود عدد من قطع النسيج الإسلامى التى تنسب إلى هذه الجزيرة بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، وبعضها فى عدد من المجموعات والمتاحف العالمية ، ومن بين هذه القطع قطعة نسيج باسم الخليفة العباسى هارون الرشيد ١٩٠هـ / ٨٠٥ م - على هذه القطعة كتابة كوفية بسيطة نصها بعد البسملة .

والدعاء للخليفة هارون الرشيد . . . نقرأ هذه العبارة .

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ج ١ ص ١٩٧ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٦ .
(٢) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٣٩٩ ، أيضا انظر :
د . سعاد ماهر محمد : النسيج الإسلامى - طبع الجهاز المركزى للكتب بالقاهرة سنة ١٩٧٧ م ص ٤٢ .
د . محمد عبد العزيز مرزوق : تاريخ صناعة النسيج فى الاسكندرية ج ٢ ص ٣٧٢ .

«مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل فى طراز تونة سنة تسعين ومائة»[(١)] .

وبالإضافة إلى ذلك يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بعدد من قطع النسيج الفاطمى تنسب لهذه الجزيرة ، منها ثلاثة قطع باسم الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى : الأولى منها مؤرخة بعام ٣٨٧هـ / ٩٩٧ م ، حملت هذه القطعة كتابة كوفية هذا جزء من نصها : «مما أمرَ به فى طراز الخاصة بتونة سنة سبع وثمانين وثلثمئة»[(٢)] والقطعة الثانية مؤرخة بعام ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م[(٣)] نصها الكتابى يقول «مما أمرَ بعمله فى طراز العامة بتونة سنة تسع وثمانين وثلثمئة» ، ومن القطع النادرة أيضا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة قطعة نسيج باسم صفى أمير المؤمنين وخالصته أبو القاسم على بن أحمد ـ وهى مؤرخة بسنة ٤٢٧هـ / ١٠٣٤م ـ تحمل القطعة نصاً كتابياً هذه صيغته «فى طراز العامة بتونة سنة سبع وعشرين وأربعمائة»[(٤)] .

وبالإضافة لقطع نسيج متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ـ هناك قطعتان فاطميتان يحتفظ بهما متحف بناكى فى أثينا باليونان ـ القطعتين باسم الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله ، إحداهما تحمل كتابة مؤرخة بعام ٣٨٨ هـ / ٩٩٨م ونصها هو : «مما أُمِر بعمله فى طراز العامة بتونا سنة ثمان وثمانين وثلثمئة»[(٥)] . والقطعة الثانية مؤرخة بعام ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م تحمل كتابة كوفية بسيطة هذا نصها « . . مما أُمِر بعمله فى طراز العامة بتونة سنة تسعين وثلثمئة»[(٦)] .

أيضا تحتفظ مجموعة تانو Tano بعدد من قطع المنسوجات التى تنسب أيضا لهذه الجزيرة ، جميع هذه القطع تنسب للعهد الفاطمى ، إحداها مؤرخة بعام

---

(1) Reper. Chrono D'Epigraph . Arab . Tome. 1. pp.61 - 62 . No, 78.

(٢) هذه القطعة تحمل رقم سجل (٩٣١٤) طولها ٣٢وم
Reper . Chrono . D'Epigraph Arab Tome 5. P. 38.

(٣) هذه القطعة تحمل رقم سجل (١٠٢٩٠) طولها ٣٨وم Ibid : Tome 6, P. 33 , No, 2072.
انظر فى ذلك د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

(٤) هذه القطعة تحمل رقم سجل (١٢٨٥٣) طولها ٣٥ و م . Ibid. tome 7.pp.12-13. No, 2418.

(٥) هذه القطعة راجع عنها أيضا : Ibid : Tome 5. P. 30 .

(٦) هذه القطعة طولها ٤٣وم . Ibid : Tome 6, Pp. 35 - 36 - No, 2076.

٣٥٥ هـ / ٩٦٥م نصها الكتابى هو «مما أُمِرَ بعمله فى طراز العامة بتونة سنة خمس وخمسين وثلثمئه»[(١)] ، وبنفس المجموعة أيضا قطعة أخرى مؤرخة بعام ٣٨٦هـ / ٩٩٦م وهى باسم الخليفة الفاطمى العزيز بالله جزء من نصها الكتابى هو « . . . مما أُمر بعمله فى طراز الخاصة بتونة سنة ست وثمانين وثلثمئة[(٢)] . . .» .

هناك أيضا عدد من قطع النسيج الإسلامى من صناعة جزيرة تونة تحتفظ بها مجموعة بارتكيولير Particuliere إحداها مؤرخة بعام ٣٥٧ هـ / ٩٦٧م باسم المطيع لله تحمل نصا كتابياً هو : « . . . بعمله فى طراز الخاصة بتونة سنة سبع وخمسين وثلثمئة»[(٣)] .

وفى مجموعة أبيمايور Abemayor قطعة مؤرخة بعام ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م باسم العزيز بالله هذا جزء من نص كتابتها « . . . مما أُمِرَ بعمله فى طراز العامة بتونة سنة ست وتسعين وثلثمئة[(٤)]» .

وفى مجموعة ماتوسيان Matossian قطعة نسيج تنسب لهذه الجزيرة وهى مؤرخة بعام ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م هذا جزء من نصها الكتابى « . . . مما أُمِرَ بعمله فى طراز الخاصة بتونة سنة سبع وتسعين وثلثمئة . . .» [(٥)]

من خلال استعراض سريع للكتابات التذكارية التى وردت ضمن نصوص قطع النسيج السابق ذكرها يتبين لنا أن جزيرة (تونة) كانت تضم مصانع طراز الخاصة السلطانية وطراز العامة من الناس ، وورود اسمها فى نصوص البرديات العربية يعد دلالة واضحة على اشتهارها بصناعة المنسوجات ، وذلك لأن غالبية النصوص التى وردت بها اسم هذه الجزيرة عبارة عن كشوف حسابات تضم أسعار وأنواع هذه القطع . . . وغيرها[(٦)] .

---

(١) هذه القطعة طولها ٣١ وم . Ibid : Tome 5. p. 10. No, 1621 .
انظر فى ذلك أيضا د . عاصم رزق : المرجع السابق ١٧٨ ـ ١٧٩ .
(٢) هذه القطعة طولها ٦٠ و م . Ibid : Tome 6. P. 20, No, 2048
(٣) هذه القطعة ٣٨و م . Ibid : Tome 5. P. 20, No, 1640
(٤) هذه القطعة طولها ٢٧و م . Ibid :Tome 6. P. 60 . 2114.
(٥) عن تفاصيل هذه القطعة . Ibid : Tome . 6. Pp. 61- 62 . No, 2117 .
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٩ .
(٦) عن هذه الكشوف وقوائم الأسعار انظر ما كتبه د . جروهمان : المرجع السابق ـ ج ٦ ص ٧٣ ، ص ٧٥ ، ص ٧٧ ، ص ٧٩ .

الثوّار

من الحرف التى وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية من بينها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء أقباط مع حرفهم ربما تتعلق بموضوع جزية رؤوس أو خراج» ، ولقد وردت الحرفة مرتبطة باسم أحد أهل الذمة ويدعى «مونة الثوار» ضمن نصوص السطر (٢٦) من نص البردية [١] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة وردت الحرفة مرتبطة بنفس الاسم السابق «مونة الثوار» وأسماء أخرى منها «للوا الثوار» و «ثيدر الثوار» وذلك ضمن نصوص السطور (١١ ، ١٢) من البردية ، موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء دافعى جزية الرؤوس» تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩ م [٢] ، وحرفة الثوار ربما تتعلق بالشخص المعنى بتربية وبيع الثيران ـ مفردها ثور وهو الذكر من البقر [٣] ، والأنثى «ثورة» [٤] ويلاحظ ارتباط هذه الحرفة بالعديد من أسماء أهل الذمة المقيمين فى مصر مثل «مونة الثوار ، للوا الثور ، وزكرى الثوار» ، الذى ورد اسمه ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ، وربما كان ذلك راجعا إلى لأن غالبية أوراق البردى التى وردت بها هذه الحرفة تتعلق بإيصالات وكشوف الجزية والخراج فظهر العديد من أسمائهم بها .

---

(١) تحمل رقم سجل (٦٢٥) مساحتها ١٣,٥ × ٣٢ سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7 -, Pp. 147. 149. No, 497.

(٢) تحمل رقم سجل (٢٧٩) مساحتها ٩ × ٧,٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٧ ـ ٢١٠ برقم (٢٠٤) لوحة رقم (٢٠) .

(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٤٠٤ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٨٩ .

(٤) تحمل رقم (55) تنسب للقرن ٢ هـ / ٨م مساحتها ١٠,٦ × ٢٠,٥ سم .
Grohmann : APW. Pp. 267 - 271.

جارية

لقب «جارية» ورد فى العديد من نصوص البرديات العربية ـ لعل أبرزها مجموعة مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر بإنجلترا ـ وتشير البرديات التى نشرت من هذه المجموعة إلى وجود هذا اللقب بأعداد كبيرة [١] ، ولقد ورد نفس اللقب ولكن بصيغة الجمع فى إحدى برديات متحف اللوفر في باريس حيث ورد بصيغة « الجوارى » [٢] .

ويفسر صاحب القاموس المحيط بأن الجارية تعنى «فتية النساء» [٣] ولقد ورد لقب الجارية بصيغة مختلفة فى نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر بإنجلترا حيث ورد اللقب بصيغة (جاريتى) [٤] .

وبالإضافة إلى مجموعتى مكتبة جون ريلاندز بمانشستر ومجموعة متحف اللوفر بباريس ، هناك عدد من البرديات الأخرى ورد ضمن نصوصها أيضا نفس هذا اللقب من بينها مجموعة شوت راينهارت بألمانيا [٥] .

(١) من هذه البرديات مجموعة تحمل أرقام سجل (Old Number 89 - Biv - G - Recto) السطر ٦ ، ١٩ وفى بردية أخرى برقم(D111 - 11 - Old Number 53) فى السطور ٧ ، ١٢ ـ وفى بردية أخرى برقم (B111 - 10 (A) Recto - Old Number 2) السطر الرابع ، فى بردية أخرى برقم سجل(E1v - 20 - Recto - Old Number 303) السطر ٣ بالظهر ، وفى بردية أخرى أيضا بنفس المجموعة برقم سجل (Flv - 14 - Old Number 317) السطور ٢ ، ٣ .

Margoliouth : op . cit .pp. 34- 35. No, I. V16. Pp. 48 - 49. No . 15 - v1.

(٢) تحمل رقم سجل (Inv. E. 6976. Sn 134 Recto) فى السطر الأول من كتابة الظهر .

(٣) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ١٦٣٩ .

(٤) تحمل رقم سجل (Old Number 317 - Flv8) فى كتابة السطر ٢ ، ٣ .

الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ١٦٣٩ .

(٥) من برديات هذه المجموعة بردية مؤرخة بالقرن ٢ هـ / ٨م تحمل رقم سجل :

(PSR. Inv . Arab . 21R).

وفى بردية أخرى أيضا بنفس المجموعة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م تحمل رقم سجل .

(PSR . Inv. Arab . 192R).

انظر كتالوج اللوحات ، لوحة رقم (٥٩) السطر (١) ص ١٤٩ ـ ١٥١ .

وفى واقع الأمر إن دراسة الأسماء الملحقة بلقب الجارية والجوارى هام جداً لأنه يكشف العديد من الأسماء القبطية لنساء عاملات كان لهن دور بارز فى العلاقات الاجتماعية فى الدول الإسلامية .

وتجدر الإشارة إلى ورود معلومات أخرى بالغة الأهمية عن بيع وشراء الجوارى فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة - تبيّن ذلك من خلال نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م موضوعها «خطاب خاص ببيع جارية نوبية من الرقيق» - ربما عثر عليها فى منطقة إدفو فى صعيد مصر - وردت بها معلومات عن بيع «جارية الدالى النوبى» فى السطور(١٤ - ١٥) من نص البردية[١] .

(١) تحمل رقم سجل (٦٠٥) .
- جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٣٥ .

جَبَّاش

من الحرف التى وردت بكثرة ضمن نصوص البرديات العربية من بينها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها تنسب للنصف الثانى من القرن الثانى الهجرى / النصف الثانى من القرن الثامن الميلادى . موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب الذين يقيمون فى مقرين مع بيان الضريبة المحددة المفروضة عليهم» ربما عثر عليها فى منطقة الفيوم بمصر .

ولقد وردت الحرفة ضمن نصوص السطر الثانى من كتابة الظهر باسم «أبيمة الجباش»[١] .

أيضا وردت ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك باسم «يحنس الجباش» وهى بردية تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ / ١٠ ـ ١١م [٢] . ولقد وردت كذلك ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م باسم «إبراهيم الجباش»[٣] .

وحرفة «الجباش» مشتقة من جَبَشَ الشعر[٤] يجبشه أى يحلقه وهى تعنى بتعبيرنا المعاصر «الحلاق» أو «المزين» .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٢٠) مساحتها ١٥,٣ × ٢١سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٥ ـ ٨١ برقم (٢٣٣) لوحة رقم (٧) .

(٢) هذه الورقة تحمل رقم سجل (Ar . 11 - 126) مساحتها ٧ × ١٣,٥ سم .
Grohmann : APW. Pp . 53 - 54.

(٣) تحمل رقم سجل (Inv Arab 517 - v) وردت الحرفة ضمن نصوص السطر الثامن وبسبب عدم الإعجام بالبردية .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٥٣) ، السطر (٨) ص ١٣٣ ـ ١٣٦ .

(٤) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧٥٦ .

جَبَّان

وردت هذه الصناعة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية من بينها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها مؤرخة فى شهر «ربيع الأول أو الثانى» سنة ٩٠ هـ / يناير - فبراير سنة ٧٠٩ م موضوعها عبارة عن «منشور خاص بهارب ومصادرته» . تنسب لفترة حكم والى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى[١] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «قطعة من كشف خاص بدافعى جزية الرءوس»[٢] .

أيضا وردت مرتبطة باسم أحد أهل الذمة ويدعى « بقطر جرجه الجَبَّان» وذلك ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - موضوعها عبارة عن «كشف مزارعين مع بيان مساحة الأراضى الخاصة بكل منهم والإيجارت المستحقة عليهم» تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩ م[٣] .

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة وردت الحرفة مرتبطة باسم أحد أهل الذمة ويدعى «بقام الجبان» وهى بردية صغيرة نسبيا موضوعها عبارة عن : «قطعة من كشف خاص بمزارعين مرتب ترتيبا طبوغرافيا مع بيان النجوم لإيجار الفدان الواحد ونوع الغلة ومبلغ النجم الذى دفع فعلاً»[٤] .

---

(١) تحمل رقم سجل (٣٤٠) مساحتها ٣٥,٥ × ١٦,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥ برقم (١٥٢) لوحه ٣ .
(٢) تحمل رقم سجل (٣١١بالوجه) مساحته ١٥,٩ × ٧,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٠ برقم ٢٠٥ .
(٣) تحمل رقم سجل (٢٢٩) مساحتها ٢٣,١ × ١٨,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٣٣ برقم سجل (٢٢٢) لوحة رقم(٤) .
(٤) تحمل رقم سجل (١٩٢) مساحتها ١٥ × ١٥,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٥٥ برقم سجل (٢٢٧) .

أيضا وردت ضمن نصوص إحدى برديات نفس المجموعة وهى بردية مؤرخة فى شهر ربيع الأول (أو الثانى) سنة ٢٩٨ هـ / ديسمبر ـ يناير سنة ٩١١م مرتبطة باسم «عرام بن زيد الجبّان»(١) .

وبالإضافة إلى ذلك وردت الحرفة أيضا ضمن نصوص برديات أخرى بنفس المجموعة مرتبطة باسم «محب بن الحسن الجبان» وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م موضوعها عبارة عن «إقرار بدين فى شكل خطاب»(٢)

وإلى جانب مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وردت الحرفة أيضا ضمن نصوص العديد من برديات المجموعات العالمية ، ومنها مجموعة مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا إحداها بردية ـ غير معلوم مكان العثور عليها ـ وردت الحرفة مرتبطة بإسم «بن أبى الخير الْجَبّان»(٣) وفى بردية أخرى بنفس المجموعة وردت الحرفة مرتبطة باسم «خالد الْجبّان»(٤) .

أيضا وردت ضمن نصوص بعض البرديات مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك من بينها بردية تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ / ١٠ ـ ١١ م ارتبطت فيها الحرفة باسم «ثيدر الجبان»(٥) .

هذا بالإضافة لبرديات عربية أخرى فى عدد من المجموعات العالمية ومنها مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا (٦) . . . وغيرها .

(١) تحمل رقم سجل (٣٥٠) مساحتها ٢٩ × ٧,٧ سم .
Grohmann : APEL . Vol . 2 . P. 227. No, 142 - 143. Pl . XV.

(٢) تحمل رقم سجل (٦٣٦) مساحتها ١٦,٢ × ١٨,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٩٦ـ ٩٧ .

(٣) تحمل رقم سجل (F111 - 12 . Old Number 172) مساحتها ١٤ × ١١ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 99. No, 14 - V111.

(٤) تحمل رقم سجل (EIV 8. Old Number 268) مساحتها ٢٠ × ١٨ سم .
Margoliouth : Op. Cit . Pp. 135 - 136 - No, 7 - X11.

(٥) تحمل رقم سجل (Arab . 127) مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥ سم .
Grohmann : A PW . Pp. 19 - 28.

(٦) برقم سجل (PERF . 710) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٢ ـ ٢١٣ .

وهذا وتجدر الإشارة إلى أن الأجبان المصرية جيدة الصنعة وتستطاب[١] ، وهى كثيرة الأنواع منها الجبن الحالوم الذى يباع فى قلال[٢] . جدير بالذكر أن صناعة الأجبان تعتمد اعتماداً كليا على منتجات الألبان [٣] .

ولقد اشتهرت العديد من المدن المصرية بفنون هذه الصناعة منذ القدم ومنها بعض المدن فى محافظة دمياط فقد تفردت بصناعة أنواعاً مختلفة من الأجبان .

ولقد أشار المؤرخ المقريزى فى كتابه الخطط إلى اشتهار مدينة تنيس بمحافظة الشرقية فى شرق الدلتا بصناعة الأجبان وألبان البقر ومنها نوع من الجبن يسمى «الجبن السلطانى» فقال : « . . . وأكثر أغذية أهلها السمك والجبن وألبان البقر فإن ضمان الجبن السلطانى سبعمائة دينار حساباً عن كل ألف قالب دينار ونصف . . .»[٤]

ولقد راجت هذه الحرفة فى هذه المدينة رواجاً كبيراً هى وغيرها من السلع والمنتجات ، ولقد أشار إلى ذلك الرحالة الفارسى ناصرى خسرو عندما زار مصر فى القرن ٥هـ / ١١ م ـ فكتب يقول عن جزيرة تنيس :«إنها جزيرة مزدحمة ذات أسواق عديدة وفيها مسجدان وما يقرب من عشرة آلاف حانوت»[٥] .

وأعتقد أنّ موقع تنيس الجغرافى حيث تحيطها المياه من عدة جوانب جعل أرضها خصبة صالحة للزراعة ورعى الإبل والماشية الأمر الذى نتج عنه وفرة فى منتجات الألبان مكنت أهلها من صناعة أنواعاً مختلفة من الأجبان الجيدة ذات الشهرة الواسعة .

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١٣ .
(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٢ .
(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٧٨ «اللغة» .
(٤) المقريزى : الخطط ج ١ ص ١٧٧ طبعة دار صادر بيروت .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٦٣ .
(٥) ناصرى خسرو : سفر نامه ـ تحقيق تراث الإنسانية ـ مجلد ١ ج ٨ ص ٦٤٨ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٦٣ .

جِرَار

حرفة «الجَرّار» من الحرف الشهيرة عادة فى نصوص البرديات العربية وهى تعنى صانع الجرة وهى القدر من الخزف[١] وجمعها جَرّ وجِرار والجِرّى [٢] ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ـ وهى مؤرخة بسنة ٣٠٢ هـ / ٩١٥م ـ موضوعها عبارة عن «إيصال خراج» ، وردت الحرفة ضمن نصوص السطر الثالث بهذه الصفية .

«أدى بقطر عن سرماده الجَرّار نصف وربع وثمن دينر»[٣] . هذا وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور جروهمان قد قرأ هذه الكلمة «جزار» ولكننى أعتقد بأن القراءة الصحيحة هى «جرار» لأنها تتمشى مع سياق نص البردية حيث نقرأ فى مطلع السطر الخامس من نص هذه البردية كلمة «جرى» وهى تفيد جمع لفظة «جرة» بمعنى القدر والقدور[٤] ، لذلك فإننى أعتقد بأن هذا الإيصال ربما كان متعلقاً بضريبة أو بخراج منتجات الجرار الخزفية[٥] أو الفخارية ، ومما هو جدير بالذكر أن هذه الحرفة أوالصناعة تعد من الصناعات القديمة فى مصر ولقد عثر على العديد من قطع الخزف الإسلامى المبكر فى العديد من مدن

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٤٦٣ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٩٩ .
(٣) تحمل رقم سجل(A - 11- 15) مساحتها ١٠,٦ × ٢٠,٥ سم .
Grohmann : APW, Pp. 267 - 268.
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٢٦) ـ السطر (٥) ص ٧٤ ـ ٧٥ .
(٤) وهى الأنية الخزفية التى لها بطن كبير وعروتان وفم واسع .
انظر : المنجد فى اللغة والأعلام ص ٨٤ «اللغة» .

(5) Grohmann : Ibid . P. 268.

مصر الإسلامية ومنها الفسطاط[١] والإسكندرية[٢] وتِنِّيس[٣] والفيوم التى ظهر لهـا طراز خـاص بهـا أطلق عليـه «طراز الفيـوم»[٤] . تميـز بألوانه المتعـددة وبالإضافة إلى هذه المدن اشتهرت أيضا مدينة أسوان بالعديد من الصناعات الفخارية والخزفية بفضل وجود «جبل الطَّفْل»[٥] الذى استخدم فى عمل الطين الأسوانى الذى صنعت منه العديد من الأوانى والجرار وكيزان الفقاع[٦] ، أيضا عرف فى أسوان نوع من الأوانى الفخارية أطلق عليها «البرام»[٧] .

وخلاصة القول أن حرفة «الجرّار» من الحرف الشهيرة والشائعة فى العديد من المدن والقرى المصرية فى الوجهين القبلى والبحرى ـ ولقد مارسها العديد من الصناع المسلمين وأهل الذمة ، وظهرت أسماء بعضهم ضمن العديد من نصوص البرديات العربية ومنهم سرماده الجَرّار وفنس الجَرّار والسرى الجَرّار ويزيد بن قاسم الجَرّار[٨] ويزيد الجَرّار[٩] . . . وغيرهم .

(١) د . زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ـ طبع بيروت سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م ص ٦ شكلى ١٧ ، ١٨

(٢) عن خزف مدينة الإسكندرية انظر :
د . السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الإسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى ـ طبع الإسكندرية سنة ١٩٨٢ م ص ٥٢٩ ـ ٥٣١ . ويحتفظ المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية ببعض قطع الخزف الإسلامى التى عثرت عليها بعثة كلية الآداب جامعة الأسكندرية فى منطقة كوم الدكة سنة ١٩٤٨م . انظر د . عاصم رزق المرجع السابق ص ١١١ .

(٣) عن صناعة الجرار والخزف فى مدينة تنيس انظر :
د . عبد الرحمن زكى : الفسطاط وضاحياتها العسكر والقطائع . المكتبة الثقافية بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م عدد (١٥٨) ص ٤٧ . ، علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ج ٣ ص ٤٠ ـ ٤١ .

(٤) د . حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ص ٣٦٢ ـ ٣٨٠ .

(٥) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٢ ص ٣٤ .

(٦ ، ٧) ـ د . محمود محمد الحويرى : أسوان فى العصور الوسطى ـ طبع دار المعارف بمصر ـ طبعة أولى سنة ١٩٨٠ م ص ٩٠ ـ ٩١ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٩ .
، على باشا مبارك : الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ج ٨ ص ٦٧ .

(٨) وذلك فى بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٨٧١ تاريخ) .
نشرها د . جروهمان :
Grohmann : APEL. Vol . I. P. 108 - No, 48 - Pl V11.

(٩) بردية بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (تاريخ ١٨٦٥) .
ـ جروهمان : المرجع السابق . ج ١ ص ١٤٦ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة «الجرار» قد ورت أيضا ضمن نصوص بعض الكتابات التذكارية من بينها كتابة أثرية مؤرخة بسنة ٦٤٣ هـ على محراب مسجد الحلوية بحلب في سوريا ورد في نصوصها هذه العبارة :«صنعة أبى الحسين محمد بن الجرار رحمه الله . .»[١] .

ومن ناحية أخرى فإن هذه الحرفة قد وردت أيضا فى كتاب «جر الأثقال» أشار إلى ذلك المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب[٢] .

(١) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ١ ص ٣٥١ .

Repertoire : X1. P. 165 , No, 248.

(٢) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٣١ .

جَرَّاح

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى بردية غير مورخة ، وغير معلوم مكان عليها[١] .

وذلك ضمن نصوص السطر الخامس بهذه الصيغة « . . وبقى عن الجراح»[٢] .

والجراح هو الذى يعالج الجروح . ويمارس فن الجراحة فى الطب[٣] .

(١) تحمل رقم سجل (F11 - 2 Recto - Old Number . 209) مساحتها ١٠ × ١٤ سم .
Margoliouth : Op. Cit. P. 124. No, 11 - X1.

(٢) يلاحظ وجود كلمة «برؤه» بمعنى شفاؤه ضمن نصوص السطر السابع من البردية بهذه الصيغة «ودفع إلينا دويد على برئه» وهى تؤكد صحة ما ذهبت إليه من أن لفظة (جراح) تعنى حرفة الجراحة .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٨٦ « اللغة » .

جِرْجِيَّة

ورد هذا اللقب ضمن نصوص صحيفة عبد اللّه بن لهيعة المحفوظة فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا «مجموعة شوت راينهارت» التى تنسب لقاضى مصر عبد اللّه بن لهيعة ٩٧ ـ ١٧٤ هـ / ٧١٥ ـ ٧٩٠م .

ولقد ورد لقب «جرجية» ضمن نصوص السطر[١] (٥٧) بهذه الصيغة : «كيف بكم إذا لم تأخذوا أصفر ولا أبيض ولم تخدمكم مارية ولا جرجية ولا (. . .)(. . .) ق وأخرجتم (منـ)ـها كفرا كفراً»[٢] .

ولقب جرجية ربما كان لقب نسبة لمدينة جرجا وهى «مدينة فى مصر بمحافظة سوهاج على ضفة النيل الغربية»[٣] .

وربما كانت تعنى أيضا «الجرجانية» وهى عاصمة دولة خوارزم «قصبة بلاد خوارزم»[٣] ، وهى محطة تجارية على طريق القوافل[٤] .

وفى واقع الأمر أن هذا اللقب لم يتكرر كثيراً فى نصوص البرديات العربية .

---

(١) تحمل رقم سجل (P S R.Heid. Arab. 50 - 53) نشرها الدكتور رئيف جورج خورى .
Khoury (R.G) : Op . Cit . P. 253.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ١٩٩ (الأعلام) .

(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(٤) المنجد فى اللغه والأعلام : المرجع السابق ص ٨٣ «الأعلام» .

جزائرى

لقب الجزائرى من الألقاب النادرة فى نصوص البرديات العربية عموماً ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة للقرنين ٣ - ٤ / ٩ - ١٠ م ، موضوعها عبارة عن «أمر لإرسال جبن» عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر ، ولقد ورد اللقب فى السطر الثالث من النص بهذه الصيغة «رطلين جزائرى وكتب يوم»[١] .

ونظراً لاختفاء حرف الهمزة من نصوص البرديات العربية عموما[٢] فإن هذا اللقب يمكن أن يقرأ أيضا «جزايرى» ، وعلى ذلك فإننى أعتقد بأن لقب جزائرى ربما كان المقصود به منطقة «الجزيرة» وهى الهضبة الصحراوية على الحدود السورية العراقية التركية ما بين نهرى دجلة والفرات - يغلب عليها اليوم منطقة شمال سوريا لا سيما محافظتى الحسكة ودير الزور والتى يجرى فيها نهر الخابور من روافد نهر الفرات - اشتهرت هذه المنطقة منذ القدم بالزراعة وبتربية الماشية[٣] .

وبخصوص عبارة «رطلين جزائرى» فإن الرطل كلمة مشتقة من اللغة اليونانية لترون Litron وهو أكثر وحدات الوزن استعمالا فى الشرق العربى[٤] .

وفى سوريا كان رطل دمشق دائما يساوى ٦٠٠ درهم[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل (٦٤٢) على الوجه - مساحتها ٥,٣ × ٩,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق - ج ٥ ص ١٥١ برقم ٣٤٧ لوحة رقم (١) .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٨٠) السطر (٣) ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) د . عبد العزيز الدالى : البرديات العربية ص ١٧ - ١٨ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٠١ «الأعلام»

(٤) فالترهنتس : المكاييل والأوزان الإسلامية - ترجمة د . كامل العسلى - منشورات الجامعة الأردنية - عمان سنة ١٩٧٠ م ص ٣٠ .

(٥) القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ج ٤ ص ١٨١ .
، الشيزرى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ص ١٦ .

أيضا ربما كان المقصود من لقب النسبة «الجزائرى» مرفأ «الجزائر» على خليج الجزائر فى البحر المتوسط ، وهى مدينة اشتهرت منذ القدم بالعديد من الصناعات والأغذية بناها «بلكين بن زيرى» على أنقاض مدينة رومانية سنة ٣٤٩ هـ / ٩٦٠م[1] . وتجدر الإشارة إلى أن الرطل فى شمال أفريقيا قبل العصر الفاطمى كان يساوى ١٣٠ دِرْهماً أى ما يعادل ٤٠٦,٢٥ غرام[2] .

ومن ناحية أخرى فإن لقب «الجزائرى» ربما قصد به أيضا «جزيرة الروضة» في مصر وهى جزيرة كبيرة من جزر نهر النيل تقابل مدينة الفسطاط ، يحيط بها جزئى النيل . وهى من أقدم جزر النيل ـ ذكرها المؤرخ المقريزى[3] فقال : «إن كل جزر النيل نشأت فى العصر الإسلامى ، سوى هذه الجزيره فإنها كانت موجودة قبل دخول العرب إلى مصر»[3] .

وقد اتخذت منذ فجر الإسلام مركزاً لصناعة السفن ومقراً لمقياس النيل الذى أمر ببنائه الخليفة سليمان بن عبد الملك والذى بناه أسامة بن زيد التنوخى عامل الخراج على مصر فى ولاية عبد الملك بن رفاعة سنة ١٩٧هـ/ ٧١٥م .[4] كما بنى بها أيضا الخليفة العباسى المتوكل مقياساً للنيل سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م ، وأمر بعزل النصارى عن قياسه ولهذا عرفت هذه الجزيرة بجزيرة المقياس ، وكانت تعرف فى أوائل العصر الاسلامى بالجزيرة وجزيرة مصر .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٢٠٠ .

(٢) المقدسى : أحسن التقاسيم «الطبعة الثانية» ص ٢٤٠ .

Arab Archery, princeton - 1945, P. 116.

، فالترهنتس : المرجع السابق ص ٣٦ ـ ٣٧ .

(٣) المقريزى : الخطط طبعة دار صادر ببيروت ج ص ٥٨ .

، تاريخ واثار مصر الإسلامية ص ٩٣٠ .

(٤) د . كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهره سنة ١٩٨٧ ص ١٧

جزّار

حرفة الجزارة من الحرف التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية . ولقد وردت ضمن نصوص بردية أهناسيا المؤرخة بشهر جمادى الأولى سنة ٢٢ هـ / ٦٣٥م ، وذلك ضمن نصوص السطر السابع بهذه الصيغة : «خمسين شاة من الجزر وخمس عشرة شاة أخرى أجزرها أصحاب سفنه وكتبه وثقلاه»(١) ، وهى بذلك تعد من الحرف القديمة التى ربما مارسها بعض كبار القوم فقد ذكر الأستاذ حسن عبد الوهاب(٢) نقلا عن ابن رستة فى كتابه الأعلاق النفيسه أن «عمرو بن العاص كان جزاراً»(٣) . والجزارة من الجرز بمعنى النحر أو الذبح(٤) وذكر الفيروز آبادى فى قاموسة ان الجُزارة «بالضم» اليدان والرجلان ، والعنق وهى عمالة الجزار(٥) ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن العديد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م موضوعها عبارة عن : «قائمة ـ بأسماء أشخاص مع حرفهم»(٦) ، ولقد ورد اسم «محمد بن راشد الجزار» ضمن نصوص بردية عربية بنفس المجموعة أيضا(٧) ، كما ورد اسم «أبو قير الجزار» ضمن نصوص بردية عربية بنفس المجموعة تنسب للقرن ٣هـ / ٩م وهى عبارة

---

(١) تحمل رقم سجل (PERF . No, 558) .
نشرها د . جروهمان : المحاضرة الرابعة ـ طبع القاهرة ١٩٣٠ م ص١٢ .
Grohmann : Apercu De papyrologie Arabe . Etude De Papyrologie.
Societe Royale Egyptienne De papyrologie . Tome I . Le Caire - 1942. P. 28.

(٢) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٣٦ .

(٣) ابن رستة : الأعلاق النفيسة ص ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(٤) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٨٩ «اللغة» .

(٥) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٤٦٥ .

(٦) تحمل رقم سجل (1087)مساحتها ٤,٦ × ٩,٨ سم عثر عليها فى الأشمونين .
Grohmann : APEL . Vol . 7 . Pp. 169 - 171. No, 503.

(٧) ورد ذلك ضمن نصوص بردية برقم سجل (128) نشرها أيضا د . جروهمان
Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 73 - 82. No, 39.

عن «كشف خاص بدافعى الضرائب يقيمون بطقنيش مع بيان ما يدفعة كل منهم مع ذكر اسمه»(١) ، أيضا وردت نفس الحرفة ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة - تنسب للقرن ٣هـ /٩م - موضوعها عبارة عن «كشف ببعض الأسماء»(٢) .

فقد وردت مرتبطة بإسم «سمرة بن عبد الغنى السرى الجزار»

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة هناك أعداد أخرى من البرديات العربية المحفوظة فى بعض المجموعات العالمية وردت ضمن نصوصها هذه الحرفة ، من بينها بردية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك مؤرخة فى عام ٣٠٢ هـ / ٩١٥م(٣) .

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد اسم «فنس الجزار»(٤) ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة قد وردت أيضا ضمن نصوص بعض الكتابات الأثرية ومنها شاهد قبر من الحجر الرملى - مؤرخ فى ٢٤ ذى القعده سنة ٣٤٨ هـ / ٢٦ يناير ٩٦٠م - باسم «فاطمة ابنت ميمون بن أحمد الجزار»(٥) .

ولقد أشار د . حسن الباشا إلى أنه قد جرت العادة فى المدن الإسلامية الكبيرة أن يتجمع الجزارون فى منطقة واحدة بسوق المدينة شأنهم فى ذلك شأن غيرهم من أصحاب الحرف(٦) ، ويلاحظ أن مثل هذه العادة زالت قائمة حتى اليوم فى العديد من الأسواق الكبيرة حيث يتجمع أصحاب حرفة معينة بجوار بعضهم البعض ربما للتنافس فى عرض منتجاتهم وسلعهم وربما للتنافس فى أسعار بضائعهم وتسويقها .

---

(١) ورد ذلك ضمن نصوص بردية برقم سجل (٢٣٠) مساحتها ٢٠,٨ × ٢١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٤٥ برقم (٢٤٥) .

(٢) وذلك ضمن نصوص بردية برقم سجل (٢٦٦) مساحتها ١٥ × ١٣,٢ سم .
د . جروهمان المرجع السابق ص ١٥٦ برقم (٥٨) . انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٢٦) - السطر (٥) ص ٧٤ - ٧٥ .

(٣) برقم سجل (Arab . 11 17 A) مساحتها ٦,٦ × ٩,٥ سم .
Grohmann : APW . P. 254.

(٤) تحمل رقم سجل (A. 1155)مساحتها ١٠,٦ × ٢٠,٥ سم .
Grohmann : Ibid . Pp. 266 - 271.

(5) Wiet : Steles Funeraires V. No, 1812. Pl . 30.

(٦) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج١ ص ٣٥٢ .

جِسْطَال .

ورد هذا اللقب الوظيفى ضمن نصوص العديد من البرديات العربية وهو لفظ يونانى معناه «مساعد صاحب الكورة»[(١)] أو «عامل الكورة» .

وتحتفظ دار الكتب المصرية بالقاهرة بالعديد من البرديات التى ورد هذا اللقب ضمن نصوصها من بينها بردية مؤرخة بين عامى ٩٠ ـ ٩١هـ / ٧٠٨ ـ ٧١٠م وهى عبارة عن «طراز خاص بما بقى من الجزية» تنسب لعهد والى مصر فى العهد الأموى «قرة بن شريك العبسى» ٩٠ ـ ٩٦هـ /٧٠٩ ـ ٧١٥م .

وردت بهذه الصغية ضمن نصوص السطرين ٢٧ ـ ٢٨ : «إلى جسطال كورتك والى ـ موازيت القرى . .» [(٢)] .

ولقد ورد اللقب أيضا ضمن نصوص بردية أخرى بنفس الدار ولكنها مؤرخة فى ١٣ طوبة سنه ٢٣٣هـ /١٠ سبتمبر ٨٤٧ م ـ موضوعهاعبارة عن «إيصال خاص بدفع خراج» باسم أحد الأقباط ويدعى «مينا بن إبراهيم القسطال»[(٣)] .

وبالإضافة إلى ذلك وردت هذه الوظيفة بصيغة الجمع مبتدئة بحرف القاف «قساطيل» مرتبطة بأسماء «بتانة وأندونة وأصطفن ـ القساطيل بحضرة خليفتى عامل . . . » .

---

(١) د . مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى ـ طبع القاهرة سنة ١٩٦٨ م ـ ص ٧١ .
Grohmann : Griechische Und Lateinische Verwaltungstermini Im Arabischen Agypten . Chronique D'Egypte X111 - Xiv - 1932 . P. 238 .

(٢) تحمل رقم سجل (٤٣٢) مساحتها ٥٨,٥ × ٢٠,٣ سم .
د . جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ج ٣ ص ١٤ ـ ١٨ برقم (١٤٩) .

(٣) تحمل رقم سجل (١٣٣) مساحتها ٢٤,٢ × ١٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٩ ـ ١٤٢ برقم (١٨١) لوحة (١٨) .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٥) السطر (٦) ص ٩ ـ ١٠ ، لوحة رقم (٣٦) السطر ٥ ، ١٣ ص ٩٥ ـ ٩٦ .

وذلك ضمن نصوص بردية عربية فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - مؤرخة فى عام ٢٦٨هـ / ٨٨١ - ٨٨٢ م . ربما عثر عليها فى مدينة الأشمونين[١] .

مما سبق ذكره يتبين أن غالبية من شغل عمل «قسطال» ، جسطال كانوا من أهل الذمة وكان عملهم مساعداً ومكملاً لمهام العامل المعين من قبل الوالى على الكور ، حيث كان يعهد إليه بالقيام بالأعمال التى يكلف بها من قبل الوالى من حيث حصر من يجوز عليهم سداد الجزية والخراج ، ومراقبة أحوال الكورة وإبلاغ الأمور الهامة إلى الوالى ، وكذلك الفصل فى بعض القضايا مثل استرداد حقوق بعض أهل الذمه وأخذ التعهدات برد الدين وسداد أموال ونفقات مختلفه ، ومنها رسائل الوالى الأموى قرة بن شريك إلى بسيل عامله على قرية كوم اشقاو . . . وغيرها من الأمور[٢] .

أيضا يلاحظ أن العديد من كُتاب النصوص البردية قد كتبوا هذا اللقب أحيانا بحرف القاف وأحيانا أخرى بحرف الجيم قسطال أوجسطال[٣] .

(١) برقم سجل(٩٦٢) مساحتها ٨,٧ × ١١,٥ سم - وردت هذه الكتابة ضمن كتابة الظهر .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 49 - 50 . No. 460.

(٢) د . محمد عبد الهادى شعيرة : اختصاصات صاحب الكورة فى القرن الأول الهجرى - حسب مجموعة أفروديتو البردية - باللغة الفرنسية (مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية . . مايو ١٩٤٢م) .

(٣) مثل هذه الحالة شائعة فى العديد من نصوص البرديات العربية .
- د . أحمد مختار عمر : اللغة العربية فى مصر ص ١٣١ .

جَمَّال

حرفة الجَمَّال من الحرف الشائعة عادة فى نصوص البرديات العربية وهى تعنى «صاحب الجِمال» الذى يقوم على شأنها ورعايتها وربما بيعها والاتجار فيها وهذه الحرفة ما زالت قائمة حتى اليوم .

وهى حرفة مُشْتقَه من لفظة «الجمل» من الإبل الذكر ومنها الجَمَّالة أصحاب الجِمَال[1] . . ويعرفها صاحب قاموس المنجد بأن الجَمَّال أو صاحب الجِمَال هو «قائد القطيع من الإبل مع رعاته»[2] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن العديد من نصوص البرديات العربية من بينها برديات بمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها مؤرخة فى شهر ربيع الثانى سنة ٢٧٤ هـ / أغسطس ـ سبتمبر ٨٨٧م ـ ربما عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر موضوعها عبارة عن (عقد بيع منزل) .

وردت الحرفة بهذة الصيغة مرتبطة باسم «عيسى بن أحمد الجَمَّال»[3] وفى بردية أخرى بنفس المجموعة موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء دافعى جزية الرؤوس» تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م مرتبطة باسم «متوس الجَمَّال»[4] .

وبالإضافة لبرديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ هناك العديد من البرديات الأخرى فى العديد من المجموعات العالمية احتوت نصوصها هذه الحرفة منها على سبيل المثال بعض البرديات العربية بمكتبة جامعة جيسن بألمانيا ، فلقد

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ١١١ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٠٢ « اللغة» .

(٣) تحمل رقم (١٢٠ + ١٨٠) مساحتها ٣٢ × ١٢,٧ سم .

Grohmann : APEL. Vol . 2. Pp. 78 - 83.

(٤) تحمل رقم سجل (٢٧٩) مساحتها ٩ × ٧,٤ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٧ ـ ٢١٠ برقم (٢٠٤) لوحة رقم (٢٠) .

وردت فى نصوص إحدى بردياتها حرفة «الجَمَّال» مرتبطة باسم «كيل الجَمَّال» وهى بردية تنسب ٣ هـ / ٩م [١] ـ وفى بردية أخرى بنفس المكتبة أيضا وردت الحرفة ولكن بصيغة الجمع «الجماليين»[٢] .

جدير بالذكر أنه ربما يحدث بعض اللبس فى قراءة لفظة «الجمال» على بعض الباحثين بسبب عدم إعجام غالبية النصوص البردية العربية فقد يظنها البعض «الحمال» بالحاء ـ وإننى أعتقد بأنّ الفيصل فى ترجيح أى اللفظين فى القراءة «جمال أو حمال» هو سياق نص البردية وموضوعها ، أيضا يلاحظ وجود تكرار لأسماء بعض الأسر والشخصيات التى اشتهر عنها ممارسة حرفة أو عمل أو وظيفة[٣] معينة يمكن من خلالها تبين نوعية هذا العمل من خلال تكرار ورودها فى نصوص بعض البرديات العربية ، فربما نجد اسم الشخص فى بردية غير مقترن بحرفته وفى بردية أخرى ربما تكون إيصالاً أو عقداً أو كشفاً نجد اسمه مرتبطا بحرفة معينة ، ومن خلال ذلك يمكننا الاستدلال على نوعية الحرفة التى يمارسها هو أو بعض أفراد أسرته مثل الجمال أو الحمال . . أو الخزاز أو الجزار أو الجرار[٤] . . . وغيرها .

---

(١) تحمل رقم سجل (P.Giss . I nv . No, 263) ـ نشرها د . جروهمان فى بحثه .
Grohmann : Papyri Aus Der Giessener Universitatsbibliothck . P. 71

(٢) تحمل رقم سجل (P. Jand . Inv. No, 149) تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩ م
Grohmann : Ibid . Pp. 65 - 67. No, 18. Taf. X .

(٣) يتبين ذلك من خلال العديد من نصوص البرديات العربية ـ ففى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة بردية مؤرخة فى شوال ٤٠٥ هـ / أبريل ١٠١٥م برقم سجل (١٨٨ ظهر) وهى عبارة عن إيصال خاص بدفع خراج ورد ضمن نصوصها اسم « بقام بن شنوده الجهبذ» وفى بردية أخرى بنفس المجموعة ولكن تاريخها يختلف فهى مؤرخة بسنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م وهى برقم سجل (١٧٤١ح) موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع جزية» ورد اسم «مرقوره بن شنوده الجهبذ » من خلال هذين النصين يتبين لنا أن بقام الذى ورد اسمه فى البرديه الأولى ربما كان أخاً لمرقوره الذى ورد اسمه فى البرديه الثانية وكلاهما من أبناء شنوده الجهبذ الذى استمر فى هذا العمل فترة طويلة .
انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٦٢ رقم ١٩٤ ، ص ١٦٧ رقم ١٩٥ .

(٤) انظر فى ذلك :
Grohmann : APE L . Vol . I. P. 115.

الجُمَحِىّ

لقب الجُمَحِى من الألقاب النادرة فى نصوص البرديات العربية فلقد ورد فى نصوص إحدى برديات مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة التى نشرها د . جروهمان ـ مؤرخة بعام ١٥٠هـ / ٧٧٦ م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أشخاص ربما كان متعلقا بإخطار رسمى»[١] ـ حيث ورد اللقب فى السطر الرابع من النص بهذه الصيغة : «من أهل مدينة أشمون شهد على ذلك محمد بن زيد الجُمَحِى وكتب اسمه وشهادته» .

ولقب الجمحى لقب نسبة إلى قبيلة جُمَح وهى إحدى بطون قريش[٢] ذكرها ابن حزم الأندلسى بقوله :[٣] «إنهم يُنسَبونَ إلى جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ـ من نسله : حذافة وسعد ومن نسل حذافة وهب ومن نسل وهب خلف ومن نسل خلف أُبىّ الذى قتله رسول الله ﷺ» .

وتجدر الإشارة إلى أن قبيلة جُمَح كانت ضمن خطط أهل الراية فى مدينة الفسطاط بمصر حيث اجتمع تحت لواء هذه الراية جماعة من قريش التى تنسب إليها هذه القبيلة «جُمَح» . وعموما فإن لقب النسبة الجمحى لم يرد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وربما كان ذلك راجعا لقلة نشاط أتباع هذه القبيلة وعدم تقلدهم مناصب عليا فى الدولة وخاصة فى القرون الأولى للهجرة .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٧٠) مساحتها ٥,١١ × ١٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٢ ـ كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١٨) السطر (٤) ص ٥٨ ـ ٥٩ .

(٢) السيوطى : لب اللباب ص ٦٧ .

(٣) ابن حزم الأندلسى : المصدر السابق ج١ ـ ص ١٥٩ .

(٤) المقريزى : الخطط ج ١ ص ١٩٧ .

الجندى

من الألقاب الشائعة فى نصوص البرديات العربية لقب «الجند ، الجندى» وجمعها جنود ، وأجناد - ويلاحظ أن هذا اللقب لم يلحق به أسماء قبطية فى نصوص البرديات العربية عموما ، فلم يرد إسم جندى قبطى أو ذمى فى نص أى بردية عربية - وجميع الأسماء الملحقة بهذا اللقب هى من الأسماء العربية مثل «محمد بن أحمد الجندى» فى بردية مؤرخة بعام ٢٧٠هـ / ٨٨٣م محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة[١] وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد اسم« ورثة يونس الجندى»[٢] وفى بردية ثالثة من نفس المجموعة نقرأ اسم «بن صبره الجندى»[٣] .

ولفظة الجند تفيد الأنصار والأعوان - ولقد ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (٧)﴾[٤] .

وتجدر الإشارة إلى أن الخليفة عمر بن الخطاب هو أول من سجل أسماء الجند وخصص لهم ديوانا خاصاً بهم ولأسرهم ولأعطياتهم أسماه « ديوان الجند»[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل (٨٤) مساحتها ٢٣,٥ × ١٥ سم .
Grohmann ; APEL . Vol 2. P. 183.

(٢) تحمل رقم سجل (٢٤٢) مساحتها ١٤,٦ × ٨,٨ سم - ورد هذا اللقب فى السطر الثانى من النص .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩ برقم (٢١٩) لوحة رقم (٣) .

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (٧١٥) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م مساحتها ١٠,٢ × ٨,٨سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤٩برقم (٤١٠ - ٤١١) .
- انظر كتالوج اللوحات ، لوحة رقم (٦) السطر (٨) ص ١١ - ١٤ ، لوحة رقم السطر (١٤) ص ٢٠ - ٢٩ .

(٤) القرآن الكريم سورة الفتح : آية رقم (٧) .

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص ١٠٨ ، ١٧٣ .
، المقريزى : الخطط طبعة دار صادر ببيروت ج ١ ص ٩٢ .

وفى مصر يرجع الفضل لعمرو بن العاص الذى بدأ تدوين الجنود حيث خصص لهم ديواناً خاصاًبهم ولأعطياتهم ، ثم قام عبد العزيز بن مروان بتدوين الديوان الثانى ، والتدوين الثالث قام به الوالى قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥ م[١] ، وتجدر الإشارة إلى وجود العشرات من البرديات العربية التى ترجع لفترة ولاية هذا الوالى ـ والتى عثر عليها فى منطقة كوم اشقاو فى صعيد مصر ـ والتى عثر فى نصوصها على العديد من المعلومات عن « عطايا الجند وعطا عيالهم» منها برديه محفوظه فى دار الكتب المصرية بالقاهرة يرجع تاريخها إلى عامى ٩٠ ـ ٩١ هـ/ ٧٠٨ ـ ٧١٠م موضوعها عبارة عن «إيصال بما بقى من الخراج»[٢] . نقرأ فى سطرها الثامن «قد حضر من عطا الجند وعيالهم» وفى السطر ٢٥ ـ ٢٦ نقرأ «قد أمرت للجند بعطائهم إن شا الله» وهناك العديد من البرديات الأخرى الشبيهة بهذه البردية محفوظة فى عدد من المكتبات والمتاحف العالمية منها مجموعة معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[٣] . حيث فى نقرأ فى إحدى برديتها المؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧١٠ م هذه العبارة عن الجند وعطائهم :

« وقد استأخرت الجزية وحضر عطا الجند وعطا عيالهم وخروج الجيوش » .

وكما أشرت من قبل فإن الجنود المسلمين فى القرون الأولى للهجرة كانوا من العرب الذين وفدو إلى مصر زمن الفتوحات ، ولقد تبين ذلك من خلال نصوص البرديات العربية التى لم يظهر فيها اسم ذمى واحد ضمن الأسماء الملحقه بلقب الجندى أو الجنود .

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٤٣٧ ـ ٤٤٢ ، بن خلدون : المقدمة ط بيروت ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٢) تحمل رقم سجل (٣٣٨) مساحتها ٧٢,٣ × ٢٠,٧ سم ـ عثر عليها فى منطقة كوم اشقاو فى صعيد مصر .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١١ برقم (١٤٨) لوحة (١) .
وبنفس المجموعة بردية أخرى برقم سجل (الطراز رقم ٣٢٩) مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩٠هـ / يناير ـ فبراير سنة ٧٠٩ م ـ تحمل عنوان (تسجيل فريق من الجند فى الكتب المحلية ـ السجل) نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٨ ـ ٢٢ رقم (١٥٠) .

(٣) هذه البردية بحالة جيدة جداً ولقد اطلعت عليها بنفسى فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج وحصلت على صورة فوتوغرافية لها ـ انظر كتالوج اللوحات (٦) تنشر لأول مرة تحمل رقم
(PSR 1 - 2)

وهذه السياسة هى التى اتبعها فاتح مصر عمرو بن العاص الذى حرص على عدم إشراك الجنود العرب فى النظم الإدارية والمالية فى الدولة وادخرهم لمهام أخرى عظيمة ، منها تأمين الفتوحات والعمل على نشر دين الله فى الأرض - هذا فضلاً على أن العرب لم يكن لهم خبرة فى هذه النظم والأعمال التى برع فيها أهل الذمة حتى ظهر منهم حكام محافظات ورؤساء دواوين وصغار موظفين(١) ووصل بهم الأمر إلى تغلغل نفوذهم فقد ظل نظام الضرائب والحسابات فى أيدى الأقباط وكان لهذا أثر كبير فى تحقيق مكاسب كبيرة لهم(٢) .

ومن ناحية أخرى فإن لقب «الجندى ، جمعها أجناد» قد ورد أيضا على العديد من المواد الأخرى غير البردي(٣) فلقد ورد فى كتابة أثرية خاصة بالخليفة العباسى المأمون سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٦ م كانت على الكعبة جاء فيها أن الأصبهبذ كابل شاه «وضع يده فى يد صاحب خيل ذى الرئاستين . . . ثم أقام البريد من القندهار إلى الباميان . . . وأذعن للوالى من الجنود»(٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن الجنود كانت لهم أقسام ودرجات ومرتبات فى دواوين الدولة تختلف حسب العصور التاريخية ، ولقد قسمهم الخليفة عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى - عنه على أساس القرابة من النبى ﷺ ثم الفضائل الذاتية ، وفى العهد العباسى انقسموا فى الديوان بحسب جنسهم وبلادهم وكان معظمهم من الأتراك(٥) .

(١) أ . س . ترتون : أهل الذمة فى الإسلام - ترجمة حسن حبشى - طبع القاهرة ١٩٤٩ م ص ٢٠ - ٢١ .
(٢) د . جاك تاجر : أقباط ومسلمون - طبع سنة ١٩٥١ م ص ١٠٦ .
(٣) ورد هذ اللقب على عمود من الرخام يرجح أنه من مصر باسم الأمير الأجل زين الدين محمد بن المقدم عز الدين أبى العرب « أحد أجناد الثغر المحروس» .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٦٢ .
Repertoire :111 . Pp. 145 - 146 - No, 5008.
(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ،
Repertoire : 2.P. 92. 94. No, 116.
(٥) جورجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ج ١ ص ١١٧ .

ولقد أشارت البرديات العربية أيضا إلى استمرار العطاء لأسرة الجندى المتوفى ولقد تبين لى ذلك من نص بردية دار الكتب المصرية التى تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م فنقرأ فى سطرها الثانى «ورثة يونس الجندى»[١] أيضا ورد فى نصوص بعض البرديات العربية الأخرى صيغة غريبة لجمع لقب الجندى - فلقد وردت بصيغة «الجنادى»[٢] .

وعموما فإن هذا اللقب كثير الانتشار فى نصوص البرديات العربية وهو لقب جدير بالبحث والدراسة خاصة فى ضوء نصوص البرديات العربية لما تحتويه هذه البرديات من معلومات حول العطايا والتزامات الدولة تجاه الجنود وأسرهم[٣] حتى بعد وفاة الجنود والقادة حيث تكفلت الدولة باستمرار العطاء والمخصصات لهم اعترافاً بفضلهم وتضحياتهم .

---

(١) وهى البردية السابق الإشارة إليها والتى تحمل رقم سجل (٢٤٢) بدار الكتب المصرية بالقاهرة
د. جروهمان: المرجع السابق ج٤ ص ١٩ رقم (٢١٩) لوحة (٣) .

(٢) وهى بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٥٣١) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤ رقم (٣٦٦) .

(٣) وبالإضافة للتفسيرات السابقة يذكر د . جروهمان أن لقب الجندى ربما يكون لقب نسبة لقرية «جَنَد» فى اليمن سكنتها قبيلة المعافر .
السيوطى : لب اللباب ص ٦٨
Grohmann : APEL. Vol . 2. P . 158.

جهبذ

من الوظائف الشهيرة عموما فى نصوص البرديات العربية - فسرها الفيروز آبادى بأن معناها النقاد الخبير[١] - وهى كلمة فارسية معناها الناقد العارف بتمييز الجيد من الردئ[٢] ، وفى نصوص البرديات تفيد إلى جانب المعانى السابقة معنى «الصراف» حيث كان عمله يتعلق بجمع الخراج إلى جانب تحرير سجلات وكشوف الخراج والجزية والضرائب[٣] وغيرها من الأمور الهامة المتعلقة بمصالح الدولة المالية والإدارية .

ولقد وردت هذه الوظيفة ضمن العديد من نصوص البرديات العربية حتى يصعب حصرها نظراً لكثرتها ولارتباطها الدائم بكشوف وسجلات الجزية والخراج وما أكثرها فى مجموعات البردى العالمية .

منها على سبيل المثال برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها مؤرخة بسنة ٢٨٧هـ / يناير - ديسمبر ٩٠٠م - وهى عبارة عن «إيصال خاص بدفع خراج» وردت الوظيفة بصيغة المثنى هكذا «أبهيوه بن ماعه ومينا بن شنوده الجهبذين»[٤] وفى بردية أخرى بصيغة المثنى أيضا موضوعها عبارة عن «إيصال بدفع خراج» مؤرخ فى ٨ من شهر بؤونه سنة ٢٩٣هـ / ٣ مايو ٩٠٦ م .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٤٢٤ .
(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٠٥ «اللغة» .
(٣) ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٩ ، د جروهمان : المرجع السابق ج ٢ ص ١٦٢ .
(٤) برقم سجل (١٤٧٢/ أ) مساحتها ٢٠,٦ × ٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٢ ص ١٥٣ - ١٥٥ برقم (١٨٩) لوحة رقم (١٩)
انظر كتالوج اللوحات ، لوحة رقم (٥٠) السطر ٧ ص ١٢٧ - ١٢٨ ، لوحة رقم (٥٧) السطر (٣) ص ١٤٣ - ١٤٤ .

ورد اللقب بهذه الصيغة ضمن نصوص السطر الثامن من البردية : «إلى مينا بن شنوده وسويرس بن زكريا الجهبذين»[١] . وبالإضافة إلى ذلك ورد أيضا بصيغة المفرد فى العديد من نصوص البرديات منها بردية بنفس المجموعة ـ مؤرخة فى ١٥ شوال سنة ٣١٣ هـ / ٣ يناير ٩٢٦ م ـ موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع خراج» بهذه الصيغة «يحنس بن مينا الجهبذ»[٢] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م موضوعها عبارة عن «حساب خاص بضرائب» باسم «إصطفن بن جريج الجهبذ»[٣] ، أيضا ورد اسم «مرقوره بن مينا الجهبذ»[٤] ضمن نصوص بردية بمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ مؤرخة فى شهر صفر سنة ٣١٩هـ / فبراير ـ مارس ٩٣١م ـ وفى بردية أخرى باسم «ابسنه بن ثيدر الجهبذ»[٥] وهى بردية مؤرخة فى شهر شوال سنة ٢٦٢ هـ / إبريل ـ مايو ٨٨٢م .

ووردت أيضا مرتبطة باسم «مينا بن جريج الجهبذ»[٦] ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية ، وهى بردية مؤرخة فى ذى الحجة سنة ٢٩٨ هـ / يوليو ـ أغسطس سنة ٩١١م .

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة هناك العديد من المجموعات العالمية التى وردت ضمن نصوصها هذه الوظيفة ، ومنها برديات فى مجموعة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ـ إحداها مؤرخة بسنة ٢٩٥هـ

(١) تحمل رقم سجل (٢٤٠) مساحتها ٢١ × ٨,٦ سم .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥٥ ـ ١٥٧ برقم (١٩٠) لوحه (١٩) .
(٢) تحمل رقم سجل (١٨١) مساحتها ١٩,٣ × ٩,٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٦٠ ـ ١٦٢ برقم ١٩٣ لوحه (١٨) .
(٣) تحمل رقم سجل (٣٥٧) مساحتها ١٢ × ١٣,١سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢ برقم ٢٧٨ لوحة (١٥) .
(٤) تحمل رقم سجل (٢٨٠٧ تاريخ) مساحتها ١٢,١ × ١٠,٢ سم .
Grohmann : APEL..Vol. 7 . Pp. 6 - 8 . No, 446 . Pl . 11.
(٥) تحمل رقم سجل (٥٩٣) مساحتها ٢١ × ٣٨,٩ سم .
Grohmann : Ibid. Vol . 7. Pp. 43 - 48. No, 459 - Pl. Iv.
(٦) تحمل رقم سجل (٤٩١) مساحتها ٩,٢ × ١٤,٤ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . Vol . 7. Pp. 52, No, 461 - Pl . v.

باسم «ابن أندونه الجهبذ»(١) ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد إسم «بن مينا الجهبذ»(٢) . أيضا وردت وظيفة الجهبذ ضمن نصوص بعض الوثائق المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك إحداها مؤرخة بسنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥م باسم «جرجة بن أسطورس الجهبذ»(٣) وفى وثيقة أخرى ورد اسم «الجهبذ صديق بن داود» واسم «بن عبد المسيح الجهبذ» وهى مؤرخة بسنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٧ م(٤) . وفى المكتبة الوطنية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» العديد من البرديات العربية التى احتوت نصوص بعضها وظيفة الجهبذ احداها وردت مرتبطة باسم «مرقوره بن شنوده الجهبذ»(٥) .

ومن خلال استعراض الأسماء السابقة يلاحظ أن غالبيتها أسماء أهل ذمة تخصصوا فى ممارسة هذه الوظيفة نظراً لخبرتهم الطويلة فى هذه الاعمال وربما توارثوها عن آبائهم وأجدادهم زمن السيطرة البيزنطية قبل الفتح العربى وهناك أسر مارست هذه الوظيفة زمناً طويلاً فلقد وردت بعض أسماء أبنائها وهى أسرة « شنوده الجهبذ» وهناك العديد من البرديات العربية التى ورد بها أسماء أبناء شنوده ومنهم مرقوره بن شنوده الجهبذ (٦) وغيرهم .

(١) بردية برقم سجل (Div - 11 - Verso - Old Numbeer 49) مساحتها ١١ ×٢٢سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 21 - No. 111- 2 .

(٢) بردية برقم سجل (Exposed . 6) مساحتها ٤,٥ × ٢,٥ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 24 - 25 . No. 111- 8.

(٣) تحمل رقم سجل (Ar . 11. 133) مساحتها ٩,١ × ١٤ سم .
Grohmann : APW . P. 74 - 77. No. 48 Tafel . X.

(٤) تحمل رقم سجل (Arab . 1- 10) مساحتها ١٨,١× ١٣,٨ سم .
Grohmann : Ibid . Pp. 77 - 85 . No. 49, - Tafel. X1. X11.

(٥) تحمل رقم سجل (Nr. 7379) مؤرخة بسنة ٤٢٧ هـ / ١٠٤٧م هذا بالإضافة لبردية أخرى بنفس المكتبة برقم سجل (PERF . No. 893) مؤرخة بسنة ٣٠١ هـ / ٩٠٩م .

(٦) انظر فى ذلك البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها برقم (١٨٨ ظهر) وأخرى برقم سجل (١٧٤ ح) .
- د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ١٦٢ رقم ١٩٤ ، ص ١٦٧ رقم ١٩٥ .

جدير بالذكر أيضا ورود بعض الأسماء العربية التى مارست وظيفة الجهبذة ضمن نصوص بعض البرديات العربية فظهر منهم اسم «ياسر بن منصور الجهبذ»(١) واسم «أبو العلا الجهبذ»(٢) . . وغيرهم ـ وفى هذا إشارة واضحة على أن وظيفة الجهبذه لم تكن قاصره فقط على أهل الذمة الذين تخصصوا فى ممارسة هذا العمل وتوارثوه .

ولكن هناك عدد من الأسماء العربية أتقنت هذا العمل وأجادته فظهرت أسماء بعض الأسر العربية ضمن نصوص بعض البرديات مرتبطة بوظيفة الجهبذ كما سبق وأشرت .

(١ ، ٢) ـ ورد هذين الاسمين فى بردية عربية بمجموعة كارل فسلى فى المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك برقم سجل : (Ar . 11- 133) مؤرخة فى ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م مساحتها ـ ٩,١ × ١٤ سم .

Grohmann : Ibid . Pp. 74 - 77.

جّـوال

ورد هذا اللفظ ضـمن نصـوص بعض البـرديات العـربيـة من بينهـا بردية محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ـ وهى غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ورد بصغية «الجوالى»(١) . وفى بردية أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرنين ٤ ـ ٥هـ/١٠ ـ ١١م ، موضوعها عبارة عن «كشف خاص بقرى مع بيان مبالغ النقود الخاصة بأسماء الأماكن» ربما عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر ولقد ورد اللفظ بهذه الصيغة «ساقية موسى جوال العمات» ضمن نصوص السطر ١٣ من البردية(٢) .

ولقب «الجوال» ربما كان المقصود به حرفة البائع المتجول وما زالت هذه الحرفة قائمة حتى اليوم حيث يقوم بعض الباعة بعرض سلعهم على الناس فى الشوارع والطرقات والأزقة والحارات وهى مشتقة من «جال جولة . . . وفى الطواف جـوال ومنها تجاولوا : أى جال بعضهم على بعض»(٣) ـ ومنهـا أيضا التجوال : التطواف ، وجوّل فى البلاد بالتشديد أى طوّف(٤) .

وفى واقع الأمر إن غالبية النصوص البردية لم تشر إلى نوعية السلع التى يبيعها هؤلاء الباعة الجوالون .

---

(١) تحمل رقم سجل (PER . Inv . Ar. Pap 3373) ورد اللفظ فى نص السطر A . 10.
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحه رقم (٧١) السطر (١ ظهر) ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

(٢) هذه الورقة تحمل رقم سجل (١٣٦) مساحتها ١٤,٦ × ٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٧ رقم ٢٧٦ لوحة ٢٦ .

(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٢٦٧ .

(٤) الرازى : المصدر السابق ص ١١٨ .

الجَوالى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعدة صيغ أحيانا بصيغة الجوالى(١) والجالية(٢) وجالية(٣) وجوال(٤) ـ ولكن الشائع عادة هو لقب (جالية) . وهى تعنى ضريبة الجزية المفروضة على أهل الذمة من نصارى ويهود ، وقيل إن الأصل فى لفظ «الجوالى» هو أن الخليفة عمر بن الخطاب أجْلى أهل الذمة عن جزيرة العرب ثم لصق هذا الإسم فيما بعد على كل من وجبت عليه الجزية حتى وإن لم يجلوا عن أوطانهم(٥) .

(١) ورد هذا اللقب فى بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٣٣) مؤرخة فى ٩١ هـ / ٧١٠ م موضوعها «طراز خاص بالجوالى» .
ـ د جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢ ـ ٢٤ برقم (١٥١) عثر عليها فى قرية كوم اشقاو وفى بردية أخرى فى المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك برقم سجل :
(Inv . Ar . Pap. 3373) السطر ٣ .

(٢) هناك العديد من البرديات العربية بدار الكتب المصرية بالقاهرةبأرقام سجل (٣٣٠ ، ٢٤٦ ، ٣٥١ ، ٢٢٤) وأخرى بمكتبة جون رايلاندز بمانشستر بانجلترا برقم سجل(B 14 - Old number 157) مؤرخة فى ٣١٤ هـ / ١٩٢٨م
Margoliouth : Op . Cit . P. 27 . No, 12 - 111.

(٣) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل (PSR . No . 10) مؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧١٠م
G. H . Becker : papyri Schott - Reinhardt . I . Pp. 96 - 97 . No, X11 - Tafel Ix.2.

(٤) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص بردية عربية محفوظة حاليا فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٣٦) مؤرخة بالقرنين ٤ ـ ٥ هجرى / ١٠ ـ ١١ ميلادى .

(٥) تاريخ وآثار مصر الإسلامية : المرجع السابق ص ٨٥٦ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ القلقشندى قد عَرَّف لفظة «الجوالى» بقوله «هى ما يؤخذ من أهل الذمة عن الجزية المقررة على رقابهم فى كل سنة»[١] . ولقد ورد أيضا لقب الجالية وجوالى فى بعض النصوص العربية المسجلة على أوراق الكاغد بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - منها طراز منسوب للقرن ٣ هـ / ٩ م موضوعه عبارة عن «قطعة من سجل خاص بجزية الرؤوس»[٢] . وهناك طراز أخر بنفس المجموعة ينسب أيضا للقرن ٣هـ /٩م موضوعه عبارة عن «كشف بأسماء القبط الذين يدفعون ضريبة الرؤوس أو ضريبة المراعى» [٣] .

أما بخصوص البرديات العربية التى احتوت نصوصها على لقبى «الجوالى» و «جالية» فهى فى الواقع عديدة ومتنوعة وتغطى فترات زمنية طويلة بداية من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى وحتى القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى ، ومن هذه البرديات بردية مؤرخة بعام ٩١ هـ / ٧١٠ م - موضوعها عبارة عن « طراز خاص بالجوالى» عثر عليها فى منطقة كوم اشقاو - ترجع لعهد والى مصر فى العصر الأموى قرة بن شريك العبسى .

ولقد ورد اللقب بعدة صيغ «جالية ، جاليا ، جاليته» فى السطور ٨ ، ١١ ، ١٤ [٤] وبالإضافة إلى ذلك ورد نفس اللقب ملحقاً بإحدى المدن أو القرى المصرية التى يقطن فيها أقباط أو يهود ، ففى إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا ورد اللقب بهذه الصيغة «الجالية بالأشمونين»

---

(١) تاريخ مصر الإسلامية : المرجع السابق ص ٨٥٦ - ٨٥٧ .

(٢) برقم سجل ٢٤٦ مساحتها ٥,٢ × ٩,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢٤ .

(٣) برقم سجل ٣٥١ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢٦ .

(٤) سبق الإشارة إلى هذه البردية وهى تحمل رقم سجل (٣٣٠) - وظهر نفس اللقب أيضا «جالية» فى بردية أخرى بنفس المجموعة برقم سجل (٨٨٩) مؤرخة بعام ٢٥٩ هـ / ٨٧٣م .
وفى بردية أخرى أيضا بنفس المجموعة برقم سجل (٢٣٠) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٢٥ .

Grohmann : Op . Cit . Vol . 7. P. 16.

وهى بردية مؤرخة بعام٣٤٤ هـ / ٩٦٧م [١] ، وفى بردية أخرى محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى بمدينة براغ بجمهورية التشيك ورد اللقب بهذه الصيغة «الجالية بططون»[٢] .

أيضا تجدر الإشارة إلى التعريف الذى ذكره المستشرق «جوتاين» للجوالى بقولها أنها «ضريبة الرأس التى كانت تفرض على أهل الذمة فى ديار الإسلام»[٣] .

---

(١) تحمل رقم سجل (PERF . No. 8347) .

(٢) تحمل رقم سجل فى المعهد الشرقى بمدينة براغ بجمهورية التشيك .
(Arab . 11- 170)

(3) Goitein : Evidence On The Muslim Poll Tax From Muslim Sources . A Geniza Study JESHO . V. V1 (6) 1963 - Part . 1.
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٧١) ـ (Recto) ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

جورى

ورد هذا اللقب ملحقا باسم نوع من العطور وخاصة «ماء الورد» وذلك فى نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، موضوعها «حساب نفقات مختلفة»[١] ، ورد اللقب بهذه الصيغة «قارورة ما ورد جيد جورى» - وجورى لقب نسبة لمدينة «جُور» فى إقليم فارس - وهى على بعد ٢٠ فرسخاً من مدينة شيراز - ولقد اشتهرت هذه المدينة بنوع من الورد الأحمر الجميل كان يصنع منه «الماء ورد الجورى» ، وكان يصدر عن طريق البحر ويوزع على الأقطار الأخرى مثل مصر وسوريا والحجاز واليمن والهند والصين وخوزستان وخراسان وأسبانيا . . . وغيرها[٢] .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن لقب «ماء ورد الجورى» قد ورد أيضا فى نص بردية أخرى محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا[٣] ، وورد ذكر «ماء الورد» فقط فى برديات أخرى من نفس المجموعة أيضا[٤] .

(١) تحمل رقم سجل ١٨٧ مساحتها ٢٠ × ١٦,٨ سم - غير معلوم مكان العثور عليها .
انظر : جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٦ برقم (٤٢٣) .
(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ١٤٧ .
، ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٣ ص ٢٥٧ طبع القاهرة سنة ١٣١٦ هـ .
، ابن حوقل : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم - نشر جوبى طبع ليدن ١٩٠٦ م ج٢ ص ٢١٣ .
، ابن الفقيه الهمدانى : مختصر كتاب البلدان - نشر جوبى سنة ١٨٨٥م ج٥ ص ٢٠٤ .
(٣) تحمل رقم سجل (PERF . No, 1190) .
(٤) ورد ذكر (الماء ورد) فى إحدى برديات الأرشيدوق راينر - دليل المعرض فى فيينا سنة ١٨٩٤ م برقم سجل (PERF . No. 1014) فى السطر الثانى من نص البردية .

الجلابِين

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - موضوعها عبارة عن «خطاب بحاصلات زراعية ومواشى وأمور تجارية» . ولقد ورد لفظ «الجلاًبين» فى السطر(٤) من البردية بهذه الصيغة :

«كنت كتبت إلى قبل اليوم لبعت منه مائة فدان للجلابين . .»[(١)]

وللفظ الجلابين أحد معنيي : الأول ربما قصد به الأقوام الذين ينادون على السلع بغرض إحداث جَلَبِة[(٢)] وصوتٍ للفت الأنظار إليها فى الأسواق بقصد بيعها ، وربما قصد به تجار الجلبان . وهو النبات العشبى من فصيلة القطانيات الفراشية ، منه أنواع تزرع لحبها ولكلئها ، وأنواع أخرى تزرع لزهرها المختلف الألون[(٣)] . وأعتقد أنَّ هذا المعنى هو الأقرب لأنه يتمشى مع سياق نص البردية ، وتجدر الإشارة إلى أن لنبات الجلبان[(٤)] العديد من المكاييل محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة إحداها تنسب لعهد أسامة بن زيد (عامل خراج مصر بين أعوام ٩٦ - ٩٩هـ /٧١٤ - ٧١٧ م . ثم والٍ مؤقت سنة ١٠٢ هـ / ٧٢٠ - ٧٢١م) - وردت الكتابة بصيغة «أمر أسامة بن زيد مكيلة الجلبان المقشر»[(٥)]

---

(١) تحمل رقم سجل (Inv . Ar. Pap .1819) مساحتها ١٧,٥ × ٢٧سم .
Karl Jahn : Vom Fruhislamischen Briefwesen - (Reprint Archiv Orientalni - Vol 9.) 1937. No, 1 - 2 . Pp. 197 - 200.

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ١٠٧ ، المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٩٥ «اللغة» .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٩٦ « اللغه» .

(٤) عن نبات الجلبان وزراعته وفوائده انظر :
الغافقى : كتابه الأدوية المفردة (مخطوط مصور بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة) ص ٣٢٧ - ٣٢٨
، ابن البيطار : المصدر السابق ج١ ص ١٦٤ - ١٦٥ .
، أحمد عيسى : معجم أسماء النبات طبع القاهرة ١٩٤٩م ص ١٠٥ .

(٥) برقم سجل ٧٥ / ٦٩١٦ .
د . سامح فهمى : المكاييل فى صدر الإسلام - مكة المكرمة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ص ٩٤ .

أيضا بنفس المتحف مكيلة جلبان أخرى تنسب لعهد عبد الله الخليفة المنصور العباسى ١٣٦ ـ ١٥٨ هـ / ٧٥٤ ـ ٧٧٥م[١] ـ ومكيلة أخرى تنسب لسلمة بن رجاء ـ والى مصر سنة ١٦١ ـ ١٦٢ هـ / ٧٧٨م محفوظة بمتحف جاير أندرسون بالقاهرة[٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن المستشرق ميلز (Miles)[٣] كان قد نشر بعض أختام المكاييل الإسلامية وقرأ الكتابة المنفذة على هذه الأختام بأنها «جلنار» ورفض اعتبارها «جلبان» ـ وذلك لاعتقاده بأن الجلنار مادة طبية معناها زهر الرمان ـ أصلها فارسى .

ولقد عقب على هذه القراءه أحد الباحثين[٤] ورجح نسبة الكلمه إلى الجلبان وليس الجلنار على إعتبار أن نص كتابة الختم (جلبان مجشوش) وليس (جلنار مجشوش)[٥] وبالاضافه للجلبان المجشوش هناك أيضا مكاييل زجاجيه وردت عليها عبارة «جلبان مقشر» سبق ذكرها .

---

(١) برقم سجل ١٣٦ / ١٤٣١٧ .

(٢) برقم سجل ٢٩ / ٣٤٦٨ ـ
د . سامح فهمى : المرجع السابق ص ١٩١ ـ ١٩٢ ، ص ٢٢٦ .
انظركتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٠٦) السطر (٤) ص ٢٦٣ ـ ٢٦٦ .

(3) Miles : E. A. G.W. No, 37, P. 87.

(٤) د . سامح فهمى : المرجع السابق ص ٩٥ ـ ٩٦ .

(٥) عن لفظى (حش) ، (جش) مجشوش ومدشوش فى اللغة العربية ـ انظر :
الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٢٦٥ .

E. Lane : Arabic : Lex. London. 1865. P. 425.

الجيوشى

لقب «الجيوشى» ورد فى نصوص إحدى برديات معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[١] . ومفرد الجيوش ـ «جيش» وهى مجموعة الجند الذين يسند إليهم مهمة الدفاع والهجوم ، ويفسر الفيروز آبادى معنى هذا اللفظ فيقول إنها من «جاش : البحر والقدر وغيرها يجيش جيشا وجيشانا : غلى»[٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن الجيش الإسلامى كان له دور كبير فى الفتوحات الإسلامية المبكرة وفى الصد عن حدود الدولة الإسلامية وحماية الثغور. وكان هذا الجيش يتألف أساساً من العرب ، ثم صار يضم فى العصر العباسى أجناسا أخرى[٣] . ومنذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب تم تأسيس ديوان الجند لينظم أمورهم وعطاياهم ، ثم تطور هذا الديوان فيما بعد حيث توسعت أعماله ـ واختصاصاته .

ولقد ورد لقب الجيش بصيغة نادرة فى نصوص بعض البرديات العربية ـ منها بردية بمكتبة جون ريلاندز بمدينة مانشستر بإنجلترا حيث ورد بهذه الصيغة «جيش الكفرة»[٤] والمقصود بهذا الجيش هو جيش الأعداء .

ومن ناحيـة أخرى فإن هذا اللقب قد ورد أيضا فى نص تذكارى من «إصطخر» فى فارس بتاريخ ٣٤٤هـ /٩٥٥ ـ ٩٥٦م باسم عضد الدولة فناخسرو بن الحسن[٥] أشير فيه إلى فتح أصبهان فقد ورد بهذه الصيغة :«جيش جاسم»[٦] .

(١) تحمل رقم سجل (P. Heid . No, 111.) ورد اللقب فى السطر ٩ من نص البردية .
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٧٥٨ .
(٣) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج١ ص ٣٧٩ .
(٤) من بنى بويه ـ انظر زامباور : معجم الأنساب ص ٣٢٢ .
(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٣٨٠ .

Reper : I. p. B6. No, 1476.

هذا وتجدر الإشارة إلى ظهور لقب «الجيوشية» على فرقة من الجيش أسسها أمير الجيوش بدر الجمالى فى العصر الفاطمى وسميت بذلك نسبة إلى لقب « أمير الجيوش» .
انظر فى ذلك د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٣٨٠ .

الحائك

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية مؤرخة فى سنة ٢٤٩هـ / ٨٦٣ ـ ٨٦٤م موضوعها عبارة عن «كشوف خاصة بدفع أشخاص مختلفين نقوداً لإصلاح الأراضى فى سنة ٢٤٩ هـ » ربما عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر .

ولقد وردت ضمن نصوص السطر السادس من نص البردية بهذه الصيغة : «إسحق الأزرق الحائك من المنية ثلثة الدنانير مزارع سيفة ستة الدنانير سويرس بن مونة من المدينة»(١) .

وحرفة الحائك من حاك الرجل الثوب حوكًا ، والحِياكة «بالكسر» هى الصناعة فهو حائك والجمع حاكة وحَوكة (٢) .

والحياكة بصفة عامة هى عملية غزل النسيج قماشاً(٣) ، وهو مايقوم به الحائك وهى فى واقع الأمر من الحرف والصناعات القديمة التى تعتبر من ضروريات العمران(٤) . هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من نصوص البرديات العربية قد وردت بها عبارات تشير إلى تجارة الثياب والبز(٥) .

وصناعة النسيج والأقمشة والعمائم والمناديل والسراويل وثياب النساء(٦) . . . وغيرها .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٦٢) مساحتها ٢٢,٢ × ٢٨,٥ سم .
نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٩٢ ـ ٩٨ ـ برقم (٢٣٧) لوحة رقم (١٠) .

(٢) المقرى : المصدر السابق ص ٦٠ .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤١٧ .

(٤) ابن خلدون : المقدمة ص ٤٥٩ .

(٥) انظر : ألقاب الحرف والصناعات « النساج والبزاز» فى هذه الدراسة .

(٦) هناك العديد من البرديات العربية التى وردت ضمن نصوصها هذه الصناعات جميعا . . وغيرها من الحرف الأخرى المرتبطة بصناعة النسيج بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها عبارة عن «كشف حساب خياط» تحمل رقم سجل (١٣٩) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ، وبردية أخرى عبارة عن «قائمة حساب بتسليم أثواب مختلفة » وبردية ثالثة موضوعها عبارة عن «قائمة حساب بزاز» تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩ م برقم سجل (٨٣ على الظهر) وبردية أخرى تحمل عنوان «حساب بزاز» تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م برقم سجل (٨٣٠)وأخرى برقم سجل (٢٨٧) تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م ـ انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٣ ـ ٧٤ ـ برقم ٣٨٨ لوحة (٧) ، ص ٧٥ برقم ٣٨٩ ، ص ٧٧ برقم ٣٩٠ ، ص ٧٩ برقم ٣٩١ لوحة (٧) . . . . وغيرها .

الحاج

لقب الحاج من الألقاب التى وردت بكثرة فى عدد من نصوص البرديات العربية من بينها بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى انجلترا ، ورد اللقب بهذه الصيغة «موسى بن هارون الحاج»[١] ، وأحيانا أخرى ورد اللقب بصيغ مختلفة مثل «حاجا[٢] ، حجاج[٣]» وفى نصوص إحدى البرديات ورد بصيغة «وكيل حجاج»[٤] .

ولقب حاج لقب تشريفى لمن أنعم الله عليه بأداء فريضة الحج ، وهى الركن الخامس من أركان الدين الإسلامى الحنيف .

والحج معناه «القصد» إلى الكعبة المشرفة لأداء النُّسُكُ . وجمع الحاج حجاج وحجيج [٥] ـ ويُعرف «الحجّ» صاحب مختار الصحاح فيقول : الحَجُّ فى الأصل القصد ، وفى العرف مكة للنُّسك [٦]

أما لقب «وكيل حجاج» فربما كان المقصود به شخص يتولى أعمال الحج بالوكالة مثل أعمال الطواف والزيارة والسعى وسائر أعمال الحج .

(١) تحمل رقم سجل (Old Number 31 - B119) فى كتابة السطر الثامن .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 109 - 110 - No, 10 - IX .

(٢) تحمل رقم سجل (Old Number 38 - B119) فى كتابة السطر الرابع .

(٣) ربما كان يعنى هذا اللقب الشخص الذى يتولى أعمال الحج ولقد ورد اللقب بصيغة عثمان بن حَجاج فى إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٣٨٥) وهى تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م فى كتابة السطر الثالث .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨١ ـ ١٨٦ رقم (٢٦٤) .

(٤) هذا اللقب ورد فى بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر بانجلترا برقم سجل :
(old Number 258 - CIv8)
Margoliouth : Op. Cit. P. 122. No, 7 - Xi.

(٥) المقرى : المصباح المنير ص ٤٧ .

(٦) الرازى : مختار الصحاح ص ١٢٢ .

حاجب

وظيفة «الحجَابة» قديمة عرفت قبل الإسلام فى مكة المكرمة فكانت قبيلة قريش تقوم بحجابة الكعبة المشرفة[١] أى بحراستها وحفظ مفتاحها وبعد ظهور الإسلام تطور مفهوم هذه الوظيفة فأطلقت على الرجل الذى ينظم الدخول على الخلفاء والولاة[٢] ، ولقد أشارت العديد من المصادر العربية إلى أهمية عمل الحاجب وخاصة بعد قيام بعض الخوارج بمحاولة اغتيال الخليفة الأموى معاوية بن أبى سفيان حيث تطلب الأمر استحداث هذه الوظيفة لتنظيم عملية الدخول على الخلفاء لتأمين حمايتهم[٣] .

ولقد أورد القلقشندى فى كتابه صبح الأعشى أن هذه الوظيفة ظهرت أولاً فى عهد الدولة الأمويةوبالتحديد فى خلافة عبد الملك بن مروان وكانت مهمته تتحدد فى حجب الناس عن الخليفة ومن ثم «إغلاق بابه دونهم أو فتحه لهم على قدره فى مواقيته»[٤] .

وفى العهد العباسى تطور مفهوم عمل الحاجب فأصبحت للحجابة قوانين ورسوم [٥] وصار للحاجب سلطة وهيمنة ، وبعضهم استغل وظيفته فى القيام بأعمال مخلة بالأمانة مثل تقاضى رشاوَى[٦] ... وغيرها .

---

(١) د. جمال سرور : قيام الدولة العربية ص ٣٩ - ٤٢ .

(٢) ذكر الدكتور/ حسن الباشا عن القضاعى فى كتابه «عيون المعارف وتاريخ الخلائف» «أن الخليفة أبا بكر الصديق كان له حاجباً يسمى شديداً ، وكان حاجب عمر مولاه يرفأ ، وحاجب عثمان مولاه حمران ، وحاجب على مولاه قنبر » .
- د. حسن الباشا : المرجع السابق : ج١ص ٣٨١ .

(٣) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٢٤ ، القلقشندى : صبح الاعشى ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٤) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ .

(٥) انظر عن ذلك : هلال الصابئ : رسوم دار الخلافة ص ٧١ .
، د. حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ص ٣٨٣ .

(٦) من ذلك ما رواه جورجى زيدان أن الربيع حاجب الخليفة العباسى المنصور تقاضى (١٠٠٠٠٠) مائه ألف دينار رشوة فى سبيل التوسط لتولية يعقوب بن داوود الوزارة .
جورجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ج ٢ ص ١٧٦ .

وبالإضافة إلى حُجَّاب الخلفاء والسلاطين - استعملت الحجابة أيضا على أبواب الولاة وكبار الموظفين ورؤساء الدواوين والقضاة [١] فى العديد من الأقاليم الإسلامية . حيث كانت مهمتهم تتعلق بتنظيم دخول الناس على هؤلاء المسؤلين ومن ثم حمايتهم من المعتدين .

وإننى أعتقد أنَّ وظيفة «الحاجب» التى وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية تتعلق بهذه الفئة وأقصد بهم حُجاب الولاة وكبار الموظفين ورؤساء الدواوين والقضاة وأصحاب الشرطة ... وغيرهم .

وعموما فإن لفظة الحاجب تعنى البواب[٢] من حجب الشئ أى منعه وجمعها حُجَاب[٣] .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من البرديات العربية منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م [٤] - غير معلوم مكان العثور عليها ... وبالإضافة إلى بردية دار الكتب المصرية هناك بردية أخرى فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ورد نفس اللقب ضمن نصوصها ولكنه ورد مرتبطا باسم أحد أهل الذمة ويدعى «سمويل الحاجب» - وهى ورقة تنسب للقرنين ٤ - ٥ / ١٠ - ١١م . موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء العديد من الأقباط مع ذكر حاجياتهم»[٥] .

ويلاحظ أن ارتباط اسم أحد أهل الذمة بهذه الوظيفة يعد دلالة واضحة على أن عمل الحاجب قد انتشر فى العديد من قطاعات الحياة فى مصر خلال القرنين ٤ - ٥هـ/ ١٠- ١١م . وربما استخدم القضاة ورجال الشرطة وأصحاب الدواوين وكبار الموظفين والعمال والولاة فى مصر هؤلاء الحجاب لتنظيم أمور أعمالهم وترتيب مصالح الناس وقضاء حاجياتهم .

---

(١) د. حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤٠٢ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص٩٢ .
(٣) المقرى : المصباح المنير ص ٤٧ .
(٤) تحمل رقم سجل (٢٧٧) مساحتها ١٣,٢ × ٢٤,٥ سم .
د. جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ برقم (٤٣٥) .
(٥) تحمل رقم سجل (Ar . 127) .
Grohmann : APW . Pp. 20 - 29 . No. 36 - 37. Tafel . Iv. V.

أيضـا يمكن القـول بأن شغل بعض أهل الذمة لوظيفة الحجابة فى الدولة الإسـلامية يعد دلالة واضحة على مدى تسامح العرب معهم وثقتهم فـى أعمـالهم[(١)] ـ حتـى أوقفـوهم علـى أبوابهـم لحـراستهم ودفع الناس عنهم .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن وظيفة الحاجب قد اشتقت منها أسماء وظائف مـختلفة ، كمـا نُعتَ الحـاجب بأوصـاف عـدة منهـا مثـلاً «حـاجب أجل» ، «وحاجب أعظم» ، «وحـاجب أعلى» ، «وحـاجب كـبير» ، «حـاجب الحجاب»[(٢)] «وأميـرحـاجب» ، «وحـاجب خـاص» ، و«حـاجب ثان[(٣)]» ، «وحـاجب دار» ، «وحاجب الشام» ، و«حاجب المملكة الحلبية» . . . وغيرها .

(١) عن عدالة العرب والمسلمين وخاصة فى تعاملهم مع الأقباط وأهل الذمة فى ضوء البرديات انظر . د . أحمد فؤاد سيد : عدالة الحكم الإسلامى لمصر فى عصر الولاة ١٨ ـ ٢٥٤ هـ / ٦٣٩ ـ ٨٦٨م ـ مركز الدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس ـ القاهرة ١٩٨٧م .

(٢) وردت هذه الصيغه ضمن نصوص بعض الكتابات الأثرية منها كتابة أثرية مؤرخة بشهر رمضان سنة ٨٩٦هـ بالمدرسة الصالحية بحلب باسم : «قانصوه الغورى حاجب الحجاب بالمملكة الحلبية المحروسة . . . بإبطال المظلمة المتجددة على فلاحى الضياعة بقرية كفر شعلان . .» .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص٤٠٤ .

(٣) عن هذه الوظائف جميعها انظر د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ .

حارس

وظيفة «الحارس» من الوظائف الشائعة عموما فى نصوص البرديات العربية ، فقد وردت بكثرة يصعب حصرها ، ويلاحظ ارتباط هذه الوظيفة بالعديد من أسماء أهل الذمة فلقد ورد العديد من أسمائهم ضمن نصوص بعض البرديات العربية ، ولفظة «الحارس» تعنى «الحافظ» فهى من حرس بمعنى «حفظ»[١] . ولفظة الحَرَس بفتحتين هم حَرَس السلطان[٢] ، ومنها أحرس بالمكان أى أقام به حرساً ، ومنها أيضا تحرس واحترس منه بمعنى تحفظ وتوقى[٣] .

ونظراً لوفرة الأسماء التى ارتبطت بهذه الوظيفة فى نصوص البرديات العربية فقد اخترت بعضها للتدليل على أن هذه الوظيفة كانت شائعة فيما أظن خلال القرن ٣ هـ / ٩م حيث مارسها العديد من العرب والمصريين على حد سواء . ربما فى حراسة المنشآت والمزارع وممتلكات الدولة كالأهراء «المستودعات» وغيرها من مصالح الدولة ، وربما شغلها بعض أهل الذمة مثل حراسة الممتلكات الخاصة لبعض الأثرياء والتجار . . . وغيرهم . وتحتفظ دار الكتب المصرية بالقاهرة بالعديد من البرديات العربية التى احتوت نصوصها هذه الوظيفة منها بردية منسوبة للقرن ٣ هـ / ٩م ورد بها اسم «بقطر الحارس»[٤] .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ١٣٠ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٦٩٢ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ١٢٦ «اللغة» .

(٤) تحمل رقم سجل (٢٩٢) مساحتها ٢٢ × ٩ سم د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٣ لوحة ٢٢ . ولقد ذكر د . جروهمان أن اسم «بقطر الحارس» قد ورد أيضا ضمن نصوص بردية أخرى فى مجموعة معهد البرديات جامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل (١٣٨) - السطر الخامس .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٥ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٩١) السطور (٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢) ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .

موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء دافعى جزية الرؤوس» هذا بالإضافة لبردية أخرى تحمل نفس العنوان والفترة الزمنية ، ورد ضمن نصوصها أسماء «سربام الحارس» و«بنيت الحارس»[1] . . . وغيرهم

أيضا توجد بردية أخرى بنفس المجموعة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن قطعة من سجل خاص بجزية الرؤوس» ورد بها اسم «يحنس بن قلته الحارس»[2] وفى واقع الأمر إن مجموعة برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة من المجموعات العالمية التى وردت ضمن نصوص بعض بردياتها لقب «الحارس» ويلاحظ وجود العديد من الأسماء العربية وغير العربية مرتبطه بوظيفة «الحارس» منها على سبيل المثال : «جعفر بن محمد الحارس»[3] و «كيل الحارس»[4] و «مقاره الحارس»[5] .

---

(١) هذه البردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - برقم سجل (٢٧٩) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م مساحتها ٩ × ٧,٤ سم .
- نشرها د . جروهمان - وذكر (أنّ) اسم دافع الضرائب عادة ما يأتى بعده اسم حرفته أو صناعته .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٧ - ٢٠٨رقم (٢٠٤) لوحة رقم (٢٠)

(٢) تحمل رقم سجل (٢٠٩) مساحتها ١٣,٨ × ١٩,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢٠ رقم ٢٠٩ لوحة (٢٣) .

(٣) تحمل رقم سجل (٧٩٤) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م مساحتها ١١ × ٢٥,٥ سم .
نشرها د . جروهمان :
Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp. 157. No. 499

(٤ ، ٥) - وردت هذه الأسماء ضمن نصوص بردية عربية بنفس المجموعة برقم سجل (٢٠٧) .
مساحتها ١٤,٣ × ١٨,٢ سم - وفى هذه البردية (السطر ٢٠ ظهر) لاحظت وجود صيغة غريبة للقب الحارس وهى « إبراهيم حارس أبفانه» وربما كانت تعنى وجود شخص يدعى إبراهيم كان حارساً لأحد أهل الذمةويدعى أبفانه ربما لمخالفة مالية فعين عليه الديوان حارساً - لضمان استرداد الحقوق التى لديه وردها لأصحابها .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١١٦ - ١٢١٨ رقم ٢٤٣ ، ٢٤٤ لوحة (١٣) .

و«جرجه الحارس»[(١)] و«إسرائيل الحارس»[(٢)] و«ببسطلس وإبنى الحارس»[(٣)] و «جرجه بن قزمان الحارس»[(٤)] أيضا ورد اسم «عيسى الحارس» ضمن نصوص بردية عربية بنفس المجموعة ، وفى موضع آخر من نفس هذه البردية ورد اللقب بصيغة الجمع «الحراس»[(٥)] أيضا ورد اسم «سورة الحارس» و«ثيدر الحارس» و«بقطر الحارس»[(٦)] . . . وغيرهم .

وبالإضافة إلى مجموعة برديات دار الكتب المصرية هناك العديد من البرديات الأخرى فى بعض المجموعات العالمية وردت هذه الوظيفة ضمن نصوصها الكتابية ـ لعل أبرزها مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ـ منها برديات حملت أسماء « بقطر الحارس»[(٧)] .

و«طورنة الحارس»[(٨)] ، وبرديات أخرى وردت بها هذه الوظيفة بصيغة الجمع « الحراس» [(٩)] وفى بردية أخرى ورد اسم «بطرس الحارس»[(١٠)] .

---

(١) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية بنفس المجموعة برقم سجل (٤١١) مساحتها ١٩ × ٢٠,٥ سم موضوعها يحمل عنوان «إحصاء الحيوان فى قرى مختلفة من كورة الأشمونين» تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ص ١٧٣ رقم ٢٦٢ ـ ٢٦٣ لوحه (١٨ ، ١٩) .

(٢) بردية برقم سجل(٢٨٤) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «تقرير مساح» .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٥ ـ ٢٠٩ برقم (٢٦٧) .

(٣) بردية برقم سجل (١٦١) مؤرخة بسنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٦م .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ، ٢٠٨ ـ ٢٠٩ برقم (٢٧١) .

(٤) بردية برقم سجل (٤٦٤) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢٢ ـ ٢٤ برقم ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٥) بردية برقم سجل (٢٣٢) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
ـ د . جروهمان :المرجع السابق ج ٦ ص ٣٠ ـ ٣٧ برقم ٣٧٧ لوحة رقم ٣ ، ٤ .

(6) Grohmann : Ibid . Vol . 7. Pp. 78 - 79, Pp. 87 - 89, Pp. 68 - 97.

(٧) مثل البردية التى تحمل رقم سجل (Old Number 141/ d VI 12) مساحتها ٧ ×٢٢ سم .
Margoliouth : Op. Cit. Pp. 106 -107 . No, 1x. 7.

(٨) مثل البردية التى تحمل رقم سجل (Old Number 18 - Bl. 10 - Verso) مساحتها ٢٢ × ٢٩ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 138 - 139 . No, X11- 10.

(٩) هناك العديد من البرديات التى وردت بها صيغة الجمع من بينها هذه الأرقام .
(Exposed - g - Old Number 7 ٨ ، ٧ فى السطور (Old Number 235 - BV2 Recto).
فى السطر ١١ (Old Number 127 / BIv 8 - A) فى السطر ٤ ، (Dld Number. 32, BBA) فى السطور ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ .

(١٠) مثل البردية التى تحمل رقم سجل (Old Number 310 Bv7) مساحتها ١٨ × ٣٤ سم . وردت الكتابة فى السطر (٨)
Margoliouth : Op . Cit . P. 71 - No , V11 - 18 .

أيضا وردت نفس هذه الوظيفة ضمن نصوص بعض برديات مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ، بعضها ورد به اسم «موسى الحارس»[(١)] هذا بالإضافة إلى صيغة «الحراسة»[(٢)] .

مما سبق ذكره يتبين لنا أن وظيفة «الحارس» من الوظائف التى انتشرت بكثرة فى مصر والشام وغيرها من البلدان العربية ، ولعل الدليل على ذلك تكرار ورودها فى نصوص البرديات العربية وارتباطها بأسماء العديد من أهل الذمة السابق الإشارة إلى بعضهم . وإن كان هذا لم يمنع حقيقة من وجود أسماء بعض العرب الذين شغلوا وظيفة «الحراسة» ومنهم «جعفر بن محمد الحارس» الذى ورد اسمه ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية ـ تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م ـ عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر[(٣)] .

(١) مثل البردية التى تحمل رقم سجل (Ar . Iv 4a) فى السطر الخامس من نص البردية ٥ × ٩سم .

Grohmann : Arabische Papyri Aur Der Sammlung C. Wessely . Pp. 5 - 6 . No, 31. Tafel .

(٢) منها برديات تحمل رقم سجل (Ar. 125) ، (Ar . 124) .

Grohmann : Ibid . Pp. 271 - 279.Mo, 26 . Tafel . Xx , Xxl.

(٣) برقم سجل (٧٩٤) .

Margoliouth : APEL . Vol . 7. Pp. 157 - 160 . No, 499.

حراسة الطير

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية رقيقة مؤرخة فى الأربعاء ١٧من أمشير الموافق ١٨ من صفر سنة ٢٨٨هـ / ١١ فبراير سنة ٩٠١م[١] ، موضوعها عبارة عن «تذكرة مستخرجة من روزنامج[٢] ملتزم» ، ولقد وردت هذه العبارة ضمن نصوص السطر (٥٨) من البردية بهذه الصيغة :

«ومن ذلك إلى بخار(. . .) احم فى حراسة الطير حساب سدس + ثمن + ثلث» .

يتبين أن لفظة الحراسة هنا مقتصرة على الطيور ـ ربما كان المقصود بها تخصيص حارس معين للطيور وهى تشمل كل ذى جناح من الحيوان[٣] ، ومنها الدجاج والحمام والبط من الطيور ـ غير الجارحة . ومنها أيضا طيور جارحة مثل الصقور والغربان والنسور . . . وغيرها .

ويمكننا أن نستدل من صيغة «حراسة الطير» أن الحراسة كانت تنقسم لأقسام ومهام متعددة ربما لأهمية الشئ المراد صيانته وحفظه والإبقاء عليه حياً لتكاثره وزيادة أعداده للانتفاع به فى التجارة وفى الصيد وغيرها من الأمور. وهى فى الواقع من الصيغ النادرة عموماً فى نصوص البرديات العربية .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٣٢) مساحتها ٢٣,٣ × ٦٦,٨ سم ـ غير معلوم مكان العثور عليها .
د .جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣٠ ـ ٤٢ ـ برقم ٣٧٧ ـ لوحة ٣ ، ٤ .

(٢) كلمة روزنامج ـ هى كلمة فارسية الأصل مكونة من مقطعين الأولى (روز) بمعنى يوم و(نامة) بمعنى كتاب وهى تعنى على الإجمال «كتاب التقويم» لمعرفة الأيام والشهور فى السنة .
قاموس المنجد فى اللغة والأعلام . ص٢٨٧«اللغة» .

(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٤٧٧ .

حارس القرية

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا ، موضوعها عبارة عن «كشف بسجل الخراج» مرتبطة باسم أحد أهل الذمة ويدعى «بنيف حارس القرية»[١] .

ومن خلال هذه العبارة يمكننا أن نستدل على أن بعض أهل الذمة ربما استخدم فى حراسة أبرز منشآت القرية مثل المستودعات «الأهراء» التابعة للدولة . . وغيرها .

وربما كانت تعنى أيضا بعض الحراس المكلفين بحراسة الأهالى ومنازلهم فى القرية وذلك فى الليل كما هو حادث اليوم فى بعض القرى ، أو ما نطلق عليه «الخفراء»[٢] .

وأياً كان الأمر فإن ورود اسم أحد أهل الذمة ويدعى «بنيف» «كحارس للقريه» يعد دلالة واضحة على ثقة الولاة فى أعمال أهل الذمه واستخدامهم كحراس سواء فى مستودعات الدولة «المخازن» أو كحراس للأهالى فى القرية «خفراء» وربما كان ذلك راجعاً لأن الغالبية العظمى من الأهالى فى هذه القرى كانوا أيضا من أهل الذمة فاستلزم الأمر تعيين أحدهم أوبعضهم كحراس فى القريه لمعرفتهم بأحوال أهلها وأبرز منشآتها وسائر أمورها .

---

(١) تحمل رقم سجل (٥٢١٩) وردت العبارة فى نص السطر الرابع من البردية .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٩ .

(٢) الخفير بمعنى المجير تقول مثلاً : خفر الرجل أى أجاره وكان له خفير يمنعه ، ومنها أيضا تخفر بفلان أى استجار به وسأله أن يكون له خفيرا .
الرازى : المصدر السابق ص ١٨٢ .

حراس القبط

من الصيغ النادرة فى نصوص البرديات العربية ، ولقد وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك - وهى بردية تنسب للقرنين ٢ - ٣ هـ / ٨ - ٩م [١] - والبردية صغيرة نسبيا وبها العديد من التمزقات وغير معلوم مكان العثور عليها ، ولقد وردت هذه الصيغة ضمن نصوص السطر الثانى من نص البردية .

وحراس القبط ربما تعنى «الحراس الأقباط» وذلك لأن مطلع البردية به كتابة تفيد أجور الحراس الأقباط ونص السطر الأول بهذه الصيغه : «بقية أجرى بلقورة(٠٠٠)» . هذا بالإضافة لوجود العديد من الأسماء القبطية ضمن نصوص البردية ومنهم «مونه ، وبهيوه ، بقام ، قريقوس . . . وغيرهم» .

وربما تعنى أيضا فئة من الأقباط تخصصوا فى حماية وحراسة بعض كبار رجال الدين المسيحى من الأقباط ، أو حراسة المنشآت الدينية مثل الكنائس والأديرة . . . وغيرها [٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض نصوص البرديات العربية قد ورد بها أسماء بعض «حراس القبط» منهم مونه حارس القبط ، هلس حارس القبط ، إسحق حارس القبط وذلك ضمن نصوص بعض برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا .[٣] أيضا ورد اسم«مينا حارس القبط» ضمن نصوص بردية عربية أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م عثر عليها فى الأشمونين[٤] .

---

(١) تحمل رقم سجل(Ar. 111 253) مساحتها ٨,٢ × ١١ سم .
Grohmann : Ibid . Pp. 258 - 260 - No, 19.

(٢) تجدر الإشارة إلى أن الأقباط قد قاموا بالعديد من الانتفاضات فى مصر بسبب زيادة الخراج عليهم وكانت أول انتفاضة لهم فى كور تنوديمى وقربيط وطرابية وعامة الحوف الشرقى سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٦م زمن الوالى وعامل الخراج عبدالله بن الحبحاب وفى خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان - ولقد أورد المقريزى انتفاضات القبط فى مصر .
المقريزى : الخطط ج١ ص ٧٩ - ٨٠ - طبعة دار صادر بيروت .

(٣) ورد لقب « موية حارس القبط» فى بردية برقم سجل .
(PER . Inv . Ar. Pap . 5219).
فى السطر الثالث - أيضا ورد اسم (هلس حارس القبط) و(إسحق حارس القبط) فى بردية بنفس المجموعة برقم سجل (PER . Ivlll - 1887. S. 164) Grohmann : Ibid . P. 259

(٤) برقم سجل (٦٢٥) . Grohmann : APEL Vol. 7. Pp. 147 - 151. No, 497.

وكيل الحارس

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء دافعى جزية الرءوس»(١) .

ولقد وردت هذه الصيغة ضمن نص السطر العاشر من البردية بهذه الصيغة : «قست وكيل الحارس» وهى ربما تعنى الشخص الذى يتولى صرف مستحقات الحارس المالية من صاحب العمل مثلما ورد من قبل فى تعبير «وكيل الأجراء»(٢) .

وربما كانت تعنى أيضاً شخصاً ما كان يتولى سداد الجزية المقررة عن الحارس فى ديوان بيت المال .

ويتضح لنا من سياق النص أن الوكيل عادة ما يكون من الأقباط أيضا(٣) .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٧٩) مساحتها ٩ × ٧,٤ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ - رقم ٢٠٤ - لوحة رقم ٢٠ .

(٢) انظر لقب «وكيل الأجرا» فى هذه الدراسة .

(٣) من أسماء الوكلاء الأقباط « قست » و « هور» .

Grohmann : APEL .Vol 7 . P - 147. No, 49 T.

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 18, 158 - 185. No, 8 - 11 . No, 72 - Xv.

الحاكمى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من البرديات العربية مرتبطا أحيانا بالدنانير ، فقد ورد ضمن نصوص إحدى برديات دا الكتب المصرية بالقاهرة بصيغة «دنانير حاكمية» وهى بردية مؤرخة بسنة ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ - ١٠٤٣ م موضوعها عبارة عن «خطاب خاص بدفع أموال»[١] وذلك ضمن نصوص السطر السادس بهذه الصيغة : «تسلم له العشرة الدنانير المقدم ذكرها ويكون دنانير حاكمية كلها عمًّا بحقّى عليكَ» .

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ورد نفس هذا اللقب أيضا مرتبطا بالدنانير الحاكمية ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[٢] .

ولقب الحاكمى ربما كان لقب نسبة للخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله ٣٧٥ - ٤١١هـ / ٩٨٥ - ١٠٢١ م وارتباطه بالدنانير يفيد بضرب نوع من المَسْكُوكَات فى عهد هذا الخليفة[٣] والتصقت باسمه كمظهر من مظاهر السيادة والسلطة .

(١) تحمل رقم سجل (٣١٦) مؤرخة فى سنة ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ - ١٠٤٣م ومساحتها ٨,٨ × ١٣ سم نشرها

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٢٩ - ١٣١ رقم (٣٣٥) لوحة رقم (١٩) ، وهناك بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا برقم سجل (١٥٠ بالظهر) حملت أيضا لقب «الدنانير الحاكمية» .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٦٨ .

(٢) تحمل رقم سجل (PERF . No, 1090) .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٦٨ .

(٣) السيوطى : لب اللباب ص ٧٥ .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٦٨ .

وبالإضافة إلى نصوص البرديات العربية ورد هذا اللقب أيضا ضمن نصوص العديد من أوراق الكاغد[١] . منها ورقة موضوعها عبارة عن : «إقرار بدين عيني يدفع قمحاً» عثر عليها في مدينة الفيوم ، ولقد ورد اللقب مرتبطا باسم أحد العرب ويدعى «ثابت بن دنين» وذلك ضمن نصوص السطرين (٢ - ٣) من نص الورقة بهذه الصيغة :

«أقر ثابت بن دنين الحاكمى من بنى رافع المقيم يومئذ بالناحية .

المعروفة ببلجسوق من أعمال الفيوم عند شهود هذا الكتاب . .» .

ولقد ذكر الدكتور جروهمان عند دراسته هذه الوثيقة أن لقب النسبة «الحاكمى» ربما يشير إلى الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله ٣٧٥ - ٤١١هـ[٢] .

(١) هناك العديد من أوراق (الكاغد) التى ورد بها لفظ الحاكمى مرتبطا أحيانا بذكر الدنانير وأحيانا أخرى مجردا من ذكر الدنانير . ومنها ورقة كاغد محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٥٢٧ هـ / فبراير ١١٣٣ م ورد اللقب مرتبطا باسم «ثابت بن دنين الحاكمى» هذه الورقة تحمل رقم سجل (١٧٩٩ تاريخ) مساحتها ١٤,١ ×١٦,٢ سم .

Grohmann : APEL . Vol - 2 . P . 139 . No, III - Pl . XV II.

وبمجموعة دار الكتب بالقاهرة ورقة كاغد مؤرخة فى شهر برموده سنة ٣١٨هـ / إبريل ٩٣٠ م وردت بها هذه الصيغة «أدى خضر بن شبيب بن عبد المسيح عن الجزية بالمدينة لسنة ثمان وثلثماية من العين الحاكمى» ويلاحظ أن التاريخ فى هذه الورقة يسبق فترة الخليفة الفاطمى بأكثر من نصف قرن - هذه الورقة تحمل رقم سجل (١٧٤١ح)

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٦٧ برقم (١٩٥) . أيضا انظر :

Karabacek. j : Mitteilungen Aus Der Sammlung Der Papyrus Erzherzog Rainer - 11 - 111- Wien , 1887 : P. 169.

(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج٢ ص١٣٦ .

حانوت

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ موضوعها عبارة عن «بقايا خطاب ذكر فيه دفع أموال وإرسال أشياء أخرى» . «غير معلوم مكان العثور عليها»[١] .

ولفظة الحانوت تعنى الخمار[٢] ـ وتطلق أيضا على دكان الخمار[٣] ـ وهو بائع الخمور هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة الفقاع والنبيذ والسوائل المخمرة قد انتشرت في العديد من المدن والقرى المصرية بواسطة التخمير Fermenting من القمح أو الشعير وغيرها ولقد ذكرها السيوطي فى كتابه «حسن المحاضرة»[٤] عندما تحدث عن الفسطاط وذكر بعض صناعات قائمة بها مثل النبيذ والقند والأباليج والطبرزد[٥] .

ومن ناحية أخرى فإن العديد من أهل الذمة قد ارتبطت أسماؤهم بهذه الحرفة ومنهم «سيرة ولبهوه النوبى» الذى ورد اسمه فى نصوص البردية التى نحن بصددها ، وورد أيضا اسم «مينا الخمار» ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا[٦] .

---

(١) تحمل رقم سجل (١١٠) مساحتها ١٥,٢ × ٨,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٣٣ ـ ١٣٤ رقم (٣٣٨) .

(٢ ، ٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٩٣ .

(٤) السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٥) أنواع الخمور بعضها يصنع من العسل وقصب السكر والكروم ... وغيرها ، وكلمة طبرزد هى كلمة «فارسية» معربة تعنى السكر ، وكلمة قند تعنى عسل قصب السكر .
ـ انظر : الرازى : المصدر السابق ص ٣٨٧ ، ص ٥٥٢ . وعن مراكز صناعة الخمور فى مصر ـ
انظر د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧ ، ١١٠ .

(٦) تحمل رقم سجل (Inv . Arab . 132 R) تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م .

حَبَّال

من الحرف الشائعة فى مصر منذ القدم ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى عبارة عن «قائمة بأسماء أقباط» ربما كان كشفاً لجزية الرءوس - تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر [١] .

وحرفة الْحَبَّال تعنى (صانع الأربطة من الرباط)[٢] . وما زالت هذه الحرفة قائمة حتى اليوم بعضها يصنع من القطن وبعضها الآخر يصنع من الكتان . وغيره .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مدينة الأشمونين عريقة فى صناعات النسيج والكتان منذ القدم ولقد ذكرها ابن حوقل بقوله «ويرتفع منها الكتان وثياب منه يجهز كثيراً إلى مصر وغيرها»[٣] .

أيضا ذكرها ابن ظهيرة وهو من علماء القرن ١٠ هـ / ١٦ م بقولة : «وما يعمل فيها من الأُزر والكتان يحمل إلى سائر الآفاق» [٤] . وكلمة الكتان هنا ربما تعنى الثياب المصنوعة من الكتان وربما تعنى أيضا الحبال التى كانت تجهز من هذا النبات .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن نوعاً أخر من الحبال اشتهرت به مصر أيضا وهى الحبال المصنوعة من ألياف النخيل ولقد اشتهرت بها العديد من مدن وقرى أسوان بالصعيد الأعلى من مصر[٥] .

ولقد أشاد الرحاله الإدريسى بهذه الحبال وخاصة حبال سمسطا بالصعيد الأدنى بمصر بمحافظة بنى سويف بقوله : «وتنسب إليها الحزم السمسطية وهى حزم من الحبل لا يفضل عليها شئ من جنسها»[٦] .

---

(١) تحمل رقم سجل (٧٦٢) مساحتها ٧,٨ × ١٠,٣ سم ولقد وردت الحرفة بإسم «جرجة الْحبالْ» .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 82 - 85. No, 474. 475.

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٢٦٨ .

(٣) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٤٨ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٤) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ص ٦٢ .

(٥) سعد الخادم : الصناعات الشعبية فى مصر - طبع القاهرة ص ٣٥ ، ص ٩٣ .

(٦) الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ص ٥١ - ٥٢ .
، د .عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٤ .

حَجّار

وردت هذه الحرفة بصيغة الجمع«حَجّارين» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية تنسب إلى مطلع القرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أرباب الحرف» ولم تشر البردية إلى أسماء الأشخاص الذين وردت حرفهم بالكشف ولكنها أشارت فقط إلى نوعية الحرف ومنها حرفة «الحجارين»[(١)] .

وحرفة الحجارين تدخل ضمن صناع البناء من مهندسين وبنائين ونحوهم[(٢)] حيث تكون مهمتهم تقطيع الأحجار وتسويتها لتكون معدة للبناء . وجمع الحَجَر أحجَار وحِجَارة وأحْجُر[(٣)] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة ما زالت قائمة حتى اليوم .

ولقد وردت أيضا فى كتابة أثرية مؤرخة فى سنة ٦٦٤هـ / ١٢٧٩ م باسم «نقش عمر الحَجّار» فى ضريح خالد بحمص فى سوريا[(٤)] .

(١) تحمل رقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ برقم ٢١٤ ـ لوحة ٢٤ .

(٢) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٤١٧ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١١٩ «اللغة» ، الرازى : المصدر السابق ص ١٢٣

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤١٧ ولقد ذكر . د . الباشا أن الحجّار هو مكسّر الأحجار وناحتها وناقشها .

Repertoire . X 11. P. 104. No, 4554 . Xiv . P. 285.

الحجازى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى رجب سنة ٣٨٧ هـ / ١٠ يوليو ـ ٩ أغسطس ٩٩٧م ـ غير معلوم مكان العثور عليها ـ تحتوى على كتابة عربية مكونة من (٥) سطور تضم أسماء بعض الشهود ، ارتبط لقب الحجازى ضمن أحد الأسماء ويدعى (إسماعيل الحجِازى) وذلك فى السطر الثانى من نص البردية .[١]

ولقب الحجازى [٢] ربما كان لقب نسبة لإقليم الحجاز غربى نجد على البحر الأحمر ويمتد من خليج العقبة شمالاً حتى عسير جنوبا[٣] ، ذكره الفيروز آبادى بقوله : «الحجاز هى مكه والمدينة والطائف ومخاليفها لأنها حُجزت بين نَجَد وتُهامَةَ أو بين نَجَد والسَراةَ ، أو لأنها إحْتُجِزَت بالحِرار الخمس : حرة بنى سليم ، وواقم ، وليلى ، وشوران ، والنار» [٤] ، هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من نصوص البرديات العربية قد وردت بها إشارات وذكر لمنطقة الحجاز ومكة المكرمة منها برديات محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا[٥] هذا بالإضافة لورود لفظ «نجد» ضمن نصوص العديد من البرديات العربية أيضا[٦] .

---

(١) هذه الورقة تحمل رقم سجل (٣١٥) مساحتها ٧,٤ × ٨,٢ سم .
Grohmann : APEL . Vol . 2. Pp. 192 - 193. No, 135.

(٢) فسر د . جروهمان هذا اللقب تفسيراً أخر ـ فقرأه الحجارى ـ بسبب عدم الإعجام بالبردية ونسبة لوادى الحجارة بالأندلس ـ ونسبة أيضا لمدينة حجاز بالقرب من بخارة بآسيا ـ
Grohmann : APE . Vol . 2. P. 193.
وانظر أيضا . الذهبى : المشتبه ـ ص ٩٣ ، السيوطى : لب اللباب ص ٧٦ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ـ ص ٢١٣ (الأعلام)

(٤) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٦٥٣

(٥) إحداها برقم سجل (EIV 15 . R. Old Numder 309) مساحتها ١٠ ×٩ سم .
وأخرى برقم سجل (EIV 15 . B. Old Number 309) مساحتها ١٠ × ٩ سم .
Margoliouth :Op. Cit . Pp. 72 - 73 . No, 21- VII, Pp. 171 - 172 . No, 45 - Xv.

(٦) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٤٢ .

حَجَّام

من الحرف الشائعة والتى مارسها العديد من العرب وبعض أهل الذمة على حد سواء ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية ، منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - عثر عليها في منطقة الأشمونين بمصر ، ورد بها اسم «إبراهيم بن شبيب الحجّام»[١] وورد كذلك اسم «ثيدر الحجام» ضمن نصوص بردية أخرى محفوظة في دار الكتب - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - من منطقة الأشمونين بمصر ، موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء الأقباط الساكنين فى الأشمونين مع حرفهم» ربما كانت تتعلق بكشوف جزية الرءوس[٢] .

وبالإضافة إلى ذلك وردت هذه الحرفة أيضا ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ، باسم «عنتر الحجام»[٣] .

ولفظة الحجام تعنى المصاص[٤] أى مصاص الدم الفاسد أو الزائد ، وذلك على سبيل العلاج[٥] - وهى فى الواقع حرفة قديمة مازالت تمارس حتى اليوم فى بعض المناطق الشعبية ، ولقد صورت هذه الحرفة ضمن صور مخطوطة من مقامات الحريرى محفوظة فى المتحف الأسيوى فى مدينة لينينجراد تنسب إلى مدينة بغداد فى القرن ٧ هـ / ١٣ م[٦] .

---

(١) تحمل رقم سجل (٧٩٤) مساحتها ١١ × ٢٥,٥ سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 157 - 160 . No, 499.

(٢) تحمل رقم سجل (٧٢٣) مساحتها ١٥ × ١٤,٦ سم .
Grohmann : Ibid. Vol . 7. Pp. 99 - 102 . No, 484. Pl . V111.

(٣) تحمل رقم سجل (Ar . 111. 202) تنسب للقرنين ٢ - ٣ هـ / ٨ - ٩ م مساحتها ٩,٦ × ١٠سم .
Grohmann : Arabische Papyri Aus Der Sammlung C. Wessely. Pp. 264 - 265. Tafel. Xv111. No, 23.

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٤١٠ .

(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤١٧ .

(٦) د . حسن الباشا : التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى ص ١٣٨ (٢)
Kuhnel : Miniaturmalerei Im Islamischen Orient . Fig . 10.

حَدّاد

من الحرف التى شاعت بين العديد من قبائل العربية وكذلك بعض أهل الذمة فى مصر منذ القرون الأولى للهجرة ، ولقد وردت هذه الحرفه ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة باسم «هميسة الحداد» ، وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان مقدار ما يدفعة كل منهم كإيجار أو ضريبة الأرض بعد كل اسم»[١] .

ولقد وردت أيضا ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية مؤرخة بعام ٢٩٩ هـ / ٩١٢م باسم «سعدون بن أبى حمزة الحداد» والبردية عبارة عن «إيصال بسداد الخراج عن مدينة إدفو بمصر»[٢] .

وحرفة الحداد من الحرف القديمة ـ ولقد عدها ابن رسته فى كتابة «الأعلاق النفيسة» من صناعات الأشراف وذكر أن العاص بن هشام كان حداداً[٣] .

والحداد هو معالج الحديد[٤] بعمل صناعات من هذا المعدن ، منها صناعات مدنية كالأبواب وأدوات الطهى وسائر الاستعمالات ، ومنها استعمالات حربية مثل السيوف والأسلحة والدروع[٥] . . . وغيرها .

(١) برقم سجل (٢٢٢) مساحتها ٢٠,٣ × ١٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٣٠ ـ ١٣٢ رقم ٢٤٦ لوحة رقم ١٥ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٥١) السطر (٣) ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .
(٢) تحمل رقم سجل (D V18 - old Number 50) مساحتها ٨ × ١١ سم .
Margoliouth : Op. Cit . P. 22. No, 111 - 4.
(٣) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٣٦ .
(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤١٨ .
(٥) د . عبد الرحمن زكى : السيف فى العالم الإسلامى ص ٣٦ ، ص ٥٣ ، ص ١٠١

ويلاحظ أن غالبية من شغل هذه الحرفة فى مصر هم من العرب وكذلك بعض أهل الذمة الأقباط وظهر من أسمائهم اسم «هميسة الحداد» .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من شواهد القبور قد حملت كتاباتها التذكارية هذه الحرفة أيضا ، ومنها شاهد قبر مؤرخ فى١١ ربيع الأول سنة ٢٧٤هـ / ٥ أغسطس ٨٨٧م باسم «سعيد بن عبد الله الحداد»(١) ، وشاهد قبر آخر مؤرخ فى ١١ محرم سنة ٢٨٦هـ /٢٧ يناير سنة ٨٩٩ باسم «عمرة ابنت عبد الله المعروف بجديد الحداد»(٢) هذا بالإضافة لشاهد قبر آخر مؤرخ فى شوال سنة ٣٣٢هـ / ١٣ يونيه سنة ٩٤٤ م باسم «محمد بن طالب بن محمد الحداد»(٣) وشاهد قبر آخر باسم «أحمد بن حماد الحداد» مؤرخ فى ٢٠ صفر سنة ٣٥٢ هـ / ٢٠ مارس ٩٦٣م(٤) . . . وغيرها من الشواهد .

ومن خلال استعراض هذه الأسماء يتبين أن حرفة الحدادة قد انتشرت بكثرة بين العرب ، وإن كان هذا لم يمنع من احتراف أهل الذمة هذه الحرفة أيضا ووردت أسماؤهم فى بعض نصوص البرديات العربية كما سبق وأشرت .

---

(١) يحمل رقم سجل (٥١٠ / ٢٧٢١) فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤١٨.
, Wiet : Steles Funeraires . Iv. No, 1266.

(٢) برقم سجل (٤٣٥ / ١٧٢١) فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤١٩ .
, Wiet : Op . Cit . Iv . No, B82. Pl . 26.

(٣) برقم سجل (٢٧٢١ / ٣٤١) فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤١٩ .
, Repertoire , Iv. P. 87, No, 1381.

(٤) برقم سجل (١٠٢٨ / ٢٧٢١) فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤١٩ .
, Wiet : Op Cit. V. No, 1862.

حَرَّاث

من الحرف الزراعية الشهيرة وهى من حرث الأرض حرثا أى إثارتها وتجهيزها للزراعة ، والحراث تعنى الزراع[1] ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية ومنها بردية محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا[2] بالنمسا .

ولقد وردت أيضا ضمن نصوص كتابة عربية منفذة على قطعة جلد حمراء اللون محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ مؤرخة فى شهر ذى القعدة سنة ٢٣٩هـ / إبريل ـ مايو ٨٥٤ م ـ موضوعها عبارة عن «عقد بيع منزل» حيث ورد فى نص العقد اسم «سواده الحراث»[3] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الأسر العربية وبعض أهل الذمة قد احترفوا عمل الحراثة فى الأرض الزراعية ، ومازالت هذه الحرفة تستعمل حتى اليوم بواسطة آلات معينة للحراثة تسمى المحراث[4] .

جدير بالذكر أن هذه الحرفة قد وردت أيضا ضمن نصوص شاهد قبر حجرى من أسوان مؤرخ فى ٣ جمادى الآخرة سنة ٢٥٦هـ / ٨٧١م باسم «يعقوب بن إسحق الحراث مولى الحكم بن جرير» .

(١) الرازى : مختار الصحاح ص ١٢٨ ، المقرى : المصباح المنير ص ٤٩ .
(٢) تحمل رقم سجل (Inv . Ar. Pap. 4236) فى السطور ٤ ، ٩ من البردية .
(٣) برقم سجل (١٨٦٥ تاريخ) مساحتها ٢٨,٣ × ٥١ سم .
Grohmann : APEL. Vol . I Pp. 160 - 168 . No, 56.
(4) C. Niebuhr : Reisebeschreibung Nach Arabien Und Anderen Umliegenden Landern Kopenhagen- 1774 . P. 151.
(٥) محفوظ حاليا فى المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤٢٢ .
Repertoire . 11. P. 148. No, 618.

الحَرَّاق

ورد هذا اللفظ بصيغة «الحراقة» ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا - وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها(١) .

والحراق ربما كان عمله يتعلق بإعداد الأفران التى كانت تستخدم فى عمل الخزف والفخار للحرق - حيث تعددت المدن التى إشتهرت بهذه الصناعة فى مصر منها الفسطاط(٢) والإسكندرية(٣) ومنها أيضا مدينة تنيس فى شرق الدلتا بمصر - والتى عثر فى «تلالها» على أعداد كبيرة من قطع الطوب الأحمر والفخار والخزف(٤) . . . وغيرها من المدن والقرى المصرية .

هذا ولم تشر البرديات إلى أسماء الذين احترفوا هذه الحرفة .

جدير بالذكر أيضا أن العديد من الأقطار العربية والإسلامية قد اشتهرت بصناعة الفخار والخزف فى الشام والعراق وفارس وإيران وتركيا(٤) وغيرها .

لذلك فإنه من المتوقع أن تكون هذه الحرفة قد مورست أيضاً فى هذه الأماكن منذ القرون الأولى للهجرة .

---

(١) تحمل رقم سجل (F111 - 1 / Old number I) مساحتها ١٢ × ١٠ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 158. No, 18 Xv .

(٢) أمدتنا حفائر مدينة الفسطاط بالعديد من قطع الفخار والطوب والخزف من العديد من الأفران التى كانت مقامة فى هذه المدينة :
حسن الهوارى : الفسطاط - المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٧م .
، د . محمود إبراهيم : الخزف الإسلامى فى مصر ص ٨٣ - ٨٥ .

(٣) أظهرت الحفريات التى قامت بها كلية الآداب - جامعة الأسكندرية وبالتحديد فى منطقة كوم الدكة عام ١٩٤٨م العديد من قطع الخزف والفخار الإسلامى وكذلك بعض الأوانى والطوب انظر :
د . السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الأسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى - الأسكندرية ١٩٨٢م ص ٥٢٩ - ٥٣١ .

(٤) د . محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية - الهيئه المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٧٤م .

الحَضْرَمِىّ

لقب الحضرمى ورد ضمن نصوص صحفية عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[(١)] بهذه الصيغة :

« . . . بن لهيعة عن شراحيل بن عياض الصدفى أنه سمع أبا رجا الحضرمى يقول» وفى موضع آخر من الصحيفة نقرأ هذه العبارة : «ح بن لهيعة عن عقبة بن عامر الحضرمى . .»[(٢)] . ولقب الحضرمى لقب نسبة إلى منطقة حَضْرَمَوْت فى اليمن الجنوبى على خليج عدن والبحر العربى مشهورة بوادى حضرموت[(٣)] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من القبائل العربية من حضرموت قد انتقلت إلى مصر وسكنتها منذ الفتح العربى ، وكانت لهم خطط فى الفسطاط منها خطة (الصدف) وخطة مذحج[(٤)] - ويذكر القلقشندى أن بنى الصدف من حضرموت حضروا فتح مصر واختطوا بها[(٥)] - ويذكر الفيروز آبادى أن من حضارمة مصر : «القاضى خير بن نعيم وآل بن لهيعة» وهو كاتب الصحيفة التى نحن بصددها والتى ورد بها لقب الحضرمى «وحيوة بن شريح ، وغوث بن سليمان ، وعمرو بن جابر ، وزياد بن يونس»[(٦)] ، ومن ناحية أخرى تشير المصادر التاريخية أن الحضارمة قد شاركوا فى فتح الاسكندرية ونزلوا بحارة الحضارمة[(٧)] التى سميت باسمهم نظراً لكثرة أعدادهم بها .

---

(1) Khoury (R.G) : Op . Cit . Pp. 246.

(٢) تحمل رقم سجل (PSR . Heid. Inv . Arab . 50 - 53) فى السطور ١٠ ، ١٢ ، ١٣ .

(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٢٢٢ « الأعلام» .

(٤) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٨ « طبعة دار صادر ببيروت » .

(٥) القلقشندى : قلائد الجمان ص ٣٩ .

(٦) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٤١٤ .

(٧) د . سحر السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ص ١٧٠ - ١٧١ .

حَلَوَانىّ

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ـ وهى بردية غير مؤرخة ، وغير معلوم مكان العثور عليها ـ تحتوى على سطرين كتابيين فقط (بلوته الحلوانى ـ بلوته صاحب الفقاع . .)(١) .

والحلوانى هو صانع الحلوى(٢) أو بائعها ، والحلوى من الحلو ضد المر(٣) والحلوى هى الطعام الذى عمل بسكر أو عسل ـ أو هى الفاكهة الحلوة(٤) .

ويلاحظ أن هذه الحرفة وحرفة صاحب الفقاع(٥) من الحرف التى اشتهر بها بعض العرب وبعض أهل الذمة فى مصر والشام(٦) .

---

(١) تحمل رقم سجل (DV 8 - B - Old Number 139) مساحتها ٦ ×١٢سم
Margoliouth : Op . Cit. P. 186. No, 74. Xv.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٥٠ .

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .

(٤) المنجد : المرجع السابق ص ١٥٠ .

(٥) كلمة (فقاع) تعنى نوع من الشراب مصنوع من العسل .
انظر السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ .
A. F. Kremer : Culturgeschichtliche Streifzuge Ge Auf Dem Gebiete Des Islams .
Leipzig - 1873 . P. 6 8.

(٦) ولقد ذكر الفيروز آبادى أن الفَقْعُ : هى البيضاء الرخوة من الكَمْاةِ .
الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٩٦٦ .

حَمَّار

الحمّار هو صاحب الحمير في السفر[١] ، وربما أطلقت أيضا على تاجر الحمير وبائعها ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية ، وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الباحثين الذين قرأوا نصوص بعض البرديات العربية ربما قرأوا هذه الكلمة «خمار ، جماز» وذلك بسبب عدم وجود إعجام في غالبية نصوص البرديات العربية ، وأعتقد أنّ سياق نص البردية هو الذى يرجع الكلمة المقصودة في النص «خُمار أو حَمّار ، أو جماز» . ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م [٢] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا موضوعها عبارة عن «بيان بإيصالات واردة من عدة أشخاص» تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م [٣] .

أيضا وردت نفس الحرفة ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة موضوعها عبارة عن «جزء من حساب بيت المال» مؤرخة بسنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢م[٤] .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ١٥٤ .
، المنجد في اللغة والأعلام ص ١٥٣ «اللغة» .
(٢) ضمن نصوص بردية برقم سجل (٣٠٠ على الوجه) مساحتها ١٠,٩ × ٤,٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٧٠ - ١٧٢ برقم ٣٦١ لوحة ٢٣ .
(٣) ضمن نصوص بردية برقم سجل (١٤١) مساحتها ١٦,٣ × ٩,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤١ - ١٤٣ برقم ٤٠٦ .
(٤) بردية برقم سجل (٢٨٣) مساحتها ٥٦× ١١,٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٥٠ - ٥٦ برقم (٣٧٩) .

وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وردت نفس الحرفة أيضا ضمن نصوص العديد من برديات المجموعات العالمية إحداها بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا - فقد وردت الحرفة مرتبطة باسم «بطرس الحمّار»[1] . وفى برديات أخرى كثيرة بنفس المجموعة وردت غير مرتبطة بأسماء معينة[2] ، كما وردت أيضا مرتبطه باسم أحد أهل الذمة ويدعى «مينا الحمار» ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا تنسب للقرنين ٢ - ٣هـ / ٨ - ٩م .

---

(١) بردية برقم سجل (DIv 4 - Number 305) مساحتها ٧ × ١٢ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 33. No, 4 - V.

(٢) من بينها برديات تحمل أرقام سجل (E118 - Verso - Old Number 243) مساحتها ١٧ × ٢٣ سم .
وأخرى برقم سجل (F11 - 10 - Old Number 112) مساحتها ١٠ × ١٥ سم .
وأخرى برقم سجل (A17 - B. Verso - Old Number 145) مساحتها ١١ × ٢٣ سم .
Margoliouth : Op . Cit. Pp. 39 - 40, 72, 98 . No, 7 - Vi. No, 20 - V11. No, 13 - V111.

(٣) برقم سجل (Inv . Vrab . 593 - R) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - ضمن نصوص السطر (٤) من البردية . انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٢٥) السطر (٧) ٢ ٧ - ٧٣ .

حَمَّال

الحَمَّال من الحِمْل «بالكسر» وهو ما يحمل على الظهر ونحوه[١] ، وتسميه العامة «العَتَّال»[٢] ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مرتبطا غالبا بعدد من أسماء أهل الذمة ومنهم «بلوتة الحمال[٣] ، وبوقر الحَمَّال[٤] ، وأبيهية الحَمّال[٥] ، ويحيى الحَمَّال[٦]» وغيرهم ، كما ورد أيضا مرتبطا بأسماء عربية ضمن نصوص بعض برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م موضوعها عبارة عن «حساب حطب لتاجر خشب» وردت بها بعض الأسماء العربية ومنها : «أبو بكر الحَمَّال» و«عمر الحَمَّال» و«القرقشندى الحمال» و«عبد الحميد الحمَّال» و«ميمون بن زفر الحَمَّال»[٧] . . . وغيرهم .

هذا وتجدر الإشارة إلى ورود هذا اللقب بصيغة الجمع «الحَمَّالين» ضمن نصوص بعض برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٥٦ « اللغة» .

(٣) ورد هذا الاسم فى بردية برقم سجل (٧٦٢) مساحتها ٧,٨ × ١٠,٣ سم .

Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp. 82- 85. No, 474 - 475.

(٤) ورد هذا الاسم فى بردية بعنوان (جزء من حساب أوسية) تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩ م برقم سجل (٢٣٦) مساحتها ٢٩ × ٣٠٫٥ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق فى ج ٦ ص ٤٢ ـ ٥٠ برقم (٣٧٨) .

انظر كتالوج اللوحات رقم (٧٣) ـ السطر (١٠) ص ١٨١ ـ ١٨٢ ،لوحة (٦٩) السطر (٦) ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٥) ورد هذا الاسم فى بردية برقم سجل (٦٠٩) مساحتها ٣٦ × ١٥,٨ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ رقم ٣٩٨ .

(٦) ورد هذا الاسم فى بردية سجل (٧٣٥) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .

Grohmann : Ibid. Vol .7. Pp. 125 - 126 . No, 488.

(٧) وردت هذه الأسماء جميعها فى نصوص بردية عربية برقم سجل (٦٠٩) مساحتها ٣٦ × ١٥,٨ سم . وفى بردية أخرى بنفس الدار أيضا برقم سجل (٢٣٦) .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ برقم ٣٩٨ ، ص ٤٢ ـ ٤٤ برقم (٣٧٨) .

٣ هـ / ٩م وأخرى تنسب بين القرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠ م [١] . وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ورد هذا اللقب أيضا ضمن نصوص بعض برديات المجموعات العالمية إحداها محفوظة فى متحف اللوفر بباريس[٢] ـ تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م ـ كذلك ورد ضمن نصوص بعض برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا [٣] ، ومكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا[٤] . . . وغيرها ، هذا وتجدر الإشارة إلى أن مهنة الحمال هى مهنة من لا صنعة له ـ حيث لا تتطلب من صاحبها ابتكاراً أو تجويداً فى صنعته ، وهى تعتمد أساساً على القوة الجسمية والصحة البدنية[٥] . حيث يقوم بحمل الأشياء والأمتعة من مكان إلى مكان على ظهره ورأسه .

ويلاحظ من خلال استعراض مجموعة الأسماء التى وردت ضمن نصوص بعض البرديات أنها ارتبطت بالعديد من الأسماء العربية وبعض أهل الذمة على حد سواء .

(١) ورد ذلك فى بردية عربية برقم سجل (٣٢٥) تحمل عنوان (حساب نفقات على غلة) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢٧ برقم ٣٧٥ .

(٢) بردية برقم سجل (Inv . J. David - 50) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م . تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م
Yusuf Ragib : Lettres Arabes . P. 25.

(٣) ظهر من الأسماء (يونس الحمال) بردية برقم سجل (Inv - V2S. 32) واخرى برقم سجل
(Inv . Ar . Pap. 1766. 3/8).

(٤) ظهر من الأسماء (الفضل بن عباس الحمال) بردية برقم سجل (Eiv 8 - Old Number 268) .
Margoliouth : Op . Cit . Pp . 135 - 136. No, . 7 - X11.

(٥) ذكر الدكتور : حسن الباشا أنه على الرغم من تواضع هذه المهنة إلا أن بعض العاملين بها قد وصل لدرجة مرموقة زمن الخليفة العباسى المستعصم ـ حيث لقب رجل يدعى عبد الغنى بن الدرنوس الحمال إلى نجم الدين الخاص .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤٣٠ .

ولقـد وردت هذه المـهنة أيضـا ضـمن نصـوص بعض الكتـابات الأثرية الموجودة فى بعض شواهد القبور - إحداها مؤرخ فى ٤ رجب سنة ٢٧٤هـ / ٣٤ نوفمبر سنة ٨٨٧م - باسم «حسن بن نصر الحمـال»[١] ، وفى كتـابة أخرى مؤرخة فى جمادى الأولى سنة ٢٤٢ هـ / سبتمبر سنة ٨٥٦ م باسم «سعيد بن ميمون الحمال»[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مهنة الحَمَّال قد شاعت وانتشرت فى جميع العصور والدول وكان الحَمَّالون يقومون بكثير من الأعمال فكانوا يقومون بحمل الماء فى القرب لإطفاء الحرائق فى العصر الفاطمى[٣] ، ومنهم من كان يحمل الأسلحـه فى مـوكـب إلى خـزائن السـلاح بالقلعـة فى عـصـر سـلاطين المماليك[٤] .

جدير بالذكر أيضا أنه كانت من واجبات المحتسب فى الدولة الإسلامية منع الحَمَّالين من حمل أشياء فوق طاقتهم[٥] ، أو من حمل دوابهم أحمالا ثقيلة فكان المحتسب ينهى عن ذلك رأفة ورحمة بالحَمَّالين وبدوابهم .

(١) محفوظ حاليا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ٥٥١ / ٢٧٢١ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .
Wiet : Steles Funeraires . Iv . No, 12688.

(٢) محفوظ أيضا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ١٣٥٩٧ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤٢٩ .
Wiet . Ibid. Ix. No, 3506.

(٣) أحمد ممدوح حمدى : الشرطة فى العصر الإسلامى - طبع القاهرة ص٨٨ .
(٤) القلقشندى : المصدر السابق ج٤ ص ١١ ، ١٢ .
(٥) ابن خلدون : المقدمة ص ٢٥٠ .

حَمَّامِىّ

الحمامى هى إحدى المهن المتعلقة بأعمال الحمام ، من نظافته والعناية به وتأجير وتغيير المآزر للمستحمين وكذلك حفظ ثيابهم(١) ، وربما كانت تعنى أيضا «صاحب الحمام»(٢) .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ـ وهى تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ـ ورد بها عدد من الأسماء العربية ، وفى البرديه التى نحن بصددها وردت هذه المهنة مرتبطة باسم «عيسى الحمامى» (٣) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة قد وردت أيضا ضمن نصوص كتابة تذكارية فى شاهد قبر رخامى محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة مؤرخ فى شهر رجب سنة ٣١٠ هـ / نوفمبر ٩٢٢ باسم «أبو القسم بن داهن الحمامى»(٤) .

ولقد أشار المقريزى إلى ازدهار مهنة الحمامى بسبب انتشار الحمامات ـ فى مدينة الفسطاط ـ حتى وصل عددها إلى «ألف ومائة وسبعون حماماً وأن حمام جنادة فى القرافة ما كان يتوصل إليها إلا بعد عناء من الزحام ، وأن قبالتها فى كل يوم جمعة خمسمائة درهم»(٥) .

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤٣١ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٥٢ .

، وعن الحمامات فى مصر انظر : أحمد ممدوح حمدى : معدات التجميل بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

(٣) هذه البردية برقم سجل (Ar . 111 133) مساحتها ١٦,٢ × ٩ سم .

Grohmann : APW. Pp. 287 - 288. Tafel Xlx. No, 28.

(٤) برقم سجل ١١٠٣٧ .

ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤٣١ .

Wiet : Steles Funeraires . Iv . No, 1568.

(٥) المقريزى : الخطط ج١ ص ٣٣٠ ـ طبعة دار صادر بيروت ـ باب ذكر ما كانت عليه مدينة الفسطاط من كثرة العمارة .

الْحِمْيَرِىّ

لم يرد لقب حِمْيرى كثيراً فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة ، ولقد ورد فى بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - منسوبة للقرن ٣ هـ /٩ م - موضوعها عبارة عن «كشف بحساب نفقات مختلفة» ، ولقد ورد اللقب مرتبطا بإحدى الصناعات بهذه الصيغة : «شلطان حميريتان وقراب» ، وفى بردية أخرى [٢] ورد اللقب مجرداً دون ارتباط بشئ وصيغته فقط «الحمْيَرى» ، وبالإضافة إلى ذلك ورد لقب الحِمْيرى أيضا ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة مرتبطا بأحد الأسماء العربية .[٣]

ولقب الحِمْـيَرىّ لقب نسبة إلى حِمْـيَر بن سبأ «بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة» . ومن عقب حِمْيَر كانت ملوك اليمن ، وتجدر الإشارة إلى أنه قد تفرع من نسل حِمير العديد من القبائل العربية وفد بعضها إلى مصر زمن الفتوحات من بينها قبيلة جهينة وكانوا أكثر عرب الصعيد فى الديار المصرية ولهم بلاد منفلوط وأسيوط[٤] . . . وغيرها .

---

(١) بردية برقم سجل (١٨٧) مساحتها ٢٠ × ١٦,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٩ - ١٨٣ برقم (٤٢٣) .
الشلطان فسرها د . جروهمان بأنها «لباب الحرير» .
- د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٨٢ حاشية (٦) وعن صناعة الحرير فى جنوب الجزيرة العربية انظر :

Grohmann : Sudarabien Als Wirtschaftsgebiet. 11 - Bunn , 1933 - P. 62. FF.

ويفسر الفيروز أبادى السلط بالسكين والشلطة (بالكسر) بأنها السهام الطويلة الدقيقة :
الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٨٧٠ .

(٢) وهى بردية محفوظة فى مكتبة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة مؤرخة بعام ٢٢٢ هـ / ٨٣٧م (Numero . D'inventaire) .

(٣) وهى بردية محفوظة حاليا فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا - نشرها د . رئيف خورى -
Khoury (R. G) : Op. Cit. 297.

(٤) القلقشندى : المصدر السابق ص ٣٩ - ٤٤ ، ابن حزم الأندلسى : جمهرة أنساب العرب ج ١ص ٣٢٩ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن عرب جنوب الجزيرة العربية وخاصة بلاد اليمن كانوا أصحاب حضارة عظيمة «زراعية وصناعية وعمرانية» ولعل الدليل على ذلك قوله تعالى فى سورة سبأ : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ۝١٥﴾[1] والصناعات الحميرية التى وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية مثل الثياب الحميرية والصناعات المعدنية ربما انتقلت إلى مصر من بلاد اليمن عبر البحر والبر وذلك لأن العلاقات التجارية[2] بين مصر واليمن كانت قائمة منذ القدم قبل الفتح العربى وبعده .

---

(١) سورة سبأ آيه رقم (١٥) .

(٢) أفادت المصادر اليونانية واللاتينية ـ وغيرها ـ أن مدينة غزة وغيرها من المدن المصرية كانت موانئ تجارية هامة وكان التجار العرب يقدمون إلى مصر لبيع ما لديهم من حاصلات اليمن وجنوب الجزيرة العربية ولشراء ما يلزمهم من مصر .

د . جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام ـ طبع المجمع العلمى العراقى (دون تاريخ) ج ٨ ص ٦٧ ـ ٦٨ ، ص ١٣٢ .

حَلاَّب

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جامعة جيسن بألمانيا ، وهى بردية - تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م - صغيرة نسبياً لا تحتوى سوى سطر كتابى واحد نصه : «بسبب الحلاب والبواب لولار(. . .)»[١]

والحلاب من حلب اللبن - وهى تتعلق بمهنة من يقوم بحلب اللبن من الماشية ، ومنها رجل حلوب : حالب[٢]

وربما تعنى أيضا صانع أوانى حَلْبِ اللبن - فالحِلاَب « بالكسر» هو الإناء الذى يُحْلَبُ فيه اللبن ، ومنه المحلبة التى يوضع فيها اللبن ، ومازالت هذه الأوعيه تستخدم حتى اليوم فى المدن والقرى فى مصر والشام والعراق . . وغيرها .

ويتضح لنا من خلال نص البردية أن اسم الحَلاَّب الذى ورد ضمن نصوص البردية ويدعى «لولار» كانت مهنته ربما تتعلق بالحلب والبوابة معا . حيث إنها من الأعمال الغير شاقة ، وتمارس فى أوقات معينه من اليوم .

(١) تحمل رقم سجل (P. Bibl. Univ . Giss. Inv. No, 447. A - F) .

Grohmann : Die Arabischen Papyri Aus Der Giessener Universitats Bibliothek.

P. 75. No, 30.

(٢) الفيروز آبادى :المصدر السابق ص ٩٧ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٤٨ .

الحَلاف

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى أوراق البردى المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى بردية صغيرة نسبياً لا تحتوى نصوصها الكتابية سوى سطرين فقط هذا نصهما : «هذا الكتاب إلى الحلاف بعد أن تعطيه بحضرة ـ من ذى القعدة سنة سبعين وثلثماية»(١) . والبردية كما هو واضح فى نص السطر الثانى مؤرخة فى شهر ذى القعدة سنة ٣٧٠هـ / ٩٨٤م .

والحلاف ربما كان المقصود به العامل الذى يتولى زراعة وجمع نبات «الحَلْفَاء»(٢) وهو نبت أطرافه محددة كأنها سعف النخل والخوص ، ينبت فى مغايض الماء ، ويصنعون من أوراقه قففاً وحصراً وحبالاً وورقاً(٣) ، ومثل هذه الصناعة مازالت شائعة ومنتشرة فى العديد من المدن والقرى المصرية والشامية بسبب توفر هذا النبات على شواطئ نهر النيل والترع والمصارف والبرك ، ولقد أشار بعض الباحثين إلى العديد من الصناعات الشعبية التى مارسها بعض أهالى مصر قديماً وما زالت تستعمل حتى اليوم ، ومنها الحصر والسلال والأطباق والمراوح(٤) . . . وغيرها .

أيضا ربما كان المقصود بالحلاف الرجل كثير الحلف ومنه المثل «كلُّ حلاَّف كذاب» (٥) ، وأعتقد بأن المعنى الأول هو الأقرب لأنه يتمشى مع سياق نص البردية .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (DV - B - Old Number3) مساحتها ١٣ × ١٠ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 181 - No, 63 - Xv .

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ١٤٩ ، الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٠٣٦ .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ١٤٩ « اللغة» .

(٤) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٨١ ، د . سعد الخادم : الصناعات الشعبية فى مصر ص ٣٥ ، ص ٩٣ .
، د . محمود الحويرى : أسوان فى العصور الوسطى ـ دار المعارف فى مصر ـ الطبعة الأولى ١٩٨٠م ص ٩١ .

(٥) المنجد : المرجع السابق ص ١٤٩ .

الحَلاق

من الصيغ النادرة عموما فى نصوص البرديات العربية ، فلقد وردت ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى بردية صغيرة نسبياً ـ مؤرخة بعام ٣٧٠ هـ / ٩٨٢م ـ والنص المتبقى من البردية صيغته هكذا : «هذا الكتاب إلى الحلاق بعد أن تعطية بحضرة . . . من ذى القعدة سنة سبعين وثلثماية»[١]

والحلاقه هى حرفة الحَلاّق . . وهى ما حلق من الشعر [٢] . . ومنها حلق رأسه يحلقه حلقا وتحلاقا . أى أزال شعره[٣] .

وفى الحديث النبوى الشريف ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ «دعا للمحلقين رءوسهم بعد الوقوف بعرفات ثلاثاً ثم دعا للمقصرين مرة واحدة»[٤] .

(١) برقم سجل (DV 4 - B - Old Number 3) مساحتها ١٣ × ١٠ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 181. Xv. 63.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٤٩ .

(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١١٣١ .

(٤) الشيخ عبد العزيز بن باز : التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة ـ ط ٢٢ ـ جدة (دون تاريخ) ص ٤٣ .

خازن بيت المال

ورد هذا التعبير ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا ، وهى بردية يرجع تاريخها لعهد الخليفة العباسى المعتز بالله (٢٤٣ - ٢٤٧ هـ / ٨٦٨ - ٨٧٣ م) موضوعها عبارة عن «براءه لمحمد بن وهب الخازن فى بيت المال بفسطاط مصر»[١] ، ولفظة الخازن تفيد حفظ الشئ أو ادخاره . من خزن المال بمعنى أَحْرَزَه[٢] ، ومنها خازن الأمير : وهو الذى يتولى حفظ ماله وإنفاقه ، [٣] ومنها أيضا خزن السر بمعنى كتمه .[٤]

ولقد أورد القلقشندى أن : «بيت المال كانت تحمل إليه حمولة المملكة من المال والتصرف فيها تارة قبضاً وصرفاً . . . وتارة بالتسويغ محضرا وصرفا»[٥] .

ويتولى نظارته ناظر من ذوى العدالة ، وكان مقر بيت المال فى مصر منذ الفتح فى الجامع العتيق«جامع عمرو بن العاص» بمدينة الفسطاط ، وينسب بناء هذا البيت إلى والى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى (٩٠ - ٩٦هـ / ٧٠٩ - ٧١٥م) وإلى صاحب الخراج فى ولاية عبد الملك بن رفاعة على مصر (٩٣ - ٩٨ هـ/ ٧١٢ - ٧١٧م)[٦] .

(١) تحمل رقم (PERF . No, 765 . Pl . X11a).
Grohmann : From The World Of Arabic Papyri . Cairo 1952 . Pp. 119 - 120.
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٥٤٠ .
(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٧٨ «اللغة» .
(٤) الرازى : المصدر السابق ص ١٤٧ .
(٥) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٣١ .
(٦) عن بيت المال فى الفسطاط بمصر انظر :
أ - الكندى : الولاة والقضاة ص ٧٠ ، ص ١١٢ - ١١٣ .
ب - المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٢٤٩ .
ج - ابن رسته : الأعلاق النفيسة ص ١٦ ، ص ١١٧ ، ص ٢٢٦ .
د - ابن دقماق : الانتصار ج ٤ ص ٦٤ - ٦٥ .

وتعبير «صاحب بيت المال في مصر» بمعنى خازن بيت المال وردت إشارات أخرى إليه ضمن نصوص بعض برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا ، منها بردية تشير إلى «بدر مولى أمير المؤمنين» الذى تقلد هذا المنصب بين سنوات (٢٤١ - ٢٤٦ هـ / ٨٦٧ - ٨٧٢م)[١] .

وفى واقع الأمر إن وظيفة «خازن بيت المال» من الوظائف الهامة فى الدولة الإسلامية ، وذلك لأنها تتعلق بأموال المسلمين وكيفية جبايتها وأوجه إنفاقها لذلك كان من الضرورى أن يتولى هذا المنصب من كان كُفْئاً أميناً عادلاً حريصاً على مصالح المسلمين[٢] .

ولقد أشارت العديد من البرديات العربية إلى مصادر تمويل بيت مال المسلمين من الجزية والخراج والضرائب والمكوس . . . وغيرها ، وذلك فى صورة الإيصالات والكشوف والتقارير والسجلات الخاصة بسداد الأموال من قِبَل أهل الذمة والتجار والعمال والمحتسبين . . . وغيرهم[٣] .

---

(١) هذه البردية بمكتبة فيينا ، بالنمسا .
د. جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٧٧ .

(٢) محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٧٠ .

(٣) أشار إلى ذلك الدكتور جروهمان فى بعض كتبه وأبحاثه التى نشرها عن مجموعات البردى العربى العالمية ومنها مجموعة دا ر الكتب المصرية بالقاهرة .
منها الجزء السادس من مؤلفه الشهير « أوراق البردى العربية فى دار الكتب المصرية» ولقد صدر هذا الجزء سنة ١٩٦٢ ويضم (٧٧) نصاً تتصل بالنواحى الاقتصادية فى مصر والسفر السابع ويضم (٨٠) نصا تتصل بتاريخ الإدارة العربية ومنها برديات تتعلق بالضرائب ومصادر تمويل بيت مال المسلمين . . . وغيرها .

خَادِم

من الوظائف التى وردت بكثرة ضمن نصوص البرديات العربية مرتبطة أحيانا بأسماء عربية مثل «محمد بن يحيى الخادم» [١] و«صالح الخادم» [٢] و «صاعد الخادم»[٣] ، وأحيانا أخرى مرتبطة بأسماء بعض أهل الذمة ومنهم على سبيل المثال :«سماخ الخادم»[٤] و «جريج الخادم» [٥] و «أبى قير الخادم»[٦] وغيرهم .

وبالإضافة إلى ذلك ورد لقب « الخادمة » ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، وهى فى الواقع بردية صغيرة نسبياً ولم يرد بها ذكر لاسم هذه الخادمة[٧] ، والمتأمل فى نصوص غالبية البرديات العربية التى ورد بها هذا اللقب يلاحظ أن عمل الخادم لم يحدد بعمل أو خدمة معينة وربما كانت الخدمة مطلقة .

---

(١) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى جامعة جيسن بألمانيا برقم سجل . (P. Bibl . Univ . Giss. No, 335)

Grohmann :Die Arabischen Papyri Aus Der Giessner Universitatsbibliothek Pp 42- 43.

(٢) ورد هذا الإسم ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر بانجلترا برقم سجل (F111 - 5 -Old Number 71) مساحتها ١٢ × ١٤ سم . نشرها مرجليوث :

Margoliouth : Op . Cit . P. 70 - No, V11 - 17.

(٣) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية عربية محفوظة أيضا فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر برقم سجل (El - 12 - Old Number 71) مساحتها ١٢ × ١٢ سم .

Margoliouth : Op . Cit. P. 193 -No, Xv . 94.

وورد أيضا إسم (حفيد الخادم) فى بردبات أخرى بنفس المكتبة إحداها برقم سجل . (El - 12 Pld Number. 296)

Grohmann : APW. P. 110. No, V11.

(٤) ورد هذا الاسم ضمن نصوص إحدى بردية عربية محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل (PERF. No, 640). تنسب للقرن ٢هـ/ ٨م ـ نشرها د . جروهمان .

Grohmann : APW. P. 110. No, V11.

(٥ ، ٦) وردت هذه الأسماء ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ـ تنسب للقرن ٣هـ / ٩م برقم سجل (PSR. Inv. Arab. 172) مساحتها ٢٢,٥ × ١٤,٥ سم - نشرها فارنر ديم :

Werner Diem : Arabische Briefe Auf Papyrus Und Papier Aus Der Heidelberger Papyrussammlung - Wiesbaden - 1991. P. 146. No, 31 - Taf . 30.

(٧) تحمل رقم سجل (Eiv 3 - Old Number 297) مساحتها ١٨ × ٢٣ سم .

Margoliouth : Op . Cit. P. 200. No, 112 - xv .

ولقد أشارت معاجم اللغة العربية إلى أن لفظ «خادم» من الخدم غلاماً كان أو جارية[١] ، وجمع الخادم خُدام ، خَدم[٢] ، ووظيفة الخادم من الوظائف الشهيرة فى العصور الوسطى حيث جرت العادة أن يكون الخادم عبداً رقيقاً أو عبداً خَصِياً أو جارية[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن نصوص بعض البرديات العربية قد أشارت إلى إحترام المخدوم لخادمة وإنصافه أمام القضاء ـ وذلك فى بردية عربية محفوظة فى مكتبة جامعة جيسن بألمانيا ـ مؤرخة بسنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م ـ ربما عثر عليها فى منطقة الفيوم موضوعها عبارة عن «شهادة إنصاف فى حق خادم لأخذ حقه»[٤] .

ومن ناحية أخرى فإن وظيفة الخادم قد وردت أيضا ضمن نصوص بعض الكتابات الجنائزية فى شواهد القبور منها شاهد قبر مؤرخ فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٢ هـ / مايو ٨٦٦م باسم «رزق فتى مسرور الخادم»[٥] ، وفى ذلك إشارة واضحة على ارتفاع شأن بعض الخدم حتى اتخذ بعضهم فتياناً لهم . وبالإضافة إلى ذلك وصلتنا كتابة تذكارية أخرى على لوح رخام تفيد مهمة الخادم بالتحديد حيث أشارت إلى عمله «طباخاً» ، وهى كتابة مؤرخة فى ٢١ شعبان سنة ٣٦٣هـ / ١٧ مايو ٩٣٤م باسم «نافذ الخادم الطباخ مولى عمر بن عثمان بن المبيض»[٦] .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ١٧١ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٤٢٠ ـ ١٤٢١ .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤٣٣ .
، جورجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ج ٥ ص ٢٢ .

(٤) تحمل رقم سجل (P. Bibl . Univ. Giss. Inv. No, 335) مساحتها ٢٢ × ٩,٧ سم .
Grohmann : Die Arabischen Papyri . Pp. 42 - 43 - No, 9. Tafel . 111.

(٥) هذا الشاهد محفوظ حاليا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (١٧٥ / ٢٧٢١) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤٣٥ .
Wiet : Steles Funeraies, Ix No, 3549.

(٦) هذا الشاهد محفوظ أيضا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (٨٨٥١) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤٣٧ .
Repertoire : V. P. 100. No, 1829.

خادم المنزل

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية مؤرخة بسنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤م موضوعها عبارة عن : «قطعة من كشف خاص بمزارعين مع إيجار فدان واحد وبيان نوع الغلة ومبالغ النجوم التى دفعت فعلاً»[١] .

ومن خلال استعراض الأسماء الواردة ضمن نصوص هذه البردية يتضح أنها جميعاً أسماء قبطية ومنها : زكرى مقار ، وبقيرة متوس ، وبطرس فرج[٢] .

ولقد حُدِّد عمل الخادم فى هذه البردية بخدمة المنزل ـ هذا بالإضافة إلى كونه مزارعاً مستأجراً لقطعة أرض[٣] . كما هو واضح من خلال عنوان البردية .

ويلاحظ أن المحاصيل الواردة فى سياق نص هذه البردية هى محاصيل القمح والكتان ، ولقد وردت مقادير خراجها باللغة القبطية فى السطور (٢ ـ ٥) من النص ، وهى تشير أيضاً إلى مكانة هذه المحاصيل فى هذه الفترة المتقدمة من التاريخ الإسلامى ، كما تكشف أيضا عن تنوع أعمال أهل الذمة وتعددها .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٨٢ وجه) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٥٤ـ ٥٥ رقم ٢٢٦ ـ لوحه ٣ .

(٢) لم يظهر فى الجزء المتبقى من البردية اسم خادم المنزل وذلك بسبب وجود تمزق فى بعض ألياف البردية وربما كان قبطياً أيضا .

(٣) تجدر الإشارة إلى وجود العديد من كشوف المزارعين مع بيان نوع الغلة وما عليهم من أموال بعضها محفوظ فى مجموعة برلين إحداها برقم سجل (٥١٢٤ ـ على الوجه) وبعضها محفوظ فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك إحداها برقم (١٩ على الوجه) .
انظر . د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٥٤ .

خَبَّاز

من الصناعات الشهيرة فى نصوص البرديات العربية ، فقد وردت فى العديد من نصوص البرديات مرتبطة أحيانا بأسماء عربية مثل «الحسن الخباز» فى بردية محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى ١٨ صفر سنة ٣٨٨ هـ / ١١ فبراير سنة ٩٠١ م موضوعها عبارة عن «تذكرة مستخرجة من روز نامج ملتزم»[١] ، وهناك بردية أخرى بنفس الدار أيضا ورد بها اسم «أبو شجاع الخباز» وهى تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، موضوعها يتعلق بـ «حساب خاص»[٢] ، أيضا ورد اسم «إسمعيل الخباز» ضمن نصوص إحدى برديات متحف برلين بألمانيا وهى بردية تنسب للقرن ٢ هـ / ٨م [٣] ، وبالإضافة إلى ذلك ورد اسم « بن أبى دغش الخباز» ضمن نصوص إحدى برديات البحر الميت فى فلسطين المحتلة وهى بردية بالغة الأهمية تنسب للقرن الأول الهجرى / السابع الميلادى[٤] .

ومن ناحية أخرى وردت العديد من أسماء بعض أهل الذمة مرتبطة أيضا بهذه الصنعة ، ومنها إسم «كيل الخباز»[٥] فى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م واسم «بن بهيو الخباز»[٦] فى بردية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م[٧] ، موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم» ، أيضا ورد اسم «كامل الخباز» ضمن نصوص

(١) تحمل رقم سجل (٢٣٢) مساحتها ٣٢,٣ × ٦٦,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣٠ ـ ٤٢ لوحة ٣ ـ ٤ .
(٢) تحمل رقم سجل (١٩٩) مساحتها ١٠,٧ × ١١,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ لوحه ١٦ .
(٣) تحمل رقم سجل (P. Berol . Ni . 11990) وردت الحرفة ضمن نصوص السطر ١٣ .
(٤) وذلك فى كتابة الظهر وهى عبارة من سطر واحد بهذه الصيغة «لأم سليمن بنت مرقوص من سعيد بن أبي دغش الخباز» والبردية تحمل رقم سجل (Mird 14. 5 . 14 A5) مساحتها ١٦,٢ × ١٠,٤ سم .
Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El . Mird . Pp. 76 - 77 , No, 64, 0 65.
(٥) وذلك فى بردية تحمل رقم سجل (٢٧٨) مساحتها ١٠,١ × ٨,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٥٥ ـ برقم ٢٥٧ .
(٦) وذلك فى بردية تحمل رقم سجل (٢١٥) مساحتها ٨ × ٢٣,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص١٣٨ ـ ١٤٠ ـ برقم ٢٥٠ .
(٧) انظر (كتالوج اللوحات) لوحة رقم (٢٦) السطر (٢) ص ٧٤ ـ ٧٥ .

«كشف آخر خاص بدافعى الضرائب» محفوظ أيضا فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ينسب للقرن ٣ هـ / ٩م[١] .

كذلك ورد اسم « بقطر الخباز» فى بردية عربية من مجموعة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا[٢] .

ولقد لفت انتباهى ارتباط حرفة الخباز باسم أحد رجال الدين الأقباط ويدعى «أبو الخير الشماس الخباز» وذلك ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك وهى بردية تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ /١٠ ـ ١١م [٣] ، وربما عمل هذا الشخص شماساً[٤] وخبازاً فى آن واحد .

والخباز هو صانع الخبز ، والخبازة هى حرفة الخباز[٥] الذى يُعَد من الدقيق المعجون بعد أن يُمَدّ ويُشْوَى فى النار[٦] .

وتجدر الإشارة إلى أن صنعَةَ الخباز قد وردت أيضا ضمن نصوص العديد من الآثار العربية ـ وغالبيتها شواهد قبور ـ إحداها شاهد قبر محفوظ فى متحف كلية الآثار ـ جامعة القاهرة ـ مؤرخ فى شهر رجب سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م باسم « أحمد بن جنيد الخباز»[٧] .

---

(١) بردية برقم سجل (٢٣٠) مساحتها ٢٠,٨ × ٢١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٢٥ ـ ١٢٨ ـ برقم ٢٤٥ لوحه ١٤ .

(٢) وذلك فى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ـ تحمل رقم سجل : (Civ 8 - B old Number 258) مساحتها ١٤ × ١٠ سم .
. Margoliouth : Op. Cit . Pp. 122 - 123. No. Xi - 7.
ولقد وردت نفس هذه الحرفة أيضا ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة برقم ـ (Dv11 - 7 Old Number 167) مساحتها ١٧ × ٢٧ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 139. No, XI I. 11.

(٣) فى ورقة تحمل رقم سجل (Arab. 1. 20) مساحتها ١٢,٣ × ١٨ سم .

(٤) عن لقب الشماس ومهام عمله انظر الدراسة التى وردت بهذا المعجم تحت لقب (الشماس) وهى تعنى خادم بالسريانية .
Grohmann : APW . Pp. 7 - 9. No, 32. Tafel . 11.

(٥) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٦٥٥ ـ ٦٥٦ .

(٦) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٦٧ «اللغة» .

(٧) هذا الشاهد يحمل رقم سجل (١٠٢٤) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٤٦٦ .

وهناك أيضا العديد من هذه الشواهد تم العثور عليها فى حفائر الفسطاط وفى جبانة أسوان، ومن حفائر الفيوم، وبعضها من صعيد مصر، ذكرها الدكتور حسن الباشا . حيث وردت هذه الحرفة ضمن نصوص الكتابات الجنائزية المنفذة على هذه الشواهد[١] .

أخيراً أحب أن أشير إلى أن نصوص بعض البرديات العربية المتعلقة بجزية الرءوس قد أوردت وصفاً تفصيلياً لبعض الخبازين الأقباط، ومنها بردية مؤرخة فى رمضان سنة ١٩٦هـ / مايو - يونيو سنة ٨١٢م، فقد ورد فى نصوص سطورها (٤ - ٨) هذه العبارات : «أبقيره الخباز من سكان أباطرة من مدينة الفيوم - وهو مجتمع أبيض أقنى أزج أنزع سبط جثر الجسم - أنى قبضت منك جزية رأسك نصف دينر - لخراج سنة خمس وتسعين ومائة فمن لقيه من عمال الأمير - أبقاه الله - وعمالى وأعوانى فلا يعرض له إلا بخير إن شاء الله»[٢] .

يلاحظ أن هذا الوصف الدقيق لأبقيره يجعل من اليسير على رجال الجزية والخراج وعمال الأمير معرفة الشخص معرفة دقيقة، فبشرته بيضاء اللون وأقنى أى به احديداب فى الأنف، وأزج أى مستوى الحواجب من جراء حذف الشعر الزائد بها .

أنزع أى انحسار الشعر عن جانبى جبهته - سبط بمعنى مسترسل الشعر غير جعد، جثر الجسم أى ضخم الجسم[٣] «سمين» .

---

(١) أذكر منها على سبيل المثال اسم «الحسين بن إسحق الصدفى الخباز» وذلك فى شاهد قبر مؤرخ فى ١٩ محرم سنة ٢٤٤ هـ / ٧مايو ٨٥٨ م - محفوظ فى متحف الفن الإسلامى برقم سجل (١٢٧) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ص ٤٦٦ . Repertoire : 11, P. 11 , No, 44.
، وشاهد قبر آخر مؤرخ فى ١٣ رمضان سنة ٢٤٤ هـ الموافق ٢٣ ديسمبر سنة ٨٥٨م باسم «أحمد بن نادى الخباز» محفوظ أيضا فى متحف الفن الإسلامى برقم سجل (٢٦٢١) .
د . حسن الباشا «المرجع السابق ج ١ ص ٤٦٦ . Wiet : Steles Funeraires . 11. No, 519.
ومن خلال استعراض الأسماء الواردة فى هذه الشواهد يتضح أن جميعها أسماء عربية بينما نصوص البرديات العربية قد أمدتنا بالعديد من الأسماء القبطية التى مارست هذه الحرفة والتى ظهر من بينهم رجال دين مسيحى كما سبق وأشرت .

(٢) بردية تحمل رقم سجل (PERF . No, 670) .
Grohmann : Probleme Der Arabischen Papyrusforchung . 11.
Reprinted From Archiv Orientalni . Vol . 6 1934 No, 2. Pp. 393 - 394.

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٢٨٣ ، ص ٦٥٤ ، قاموس المنجد : المرجع السابق ص ٧٧ .

ختن

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» وهى بردية تنسب للقرن ٢هـ / ٨م - غير معلوم مكان العثور عليها .

وذلك ضمن نصوص السطر الثانى من البردية بهذه الصيغة بعد البسملة مباشرة : «أخبرك يابا يزيد من خبر يهودا ختنك أنه وحـ(مـ)ـن ما بينى »[١] .

لفظ الختن يفيد كل من كان من قِبَل المرأة مثل الأب والأخ وهم (الأختان) والعامة تقول ختن الرجل زوج ابنته[٢] .

ومنها الخاتون وجمعها خواتين وهى المرأة الشريفة ، والعرب يلقبون بها نساء الملوك ، وهى لفظة تترية معربة[٣] .

ويلاحظ أن لفظ الختن فى هذه البردية مرتبط بلفظ يهودا[٤] .

(١) تحمل رقم سجل(Inv. Ar . Pap. 288) مساحتها ٢٥,٥ × ١٨,٥ سم .
Karl Jahn : Vojm Fruhislamischen Briefwesen .Pp. 186 - 188. No, 10.
، انظر كتالوج اللوحات ـ المجلد الثالث لوحة رقم (١٠٠) ص ٢٤٦ ـ ٢٨٤ السطر ٢ ، ٤ .

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ١٦٩ «اللغة» .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص١٦٩ «اللغة» .

(٤) انظر لقب يهودا فى هذه الدراسة .

الخراسانى

لقب الخراسانى ورد فى العديد من نصوص البرديات العربية من بينها برديات محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ومنها برديات[١] محفوظة فى مكتبات ومجموعات عالمية إحداها محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، فقد ورد بهذه الصيغة «قره بن معبد عن أبى يحيى الخراسانى» .

ولقب الخراسانى لقب نسبة لإقليم خراسان فى شرق إيران من مدنها نيسابور وهراة وبلخ ومرو ، قامت فيها الدعوة العباسية ، وكان من أقطابها أبو مسلم الخراسانى ١٣٧هـ / ٧٥٥م [٢] ، هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب النسبة «الخراسانى» لم يظهر كثيراً فى نصوص برديات القرن الأول ومطلع القرن الهجرى الثانى بينما ظهر بكثرة فى برديات القرنين الثانى والثالث الهجريين / الثامن - التاسع الميلاديين بسبب وجود العديد من الخراسانيين فى مدينة العسكر[٣] بمصر حيث وفدوا إلى مصر فيما بعد ، وسكنوا العديد من المدن والقرى المصرية ، واحتفظوا بنسبهم إلى هذا الإقليم الشهير .

(١) تحمل رقم سجل (Ap . Ri . Div . 5. Old Number 70) مساحتها ٢١ × ٢٢ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 148. No. 2 - Xiv.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢١ ، ص ٢٣٠

(٣) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٣٠٦ .

ولقد ورد هذا اللقب أيضا فى نصوص الأوراق «الكاغد» والجلد ومنها أوراق محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة[١] من بينها وثيقة منفذة على قطعه من الجلد مؤرخة فى شهر صفر سنة ٢٣٣ هـ / أكتوبر ٨٤٧ م موضوعها عبارة عن : «عقد زواج» ، ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة (حسين بن على الخراسانى) السطر ٣٥ ، وفى السطر ٤٣ ورد نفس اللقب بهذه الصيغة (وعلى بن حسين بن على الخراسانى) حيث وردت أسماؤهم فى العقد كأسماء شهود ، وفى وثيقة أخرى أيضا منفذة على قطعة من الجلد ورد نفس الاسم (حسين بن على الخراسانى) وهى وثيقة مؤرخة بعام ٢٣٩هـ/ ٨٥٤ م ، موضوعها عبارة عن «عقد بيع منزل»[٢] .

---

(١) هذه الوثيقة تحمل رقم سجل (١٨٧١ تاريخ) مساحتها ٢٣ × ٤٨,٥ سم - رقمها العمومى القديم (٢٧٨٠٧) .

Grohmann : APEL . Vol. I. P. 108. No, 48. Pl . VII.

(٢) هذه الوظيفة تحمل رقم سجل (١٨٦٥ تاريخ) مساحتها ٢٨,٢ × ٥١ سم - عثر عليها فى إدفو - انظر : د . جروهمان : المرجع السابق : ج ١ ص ١٦١ .

Grohmann : Op . Cit . Pp. 108, 160.

الخزاعى

ورد لقب النسبة الخزاعى [١] ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية تنسب للقرن ٢ هـ / ٨م وبالتحديد بين أعوام ١٣٧ - ١٤٠ هـ /٧٥٤ - ٧٥٧م[٢] ، ورد بصيغة «خلد بن ذكوان الخزاعى» ، ولقب الخزاعى لقب نسبة إلى(آل خزاعة) وهى إحدى بطون أزد[٣] ، وتجدر الإشارة إلى أن العديد من بطون قبيلة خزاعة قد خرجوا فى الجاهلية إلى مصر والشام ، وذلك لأن بلادهم قد أصابها الجدب[٤] .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن أعداداً من قبيلة خزاعة[٥] قد سكنت مدينة الفسطاط فى مصر وبالتحديد فى خطة أهل الراية زمن عمرو بن العاص[٦] .

ولقد ورد نفس هذا اللقب أيضا ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى فى مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية[٧] .

---

(١) انظر :
(كتالوج اللوحات) لوحة رقم (١٤) ص ٤٢ - ٤٣ - السطر (١) .
(٢) تحمل رقم سجل (١١٩) واللقب الذى نحن بصدده ورد فى السطر ٩٣ من النص .
جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٨٩ برقم (١٦٧) لوحه٨ - ١١ .
(٣) السيوطى : المصدر السابق ص ٩٢ ، الذهبى : المشتبه ص ٥٤٥ .
(4) Abbass Ammar : The People Of Sharqiya . Cairo 1944 . Vol . I . Pp. 21-24.
(٥) قيل لهم خزاعه لأنهم انخزعوا من ولد عمرو بن عامر فى رحيلهم من اليمن فانخزعوا من قومهم ونزلوا مكة ، فسموا خزاعة ، وتفرقوا فى سائر الأزد .
(٦) المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٩٧ .
(٧) تحمل رقم سجل (Oriental Institute , No, 17635) وهى مؤرخة بالقرن ٢ هـ / ٨م نشرتها نابيا أبوت «نبيه عبود» فى :
Nabia Abbott : Studies In Arabic Literary Papyri. Chicago. P. 66.

خَزّان

الخزان من (خزن) المال أى جعله في (الخزانة) . . ولقد ورد هذا اللقب مرتبطا بأحد أسماء أهل الذمة ويدعى «بلوتة الخزان» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ـ موضوعها عبارة عن «ورقة تشتمل على دفتر حسابات تقع المبالغ المدونة تحت ستة عناوين»(١) .

وتجدر الإشارة إلى أن نصوص البرديات السابقة لم تحدد نوعية الخزن الذى يؤدية «بلوتة» هل هو خزن حاصلات زراعية أم سلع . . أم غيرها ، ولذلك فإننى أرجح أن يكون عمل بلوتة خزن عدة سلع أو منتجات أو حاصلات .

واسم بلوتة من الأسماء القبطية الشهيرة عموما فى نصوص البرديات العربية ورد منها «بلوتة الأجير»(٢) و«بلوتة أبلو» و«بلوتة جرجه» و «بلوتة مونة»(٣) . . . وغيرها .

ولقد أشارت المعاجم اللغوية(٤) إلى معنى لفظ (خَزَن) بأنه حفظ الشئ وجعله فِي (الخزانة) ، ومنها خزن السّرَّ بمعنى كَتَمه ، ومنها المَخْزنَ وهو ما يُخْزَن فيه الشئُ .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٢٤) مساحتها ٢٢ × ٢٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٩٩ ـ ١٠٤ . رقم ٢٣٨ ـ لوحة رقم ١١ .

(٢) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية برقم سجل (١٥٩ ـ وجه) مؤرخة بسنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٦٠ ـ ٦١ .

(٣) عن هذه الأسماء وغيرها :
انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٩٦ « الفهارس» .

(٤) الرازى : المصدر السابق ص ١٧٤ .
، المقرئ : المصدر السابق ص ٦٤ .

خَشّاب

وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا ، وهى بردية مؤرخة فى ذى الحجة سنة ٢٥١هـ / ديسمبر ٨٦٥ يناير ٨٦٦م ، موضوعها عبارة عن «شهادة بعض الشهود باستلام أخشاب من مدينة الفسطاط»(١) .

والخَشّاب هو بائع الخشب(٢) . ولقد اشتهرت مدينة الفسطاط بمصرمنذ القدم بهذه الحرفة من خلال سوق الخشّابين ، وفى هذا يشير المؤرخ المقريزى بقوله «اتسعت أحوال الخشّابين حتى وزنوا ألف دينار فى ساعة ، وإنه ليعسراليوم على الخشابين أن يزنوا فى يوم مائة دينار ، وهذا كله من وفور غنى الناس بمصر وعظم أمرهم وكثرة سعادتهم ، وكان الفسطاط نحو ثلث بغداد . . . »(٣) .

أيضا أشار ابن ظهيرة وهو من علماء القرن ١٠هـ /١٦ م فى كتابه «الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة» فذكر أن «بمصر الأبنوس البلق»(٤) .

ومن ناحية أخرى أورد المستشرق س . د . جوتاين عند دراسته لبعض وثائق الجنيزة التى كتبت على البردى والمتعلقة بتاريخ اليهود فى مصر(٥) ذكر خمس صناعات خشبية مختلفة كانت تمارس فى مدينة الفسطاط(٦) ،

(١) تحمل رقم سجل (Papyrus Louvre . Inv. 7147 C) مساحتها ١٦ × ٢٠ سم .
Yusuf Ragib : Trois Documents Du Louvre (Extrait Des Annales Islamologiques. T. Xv. 1979 (Pp. 1-5.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٧٩ «اللغه» .
، انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٤٢) ص ١٠٩ ـ ١١١ السطر (٤ ـ ٥) .

(٣) المقريزى : الخطط ج١ ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤ طبعة دار صادر بيروت .

(٤) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ص ١٣٣ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٣٧ .

(٥) عن هذه الأوراق انظر : أحمد فؤاد سيد : أوراق جنيزة القاهرة ـ هل هى امتداد لعلم البرديات ؟ مركز للدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٣ .

(٦) س . د . جوتاين : دراسات فى التاريخ الإسلامى والنظم الإسلامية .
ـ تعريب وتحقيق د . عطية القوصى ـ طبع وكالة المطبوعات ـ الكويت ١٩٨٠ ص ١٦٤ .

هى حرفة النجارة والنشار وعمل الصناديق والخراطة وعمل أقفال الأبواب «الضبب» ، وذكر أيضا بأنه كانت لكل طائفة من طوائف هذه الصناعات سوقاً خاصاً باسم كل حرفة فى هذه المدينة(١) .

والمتأمل فى هذه العبارة يدرك مدى ما كانت عليه مدينة الفسطاط من مكانة متميزة فى حرفة تجارة وبيع الأخشاب(٢) فى القرون الأولى للهجرة .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن العديد من المتاحف العالمية ما زالت تقتنى حتى اليوم قطعاً فنية نفيسة مصنوعة من الخشب تنسب لهذه المدينة «الفسطاط» ، وهى بلا شك تدل دلالة واضحة على انتشار هذه الفنون والصناعات منذ القرون الأولى للهجرة من بينها محاريب وصناديق ومنابر وشبابيك وأبواب . . . وغيرها(٣) .

وكان عمل الخشّاب يتطلب منه مهارة فى بيع وتجارة الخشب إما لاستعمالات الأبنية(٤) والأثاث ولمنع انهيار الأتربة فى المدافن ، وأحيانا كان يتطلب عمله بيع أنواع أخرى من الأخشاب أكثر جودة وذلك لعمل حُلَيّات زخرفية فى المساجد ، وصناديق وأدوات أخرى استعمل فى بعضها أسلوب الحفر المائل أو المشطوف .Slant Cut(٥) .

---

(١) س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٦٤ .

(٢) انظر ما كتبه المقريزى تحت عنوان «ذكر ما كانت عليه مدينة الفسطاط من كثرة العمارة» المقريزى : الخطط ج ١ ص٣٣٠ - ٣٣٤ طبعة دار صادر بيروت .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٣٧ - ٣٨ .

(٣) منها قاعة الخشب بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

(٤) منها عمارة المساجد - والبردية التى نحن بصددها تتعلق بهذا الخصوص - ومنها عمارة المنازل وما تتطلبه من أخشاب وفيرة ولقد أشار المقريزى إلى ذلك : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٥) أشار إلى ذلك الدكتور . زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية ص ١٠١ الأشكال من ٣١٥ - ٣٢٠ حيث أورد عدداً من الألواح الخشبية المزخرفه بأسلوب الحفر المائل من الطراز العباسى بمصر - نهاية القرن ٣ هـ / ٩م وهى محفوظة فى متحف كلية الآثار - جامعة القاهرة .

ولقد وردت حرفة الخشاب أيضا ضمن العديد من الكتابات الجنائزية في شواهد القبور بعضها محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة - من بينها شاهد قبر من الرخام مؤرخ في شهر ذى القعدة سنة ٢٤٣هـ / فبراير - مارس ٨٥٨ م باسم «حُسْن ابنت موسى بن عبد الحميد الخشاب»[١] ، وهناك أيضا شاهد قبر آخر عثر عليه في حفائر الفسطاط - مؤرخ في شهر صفر سنة ٢٦٩ هـ / سبتمبر سنة ٨٨٢م - باسم «رمضان بن يعقوب الخشاب»[٢] .

هذا بالإضافة لشاهد قبر رخامي - عثر عليه في جبانة عين الصيره بمصر مؤرخ في ١٠ رمضان سنة ٢٧٠هـ /١٢ مارس ٨٨٤م - باسم «عائشة ابنت حربي الخشاب»[٣] .

ولقد أورد المؤرخ المقريزى أسماء بعض تجار الأخشاب المشهورين في مدينة الفسطاط بمصر «ومنهم ابن عقيل الخشاب»[٤] .

وفي واقع الأمر إن نصوص البرديات العربية قد وردت بها معلومات في غاية الأهمية عن أسعار الأخشاب بشتى أنواعها في القرون الثلاثة الأولى للهجرة وكذلك عن تكاليف حمل هذه الأخشاب لبناء منزل أو مسجد . . . وغيرها[٥] .

(١) هذا الشاهد يحمل رقم سجل (٣٣٢٧٥) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ص ٤٧٢ .
Wiet : Steles. IX . No, 3510.

(٢) يحمل رقم سجل (١٣٥٤٥) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق : المرجع السابق ج ١ ص ٤٧٢ .
Wiet : Op . Cit . No, 1176 . Pl , 73.

(٣) برقم سجل (١١٠٦٩) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٤٧٢ .
Wiet : Op . Cit . No, 3579.

(٤) المقريزى : المصدر السابق ج١ ص ٣٣٢ طبعة صادر . بيروت «دون تاريخ» .

(٥) انظر في ذلك البردية المحفوظه بدار الكتب المصرية برقم سجل (٦٠٩) تنسب للقرن ٣هـ /٩م - د .جروهمان : المرجع السابق ج ٦ص١٢٤ وبردية أخرى بنفس الدار أيضا برقم سجل (٤٥٤) مؤرخة بسنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م - موضوعها (خطاب يشير إلى إرسال خشب وقضاء ديون) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص٥٨ .

الخَفَّاف

الْخَفَّافُ هو بائع أو تاجر الأحذية والنعال «الأخفاف»(١) ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ـ وهى بردية طويلة نسبيا ـ نشرها د. جروهمان(٢) .

احتوت البردية على العديد من الأسماء العربية وأسماء بعض أهل الذمة مع حرفهم ووظائفهم ومن بين ما ذُكر «صنعة «الخفاف»(٣) حيث وردت ضمن نصوص السطر الثالث فى كتابة الظهر ، والبردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة الخفّاف من الحرف والصناعات الشهيرة فى مصر منذ القدم ، ولقد وردت فى العديد من نصوص البرديات العربية عبارات تشير إلى ذلك فعلى سبيل المثال وردت فى نصوص بعض برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا عبارة «أربعة أزواج من أحذية قصيرة ثمنها أربعة دنانير»(٤) .

أيضا تحتفظ دار الكتب المصرية بالقاهرة ببردية طويلة نسبيا تنسب للقرن ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «قائمة بثياب مختلفة وأشياء مباعة إلى أشخاص معينين» وردت بها هذه العبارة «على أبى جميل ثمن زوجى خفاف دينار وقيراط ونصف»(٥) .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٠٤١ ، المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٨٨ .

(٢) تحمل رقم سجل (Arab . 125 + 24 +Ar 111 129) مساحتها ٢٨,١ × ٢٢,٨ سم .
Grohmann : APW . Pp. 271 - 279. No, 26. Tafel Xx . XII.

(٣) عن صنعة الخفاف انظر :
R.Dozy: Dictionnaire Detaille Des Noms Des Vetements . P. 155.
E. W. L ane . An Account Of The Manners And Customs Of The Modern Egyptians . I, P, 52.

(٤) تحمل رقم سجل (PS R. No, 394)فى كتابة السطر الخامس من نص البردية .

(٥) تحمل رقم سجل (٥٥٢) تتألف من ٤ قطع ـ الأولى مساحتها ٢٠,٧ × ١٩,٢ سم . والثانية مساحتها ٣٢,٥ × ١٩,٥ سم . والثالثة مساحتها ٤,٢ ×٥ ، والرابعة مساحتها ٣,٨ × ٧,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ ـ ص ١١٣ رقمها ٣٩٤ ـ لوحة ١٠ ، ١١ .

ولقد أشار الرحالة ناصر خسرو فى القرن ٥ هـ / ١١م إلى مهارة الصناع المصريين فى صناعة الأحذية[١] ، ومن ناحية أخرى ذكر المستشرق جوتاين عند دراسته لوثائق جنيزة القاهرة وجود سوق خاصة للصناعات الجلدية[٢] فى مدينة الفسطاط ومنها الخفاف ، ولقد أمدتنا بعض حفائر هذه المدينة ببعض بقايا الخِفاف والنعال[٣] التى صنعت بعناية بالغة ، ومنها ما كان يزخرف بالذهب أو يرصع بالدر والجوهر ، ومنها ما كان يزركش بالقصب أو يطرز بالخيوط الملونة [٤] .

ومن ناحية أخرى فإن المؤرخ المقريزى قد أشار أيضا إلى ازدهار صناعة وتجارة الخفاف فى مصر ، وذكر أنها كانت تصدر إلى البلدان الخارجية ولا سيما الشام[٥] .

وبالإضافة إلى ذلك اشتهرت أيضا مدينة أسيوط فى صعيد مصرالأوسط بالعديد من الصناعات الجلدية مثل الخفاف والأحذية والنعال وأطقم الخيل والزمازم وقِرب الماء وأجربة السلاح . . . وغيرها[٦] .

وإننى أعتقد أنّ حرفة الخَفاف من الحرف التى نبغ فيها العرب منذ القدم وكذلك بعض أهل الذمة على حد سواء . وذلك لورود العديد من أسمائهم مرتبطة بهذه الحرفة ، وربما كان ذلك راجعاً لتوفر خام الجلود فى المنطقة العربية قبل الإسلام وبعده .

(١) ناصر خسرو : المصدر السابق ص ١٠٧ - ١٠٨ .
(٢) د . س . جوتاين : المرجع السابق ص ١٦٦ - ١٦٧ .
وانظر أيضا : د . زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية ص ٣٣٨٣ - ٣٨٥ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٩ .
(٣) يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بنماذج من هذه النعال تنسب لمدينة الفسطاط - إحداها يحمل رقم سجل (٦٠٦٧٩) انظر أيضا .
د . حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ص ٤٥٠ - ٤٥١ .
(٤) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٤٧٨ - طبعة بولاق - طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ - حيث أشار إلى وجود سوق «الأخفافيين» ، السلوك لمعرفة دول الملوك - تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ود . سعيد عاشور - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٧٠م ج١ ، ق١ ص ١٦٥ .
(٥) من ذلك انظر : على باشا مبارك : المرجع السابق ج ١٢ ص ٩٩ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٥٣ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٤ ، د . زكى حسن : كنوز الفاطميين ص ١٨١ ، المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص٤٧٨ .
(٦) لعل الدليل على ذلك ظهور العديد من الأسماء القبطية والعربية ضمن نصوص البردية التى سبق وأشرت إليها والتى نشرها د . جروهمان :
Grohmann : Op . Cit . Pp. 271 - 279.

خَمَّار

الخَمَّار هو بائع الخمر وربما أطلقت على صانعها ، وهى ما أسكر من عصير العنب[١] ونحو ، وهناك العديد من أنواع الخمور التى كانت تعد من البلح أو العنب . . وغيرها[٢] .

ولقد وردت صنعة الخَمَّار ضمن نصوص إحدى برديات البحر الميت فى فلسطين المحتلة ـ وهى بردية تنسب للقرنين ١ ـ ٢هـ /٧ ـ ٨م ـ موضوعها عبارة عن : «قطعة من كشف بحاجيات مختلفة»[٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة كانت سائدة فى مصر وخاصة بين أهل الذمة من أقباط ويهود ، ولقد اشتهرت العديد من المدن المصرية بصناعة النبيذ من العنب ولعل أشهرها مدينة الأسكندرية وذلك قبل الفتح الإسلامى لمصر[٤] ، ولقد أشار المؤرخ السيوطى إلى وجود صناعات «النيدة والقند والأباليج والطبرزد»[٥] فى مدينة الفسطاط بمصر ، وجميع هذه الصناعات تعتمد على طريقة التخمير **Fermenting** .

ولقد عثر أيضا على العديد من المكاييل الزجاجية التى كانت تستخدم لعيار أوزان هذه الخمور فى أماكن بيعها ، منها مكيلة زجاجية محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تنسب لعامل الخراج أسامة بن زيد

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٤٩٥ ، انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٠٥) .

(٢) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧ .

(٣) تحمل رقم سجل (Mird . All a - B3 - M . A. B) مساحتها ٩ × ٧ سم .
Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El Mird. Pp. 45 - 46. No, 39 - 40 Pl : XI . XIv.

(٤) عن ذلك انظر : د . أنطوان خليل دومط : الدولة المملوكية « التاريخ السياسى والاقتصادى والعسكرى ١٢٩٠ ـ ١٤٢٢م» ـ طبع دار الحداثة ـ بيروت طـ ١ أولى ١٩٨٠ م ص ١٦٢ ـ ١٦٧ .
، د . راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية فى عهد الفاطميين طـ أولى القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨م ص ١٨٣ ـ ١٨٤ .

(٥) سبق التعريف بهذه الصناعات وانظر فيها : السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٠ .

سنة(٩٦ ـ ٩٩ هـ / ٧١٤ ـ ٧١٧م) والذى عمل أيضا والياً مؤقتاً سنة (١٠٢ هـ / ٧٢٠ ـ ٧٢١م) زمن الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان ، والمكيلة كتب عليها «أمر أسامة بن زيد ربع للنبيذ»(١) .

وكما أشرت من قبل فإن هذه الحرفة والصناعة كانت سائدة ومنتشرة بين طوائف أهل الذمة فى مصر فقد كانت من أبرز خصائص الأديرة المسيحية فى مصر بشكل عام(٢) .

ونظرا لتأثيرها الخطير على صحة الإنسان ولتحريم الشريعة الإسلامية من تعاطيها فقد أمر الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله بقطع جميع الكروم بديار مصر والصعيد والأسكندرية ـ وأغلبها كان ملكاً للأقباط ـ وفى هذا يذكر المؤرخ السيوطى هذه العبارة :

« فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة أمر الحاكم بقطع جميع الكروم التى بديار مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط ، فلم يبق بها كرم ، احترازاً من عصر الخمر»(٣) .

(١) هذه المكيلة تحمل رقم سجل إسلامى ٢٥٢ / ٦٩٢٦ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة قطرها ٣٠ مم ـ من الزجاج الأخضر ـ
د . سامح فهمى : المرجع السابق ص ٩٢ رقم ٢٧ ـ ٢٨ .
Launois : Estampilles Et Poids Faibles En Verre Omayyades Et Abassides.
Au Musee Arabe Du Caire. Melanges Islamologiques T. 111. Iv. Nos . 296 - 300.
P. 68 Le Caire. 1956 - 1959.

(٢) ولعل الدليل على ذلك ما ذكره الباحث هنرى رياض . بقوله «إن حديقة المتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية تضم قطعاً من معصرة نبيذ خشبية عثر عليها فى بطن أهريت» .
انظر : هنرى رياض : دليل آثار الإسكندرية ص ١٨٨ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٢٠ .
أما عن صناعة الخمور فى العهد الإسلامى فقد أفاض فى شرحها علماء الحملة الفرنسية : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

(٣) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨١ .

الخنّاق

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء أشخاص مع حِرَفهم ووظائفهم» .

ولقد ورد هذا اللقب فى السطر التاسع من كتابة الوجه مرتبطاً باسم «عيسى الخناق»(١) ولفظ الخناق ربما يهدف إلى أحد معنيين المعنى الأول وهو معالجة داء «الْخُنَّاق» «بالضم» وهو المرض الذى يؤدى إلى صعوبة التنفس حيث يتعذر دخول الهواء إلى الرئة(٢) . وربما كان عمل عيسى الذى ورد اسمه فى نص البردية متخصصاً فى معالجة هذا الداء .

أيضا ربما كانت تعنى عمل «الْخنَّاق» «بالفتح» وهو الشخص الذى كانت تعهد إليه خَنْق وقتل الحيوانات الضالة مثل الكلاب والذئاب(٣) . . . وغيرها التى قد تسبب بعض الأذى للناس ، وذلك بواسطة حبل يشد فى رقبة هذه الحيوانات ولقد ورد نفس اللفظ مرتبطا باسم «أبلو الخناق» ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر(٤) فى إنجلترا وأعتقد أن سياق نص كل برديه هو الذى يحدد أى المعنيين المقصود .

وعموما فإن هذا اللفظ لم يرد كثيراً فى نصوص البرديات العربية وربما كان ذلك راجعا لندرة من قام بهذه الأعمال .

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (٧٩٤) مساحتها ١١ × ٢٥,٥ سم . عثر عليها فى الأشمونين بمصر .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 157 - 160. No, 499 .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ـ ص ١٩٨«اللغة» .
، انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١١٣) ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ ـ السطر (٧) .

(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٣٨

(٤) وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها تحمل رقم سجل :
(DVi - 9 - Verso - Old Number 12) . مساحتها ٢١ × ٢٤سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 134 - 135 . No, 5. 6 - X11.

الخَوْلانىّ

لقب النسبة الخَوْلانى(١) وأحيانا أخرى كان يكتب الخولنى ورد ضمن نصوص العديد من الأوراق البردية العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصريه بالقاهرة ، وبعضها محفوظ فى مكتبات ومتاحف عالمية من بينها مجموعة برديات جامعة هايدلبرج بألمانيا «مجموعة شوت راينهارت» .

ففى دار الكتب المصرية بردية مؤرخة بين أعوام (١٣٧ ـ ١٤٠هـ / ٧٥٤ ـ ٧٥٧م) موضوعها عبارة عن «إخطارات مدونة من ثلاث لغات خاصة بظلامات من التعدى» ورد اللقب مرتبطاً باسم «عطا بن أبى إبراهيم الخولنى»(٢) ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد نفس اللقب ضمن الصيغة : «ويحيى بن ... الخولانى»(٣) ـ أيضا ورد نفس هذا اللقب ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة ، وهى محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا(٤) بصيغة (أبى هانى الخولانى) .

ولقب الخولانى ، الخولنى لقب نسبة لبنى خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث ابن زيد بن كهلان(٥) ، ومن أشهرهم السمح بن مالك الخولانى ، ويذكر

---

(١) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٤) ص ٤٣ ـ السطر (٢) ولوحة رقم (٣٣) ص ٨٩ .
(٢) تحمل رقم سجل (١١٩)
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٦٧ ـ ٩١ برقم ١٦٧ لوحة (٨ ـ ١١) .
(٣) تحمل رقم سجل (١٥٥) وهى مؤرخة بعام ٢٢٥ هـ / ٨٤١م .
Grohmann : APEL. Vol . 2 . P. 179. No, 126.
(4) Khoury (R. G) : Op . Cit . Pp. 261 – 262.
(٥) السيوطى : لب اللباب ص ٩٩ . , Enzyklopadie Des Islam 11, P. 1001.

ابن حزم الأندلسى أن خولان وقعت بمصر والشام فحملت أنسابهم[١] ، وتجدر الإشارة إلى أن فريقاً منهم قد نزح إلى قرطبة بالأندلس منهم إسحق بن قاسم بن سمرة بن مالك الخولانى[٢] .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن العديد من نصوص أوراق البردىّ والكاغد قد ورد بها لقب النسبة الخولانى ، الخولنى[٣] .

جدير بالذكر أيضا أن المؤرخ المقريزى قد أشار إلى أن عمرو بن العاص قد ولى على الخطط الذى أنشأها فى مدينة الفسطاط بمصر أحد أبناء بنى خولان وهو «عمرو بن قحزم الخولانى» ، فأورد المقريزى هذه العبارة : «لما رجع عمرو من الإسكندرية ونزل موضع فسطاطه انضمت القبائل بعضها إلى بعض وتنافسوا فى المواضع ، فولى عمرو على الخطط معاوية بن خديج التجيبى وشريك بن سمى الغطيفى ، وعمرو بن قحزم الخولانى ، وحيويل بن ناشره المغافرى ، وكانوا هم الذين أنزلوا الناس وفصلوا بين القبائل ، وذلك فى سنة إحدى وعشرين»[٤] .

(١ ، ٢) ابن حزم الأندلسى : جمهرة أنساب العرب ج ٢ ص ٤١٨ .

(٣) هناك أيضا برديات عربية أخرى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل : (PERF . No, 646 A) السطر (١٠) وأخرى بأرقام سجل : (701. 766. 809) وفى متحف برلين بألمانيا برديات عربية أخرى ورد هذا اللقب ضمن نصوصها بعضها يحمل أرقام سجل : (P . Berol . No, 7514, 15081, 15092) .

N. Rhodokankis : Islam - 11 - 1911 . P. 325.

وفى بردية أخرى بمتحف اللوفر بباريس برقم سجل (Inv. 7514) .
مؤرخة بعام ٢٦٤ هـ / ٨٧٨م ـ نشرها يوسف راغب .

Yusuf Ragib : Marchands D'Etoffes . P. 25.

(٤) المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٩٧ . طبعة دار صادر ببيروت .

خُولى

الخُولى هو الراعى الحسن القيام على المال[١]، ولقد ورد هذا اللفظ كاسم وظيفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية مرتبطاً بأسماء عربية وأحيانا بأسماء بعض أهل الذمة أمثال: «مرقورة الخولى»[٢]و «يحنس الخولى»[٣] و«قزمان الخولى»[٤] و«قفرى الخولى»[٥] و«أقليطة الخولى»[٦] و«أترونية الخولى» [٧] و«برموتة الخولى»[٨] . . . وغيرها .

وهناك أيضا برديات عربية أخرى وردت ضمن نصوصها بعض الأسماء العربية التى مارست هذه الحرفة من بينها اسم «نعمان بن مسلم بن عبد الرحمن الخولى» وذلك فى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة[٩] .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٢٨٧ ، المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٩٩ « اللغه» .

(٢ ، ٣) ورد هذان الاسمان ضمن نصوص بردية عربية فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٦٢) مؤرخة فى ٢٤٩ هـ / فبراير ٨٦٣ - ٨٦٤م . مساحتها ٢٢,٢ × ٢٨,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٩٢ - ٩٨ - برقم ٢٣٧ - لوحة رقم (١٠) .

(٤) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية عربية فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٩٤ - ٢٦٤) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - مساحتها ١٩ × ١٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٣ - ٢٠٥ - برقم ٢٧٠ - لوحة ٢٣ .

(٥) هذا الاسم ورد ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك برقم سجل (Arab 127) تنسب للقرنين ٤ - ٥ هـ / ١٠ - ١١م .
Grohmann : Arabische Papyri . Pp. 20 - 21 . No, 36 - 37.

(٦) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية عربيه محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ السابق الإشارة إليها :
Grohmann : Ibid . Pp. 20 - 28 No, 36 - 37 . Tafel . Iv . V.

(٧) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية عربية محفوظة أيضا فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك برقم سجل (Arab . 125 + 24 + Ar . 111 - 129) مساحتها ٢٨,١ × ٢٢,٨ سم . غير معلوم مكان العثور عليها .
Grohmann :Ibid. Pp. 271 - 275. No, 26. Tafel Xx . xx1.

(٨) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٤٧٨) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م مساحتها ١٦ × ١٣ سم .
Grohmann : APEL. Vpl. 7. Pp. 27 - 28.

(٩) ورد هذا الاسم فى بردية عربية بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٨٨٨) تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م مساحتها ١٥,٩ × ٢٢,٤ سم .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٢٥) ص ٧٢ - ٧٣ السطر (٨) ،
Grohmann : Ibid . Vol . 7. Pp. 32 - 34. No, 455.

خلال

الخَلال هو بائع الخل[١] وربما صانعه[٢] ، ولقد وردت هذه الصنعة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية مرتبطة أحيانا بأسماء عربية مثل «أبو الفضل الخلال» وذلك فى بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا[٣] ، وأحيانا أخرى مرتبطة بأسماء قبطية مثل «بن شنودة الخلال»[٤] و «بطرس بن الخلال»[٥] . . . وغيرها . :

وتجدر الإشارة إلى أن الخل المصرى «خل الخمر» من أجود أنواع الخل اشتهرت به مصر منذ القدم ، أشار إلى ذلك المؤرخ السيوطى فى كتابه «حسن المحاضرة» [٦] وكذلك المقدسى فى كتابه «أحسن التقاسيم»[٧] ، ولقد وردت العديد من العبارات التى تشير إلى جودة الخل المصرى فى نصوص بعض البرديات العربية ، منها بردية عربية محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا[٨] :حيث وردت بها عبارة «خل حاذق» وتحتفظ دار الكتب المصرية بالقاهرة بالعديد من البرديات التى تحتوى على موضوعات تتعلق ببيع وتجارة الخل ، منها بردية تنسب للقرنين ٢ -٣هـ /٨ - ٩ م عبارة عن «أمر لإرسال خل»[٩] .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٢٨٤ .
(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٩٠ «اللغة» .
(٣) تحمل رقم سجل (C1113 B - Verso - Old Number 278) :
Margoliouth : Op . Cit . P. 162 . No, 27. Xv.
(٤ ، ٥) ورد هذين الاسمين ضمن نصوص إحدى أوراق مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك برقم سجل (Arab 120) تنسب للقرنين ٤ - ٥ / ١٠ - ١١م - مساحتها ١٢,٢× ١٨ سم .
Grohmann : APW : Pp. 7 - 12 . No, 32 . Tafel 11.
(٦) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢١ .
(٧) المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم - طبع . دى جوى - ليدن ١٩٠٦م ج ٣ ص ٢٠٣ .
(٨) برقم سجل (760) فى كتابة السطر الخامس .
Karabacek (J.V) : Papyrus Erzherzog Rainer . Fuhrer. Durch Die Ausstellung .
Wien . 1894 . No. 760.
(٩) تحمل رقم سجل (١١٧) مساحتها ١٥ × ٦,٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤٤ - ١٤٦ . رقم ٣٤٢ لوحة (٢١) .

خيَّاش

الخَيَّاش هو بائع الخيش(١) ، وربما أطلق أيضا على صانعه ، وهو نوع من الأقمشة يصنع من أردأ الكتان(٢) ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية ، إحداها محفوظة فى متحف اللوفر بباريس مؤرخة فى شهر شعبان سنة ٢٥٦هـ / يوليو ٨٧٠ م ، موضوعها عبارة عن «إيصال باستلام الخيش» ورد بها اسم «قاسم الخياش» بهذه الصيغة ضمن نصوص السطر الرابع عشر من البردية : «وشهد قشاش بن مسكين على إقرار قاسم الخياش»(٣) .

وفى بردية أخرى بنفس المتحف أيضا مؤرخة فى ذو القعدة سنة ٢٥٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ٨٧٠م - ورد اسم «جبر الخياش» ضمن نصوص السطر العاشر من البردية بهذة الصيغة : «وشهد عليّ بن أحمد البزاز على إقرار جبر الخياش علـ(ـى جميع ما) فى هذا الكتاب»(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى اشتهار عدد من المدن المصرية بصناعة وتجارة الخيش منها مدينة قوص بمحافظة قنا بالصعيد الأعلى بمصر ، ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من البرديات العربية ورد ضمن نصوصها معلومات تفيد نسبة الخيش إليها ، منها بردية مؤرخة فى شهر رمضان سنة ٢٥٠هـ / أكتوبر٨٦٤م - تتعلق أيضا بتجارة وبيع الخيش - وردت بها عبارة «أخياش قوصية» ضمن نصوص السطر الثانى من البردية بهذه الصيغة : «ذكر حق أبى هريرة على عبد الرحمن علية تسعة أخياش قوصية(٥)» .

(١) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٠٢

(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ١٩٥ .

(٣) تحمل رقم سجل (P . Louvre Inv. E - 7071 A. Pl. Iv) .

Yusuf Ragib :" Les Actes Des Banu Abd Al . Mumin". I. Marchands DEtoffes .
De Fayyoum Au 111 / iX Siecle . pp. 18 - 20. No, V256/ 870.

(٤) تحمل رقم سجل (p. Louvre Inv . E6892 - 1 - Et 6930);

Yusuf Ragib : Ibid . Pp. 21 - 23 . No, V1 - 256 / 870.

(٥) تحمل رقم سجل (P. Louvre . Inv . E6980 C. Recto) ;

Yusuf Ragib : Ibid. Pp. 14 - 15. No, 111- 250 / 864.

وفى واقع الأمر إن مدينة قوص من المدن المصرية العريقة فى مجال العديد من الحرف والصناعات ومنها الأقمشة بأنواعها المختلفة مثل «الخيش» بالإضافة إلى صناعة الجلود والدباغة والفخار والزجاج والحدادة (١) . . . وغيرها .

ولعل إشارة على باشا مبارك فى القرن ١٣هـ / ١٩ م خير دليل على ذلك إلى جانب نصوص البرديات العربية السابق الإشارة اليها ، فقد ذكر على باشا مبارك فى كتابه «الخطط الجديدة لمصر والقاهرة» هذه العبارة : «وبها سوق كبير دائم تباع فيه الأقمشة وأصناف العقاقير»(٢) .

وكان لكل حرفة وصناعة من الصناعات السابق الإشارة إليها شيخها الذى يتولى شئونها فى هذه المدينة(٣) .

وبالإضافة إلى اشتهار مدينة قوص بصناعة وتجارة الخيش اشتهرت أيضا مدينة دمياط فى وسط الدلتا بمصر بالعديد من أنواع المنسوجات ومنها الكتان ولقد أشارت إلى ذلك العديد من المراجع العربية ، وذكرت أن مدينة دمياط كانت تعد من المدن العريقة فى هذه الصناعة منذ العصر البيزنطى وحتى العصر المملوكى(٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن نصوص بعض البرديات العربية قد وردت بها معلومات عن أسعار الخيش وأنواعه المختلفة فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة(٥) .

---

(١) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٥ .
(٢) على باشا مبارك : الخطط الجديدة لمصر القاهرة ـ ج ١٤ ص ١٤٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٥ .
(٣) محمد عبده الحجاجى : قوص فى التاريخ الإسلامى ـ ص ٦٥ .
(٤) عن ذلك انظر :
أ ـ م . س . ديماند : الفنون الإسلامية ص ٢٥٠ .
ب ـ د . سعاد ماهر : الفن القبطى ـ طبع الجهاز المركزى للكتب الجامعية ـ القاهرة ١٩٧٧ ص ٤٥ .
ج ـ رؤوف حبيب : دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة بمصر القديمة . ـ طبع القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ص ٥٣ .
د ـ د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٣٦ ـ ١٤١ .
(٥) انظر فى ذلك بردية عربية محفوظة فى متحف اللوفر بفرنسا برقم سجل(P.Lourre - Inv. E 6940) وردت بها معلومات عن أنواع الخيش «خيشات قوصية ، خيشات فيجيه برى»
Yusuf Ragib: Marchands D'Etoffes Du Fayyoum. I. P. 31.

خَيَّاط

من الصنائع البشرية الهامة والتى عدها ابن رستة فى كتابه «الأعلاق النفيسة» من صنائع الأشراف وذكر بأن «العَوام أبا الزبير كان خياطاً»(١) . وتجدر الإشارة أن لفظ (خَيَّاط) مشتق من الخيط بمعنى السلك(٢) . وجمعها خيوط ومنها قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾(٣) .

ولقد انتشرت حرفة الخياطة فى العديد من المدن والقرى المصرية منذ القدم ، ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من قطع الثياب والمنسوجات فى العديد من المتاحف العربية والعالمية ومنها متحف الفن الإسلامى(٤) بالقاهرة .

أيضا أشار المرحوم على بك بهجت إلى الثياب المصرية فى العصور الوسطى وتنوع خاماتها وصناعتها البديعة(٥) .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية مرتبطة أحيانا ببعض أسماء أهل الذمة ومنهم «ربهيل الخياط» (٦) و «دانيل الخياط»(٧) و«يوقيم الخياط»(٨) و«كامل الخياط»(٩) . . . وغيرهم . وربما كان ذلك راجعاً لأن غالبية

---

(١) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٣٦ .

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ١٨٥ ، الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٨٦٠ .

(٣) القرآن الكريم ـ سورة الأعراف : آية ٤٠ .

(٤) د . محمد مصطفى : متحف الفن الإسلامى ـ دليل موجز ـ طبع القاهرة سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨م

(٥) على بهجت بك : صناعات النسيج فى مصر فى العصور الوسطى ـ مجلة المعهد العلمى الفرنسى ـ القاهرة سنة ١٩٠٣م ص ١٠ .

(٦ ، ٧) وردت هذه الأسماء ضمن نصوص بعض برديات مجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك إحداها برقم سجل (P. Wessely . A - 11 - 32) تنسب للقرن ٥ هـ / ١١م ـ مساحتها ٨,٣ × ١٣,٧ سم .

Grohmann : APW. Pp . 40 - 44 . No, 41 - Tafel . V11.

(٨) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية عربية محفوظة أيضا فى مجموعة كارل فسلى فى براغ بجمهورية التشيك برقم سجل (Ar - 11- 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم .

Grohmann : Ibid. Pp. 57 - 66 . No, 45. Tafel IX.

(٩) ورد هذا الاسم ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا برقم سجل (Dvi - 9 - Verso - Old Number 12) مساحتها ٢١ × ٢٤ سم غير مؤرخة :

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 134 - 135 . No, X11- 6.

الأوراق البردية التى وردت ضمن نصوصها هذه الحرفة عبارة عن كشوف حسابات وإيصالات جزية وضرائب . . . وغيرها وجميعها تتعلق بأهل الذمة فى مصر[١] .

وكما هو معلوم فإن العديد من العرب قد مارسوا حرفة الخياطة منذ القدم وكما أشرت من قبل فإن العوّام أبا الزبير كان خياطاً[٢] ـ ولقد ظهر من خلال نصوص بعض البرديات العربية وجود عدد من الأسماء العربية التى مارست هذه الحرفة من بينها بردية عربية محفوظة فى مجموعة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ورد بها اسم «عيسى بن محمد بن يعقوب الخياط»[٣] .

أيضا أشارت العديد من نصوص الكتابات التذكارية لمجوعة شواهد القبور التى عثرت عليها العديد من بعثات التنقيب إلى وجود أسماء عربية عديدة قد مارست هذه الحرفة حيث ارتبطت أسماؤها بحرفة الخياطة ومنها شاهد قبر من الحجر الرملى مؤرخ فى ٢٠ ربيع الأول سنة ٢٤٢هـ / ٢٧ يوليه سنة ٨٥٦ باسم «آمنة ابنت عيسى ابن جميل الخياط»[٤] . . . وفى شاهد قبر آخر مؤرخ فى ٢٠ شعبان سنة ٢٧٢ هـ / ٢٩ يناير سنة ٨٨٦م ورد به اسم « مبارك الخياط»[٥] ، أيضا ورد اسم «محمد بن هرون الخياط » ضمن النصوص التذكارية لشاهد قبر ينسب للقرن ٣ هـ / ٩ م[٦] .

---

(١) تجدر الإشارة إلى اشتهار مصر بنوع معين من الثياب أطلق عليه اسم «القباطى» ولقد أشار البلاذرى فى كتابه : فتوح البلدان ص ٢٢٢ أن «عمرو بن العاص قد ألزم جميع أهل مصر من القبط لكل رجل من المسلمين جبة صوف وبرنسا أو عمامة وسراويل وخفين فى كل عام أو بدل الجبة الصوف ثوبا قبطيا وكتب عليهم بذلك كتابا» .
انظر أيضا : السيوطى : حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٧ ـ ٥١ ، ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٤٥ ـ ٥٣ .

(٢) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٣٦ .

(٣) برقم سجل (Bv1 - 9 - Old Number 89) مساحتها ٢٠ × ٧ سم .

(٤) هذا الشاهد يحمل رقم سجل ٣١٥٠ / ٣ محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٥٠١ ـ ٥٠٢ .
Repertoire : I . P. 298 - No, 384.

(٥) ورد هذا الاسم ضمن كتابات شاهد قبر الذى يحمل رقم سجل ٢٧٢١ / ٣٧٥ ـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٥٠٢ .
Repertoire : I . P. 226. No, 722.

(٦) ورد هذا الاسم ضمن كتابات شاهد قبر بنفس المتحف يحمل رقم سجل ١٥٠٦ / ٤٣٨ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٥٠٢
Wiet : Op. Cit. V11 - No, 2631 .

هذا بالاضافة لاسم «عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى الخياط» ضمن النصوص التذكارية لشاهد قبر مؤرخ فى ١١ ذو القعدة سنة ٣٧٢هـ/ ٢٧ أبريل سنة ٩٨٣م(١) ، وغيرها كثير وهذه الأسماء فى واقع الأمر تدل دلالة واضحة على تمكن العديد من الأسر والقبائل العربية من ممارسة هذه الحرفة منذ القدم(٢) .

وتجدر الإشارة إلى أن نصوص بعض البرديات العربيه قد وردت بها معلومات فى غاية الأهمية عن الأجرة التى كان يتقاضاها الخياط ، منها بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ/٩م موضوعها : «حساب خياط» وردت بها أجرة الخياط (خمسة الدراهم ونصف) فى جلاب وفى عبارة أخرى فى السطر(٧) من نص البردية نقرأ : «أربعة دراهم وربع وخياطة الغلايل»(٣) .

(١) ورد هذا الاسم ضمن كتابات شاهد قبر بنفس المتحف يحمل رقم سجل ٢٧٢١ / ٤٩٣ .
د. حسن الباشا : المرجع السابق ج١ ص ٥٠٢ Weit : Steles V - No. 1954 .

(٢) المتأمل في نصوص البرديات العربية التى وردت بها حرفة الخياط يلاحظ أنها تضم معلومات دقيقة عن أسعار الثياب وأجرة الخياط وأنواع الملابس والغلائل . . . وغيرها ، انظر البردية رقم ١٣٩ المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة .
د . جروهمان : المرجع السابق ٦ ـ ص ٧٣ ـ ٧٤ رقم ٣٨٨ لوحة (٧) .
، السيوطى ، حسن المحاضرة ج ٢ ـ ص ٢٩٩ .

(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ص٧٤ ، ص٧٥ ، وفى بردية أخرى بنفس الدار برقم سجل (٦٤٤) موضوعها (كشف حساب بتسليم أثواب) ص ٧٧ .

الدَّرَّاس

الدراس هو الشخص الذى يتولى دَرْس الحنطة ، وفى القاموس موسى : «درس الحنطة درساً[1] أى داسها» وذلك لفصل القشرة والغلاف الخارجى عن الحبوب - وهى حرفة مازالت قائمة حتى اليوم فى العديد من المدن والقرى المصرية والشامية بواسطة آلات بسيطة تسمى «النورج»[2] يتم من خلالها درس الحبوب[3] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «مذكرة خاصة بنفقات مختلفة» تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م[4] .

وتجدر الإشارة إلى أن آلة النورج المستخدمة فى عملية درس الحنطة .. وغيرها قد وردت أيضا ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م موضوعها عبارة عن «تقرير عن إدارة مزرعة»[5] وذلك ضمن نصوص السطر (١٧ - ١٨) بهذه الصيغه :

«وقد بعثت إليك بجواب كتاب الرجل الذى يسكن فى دار رواح باكسا فأوصلت إن شاء الله والنورج الذى بعث به عبد القائم مايسوا قليل ولا كثير إنما هو طين . . . » .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٧٠١ ، الرازى : المصدر السابق ص ٢٠٢ .

(٢) وصف الرحالة . ك . نيبور هذه الآلة وصفاً دقيقاً فى كتابه .

C. Niebuhr : Reisebeschreibung Nach Arabien Und Anderen. Umliegenden . Landern - Kopenhagen 1774. P. 151. Pl. 17 E.

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢١١ « اللغة » ، انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٣٧)- ص ٩٧ - ٩٩ السطر ٢١ .

(٤) بردية برقم سجل (٣٠٢) مساحتها ١٤,٧ × ١٤,٣ سم .

د - جروهمان : المرجع السابق ج ٦ص ١٧١ - ١٧٢ رقم (٤١٩) .

(٥) بردية برقم سجل (١٧٣٥/ ٧) مساحتها ١٧,٧ × ٢٤ سم .

انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٥٨) ص ١٤٥ - ١٤٨ - السطر (١٨) .

دَبَّاغ

دباغة الجلود من الحرف الشائعة فى مصر منذ القدم وهى حرفة تُعنَى بمعالجة الجلود للاستعمال فيما بعد(١) . ولقد اطلقت «المدبغة» على محل الدِّباغَةَ (٢) ، وحرفة الدبّاغَ من الحرف التى تتطلب مهارة ومقدرة عالية فى تنظيف الجلود وتسويتها وإعدادها للدبغ ولذلك اعتبرها بعض الباحثين(٣) من الحرف المقلقة لما تسببه من روائح كريهة ومخلفات قد تؤذى صحة الإنسان لذلك كان يشترط عند إقامة هذه المدابغ مراعاة بعض الشروط الصحية منها سعة الأماكن وتهويتها وارتفاع سقفها ، وكان يعهد بذلك إلى والى المدينة بمساعدة المحتسب وعرفاء الأسواق وأمناء الصناعات .

ولقد وردت حرفة « الدباغ» فى بعض نصوص البرديات العربية منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م موضوعها عبارة عن «عقد بيع منزل» ورد بها اسم «أحمد الدباغ» كأحد أطراف العقد(٤) ، ولقد وردت هذه الحرفة أيضا ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة ـ تنسب للقرن ٣هـ /٩م ـ موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أرباب الحرف»(٥) ، وفى واقع الأمر إن حرفة دباغة الجلود من الحرف التى نبغت فيها العديد من القبائل العربية فى مصر وذلك لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بصنع لوازم الخيل وإعدادها مثل السروج(٦) ومن وسائل الاستخدام الأخرى كالخفاف والأحذية والقرب وجلود الكتب(٧) . . . وغيرها .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٠٠٨ ، الرازى : المصدر السابق ص ١٩٨ .
(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٠٦ .
(٣) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٢٩ .
(٤) برقم سجل (١٧٤١ ـ تاريخ) مساحتها ٦ × ١٧,٥ سم . ـ غير معلوم مكان العثور عليها .
Grohmann : APEL. Vol . 2. Pp. 83 - 84. No, 91. Pl . VII.
(٥) بردية تحمل رقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ رقم (٢١٤) لوحة ٢٤ .
(٦ ، ٧) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٩ .

ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من الأسماء العربية مرتبطة بهذه الصنعة ضمن نصوص بعض الكتابات الجنائزية فى مجموعة شواهد القبور المحفوظة حاليا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، منها شاهد قبر من الحجر الرملى مؤرخ فى ١٠ ربيع الأول سنة ٣٢٧هـ / ٥ يناير ٩٣٩م باسم «على بن سالم بن أحمد الدباغ»[١] ، وربما كانت هناك علاقة بين هذا الشاهد وبين البردية السابق الإشارة إليها من قبل والمتعلقة ببيع منزل ينسب للقرنين ٢-٣هـ/ ٨- ٩م والتى ورد بها اسم «أحمد الدباغ» فربما كانت الأسرة جميعها متخصصة فى ممارسة هذه الحرفة[٢] .

أيضا أحب أن أشير إلى أن حرفة الدباغة وصناعة الجلود كانت وما زالت من الحرف التى تلقى رواجاً خاصاً فى مصر فقد أورد المستشرق جوتاين - فى دراسته لمجموعة وثائق الجنيزة - ذكراً لكثير من الصناعات الجلدية فى مدينة الفسطاط بمصر ، وأشار إلى أن هذه الصناعات كانت لها سوق خاص فى هذه المدينة ، وذكر أيضا أن صناعة دباغة الجلود كانت من الصناعات التى تمت فيها المشاركة بين المسلمين واليهود فى مدينة الفسطاط بمصر[٣] .

(١) د.حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٢. Wiet : Steles V. No, 1685 . Pl . 13.

(٢) تجدر الإشارة إلى ظهور حرفة الدباغة مع أسماء بعض الدباغين ضمن نصوص بردية أخرى محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل (٨٤٥٨ الوجه) فى كتابة السطر الأول د. جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٣ .

(٣) س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٦٦- ١٦٧ ، ص ١٧٩ .
، د . زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية ص ٣٨٣ - ٣٨٥ .

دبيقى

ورد لقب «دبيقى» ضمن نصوص العديد من البرديات العربية مرتبطاً أحيانا بصناعة المنسوجات التي إشتهرت بها مدينة دبيق ، وهى إحدى مدن شرق الدلتا(١) .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى بمدينة براغ بجمهورية التشيك مرتبطاً بصناعة المناديل وصيغته هكذا : «منديل دبيقى»(٢) . أيضا تحتفظ مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا ببردية ورد ضمن نصوصها هذا اللقب مرتبطاً أيضاً بصناعة المنسوجات(٣) .

وعن شهرة هذه المدينة فى صناعة النسيج يذكر اليعقوبى هذه العبارة الموجزة : «وتعمل بدمياط الثياب الصفاق الدبيقية»(٤) . أيضا أشار المؤرخ المسبحى إلى هذا المعنى بقوله : «الأقمشة الدبيقية التي تنسب إلى دبيق كانت توشى بخيوط الحرير والذُهب»(٥) . أما الرحالة الإدريسى الذى زار هذه المدينة فيذكر عنها :«يعمل بدبيق الرفيع من أجناس الثياب»(٦) والمقريزى

(١) الصولى «أبو بكر محمد بن يحى» : «أدب الكتاب ـ نشره J. Hyworth Dunne ـ طبع القاهرة سنة ١٩٣٥ م ج٢ ص ٦ .

(٢) هذه البردية فى مجموعة كارل فسلى C. Wessely فى مدينة براغ تحمل رقم سجل (C. Wessely 102) السطر ١١ .

(٣) برقم سجل (PERF . No, 574) السطر (٥) انظر فى ذلك .
A. Dietrich : Arabische Briefe Aus Der papyrussammlung Der Hamburger Staats - Und Universtatsbibliothek . Hamburg. 1955. P. 140.

(٤) اليعقوبى : كتاب البلدان ـ طبع ليدن سنة ١٨٩٢ م د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨٣ ـ ١٨٤ . ، وكلمة «دمياط الواردة فى عبارة اليعقوبى تفيد التبعية الإدارية التى تتبع لها مدينة دبيق خلال القرن ٣ هـ / ٩م وكلمة (الصفاق) تفيد معنى الثياب الرقيقة ذات الجودة العالية .
ـ د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨٤ .

(٥) المسبحى (محمد بن عبيد الله بن أحمد) ٣٦٦ ـ ٤٢٠ هـ / ٩٧٧ ـ ١٠٢٩م : أخبار مصر ـ تحقيق أيمن فؤاد وتيارى بيانكى مطبوعات المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٧٨م ج١ص ٦ .

(٦) الإدريسى (الشريف محمد بن محمد بن عبد العزيز) ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ـ طبع ليدن بهولندا سنة ١٩٦٦م ص ١٥٦ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨٢ ـ ١٨٦ .

يذكر بإسهاب شهرة دبيق فى هذه الصناعة التى تشمل العديد من أنواع الثياب فيقول : «وتنسب إلى دبيق الثياب المثقلة والعمائم الشرب الملونة والدبيقى المعلم المذهب ، وكانت العمائم الشرب المذهبة تعمل بها ، ويكون طول كل عمامة منها مائة ذراع ، وفيها رقمات منسوجة بالذهب فتبلغ العمامة من الذهب خمسمائة دينار سوى الحرير والغزل ، وحدثت هذه العمائم فى أيام العزيز بالله سنة ٣٦٥هـ /٩٧٥م إلى أن مات فى شعبان سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م [١]» .

جميع العبارات السابقة تكشف مكانة مدينة دبيق عبر تاريخها الطويل فى صناعة أنواع الثياب والمنسوجات ، وهناك دليل مادى آخر يوكد هذا القول وهو وجود عدد من القطع الفنية من منسوجات ومشغولات تحتفظ بها بعض المتاحف العالمية تنسب لهذه المدينة ، ففى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة قطعتان من النسيج الدبيقى إحداهما مؤرخة بعام ٢٠٨هـ / ٨٢٣م تحمل نصاً كتابيا نفذ بأسلوب الكتابة الكوفية البسيطة جزء منه يحمل هذه العباره «مما عمل بدبيق سنة ثمان ومائتين»[٢] أما القطعة الثانية فهى باسم الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله ، وهى مؤرخة بعام ٣٩١ هـ /١٠٠٠م[٣] نصها الكتابى بعد البسملة والديباجة :« . . مما أمر بعمله فى طراز العامة بدبقو سنة إحدى وتسعين وثلثمئة»[٤] . وبالإضافة إلى هاتين القطعتين هناك العديد من القطع الأخرى من منسوجات دبيق ، منها قطعتان محفوظتان فى مجموعة «تانو TANO» - مؤرختان بعام ٤٠٣هـ /١٠١٢م - نصهما الكتابى متشابه وتنسبان لعهد الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله ، نصهما الكتابى بعد البسملة

(١) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٤٢٣ طبعة دار التحرير للطباعة والنشر - مطبعة بولاق ١٢٧٠هـ .

(٢) هذه القطعة تحمل رقم سجل (١٠٢٧٠) طولها يصل إلى ٠,٣٧ م . - انظر :
Repertoire Chronologique D'Epigraphie : Tome : 3 . P. 60.

(٣) هذه القطعة تحمل رقم سجل (١٠٦٩٥) طولها ٠,٦٧م .
انظر د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨٥ .

(4) Repertoire : Ibid. Tome 6, P. 40.

والديباجة كالتالي : « . . . مما أمر بعمله فى طراز العامة بدبقو سنة ثلث وأربعمائة »[١] ، ومن خلال هذه النصوص جميعا يتضح لنا استمرار صناعة النسيج في مدينة دبيق منذ العهد العباسى وبالتحديد عام ٢٠٨هـ /٨٢٣م وحتى العهد الفاطمى خلال القرنين ٤ ـ ٦ هـ / ١٠ ـ ١٢م .

وتجدر الإشارة إلى أن نصوص البرديات العربية ربما تكون أشمل فى معلوماتها عن النصوص الأخرى المدونة على قطع النسيج الدبيقى ؛ وذلك لأن نصوص البرديات تكشف جانباً هاماً عن أسعار قطع النسيج ، وكذلك وردت بها معلومات عن نوعية المنسوجات وكمياتها وألوانها وأسماء بعض صناعها وتجارها وغيرها من الأمور الهامة[٢] .

---

(١) هاتان القطعتان يصل طول إحداهما إلى ٤٠ر.م .
والأخرى إلى ٠,٢٩ م انظر :

Repertoire : Ibid : Tome 6, P. 59.

د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨٥ ـ ١٨٦ .

(٢) انظرنص البردية رقم (٢٨٧) بدار الكتب المصرية بالقاهرة وهى تنسب للقرن ٣هـ / ٩م وموضوعها (حساب بزاز) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٨٦ رقم ٣٩٣ .

الدغشى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص عدد من البرديات العربية من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن ٣ هـ /٩م ـ موضوعها عبارة عن «تقرير عن إدارة مزرعة» .

ولقد ورد اللقب ضمن نصوص السطر الخامس من البردية بهذه الصيغة : « منضياع (شـ)ـرف (و) عنتر بن إبراهيم ا(لـ)ـدغشى أشهدهم . . . »(١) .

أيضا ورد نفس اللقب فى بردية أخرى من برديات البحر الميت منسوبة للقرن ١هـ /٧م فى كتابة السطر الأول (بالظهر) بهذه الصيغة :

«لأم سليمن بنت مرقوص من سعيد بن أبى دغش الخباز . .»(٢) .

ولقب الدغشى لقب نسبة إلى (دغش) وهو فرع من قبيلة طئ المعروفة(٣) ، ذكرهم المؤرخ القلقشندى بقوله «وكانت منازلهم باليمن فخرجوا منها على إثر خروج الأزد . . . ثم تفرقوا فى أول الإسلام فى الفتوحات . . . وهم أصحاب الرياسة فى العرب إلى الآن بالعراق والشام وبمصر منهم بطون»(٤) .

ويلاحظ أن عدداً من أبناء هذه القبيلة عندما وفدوا إلى مصر تعلموا فنون بعض الحرف والصناعات ولعل الدليل على ذلك بردية البحر الميت السابق الإشارة إليها حيث وردت حرفة الخباز منسوبة لسعيد بن أبى دغش كما هو موضح فى النص السابق .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٧٣٥ / ٧) مساحتها ١٧,٧ × ٢٤ سم .
ـ انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٥٨) ص ١٤٥ ـ ١٤٨ ـ السطر (٦) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥ برقم (٢٨٩) لوحه (٢) .
(٢) تحمل رقم سجل(Mird - 14 5, 14 a 5) مساحتها ١٦,٢ × ١٠,٤ سم .
Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El - Mird . P. 76, No, 64 - 65.

دَفَّاف

الدَفَّاف هو الضارب بالدف أو عامل الدف(١) ، والدف الذى يضرب به(٢) وهى آلة طرب جمعها دفوف(٣) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة . موضوعها عبارة عن «قطعة من سجل خاص بجزية الرءوس» تنسب لمنتصف القرن ٣ هـ / ٩م(٤) . غير معلوم مكان العثور عليها ـ ولقد ورد اللقب فى موضعين من نص البرديه ـ الموضع الأول فى السطر الثانى مرتبط باسم «أبهيوه بن أفياده الدفاف» . والموضع الثانى فى السطر الرابع عشر من نفس البرديه مرتبطاً باسم «بقطر بن بقام الدفاف»(٥) .

وفى واقع الأمر إن المتأمل فى نص هذا السجل يلاحظ أن أصحاب الحرف والمهن المختلفة قد تمكنوا من ممارسة أعمالهم بكل يسر وسهوله واستطاعوا من خلال مكاسبهم سداد ما عليهم من جزيه لبيت مال المسلمين ومنهم طائفة ضاربى أو صانعى الدفوف وهم من أهل الذمة كما سبق ذكر بعضهم أمثال أفياده وبقام الدفاف وأبناؤهم أبهيوه وبقطر . . وغيرهم .

(١) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢١٧ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٢٠٧ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٢١٧ .
(٤) تحمل رقم سجل (٢١١ وجه) مساحتها ٣٢,٦ × ٩,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٣ ـ ٢١٧ ـ برقم ٢٠٦ ـ لوحة ٢٢ .
(٥) انظر (كتالوج اللوحات) لوحة رقم (٦٣) ص ١٥٩ ـ ١٦١ السطر)(٢) .

دَفَّان

الدفان هو الشخص المسئول عن دفن الموتى ومواراتهم التراب(١) من باب دفنه يدفنه بمعنى ستره وواراه(٢) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية تنسب لبداية القرن ٣هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن : «كشف بأسماء أرباب الحرف» غير معلوم مكان العثور عليها(٣) .

ويلاحظ أن هذا الحرفة قد وردت دون ارتباطها بأحد الأسماء مثلها فى ذلك مثل سائر الحرف التى وردت فى الكشف(٤) .

هذا وتجدر الإشاره إلى أن وجود اسم هذه الحرفة ضمن نصوص كشوفات الجزية لأهل الذمة يعد دلالة واضحة على تنظيم خاص لحرف وصناعات وأعمال أهل الذمة من خلال الأرباح والمكاسب التى تعود عليهم من خلال تصاريح الولاة المسلمين لهم بممارسة كافة حرفهم فى الدولة الإسلامية دون تدخل الدولة فى أعمالهم وشئونهم الخاصة . فعمل الدفان والدفن يتعلق جزء كبير منه بعمل الكنائس والأديرة حيث الصلوات والتغسيل والتكفين وغيره .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٢١٩ .
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٥٤٤ .
(٣) تحمل رقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ - برقم ٢١٤ - لوحة رقم ٢٤ .
(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ لوحة رقم (٢٤) .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٧٤) ص ١٨٣ - ١٨٤ السطر (١٢) .

دَقّاق

الدقاق هو بائع الدقيق(١) أى الطحين(٢) ، وقيل أيضا أنه ذلك الشخص الذى يقوم بدق القماش لتحويره وتمليسه(٣) .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية ، إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر ـ ولقد وردت الحرفة مرتبطة باسم أحد أهل الذمة ويدعى «أبتور الدقاق»(٤) ، أيضا وردت نفس الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا مرتبطة باسم أحد الأقباط ويدعى «علوبة الدقاق» ، موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أقباط مع حرفهم»(٥) .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة تعد من الحرف الرائجة فى مصر بسبب وفرة حاصلاتها الزراعية من القمح وغيره ، ولعل الدليل على ذلك أن بردية دار الكتب المصرية التى ورد بها اسم «أبتور الدقاق» ـ والتى تنسب لمدينة الأشمونين بمصر ـ ذكرتها بعض المصادر التاريخية بأنها مدينة عامرة بالحاصلات الزراعية ، فقد أشار الإصطخرى فى كتابه «مسالك الممالك» إلى

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٢١٩ .

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٢٠٨ .

(٣) يقال لمن يقوم بهذا العمل أيضا «القصار» .
ـ عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : كتاب (نهاية الرتبة فى طلب الحسبة) ص ٦٧ .
، د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ٥١٤ .

(٤) بردية تحمل رقم سجل (٧٨٣) مساحتها ٤,٣ × ٢٤,٤ سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. - 138 - 141. No, 495.

(٥) بردية تحمل رقم (Dvig - Recto - Old Number 12) مساحتها ٢١ × ٢٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit. P. 134 . No, X115.

ذلك بقوله «وأما الأشمونين فهى مدينة صغيرة عامرة ذات نخيل وزروع»[١] وذكرها الإدريسى فى القرنين ٥ ـ ٦هـ /١١ ـ١٢م بقوله : «وهى مدينة صغيرة حسنة عامرة بها جنات وبساتين وزروع . . .»[٢] .

ولعل فى هذه الإشارات دلالات واضحة على رواج حرفة الدقاق فى هذه المدينة[٣] .

ويلاحظ أيضا أن ارتباط هذه الحرفة بأسماء بعض أهل الذمة الذين وردت أسماؤهم ضمن نصوص البرديات السابقة يكشف عن مهارتهم فى ممارسة أعمال وحرف وصناعات بالغة الأهمية فى المجتمع . مكنتهم من تحقيق مكاسب وأرباح جيدة ضمنت لهم العيش الكريم فى مجتمع المسلمين وساعدتهم كذلك فى سداد ماعليهم من جزية وخراج لبيت مال المسلمين .

---

(١) الإصطخرى : مسالك الممالك ـ ط ليدن ١٩٢٧ م ص ٥٣ .
(٢) الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ص ٤٥ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ .
(٣) انظر (كتالوج اللوحات) لوحة رقم (٩٨) ص ٢٤٠ ـ ٢٤٢ السطر (٥) .

دَلِيل

الدليل هو ما يستدل به (١) ، وجمعها أدِلاء (٢) ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص العديد من البرديات العربية أحياناً بصيغة المفرد ومنها «أحمد بن على الدليل» ، وذلك ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م(٣) - أيضا ورد اسم «قاسم الدليل» ضمن نصوص بردية عربية أخرى بنفس الدار تنسب للقرن ٣هـ /٩م(٤) ، كذلك ورد اسم «حسن الدليل» ضمن نصوص بردية عربية بنفس الدار ترجع أيضا لنفس الفترة الزمنية(٥) ، وبالإضافة لصيغة المفرد - ورد نفس اللفظ ولكن بصيغة الجمع ضمن نصوص بردية عربية بنفس مجموعة دار الكتب - تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م - عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر بصيغة «الأدِلاء»(٦) .

ويفسر الدكتور جروهمان عمل الدليل بأنه «وكيلا محليا موثوقا به ، كان

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٢٠٩ ، الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٢٩٢ .
(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٠٠ « اللغة » .
(٣) موضوع هذه البردية هو « إخطارات بحضور أشخاص معينين إلى ديوان الخراج » تحمل رقم سجل (١٠٤) مساحتها ٢٣,٥ × ٦,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٨ - ١٣١ برقم (١٧٨) لوحة رقم (١٦) .
انظر : (كتالوج اللوحات) لوحة رقم (٧٢) ص ١٧٩ - ١٨٠ السطر ٢ ، ٥ .
(٤) موضوع هذه البردية هو «كشف خاص بدافعى الضرائب» تحمل رقم سجل (٢٣٠) مساحتها ٢٠,٨ × ٢١سم - ربما عثر عليها فى الفيوم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٢٥ - ١٣٠ برقم (٢٤٥) لوحة رقم (١٤) .
(٥) موضوعها هذه البردية هو « أمر بحضور أشخاص إلى الديوان» تحمل رقم سجل (٣٢٧) مساحتها ١٥,٤ × ١٢,٥ سم .

Grohmann : APEL. VOL . 7. Pp. 29 - 31 - No, 453.

(٦) موضوع هذه البردية هو (أمر بحضور أشخاص إلى الديوان) تحمل رقم سجل (٨٨٨) مساحتها ١٥,٩ × ٢٢,٤ سم .

Grohmann : Ibid Vol . 7. Pp. 32 - 34. No, 455.

وفى بردية أخرى بنفس الدار أيضا ورد اللفظ بصيغة الجمع (أدلاء) برقم سجل (٢٨٤) موضوعها عبارة عن «تقرير مساح» مساحتها ٢٠,٥×١١ .
- د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ١٩٥ - ١٩٧ .
وفى بردية أخرى أيضا بنفس الدار برقم سجل (١٠٤) مساحتها ٢٣,٥ × ٦,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ١٢٨ - ١٣١ رقم (١٧٨) لوحة رقم (١٦) .

يتصل به الخبير الذى يوفده ديوان الدار الكبير لاستقصاء المسائل التى لها علاقة بالضرائب» ، وعلى ذلك فهو يعاون فى استقصاء المسائل «إخراج حال» وكذلك فإن الدليل يساعد أيضا فى فحص الأوراق والمستندات المتعلقة بمقدمى الطلبات والظلامات بفرض الضرائب والأمور المالية[١] .

ولقد أشار ابن مماتى فى كتابه «قوانين الدواوين» إلى مهام أخرى لأعمال الدليل فذكر أن من وظائفه كتابة سجلات أملاك الأراضى ، وكتابة تقاير قيمة الأملاك ، وكذلك تحديد مقدار الضرائب المفروضة عليها ، وإرسال الأوامر الرسمية للحضور إلى مقر الديوان ، هذا بالإضافة لتسجيل الأراضى الصالحة للزراعة وأسماء المستأجرين ، وإصدار شهادات موقعة باسمه لإثبات صحة ما ورد فيها[٢] ، إلى غيرها من الأمور المتعلقة بمصالح الدولة الإدارية والمالية .

وهناك تعريف آخر موجز أورده الدكتور حسن الباشا[٣] عن مهام وأعمال الدليل بقوله : «إنه شخص من أهل الناحية يقوم بتعيين أسماء المزارعين للأراضى المزروعة التى يمسحها موظفو السلطان من المَسَّاحين والقياسين وغيرهم» .

وفى واقع الأمر إن وجود العديد من الأسماء العربية مرتبطة بهذه الوظيفة يعد دلالة واضحة على تمكن العرب من الإلمام بالنواحى الإدارية والمالية التى كانت حكراً على فئة أهل الذمة خلال القرنين الهجريين الأولين فى مصر والشام[٤] ، وذلك بفضل مثابرتهم على العمل ، وتعلم فنون هذه الوظيفة حتى ظهر منهم أدلاء متميزين فى القرن ٣هـ /٩م أمثال : أحمد بن على الدليل ، وقاسم الدليل ، وحسن الدليل . . . وغيرهم .

---

(١) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٦ .

(٢) ابن مماتى : كتاب قوانين الدواوين - طبعة الأستاذ الدكتور عزيز سوريال بمطبعة القاهرة سنة ١٩٤٢ م ص ٣٠٥ .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٧ .

(٤) تجدر الإشارة إلى أن عمرو بن العاص كان قد أبقى بعض الأقباط على أعمالهم فى الديوان نظرا لمراسهم الطويل فى هذا العمل إبان السيطرة البيزنطية قبل الفتح حتى ظهر منهم حكام محافظات ورؤساء دواوين وصغار موظفين .
أشار إلى ذلك أ . س . ترتون فى كتابه : أهل الذمة فى الإسلام - ترجمة حسن حبشى - طبع القاهرة سنة ١٩٤٠م ص ٨٣ .
أيضا أشار الدكتور جاك تاجر إلى أن نظام الضرائب والحسابات ظل فترة كبيرة فى أيدى الأقباط وكان لهذا أثر كبير فى تحقيق مكاسب لهم .
د . جاك تاجر : أقباط ومسلمون ط مصر سنة ١٩٥١ م ص ١٠٦ .

دَهّـان

الدهان هو الذى يدهن أو يبيع الدهن [١] ، والدُّهْن «بالضم» هو ما يدهن من زيت . . . وغيره[٢] .

ولقـد وردت هذه الحـرفـة ضـمن نصـوص إحـدى برديات دار الكتب المصـرية بالقـاهرة ، وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «كشف خاص بضرائب»[٣] وردت مرتبطة باسم «عبد العزيز بن فرج الدهان» والبردية تنسب لمدينة الأشمونين بمصر[٤] .

ولقد أشـار الدكتور حسن الباشا إلى أن عمل الدهان يشمل أيضا الطلاء بالدهان على الجدران والأسقف ، وكذلك طـلاء الأدوات أو الآنيـة [٥] ، ولقد أطلـق نفس اللفـظ أيضا عـلى الخـزاف وذلك نظراً لأنه كـان يطلى الآنيـة

(١) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٧٧ «اللغة» .

(٢) المقرى : المصدر السابق ص ٧٧ .
عن لقب (الدهان) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٤٨) ص ١٢٣ ـ ١٢٤ السطر (٤) .

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٩١ على الظهر) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ رقم (٢٨٤) .

(٤) مدينة الأشمونين من المدن المصرية العريقة وهى تقع فى محافظة المنيا بالصعيد الأوسط فى مصر ـ ذكرها على باشا مبارك فى كتابه الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ج ٨ ص ٧٤ ـ ٧٥ فقال : «مدينة كبيرة كثيرة الذكر فى مؤلفات سير أخبار القبط ، وأنها كانت قاعدة للوجه القبلى ويقال إنها من بناء الملكة كليوباترا . . .» .
وفى ورود حرفة الدهان ضمن نصوص بعض برديات هذه المدينة دليل قوى على عراقة هذه المدينة في مجال العمارة والبناء وهو ما أشار اليه ابن خلدون فى كتابه المقدمة ص ٤٢٢ حيث قال : «بأن صنعة الدهان من الصنائع التى توجد فى المدن المتبحرة فى العمارة والآخذه فى عوائد الترف والحضارة» .

(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٧ ـ ٥١٩ .

الخزفية بالدهان[١] ، جدير بالذكر أنه فى العصر الأيوبى أصبح للدهانين بيوت برسمهم ، كان موقعها وراء القصر الكبير الفاطمى[٢] ، وتجدر الإشارة إلى أن حرفة الدهان قد وردت أيضا ضمن نصوص بعض الكتابات الجنائزية لشواهد القبور أحدها شاهد قبر رخامى محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة على شكل عمود ، مؤرخ فى ٢٤ ذى القعدة سنة ٥٤٧ هـ /٢٠ فبراير سنة ١١٥٣م باسم الشيخ «صالح محمود أبو عوض الدهان»[٣] .

---

(١) ذكر الدكتور حسن الباشا أسماء بعض الخزافين المشهورين فى العصر الفاطمى ومنهم مسلم بن الدهان ، وابن الدهان ، ومترف أخو مسلم بن الدهان .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٨ .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٧ .
Wiet : Steles. X. Ni . 3640.

دَلال

الدلال هو الوسيط بين البائع والمشترى[١] وذلك مقابل أجر يتقاضاه يسمى «السمسرة» أو «الدلالة» حيث يبذل مجهودا فى محاولة التوفيق بين كل من البائع والمشترى[٢] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا ، تنسب للقرنين ٢ - ٣هـ / ٨ - ٩م ، موضوعها عبارة عن «كشف ببعض الحوائج والمتطلبات مع بيان بأسعارها»[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لفظة «السمسرة» ،«سمسار»[٤] قد وردت أيضا ضمن نصوص بردية عربية بنفس المجموعة موضوعها عبارة عن «كشف بأسعار بعض الحاجيات» ، وكلا اللفظين دلال وسمسار يؤديان نفس المعنى .

وورُود هذه الألفاظ ضمن نصوص البرديات العربية المبكرة يعد دلالة واضحة على شيوع هذه الحرف المساندة فى حركة البيع والشراء والتجارة منذ القرون الأولى للهجرة ، ولقد ساعدت البرديات العربية على معرفة أجور أرباب هذه الحرفة من جراء إنجازهم بعض المعاملات التجارية [٥] وغيرها .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٢٢٢ ، ولقد أشار د . حسن الباشا إلى أن الدلال هو الذى يقدم الأدلة على جودة السلعة ليرغب المشترى فيها .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٤ .

(٢) انظر : عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : كتاب (نهاية الرتبة فى طلب الحسبة) ص ٦٧ .

(٣) بردية تحمل رقم سجل (Inv. Ar. 1766) مساحتها ٢١,٥ × ١٧ سم . غير معلوم مكان العثور عليها .

Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgescichte Agyptens In Arabischer Zeit. Reprinted From Archiv Orientalni. Vol. 7. 1935.
No, 3. Pp. 461 - 462. No, 18.

(٤) بردية برقم سجل (Inv. Ar. Pap. 4941) مساحتها ١٢,٨ × ١٢,٥ سم .

Grohmann : Ibid . Pp. 457 - 458 . No, 16.

(٥) عن مقادير هذه الأجور انظر د . جروهمان .

Grohmann : Ibid Pp. 462 - 463.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدلالين كانوا متخصصين فى دلالة سلع معينة ومنهم دلالو القماش ، ودلال الرقيق ، ودلال الكتب ، ودلال المماليك ... وغيرهم[١] .

جدير بالذكر أيضا أن حرفة الدلالة قد وردت ضمن بعض نصوص الكتابات التذكارية المدونة والمنقوشة على بعض الآثار العربية - ومن أمثلة هذه الكتابات - كتابة منفذة على لوح من الرخام ينسب لعهد الشاه إسماعيل الصفوى ٩٠٧ - ٩٣٠هـ محفوظ فى متحف الآثار العربية فى خان مرجان بمدينة بغداد بالعراق - نقشت عليه كتابة تذكارية مؤرخة فى شهر ذى الحجة سنة ٩٢١هـ باسم السلطان قنغراز متعلقة بدلالة الإِبْرَيْسَمْ[٢] - بهذا النص :

«بأن لا يؤخذ من دلالى الإبريسم وغيره من الأقمشة شئ بعلة الضمان ومطامع الديوان ، وأن لا يؤخذ من جند حاكم بغداد أو غلمانه وأرباب ديوانه شئ بعلة التمغا ومن غير ذلك ، أو شيئاً منه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ... »[٣] .

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٥ .
، انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٧٣) ص ١٨١ - ١٨٢ - السطر (٦) .
(٢) الإبريسم : بفتح السين وضمها هو الحرير .
، الفيروز آبادي : المصدر السابق - ص ١٣٩٥ .
(٣) دليل متحف الآثار العربية فى خان مرجان ببغداد .
الطبعة الثانية ص ٢٨ ، ٢٩ لوحه رقم (٢٨) .
، د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٦ .

دَلام

الدّلاّم - هو الشخص الذى يصبغ بالسواد(١) ، وربما كانت تعنى أيضا الشخص الذى يعهد إليه بقتل الحيات السوداء(٢) .

ولقد ورد هذا اللفظ(٣) فى نصوص بعض البرديات العربية مرتبط بأسماء بعض أهل الذمة ومنهم «شنودة الدلاء» ، «لسة بن الدلام(٤)» ، والبرديات التى ورد بها هذا اللفظ محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك جميعها تنسب للقرن ٥ هـ /١١م ، وهى عبارة عن «قوائم وكشوف بأسماءحرف وصناعات بعض الأقباط فى مصر»(٥) .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٢٢٣ .

(٢) ذكر الفيروز آبادى أن « الدلم» شرع شبه الحية : المصدر السابق ص ١٤٣١ .
وزاد صاحب قاموس المنجد أن لونها يكون أسود . المنجد : المرجع السابق ص ٢٢٣ .

(٣) انظر : كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١٠٨) ص ٢٧٠ - ٢٧١ - السطر (٧) .

(٤) ورقة تحمل رقم سجل (Ar . 11 131 a) السطر (٥) وورقة أخرى برقم سجل . (Ar. 127) وأخرى برقم سجل (Ar. 11 - 131 - 6) السطر ٢ ، ١١ فى كتابة الظهر - السطر(٢) .

Grohmann : APW. Pp. 44. 57. 66. No, 45. 46.

(٥) ورقة تحمل رقم سجل (P. Wessely) مؤرخة فى سنة ٤٤١ هـ / يونيو ١٠٤٩ م . مساحتها ٧,٤ × ٦٣,٥ سم .

Grohmann : Ibid. Pp. 49 - 50. No, 43. Tafel . V111.

دِيــوَان

الديوان يعرفه الفيروز آبادى بقوله «مجتمع الصحف ، والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية وأول من وضعه عمر رضى الله عنه . جمعه دواوين ودياوين . . .»(١) .

ولقد زاد الماوردى عن ذلك فقال : «الديوان موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال . . وأول من وضع الديوان فى الإسلام عمر بن الخطاب(٢) . وهى لفظة فارسية(٣)» .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص العديد من البرديات العربية المرتبطة بديوان الخراج وعماله ، منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «أمر بحضور أحد دافعي الضرائب بديوان الخراج» ، بداية البردية بهذا النص «بسم الله الرحمن الرحيم يحضر الديوان»(٤) ، وفى بردية أخرى بنفس الدار نقرأ عبارة شبيهة نصها هكذا «بسم الله الرحمن الرحيم . يحضر الديوان مرسم التاجر بثمانية أعمدا ولا تؤخر . . . منهم أحمد طرفة عين إن شا الله . . .»(٥) .

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٥٤٥ .
(٢) الماوردى : الأحكام السلطانية ـ طبع بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ص ١٩٩ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٢٣٠ .
Encyclopedia De L'Islam . Art Diwan . V. 1- P. 1006.
(٤) بردية تحمل رقم سجل (٣١٢) مساحتها ١٥,٩ × ٧,٢ سم . .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٥ ـ ١٢٦ رقم ١٧٦ لوحة ١٤ .
(٥) بردية تحمل رقم سجل (٤٧٨) تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م مساحتها ١٦ ×١٣ سم . غير معلوم مكان العثور ـ انظر :
Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp. 27 - 28. No, 451. PL . 111.

وهناك بردية أخرى وردت بها هذه العبارة ولكن بصيغة مختلفة نصها هكذا «يحضر الديوان الساعة - مرقس بن ثيدر - ولا تؤخره إن شاء الله»[١] ، وفى بردية أخرى موضوعها يتعلق باستدعاء لأحد الموظفين ربما لمتابعة عمله - تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م محفوظة في دار الكتب المصرية - وردت بها العبارة بهذه الصيغة - «بسم الله الرحمن الرحيم . يحضر الديوان الساعة إن شا الله حسن الدليل خولى مرقس بن يحنس . . . »[٢] ، وفى بردية أخرى موضوعها «استدعاء لمجموعة الأشخاص جملة واحدة مع مهلة يومين فى الحضور» ورد النص بهذه الصيغة : «بسم الله الرحمن الرحيم . . ليومين - يحضر الديوان مرقورة بن بطرس وسلوانة بن بقطر - ولا تؤخر منهما أحد إن شاء الله»[٣] ، وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . هناك العديد من البرديات الأخرى فى المجموعات العالمية ورد بها هذا اللفظ منها بردية فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا تنسب للقرن ٣هـ / ٩م[٤] ربما كانت رسالة من صاحب الديوان «ديوان الخراج» إلى الوالى يطلعه من خلالها على أحوال الديوان .

وفى واقع الأمر أن المتأمل فى نصوص البرديات العربية التى ورد بها لفظ « الديوان» يلاحظ أنها متنوعة فى موضوعاتها فمنها إيصالات الجزية والخراج وكشوف الضرائب والمكوس ، ومنها أيضا تقارير عمال الخراج ، وأصحاب

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (٧٣٢) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م مساحتها ٧,٨ × ٩,١ سم عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر .
Grohmann : Ibid . Vol . 7. No, 452.

(٢) تحمل رقم سجل (٣٢٧) مساحتها ١٥,٤ × ١٢,٥ سم .
Grohmann ; Ibid . Vol. 7 . Pp. 29 - 30 . No, 453.

(٣) تحمل رقم سجل (٧٥٢) مساحتها ٥,٣ × ١١,٢ سم - عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م .
Grohmann : Ibid . Vol. 7. Pp. 31- 32. No, 454.

(٤) تحمل رقم سجل (Inv . Arab . 227) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م .
مساحتها ١٧ × ١٤ سم .

الديوان مرفوعة إلى الولاة والخلفاء[١] ، ومنها كذلك أوامر صادرة من الديوان إلى أهل الذمة بعض هذه الأوامر شديد اللهجة ، ولقد تبين ذلك من خلال عبارة «يحضر الساعة . . . ولا تؤخره إن شاء الله» ، ومنها أوامر واستدعاءات تعطى الذمى مهلة من الوقت للحضور للديوان مثل البردية التى وردت بها عبارة «اليومين - يحضر الديوان . . . » أيضا يلاحظ أن بعض الأوامر الصادرة من الديوان تتعلق ببعض الموظفين العاملين فيه بضرورة حضورهم إلى الديوان ، ربما لمساءلتهم أو مراجعة أعمالهم وحساباتهم ، ومن ذلك البردية التى ورد بها إسم «حسن الدليل وخولى مرقس بن يحنس» حيث وردت فى البردية عبارة الاستدعاء بهذه الصيغة «يحضر الديوان الساعة إن شاء الله حسن الدليل وخولى مرقس بن يحنس» .

وعلى ذلك يمكن القول إن نصوص البرديات العربية وغالبيتها ينسب للقرنين ٢ - ٣ هـ / ٨ - ٩م حملت فى طياتها العديد من المعلومات والبيانات المتعلقة بأعمال الديوان وخاصة ديوان الخراج وبيت المال فى مصر[٢] والشام . . . وغيرها .

ولقد أشار المستشرق ر . دوزى عندما تحدث عن معنى الدواوين فذكر أنهم «الموظفون الذين يقومون بعمل من أعمال الدولة» ، أى أنهم موظفو الدولة بصفة عامة .

---

(١) نشر الدكتور جروهمان العديد من هذه الإيصالات والكشوفات فى بعض أبحاثه ودراساته من خلال مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة فى المجلدات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ الصادرة فى الأعوام ١٩٣٩م ، ١٩٥٢ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٨م ، ١٩٧٤م . . وغيرها .
انظر كتالوج اللوحات - لوحه رقم (٦٥) السطر (٣) .

(٢) نشر د . جروهمان مجلده الرابع سنة ١٩٥٢ م وهو يحتوى على (٧٤) نصاً يتعلق بتاريخ الإدارة من خلال مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة - واحتوى المجلد الخامس على (٧٢) نصاً يتعلق بالنواحى الاقتصادية وذلك سنة ١٩٥٥ م ، والمجلد السابع الذى أشرت إلى بعض بردياته سابقاً يحتوى على (٨٠) نص يتعلق بالإدارة والضرائب وهو مجلد تحت - الطبع - الهيئة العامة لدار الكتب المصرية - ترجمة د . عبد العزيز الدالى اطلعت على مسودته منه قبل موته رحمه الله عام ١٩٩٢ م بالقاهرة .

وذلك من باب إطلاق إسم المكان على القائم بأعماله[١] ومن ذلك يتبين أن لفظة الديوان قد تطور إستخدامها فبينما كانت تعرف زمن الخليفة عمر بن الخطاب بمعنى «السجل» عندما وضع رضى الله عنه الديوان بمعنى «التدوين» ، وأمر فيه بكتابة إيرادات الدولة ومصروفاتها ، وأسماء المسلمين وأعطياتهم[٢] ، وظلت هذه المهمة قائمة إلى زمن عبد الملك بن مروان الذى أمر بتعريب الدواوين فنقلت من الفارسية إلى العربية ، وذلك فى العراق والأقاليم الشرقية ، ومن اليونانية إلى العربية فى دمشق وسائر الأقاليم التى كانت تابعة للدولة البيزنطية ومنها مصر[٣] .

ثم بعد ذلك تطور استخدام هذا اللفظ«الديوان» فانسحب على المكان الذى كان يعمل فيه الكُتّاب[٤] فأصبح يطلق على فريق العمل الذى يتولى عملية التدوين وجباية الخراج والضرائب والجزية والمكوس ، وغيرها من الأمور المتعلقة ببيت المال وأوجه إنفاقها . . وغيرها .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن مكان الديوان كان عادة فى المسجد الجامع وأول من وضعه فى مصر «عمرو بن العاص»[٥] حيث أقامه فى مسجده الجامع بفسطاط مصر ، ولما جاء أحمد بن طولون نقل هذا الديوان إلى مسجده «مسجد ابن طولون»[٦] فى مدينة القطائع[٧] .

---

(١) د. حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٣٩ .
- حيث أورد ذلك المقريزى فى كتابه السلوك ج ٢ ص ٢٤ حاشية عن دوزى .

(٢) عن ذلك انظر : الماوردى : المصدر السابق ص ١٨٩ ، إبن خلدون : المقدمه ص ٢٧٠ .

(٣) عن تعريب الدواوين انظر : البيهقى : المحاسن والمساوئ ط القاهرة ١٩٠٦ م ص ١٢٦ .
، الدميرى : حياة الحيوان الكبرى - ط القاهرة ١٩٥٤م ص ٦١ - ٦٢ .
، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة - ط دار الكتب القومية بالقاهرة ١٩٢٩ ج ١ ص ١٧٦ .

(٤) د. حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٤١ .

(٥) د. حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٤١ .

(٦) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٨٢ .

(٧) مدينة شيدها أحمد بن طولون فى مصر ، واتخذها حاضرة لدولته وجعلها رمزا لاستقلاله فى الإمارة فغدت ثالثة الحواضر الإسلامية فى مصر بعد الفسطاط والعسكر ، شرع فى بنائها سنة ٢٥٦هـ / ٨٧٠م .
انظر : موسوعة تاريخ وآثار مصر الإسلامية ص ١٠٩٩ .

وباتساع الدولة الاسلامية اتسعت معها أعمالها وأعباؤها المالية والإدارية وكافة الأنشطة السياسية . الأمر الذى تطلب معه اتساع أعمال الديوان ورجاله[١] ، وظهر من بينهم صاحب الديوان أو رئيس الديوان ، ثم العديد من الوظائف الديوانية الأخرى ، وأطلق عليهم أرباب أو أصحاب الأقلام ، وذلك فى مقابل الموظفين العسكريين الذين كانوا يسمون «بأرباب أو أصحاب السيوف» وكان لكل من الطائفتين زيها الخاص بها [٢] ، ثم بعد ذلك انقسمت الدواوين إلى العديد من الأقسام والمهام والأعمال كلٌ حسب تخصصه فظهر منها : ديوان الأحباس ، وديوان الأوقاف ، وديوان المظالم ، وديوان الإنشاء ، وديوان البريد ، وديوان الأهراء ، وديوان الجند ، وديوان الخراج[٣] . . . وغيرها .

(١) الصولى : أدب الكتاب ص ١٨٧ - ١٩٦ .
، آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ١٢٤ .
(٢، ٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٤٢ - ٥٤٤ .
Hitti : History Of The Arabs . P. 172.

الدّيروتى «الدّيروطى»

ورد هذا اللقب ضمن نصوص بعض البرديات العربية ، منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى(١) بصيغة : «قارب الديروتى» وقارب ربما تعنى اسم شخص ، أو ربما تعنى القارب «المركب الصغير» (٢) . وذلك لأن الكلمه مكررة فى نص البردية ثلاث مرات كل مرة مع اسم مختلف عن الآخر ، ففى السطر الثانى وردت عباره «قارب أبو روح» ، وفى السطر الرابع وردت عبارة «قارب بن ديباغ» ، وفى السطر السادس وردت عبارة «قارب الديروتى» لذلك فإننى أرجح أن يكون معناها القارب بمعنى «المركب الصغير» ، وعلى ذلك فإن البردية يمكن أن يكون موضوعها «كشفا بحساب عدد من القوارب» وذلك لوجود ذكر للدنانير والدراهم مع كل اسم . والديروتى وأحيانا تكتب الديروطى(٣) هو لقب نسبة لقرية ديروط فى كورة الأشمونين واسمها الآن «ديروط الشريف»(٤) .

(١) تحمل رقم سجل ٢٢٧ ـ مساحتها ١٣,٢ × ٢٤,٥ سم .
انظر جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢٠٤ ـ برقم (٤٣٥) .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٥٨ وذكر بأن القارب هو «السفينة الصغيرة» .

(٣) ورد نفس هذا اللقب على ورقة «كاغد» فى إحدى وثائق دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل ٦٠٦ تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ / ١٠ ـ ١١م. فى السطر الرابع ولكن ربما أخطأ الكاتب فى كتابتها فقد وردت هكذا «الدرويطى» والصحيح هو : الديروطى .
جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٢ .

(4) J. Maspero Et G. Wiet : Materiaux Pour Servir Ala Geographie De L'Egypt . P. 87.

ذَيَّاب

الذياب ربما كان ذلك الشخص الذى يراقب الذئاب(١) فى المرعى خشية اعتداائهم على الماشية ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها(٢) .

وسبب ترجيحى لقيام الذيَّاب بهذا العمل هو أن البردية التى ورد فيها هذا اللفظ تتعلق بالرعى والمراعى ، ففى السطر السادس من نص البردية نقرأ عبارة «الراعى رأس . . . » .

وعلى ذلك يمكن القول بأن عمل الذياب هو مكمل لعمل الراعى الذى يتولى العناية بالماشية ، ويمكن تشبيه عمله بعمل الحارس بما معه من أسلحة تفاديا لحدوث اعتداء من الذئاب على قُطْعَان الرعى .

وسبب اختفاء الهمزة واستبدالها بياء فى لفظ الذياب هو من قبيل التخفيف ، وهى كثيرة التكرار فى نصوص البرديات العربية ، وقلما نجد حرف الهمزة فى نصوص البرديات العربية عموما(٣) .

---

(١) ذكرها الفيروز آبادى بأنها «كلاب البر» ـ المصدر السابق ص ١٠٨

(٢) بردية تحمل رقم سجل (E 111 4 - Old Number 273) مساحتها ٩ × ١٣ سم
Margoliouth : Op Cit . Pp . 75 - 76. No, 27 - V11.

(٣) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ١٧ ـ ١٨ .
، د . عبد المحسن بكير : قواعد اللغة المصرية فى عصرها الذهبى ـ الطبعة الأولى .
ـ القاهرة ص ١٧ .

رئيس

ورد هذا اللقب بصيغة الجمع ضمن نصوص بردية محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا «مجموعة شوت راينهارت» - غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها (١) - وذلك ضمن نصوص السطر (٣) بهذه العبارة «الرؤساء والمراقبين» (٢) .

ولقب «الرئيس» من الرأس وهو أعلى كل شئ ، وهو أيضا سيد القوم (٣) والمرؤوس هم الرعية (٤) ، ولقد ذكر صاحب مختار الصحاح بأن الرواس هو بائع الرءوس حيث تقولها العامة « رواس» (٥) .

ولكن المعنى الأول هو الأقرب إلى الصحة لأنه يتمشى مع سياق نص البردية ، وربما كان عمل الرئيس المَعْنِىّ به فى البردية هو رئاسة عدد من عمال الجزيه والخراج والمراقبين العاملين فى عدد من المدن والقرى ، ومنها قرى بوبيط والفَرَمَا بمصر (٦) ، وذلك لورود أسماء هذه المدن فى بعض سطور البردية (السطور ١٠ ، ١٤) .

---

(١) تحمل رقم سجل (Psr . Heid . Inv . Arab . 36) .

(٢) انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (١٠٣) السطر (٣) ص ٢٥٥ - ٢٥٧ .

(٣ ، ٤) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧٠٥ .

(٥) الرازى : المصدر السابق ص ٢٢٦ .

(٦) ذكرها المستشرق مرجليوث .

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 240 - 241 "Index Of Names Of Places" .

الفَرَمَا : مدينة اندثرت كانت من أقدم الرباطات المصرية تقع على بعد ٣ كم من ساحل البحر الأبيض المتوسط .

محمد رمزى : القاموس الجغرافى - القسم الأول - البلاد المندرسة - القاهرة ١٩٥٣/ ١٩٥٤م ص ٩١ - ٩٢ .

راجل

الراجل هو الشخص الذى يمشى على رجليه لا راكباً - يقال «جاءت الْخَيَّالة والرجالة» ومنها أيضا قولهم «أغار عليهم بخيله وَرَجِله»(١) وجمع الراجل رِجَالَ ورَجالَةً ورُجَّال وَرجالَى ورُجْلان(٢) . ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرنين ٢ - ٣هـ / ٨ - ٩ م موضوعها عبارة عن «جزء من حساب أوسيه»(٣) ، ولقد ورد بهذه الصيغة «الراجل الأجير» ضمن نصوص السطر(١٢) والسطر(٢٠) ، وفى بردية أخرى بنفس الدار أيضا تنسب للقرنين ٣ - ٤هـ /٩ - ١٠ م موضوعها عبارة عن «أمر لإرسال عنب» . ورد اللفظ مرتبطاً باسم «سرور الراجل»(٤) ، وفى بردية أخرى ورد اللفظ بصيغة «الرجال» وهى بردية تنسب للقرن ٤هـ /١٠م موضوعها عبارة عن «بقايا من خطاب خاص بدفع أموال»(٥) والمتأمل فى نصوص البرديات التى ورد بها هذا اللفظ(٦) يلاحظ أنها عبارة عن أوامر ورسائل تتعلق بصفقات تجارية وحاصلات زراعية ، وعلى ذلك يمكن القول بأن عمل الراجل ربما كان متعلقاً بمتابعة ومرافقة السلع أو الحاصلات الزراعية إلى مقر تخزينها أو بيعها ، وغالباً ما كان يؤدى عمله راجلاً لا راكباً فالتصقت به هذه الصفة .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٢٥١ .
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٢٩٧ .
(٣) تحمل رقم سجل (٢٣٦) مساحتها ٢٩ × ٣٠,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٤٢ - ٥٠ برقم ٣٧٨ .
(٤) بردية برقم سجل (٦١٦) مساحتها ٦,٢ × ٨,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٥٢ - ١٥٣ رقم ٣٤٨ لوحة ٢١ .
(٥) بردية برقم سجل (٦٧٢) مساحتها (٦٧٢) مساحتها ٥و ١٩ × ٤و ٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ٦ ص ١١٧ - ١١٨ رقم ٣٢٨ لوحة ١٦ - ١٧ .
(٦) انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٨٢) السطر (٣) ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

راشدية

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب بالقاهرة موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء أشخاص من جهات مختلفة بمصر» تنسب لنهاية النصف الثانى من القرن٣هـ / ٩م ، غير معلوم مكان العثور عليها[1] .

ورد اللقب فى نص السطر (٢٠) من البردية بهذه الصيغة : «الراشدية يحنس الدروس من نقيزة» والراشدية هى إحدى المقاطعات التابعة لإقليم الغربية : كما أشارت إلى ذلك بعض المصادر العربية[2] .

وفى واقع الأمر أن اسم الراشدية لم يتكرر كثيراً فى نصوص البرديات العربية عموماً ، ويلاحظ أن اسم هذه المقاطعة أو القرية هو اسم عربى خالص يعنى «الراشدية» وربما كان لقب نسبة لاسم شخص يدعى «راشد» فنسبت لاسمه ومن ثم أطلق على سكان المنطقة ، ولكن الملفت للنظر وجود أسماء العديد من أهل الذمة الساكنين فى هذه المنطقة مثل :(جرجة ، يحنس ، قلوب مينا ، بقطر[3]) . وردت أسماؤهم ضمن نصوص البردية السابق الإشاره إليها .

ومن الواضح أنّ موضوع البردية يتعلق بقائمة بأسماء أشخاص من جهات مختلفة بمصر ـ ربما وفدوا إلى هذه المنطقة «الراشدية» واتخذوها سكناً لهم .

(١) تحمل رقم سجل ٧٦٤٦ مساحتها ١٧,٥ × ٢٨,٧سم .

Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 102 - 107. No, 484. Pl V 111.

(٢) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٨٤ .
، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ٦٨ .

(3) Grohmann : Ibid Vol . 7 . P . 104.

راعى

الراعى هوكل من ولى أمر قوم وجمعها : رعاة ورُعْيَان ورِعَاء[١] ، وعلى ذلك فإن عمل الراعى يشمل العديد من الأعمال ، منها على سبيل المثال . . من ولى أمر قوم كالأسقف والبطريرك[٢] ، ومنها أيضا الراعى الذى يقوم برعْي الماشية فى الكلأ . . . وغيرها .

ولقد ورد هذا اللفظ فى العديد من نصوص البرديات العربية منها برديات فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها مؤرخة فى أول طوبة سنة ٢٦٢هـ / ٢٧ ديسمبر سنة ٨٧٥م موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع ضريبة مراع» وعبارتها هكذا : «أدى زيد راعى نصر . . . عما يلزمه من خراج المراعى»[٣] ويتضح من سياق نص هذه البردية أن لقب «الراعى» يفيد حرفة رعى الماشية وفى بردية أخرى بنفس دار الكتب أيضا ورد اللفظ مرتبطا بالعديد من أسماء أهل الذمة ، موضوع البردية يتعلق «بأسماء أقباط سددوا ضريبة الرءوس أو ضريبة المراعى» ذُكِر منهم «إصطفن الراعى» و«موى الراعى»[٤] ، ونظراً لورود لفظة «المراعى» بالبردية فإن الحرفة هنا تعنى رعى الماشية أيضا ، وفى بردية أخرى بنفس الدار أيضا وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن كشف بأسماء دافعى جزية الرءوس» ارتبط اللفظ باسم «يحنس الراعى»[٥] .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٦٦٣ .

(٢) المنجد : المنجد السابق ص ٢٦ . انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم (١٠١) السطر (١٢ ظهر) ص ٢٤٩ - ٢٥٢ . ،لوحة رقم (١١٣) السطر (١٤) ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٣) تحمل رقم سجل (٢١٩) مساحتها ١١,٣ × ٦,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٧١ - ١٧٢ برقم ١٩٦ لوحة ٢٠ .

(٤) تحمل رقم سجل (٣٥١) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م مساحتها ١٠,٨ × ٨,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٨ برقم ٢١٢ .

(٥) تحمل رقم سجل (٢٩٢) مساحتها ٢٢ × ٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٤ - ٢٠٧ برقم ٢٠٣ لوحة ٢٢ .
وتجدر الإشارة أيضا إلى ورود اللقب بصيغة الجمع «رعاة» ضمن نصوص بإحدى برديات معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا « مجموعة شوت راينهارت » رقم سجلها (Inv . Arab . 135) تنسب للقرنين٢ - ٣ هـ / ٨ - ٩م . السطر الثانى من النص .

ونظراً لعدم وجود ذكر للمراعى بالبردية فإن معنى اللفظ هنا ربما كان المقصود به عمل الراعى فى الكنيسة كالأسقف والبطريرك[١] . . . وغيره ، ومما يدعم هذا القول وجود بردية أخرى بنفس الدار أيضا ورد بها لفظ «الراعى» مرتبطا باسم «أبو سنان الراعى» مع وجود اسم الأسقف ضمن نصوص نفس البردية - وهى بردية مؤرخة بسنة ٢٧٠هـ / ٨٨٣ - ٨٨٤م ، موضوعها عبارة عن «جزء من سجل خاص بدفع ضرائب»[٢] .

وبالإضافة إلى ذلك ورد لفظ الراعى مرتبطاً باسم أحد الأقباط مع الجهة التى يتولى فيها رعاية مجموعة الأقباط - فقد وردت العبارة بهذه الصيغة «مينا ابن بقطر راعى بيشة»[٣] ضمن نصوص بردية عربية تنسب للقرن ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «كشف خاص بملاك وأصحاب قطعان» وكذلك ورد اسم «ظلمى الراعى» فى بردية أخرى بنفس الدار تنسب للقرن ٢هـ / ٨م[٤] .

ومن الرعاة الأقباط الذين اعتنوا برعاية الأقباط فى الكنائس وغيرها ورد اسم «يعقوب الراعى» ، و«الراعى مونه» ، و«الراعى أيوب» ، و «الراعى يحنس» ، و«دنيل الراعى» جميع هذه الأسماء وردت فى بردية واحدة محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر[٥] . وفى بردية أخرى وردت أسماء «هريسا الراعى» ، و«أيوب الراعى» ، و «دنيل الراعى» ، وربما كان هؤلاء جميعا يعيشون ويعملون فى منطقة واحدة مثل البردية السابقة »[٦] .

(١) انظر أعمال الأسقف والبطريرك .

(٢) تحمل رقم سجل (٢٢٦) مساحتها ٢٢,٦ × ٢٦,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٨١ - ٨٩ برقم ٢٣٤ و ٢٣٥ - لوحة رقم ٨ ، ٩ .

(٣) تحمل رقم سجل (٣٨٥) مساحتها ١٦,٦ × ٢١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨١ - ١٨٦ برقم ٢٦٤ .

(٤) وهى عبارة عن كشف خاص بدافعى ضرائب أقباط يقيمون فى مقرين عثر عليها فى الفيوم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٥ - ٨١ رقم ٢٣٣ لوحة رقم ٧ .

(٥) بردية برقم سجل (٩٨٥) مساحتها ١٨,٧ × ١٦,٧ سم .
Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp. 73 - 76 . No, 470.

(٦) برقم سجل (٥٠١) .
Grohmann : Ibid . Vol . 7. P. 96. No, 482.

وفى بردية أخرى موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أقباط مع حرفهم ووظائفهم» تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م - عثر عليها فى منطقة الأشمونين بمصر - ورد بها اسم «دحيوه الراعى»[١] .

جميع أسماء الأشخاص السابقة ربما كانت تقوم برعاية تجمعات الأقباط بمصر والقيام على شئونهم الدينية والاجتماعية . . . وغيرها .

وبالإضافة إلى ذلك وردت أسماء عديدة مرتبطة بلفظة «الراعى» وكانت تعنى القيام بعمل الرعى فى المراعى ، وذلك بسبب وجود العديد من الألفاظ والعبارات التى تشير إلى الرعى والمراعى وكذلك ورود عبارات تتعلق بالإبل والماشية وسائر الحيوانات ، ومن هذه البرديات بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، وردت بها لفظة «الراعى» مرتبطة برءوس الغنم[٢] ، وفى بردية أخرى بنفس المكتبة أيضا ورد اسم «بقطر الراعى» و«بن أنصنى الراعى» مصاحباً لاسم«ثيدر البقار»[٣] .

وخلاصة القول أن لفظة «الراعى» تفيد أحد معنيين فى نصوص البرديات العربية إحداها يتعلق برعى الماشية ، والمعنى الثانى يفيد عمل الراعى في الكنيسة ، وهو من يتولى رعاية شئون الأقباط كالأسقف والبطريرك . . . وغيرهم .

وإننى أعتقد أنّ سياق نص البردية هو الذى يحدد أى مهمة أو عمل يقوم به الراعى ويلاحظ أنّ جميع الأسماء المصاحبة للفظة الراعى هى من الأسماء القبطية كما سبق وأن ذكرت بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة . وبالإضافة إلى ذلك هناك العديد من مجموعات البردى العالمية

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (٧٢٣) مساحتها ١٥ × ١٤,٦ سم .

Grohmann : Ibid . Vol . 7. No. 483. Pl. V11. Pp. 99 - 102.

(٢) بردية تحمل رقم سجل (E1114 - Old Number 273) مساحتها ٩ × ١٣ سم .

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 25 - 76. No. V11, 27.

(٣) بردية تحمل رقم سجل (B 110 Verso - Old Number 18) مساحتها ٢٢ × ٢٩ سم .

Maroglìouth : Op . Cit. Pp. 138 - 139 . No. 10 , x11.

ورد لقب ضمن نصوصها «الراعى» منها برديات فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، ورد فى بعض بردياتها أسماء «مونة الراعى»[١] و «الراعى نعومة»[٢] - أيضا ورد اسم «بهموا الراعى» ، و«بجوش الراعى» ضمن نصوص بعض أوراق الكاغد المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك تنسب للقرنين ٤ - ٥ هـ / ١٠ - ١١ م[٣] .

وفى ورقة أخرى أيضا بنفس المكتبة ورد اسم «ربهيل الراعى» و«ابن ثيدر الراعى») وهى بردية تنسب للقرن ٥هـ /١١ م - تتعلق بأسماء أقباط مع حرفهم ومقدار ما عليهم من جزية الرءوس[٤] .

وفى واقع الأمر إن دراسة لقب الراعى ضمن نصوص البرديات العربية يكشف العديد من المعلومات الهامة عن حياة رجال الدين المسيحى خلال القرون الأولى للهجرة من حيث مصادر دخلهم ورواتبهم ومقدار ما كان يفرض عليهم من جزية وخراج نتيجة الشروات التى كانت بحوزتهم من جراء ما يمتلكونه من أراضى وحقول ومزروعات وعقارات وغيرها .

(١) وذلك فى بردية تحمل رقم سجل (Div 12 Recto - Old Number 55) مساحتها ١٨ × ٢٢ سم .

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 123 - 124 . No, XI - 10.

وفى بردية أخرى ورد اسم «الراعى مونه» برقم سجل (Dvi - 9 Verso - Old Number 12) مساحتها ٢١ × ٢٤ سم .

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 134 - 135. No, X11. 6.

(٢) وذلك فى بردية برقم سجل (D119 Verso)

Margoliouth : Op . Cit. Pp. 125 - 126 . No, XI - 13.

(٣) ورقة تحمل رقم سجل (Arab . 120) مساحتها ١٨ × ١٢,٥ سم .

Grohmann : APW . Pp. 7 - 12. No, 32.

(٤) برقم سجل (P. Wessely . A11 - 32) .

Grohmann : Ibid . Pp. 40 - 44 . No, 41, Tafel . V11.

رَاعية

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «بيان بإيصالات واردة من عدة أشخاص» ـ غير معلوم مكان العثور عليها(١) ـ ولفظ «راعية» يحتمل أن يكون مؤنث «راعى» فإما أن تكون راعية على شئون نساء الأقباط فى الكنيسة ـ وربما تكون راعية ماشية ، وكلا المعنيين وارد فى نصوص البرديات العربية . ولم تفصح البردية عن اسم هذه الراعية . بينما ورد اسم شخص قبطى يدعى «ثبيت القوصى» وعلى ذلك يمكن ترجيح نسبة البردية لمدينة قوص وهى إحدى مدن محافظة قنا فى الصعيد الأعلى بمصر ، ولقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن مدينة قوص تعد من قلاع الأقباط فى مصر ـ فقد ذكرها المسعودى فى القرن ٤هـ/١٠ بقوله : «قوص من صعيد مصر وهى راكبة للنيل ولها أخبار عجيبة فى بدء عمرانها وما كان فى أيام الأقباط»(٢) . ومن ناحية أخرى أشار إليها الرحالة ياقوت بالتفصيل ، وذكر أنّ أصلها قبطى فقال :«كلمة قوص هى كلمة قبطية ومدينتها كبيرة وعظيمة وواسعة وقصبة الصعيد كله . . .»(٣) . من ذلك نستدل أن لفظ الراعى بمعنى القائم بأعمال الأقباط وكذلك الراعية القائمة على أعمال نساء الأقباط ، يمكن أن تنطبق على برديات هذه المدينة «قوص» نظراً لمكانتها فى نفوس الأقباط ولكثرة أعدادهم بها وتمركزهم فيها منذ القدم . الأمر الذى استدعى وجود أشخاص يتولون أمورهم ويرعون شئونهم .

(١) بردية تحمل رقم سجل (١٤١) مساحتها ١٦,٣ × ٩,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤١ ـ ١٤٢ رقم ٤٠٦ .

(٢) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ـ دار المعرفة ببيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م ج ٢ ص ٢٦ .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ٤ ص ٤١٣ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٤ .
وانظر أيضا د . عبد العال عبد المنعم الشامى : مدن مصر وقراها عند ياقوت ص ٥١ .

الرَّاهِب

لقب الراهب من الألقاب الشائعة في نصوص الأوراق البردية العربية من بينها بردية محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا(١) «مجموعة شوت راينهارت» ، وهى تنسب للقرن ٣هـ /٩م ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة «بن ثيدر الراهب» ، ولقب الراهب معروف لدى العرب منذ القدم ، وهو يطلق على النصارى الذين وقَفُوا حياتهم على العبادة فى الخلوة ، ومصدره : الرهبة(٢) والرهبانية أو الرهبان ، «وجمعها : رهابين ورهابنة ورهبانون ورهبان ، والمؤنث راهبة» ، وقد يكون الراهب منقطعا للعبادة بنفسه ، أو يكون مع جماعة فى دير .

ولقد ورد هذا اللفظ فى العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾(٣) .

ومنها أيضا قوله تعالى : ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٤).

---

(١) تحمل رقم سجل (P S R Heid Arab 660) وهى تنشر لأول مرة ، ولقد ورد لقب بها (بن ثيدر الراهب) فى كتابة السطر الرابع من نص البردية .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٥٢) السطر (٤) ص١٣١ - ١٣٢ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١١٨ .

(٣) سورة المائدة آية رقم (٨٢) .

(٤) سورة التوبة آية رقم (٣١) .

وتجدر الإشارة إلى ورود لقب (الرهبان) بصيغة الجمع فى نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بما نشستر فى إنجلترا برقم سجل (D 11 -10 - C- Verso) مساحتها ٩ × ٨ سم . بهذه الصيغة (وإلى رهبان دير أبى سورس فيما لهم به)

Margoliouth : Op . Cit . P. 119 . Ni. 1 - Xl.

ومنها كذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(١) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب الراهب قد ورد أيضا فى العديد من نصوص الأوراق البردية ـ بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة (٢) وبعضها محفوظ فى مجموعة الأرشيدوق راينر ـ وفى إحداها ورد بصيغة «فيب الراهب» (٣) .

وفى واقع الأمر إن نصوص البرديات العربية تعتبر سجلاً كاملاً للحياة الإجتماعية فى الدولة الإسلامية . وفى ورود لقب الراهب بكثرة فى نصوص العديد من إيصالات الجزية والخراج ، وكشوف تعداد الرهبان فى الأديرة ، وقوائم بعض المشتريات دلالة واضحة على مهارة عمال الجزية والخراج فى دعم مصادر بيت المال ، ومثل هذه البرديات أيضا هامة فى كشف العديد من جوانب الحياة التى مازالت غامضة عن الرهبان وانقطاعهم للعبادة فى الأديرة والكنائس وغيرها .

وهى تكشف أيضا عن الثروات والأملاك التى كانت بحوزة بعض الرهبان والتى كان من الضرورى سداد حقوق الدولة من جزية وخراج وضرائب وغيرها .

---

(١) سورة التوبة آية رقم ٣٤ .

(٢) فى دار الكتب المصرية العديد من البرديات العربية التى تحتوى نصوصها على لقب الراهب من بينها :

أ ـ بردية مؤرخة بعام ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢م تحمل رقم سجل (٣١٦) فى كتابة الظهر وبالتحديد فى السطر الثانى نقرأ : (عن عجالة الراهب لسنة أربع وثلثين وأربعمائه) وتجدر الإشارة إلى أن هذه البردية موضوعها عبارة عن «تذكرة خاصة بأداء دين» .

ب ـ بردية أخرى تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م تحمل رقم سجل (٤٢٢ ظهر) ورد لقب الراهب فى سطرين متتالين هما السطر الأول والثانى .

ج ـ بردية أخرى تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م تحمل رقم سجل (٧٨١) مساحتها ١٠,٧ × ١٦ سم . انظر .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٥٣ برقم (٤١٣) ، ص ٢٠٠ برقم (٤٣٢) .

(٣) تحمل رقم سجل (PERF. Inv . 17203) السطر الثامن .

الرَّبَاب

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية مؤرخة فى شهر شوال سنة ٩١هـ / أغسطس ٧١٠م عثر عليها فى منطقة كوم اشقاو فى صعيد مصر ، تنسب لفترة حكم الوالى قرة بن شريك العبسى (٩٠ ـ ٩٦هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥م)[١] .

وللفظ الرباب العديد من المعانى إحداها ربما تعنى جماعة الأشخاص «كل جماعة منهم عشرة فى مركب» . وربما كانت تعنى أيضا الجماعة الكثيرة وتعنى أيضا «الأصحاب»[٢] .

وربما كانت تعنى «الربانيين»[٣] أى العارفين بالله من جماعة القبط ومنها قوله تعالى «ولكن كونوا ربانيين» .

أيضا أشارت بعض المعاجم اللغوية إلى أن لفظ «الربة» ـ جمعها «أرِبَة ورباب» ربما كانت تعنى الرجل الذى يجمع الناس فى مكان الاجتماع[٤] .

وأعتقد أنَّ المعنى الأخير هو الأقرب لسياق نص البردية ـ حيث أن موضوعها يتعلق بأعمال الجزية والخراج ومتابعة أعمال أهل الأرض .

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (٢٨٨) مساحتها ٥٠,٦ × ٨,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ٣٩ ـ ٤١ رقم ١٥٨ لوحة ٧ .

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٢٤٤ .

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٢٢٨ .

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١١٢ .
ولقد ذكرها أيضا الفيروز آبادى بقوله الأربة بمعنى «أهل الميثاق» .
الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١١٣ .

رَبَّـان

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع خراج» مؤرخة فى سنة ٢٧٨ هـ / أبريل ٨٩١ ـ ٨٩٢م . ورد لفظ «ربان» ضمن نصوص السطر الثالث بهذه الصيغة : «عن لقيط الربان عما زرع ـ على ورثة محسن بن سليمن فى الجزيرة . . .[١]» .

ولفظة «رُبَّان» ، ربما كان يعنى أحد معنيين الأول العارف بالله عز وجل «المتأله»[٢] . والمعنى الثانى ربما كان يعنى «رئيس الملاحين»[٣] وفى هذه الحالة تكتب بالضم «رُبان» والمعنى الثانى هو الأقرب لأنه يتمشى مع سياق نص البردية . حيث ورد بها لفظ «الجزيرة» وذلك ضمن نصوص السطر الرابع ، ولقد فسرها صاحب مختار الصحاح بأنها سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض[٤] .

(١) تحمل رقم سجل (٢٣٩ ـ الظهر) مساحتها ١٧ × ٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥١ ـ ١٥٣ رقم (١٨٨) .
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١١١ ـ ١١٢ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٢٤٣ .
، الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١١٣ .
(٤) الرازى : المصدر السابق ص ١٠٢ .

رســول

لقب «رسول» من الألقاب الشائعة عادة فى نصوص البرديات العربية ولقد ورد هذا اللقب فى نصوص برديات عربية مبكرة منها بردية محفوظة فى المتحف البريطانى بلندن مؤرخة بعام ٨٨ هـ/٧٠٠م ، ولقد ورد اللقب فى عبارة الرسالة المحمدية «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق»[١] .

وهى بردية منسوبة لعبد الله بن عبد الملك بن مروان[٢] ، وهناك بردية أخرى محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ورد بها هذا اللقب فى عدد من سطورها وهى بردية مؤرخة بعام ١٤١هـ / ٧٥٣م[٣] ، كما ورد أيضا فى بردية بمكتبة جون رايلاندز بمانشستر بإنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثورعليها[٤] .

ولقب «رسول» ورد فى العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾[٥] حيث ورد بصيغة المفرد وهناك آيات أخرى ورد فيها اللقب بصيغة المثنى كما فى قوله تعالى ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾[٦] . وبصيغة الجمع ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝٥١﴾[٧] والرسول هو صاحب

---

(١) تحمل رقم سجل (Brit . Mus. pap . Inv . 1515) .
(٢) كانت ولايته بين أعوام ٨٩ - ٩٠ هـ / ٧٠٨ - ٧٠٩ م زمن أبيه عبد الملك بن مروان .
انظر الكندى : الولاة والقضاء ص ٥٨ .
(٣) تحمل رقم سجل (٢٥٤٨) فى سجلات المتحف . طولها يصل إلى ٢٦٤,٥ سم .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١٥) ص ٤٥ - ٥٠ .
Martin Hinds & Hamdi Sakkuot : A'Letter From The Governor Of Egypt . American University in Cairo . 1981 . P. 10.
(٤) تحمل رقم سجل : (old Number - 9)
Margoliouth : Op. Cit. P. 47
(٥) سورة الفتح آية رقم (٢٩) .
(٦) سورة طه - آية رقم (٤٧) .
(٧) سورة المؤمنون آية رقم (٥١) .

الرسالة كسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء المرسلين ، وورود اللقب فى نصوص بعض البرديات العربية غالبا ما يفيد تكليف شخص ما بتوصيل وحمل رسالة معينة إلى شخص آخر كما فى بردية متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ويشترط عادة فى حامل الرسالة الأمانة والثقة والقوة فى حمل وتوصيل ما أوتمن عليه[1] .

(١) عن معنى الرسول انظر :
الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٣٠٠ :
، المقرى : المصباح المنير ص ٨٦ .
، الرازى : مختار الصحاح ص ٢٤٢ .

رَصَّاص

الرصاص هو ذلك الشخص الذى يعهد إليه برص الأشياء[١] بمعنى : لزق بعضها ببعض[٢] وضمها .

وربما كانت تعنى أيضا عامل الرصاص ـ وهو المعدن المعروف[٣] ، سمى بذلك «لتداخل أجزائه» ورمزه العملى Pb[٤] . . . أى أنه العامل الذى يعهد إليه بتجهيز معدن الرصاص لأغراض البناء وسك العملة . . . وغيرها .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية تنسب لبداية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى . وهى عبارة عن «كشف بأسماء أرباب الحرف»[٥] .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٢٦٢
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٨٠٠
(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٢٤٥ .
(٤) المنجد : المصدر السابق ص ٢٦٢ .
(٥) تحمل رقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤ رقم ٢١٤ لوحة ٢٤ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٧٤) ـ السطر (٤) ص ١٨٣ ـ ١٨٤ .

رَعيّـــة

لقب «الرعية» من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة التى تناولتها الدراسة .

ولقد ورد هذا اللقب فى نص برديتين عربيتين إحداهما محفوظة فى متحف اللوفر بباريس[1] ، والبردية الأخرى ضمن مجموعة برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[2] وهو لقب مشتق من الاسم رعى[3] . . . وجمع الراعى «رعاة»[4] .

والمقصود بها المحكومون من الناس - وفى الحديث الشريف «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» .

---

(١) تحمل رقم سجل (Inv . MN 6974) يقع اللقب فى السطر الخامس .

(٢) تحمل رقم سجل (B V2 Recto - Old Number 235) يقع اللقب فى السطر الخامس أيضا .

(٣) المنجد : المرجع السابق «اللغه» ص ٢٦٨ .

Margoliouth : Op . Cit . P. 12 . No, 17 - 1.

(٤) الرازى : مختار الصحاح ص ٢٤٨ .

رَقَّاص

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص العديد من البرديات العربيةوخاصة فى كشوف العمال وإيصالات الجزية والخراج ، والرَقَّاص تعنى فى نصوص البرديات العربية : الشخص الذى يتولى خلط الطين وعجنه لدواعى البناء . . . ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ـ ١٠م موضوعها «تقدير نفقات بناء بيت» ، ولقد ورد اللفظ بهذه الصيغة «والبنا فى أول يوم بنائين وستة رقاصين باسم أبهيوه بن ولسه الرقاص» كما ورد أيضا ضمن بردية عربية أخرى موضوعها عبارة عن «قطعة من كشف بسجل خاص بجزية الرءوس» تنسب لمنتصف القرن ٣ هـ / ٩م[٢] .

كما ورد ضمن نصوص بردية عربية أخرى أيضا موضوعها عبارة عن «كشف حساب بزاز» ينسب للقرن ٣هـ / ٩م ورد بها لفظ«رقاص»[٣] . هذا وتجدر الإشارة إلى أن د . جروهمان قد نشر بردية أخرى شبيهة ورد بها أيضا لفظ رقاص ، موضوعها عبارة عن «قائمة بنفقات لبناء مخبز» ضمن مجموعة الأرشيدوق راينر بفيينا[٤] .

(١) تحمل رقم سجل (٤٩٥) مساحتها ٧,٦ × ٩,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦٩ ـ ٧٠ برقم ٣٨٦ ـ لوحة رقم ١٢ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٦٣) السطر (٤) ص ١٥٩ ـ ١٦١ .

(٢) برقم سجل (٢١١ وجه) مساحتها ٣٢,٦ × ٩,٢ سم وعن معنى لفظ الرقاص انظر :
R . Dozy: Supplement : I. P. 547.
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٣ ـ ٢١٧ ـ برقم ٢٠٦ ـ لوحة رقم ٢٢ .

(٣) برقم سجل (٨٣٠) مساحتها ٢٧,٦ × ٢٢,٤ ـ
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٨١ ـ ٨٦ برقم ٣٩٢ لوحة ٨ .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte. Agyptens In Arabischer Zeit Arch .
Or V11 - 1935. No, 20. P. 46.

(٤) تحمل رقم سجل (PERF . No, 832) .

نصف رَقَّاص

وردت عبارة «نصف رقاص» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى وثيقة تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ /٩ ـ ١٠م موضوعها عبارة عن «تقدير نفقات بناء بيت» وردت العبارة ضمن نصوص السطر الخامس بهذه الصيغة : «ونصف رقاص أجره البناءين ستة الدراهم وغداهم درهم واحد»(١) .

وعبارة «نصف رقاص» ربما تعنى ولداً صغيراً «صبياً» كان يستخدم فى مساعدة البناءين ومنهم «الرقاصين» السابق الإشارة إليهم فى عجن وخلط الطين اللازم للبناء .

ولذا فإن أجرته كانت نصف أجرة الرقاص (٢) فأطلق عليه «نصف رقاص»(٣) ربما لصغر سنه وتواضع خبرته(٤) .

وفى واقع الأمر إن المتأمل فى نصوص البرديات العربية وخاصة كشوف العمال والأجراء والحرفيين والصناع والتجار يلاحظ وجود معلومات فى غاية الأهمية عن أسعار السلع والحاصلات والمنتجات والمصنوعات ، وكذلك معلومات أخرى هامة عن أجور العمال والحرفيين وأرباحهم ومصادر دخلهم وثرواتهم ، هذا بالاضافة عن أسماء سلع وحرف بعضها اندثر بعضها مازال يستعمل حتى اليوم .

---

(١) تحمل رقم سجل (٤٩٥ على الوجه) مساحتها ٧,٦ × ٩,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق : ج٦ ص ٦٩ ـ ٧٠ رقم ٣٨٦ ـ لوحة ١٢ .
(٢) انظر أيضا أوراق البردى بكوم اشقاو ـ نشراً . كرم ـ طبع لندن ١٩١٠م P. Lond IV ص ٣١ ـ تعليق ٤ .
(٣) عن معنى رقاص ونصف رقاص انظر :
R. Dozy : Supplement. I. P. 547.
(٤) تجدر الإشارة إلى ورود لقب البنائين فى العديد من نصوص البرديات العربية .
انظر كتالوج اللوحات ، لوحة رقم (٨٧) السطر (١ وجه) ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .

رَقّام

الرقّام هو الذى يرقم الثوب أى يخططه(١) ، وربما كانت تعنى أيضا الرقام الذى كان يختص بالترقيم فى الديوان «ديوان الخراج» . حيث كانت تجعل علامة على الرقاع والتوقيعات لئلا يُتَوهم أنه بُيض كى لا يقع فيه حساب(٢) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة . موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ، ولقد ورد اللفظ مرتبطا باسم «إسمعيل الجروى ابن امرت سرجة الرقام . . .»(٣) .

ولفظ «سرجة» من الأسماء القبطية الشائعة عادة فى نصوص البرديات العربية وخاصة قوائم وكشوف وإيصالات الجزية والخراج(٤) .

ويمكننا أن نستدل من ذلك أنه ربما ارتبطت صناعة رقم الثياب ببعض أهل الذمة ، وربما استعمل بعض الرقامين بعمل الترقيم فى ديوان الخراج وكانوا من الأقباط ـ نظراً لمراسهم الطويل وخبرتهم فى أعمال المراجعة وتدقيق الحسابات(٥) . . وغيرها .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٢٥٣ ، المنجد : المرجع السابق ص ٢٧٥ .
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٤٤٠ .
، ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٣٣٠ ـ ٣٣١
(٣) بردية برقم سجل (٢١٥) مساحتها ٨ × ٢٣,٥ سم .
(٤) انظر البردية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز برقم سجل ، (B13 - Old Number 35) مساحتها ٨ × ٢٥ سم .

Margoliouth: Op. Cit. P. 136. No, 8 - XII.

(٥) د . جاك تاجر : المرجع السابق ص ١٠٦ .

الرومى

لقب النسبة «الرومى والرومية» ورد ضمن نصوص العديد من البرديات منسوبا أحيانا لأحد أهل الذمة وأحيانا أخرى مرتبطا بأحد الأسماء العربية .

فقد ورد هذا اللقب مرتبطا باسم «الريق الرومية» ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[١] ، وفى موضوع آخر بنفس البردية ورد اللقب مرتبطا باسم سيدة عربية بهذه الصيغة «غزال الرومية» . ولفظة غزال من الكلمات العربية بمعنى «الشادن حين يتحرك ويمشى»[٢] . ولقب الرومى والرومية هو لقب نسبة إلى الروم أطلقه العرب على المسيحيين الرومانيين فى مصر والشام[٣] ولقد ورد هذا اللفظ فى سورة الروم فى قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾[٥] . وكما هو معلوم تاريخيا فإن مصر أصبحت ولاية رومانية بين أعوام (٣١ق . م حتى سنة ٢٨٤م)[٦] وكانت تدين بالتبعية والولاء للدولة الرومانيه وذلك منذ انتصار مؤسسها يوليوس قيصر على كليوباترا فى موقعة اكتيوم (سنة ٣١ ق . م) .

---

(١) تحمل رقم (B110 - Old Number - 18) .

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 101 - 102 . No, 2. - I X.

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٩٤) السطور (١ ، ١٠) ص ٢٣٠ ـ ٢٣٢ .

(٢) انظر فى ذلك : الرازى : المصدر السابق ص٤٧٣ ، المنجد : المرجع السابق ص ٥٥٠ .

(٣) تحمل رقم (D V9 - Old Number 140) مساحتها ٧ × ٢٣ سم .

Margoliouth : Op . P. 173 . No, 47 - XV.

(٤) تاريخ وآثار مصر الإسلامية ـ طبع الهيئة العامة للإستعلامات بالقاهرة ص ٩٣٢ .

(٥) القرآن الكريم : سورة الروم أية ١ ـ ٣ .

(٦) د . سيدة إسماعيل كاشف : مصر فى فجر الإسلام ـ الطبعة الثانية ـ دار النهضة العربية بالقاهر سنة ١٩٧٠ م ص ٣ .

رَبَّاط

الرباط هو صانع الملحفة أو الكفن[١] . والربطة جمعها ربط ورباط[٢] وهى الملاءة إذا كانت قطعة واحدة «أى نسج واحد» أو هى كل ثوب لين رقيق[٣] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص بردية عربية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «حساب بزاز» وذلك ضمن نصوص السطر الأول بهذه الصيغة : «فى رزمة داود الرباط المرتفعة لعلى وزكرى ويعقوب . . .» ولقد تكرر اللفظ فى السطر الرابع بهذه الصيغه «رزمة الرباط الأحمر» والسطر السابع والثانى عشر بهذه الصيغه «رزمة الرباط»[٤] .

واسم «داود الرباط» ربما كان من المصريين الذين تخصصوا فى صنع نوع خاص من الملاحف أو الأكفان من قطعة واحدة ـ بينما لفظ «رِزمة» بكسر الراء ـ المقصود به الكارة من الثياب ـ وقد « رزمها ترزيما» إذا شدها رزماً[٥] .

ويفهم من نص البردية أن ثياب أو نسيج الملاحف كان يصنع أحيانا بعدة ألوان مختلفه منها اللون الأحمر .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٢٩٠ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٢٦٦ .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٨٦٣ .
(٤) تحمل رقم سجل (٣٨٧) مساحتها ١٨٫٨ × ١٢سم . غير معلوم مكان العثور عليها .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٨٦ ـ ٩٠ رقم ٣٩٣ ـ لوحة رقم ٩ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٥٥) السطر (٦) ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .
(٥) الرازى : المصدر السابق ص ٢٤١ .

ريـان

الريان من الرى جمعها رواء[١] ربما كان الشخص المختص بالإرواء كالسقا مثلا .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للقرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩م موضوعها عبارة عن «أمر لإرسال خل»[٢] .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن لفظ «ريان» قد ورد أيضا ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» بهذه الصيغة «ريّان وأصحابه»[٣] .

هذا ويلاحظ أن لفظ الريان[٤] قد يقرأ أحيانا (زيان) بسبب عدم الإعجام فى غالبية نصوص البرديات العربية . وأعتقد بأن سياق نص كل بردية هو الذى يمكن أن يحدد المعنى المقصود هل هو ريان أو زيان أو غيره .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، المنجد : المرجع السابق ص ٢٨٩ .

(٢) برقم سجل (١١٧) مساحتها ١٥ × ٦،٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٤٤ ـ ١٤٦ برقم ٣٤٢ ـ لوحة رقم ٢١ .

(٣) برقم سجل (PERF . No. 663) .
Grohmann: Papyrus Erzherzog Rainer - Fuhrer Durch Die Ausstellung. Wien - 1894 . Ni . 663.

(٤) تجدر الإشاره إلى أن بعض الباحثين ربما قرأ هذه الكلمة (زيان) بسبب عدم الإعجام بالبردية وهناك العديد من القراءات الأخرى التى يمكن أن تقرأ بسبب عدم إعجام غالبية نصوص البرديات العربية . وخاصة فى الحروف التى تنقط مثل حروف (ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ش ، ض ـ غ ، ف ، ق ، ن . .) وغيرها .

الزّاوابيض

ورد هذا اللقب ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا «مجموعة شوت راينهارت» بهذه الصيغة فى السطور «٤٨ ـ ٥٠» من نص الصحيفة «ح بن وهب عن عبد اللّه بن المسيب ـ قال سمعت أبا قبيل : المعافرى يقول إياى وهذه الزاوابيض [١] أن تربطوها قالوا وما الزاوابيض قال فسما مواخير لم أحفظ منها إلا تنيس ودمياط . . .» .

والزاوابيض وربما قرئت أيضا الراوابيض ـ وذلك بسبب عدم الإعجام عموما فى نصوص البرديات العربية ولقد فسرها الفيروز آبادى بأنها من الربض بمعنى «سور المدينة»[٢] وذكر بأن منها أيضا «الرابضات» وهما الترك والحبشة[٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن نص الصحفية قد فسر معنى هذا اللفظ وذلك عندما سمى أبا قبيل المعافرى مواخير ومنها مدن تنيس ودمياط[٤] ولقد فسر الفيروز آبادى المواحيز من الحوز بمعنى الجمع وضم الشئ ومنها «الموضع تتخذ حواليه مسناه»[٥] .

(١) قرأها د . رئيف خورى (الزاوابيض) ونظرا لعدم الإعجام فإننى أرجح قراءتها «الراوابيض» أيضا .

Khoury (R.G) : Op . Cit . Pp. 251 - 252.

، المسعودى : المصدر السابق ص ٣٤٨ .

، المقدسى : المصدر السابق ص ٢٠٢ .

، د . عاصم رزق السابق ص ١٣٤ ـ ١٣٦ .

(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٨٢٨ .

(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٨٢٩ .

(٤) وذلك فى نص السطر ٥٠ من الصحيفة .

(٥) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٦٥٥ .

أما مدن تنيس ودمياط فهى من المدن المصرية الشهيرة ـ وتقع مدينة تنيس فى محافظة الشرقية بشرق الدلتا ورد ذكرها فى العديد من المصادر التاريخية وكتب الرحالة[١] أما مدينة دمياط فتقع فى محافظة دمياط وهى مدينة عريقه تقع شرق النيل على الضفة الشرقية لفرع النيل المسمى بها ذكرها أيضا العديد من الرحالة والمؤرخين [٢] .

(١) البلاذرى : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٠١ .
، الإصطخرى : المصدر السابق ص ٥٢ .
، المسعودى : مروج الذهب ج ١ ص ٣٤٨ .
(٢) إبن حوقل : المصدر السابق ص ١٤٣ .

زَجَّاج

الزَّجاج هو صانع الزجاج[١] . ولقد وردت هذه الصنعة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية من بينها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها مؤرخة فى ذى الحجة سنة ٢٧٤هـ / ١٧ إبريل - ١٦ مايو سنة ٨٨٨م - موضوعها عبارة عن «اتفاقيه بين جارين لاقتسام حائط بينهما» ربما عثر على البردية فى منطقة الأشمونين بمصر ، ولقد وردت الصنعة مرتبطة بإسم «الحسين بن صلح الزجاج»[٢] . وفى بردية أخرى بنفس الدار موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء صناع وحرفيين» تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ، ورد أيضا اسم «على بن صلح الزجاج» وربما كان هناك ارتباط بين الحسين بن صلح الزجاج وعلى بن صلح الزجاج - فربما كَانَا شقيقين من أسرة «صلح الزجاج» وذلك لأن مصدر البرديتين واحد وهو مدينة الأشمونين[٣] .

وبالإضافة إلى ذلك ورد أيضا اسم «محمد الزجاج» ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك وهى بردية مؤرخة فى سنة ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م[٤] .

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٢٤٤ ، المنجد : المرجع السابق ص ٢٩٤ .
انظر كتالوج اللوحات . لوحة رقم (١٠٨) السطر (٤) ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) بردية تحمل رقم سجل (١٤٨) مساحتها ١٨ × ٢٨ سم .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٧٧) السطر (٣) ص - ١٩١ .

Grohmann : APEL. Vol . I. Pp . 133 - 137. No, 52 . Pl V111.

(٣) بردية تحمل رقم سجل (٧٩٤) مساحتها ١١ × ٢٥,٥ سم .

Grohmann : Ibod . Vol . 7. Pp. 157 - 160. No, 499.

(٤) ببرقم سجل (A 11 12) ضمن كتابة السطر ١٣ .

وصنعة الزجاج من الصنائع العريقة فى العالم الإسلامى ـ وهناك العديد من القطع الزجاجية من مشكاوات وأباريق وكؤوس وأوانٍ وتحف وغيرها مما تزخر بها العديد من المتاحف العربية والعالمية[1] .

ولقد أعجب الرحالة الفارسى ناصرى خسرو بهذه الصناعة عندما زار مصر سنة ٤٣٩هـ /١٠٤٧م فى عهد الدولة الفاطمية ولفت نظره «سوق القناديل» فى الجانب الشمالى من جامع عمرو بن العاص فى مدينة الفسطاط .

حيث كان بمثابة «خان الخليلى» فى أزهى عصوره ، وَعَبّر عن ذلك بقوله «لاَ يُعرفَ سوُقٌ مِثْله فَى أَى بلَدٍ ، وفَيه كُل مَا فَى العالَم مِن طَرائف»[2] .

وتعتبر مدينة الفسطاط من المدن الإسلامية العريقة فى صناعة الزَجاج فى مصر ولقد أشار الأستاذ حسن الهوارى إلى ذلك عندما عثر أثناء حفرياته فى هذه المدينة على فرن «مسبك» من أفران «صناعة الزجاج» يتكون من ثلاث دوائر الأولى شرقية تعلوها قبة الفرن ، والدائرة الثانية تقع فى الجهة الغربية وهى عبارة عن المستوقد الذى توقد فيه النار ، والثالثة تقع فى الجهة البحرية وكانت مخصصة لوقوف الصانع أمام قبة الفرن وذلك لتسوية عجينة الزجاج . وعثر بالقرب منها أيضا على حوض من الجرانيت كان يستخدم لتبريد الآلات والمعدات الحديدية التى كانت تستخدم فى نفخ عجينة الزجاج وترقيقها قبل تشكيلها[3] .

(١) هناك العديد من القطع الزجاجية الإسلامية تحتفظ بها العديد من المتاحف العالمية وكذلك الكنائس والكاتدراليات الأوربية منها كنيسة سان مارك فى البندقية ومتحف اللوفر فى باريس بفرنسا ومتحف فيكتوريا وألبرت بإنجلترا وغيرها .
د . زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية ـ ص ٢٥١ شكل ٧٤١ .
د . زكى حسن : فنون الإسلام ص ٥٩٢ شكل رقم ٤٨٨ ـ ٤٩٠ .

(٢) ناصرى خسرو : سفر نامة ـ ترجمة د . يحيى الخشاب ص ٥٩ ـ ٦٠ .

(٣) حسن الهوارى : الفسطاط ص ١٦ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ٢١ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الصنج والمكاييل الزجاجية قد أتقنها صناع الزجاج المسلمون ، وكانت هذه الصنج والمكاييل تحمل عادة أسماء بعض الخلفاء أو الولاة أو عمال الجزية والخراج أو أصحاب الشرطة بعضها كان يصنع فى مدينة الفسطاط[١] ، وبالإضافة إلى ذلك أنتجت أفران زجاج مدينة الفسطاط العديد من صناعات الزجاج عبر العصور التاريخية التاليه من فاطمية وأيوبية ومملوكية ، وظهر لنا من إنتاج هذه المدينة العديد من القنينات والكؤوس والمشكاوات المموهة ـ ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بنماذج رائعة من هذه المشكاوات ـ قال عنها الرحالة الفارسى ناصر خسرو : «كان يصنع فى مسابك الزجاج فى مصر (الفسطاط) قوارير كالزبرجد فى الصفاء والنظافة يبيعونها بالوزن»[٢] .

ولقد تعددت أقوال المؤرخين فى فترة عمل مسابك زجاج مدينة الفسطاط ـ فقد حددها بعض المؤرخين بالقرن ٧هـ/١٣م[٣] ـ وحددها ابن دقماق بالقرن ٩هـ/١٥ م[٤] ، أما السيوطى فقد حدد فترة عملها بالقرن ١٠هـ /١٦م[٥] .

ومن ناحية أخرى أورد المستشرق جوتاين الذى عكف على دراسة أوراق جنيزة القاهرة ـ نص « عقد مشاركة فى مدينة الفسطاط» مؤرخ فى سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م ـ ورد فى صيغة هذا العقد الذى كتب على ورق البردى أن للعامل المستأجر فى صناعة الزجاج «فرن الصهر» أجراً يومياً قدره خمسة دراهم ووجبة غذائية بما يساوى درهماً واحداً ، ويحتوى العقد أيضا على شرط

(١) عن هذه الصنج والمكاييل : انظر .

Miles (G. L) : E . A. G. New York . 1948.

، زكى حسن : فنون الإسلام ص ٥٨٥ .

، د . عبد الرحمن فهمى : صنج السكة فى فجر الإسلام (مجموعة المتحف الإسلامى) القاهرة ١٩٥٧م .

، د . سامح فهمى : المكاييل في صدر الإسلام ـ طبع المكتبة الفيصلية ـ مكة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م .

(٢) ناصر خسرو : المصدر السابق مجلد ٣ ج ٨ ص ٦٥٣ «عرض وتحقيق سفر نامة فى تراث الإنسانية» .

(٣) د . محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ص ١٣٤ .

(٤) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ص ٤١ ـ ٤٦ .

(٥) السيوطى : المصدر السابق ج٢ ص ٢٢٩ .

أن العامل المُسْتَأجَر لا يجب عليه أن يعمل لأحد آخر طوال مدة التعاقد وقدرها عام واحد وإذا أخل بهذا الشرط وجب عليه سداد غرامة لصندوق معبدين يهوديين فى الفسطاط وقدرها خمسة دنانير(١) .

ومن خلال استعراض نصوص هذا العقد الذى نشره المستشرق جوتاين يتبين لنا أن أجرة صانع «عامل» الزجاج كانت تعادل ستة دراهم فى اليوم ، ولقد أشار جوتاين أيضا أن العديد من المشاركات بين المسلمين واليهود كانت تتم فى صناعة الزجاج بمدينة الفسطاط بمصر ، وأن عدد العمال اليهود العاملين فى حقل الزجاج بمدينة الفسطاط بمصر كان يقدر بمائتين وعشرين عاملا(٢) .

ولقد أشار كل من المؤرخ المقريزى وابن دقماق إلى وجود سوق خاص بالزجاجين خصص لبيع صناعات الزجاج على اختلاف أشكالها وأنواعها فى مدينة القاهرة(٣) .

ومن المدن العريقة أيضا فى صناعة الزجاج بمصر مدينة الإسكندرية . ولقد أمدتنا حفائر منطقة كوم الدكة بالعديد من قطع الزجاج الإسلامى النادر من مشكاوات وأوانى(٤) . . . وغيرها .

أيضا اشتهرت مدينة تنيس فى شرق الدلتا بمحافظة الشرقية بصناعة الزجاج ولقد أشار إلى ذلك المؤرخ المقريزى بقوله عن قرية من قرى تنيس يقال لها «سمناى» : «أن قوما كشفوا فيها سنة ٨٣٧ هـ/١٤٣٣ عن غضارات كثيرة من الزجاج مكتوب على بعضها اسم المعز وعلى بعضها اسم العزيز وعلى بعضها اسم الحاكم والظاهر والمستنصر وهو أكثرها»(٥) .

(١) س . د . جوتاين : دراسات فى التاريخ الإسلامى والنظم الإسلامية - تعريب عطية القوصى ص ١٨٥ .
(٢) د . س جوتاين : المرجع السابق ص ١٧٠ ، ١٧٩ .
(٣) المقريزى : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٤ ، ابن دقماق : المصدر السابق ص ٢٩ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٦٩ .
(٤) د . السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الإسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى - طبع الإسكندرية سنة ١٩٨٢ م ص ٥٣١ .
(٥) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ١٨١ ، . د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٤ .

أورد أيضا بعض علماء الحملة الفرنسية على مصر فى كتابهم العلمى «وصف مصر» عبارات تشير إلى اشتهار مدينة تنيس فى صناعة الزجاج بقولهم : «إن أطلال المدينة يميزها المرء وسط أنقاض واسعة من الطوب الأحمر والخزف والفخار والقطع الزجاجية من كل لون»(١) . أيضا ذكر الدكتور زكى حسن أن مدينة الفيوم كانت تعد من المدن المصرية العريقة فى صناعة الزجاج حتى العصر الفاطمى(٢) .

ومن المدن المصرية العريقة أيضا فى فنون صناعة الزجاج مدينة الأشمونين ولقد وصلتنا بعض البرديات العربية من هذه المدينة إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ورد ضمن نصوصها اسم «ابن صلح الزجاج»(٣) .

أيضا أشار د . زكى حسن إلى أنه عَثَر على بقايا تحف زجاجية فى مدينة إخميم فى صعيد مصر الأوسط بمحافظة أسيوط(٤) . ولقد أورد الدكتور حسن الباشا العديد من النصوص الجنائزية لمجموعة شواهد القبور والتى ورد ضمن كتابات بعضها حرفة الزجاج من بينها شاهد قبر بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مؤرخ فى ١٤ ربيع الأول سنة ٣٢٦هـ /١٩ يناير ٩٣٨ م باسم «يوسف بن إسحاق بن كامل الزجاج»(٥) . أيضا ورد اسم «أبو الفرج الزجاج» ضمن نصوص الكتابات التذكارية لشاهد قبر بمتحف كلية الآثار ـ جامعة القاهرة(٦)

(١) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ج ٣ ص ٤٠ ـ ٤١ .
(٢) د . زكى حسن : فنون الإسلام ص ٥٨٦ ـ ٥٨٧ ، كنوز الفاطميين ص ١٨١ .
(٣) بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٤٨) .
Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 133 - 137. No, 52 . Pl .V111.
(٤) د . زكى حسن : فنون الإسلام ص ٥٨٦ ـ ٥٨٧ .
د . محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ١٣٤ .
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٥٨ .
د . زكى حسن : كنوز الفاطميين ص ١٨١ .
(٥) هذا الشاهد يحمل رقم سجل ٥٢١ / ٢٧٢١ ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٦١ .
(٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٦١ .
Wiet : Steles : V. No, 1680.

مؤرخ فى شهر جمادى الآخرة سنة ٢٤٧هـ / ٨٥٩م - كذلك ورد اسم «محمد بن مرزوق الزجاج» ضمن كتابات شاهد قبر مؤرخ فى ١٣ ربيع الآخر سنة ٤٠٢هـ / ١٣ نوفمبر ١٠١١م(١) .

جدير بالذكر أن صناعة الزجاج تعد من الصناعات المقلقة ذكر ذلك الأستاذ حسن عبد الوهاب ، وأشار إلى أن هذا الأمر قد فرض على أصحابها بعض الشروط الصحية لممارستها فكان غير مسموح بمزاولتها داخل المدن مع ضرورة أن يكون المصنع جيد التهوية فسيح ذو سقف مرتفع وكان على الوالى وعرفاء الأسواق وأمناء الصناعات مراعة ذلك تحت مباشرة المحتسب(٢) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن حرفة وصناعة الزجاج قد ارتبطت فى نصوص البرديات العربية بأسماء عربية وأهل ذمة على حد سواء مما يدل على مهارة بعض الأسر العربية فى إتقان هذه الصناعة منذ القرون الأولى للهجرة .

---

(١) هذا الشاهد يحمل رقم سجل ٦٤٤ - ٢٧٢١ .
حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٦١ .
(٢) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٣٩ .
، د. حسن الباشا : المرجع السابق : ج ٢ ص ٥٦٢ .

زَحَّـــار

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جامعة جيسن بألمانيا وهى بردية - تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - عثر عليها فى مدينة الفيوم موضوعها «رسالة ووصية من طبيب» . ولقد ورد لفظ الزحار ضمن نصوص السطر التاسع من البردية بهذه الصيغة :« وأوصي جريج الزحار بهذه الدواب تستوصى بها خيرا»(١) .

والزحار هو نوع من المرض يسبب استطلاق البطن(٢) أو تقطيع فيه يمشى دما ويسبب ألما(٣) . ويعرف هذا المرض فى العصر الحديث بالدوسنتاريا(٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المرض قد ورد أيضا ضمن نصوص أقدم وصفة طبية فى العهد الإسلامى تنسب للقرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى(٥) حيث حددت الوصفة طريقة العلاج من هذا المرض باستعمال بعض الأعشاب والماء الفاتر(٦) .

ولقب الزحار ربما يعنى عمل المتخصص فى علاج هذا المرض «الزحير» فنسب إلى الطبيب المعالج - ونظراً لأن البردية التى ورد بها هذا اللقب تحتوى على لفظ «الدواب» وهى مادب من الحيوان وغلب على ما يركب ويحمل عليه(٧) فإننى أعتقد أنّ عمله ربما كان متعلقاً بمعالجة مرض الزحير الذى يصيب الحيوان أيضا .

---

(١) تحمل رقم سجل (P. Giss . I nv . No. 264) مساحتها ١٢ ×٣٠,٣ سم .
Grohmann : Die Arabischen papyri Aus Der Gissener Vniversitats bibliothek Giessen - 1960 . Pp. 51 - 55. No, 13 - 14. Taf . V111.

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٢٦٩ .

(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٥١١ . (٤) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٩٥ «اللغه» .

(٥) هذه الوصفة محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة - « مجموعة بردبات د . هنرى أمين عوض» المهداه للمتحف .

(٦) نشر هذه الوصفة د . هنرى أمين عوض : أقدم وصفة طبية من فجر الإسلام - مركز الدراسات البردية - جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٨٣ وقد سمح لى بإعادة نشرها فى بحثى الذى يحمل عنوان : سعيد مغاورى محمد : الكتابة العربية فى مصر منذ الفتح العربى وحتى نهاية عصر الولاة على البرديات العربية والسكة الإسلامية - رسالة ماجستير - كلية الآثار - جامعة القاهرة - ١٩٨٩م ص ١٤١ - ١٤٤ .

(٧) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٠٤

زَرَّاع

الزَرَّاع ـ هو الفلاح المزارع كثير الزرع جمعها زرّاعون وزرّاعَة(١) . ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ـ وهى بردية مؤرخة فى شهر محرم سنة ٩١هـ / ٩ نوفمبر ـ ٨ ديسمبر ٧٠٩م ترجع لفترة ولاية قرة بن شريك العبسى على مصر ٩٠ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٤م(٢) ، ولقد وردت الحرفة فى عدد من سطور البردية ـ السطر السادس«الزراع» وفى السطر الثالث عشر والرابع عشر «زراع أهل الأرض» .

موضوع البردية يتعلق بدعوة العامل إلى الإسراع فى جمع خراج الأرض من الزراع ثم إرساله إلى الحاضرة «مقر الحكم» .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة الزراعة والمزارعين قد وردت أيضا ضمن نصوص العديد من البرديات العربية وخاصة إيصالات الجزية والخراج المتعلقة بأهل الذمة ـ ومنها بردية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ـ وردت بها صيغة الجمع« المزارعين» ضمن نصوص السطر السابع وهى تنسب للقرن ٤ هـ / ١٠م ـ عثر عليها فى مدينة الأشمونين(٣) .

(١) تحمل رقم سجل (Ar. 11. 131 A) مساحتها ٧,٩ × ١٣,٨ سم .
Grohmann : APW . Pp . 44 - 48 . No, 42 . Tafel . V11.

(٢) البردية تحمل رقم سجل (Oriental Institute . No, 13755) مساحتها ٢١,٦ × ٤٦ سم .
Nabia Abbott : The Kurrah papyri From Aphrodito In The Oriental. Institute . Pp. 45 - 47. No, 11.

(٣) تحمل رقم سجل(Ar . 11 131 A) مساحتها ٧,٩ × ١٣,٨ سم .
Grohmann : APW . Pp. 44 - 48. No, 42 Tafel . V11.

زيّات

من الحرف الشهيرة فى نصوص البرديات العربية حرفة «الزيات» وهو بائع الزيت[١] وربما أطلقت أيضا على عاصر الزيت وصاحب المعصرة[٢] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «حساب خاص» مرتبط بإسم أحد الأقباط ويدعى «بلوته الزيات»[٣] وفى بردية أخرى بنفس الدار أيضا ورد اسم «بوله الزيات» موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أقباط مع حرفهم» تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م غير معلوم مكان العثور عليها[٤] .

أيضا ورد اسم «قلتة بن مرقورة الزيات» «ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية - تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م - عثر عليها فى مدينة الأشمونين[٥] .

وبالإضافة إلى ذلك وردت الحرفة أيضا ضمن نصوص العديد من المواد الأخرى غير البردى بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها عبارة عن «عقد بيع منزل» مؤرخ فى ذى القعدة سنة ٢٣٩هـ / ٣ إبريل - ٣ مايو سنة ٨٥٤م - عثر عليها فى مدينة إدفو بمصر ، وردت الحرفة مرتبطة باسم «معصرة النضر الزيات»[٦] كتب على الجلد .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٣١٣ - ٣١٤ .
(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٧٢ .
(٣) بردية تحمل رقم سجل (١٦٨) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢١٠ رقم ٤٤٠ .
(٤) بردية تحمل رقم سجل (٥٠١) مساحتها ١١,٨ × ١٨,٢ سم .

Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 96 - 99. No, 482 .Pl . V1.

(٥) بردية تحمل رقم سجل (٧٨٣) مساحتها ٤,٣ × ٢٤ سم .

Grohmann : Ibid. Vol . 7. Pp. 138 - 141. No, 495.

(٦) العقد كتب على قطعة من الجلد الأحمر - وهو يحمل رقم سجل (١٨٦٥ تاريخ) مساحته ٢٨,٣ × ٥١ سم .

Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 168. No, 56.

ويلاحظ من خلال سياق نص هذا العقد أن النضر الزيات كانت يمتلك المعصرة. أيضا ولقد ورد اسم «سيه الزيات» ضمن نصوص ورقة «كاغد» محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرنين ٤ - ٥هـ / ١٠ - ١١م. موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أقباط مع بيان ما عليهم من أموال»(١).

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة وتجارة الزيت كانت شائعة بين أهل الذمة بصفة خاصة ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من أسمائهم سبق أن ذكرت بعض هذه الأسماء من خلال مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وبالإضافة إلى ذلك وردت أسماء أخرى ضمن نصوص برديات أخرى محفوظة فى مكتبات ومتاحف عالمية منها بردية فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا فقد ورد اسم «اصطفن الزيات»(٢)، «باونه الزيات»(٣)، «مينا الزيات»(٤) . . . وغيرها .

ولقد أشارت العديد من البرديات العربية واليونانية إلى أسعار الزيت فى مصر خلال القرون الأولى للهجرة فقد ذكر هـ . أ . بل(٥) عند دراسته لبعض أوارق بردى كوم اشقاو ومعها بعض الأوراق القبطية واليونانية المحفوظة فى مكتبة المتحف البريطانى بلندن - إلى أن كل ستة أقساط من الزيت كانت تساوى ٥ ونصف + ربع قيراط، ٦ ونصف + ربع قيراط على التناظر، وأشار أيضا من خلال دراسته لبعض هذه البرديات إلى أنه كان يمكن الحصول على ١٢ قسطاً من الزيت بسعر مخفض تماما داخل الأسقفية(٦) .

(١) تحمل رقم سجل (٨٠٠) مساحتها ١١,١ × ١١,٣ سم .

Geohmann : Ibid . Vol . 7 - Pp .87 - 89. No, 477 - 478.

(٢ ، ٣) فى بردية تحمل رقم سجل (٨٥٣) - السطر التاسع .

Karabacek : Papyrus Erzherzog Rainer . Wien - 1894. No, 853.

(٤) ورد هذا الاسم ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة (ويانا) برقم سجل (٧٤٤٩) على الوجه السطر الرابع . انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ - ص ٨٥ .

(5) H. I. Bell : Greek Papyri In The British Museum . Catalogue With Texts . Vol . Iv . The Aphrodito Papyri With An Appendix Of Coptic Papyri Ed By W. E. Crum . London - 1910. Vol . 4 Pp. 82 - 199. No, 1414.

(6) H . I . Bell : Ibid . Vol . 4. Pp. 38. 136 - 145.

ولقد أشار الدكتور جروهمان إلى أن ثمن الزيت كان قد هبط قبل سنة ٩٣هـ / ٧١٧ م إلى أن صار كل مئة قسط من الزيت بدينار(١) .

وفى واقع الأمر إن مصر من البلاد التى لها ماض عريق فى صناعة الزيوت بشتى أنواعها منذ القدم ، ولقد أشارت إلى ذلك العديد من نصوص البرديات العربية . حيث ورد بها ذكر لأنواع مختلفة من الزيوت منها زيت الزيتون(٢) .

وزيت السلجم(٣) وزيت الفجل(٤) .

(١) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٨٥ .

(٢) شجر الزيتون كان يزرع فى مصر ولا سيما فى مدينة الفيوم - انظر فى ذلك :

M. Savary : Lettres Sur L Egypte . Paris - 1786 . P. 42.

J. Salmon : Note Sur La Flore Du Fayyoum Au - Naboulsi . Vol I, P. 26. 1901.

(٣) السلجم : نوع من اللفت من فصيلة الصليبيات - كان يستخدم زيته للإنارة انظر : المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٣٤٣ « اللغة » . ولقد ورد زيت السلجم ضمن نصوص بعض البرديات العربية إحداها محفوظة فى المكتبة القومية بالنمسا برقم سجل (PERF . No, 3022) فى السطور ٨ ، ١١ ، ١٦ . وتجدر الإشارة إلى أن عبد اللطيف البغدادى قد ذكر هذا النبات الذى استخدم العرب زيته منذ القدم - انظر فى ذلك : عبد اللطيف البغدادى : مختصر تاريخ مصر - طبعة دى ساسى ص ٨٩ ، ص ٣١١ ، ص ٣١٦ . وبالإضافة لعبد اللطيف البغدادى ذكره أيضا القلقشندى : صبح الاعشى . ج٣ ص ٣١١ .

، السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢١٩ .

وأبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة مصر - طبع ب . ت . إيفتس ص ٦٧ .

أيضا أنظر عن زيت السلجم فى مصر .

A. Von . Kremer : Agypten . Vol . I. Leipzig . 1863. P. 211.

A.V . Prokesch : Erinnerungen Aus Agypten Und Kleinasien . Vol . I Vienna . 1929. P. 107

(٤) ورد لفظ الفجل وزيت الفجل ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها محفوظة فى مكتبة فيينا بالنمسا برقم سجل (PERF. No, 635) السطر (١٦) . وفى بردية أخرى بنفس المكتبة أيضا برقم سجل (PERF . No, 643) السطر الثالث - وبردية ثالثة أيضا بنفس المكتبة برقم سجل (PERF . No, 707) السطور ٢٤ ، ٢٦ - أيضا ورد نفس هذا اللفظ ضمن نصوص بعض برديات مجموعة متحف برلين بألمانيا : إحداها برقم سجل (١٥١٥٠) فى الوجه - وأخرى برقم سجل (١٥١٨٩) السطر (٥) من نفس المجموعة أيضا .

انظر فى ذلك : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٩ ، ولقد ذكر صاحب قاموس المنجد أن الفجل نبات عشبى من فصيلة الصليبيات يزرع منذ القدم حول البحر المتوسط ، جذره مرغوب فيه ويؤكل نيئاً . انظر فى ذلك : المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٥٧٠ « اللغة » .

أيضا أشارت بعض المصادر العربية أن زيت الفجل كان يصدر إلى العراق وبعض البلاد الأخرى - انظر فى ذلك : السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٩ ، عبد اللطيف البغدادى : الإفادة والاعتبار - طبع دى ساسى ص ٣١١ - ٣١٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢١٣ ، ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٣١ .

وزيت السمسم[١] السيرج ، هذا بالإضافة للزيوت العطرية بشتى أنواعها مثل زيت الياسمين«الزنبق»[٢] . . . وغيرها .

ويؤيد هذا القول أيضا ما ذكرته بعض المصادر العربية من اشتهار عدد من المدن المصرية القديمة بهذه الصناعة منذ القدم ، فقد أشار المؤرخ السيوطى إلى ذلك بقوله : «أنه يجتمع بمصر زيت البذر ـ أى بذر الكتان ـ وزيت الفجل وزيت الخردل وزيت الخس وزيت السلجم ، وإن بعضاً من هذه الزيوت ولا سيما زيت الفجل كان يصدر إلى العراق وغيرها من البلدان»[٣] ، أيضا أشار ابن ظهيرة فى كتابه «الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة» بقوله :«ومن خصائص مصر زيت الفجل والحلو والحار مما يدخل فى الإدام والعلاجات . .»[٤] .

أيضا أمدنا المستشرق د . س . جوتاين بمعلومات هامة عن صناعة الزيوت فى مدينة الفسطاط بمصر ـ وذلك من خلال دراسته لمجموعة وثائق الجنيزة التى كتبت على أوراق البردى ـ فقد أورد دراسة لنص عقد مشاركة مؤرخ بسنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤م . ذكر من خلاله أن زيت بذر الكتان ، وزيت الزيتون ، وعصير الليمون كان يباع فى مخزن بالفسطاط عند بوابة الخراطين . . .»[٥] .

---

(١) السمسم نبات أزهاره أنبوبية الشكل تنتشر زراعته فى البلدان الاسيوية ، وفى قسم من حوض البحر المتوسط يستخرج منه زيت جيد . انظر : المنجد فى اللغة والأعلام ص ٣٤٩ « اللغه» ولقد ورد هذا الزيت ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٤٩٢) السطر (٣) نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧١ . وفى بردية أخرى بنفس المكتبة برقم سجل (١١٨) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٦٨ رقم ٤١٧ ـ ٤١٨ . وبردية أخرى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل (PERF No. 1014) وبردية أخرى بمتحف برلين بألمانيا برقم سجل (P. Berol . No. 15129) وأخرى فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك برقم سجل (14) انظر فى ذلك .

S . De . Sacy : Op . Cit . Pp . 313 - 318.

(٢) ورد هذا الزيت ضمن نصوص بعض البرديات العربية إحداها محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١١٨ على الظهر) وأخرى فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل (PERF . No. 873) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٦٨ رقم ٤١٧ / ٤١٨ لوحة (١٣) .

(٣) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) ابن ظهيرة : الفضائل الباهره فى محاسن مصر والقاهرة ص ١٣٣ .

(٥) س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٦٦ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٦ .

ومن ناحية أخرى كشف الأستاذ حسن الهوارى(١) عن وجود بقايا لمعصرة زيت «سرجة» فى أطلال مدينة الفسطاط ـ عثر فيها على بقايا أحجار لطحن البذور ومراقد مستديرة منقورة فى الصخر كانت تدور مع طرفها قناة تنتهى بثقب يرتفع عن الحوض الذى يصير إليه الزيت(٢) .

ولقد أشار ابن دقماق أيضا إلى اشتهار مصر بصناعة الزيوت عندما تحدث عن شبرا الخيمة فقال :«وبها أفران ومعاصر زيت حار وسيرج . . . وغير ذلك»(٣) .

ومن المدن المصرية الشهيرة أيضا بصناعة الزيوت وعصرها مدينة تنيس بمحافظة الشرقية في شرق الدلتا ـ فقد ذكرت بعض المراجع العلمية أنه كان فى مدينة تنيس «مائة معصرة للزيت والسيرج والقصب . . . ومائة وستون طاحوناً . . .»(٤) .

أيضا اشتهرت مدينة الفيوم بصناعة الزيوت وبوجود عدد من المعاصر لاستخراج الزيت بها وخاصة زيت الزيتون(٥) .

---

(١) حسن الهوارى : الفسطاط ص ١٢ ـ ١٣ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٦ .

(٢) أفرد علماء الحملة الفرنسية وصفاً دقيقاً لعملية عصر الزيوت فى المعاصر التى كانت منتشرة فى مصر وذكروا بأن الزيوت كان تصنع عادة فى مصر من بذور الخس والقرطم واللفت والكتان ، وكانت تستخدم بعض هذه الزيوت فى تتبيل بعض المأكولات وفى إنارة البيوت والشوارع واستخدم أهل مصر العليا زيت الخس والقرطم ، أما أهالى مصر الوسطى والسفلى فقد استخدموا زيوت اللفت والسمسم .
انظر فى ذلك :

Grohmann : Pp . Cit . Vol . I . P. 166.

وذكروا أيضا طريقة استخراج الزيت من بذور هذه النباتات ـ فكانت تجرش البذور بين رحوين عاديين حتى تتحول إلى برغل ، وفى المرحلة الثانية ينقل البرغل إلى رحوين آخريين من الجرانيت حتى تتحول إلى عجينة ، وفى المرحلة الثالثة توضع العجينة بين حصر من سعف النخيل «أبراش» بعضها فوق بعض بارتفاع مترين ، وفى المرحلة الرابعة تضغط هذه الأبراش بواسطة رافعة وأحجار حتى يسيل منها الزيت ويحفظ فى جرار .
علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ـ ج ٤ ص ٢١٥ ـ ٢١٩ .

(٣) ابن دقماق : الانتصار بواسطة عقد الأمصار ص ٤٧ .

(٤) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٥ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ج ٣ ص ص ٩٣٦ ، د ، عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٢٠ .
ـ عن الزيتون وزيت الزيتون انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٠٧) السطر (٦) ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩ .

وذكر ابن ظهيرة أن مدينة أسيوط فى صعيد مصر الأوسط اشتهرت أيضا بصناعة الزيوت فقال : «وبها ـ أى أسيوط ـ الخس والسفرجل الذى يزيد على كل بلد فى كثرته وبهائه ، والليمون الذى يحمل إلى سائر الديار والقرطم وسائر أنواع الغلات . . .»(١) . ولقد أيد هذا القول أيضاً على باشا مبارك عندما قال «وبها(أى أسيوط) شتى معاصر الزيت» . ويقصد بها معاصر أى آلات لعصر «زيت اللفت والسمسم اللذين كانا يزرعان فى جرجا وأسيوط»(٢) .

ومن ناحية أخرى فإن العديد من المكاييل الزجاجية التى تم العثور عليها والتى كانت تستخدم فى عيار أوزان شتى أنواع الزيوت فى مصر تعد من الأدلة الثابتة على مكانة مصر منذ القدم فى هذه الصناعة ، ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بالعديد من هذه المكاييل منها مكاييل ترجع لعهد أسامة ابن زيد الذى كان عاملاً للخراج فى العهد الأموى بين سنوات ٩٦ ـ ٩٩هـ / ٧١٤ ـ ٧١٧م ، وعمل أيضا كوال مؤقت سنة ١٠٢ هـ / ٧٢٠ ـ ٧٢١م(٣) ، من مكايل هذا الوالى مكيلة« قسط للزيت»(٤) وأخرى «ربع قسط للزيت»(٥) .

أيضا هناك مكاييل أخرى خاصة بعيار أوزان الزيت بعضها ينسب لعامل الخراج حيان بن شريح ٩٩ ـ ١٠١هـ / ٧١٧ ـ ٧٢٠م(٦) إحداها مكيلة «ربع قسط للزيت»(٧) .

ومكاييل أخرى من عهد عبيد الله بن الحبحاب الذى كان عاملاً للخراج بين أعوام ١٠٢ ـ ١١٦هـ /٧٢٠ ـ ٧٣٤م(٨) منها مكيلة «ربع قسط للزيت»(٩)

(١) ابن ظهيرة : المصدر السابق ح ٦٢ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٥١ .
(٢) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ١٢ ص ٩٩ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٥١ .
(٣) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ .
(٤) هذه المكيلة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ٧٧ / ١٤٣١٧ ـ قطرها ٣٥مم .
(٥) هذه المكيلة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ١ / ٢١٥٩٤ قطرها ٤٢ مم .
(٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ـ طبعة Torey ـ نيوهافن١٩٢٢ م ص ١٥٤ .
(٧) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ٢٠٣ / ١٤٣١٧ ـ قطرها ٢٨ مم .
(٨) أبو المحاسن : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٣ .
(٩) هذه المكيلة أيضا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ٢١٣٦٨ قطرها ٣٥ مم وبنفس المتحف عدد ٢٨ مكيلة من هذا النوع « ربع قسط» .

«وقسط زيت»(١) وأخرى «نصف قسط»(٢) ثم مكاييل أخرى لابنه القاسم بن عبيد الله الذى عمل أيضا على خراج مصر بين أعوام ١١٦ - ١٢٤ هـ / ٧٣٤ - ٧٤٢م - حيث تنوعت مكاييله ما بين مكيلة «قسط زيت»(٣) ومكيلة «ربع قسط للزيت»(٤) .

وهناك مكاييل أخرى تنسب لصاحب الشرطة يزيد بن أبى يزيد بين أعوام ١١٦ - ١٢٧هـ / ٧٣٤ - ٧٤٥م(٥) - والذى عمل أيضا على الخراج سنة ١٢٧هـ / ٧٤٥ م منها مكيلة «قسط زيت»(٦) ومكيلة «نصف قسط زيت»(٧) .

وبالإضافة إلى ذلك فإن صنعة الزيات قد مارسها العديد من الأسر العربية فقد وردت هذه الحرفة فى نصوص العديد من الكتابات الجنائزية ممثلة فى شواهد القبور بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة من بينها شاهد قبر رخامى مؤرخ فى ٨ ربيع الآخر سنة ٢٥٣هـ /١٧ إبريل سنة ٨٦٧م باسم «أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيات»(٨) . وشاهد قبر آخر من مقابر الخلفاء العباسيين مؤرخ فى ٥ جمادى الأخرة سنة ١٦٣هـ/٢٣ مارس ٨٧٧ م

(١) مكيلة قسط زيت برقم سجل ١٢٠ / ١٤٣١٧ قطرها ٣٨ مم .
(٢) برقم سجل ٥١ / ٦٩١٦ قطرها ٣٧ مم .
(٣) محفوظة بمتحف جاير أندرسون بالقاهرة برقم سجل ٣٤٦٨ قطرها ٣٧ مم .
(٤) محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ١٨٥ / ١٤٣١٧ قطرها ٣٣ مم .
انظر عن هذه المكاييل :

Miles (G. C) : Early Arabic Glass Weights And stamps . New York 1948.

Petrie (F) : Glass & Weights . London - 1926.

، د . سامح فهمى : المكاييل فى صدر الإسلام - ص ٨٧ - ٨٨ ، ص١٠١ - ١٠٢ص ، ١١٤ - ١١٥ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٥) أبو المحاسن : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٩ .
(٦) محفوظة فى متحف جاير أندرسون بالقاهرة برقم سجل ٢ / ٣٤٦٨ - قطرها ٣٥ مم .
(٧) محفوظةفى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ١٩٣ / ٦٩١٦ قطرها ٣٥ مم .
(٨) يحمل رقم سجل ٥٧٠٣ - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٧٢ .

Repertoire : 11. P. 125 . No, 578.

باسم «الحسين بن عبد الصمد الزيات»(١) وورد أيضا اسم «محمد بن إبراهيم الزيات» ضمن نصوص شاهد قبر رخامى آخر مؤرخ فى ذى الحجة سنة ٢٨١ هـ / فبراير ٨٩٥م(٢) .

ولقد كشفت مجموعة شواهد القبور عن وجود مجموعة أفراد من أسرة «يحيى بن يونس الزيات» منها أسماء رجال ونساء مثل «عمرة ابنت يحيى بن يونس الزيات» فى نصوص شاهد قبر من الحجر الرملى مؤرخ فى أول ذى الحجة سنة ٢٨٧ هـ / ٢٧ نوفمبر سنة ٩٠٠م(٣) ، أيضا ورد اسم «هرون بن يحيى بن يونس الزيات» فى شاهد قبر من الصعيد مؤرخ فى ١٥ ذى الحجه سنة ٣١٢هـ / ١٤مارس ٩٢٥م(٤) واسم «أم عبد الله بنت هرون بن يحيى بن يونس الزيات» فى شاهد قبر من الحجر الرملى من الصعيد أيضا مؤرخ فى أول شوال سنة ٣٥٥هـ /٢٠ سبتمبر سنة ٩٦٦م(٥) . . . وغيرها من الشواهد .

مما سبق ذكره يتبين لنا أن لفظة « الزيات» تعنى بائع أو تاجر الزيت وربما كانت تعنى أيضا صانع الزيت وعاصره ، هذا بالإضافة إلى أنها قد تعنى أيضا صاحب المعصرة(٦) كما أشارت إلى ذلك ورقة الكاغد المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ولقد اشتهرت هذه الحرفة والصناعة فى مختلف المدن والقرى المصرية ومارسها العديد من الأقباط والمسلمين على حد سواء كما أشارت إلى ذلك أيضا العديد من نصوص البرديات ونصوص مجموعة شواهد القبور التى سبق ذكر بعضاً منها .

(١) بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ٤١٣٩ . د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٧٢ .
(٢) برقم سجل (٨٥٩٠) بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٧٢ .

Wiet : Steles . Iv, No, 1352 . Pl . 24.

(٣) برقم سجل ١٤٠ / ٢٧٢١ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٧٣ .

Wiet : Steles . Iv, No, 1398.

(٤) برقم سجل ٣٢١ / ١٥٠٦ .
ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٧٣ .

Wiet : Steles . Iv, No, 1586.

(٥) برقم سجل ٦٦٠ / ١٥٠٦ ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٥٧٣ .
(٦) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٣٤) ـ السطر ٦ ، ٧ ص ٩٠ ـ ٩٢ .

زَيَّـــان

الزيان هو الذى يتولى عملية التزيين ، ويسمى أيضا بالمزين وهو الحلاق أو الحجام[١] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى بردية تنسب للقرنين٢ - ٣هـ / ٨ - ٩م - موضوعها عبارة عن «أمرلإرسال خل»[٢] .

ولقد ورد اللفظ غير معجم الأمر الذى يجعلنا نقرأه عده قراءات أخرى مثل «ربان وزبان وريان[٣] . . . وغيرها» . وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللفظ لم يرد كثيراً فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة[٤] .

وأعتقد أنّ سياق نص كل بردية هو الذى يحدد المعنى المطلوب ، وفى البردية التى نحن بصددها وهى «أمر لإرسال خل» ربما كان المقصود بالحرفه حرفة الزيان لاستخدام الخل فى بعض الحالات فى التطهير والطب والتداوى لتأثيره النفاذ فى الطب الشعبى .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٣١٥ .
(٢) بردية تحمل رقم سجل (١١٧) مساحتها ١٥ × ٦,٩ سم .
د. جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ١٤٤ - ١٤٥ - برقم ٣٤٢ لوحة ٢١ .
(٣) اللهبى : كتاب المشتبه ص ٢٣٢ .
(٤) هنالك الآلاف من البرديات العربية لم تنشر حتى اليوم فى بعض المجموعات العالمية فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وغيرها - ربما يظهر هذا اللقب مع غيره من الألقاب الأخرى فى حال نشرها .

ســائس

السـائس هو الذى يقوم على سياسـة الدواب وترويضهـا(١) ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - غالبيتها ينسب للقرن ٣ هـ / ٩م - ويلاحظ ارتباط بعضها بأسماء بعض أهل الذمة ، من هذه البرديات بردية موضوعها عبارة عن «قطعة من سجل خاص بجزية الرءوس» ورد بها اسم «بقطر بن أبو قيـر سائس»(٢) وفى بردية أخرى موضوعها عبارة عن «قطعة من حساب أجور لعمـال زراعيين» ورد بها اسم «أبدير السائس»(٣) أيضا ورد اسم «بقام السائس» ضمن نصوص بردية أخرى موضوعها عبارة عن «قائمة بأسـماء أقباط من حرفهم»(٤) ، وبالإضافة إلى ذلك ورد اسم «دنوهه السائس» و«سورس السائس» ضمن نصوص بردية عربية موضوعها «قائمة بأسماء مزارعين وعمال وحرفيين أقباط» عثر عليها فى مدينة الأشمونين(٥) .

ولقد وردت هذه الحرفة أيضا ضمن نصوص بردية عربية أخرى محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بنفس اسم «سورس السـائس» واسم «دنوهة السـائس»(٦) .

والمتأمل فى المعلومات الواردة والمرتبطة بهذه الحرفة يلاحظ أن نصوص البرديات العربية قد كشفت معلومات بالغة الأهمية عن أجور وأعمال الساسة وكذلك عن مقادير جزية رءوس أهل الذمة الذين مارسوا هذا العمل ، وذلك خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٣٦٢ ، انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٦٣) السطر (٨) ص ١٥٩ - ١٦١ .

(٢) بردية تحمل رقم سجل (٢١١ وجه) مساحتها ٣٢,٦ × ٩,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ص٢١٣ - ٢١٧ - رقم ٢٠٦ - لوحة رقم ٢٢ .

(٣) بردية تحمل رقم سجل (٣٠٣) مساحتها ١٩,٢ × ١٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٦ص٦٤ - ٦٦ - رقم ٣٨٥ .

(٤) بردية تحمل رقم سجل(٥٠١) مساحتها ٨ر ١١ × ٣ر١٨ سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7 . Pp. 96 - 99 . No. 482 . Pl . VI.

(٥) برقم سجل (٦٢٥) مساحتها ١٣,٥ × ٣٢ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . 7. P. 147 . No. 497.

(٦) بردية تحمل رقم سجل (PERF . I nv . Ar Pap. 4458) .

ســاعى

الساعى هو العامل أو الرسول الذى يُرسَل من مكان إلى آخر فى حاجة [١] وقد تطلق أيضا على ولاة الصدقة وجباتها ـ فيقال سعى عليها أى عمل عليها وهم «السُّعَاة»[٢] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ـ وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ـ موضوعها يتعلق «بشهادة طلاق رجل من زوجته» ولقد ورد اللفظ بهذه الصيغة ضمن نصوص السطرين ٣ ، ٤ ـ «شهد سلم الساعى بجميع . . . لزواج أنه طلق امراته أم سليمن»[٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن لفظ «ساع» قد استخدم أيضا للدلالة على أسماء وظائف متعدده منها «سعاة الصدقة»[٤] أى العاملين عليها .

ولقد استخدم لفظ «الساعى» للدلالة على من يكلف بنقل وحمل البريد على قدميه أى عن طريق السعى أى الجرى والعدو وكان يسمى أيضاً ساعى المراسلات ، وكان يستعان بهؤلاء السعاة فى نقل البريد إلى جانب سعاة آخرين كانوا يُستخدمون فى تنقلاتهم الخيول والإبل والبغال ، وأول من أنشأ السعاة فى الدولة العباسية «معز الدولة» حيث أنشأهم فى مدينة بغداد واستخدمهم فى إعلام أخيه «ركن الدولة» بالأحوال سريعاً ، ثم شاع استخدامهم فى عصر بنى بويه[٥] .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٣٣٦ .

(٢) الرازى : المصدر السابق ٣٠٠ ، المقرى : المصدر السابق ص ١٠٥ .

(٣) برقم سجل (Clv 6 - A . Old Number 202) :

Margoliouth : Op . Cit . P. 118 . No, 15 . X

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص٥٧٦ .

(٥) ذكر الدكتور جورجى زيدان أنه فى أيام معز الدولة فى العصر العباسى نبغ ساعيان هما فضل ومرعوش وكان كل واحد منهم يسير فى اليوم نحو ١٤٠ ميلاً .

جورجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ج ١ ص ١٨٢ ـ ١٨٣ .

سبّاخ

السباخ هو العامل الذى يقوم بسبخ القطن أى نتفه ونفشه(١) ليصلح بعد ذلك للف والغزل(٢) ، وربما كانت تعنى أيضا عامل السباخ من الأرض السبخة «أى ذات ملح ونزّ»(٣) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا - وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها - موضوعها عبارة عن «قطعة من خطاب شمل أسماء بعض الأشخاص مع حرفهم» ، ورد منهم محمد السباخ(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المدن والقرى المصرية قد اشتهرت بزراعة وصناعة القطن المصرى الذى تميز بجودته وأقمشته ذائعة الصيت(٥) ولقد وردت كلمة «قطن» ضمن نصوص العديد من البرديات العربية منها عبارة «قميص قطنا بسته عشر درهما» وذلك فى نصوص إحدى برديات الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا(٦) . . . وغيرها .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٣١٨ .

(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٣٢٣ .

(٣) الرازى : المصدر السابق ٢٨٢ .

(٤) بردية تحمل رقم سجل (D V116 B - Old Number 282) مساحتها ٨ × ١١ سم .

قرأ المستشرق مرجليوث هذه الكلمة (سياح) ولكن بسبب عدم وجود إعجام بالبردية يمكن قراءتها أيضاً سباخ وهى بالتالى تتمشى مع سياق نص البردية الذى يضم العديد من أسماء شخصيات مع حرفهم وصناعاتهم .

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 176 - 177 . No, 54 . XV.7.

(٥) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٢٩ ، ١٤٥ ، وغيرها .

(٦) برقم سجل (PERF . No, 721)

Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens . P. 458

Grohmann : Archiv Orientalni . No, 16.

سَبّاك

السباك هو الصانع الذى يتولى سبك المعادن أى إذابتها[١] وصبهرها لإعادة تشكيلها مرة أخرى ، وقد أطلق أيضا على صانع الآلات أو الأدوات[٢] أو الأسلحة المعدنية ، وربما أطلقت أيضا على العامل فى دار السّكّة وضرب النقود[٣] .

ولقد وردت هذه الصنعة ضمن نصوص إحدى أوراق مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك - وهى ورقة تنسب للقرن ٥هـ /١١م - حيث وردت فى كتابة الظهر وعبارتها «بن السباك»[٤] عثر عليها فى مدينة الأشمونين[٥] .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن هذه الحرفة قد وردت أيضا فى كتابة أثرية بمرسوم مؤرخ فى ١٧ ذى القعدة سنة ٩١٤هـ / ١٥١٥م باسم السلطان الملك قانصوه الغورى بسور حلب جاء فيها : «إلى كل واقف عليه من الكفال والحجاب والقضاة ونائب القلعة . . . أن يكون جميع السباكين والحدادين والخفيف والثقيل على عوائدهم . . .»[٦] .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٢١٦ - ١٢١٧ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٢٨٤ .
(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ٥٨٨ .
(٣) د . سيدة كاشف : مصر فى عصر الإخشيديين ص ١١٤ ، ١٩٢ .
(٤) برقم سجل (Ar. 11. 131 A) مساحتها ٧,٩ × ١٣,٨ سم .
Grohmann : APW. Pp. 44 - 48. No, 42. Tafel . V11.
(5) Grohmann : Ibid. P. 44.
(٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٨٨ .

سـراب

السـراب هو راعى القطيع من القطا والظباء والوحش والخيل والْحُمُر والنساء(١) . ويفسرها أيضا الفيروز آبادى بقوله : «إنها من سرب على الإبل أى أرسلها قطعة قطعة(٢) .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - موضوعها عبارة عن «كشف برواتب» عثر عليها فى مدينة الأشمونين(٣) ، بها العديد من التمزقات فى أليافها .

وأعتقد أنَّ هذا اللفظ كان شائعاً فى أعمال رعى الإبل والأغنام والماشية وربما كان مكملاً لعمل الراعى حيث كان يعهد إليه بحماية القطيع من الحيوانات المتوحشة ، ونظراً لتواضع عمله فإنه أحياناً ما كان يلتفت إلى تسجيله فى كشوف الجزيه والخراج . ربما نظراً لضآلة دخله وراتبه .

وفى واقع الأمر أن هذا اللفظ يعد من الألفاظ النادرة عموما فى نصوص البرديات العربية(٤) ، وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٢٩٣ ، فسره الرازى أيضا بأنه السارب أى الذاهب على وجهه فى الأرض ومنه قوله تعالى « وسارب بالنهار» أى ظاهر .
الرازى : المصدر السابق ص ٢٩٣ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٢٤ .
(٣) بردية تحمل رقم سجل (٧٠٩ على الظهر) مساحتها ١٤,٨ × ٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤٧ - ١٤٨ - برقم ٤٠٩ .
(٤) عن معان أخرى للفظة (سراب)انظر :
ياقوت : المصدر السابق ج ٣ ص ٩٣٦ .

سَرَّاق

لكلمة «سراق» عدة معان مختلفة ، والمعنى الذى يستقيم مع سياق نص بعض البرديات العربية هو «سراق» من السرقة والجمع سُرَق وهى الشقة من الحرير الأبيض أو الحرير عامة[1] ، وهى كلمة فارسية الأصل[2] . ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهي بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها يتعلق بـ(أشخاص وحرفيين وصناع) ولقد ورد اللفظ مرتبطا باسم «حسن السراق»[3] وربما كانت تعنى بائع أو تاجر شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة .

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المدن المصرية قد اشتهرت منذ القدم بصناعة الحرير وتجارته منها مدينة الفسطاط ، ولقد أشار إلى ذلك المستشرق جوتاين فى دراسته لمجموعة أوراق الجنيزة[4] أيضا اشتهرت مدينة المحلة الكبرى[5] بوسط الدلتا[6] . بصناعة وتجارة المنسوجات الحريرية .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١١٥٣ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٣٣١ « اللغة» .

(٣) هذه البردية تحمل رقم سجل (٧٩٤) مساحتها ١١ × ٢٥,٥ سم - عثر عليها فى مدينة الأشمونين .

Grohmann : APEL. Vol . 7. P. 160. No, 499.

(٤) س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٧٩ - ١٨٠ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٣٤ .

(٥) المحلة الكبرى - مدينة فى مصر بمحافظة الغربية كانت عاصمة الغربية حتى سنة ١٨٣٦ م من أهم مراكز صناعة المنسوجات القطنية فى مصر .
المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٥٢٢ « الأعلام» .

(٦) أشار إلى ذلك علماء الحلمة الفرنسية فى كتابهم : وصف مصر ج ٢ ص ٩٤ وانظر أيضا :
حسين الرفاعى : تطور الصناعات فى مصر - طبع القاهرة سنة ١٩٣٣ م ص ١٠ .

أيضاً اشتهرت مدينة تنيس فى شرق الدلتا[١] بصناعة وتجارة الحرير والمنسوجات الحريرية ، كذلك مدن أسيوط وإخميم فى صعيد مصر الأوسط[٢] وغيرها من المدن المصرية ، ولقد ذكر الدكتور جروهمان[٣] أن تجارة الحرير كانت منتشرة فى مصر وذلك من خلال نصوص عدد من البرديات العربية وأشار إلى وجود عدد من الصناعات الحريرية انتشرت تجارتها فى مصر وكانت خاماتها مستوردة من الخارج[٤] .

(١) آدم متز : المرجع السابق ج ٢ ص ٣٥٤ .

(٢) د . راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٨٣ .

، علماء الحملة الفرنسية : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٨ .

، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٨ ـ ٢٥١ .

(٣) إحدى هذه البرديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٨٣ على الظهر) وبردية أخرى بمكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل (PERF . No, 647) السطور ٤ ـ ٧ وأخرى بنفس المكتبة برقم سجل (PERF . No, 426) على الوجه السطر (٣) .

، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٠٤ .

(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ط ١ القاهرة ١٣١٦ هـ . ج ٣ ص ٢٥٧ .

السفطى

لقب النسبة «السفطى» ورد ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة، وهى بردية غير مؤرخة ولكن يمكن نسبتها للقرن ٣هـ / ٩م، موضوعها عبارة عن «تقرير بمسح إحدى الأراضى» ولقد ورد اللقب مرتبطا باسم «إسحق السفطى» ضمن نصوص السطر ١٤ من نص البردية[١] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن كلمة «سفط» قد وردت أيضا ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن (عقد إيجار أرض) منسوبة للقرن ٣ هـ / ٩م[٢] .

ولقب (السفطى) لقب نسبة إلى قرية «سفط القدور» بوسط دلتا نهر النيل تصل بين «سفط الخمارة» و«سفط المهلبى» تجاه الأشمونين فى محافظة المنوفية حاليا[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب كان يكتب أحيانا فى نصوص البرديات العربية (سفطى) ، (صفطى) ، «بالصاد» .

(١) تحمل رقم سجل (٢٨٤) مساحتها ٢٦,٥ × ١١ سم . نشرها .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٢ ص ١٩٥ برقم (٢٦٧) .
(٢) تحمل رقم سجل (١١٤) مساحتها ١٢,٩ × ١٧,١ سم نشرها أيضا د . جروهمان .

Grohmann : APE L . Vol . 2 . P. 38. No, 79. Pl . Iv.

ذكر د . جروهمان أن هذه الكلمة ربما تقرأ أيضا (السقطى) وعلى ذلك تكون اسم صناعة (وهو تاجر فى مخازن المؤن القديمة) وذلك بسبب انعدام الإعجام فى نص البردية .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٧ .
(٣) السمعانى (أبو سعيد بن منصور التميمى السمعانى) ت ٥٦٢ هـ : أنساب العرب - طبع ليدن ١٩١٢ م ص ٢٩٩ ، المشتبه للذهبى ص ٢٦٦ .
، ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٤ ص ٢٠ .

Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 255 - 261 . No, 70 . Pl . Xix.

جدير بالذكر أيضا أن هذا اللقب قد ورد كثيراً ضمن نصوص أوراق الكاغد المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها ورقة مؤرخة فى شوال سنة ٤٥٩هـ / سبتمبر ١٠٦٧م - مرتبطة باسم «جميل بن سكريس السفطى»[١] وورد نفس اللقب أيضا ضمن نصوص وثيقة منفذة على قطعة من الجلد مساحتها ١٦٫٨ × ٣١٫٥ سم مؤرخة فى شهر رمضان سنة ٤٤١ هـ / فبراير ١٠٥٠م[٢] .

حيث ورد مرتبطا باسم أحد المنازل وذلك ضمن نصوص السطر (١٠ - ١١) من البردية بهذه الصيغة :

«ملك لأحمد النباذ والحد البحرى منه ينتهى إلى المنزل [المعروف] بالسفطى . . .» .

ولقد أشار الدكتور جروهمان إلى أن هذا المنزل ينسب إلى قريه سفط القدور فى الوجه البحرى[٣] ، وأن هذه القرية لها صلة وعلاقة بقرية سفط الخمارة أو قرية سفط المهلبى فى الأشمونين ، وذكر بأن اسم سفط ورد كثيراً فى فهرست أسماء بلاد مصر[٤] .

(١) برقم سجل (١٦٠) مساحتها ٢٠,٥ × ٤٦ سم .
(٢) برقم سجل (١٤٩) - نشرها د . جروهمان .

Grohmann : Ibid. Vol . I. Pp. 251 - 251 - 255. No , Pl. XIV.

(٣) السيوطى : لب اللباب ص ١٣٧ .
(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

سقا

السقاء هو متعهد نقل الماء من مصادره كالأنهار والآبار إلى مستهلكيه فى المنازل أو المساجد والحمامات والأسبلة وغيرها من أوجه الإستخدام . ويعرف الشيزرى السقائين بأنهم أصحاب الروايا والقِرَب[١] ـ حيث كانوا يحملون الماء فى أوعية [٢] من الجلد [٣] .

ويذكر الدكتور حسن الباشا بأن السقائين كان لهم دور بارز فى العهد الإسلامى حيث كان يستعان بهم فى إخماد الحرائق ، وكان يؤخذ عليهم تعهدات فى عصر الفاطميين باستعدادهم للحضور كلما دعت الحاجة إليهم ليلاً أو نهاراً[٤] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية إحداها تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «كشف خاص بمزارعين يدفعون ضريبة الأرض»[٥] وفى بردية أخرى أيضا بنفس الدار ورد لفظ «السقا» وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «حساب خاص لنفقات مختلفة»[٦] ، وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وردت الحرفة أيضا ضمن نصوص

(١) الشيزرى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ص ١١٧

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٦١٧

(٣) أشارت أوراق الجنيزة إلى اشتهار صناعة القرب الجلدية فى مدينة الفسطاط بمصر .
س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٦٦ ـ ١٦٧ ، ص ١٧٩ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٩ .

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٥٩٥ .

(٥) بردية تحمل رقم سجل (١٩١ وجه) مساحتها ١١,٤ × ١٠,٣ سم وردت الحرفة باسم «السقا بلامة ليدر» السطر السادس .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٥ ـ ٢٧ برقم ٢٢٠ .

(٦) بردية تحمل رقم سجل (٧٦) مساحتها ١٣,٥ × ٩,٩سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ٦ ص ١٨٧ ـ ١٨٨ رقم ٤٢٥ .

العديد من البرديات العربية المحفوظة فى بعض المجموعات العالمية ومنها مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا - إحداها مؤرخة فى سنة ٣٤٤هـ/ ٩٣٥م - وردت الحرفة مرتبطة باسم «بقطر بن نافر السقا»(١) ولقد وردت نفس الحرفة أيضا فى بردية أخرى بنفس المجموعة(٢) .

ومن ناحية أخرى فإن د . جروهمان كان قد نشر بعض «عقود بيع المنازل» مكتوبة على الرق ومحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - وردت الحرفة ضمن نصوص بعض هذه العقود منها عقد مؤرخ فى النصف الثانى من رمضان سنة ٤٤١هـ / ٦ - ١٥ فبراير سنة ١٠٥٠ م - ربما عثر عليه فى مدينة الأشمونين ورد فى نصوصه اسم «أبو العلا القزاز بن مينا السقا»(٣) ، ولقد ورد أيضا نفس هذا الاسم فى نصوص عقد آخر مؤرخ فى ربيع الأول سنة ٤٤٢هـ/ ٢يوليو - ٢ أغسطس سنة ١٠٥٠م ينسب أيضا لمدينة الأشمونين(٤) .

ولقد وردت فى العديد من نصوص البرديات العربية عبارات تتعلق بحرفة السقا مثل لفظة (سقاية) وهى الوعاء«الصواع» الذى كان يخصص للشرب(٥) والارتواء ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص بردية فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرنين ٤ -٥ هـ / ١٠ - ١١م موضوعها عبارة عن «كشف خاص بقرى مع بيان مبالغ النقود الخاصة بأسماء الأماكن»(٦) .

---

(١) برقم سجل (Nr. 8347) ضمن نصوص السطر الثالث من البردية .

(٢) برقم سجل (PERF . No, 8346) السطر الثانى .

Wiesner (J) : Mitteilungen Aus Der Sammlung Der Papyrus Erzherzog Rainer .
1887 - 11. 111. P. 164.

(٣) هذا العقد يحمل رقم سجل (١٨٦٤ تاريخ) مساحته ٣٤,٧ × ٥٥,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٥ برقم ٢٧٦ - لوحة (٢٦) .

Grohmann : APEL. Vol . I Pp. 218 - 227. No, 65 . Pl. XV.

(٤) هذا العقد يحمل رقم سجل (١٨١٩ تاريخ) مساحته ٤٤,٢ × ٥٤,٨ سم .

Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 228 - 236 . No, 66.

(٥) الرازى : المصدر السابق ص ٣٠٥ .

(٦) بردية برقم سجل ١٣٦ مساحتها ١٤,٦ × ٩ سم .

وفى موضع آخر من نفس هذه البردية وردت عبارة «ساقية موسى»(١) ربما كانت تعنى مكان استخراج المياه من جوف الأرض لرى الأراضى الزراعية - كما هو شائع الآن فى العديد من القرى المصرية - وتجدر الإشارة إلى أن هذه العبارة «ساقية موسى» قد وردت أيضا ضمن نصوص بردية أخرى محفوظة فى معرض الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا(٢) ، ولقد حدد د . جروهمان موقع هذه الساقية بأنها كانت تقع جنوبى كورة الأشمونين(٥) .

ولقد وردت أيضا لفظة «ساقية» : ضمن نصوص بردية أخرى بدار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م ، موضوعها عبارة عن : «كشف بأسماء أقباط مع بيان بالمبالغ التى يجب عليهم تسديدها كضرائب»(٦) ، ويلاحظ ارتباط لفظة «ساقية» ببعض الأسماء القبطية فى نصوص هذه البردية مثل «ساقية أبو هلس مونه» وربما كانت هذه الساقية ملكاً لهذا الشخص ، وربما كان يؤجرها للمزارعين الأمر الذى وجب عليه تسديد ضريبة معينة على هذا الاستخدام(١) .

وعلى ذلك فإن نصوص البرديات العربية قد كشفت حرفة جديدة متطورة كان يقوم بها بعض السقائين الأقباط حيث كانوا يؤجرون سواقيهم للمزارعين مقابل أجرة يتفق عليها .

(١) فى السطر ١٣ من نص البردية السابق الإشارة إليها .
(٢) برقم سجل (PERF . No. 1049) السطور ١ ، ٢ .
(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٧ .
(٤) بردية تحمل رقم سجل (٧٤٣) مساحتها ١٠,٤ × ٧,٥ سم .

Grohmann : APEL . Vol 7. P. 71 - No, 468.

(٥) انظر فى هذا الخصوص : ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ١١٩ .
، ابن الجيعان : التحفه السنية ص ١١٨ ، ١٨٠ .
، ابن دقماق : الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ١٦ - ٢٠ .

السلطان

لقب السلطان من الألقاب الشائعة فى نصوص البرديات العربية ، وأحيانا كان يكتب «الصلطان»(١) «بالصاد» ، ويلاحظ اقتران هذا اللقب بكلمات أخرى عديدة وخاصة فى إيصالات الجزية والخراج مثل : نجوم السلطان وأنجم السلطان وطبول السلطان ، وفى واقع الأمر إن المتأمل فى معنى هذه الكلمات يلاحظ أن لها علاقة بتأدية الجزية والخراج فكلمة نجم تعنى «القسط» فى تعبيرنا المعاصر وجمع نجم نجوم وأنجم بمعنى أقساط ، وفى اللغة فإن كلمة نجم تعنى الوقت المضروب(٢) . ويفسر صاحب المصباح المنير هذه الكلمة بشئ من التفصيل فيقول «وكانت العرب توقت بطلوع النجوم . . . وكانوا يسمون الوقت الذى يحل فيه الأداء نجماً»(٣) .

أما كلمة طبل فإنها تعنى «الدراهم» ويفسرها الفيروز آبادى بشكل أوضح فيذكر بأنها «دراهم الخراج»(٤) ، ولقد ورد لقب السلطان فى العديد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة غالبيتها ينسب للقرن ٣ هـ / ٩م وهى المتعلقة بنصوص إيصالات الجزية والخراج (٥) ففى

---

(١) ورد هذا اللقب بهذه الصيغة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل (PERF . No, 760) السطر (٧) وفى بردية أخرى بنفس المجموعة برقم سجل (PERF. Inv. Ar. Pap 100)ولقد لاحظت أن مثل هذه الحالة شائعة عموما فى عدد من نصوص البرديات العربية ربما بسبب وجود عدد من كُتاب أهل الذمة وغالبيتهم لم يتقن العربية تحدثاً وكتابة فأحيانا كانت تكتب (الفصطاط) ويقصد بها (الفسطاط) مثل البردية المحفوظة بمكتبة فيينا برقم سجل (PER . Inv . 8109) .

(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٤٩٩ . ، الرازى : المصدر السابق ص ٦٤٧ .

(٣) المقرى : المصدر السابق ص ٢٢٧ .

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٣٢٥ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٢٨٨ .
، المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٤٦١ .

(٥) إحداها برقم سجل (١٦٨) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م مساحتها ١٠ × ١٢,٤ سم .
Grohmann : APEL. Vol . 2 . Pp. 35 - 38. No, - 78.

نصوص إحدى البرديات ورد اللقب مقترناً بكلمة «نجوم» . وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية ورد اللقب أيضا فى نصوص عدد من المجموعات البردية العالمية من بينها برديات فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا[١] وبرديات أخرى بمتحف الدولة ببرلين بألمانيا [٢] . وفى برديات أخرى وردت كلمة «طبل وطبول السلطان» فى نصوص [٣] عدد كبير من إيصالات الجزية والخراج لعدد من البرديات العربية[٤] المحفوظة فى مجموعة «كارل فسلى» فى المعهد الشرقى ببراغ بجمهورية التشيك[٥] .

وكلمة السلطان تعنى فى اللغة الحجة [٦] ، وقدرة الملك ، وهو لفظ مأخوذ من اللغة الآرامية والسريانية . ولقد استعمل لأول مرة فى عهد هارون الرشيد حين لقب به خالد بن برمك أو جعفر بن يحيى البرمكى ـ ولقد اعتبر اللقب فى هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً[٧] .

ويشير القلقشندى فى كتابه «صبح الأعشى»[٨] أن لقب «السلطان» لم يصبح لقباً عاماً إلا بعد أن تمكن الملوك بالشرق مثل بنى بويه الذين تغلبوا على الخلفاء واستأثروا بالسلطة دونهم وبعد ذلك اتخذوا لقب «السلطان» سمة عامة لهم .

(١) إحداها برقم سجل (PER . Inv. Ar. Pap . 3636) وأخرى برقم سجل :
(PER . Inv. Ar. Pap. 3664).

(٢) برقم سجل (P. Berol . 15094 . 15099) .

(٣) لاحظت وجود لقب «السلطان» خاليا من أية إضافات وذلك فى بردية عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا برقم سجل (B113- old Number 92) .
Margoliouth : Op . Cit . P. 165 . No, - 33. Xv.

(٤) الزمخشرى : أساس البلاغة ـ ج ٢ ـ طبع القاهرة ١٩٢٣ م ص ٦٢ .
، المقريزى : الخطط ج١ ص ٧٧ ـ انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٣٩ السطر ٩) .

(٥) البردية تحمل رقم سجل (P. Wessely -A 170) السطر التاسع .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٣٩) السطر (٩) طبول السلطان ص ١٠٢ ـ ١٠٤ .
، لوحة رقم (٢٨) السطر (٨) مال السلطان ص ٧٨ ـ ٧٩ .
، لوحة رقم (٣٢) السطر (١) مال السلطان ص ٨٦ ـ ٨٧ .
، لوحة رقم (٨٦) السطر (١٥) السلطان ص ٢١٠ ـ ٢١٢ .

(٦) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٨٦٧ .

(٧) د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٢٣ .

(٨) القلقشندى : صبح الأعشى ج٩ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤ .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن لقب السلطان ما لبث أنْ أصبح لقباً عاماً على الولاة المستقلين بولاياتهم ، والدليل على ذلك ظهور عدد من النقود التى ضرب عليها هذا اللقب تمييزاً لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين(١) .

ومن ناحية أخرى فإن لقب «السلطان» نفذ أيضاً على العديد من المواد الأخرى غير البردى مثل النصوص التذكارية وفى العديد من الوثائق التى كتبت على الورق «الكاغد» وفى التحف المعدنية . . . وغيرها ، وهو من الألقاب الشائعة فى الفنون الإسلامية(٢) .

فقد ورد لقب «سلطان» فى كتابات نص تذكارى مؤرخ فى سنة ٣٩٢هـ ـ عثر عليه فى مدينة إصطخر ـ حيث ورد اللقب بمعنى الغلبة أو السيادة والقهر ـ منسوباً لأحد أبناء بنى بويه ـ ورد اللقب بهذه الصيغة فى النص التذكارى :

«بهاء الدوله وضياء الله وغياث الأمه أبو نصر بن عضد الدوله وتاج المله حرس الله أيامه وأدام سلطانه»(٣) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن أشهر من تلقب بلقب السلطان هو صلاح الدين الأيوبى فقد نعته المؤرخ المقريزى «بالسلطان صلاح الدين» ـ وذلك بعد قضائه على الخلافة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ ـ بينما كان يطلق لقب الملك على أفراد أسرته ، وقد ذكر ابن واصل أن صلاح الدين منح هذا اللقب رسمياً سنة ٥٧٠هـ .

(١) الكرملى : النقود العربية ص ١٢٣ .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٢٤ ـ ٣٢٩ .

(3) Repertoire. Vol. 6. No, 2087.

د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٢٤ .

(4) Van Berchem. M. :, Corpus. Egypte. Vol. I. P. 727.

السَّلَمُونى

لقب نسبة السلمونى ورد ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م[١] ، وفى بردية أخرى محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر بانجلترا . وهى بردية غير مؤرخة ، وغير معلوم مكان العثور عليها[٢] .

أيضا هناك ورقة كاغد عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - ورد ضمن نصوصها هذا اللقب مرتبطاً باسم «محمد السلمونى» وهى وثيقة منسوبة للقرنين ٣ - ٤ هـ / ٩ - ١٠م - موضوعها عبارة عن «حساب أسبوعى لسكر موزع» عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر[٣] .

ولقب السلمونى لقب نسبة لبلدة سلامون وهى إحدى قرى مركز «أبو تيج» فى مديرية أسيوط فى صعيد مصر - ذكرها على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية[٤] وغيره من الباحثين[٥] .

(١) تحمل رقم سجل (PER . No, 8606) .

(٢) تحمل رقم سجل (C112 - Old Number 322) مساحتها ٨ × ٢٧ سم .

Margoliouth : Op . Cit . P. 158. No, 19. Xv.

(٣) هذه الورقة تحمل رقم سجل (٧٠٣) مساحتها ١٠,٢ × ٨,٨ سم - نشرها :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٢٦ - ١٢٩ برقم ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٤) على باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية - طبع القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ ج ١٢ ص ٤٣ .

(٥) منهم الباحث : أميلينو فى كتابه

E. Amelineau : La Geographie De L'Egypte Alepoque Copte. P. 459

وورد أيضا فى قاموس .

Dictonnaire Des Villes Villages, Hameaux Etc De L'Egypte . P. 137.

السليحى

ورد هذا اللقب النادر ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة كارل فسلى المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك .

وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م[١] بها العديد من التمزقات نصها الكتابى صغير نسبياً يضم أربع سطور - وفى سطرها الرابع نقرأ هذه العبارة «وسليمن بن داود السليحى وكتب سليمن بن ...» .

ولقب «السليحى» نسبة لقرية سليح أو شليخ إحدى قرى الشام فى سوريا[٢] .

وعموما فان هذا اللقب يمكن قراءته سليحى أو شليحى أو شليخى شليجى ... وغيره نظرا لانعدام الإعجام فى حروف الكلمة - وهو من الألقاب النادرة عموما فى نصوص البرديات العربية[٣] .

---

(١) تحمل رقم سجل (Ar 0 111- 170) مساحتها ٩,٧ × ٣,٨ سم مكان العثور عليها غير معلوم - انظر :

Grohmann : Archiv Orientalni . Nr. 2 - 3 - 1940. P. 248.

(٢) انظر - الذهبى : المشتبه . ص ٢٧١

، السيوطى : لب اللباب ص ١٣٩ .

، السمعانى : كتاب الأنساب - ورقة ٣٠٤ .

، الهمدانى : الإكليل - طبع بغداد ١٩٣١م - ج٨ ص ٢٨٣ .

(3) Grohmann : OP . Cit . P. 249.

سَمَّاك

السماك هو بائع السمك(١) وجمع السمك سماك وسموك(٢) . ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء بعض أشخاص مع بيان بالإيجارات المستحقة عليهم» تنسب للقرنين ٢ -٣هـ / ٨ - ٩م . ورد بها اسم «أبلو السماك»(٣) - وفى بردية أخرى أيضا بنفس المجموعة موضوعها عبارة عن «قائمة بمدفوعات فى شهر طوبة لعدة أشخاص» تنسب أيضا للقرنين ٢ -٣ هـ / ٨ -٩ م ورد بها اسم «ثيلر السماك»(٤) وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية وردت أيضا حرفة «السماك» ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهى بردية مؤرخة فى عام ٩٠ هـ / ٧٠٩م(٥) .

ومن خلال استعراض عام لمجموعة البرديات التى وردت هذه الحرفة ضمن نصوصها يتبين أن حرفة السماك قد شاعت وانتشرت بين العديد من أهل الذمة فى مصر والشام بين القرنين ٢ - ٣هـ / ٨ - ٩م . حتى أنهم طولبوا بتسديد ما عليهم من ضرائب لبيت مال المسلمين من جراء مكاسبهم فى ممارسة هذه الحرفة(٦) . من حيث تجارة الأنواع المختلفة من الأسماك التى كان يتم صيدها من مياه نهر النيل أو من مياه البحار كالبحر الأبيض المتوسط وغيرها .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٣٥١ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٣١٤ .
(٣) برقم سجل (٣٩٤) مساحتها ٢٩ × ١٩,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٤٢ - ٤٥ برقم ٢٢٣ .
(٤) برقم سجل (٢٥٥) مساحتها ١٣,٨ × ١٠,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٥٥ - ١٦٦ رقم ٤١٥ .
(٥) برقم سجل (Oriental Institute No, B759) فى السطر الحادى عشر .
(٦) د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٤٤ - ٤٥ .

سَمَّان

السمان هو بائع السمن(١) . وربما أطلقت أيضا على صانع السمن من الألبان(٢) . وقد اشتهرت هذه الحرفة فى العصور الوسطى حيث كان يتاجر السمان فى كثير من حاجات واستخدامات المنازل من مأكولات ومشروبات(٣) . . . وغيرها .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا إحداها مرتبطة باسم «فلبين السمان»(٤) . والأخرى لم يُذكَر بها اسم أحد الأشخاص وإنما وردت حرفة السمان مع «كشف بحاجيات ومتطلبات» ربما كانت صادرة من تاجر السمن ، وهو كما أشرت من قبل الذى تخصص فى بيع حاجات واستخدامات البيوت ، فقد ورد فى نص البردية أسماء العديد من الحبوب والبقول والدجاج بالإضافة إلى السمن(٥) .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أنه كانت توجد أسواق خاصة للسمانين لبيع منتجاتهم من السمن وغيره خاصة إذا كانت هذه المدن قريبة من القرى التى يجلب منها السمن(٦) .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٣١٥ ، انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم (١١٥) السطر (٥) ص ٢٨٥ - ٢٨٨ . ، لوحة رقم (٩٠) السطر (٣) ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) أشار الفيروز آبادى إلى ذلك بالتفصيل فقال : السمن : سلاء الزبد ، يقاوم السموم كلها ، وينقى الوسخ من القروح الخبيثة وينضج الأورام كلها ، ويذهب الكلف والنمش من الوجه - طلاء .
الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٥٥٧ .

(٣) الشيزرى : المصدر السابق ص ٥٨ ، د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٠٢ .

(٤) تحمل رقم سجل (B13 - B - Old Number 35) مساحتها ٨ × ٢٥ سم .
Margoliouth : Op. Cit. P. 136 - 137 . No, - 8. XII.

(٥) تحمل رقم سجل (Blv 5 - old Number 242) مساحتها ١٤ × ٢٣ سم .
Margoliouth : Op. Cit . Pp. 137 - 138. No, - 9. XII.

(٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٠٢ .

سمسار

السمسار هو المتوسط بين البائع والمشترى[١] . والساعى للواحد منها فى استجلاب الآخر ، وهى كلمة فارسية الأصل[٢] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية ، موضوعها عبارة عن «خطاب بشان التموين بقمح» عثر عليها فى مدينة الأشمونين ، وقد وردت بهذه الصيغة «وقد شلناه إلى دكان السمسار يوم كتابى هذا»[٣] .

وفى بردية أخرى بمكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر ورد أيضا اسم «أيوب السمسار»[٤] ، وبالإضافة إلى ذلك وردت أيضا حرفة السمسار ضمن نصوص بعض برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا إحداها باسم «إسحق بن إبراهيم السمسار»[٥] والأخرى دون ارتباط باسم معين[٦] ، هذا بالإضافة للعديد من البرديات الأخرى بنفس المجموعة أيضا[٧] .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٥٢٦ .

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٣٥٠ - انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٥٥) السطر (٢ ظهر) ص١٣٩ - ١٤٠ ، لوحة رقم (١٠٤) السطر (٩،٨) ص ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٣) برقم سجل (٦٣٤) مساحتها ٨،٨ × ٨،٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ رقم ٢٩٨ لوحة ٨ .

(٤) برقم سجل (Civ 8B - old Number 258) مساحتها ١٤ × ١٠ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 122- 123. No, - 7. X1.

(٥) برقم سجل (Inv . Ar. Pap. No. 320) السطر ٢ ظهر .
Grohmann : Texte zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer Zeit .
Pp. 443 - 445. No, - 3. Tafel . 111.

(٦) برقم سجل (Inv. Ar. Pap No - 4911) السطر ٩ ، ١٠ .

(٧) برقم سجل (PERF . No- 721) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م انظر :
Grohmann : Ibid. Pp. 457 - 460 No, 16. Taf . Liv.

وفى واقع الأمر إن عمل السمسرة كان شائعاً فى العديد من أسواق المدن المصرية والشامية فى العصور الوسطى وذلك بسبب رواج الحركة التجارية فى البيع والشراء ، ولعل الدليل على ذلك ورود عبارات تشير إلى استقرار عمل السماسرة وتخصيص أماكن لعملهم مثل البردية التى سبق ذكرها والتى وردت بها عبارة « دكان السمسار »[١] .

(١) وهى بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٦٣٤) ويلاحظ أن البردية تحمل لهجة مصرية عامية مثل كلمة (شلناه) وهى كلمة قبطية ـ تعنى فى العربية (الحمل) .

السُّمّى

السُّمّى «بالضم» وهو الرجل المتخصص فى صنع وبيع السُّفَر من الخوص وهى كلمة مشتقه من كلمة «السُّمّة» بالضم وهى تعنى السُّفَر من الخوص تبسط تحت النخل ليسقط عليها ماتناثر من الثمار[١] . . وغيرها وجمعها سُمَمَ وسُمَام[٢] .

وما زالت هذه الحرفة شائعة حتى اليوم ، وهى عبارة عن صناعة يدوية من الخوص على هيئة بساط اشتهرت بها العديد من المدن والقرى المصرية ـ منها على سبيل المثال مدينة أسوان فى صعيد مصر الأعلى ـ حيث ظهر من منتجاتها إلى جانب البسط «الحصر والسلال والأطباق والمراوح من سعف النخيل وشجر الدوم»[٣] ، أيضا اشتهرت مدينة الفيوم بهذه الصناعات منذ القدم وبخاصة إحدى قرى الفيوم يقال لها «طامية» تقع بالقرب من بحيرة قارون [٤] .

ولقد اشتهرت بهذه الصناعة أيضا مدينة الأسكندرية ، ذكر ذلك ابن ظهيرة عندما قال «إنه بالأسكندرية عدة مناسج للحصر السامانى والعبدانى»[٥] .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٤٥١ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٣٤٨ :
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٤٥) السطر (٤) ص ١١٦ ـ ١١٧ حيث ورد إسم «يحنس السمى» .
(٣) د . محمد الحويرى : أسوان فى العصور الوسطى ص ٩١ .
، سعد الخادم : الصناعات الشعبية فى مصر ص ٣٥ ، ٩٣ .
(٤) أشار إلى ذلك علماء الحملة الفرنسية فى كتابهم : وصف مصر ج٤ ص ٢١٢ ـ ٢١٥ .
(٥) ابن ظهيرة : المصدر السابق ص ٥٧ ـ ٦٠ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٠ ـ ١١١ .

أيضا اشتهرت مدينة دمياط بهذه الصناعة حيث كانت تصنع من سيقان البردى ، وكذلك اشتهرت مدينة الفسطاط بمصر بصناعة أنواع مختلفة من البسط والحصير العبدانى والسلال الوهبانيه(١) .

ولقد أشار السيوطى والكندى إلى ذلك بقولهم : «إنه كان بمصر تسعمائة منسج للحصر لم يبق منها عاملاً إلا خمسة عشر منسجاً»(٢) .

ولقد ذكر أيضا المؤرخ المقريزى «أن صناعة البسط والحصر من سيقان نبات البردى الذى كان ينمو فى وادى النطرون(٣) كانت شائعة ومنتشرة فى العديد من المدن والقرى المصرية» .

وبالإضافة إلى ذلك ذكر المستشرق سلفستر دى . ساسى إلى أن كميات كبيرة من الحصر والبسط قد صنعت فى مدينة الفيوم وظلت هذه الصناعة قائمة هناك حتى سنة ١٧٧٩م(٤) .

وتحدث أيضا الباحث أ . بروكش(٥) ، ج . ويمر(٦) عن صناعة البسط والحصر فى مصانع منوف والفيوم بمصر وأشاروا إلى أن هذه الصناعة كانت رائجة فى العديد من المدن والقرى المصرية .

---

(١) أشارت إلى ذلك العديد من المصادر التاريخية ومنها :
عبد اللطيف البغدادى : انه أخبر بمناسبة حوادث سنة ٥٩٨ هـ أنه كان قبل هذا التاريخ تسعمائة حصرى يعيشون فى القاهرة القديمة بينما بقى حينذاك ١٥ حصرياً فقط .
S. De Sacy : Relation De L'Egypte Par Abd Allatif . P. 409.

(٢) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٠ .
، الكندى : فضائل مصر ص ٦٩ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٩ .
، نقولا زيادة : مدن عربية - طبع دار الطليعة - بيروت سنة ١٩٦٥ م طبعة أولى ص ١٠٤ .

(٣) المقريزى : الخطط ج ١ ص ١٨٦ .

(4) S. De .Secy: Ibid. P. 111.

(5) A . V. Prokesch : Erinnerungen Aus Aegypten Und Kleinasien , 11. Wien - 1830. P. 187.

(6) G. A. Wimmer : Gemalde Von Agypten . Nubien Und Um Liegenden Gegenden. P. 109.

ولقد وردت هذه الحرفة أيضا ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك وهى بردية مؤرخة فى سنة ٢٦١ هـ / ١٦ أكتوبر ٨٧٥م باسم «يحنس السمى» موضوعها عبارة عن «إيصال خراج»[١] ولقد وردت عبارات الحصر بشتى أنواعها مع أسعارها فى عدد من نصوص البرديات العربية . نشر بعضها د . جروهمان ـ وردت فى إحداها عبارة «الحصيرة بدرهمين»[٢] .

(١) برقم سجل (A- 11- 96) مساحتها ٧,٩ × ١٣,٨ سم .

Grohmann : APW. Pp. 252 - 253. No, - 14. Tafel. Xv.

(٢) بردية تحمل رقم سجل (P E R . No, - 721) .

Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens . No, - 72.

" " : Archiv Orientalni ,Wien , 1935. No, 16. P. 45.

السنجرجى

ورد لقب النسبة السنجرجى ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى بردية مؤرخة بعام ٢٢٥ هـ[١] - ولقد ورد اللقب مرتبطا باسم (بن يحيى السنجرجى) .

وورد أيضا ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة[٢] ، كما ورد كذلك ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر[٣] فى فيينا بالنمسا ، وفى نصوص إحدى برديات مجموعة برلين بألمانيا[٤] .

ولقب السنجرجى لقب نسبة لقرية «سُنْجَرج» وهى إحدى قرى مصر العليا[٥] فى مديرية أسيوط بمركز ملوى على بعد ٤ كم تقريبا غربى البلدة الثانية وتقع أيضا على بعد ٧ كم جنوبى الأشمونين[٦] .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٥٥) مساحتها ١٨،٨ × ١٢،٦ سم ربما يتعلق موضوعها «بشراء منزل فى حارة نصرانية بجوار كنيسة» نشرها د . جروهمان :

Grohmann : APEL . Vol . 2 . P . 179 . No, 126.

(٢) تحمل رقم سجل (٧٢٤) فى سجلات دار الكتب المصرية بالقاهرة - (السطر الثانى) .

(٣) تحمل رقم سجل (PERF . No, 3529) يقع اللقب فى نصوص السطر الثالث .

(٤) تحمل رقم سجل (P. Inv. No, 15108) يقع اللقب فى نصوص السطر الرابع .

(٥) انظرفى ذلك : ابن الجيعان (شرف الدين محى) ت ٨٨٥ هـ : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية - طبع القاهرة سنة ١٣١٦ هـ ص ١٨١ .

(٦) انظر فى ذلك أيضا :

على باشا مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية ج ١٢ ص ٥٧ طبع القاهرة ١٣٠٥ هـ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ ابن دقماق قد عدها من توابع مدينة الأشمونين .

إبن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٢٠ .

، إبن الجيعان : التحفة السنية ص ١٠٦ .

سَوّأل

السّوّال هو كثير السؤال[١] . بمعنى الشحات أو المحتاج ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص «خطاب شكوى وطلب حاجة» نادر محفوظ في مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[٢] وهو فى الواقع خطاب هام جداً يكشف عن مدى العناية بالعلاقات الاجتماعية في الدولة الإسلامية حيث يتظلم أحد الأفراد إلى عمه ويطلب منه مساعدته ، والبردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها .

ولقد ورد لفظ «السوال» ضمن نصوص السطر الثالث عشر من البردية بهذا النص : «الشعرة من العجين وأحوجنى إلى الصدقة حاجة السوال» .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا الخطاب قد شرحه المستشرق مرجليوث فى عبارات مختصرة - ورجح أن يكون تاريخه بعد عام ٢٠٠ هـ / ٨١٣م - بناء على الأسماء الواردة فى نص الخطاب . ومطابقتها لما ورد فى كتاب المشتبه للذهبى[٣] .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٣٦٥ .

(٢) الخطاب يحمل رقم سجل (Exposed - 8) فى كتابة الوجة مساحتها ١٣ ×٦٤ سم يحتوى الخطاب على ٢٤ سطراً - بحالة جيدة .

Margoliouth : Op . Cit. Pp. 40 - 41. No. - 8. VI.

(3) Margoliouth : Op . Cit. P. 41.

السوسية

لقب « السوسية » ارتبط فى نصوص البرديات العربية بنوع خاص من الثياب مصنوع من نسيج الخز وهو عبارة عن نسيج حريرى يصنع من سُدَا حريرية ولُحْمة صوفية(١) . وهو أيضا نسيج مخملى ثقيل يشبه القطيفة فى عصرنا الحاضر .

ويصنع هذا النسيج من خيوط حريرية ويستعمل عادة وقت البرد للتدفئة نظراً لسمكه ولاستعمال الصوف فى صناعته .

ولقد اشتهرت به مدينة السوس فى إقليم فارس وأحيانا كانت تكتب «شوش» أو شوشية - تقع فى خوزستان بإيران حاليا(٢) .

ولقد ورد هذا اللقب «السوسية» فى العديد من نصوص البرديات العربية(٣) بصيغة «الثياب السوسية من الخز» .

---

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد - طبع القاهرة ١٣١٦ هـ ج ٣ ص ٢٥٧ .

(٢) المنجد : المرجع السابق «الأعلام» ص ٣٨٣ .

(٣) من هذه البرديات :

أ - مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة بردية رقم (٨٣) فى كتابة الظهر السطر السادس .

ب - فى مجموعة الأرشيدوق راينر «دليل المعرض» - فيينا ١٨٩٤م إحداها برقم سجل : (PERE . No, 647) السطور ٤ - ٧ .

ج - مجموعة برديات الأرشيدوق راينر بفيينا إحداها برقم سجل (PER . No, 8426) فى كتابة الوجه - السطر ٣ .

السيدة

ورد لقب السيدة فى نصوص بردية عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة بمانشستر فى إنجلترا[١] ـ وهى بردية غير مؤرخة تحتوى على كتابة عربية قوامها أربعة سطور غير معلوم مكان العثور عليها ـ ولكن يمكن نسبتها للقرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى اعتماداً على مقارنة أسلوب كتابتها ببرديات أخرى مشابهة ومؤرخة ـ ولقد ورد لقب السيدة بهذه الصيغة (السيدة أم أمير المؤمنين)[٢] ويعتقد المستشرق مرجليوث بأنها ربما تكون أم الخليفة العباسى (المقتدر بالله بن الخليفة المعتضد) ٢٥٩ ـ ٣٢٠هـ / ٩٠٨ ـ ٩٣٢م وهو الخليفة الذى خلف أخاه المكتفى والذى حاول القضاء على نفوذ مؤنس أمير الأمراء فقتل .

وتجدر الإشارة إلى أن لقب السيدة هو مؤنث لقب (السيد) وهو لقب عام على النساء ، وكان ينقش أحياناً على النقود معبراً عن أميرات بيوت الخليفة والملوك وعلى الخصوص لأسماء بناتهم وأمهاتهم ، ويذكر الدكتور حسن الباشا[٤] أن هذا اللقب قد ورد أيضا فى نقش مؤرخ بعام ٣٠١ هـ فى قبة الصخرة ببيت المقدس وكان المقصود منه السيدة أم الخليفة المقتدر بالله العباسى السابق الإشارة إليه .

(١) البردية تحمل رقم سجل (112 (A) Old Numer 276) مساحتها ٢١ × ١٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit. P. 14.

(٢) نص البردية هكذا (هذا كتاب أبى شعيب بن حاتم ـ عامل السيدة أم أمير المؤمنين ـ أكرمها الله على خراج كور تستر والمستغلات ـ وأقوات الملك) .

(٣) الكرملى (إنستاس مارى الكرملى) : النقود العربية وعلم النميات . ص ١٣٥ .

(٤) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ـ النهضة العربية ١٩٧٨م ص٣٥٠ـ ٥٣١ .

كما أطلق أيضا على ابنة عبد الرحمن أمير المؤمنين فى نقش مؤرخ بعام ٣٥٠ هـ وذلك على صندوق عاجى من أسبانيا(١) .

وفى واقع الأمر إن لقب السيدة من الألقاب النادرة عموماً فى نصوص البرديات العربية واللقب الشائع هو (ست)(٢) كما تطلقه حالياً العامة المصرية ويقصد به (السيدة) .

(1) Combe & Sauvaget (J)& Wiet (G) : Repertoire Chronologique D' Epigraphie Arabe . Le Caire - 1931 - Vol . 4 . No, - 1514.

(٢) من المفردات التى اشتهرت بها لهجة المصريين منذ القدم - وهو استعمال قديم أشار إليه أبو العلاء المعرى فى كتابه الشهير (رسالة الغفران) .
انظر فى ذلك :
د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٢٩ - ١٣٠ ، ص ١٣٩ .

السيوطى

لقب السيوطى ورد فى العديد من نصوص الأوراق البردية العربية ، من بينها بردية - تنسب للقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى - محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة[١] موضوعها عبارة عن (قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل فرد) - ورد لقب (السيوطى) فى السطر الخامس عشر من نص البردية . ويوضحه السطر السابق عليه ونصه «جعفر العسا(ل) السيوطى» .

ولقب السيوطى لقب نسبة لمدينة أسيوط وهى مدينة عريقة فى صعيد مصر تقع على ضفة نهر النيل الغربية[٢] .

اسمها اليونانى القديم «ليكوبوليس القديمة»[٣] ذكرها المؤرخ الكندى فى القرنين (٣ - ٤هـ / ٩ - ١٠م) بقوله : «لما صورت الدنيا كلها للرشيد لم يستحسن إلا كورة أسيوط . . . ويزرع فيها الكتان والقمح والقُرطم وسائر الغلات»[٤] .

ووصفها الإدريسى فى القرنين ٥ - ٦ هـ / ١١ - ١٢ م بقوله : «مدينة أسيوط على الضفة الغربية من النيل ، وهى مدينة كبيرة عامر ، آهلة جامعة لضروب المحاسن ، كثيرة الجنات والبساتين»[٥] .

---

(١) البردية تحمل رقم سجل (٢٢٢) مساحتها ٢٠,٣ × ١٤ سم .
انظر : جروهمان : ج٤ ص ١٣٠ ، انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٩٦) السطر (٥) ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢) السيوطى : لب اللباب ص ١٥ ، ص ١٤٦ ، السمعانى : كتاب الأنساب (ورقة ٣٧ بالظهر) .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٥٠ .

(٤) الكندى : الولاة والقضاة ص ٨ .

(٥) الإدريسى : المصدر السابق ص ٤٨ - ٤٩ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

وتجدر الإشاره كذلك إلى الزيارة التى قام بها الرحالة ابن بطوطة إلى مصر فى القرن ٨ هـ / ١٤ م وذكرها بقولة : «وسافرت إلى أسيوط وهى مدينة رفيعة أسواقها بديعة»(١) .

ولقد ورد لقب السيوطى فى بردية أخرى محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة بمانشستر فى إنجلترا مرتبطاً باسم أحد الأقباط ويدعى (ثيدر السيوطى) بينما فى بردية دار الكتب المصرية كان اللقب منسوباً لأحد المسلمين ويدعى (جعفر السيوطى)(٢) .

---

(١) ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى) ت ٧٧٧ هـ : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ـ طبع القاهرة ١٣٢٢ هـ ص ٥٠ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٤٧ .

(٢) تحمل رقم سجل (D 13 - Old Number 155) مساحتها ١٠ × ١٩ سم . ـ يقع اللقب فى السطر الخامس .

Margoliouth : OP . Cit. P. 130. No, - 1 . X11.

شاعر

الشاعر ـ هو صاحب الشعر وسمى شاعراً لفطنته(١) ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى بردية صغيرة نسبياً كتبت على (Recto, Verso) الوجهين موضوعها عبارة عن «قطعة من نص أدبى» غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها(٢) .

وبصفة عامة فإن النصوص الأدبية قليلة نسبياً فى الأوراق البردية العربية ولذلك فإن لقب «الشاعر» لم يرد كثيراً ضمن نصوص هذه الأوراق .

ولقد نشرت الباحثة «نابيا أبوت» بعضها من النصوص الأدبية التى كتبت على بعض الأوراق البردية المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية(٣) بعضها عبارة عن أجزاء من خطابات ورسائل تتعلق بفراق حبيب والشوق إلى الأهل مع بعض الأبيات الشعرية . . . وغيرها .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٣٣٩ .

(٢) بردية تحمل رقم سجل (F11.4- Old Number 206) مساحتها ١٢ × ١٤ سم .

Margoliouth : Op . Cit . P. 180. No, 60. Xv. (Minor Fragments).

(3) Nabia Abbott: Studies In Arabic Literary Papyri.

University Of Chicago. Oriental Institute Publications - 1955.

الشامى

لقب الشامى ورد كثيراً فى بعض نصوص البرديات العربية من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «كشف ببعض المتطلبات مع تحديد قيمتها» وذلك فى السطر الثامن بهذه الصيغة «بن الشامى قنطارين الثمن»(١) .

والشامى لقب نسبة لبلاد الشام وهو اسم إشتهرت به سوريا قديما ويطلق اليوم على دمشق(٢) .

وكما هو معلوم فإن دمشق كانت حاضرة الخلافة الأموية وكانت مصر إحدى أبرز أقاليم الدولة الأموية ، وتوالى على حكمها من قِبَل خلفاء بنى أمية «تسعة وعشرون أميراً فى مدة مائة وثلاث عشرة سنة وسبعة أشهر أولها يوم الجمعة سنة عشرين من الهجرة النبوية وهو يوم فتح مصر وآخرها سِلْخ شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة»(٣) .

ومن خلال هؤلاء الحكام والولاة ارتبطت مصر بالشام ارتباطاً وثيقاً ومنذ هذا التاريخ توافد على مصر العديد من أبناء الشام(٤) ، ومنهم من ظل منتسباً لموطنه فأطلق عليه لقب النسبة «الشامى» .

---

(١) تحمل رقم سجل (٤١٤) مساحتها ١٥ × ٦,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٣٢ برقم (٤٠٢) .
(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٣٢٧ .
(٣) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٩ .
(٤) عن ورود لقب(أهل الشام) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٦) السطر (٤) ص ٥١ ـ ٥٥ .

شطوى

ورد لقب شطوى فى عدد من نصوص البرديات العربية منها بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «طلب شراء ثياب»(١) تنسب للقرن ٤هـ /١٠م ، ولقد ورد اللقب فى منتصف السطر الخامس بهذه الصيغة :

«مطرز بسواد أو بحمرة طراز رقيق شطوى إن شا الله وثوب تربولى» .

وفى بردية أخرى محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر بڤينيا بالنمسا ورد نفس اللقب بهذه الصيغة «منديل شطوى معلم للحمام»(٢) .

ولقب شطوى لقب نسبة إلى بلدة «شطا» فى وسط الدلتا بمحافظة دمياط - ذكرها البلاذرى(٣) بقوله : «على ثلاثة أميال من دمياط وقد زال أثرها» أما المقدسى فقد استطرد في وصفها فقال : (قرية بين المدينتين - يقصد دمياط وتنيس - «على البحيرة» يقصد بحيرة تنيس يسكنها القبط)(٤) .

أما ياقوت فقد ذكر أنها «بليدة بمصر على بعد ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر المالح»(٥) ولقد اشتهرت هذه البلدة منذ القدم بصناعة المنسوجات .

---

(١) تحمل رقم سجل (٤٠٥) مساحتها ١٧,٨ × ٨,٨ سم .
جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٧٠ برقم (٣٠٨) لوحة (١١) .
(٢) تحمل رقم سجل (PERF. No. 649) فى كتابة السطر السادس .
Papyrus Erzherzog Rainer . Fuhrer Durch Die Ausstellung . Wien 1894.
(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ج ٢ ص ٧٤٠ .
(٤) المقدسى : أحسن التقاسيم ص ٢٠٢ .
(٥) ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤٢-٣٤٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٣ - ١٤٤ .

وهناك العديد من قطع هذه المنسوجات محفوظة حاليا فى عدد من المتاحف العالمية [١] .

وتشير المصادر التاريخية إلى مكانة هذه المدينة فى صناعة المنسوجات بشتى أنواعها فهذا المؤرخ المقدسى (القرن ٤هـ/١٠م) يذكر عنها هذه العبارة : «أن شطا يسكنها القبط وإليها ينسب البز الشطوى»[٢] .

ويشير ياقوت الحموى إلى ذلك فيقول : «تعمل بها الثياب الشطوية الرفيعة التى يبلغ ثمن الثوب منها ألف درهم ولا ذهب فيه»[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مصانع «شطا» الخاصة والعامة ظلت عامرة حتى عصر المماليك أُنتِجَت فيها بكثرة المنسوجات القطنية والكتانية والحريرية التى عرفت بالكَمخَه[٤] .

وفى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة ثلاث قطع كتانية من نسيج شطا ـ القطعة الأولى تبلغ ١٩و م طولا عليها شريط كتابى نصه : « . . بعمله فى طراز الخاصه بشطا سنة سبع وثمانين وثلثمائة»[٥] ، والقطعة الثانية باسم الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله ـ طولها ٥٠و م تحمل عبارات كتبت بالخط الكوفى البسيط نصها بعد البسمله والديباجه« . . . مما أمر بعمله فى طراز الخاصة بشطا سنة اربع وتسعين وثلثمائة»[٦] والقطعة الثالثة يبلغ طولها ٣١, م تحمل أيضا نصاً كتابياً :« . . . مما أمر بعمله فى طراز شطا سنة سبع وتسعين وثلثماية»[٧] .

---

(1) Encyclopadia Of Islam (Art Tiraz) Vol 4. P. 854.
J,Maspero & G. Wiet . : Materieaux Pour Seriv Al.a geographie De L Egypte . P. 112.

(٢) المقدسى : المصدر السابق ص ٢٠٢ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٤ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .

(٤) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٥ .

(٥) هذه القطعة تحمل رقم سجل (١١٦٧٦) .

(٦) هذه القطعة تحمل رقم سجل (١١٢٤٥) .

(٧) هذه القطعة تحمل رقم سجل (١٠٥٥٥) .

وبالإضافة إلى ذلك يحتفظ متحف برلين بألمانيا بقطعة نسيج من شطا تحمل اسم الخليفة العباسى المطيع لله ـ نصها الكتابى بعد البسملة والديباجة : « . . . بعمله فى طراز العامة بشطا على يدى فائز مولى أمير المؤمنين»(١) ، ويضم متحف بناكى فى أثينا باليونان قطعة نسيج شطوى أيضا طولها ٤٦,م بها نص كتابى « . . . مما أمر بعمله فى طراز العامة بشطا سنة سبع وثمنين وثلثمئه»(٢) . . . وغيرها(٣) من القطع .

هذا ويلاحظ أن نصوص البرديات العربية التى ورد بها لقب النسبة «شطوى» غزيره فى مادتها العلمية عن المواد الأخرى مثل النسيج وغيرها .

وذلك لأن نصوص البرديات وردت بها معلومات عن أسعار المنسوجات وأنواعها وألوانها وطرزها ، وأحياناً أسماء المصانع التى صُنِعَت بها ، وكذلك معلومات أخرى هامة عن المدن التى تُحمل إليها هذه المنسوجات وأسماء التجار وغيرها من المعلومات التى قلما نجدها فى مواد أخرى غير البردى .

---

(١) هذه القطعة تحمل رقم سجل (٥٥٥٩) .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .

(2) Reper. Chrono D Epigraph Arab. Tome . 5. P. 25. No, 1848.

(٣) ورد لقب « الثوب الشطوى» فى نص بردية عربية بمتحف اللوفر فى باريس بفرنسا برقم سجل (Inv. E. 6938 Recto) مساحتها ١٦ × ٢٥ سم .

Yusuf Ragib :Marchands D'Etoffes Du Fayyoum Au 111 - IX Siecle. Le Caire 1985. Pp. 74 - 76. No, 2. A. Tafel XXX.

شَقَّاق

الشقاق هو بائع الشقة من الثياب(١) ، وهى القطعة المشقوقة شقاً مستطيلاً(٢) ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص بعض البرديات العربية - إحداها محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا - عثر عليها فى منطقة الفيوم بمصر موضوعها عبارة عن : «كشف بحاجيات ومتطلبات ملابس . . . وغيرها»(٣) .

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد نفس اللقب مرتبطاً بلفظ «الغلايل» وهى تعنى ثياب النساء المصنوعة من الأنسجة البيضاء الرقيقة والبردية تنسب أيضا لمدينة الفيوم(٤) .

ولقد أشارت بعض المصادر والمراجع العربية إلى اشتهار الفيوم بصناعة المنسوجات منذ القِدَم منها ما ذكره المقدسى فى القرن ٤هـ/١٠م بقولة :«ومن الفيوم الأزر وكتان دون »(٥) ومن ناحية أخرى أفردت بعض المراجع العربية إشارات إلى تقدم صناعة المنسوجات فى مدينة الفيوم وذكرت أنها كانت مركزاً هاماً لصناعة الأقمشة الكتانية والستور الثمينة التى بلغ طول قطعة الستر منها ثلاثين ذراعاً . بالإضافة إلى كونها مركزاً لصناعة المنسوجات الصوفية وأقمشة الجوت وربما المنسوجات القطنية أيضا (٦) .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٣٤٣ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١١٥٩ - انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٥٥) السطر (٦) ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٣) بردية تحمل رقم سجل(Inv. Ar. Pap. No, 320) مساحتها ٢١ × ١٥,٥ سم .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer zeit T. Pp. 443 - 444. No, 3. Tafel L11.

(٤) بردية تحمل رقم سجل (Inv. Ar. pap. 192) مساحتها ١٧,٢ × ٣٦,٥ سم .
وعن الغلايل انظر : السيوطى : حسن المحاضرة - طبع القاهرة ١٢٩٩ هـ ج٢ ص ٢٩٩ .
Grohmann : Ibid . Pp. 456 - 457. No, 15.

(٥) المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ٢٠٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٧ .

(٦) د . سعاد ماهر : النسيج الإسلامى ص ٤٢ .
، محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ص ١٣٥ - ١٣٦ .

أيضا ذكر علماء الحملة الفرنسية فى كتابهم «وصف مصر» تقدم صناعة المنسوجات فى مدينة الفيوم ، حتى أن صناع النسيج استخدموا كل المواد التى يمكن نسجها ومنها القطن والكتان والصوف ، وذكروا أن عدد الأنوال التى كانت تعمل فى حقل المنسوجات القطنية بهذه المدينة وحدها بلغ ما بين ثمانين إلى مائة نول(١) ، وفى ذلك إشارة واضحة إلى مدى ما وصلت إليه هذه المدينة من شهرة ونبوغ فى صناعة شتى أنواع المنسوجات .

وتجدر الإشارة إلى أن صنعة الشقاق(٢) قد وردت أيضا ضمن نصوص برديات عربية أخرى فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا(٣) ، منها بردية ورد بها اللفظ «شقة» وهى تعنى الثوب من نصفين مخيطين كل مع الآخر(٤) ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن لفظة الشقاق كانت شائعة على تجار المنسوجات فى قرطبة(٥) .

(١) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ج٤ص ١٩٩ - ٢٠٢ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٨ .

(٢) عن معنى لفظة «شقة» وصنعة الشقاق انظر :
E. W. Lane : Arabic - English Lexicon . P. 1578.

(٣) برقم سجل (PERF . No. 780) السطر الخامس - وأخرى برقم سجل (PERF. No, 771) السطر السادس .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٧ .

(4) Grohmann : Ibid. p. 459.

(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٢٧ .

الشَمَّاس

لقب «الشماس» من الألقاب الشائعة فى العديد من نصوص البرديات العربية ، فقد ورد فى نصوص إيصالات الجزية والخراج ودافعى الضرائب وتحتفظ دار الكتب المصرية بالعديد من هذه الإيصالات - نشر بعضها د . جروهمان منها برديه مؤرخة فى سنة (٣١٢هـ / ٩٢٥م) - موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع خراج» ورد فى السطر الرابع هذه العبارة «أدى أبميرة الشماس وسمية . . .»(١) .

وفى نفس المجموعة أيضا العديد من البرديات التى ورد ضمن نصوصها هذا اللقب ملحقاً بأحد الأسماء القبطية منها زكريا الشماس(٢) ، إبراهيم الشماس(٣) ، يحنس الشماس(٤) ، سليمان الشماس(٥) ، أملحل الشماس(٦) ، سلمون الشماس(٧) ، أندونى الشماس(٨) ، جرجه الشماس(٩) ، بقام الشماس(١٠) ، نعام الشماس(١١) ، سويرس الشماس(١٢) ، مينا الشماس(١٣) .

هذا بالإضافة للبرديات العربية الأخرى المحفوظة فى عدد من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية ، من بينها مجموعة مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، وفى المعهد الشرقى بجمهورية التشيك «مجموعة كارل فسلى»(١٤) .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٦٣) مساحتها ٩,٢ × ٧,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥٩ برقم (١٩٢) لوحة (١٧) .
(٢) وجد هذا اللقب فى البردية رقم سجل (٣٥٨) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
(٣) وجد هذا اللقب فى البردية رقم (١٦٢) مؤرخة بعام ٢٤٩ هـ / ٨٦٤م .
(٤) وجد هذا اللقب فى البردية رقم سجل (٢٢٤) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م .
(٥) وجد هذا اللقب فى البردية رقم (٢٣٤) مؤرخة بالقرن ٣ هـ / ٩م .
(٦) وجد هذا اللقب فى البردية رقم (١١٢) مؤرخة بالقرن ٣ هـ / ٩م .
(٨) وجد هذا اللقب فى البردية برقم سجل (٣٢٧) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
(٩ ، ١٠) وجد هذان اللقبان فى البردية رقم (٥٠١) مؤرخة بالقرن ٣ هـ / ٩م .
(١١ ، ١٢) هذه الألقاب وجدت فى نصوص برديات عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا بأرقام سجل (Old Number 12' D Vi - 9 Verso) .
(١٣) هذا اللقب ورد فى البردية رقم (Old Number 98/ Cvi) .
Margoliouth : OP. Cit . P. 134. 174. No, 5 - X11.
(١٤) وجد فى هذه المجموعة العديد من الألقاب منها لقب (بن براقية الشماس ، دمونة الشماس ، أتناس الشماس ، . . وغيرها) . بأرقام سجل : (Ar . 11 127) ورقم(PER . Piv/ 2) . ورقم ، (A - 111 - 211) وهى تنسب للقرن ٢هـ / ٨م . . وغيرها .

وفى جامعة جيسن بألمانيا[١] ، وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[٢] .

ولقب الشماس هو من الألقاب الدينية المسيحية وهو دون القسيس ، وتجدر الإشارة إلى أن كلمة شماس هى أصلاً كلمة سريانية معناها الخادم[٣] . ويفسر الفيروز أبادى الشماس بقوله : «إنه من رؤوس النصارى الذى يحلق وسط رأسه لازماً للبيعة . وجمع الشماس : شمامسة ومنها الشماس الإنجيلى ويطلق على وظيفة الشماس : شماسية[٤]» .

وسبب انتشار هذا اللقب فى العديد من نصوص الأوراق البردية هو ارتباط اسم الشماس بإيصالات الجزية والخراج وسداد الضرائب وسائر مستحقات بيت مال المسلمين[٥] .

فالشماس غالبا ما يكون محل إقامته فى دور العبادة الدينية المسيحية «الكنائس» ولذلك فهو أقرب الناس لمعرفة أحوال النصارى وأعدادهم وأماكن إقامتهم لذلك فإن اسمه ولقبه قد تردد كثيراً فى نصوص هذه الإيصالات وكشوفات الجزية والخراج[٦] . . . وغيرها .

---

(١) مثل البردية التى تحمل لقب «أندونه الشماس» وربما يكون هو نفس الشماس الذى عثر على لقبه فى بردية دار الكتب المصرية برقم (٣٢٧) أما رقم سجل جامعة جيسن فهو (P. Giss. Inv. No, 264) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .

(٢) منها بردية تحمل رقم سجل (Inv. V2 - Taf 617 - S. 32) وجد اللقب فى كتابة السطر السابع ـ ظهر . باسم (جريج الشماس) وفى بردية أخرى برقم سجل (Pap. 13812) باسم (همبسه الشماس) فى السطر (١٢) .

(٣) المنجد : المرجع السابع ص ٤٠٢ «اللغة» .

(٤) الفيروز أبادى : المصدر ص ٧١٢ .

(٥) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥٩ ـ ١٦١ . برقم (١٩٢) لوحة (١٧) .

Grohmann : OP. Cit. VoL . (4 - 6).

(٦) د . أحمد فؤاد سيد : نزول القبائل العربية ريف مصر واستيطانها له ـ مجله مركز الدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس القاهرة ١٩٩١م ص ٢٨٢ .

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٣٨) السطر (٢) ص ١٠٠ ـ ١٠١ .

، لوحة رقم (٧٦) السطر (٤) ص ١٨٧ ـ ١٨٨ .

، لوحة رقم (٨٩) السطر (٣ ، ٩) ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

، لوحة رقم (١١٧) السطر (٥ ظهر) ص ٢٩٢ ـ ٢٩٥ .

شنوان

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلانلز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ورد اللفظ ضمن نصوص السطر(٣) بهذه الصيغة :

«أقر بسنده البقار من سكان قرية تدعى شنوان»(١) .

وقرية شنوان إحدى قرى وسط الدلتا بمحافظة المنوفية ـ جنوب شبين الكوم(٢) .

والمتأمل فى نصوص البرديات التى ورد ضمن نصوصها هذا اللقب يلاحظ أنها تتعلق بحاصلات زراعية ومواش ، ومثل هذه الأمور تتناسب أيضا مع ما إشتهرت به محافظة المنوفية وقراها ومدنها من حيث توفر الغلات(٣) والحاصلات الزراعية والمواشى ، ويؤيد هذا القول أيضا ما ذكره ابن حوقل بقوله عن مدينة منوف إنها :

«واسعة الغلات والخيرات والكتان»(٤) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل(B111 - 10 - B - Verso - Old Number. 2) مساحتها ١٤ × ٢ سم .
Margoliouth : Op. Cit. Pp - 113 - 114. No, 5 -X .

(٢) على باشا مبارك : المرجع السابق ص ١٣٨ .
Margoliouth : Op. Cit . Pp. 113 - 114.

(٣) ورد لفظ الغلة ضمن نصوص البردية التى نحن بصددها ـ السطر الخامس بهذه الصيغة : (فى كثير من عملته اثنا عشر يوما لنقل غلة هنا) .

(٤) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٣٣ . Margoliouth : Op. Cit . P. 113.
، د. عاصم رزق : المرجع السابق ١٢٣ ـ ١٢٦ .

شَيَّال

الشيال هو رافع[1] الأشياء وحاملها ، وهى من الحرف التى تتطلب قوة جسدية وتحمل - ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى الأوراق البردية فى مجموعة كارل فسلى المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك[2] مرتبطة باسم «كركر الشيال» وكركر ربما كان من الأسماء القبطية[3] .

وفى واقع الأمر إن هذه الحرفة لم ترد كثيراً فى نصوص البرديات العربية .

ربما لتواضع حرفته وقلة مصادر دخله حيث لم ترد هذه الحرفة فى نصوص إيصالات الجزية والخراج مثل سائر الحرف والصناعات الشهيرة التى كانت تدر ربحاً ودخلاً كبيراً على أصحابها مثل حرف الزجاج والنساج والمزارع والنحاس والراعى وغيرها .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٣٢٠ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٣٥١ .
، المقرى : المصدر السابق ص ١٢٥ .

(٢) ورقة تحمل رقم سجل (Ar . 11- 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم .

Grohmann : Ibid. Pp. 57 - 66.

ربما عثر عليها فى مدينة الأشمونين

(٣) تجدر الإشارة إلى أنه قد ورد إسم «كركر التبان» ضمن نصوص إحدى البرديات العربية أيضا ، انظر الذهبى : كتاب المشتبه ص ٦٨ ،

Grohmann : Ibid. P. 66.

شيخ

لقب «الشيخ» من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية فقد ورد فى العديد من المجموعات العالمية ، ومنها مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة (١) ، ومجموعة مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا(٢) . ومجموعة مكتبة فيينا القومية بالنمسا «الأرشيدوق راينر» ، ومجموعة معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا (٣) . . . وغيرها .

ومعنى «الشيخ» فى اللغة أنه فوق الكهل وجمعها شيوخ وشِيخان بالكسر والشيخوخة مصدر شاخ يشيخ وامرأة شيخة ، والمشيخة اسم جمع للشيخ ومنها مشايخ(٤) .

ومن ناحية أخرى فسر الفيروز آبادى معنى الشيخ بأنه : «من استبأنت فيه السن أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين»(٥) .

وعموما فإن لقب «الشيخ» يطلق عادة على الشخص من باب توقيره كما يُوَقَّرُ الكبار والعظماء وربما أُطلق عُرفاً على الكِبار فى السن وعلى العلماء وأحياناً أُطلِق على الوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين وبعض الملوك والكُتَّاب من غير المسلمين وعلى الأجانب(٦) .

---

(١) منها برديات تحمل أرقام سجل (٦٣٤) تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ص ٤٢ ـ ٤٤ . ، بردية رقم (٣٢١) تنسب للقرن ٤ هـ / ١٠م ، بردية رقم (٤٥٤) مؤرخة بعام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م .

(٢) منها برديات تحمل أرقام سجل (A 18 Old Number 96) ، وبردية أخرى تحمل رقم سجل (Eiv 20 Recto Old Number 303)
Margoliouth : Op. Cit. P. 79 - 80. No, 35. B V11.

(٣) منها صحيفة عبدالله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل . (Psr. Heid. Inv. 50 - 53).

(٤) المقرى : المصباح ص ١٢٥ ـ ١٢٦ . ، الرازى : مختار الصحاح ص ٣٥٢ .

(٥) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٣٢٥ .

(٦) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣٦٤ .

وبالإضافة إلى نصوص البرديات العربية ـ عثر على العديد من الكتابات التذكارية التى احتوت نصوصها هذا اللقب منها نصوص جنائزية [١] ونصوص تأسيسية[٢] . . . وغيرها .

ولكن الذى يعنينا هنا هو وجود اللقب فى نصوص البرديات العربية ـ فلقد ورد اللقب فى كثير من الأحيان بصيغة «الشيخ» وأحيانا أخرى كان يلحق به اسم حامله كما فى بردية دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ / ٩ ـ ١٠م حيث ورد اللقب بصيغة «الشيخ الحسن»[٣] ، وفى بعض النصوص لاحظت إقتران اللقب بألقاب أخرى فخرية مثل «شيخى وسيدى ومولاى»[٤] وهناك صيغة أخرى نادرة وردت فى نص بردية عربية بدار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن : «خطاب خاص بدفع أموال» .

حيث ورد اللقب على لسان أحد أهل الذمة بهذه الصيغة : «الشيخى العزيز على إسحاق النوبى من مُحِبه مينا بن شنودة»[٥] من ذلك نستدل على أن بعض أهل الذمة فى مصر قد استعملوا هذا اللقب ، وأضافوا عليه عبارات أخرى على سبيل الزيادة فى التكريم والوقار .

---

(١) مثل النص الجنائزى فى طشقند بآسيا أطلق على الإمام الزاهد أبى زكريا بن يحيى المتوفى سنة ٢٣٠هـ .
وفى نص آخر مؤرخ بسنة ٥٠٠ هـ ، وهو لقب خاص بالإمام الزاهد محمد بن أبى بكر بن أحمد .
انظر عن لقب الشيخ والألقاب المضافة إليه :
د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ٢ص ٦٢٧ ـ ٦٥١ .

(٢) ورد اللقب أيضا فى العديد من النصوص التأسيسية فقد أطلق على الوزير نظام الملك فى نص تأسيسى بالجامع الأموى مؤرخ بسنة ٤٧٥ هـ .
د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣٦٥ .

Repertoire : VoL. 1 - No, 310, Vol. 8. No, 2920.

(٣) هذا اللقب ورد ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٧٤١/ ٣) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٩) السطر (٣) ص ٦٠ ـ ٦١ .
لوحة رقم (١١٦) السطر (١١) ص ٢٨٩ ـ ٢٩١ .
لوحة رقم (١١٥) السطر (٤) ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨ .

(٤) وردت هذه الصيغة فى نصوص برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٤٥٨) تنسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ . / ٩ ـ ١٠م .

(٥) وردت هذه الصيغة فى نصوص بعض البرديات العربية بدار الكتب المصرية بالقاهرة انظر :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٢٩ برقم ٣٣٥ لوحة (١٩) و أخرى برقم ٣٣٥ لوحة (١٩) أخرى برقم سجل (٣١٦) مؤرخة بعام ٤٣٤ هـ . / ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣م .

وبالإضافة لنصوص البرديات العربية ورد اللقب أيضا فى بعض نصوص الأوراق «الكاغد» .

ففي إحدى الأوراق بدار الكتب المصرية بالقاهرة ورد اللقب بهذه الصيغة : «شيخي وسيدى ومولاى» وربما كانت هذه العبارة من العبارات الكثيرة التداول فى هذه الفترة الزمنية ٣هـ /٩م . لأنها شائعة فى نصوص البرديات عموماً .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب قد استعمل بكثرة في عصر المماليك فكان يأتى أحيانا فى مقدمة الألقاب فى المكاتبات والولايات(١) وكان أصله «مجلس الشيخ» ثم اقتصر على المضاف إليه ، وكان خاصاً بمشايخ الصوفية وأهل الصلاح .

ويذكر المؤرخ القلقشندى أن هذا للقب لم يقتصر استعماله على المسلمين فحسب بل إنه يطلق أيضا على أهل الذمة من الكتاب والصيارف يهوداً كانوا أو نصارى(٢) .

أيضا أضيف إلى هذا اللقب كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل «شيخ الإسلام»(٣) ولقب «شيخ المشايخ» و«شيخ الشيوخ»(٤) و«شيخ شيوخ الإسلام» وجميع هذه الألقاب المركبة لم أصادفها فى نصوص البرديات العربية وخاصة البرديات التى تناولتها الدراسة .

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٩٨ .

(٢) القلقشندى : المصدر السابق ج ٨ ص ٤٩٠ - ٤٩١ - ولعل الدليل على هذا القول ما ورد فى بردية دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٣١٦) وهى مؤرخة بعام ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٢٩ .

(٣) ابن حجر العسقلانى : كتاب نزهة الألباب فى الألقاب - طبع دار الجيل ببيروت ص ١٨٤ . ولقد ورد هذا اللقب فى نص وقفية مؤرخة فى (شهر رمضان سنة ٥٢٩ هـ فى الحرم المكى) .
Repertoire: Vol 8 No, 3075.

(٤) يطلق هذا اللقب عادة على متولى الإشراف على رجال الطرق الصوفية - ولقد ورد هذا اللقب على نظام الدين إسحق بن عاصم بن الأصفهانى فى نقش بتاريخ سنة ٧٥٧ هـ فى الخانقاه « النظامية » .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٦٢٧ - ٦٥١ .
Van Berchem : Corpus.D'Egypte . Vol . I. No, 163.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٠/٩١٧٢

I. S. B. N. 977 - 18 - 0177- 5